بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القـــرى
كلية الدعوة وأصول الدين

نموذج رقم ( ٨ )

إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم ( رباعي ) : نبيلة محمد عبد العالي الرفاعي كلية : الدعوة وأصول الدين قسم : الكتاب والسنة

الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير في تخصص : كتاب وسنة

عنوان الأطروحة : (( كتاب التوضيح شرح الجامع الصحيح من أول كتاب الحج إلى [illegible]

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه _ والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٣/٨/١٤٢٩هـ _ بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ،وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ...

والله الموفق ...

أعضاء اللجنة

| المشرف | المناقش الداخلي | المناقش الخارجي |
| --- | --- | --- |
| الاسم : د. محمد الخضر ناجي | الاسم : د. محمد بن عبد الكريم بن عبيد | الاسم : د. عبد الودود مقبول [illegible] |
| التوقيع : [signature] | التوقيع : [signature] | التوقيع : [signature] |

يعتمد

رئيس قسم

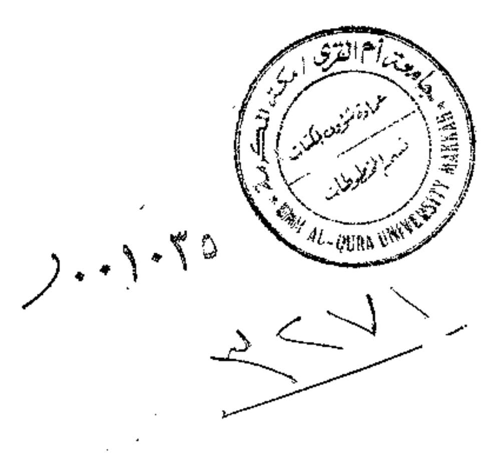
الاسم : د. [illegible] فلمبان

التوقيع : [signature]

٦/١١

• يوضع هذا النموذج أمام الصفحة المقابلة لصفحة عنوان الأطروحة في كل نسخة من الرسالة .

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنه





# كتاب التوضيح شرح الجامع الصحيح

## للإمام سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن

**من أول كتاب الادب إلى نهايته**

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحديث النبوي الشريف وعلومه

دراسة وتحقيق

المعيدة نهلة محمود عبدالعاطي الرفاعي

إشراف

الأستاذ الدكتور محمد الخضر الناجي

الجزء الأول

الفصل الدراسي الأول

لعام ١٤١٨هـ

جرى استيفاء التصحيحات المطلوبة في الرسالة :

المشرف د.محمد الناجي | المناقش د. محمد بن عبيد | المناقش د. عبدالودود مقبول حنيف

بسم الله الرحمن الرحيم

إسم الطالبة / نهلة محمود الرفاعى

المرحلة /الماجستير

موضوع الرسالة / دراسة وتحقيق كتاب الادب من كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح لأبى حفص عمر بن على الأنصاري المعروف "بأبن الملقن"

موضوع الكتاب / شرح لصحيح البخارى تناول الكلام على أبوابه وتراجمه وأسانيده ومتونه وفقهها وفوائدها بشمول وتفضيل . وقد تناولت شرحه لكتاب الأدب محققاً ومترجماً عليه بما يقتضيه المقام .

خطة البحث / إشتملت على مقدمة وقسمين هما الدراسى والتحقيقي

المقدمة /إحتوت على أهمية الكتاب وسبب إختياره وخطة الدراسة والتحقيق ومنهجى فيه .

القسم الدراسي / إحتوى على ثمانية مباحث :

المبحث الأول / لعصر المؤلف من الناحية السياسية والعلمية والإجتماعية

المبحث الثانى / لترجمة المؤلف

المبحث الثالث / لشيوخه ورحلاته وتلاميذة ومؤلفاتة ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه ثم وفاته

المبحث الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن خصصته للتعريف بالكتاب عنوانه وإثبات نسبته للمؤلف ووصف النسخ الخطية المتوفرة ومنهجه فى كتابه إجمالاً وفى كتا الأدب على التفصيل ومصادره ثم موازنة بين كتابه التوضيح وبين شرحى ابن حجر والعينى من خلال ثلاثة نماذج

القسم التحقيقي صدرته بالنص محققاً وذيلته بفهارس علمية شملت على الآيات القرآنية والأحاديث المرفوعة والآثار الموقوفه وتراجم الأعلام والمفردات اللغويهوالفرق والقبائل والمصادر والمراجع ثم موضوعات الكتاب .

أما النتائج التى توصلت إليها:

١- أن كتاب الأدب هو نموذج حياً من حياة المصطفى ﷺ إذ بسطت سيرته فى العديد من أبوابه .

٢- إنه تضمن الكثير من النصوص المقتبسة من مصادر مفقودة كشرح مغلطاى والداوودى والمهلب بن أبى صغرة وغيرهم ....،

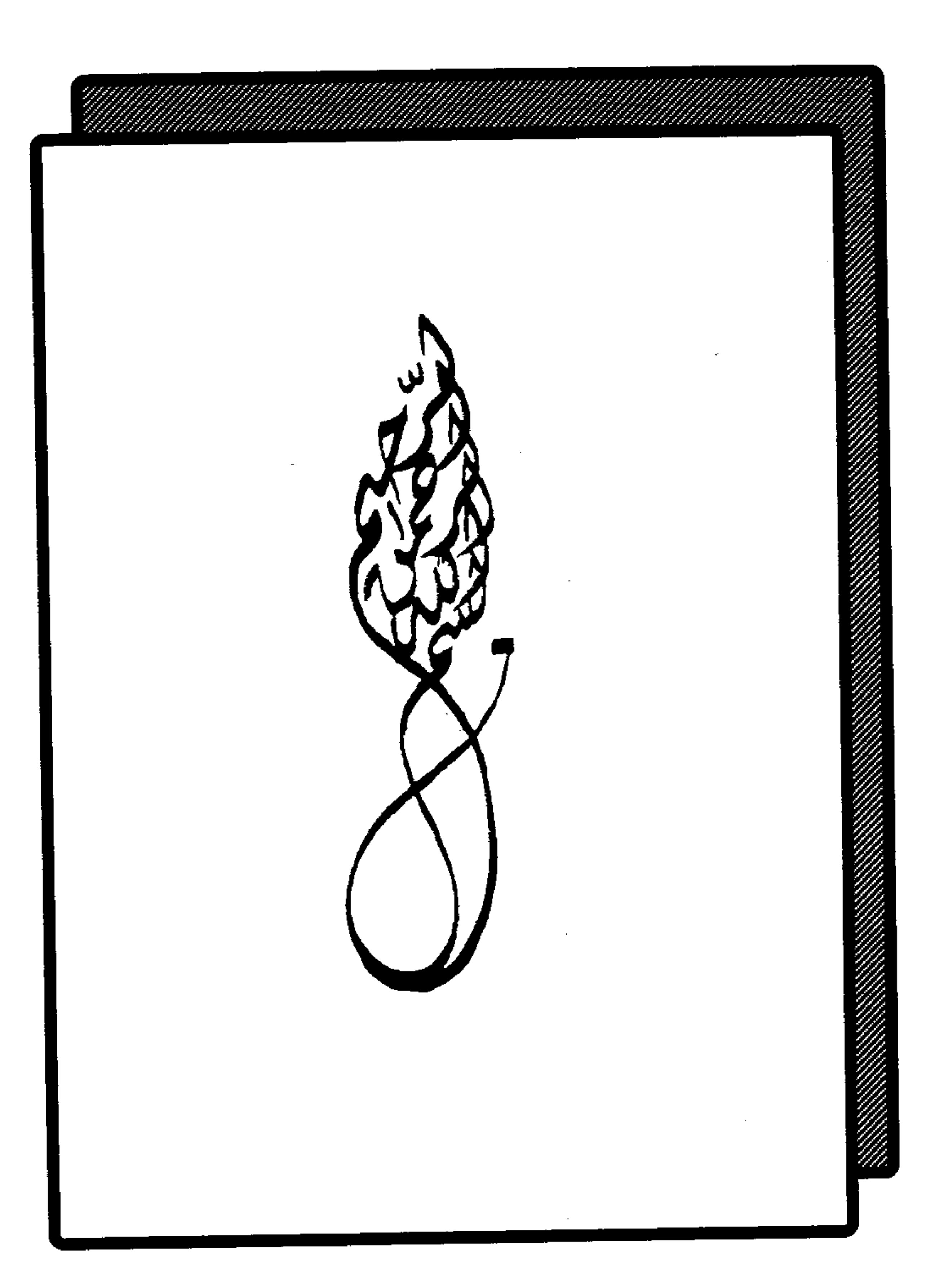
٣- إنه تضمن البحث فى المسائل الفقهيه موازنا بين المذهب الشافعى والمالكى

٤- جمع علوماً متفرقه فى التفسير واللغة والرجال والعقيده وان كان فى الغالب لا يشير الى مذهب أهل السنة والجماعة فى المسائل العقدية

٥- كما جمع معظم الفوائد المستنبطةمن الأحاديث التى شرحها

والله تعالى أسئله التوفيق والسداد،،،،،

| عميد كلية الدعوة وأصول الدين | المشرف على الرسالة | الطالبة |
|---|---|---|
| د.محمد طاهر نور ولى | د.محمد الخضر الناجى | نهله محمود الرفاعى |
| ١٨ / ٦ | | |


بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

## المقدمة :

نحمده سبحانه ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ با لله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده ا لله فلا مضل له ومن يضلل ا لله فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا ا لله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه. حمدا يبلغ رضاه ويوجب مزيده ويجير من سخطه. حمدا على ما أولانا من نعم وما أسدى إلينا من الجود والكرم. حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيد إحسانه وبره. والصلاة على خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلاة تامة زاكية تؤدي حقه وتزلفه عند ربه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وبعد:

فقد تولى المولى عز وجل عن كاهل هذه الأمة حفظ كتابه فقال في محكم بيانه: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[١]، ووفق الكثير من صالحي عباده إلى العناية به وهداهم إلى حفظه وتفسيره وتطبيق ما وجدوا فيه من أوامر ونواهي وأحكام وما أخذوه عن رسوله وحبيبه وخيرة خلقه محمد صلى ا لله عليه وسلم بقوله أو فعله أو تقريره.

ولقد تلازم كتاب المولى عز وجل وسنة المصطفى صلى ا لله عليه وسلم فكانا المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي.

واقترنت طاعة الرسول صلى ا لله عليه وسلم بطاعة ا لله عز وجل في أكثر من آية فقال عز من قائل: ﴿ومن يطع ا لله والرسول فأولئك مع الذين أنعم ا لله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا﴾[٢].

وقد هيأ المولى عز وجل من يحفظ لهذه الأمة سنة نبيها صلى ا لله عليه وسلم (وهذا ما خص ا لله به المسلمين دون سائر الملل)[٣].

---

(١) سورة الحجر: آية (٩) .

(٢) سورة النساء: آية (٦٩) .

(٣) السيوطي تدريب الراوي (٢/١٦٠)(تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، ط٢، ١٣٩٢هـ، نشر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة) .

فقد اشترطوا الإسناد وجعلوه بمثابة السلاح فقال الحاكم عن سفيان الثوري: (الإسناد سلاح المؤمن فإذا لم يكن معه سلاح فبأي شئ يقاتل)[1].

وقال عن مطر الوراق في تفسير قوله تعالى: ﴿أو إثارة من علم﴾[2] قال إسناد الحديث[3].

فتصدى علماء هذه الأمة للدفاع عن سنة المصطفى صلى ا لله عليه وسلم فنفوا عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، فألفت المصادر الحديثية في أول أمرها فكان منها ما يدخل تحت التصحيح والتحسين والكثير منها يشمله الضعيف. وهذا ما حرك همة الإمام البخاري رحمه ا لله لجمع الحديث الصحيح الذي لا يرتاب فيه أمين[4]. والذي استخرجه في ست عشرة سنة من ستمائة ألف حديث[5]. وأسماه من أصل تصنيفه (الجامع الصحيح المسند من حديث رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم وسننه وأيامه).

وقد أنبعث كثير من العلماء لهذا السفر المبارك شرحا لمتنه وتعريفا لرجاله وتفسيرا لغريبه ووصلا لتعليقه وخدمته بكل السبل المرئية.

وقد كان شرح الإمام أبي حفص عمر بن علي بن النحوي المعروف

(بابن الملقن) الموسوم ( بالتوضيح لشرح الجامع الصحيح ) من ضمن هذه الشروحات التي حرصت أن تبرز الكتاب بشكل واضح ليستفيد منه القاصي والداني بأساليب سهلة.

فرغبة مني في خدمة حديث المصطفى صلى ا لله عليه وسلم عن طريق أصح الكتب بعد كتاب ا لله عز وجل والذي لم يقتصر على كونه مصدر حديثي فحسب، بل رأيته

---

(١) الحاكم المدخل إلى كتاب الإكليل (ص٢٩) (تحقيق فؤاد عبد المنعم، نشر دار الدعوة، الإسكندرية) .

(٢) سورة الأحقاف: آية (٤) .

(٣) الحاكم المدخل (ص٢٧) ، السيوطي تدريب (٢/١٦٠) .

(٤) ابن حجر : هدى الساري (ص٨) .

(٥) مقدمة البخاري بحاشية السندي (ص٣) .

موسوعة يتنقل قارئها من كتب اللغة إلى كتب التفسير وكتب الرجال وكتب الفقه وكتب العقيدة.

فحرصا على الفائدة المرجوة من نهج السلف الصالح في حسن التنقيب عن المهمات ولطيف التنبيه على المستدركات والإلمام بالمصادر الشرعية المختلفة.

لذا فقد كانت أسباب قوية في اختياري تحقيق كتاب من كتب هذا المصنف الكبير.

فله الحمد والمنة أن حباني بهذا العلم الشريف العظيم وهيأ لي كتاب الأدب والذي يهتم بجوانب الحياة المختلفة التي نحن في أمس الحاجة اليوم وكل يوم إلى بيانها لنقتدي بمن كان خلقه القرآن وبمن اصطفاه المولى على عينه فأدبه وأحسن تأديبه تقربا إلى ا لله تعالى ورجاء لما عنده من حسن الثواب وابتغاء محبته سبحانه وتعالى.

وبعد أن استقر الرأي بعد توفيق ا لله تعالى بنيت خطة البحث على مقدمة تناولت فيها أهمية الكتاب وأسباب اختيار له على قسمين:

تناول القسم الأول دراسة موجزة عن الكتاب ومؤلفه وشمل ثمان مباحث:

خصص الأول لعصره من الجوانب السياسية والعلمية والاجتماعية.

والثاني لترجمة المؤلف: اسمه ونسبه ومولده ونشأته.

والثالث لشيوخه الذين أخذ عنهم العلم في حال طلبه، ولتلاميذه بعد أن أصبح من طبقة العلماء والشيوخ الذين يشار إليهم بالبنان ويؤمهم طلاب العلم، ولمؤلفاته التي صنفها في فروع المعرفة، ولمكانته التي تبوأها بين العلماء، ولأقوال العلماء فيه، ومن ثم وفاته وأثره فيمن جاء بعده من العلماء.

وفي المبحث الرابع تناولت كتاب التوضيح من حيث عنوانه وإثبات نسبته للمصنف.

وفي الخامس تطرقت إلى وصف النسخ الخطية للكتاب.

جعلت المبحث السادس لبيان منهج المؤلف في كتابه التوضيح إجمالا وفي كتاب الأدب على صفة التفصيل.

وكان المبحث السابع لتتبع مصادر المؤلف في كتاب الأدب.

والثامن لمقارنة كتاب التوضيح بغيره من الشروح الأخرى للجامع الصحيح حسب ما تيسر.

وتناول القسم الثاني تحقيق النص بصورة علمية نهجت فيه سبيل دارسي الحديث الشريف فقمت بنسخ المخطوط بعد أن اعتمدت النسخة العثمانية على أنها النسخة الأصلية ومقابلة النسخ المعتمدة في التحقيق لحصر الفروق وتقويم النص بصورة مستقيمة على اعتبار ما يعتري المخطوطات من سهو النساخ، ومن ثم الاستعانة بالشروح الحديثية الأخرى إن تعذر الأمر.

وقد أثبت شروح النساخ وهي على القلة ولم أهمل إلا ما أبهم علي مشيرة إلى ذلك، وعزوت الآيات الكريمة إلى أماكنها في السور المباركة، ثم قمت بذكر نص الأحاديث الأصلية في الباب أو تتميمها إن ذكر جزء منها أو الاكتفاء بما ذكره المصنف إن كان ذكرها تامة ومن ثم تخريجها من صحيح البخاري مع الفتح وصحيح مسلم المجرد والسنن الأربعة والموطأ ومسند أحمد وقد اعتمدت في ترتيب الأحاديث على الأعداد التسلسلية وترقيم د.محمد فؤاد عبد الباقي في فتح الباري، وصححت الأحاديث على النسخة التركية، أما الأحاديث الفرعية والتي يستدل بها المصنف في شرحه للأحاديث فقد قمت بتخريجها فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما فاكتفيت بذلك للتنويه بصحتها وقد أشير إلى من خرجها من أصحاب الكتب الستة في الغالب للفائدة، وإن كانت في غيرهما من المصادر الحديثية المختلفة فأخرجها مع بيان درجتها وذكر أقوال العلماء في الحكم عليها إن وجد بقدر الاستطاعة والحكم عليه اجتهادا إن لم أقف على قول من حكم عليه، معتمدة في ترتيب تلك المصادر غير السنن والموطأ ومسند أحمد أسبقية وفاة مصنفها وأشير إلى الرواية التي وافقت لفظ المصنف، هذا وقد عزوت الآراء إلى أصحابها مع توثيق أغلبها على قدر توفر المصادر وإلا فأوثق ممن ذكرها أو ذكر نحوها وإن كانوا من بعد عصر المصنف، كما ترجمت للأعلام المذكورين وحرصت على إبراز أهم ما يميزهم وإن كانوا مشهورين بذكر ما نعتوا به أو ما أخذ عليهم واعتماد الرأي الراجح لابن حجر في التقريب، هذا إن لم يعرف بهم المصنف أما إن عرف بهم فإني أشير إلى كتب التراجم التي عرفت به.

وشرحت الألفاظ الغريبة التي لم يشر إليها المصنف، أما التي شرحها فأشرت إلى

المصادر التي استقى المعلومة منها أو من ذكر تلك المعاني.

كما عرفت ببعض المصطلحات الحديثية والفقهية والتي لم تبدوا واضحة وهي على قلة، كما عرفت ببعض الكتب وعمل أصحابها فيها وهي على قلة أيضا، كما أحلت إلى المصادر في المسائل الفقهية باعتبار كتب أصحاب المذاهب الأربعة وإن كان غالبا ما يشير إلى مذهب الإمام مالك والفرق بينه وبين المذهب الشافعي.

كما أشرت إلى إحالات المصنف في الأبواب بذكر رقم الصفحة أو اسم الباب وهذا في حالة إشارة المصنف إلى ورود المعلومة في باب كذا أو قوله (كما سلف).

كما أشرت إلى ذكر الباب أو الصفحة في حالة تكرر المعلومات إذ كان يذكر أحيانا المعلومة أول الباب ويعيدها في آخره أوفي باب آخر دون إشارة إلى ذلك.

كما عزوت بعض الأشعار إلى أصحابها على قدر المستطاع وهي قليلة جدا.

وأخيرا كانت الخاتمة التي نسأل ا لله تعالى حسنها ذكرت فيها أهم نتائج البحث والفهارس العلمية للبحث.

وبعد:

فإن وفقت فذلك من ا لله تعالى سبحانه وإن بدا غير ذلك فمن نفسي وأستغفر ا لله العظيم من الزلات والخطأ ولا حول ولا قوة إلا با لله العلي العظيم.

وإني أسأل ا لله تعالى جلت قدرته أن يجعله عملا خالصا لوجهه الكريم ابتغاء مرضاة ا لله وقربات عنده سبحانه وأن يجعله من العمل الذي لا ينقطع.

ومن منطلق قول ا لله تعالى ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾[1]، وقول المصطفى صلى ا لله عليه وسلم ( لا يشكر ا لله من لا يشكر الناس )[2] فإني أحمد المولى عز وجل أولا وآخرا على ما تفضل به علي في خدمة حديث صفيه وحبيبه محمد صلى ا لله عليه وسلم.

---

(١) سورة ابراهيم: آية (٧) .

(٢)الحديث أخرجه أبو داود كتاب الأدب باب شكر المعروف (٢٥٥/٤) (٤٨١١)، الترمذي: كتاب الأدب: باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك(٢٩٨/٤)(١٩٥٤).

كما أتقدم بالشكر والعرفان لفضيلة أستاذي المشرف د.محمد الخضر الناجي الذي لم يأل جهدا في توجيهي، أسأل الله أن يوفقه إلى ما يحب ويرضى وأن يجعل ذلك في صحائف أعماله، وأن يجزيه خير الجزاء إنه سميع مجيب.

كما أنه لا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بالشكر والعرفان لوالدي رحمه الله تعالى على ما أولاني من رعاية وتهيئة سبل طلب العلم والذي طالما تمنيت أن أحظى بوجوده معي في هذا اليوم حتى شاءت إرادة الله بوفاته فالحمد لله على ما قد كان، وأسأل المولى عز وجل أن يجعل ذلك في صحائف أعماله وأن ينزل عليه ديم رحمته وإحسانه وأن يثيبه خير ما أثاب والد عن ولده.

كما أتقدم بالشكر العميق لوالدتي التي كان لها دور كبير في حثي على متابعة تحصيلي العلمي حتى بلغت هذه المرحلة فلها جزيل الشكر وعظيم الامتنان وأسأل الله عز وجل أن يثقل موازينها وأن يثيبها خير ما أثاب والدة عن ولدها.

كما إني أتوجه إلى الله العلي القدير سبحانه وتعالى بالدعاء لرفيق عمري زوجي الأستاذ الدكتور طلال جميل الرفاعي فقد كان خير سند لي بعد الله عز وجل، فأسأل المولى عز وجل أن يوفقه لما يحبه ويرضاه، وأن يذكره في الصالحين إنه سميع مجيب.

كما أسجل شكري لأشقائي شاكر ومنير وخديجة ونهال وأبنائهم فيما بذلوه معي في المراجعة والتدقيق والتصحيح فجزاهم الله عني كل خير وسدد خطاهم وبلغهم أعلى الدرجات في الدنيا والآخرة.

كما أسطر شكري لأبنائي (محمد ومؤيد) في كل ما تحملاه مني في أوقاتي التي شغلت فيها بالبحث عنهم وصبرهم معي ودعائهم المستفيض لي بالتوفيق والنجاح فبارك الله فيهما وأنشأهم نشأة صالحة.

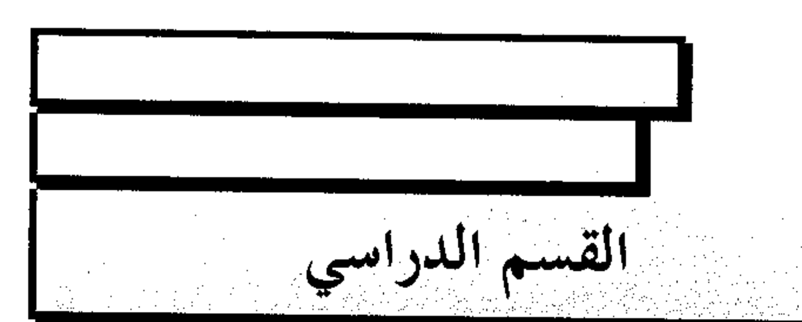
وفي ختام كلمتي أسطر امتناني إلى جامعة أم القرى ممثلة في معالي مديرها السابق د.راشد بن راجح الشريف ومعالي مديرها الحالي أ.د. سهيل بن حسن قاضي لما كان منهم خدمة للعلم وطلابه، وفضيلة عميد كلية الدعوة د.علي بن نفيع العلياني، ود. عبد الله بن عمر الدميجي، ود. محمد سعيد بخاري.

كما أسجل شكري لوالدنا العطوف فضيلة الأستاذ الدكتور عويد بن عياد المطرفي

الذي بذل الكثير من وقته وجهده في مساعدتي فجزاه ا لله عني خير الجزاء وبارك في عمره وعمله وذكره في الصالحين.

كما لا يفوتني أن أسجل شكري لكلية التربية للبنات وعلى رأسها عميدتها السابقة د.دلال الشريف وعميدتها الحالية د.لولوة العلي وأخصها بالشكر فقد كانت خير عون لي بعد ا لله تعالى في تذليل بعض ما واجهني من عقبات.

كما أسجل شكري لكافة الأخوات والزميلات الفاضلات في قسم الدراسات الإسلامية بالجامعة والكلية لما تلمسته فيهم من حسن الخلق وجميل التعاون فأحسن ا لله إليهن وبلغهن مرادهن في الدنيا والآخرة وصلى ا لله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.


القسم الدراسي

القسم الأول

قسم الدراسة

دراسة موجزة عن الكتاب ومؤلفه

وفيه ثمانية مباحث

المبحث الأولي: عصره من الناحية السياسية والعلمية والاجتماعية.

المبحث الثاني: ترجمة المؤلف: اسمه، نسبه، مولده، نشأته.

المبحث الثالث: أشهر شيوخه وتلاميذه ومؤلفاته ومكانته العلمية وثناء العلماء عليه ووفاته وأثره فيمن بعده.

المبحث الرابع: عنوان الكتاب وإثبات نسبته للمؤلف.

المبحث الخامس: وصف النسخ الخطية المتوفرة واختيار النسخة المعتمدة.

المبحث السادس: منهج المؤلف في كتابه التوضيح إجمالا وفي الجزء المحقق على التفصيل

المبحث السابع: مصادر المؤلف في كتابه في الجزء الخاص بي.

المبحث الثامن: مقارنة بين كتاب التوضيح وبين بعض الشروح الأخرى للجامع الصحيح.

## المبحث الأول

## عصره من الناحية السياسية والعلمية والاجتماعية

أولا: عصره من الناحية السياسية:

حتى نتلمس العوامل المؤثرة على شخصية المؤلف ينبغي أن نلقي الضوء على حالة البلاد بصفة عامة في الحقبة الزمنية التي عاش فيها المؤلف من الناحية السياسية والعلمية والاجتماعية.

فلقد ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، وتوفي سنة أربع وثمانمائة وذلك في القرن الثامن الهجري.

نبدأ أولا بالحالة السياسية:

تعرضت أرض مصر بل والعالم العربي إلى ظروف مختلفة، فلم توشك دولة بني أيوب على الزوال عن أرض مصر والتي حكمت إحدى وثمانين سنة بملوك تراوحت عدتهم بين الثمانية[1] والتسعة[2] حتى وطنوا بأيديهم من تولى بعدهم الملك، فقد عمد الملك الصالح نجم الدين أيوب وهو السابع من ملوك بني أيوب على شراء المماليك الترك حتى قيل "أنه اقتنى من الترك ما لم يشتره ملك حتى صاروا معظم عسكره ورجحهم على الأكراد وأمر منهم وجعلهم بطانته والمحيطين بدار ملكه وسماهم المماليك البحرية"[3].

وقد اختلف في إحصاء عددهم فقيل كانوا دون الألف مملوك وقيل ثمانمائة وقيل سبعمائة وخمسون ومنهم من أشار إلى كثرة عددهم فقيل "استكثر من مشترى المماليك حتى ضاقت بهم القاهرة"[4]. ولم تحمد سيرتهم حتى ضج الناس منهم مما دفع الملك الصالح إلى أن يبني لهم قلعة ويسكنهم بها وقد كانوا بذلك في معزل من الناس وشحن القلعة بالسلاح

---

(١) انظر: أحمد المقريزي السلوك لمعرفة دول الملوك، القسم الثاني (٣٦١/١) (تصحيح محمد زيادة، مطبعة لجنة التأليف والنشر بالقاهرة، ط٢، ١٩٥٥٧) ، الخطط المقريزية (٢٣٦/٢) (دار صادر، بيروت) .

(٢) التاسعة هي شجرة الدر زوجة الملك الصالح نجم الدين والتي استمرت ثلاثة أشهر إلا أياما. انظر: ابن اياس بدائع الزهور في وقائع الدهور (ص٧٣) (مطابع الشعب ١٩٦٠) .

(٣) سموا بذلك لأن التجار جلبوهم في البحر من بلاد القفجاق. انظر: الذهبي سير (١٩٢/٢٣) .

(٤) انظر: الذهبي سير (١٩١/٢٣-١٩٢) ، ابن تغري بردي النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٣١٩/٦-٣٢٠) (نشر وزارة الثقافة بمصر) .

والذخيرة فجعلهم مهيئين لقتال الفرنج إذا أحوج الأمر[١].

وقد تصدوا لهم فعلا في عهد الملك توران شاه ابن الملك الصالح نجم الدين الذي أعقب والده في الملك الذي لم يلبث أن تنكر لهم بعد ذلك وقرب حاشيته مما أثار غضبهم عليه فقتلوه، وسلطنوا شجرة الدر والتي خلعت نفسها بعد ثلاثة أشهر بعدما علمت بتذمر الخليفة المستنصر با لله من جعل زمام الأمور بيد امرأة.

لذا فقد أشار القضاة والأمراء بتولية الأمير عز الدين أيبك التركماني السلطة الذي كان يشاركها في أحوال المملكة ولا يتصرف إلا برأيها ويتزوج بشجرة الدر، وكان لهم ما أرادوا فكانت نقطة التحول بانتهاء عهد الأيوبيين وبداية عهد المماليك. إذ هيئ المعز أيبك التركماني لتولي السلطنة وهو من مماليك الملك الصالح نجم الدين الذي أعتقه ثم أمره في حياته إلى أن تولى الملك سنة ثمان وأربعين وستمائة[٢].

وبدأ عدد المماليك في تزايد إذ حرص كل ملك على تعزيز ملكه بتكثير حاشيته وعسكره فعلى سبيل المثال قيل إن الملك المنصور تكامل عنده اثنا عشر ألف مملوك وقيل سبعة آلاف وأسكنهم في أبراج القلعة وسماهم المماليك البرجية[٣].

واستمرت هذه الدولة إلى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة بالتالي فقد امتدت فترة حكمها ثلاثة قرون متتالية.

وتعاقب الحكام بتعاقب السنين حتى الحقبة الزمنية التي عاش فيها المؤلف والتي كانت ما بين سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة إلى سنة أربع وثمانمائة وهو عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو الملك الذي تولى الحكم لثلاث فترات زمنية.

أولها سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكان له من العمر آنذاك تسع سنين ثم خلع لصغر سنه بعد أن ظل في الحكم أحد عشر شهرا.

١٧ م

وعاد إلى الحكم سنة ثمان وتسعين وستمائة وخلع نفسه تذمرا لعدم تفرده بمسك زمام



---

(١) ابن إياس بدائع الزهور (ص٦٧) ، الذخير الطعام الذي كان يدخر لمختلف الأوقات.

(٢) انظر: المقريزي الخطط (٢/٢٣٧) ، ابن إياس المرجع السابق (ص٧٤) .

(٣) ابن إياس بدائع (ص١٠٠) .

الحكم، ثم عاد إلى الحكم سنة تسع وسبعمائة وظل به إلى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة.

فعاش المؤلف أول حياته في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون في حكمه الثالث للبلاد إلى أن بلغ الثامنة عشرة من العمر.

وتوالى الحكام بعده إذ أعقبه:

* الملك المنصور سيف الدين أبو بكر ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون حكم ثلاثة شهور ثم خلع.

* الملك الأشرف علاء الدين كجك ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون تولى وله من العمر سبع سنين وخلع بعد خمسة أشهر.

* الملك الناصر شهاب الدين أحمد ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي خلع بعد شهرين واثني عشر يوما.

* الملك الصالح علاء الدين أبو الفداء إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي توفي بعد ثلاث سنين.

* الملك الكامل شعبان ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي قتل بعد سنة وشهرين.

* الملك المظفر حاجي ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي قتل بعد سنة وثلاثة أشهر.

* الملك الناصر أبو المحاسن حسن ابن الملك الناصر محمد ابن قلاوون، تولى الحكم على فترتين أولها سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وله من العمر آنذاك ثلاث عشرة سنة وظل في الحكم سنتين وتسعة أشهر ثم حبس.

* الملك الصالح صلاح الدين صالح ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون وظل في الحكم ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأيام.

* الحكم الثاني للملك الناصر حسن الذي أخرج من حبسه وتوج للملك والحكم سنة خمس وخمسين وسبعمائة وظل كذلك إلى أن قتل ست سنين وتسعة أشهر وأيام.

* الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، خلع بعد سنتين وأربعة أشهر.

* الملك الأشرف أبو المعالي زين الدين شعبان ابن الأمجد حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي توج للحكم وله من العمر اثنتي عشرة سنة فظل في الحكم أربعة عشرة سنة إلى أن قتل.

* الملك المنصور علي بن الملك الأشرف شعبان ابن الأمجد حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون تولى وعمره سبع سنين وظل بالحكم خمس سنوات إلى أن توفي وله من العمر اثنتي عشرة.

* الملك الصالح أمير حاج ابن الملك الأشرف شعبان ابن الأمجد حسين ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون، تولى وله من العمر إحدى عشرة سنة وظل في الحكم سنة وسبعة أشهر إلى أن خلع لصغر سنه.

* الملك الظاهر برقوق الجركسي وبه بداية حكم المماليك الجراكسة فظل في الحكم ست سنين وثمانية أشهر إلى أن خلع.

* أعيد الحكم إلى الملك الصالح أمير حاج السابق فظل هذه المرة ثمانية أشهر ثم خلع وبه زال الحكم عن أسرة قلاوون وذريته الذي استمر فيهم مائة سنة وثلاث سنين وأشهرا بعدها.

* أعيد المُلك إلى الملك الظاهر برقوق فظل تسع سنين إلى أن مات.

* الملك الناصر فرج زين الدين أبو السعادات فرج ابن الملك الظاهر برقوق تولى سنة إحدى وثمانمائة وظل في الحكم إلى سنة ثمان وثمانمائة إلى أن خلع[1].

والمتتبع لهذه الأحداث والتغير السريع في الحكام يتلمس الحكم الوراثي في الدولة إذ أنهم يحرصون على تولي الأبناء وحتى إن لم يبلغوا سن الرشد والتمييز مما أدى إلى عدم استقرار الوضع وكثرة الفتن وفساد الأحوال في فترات مختلفة، بالإضافة إلى تكدر نفوس

---

(١) انظر: ابن إياس بدائع (ص١٠٩-٢٢٢).

الأمراء بعضهم على بعض مما أدى إلى انتشار القتل بينهم فحرص الأخ على قتل أخيه من أجل السلطة، بالإضافة إلى حالة الترف التي عاش فيها الحكام والأمراء الذين عاشوا بمعزل عن عامة الناس، وهذا لابد وأن يكون له أثره السلبي على جميع النواحي إلا أن الحال لم يكن يعمم فقد كان منهم من حرص على الأمن واستتبابه داخل البلاد بل وخارجها. ففي الداخل أنشأ الملك المنصور قلاوون"الإيوان" وهو المعروف بدار العدل للنظر في المظالم[١]. واستمر بعده.

أما من خارج البلاد فقد شهد لهم التاريخ في وقوفهم حائلاً وسداً منيعاً أمام هجمات الإفرنج والأرمن والتتار الذين تكرر هجومهم على الدولة الإسلامية، فأولها كان في عهد الملك المظفر سيف الدين قطز بعد أن اجتاحوا بلاد دمشق وبغداد وقتلوا الخليفة العباسي المستعصم با لله، وثانيها في عهد الظاهر بيبرس عندما تعرضوا للخليفة العباسي الذي في طريقه لدور الخلافة في بغداد الإمام أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر ا لله، ثالثها في عهد الملك المنصور قلاوون، ورابعها في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون[٢].

هذا وإن كانوا قد أناطوا بالحاجب ليقضي بينهم فيما اختلفوا فيه من عوايدهم والأخذ على يد قويهم وإنصاف الضعيف منه، إلا أنهم اهتموا برأي الشرع في أَجَلّ الأمور[٣] ابتداء بتعيين السلاطين وعزلهم إلى الحكم بين الناس داخليا، بل وتعداه إلى علاقة الدولة الإسلامية مع الدول الأخرى، فكان لا يبرم أمر إلا بوجود أربع قضاه يمثل كل واحد منهم يمثل مذهباً من المذاهب الأربعة.

فعلى سبيل المثال الصلح الذي عقده قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة الشافعي وتقي الدين ابن تيمية وجلال الدين القزويني وغيرهم من العلماء مع التتار حقنا لدماء المسلمين[٤].

هذا وإن كان ترف الحياة ظاهراً عليهم إلا أنهم لم ينسوا خدمة الديار المقدسة المعروفة

---

(١) انظر: المقريزي الخطط (٢/٢٠٦-٢٠٧) .

(٢) انظر: ابن إياس بدائع (ص٨٣-١١٧) .

(٣) انظر: المقريزي الخطط (٢/٢٢١) .

(٤) انظر: المقريزي السلوك القسم الثالث من (١/٨٨٩) ، ابن إياس بدائع (ص١١٨) .

بقلة مياهها فحرصوا على إجراء العيون فيها[1].

ولم يفتهم الاهتمام بالكعبة المشرفة فصنع لها باباً من الخشب السنط الأحمر وصفحوه بصفائح الفضة[2].

وأوقف الملك الصالح علاء الدين أبو الفداء إسماعيل ضيعة تسمى بيسوس وجعلها مرصدة على كسوة الكعبة الشريفة[3].

بالإضافة إلى أنهم لم يهملوا جانب البريد ففي سنة تسع وستين وستمائة رتب السلطان ركن الدين بيبرس العلائي البندقداري الصالحي النجمي خيل البريد بين القاهرة والبلاد الشامية فكانت الأخبار ترد عليه في الجمعة مرتين.

وظل الأمر قائماً إلى عهد الملك الناصر فرج بن برقوق[4].

هذا بالإضافة إلى ما وصلت إليه البلاد من تقدم في العمران وخاصة في عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون الذي قيل أنه تزايدت في أيامه الديار المصرية والبلاد الشامية في العمائر مقدار النصف من جوامع وقناطر وجسور وغير ذلك[5].

هذا بالإضافة إلى إلغاء كثير من المنكرات التي كانت سائدة في ذلك الوقت فمنع أخذ ضمان الغواني وخربت بيوت المسكرات وكسر ما فيها من الخمور[6].

وغيرها من الأمور التي عززت جانبهم وغطت على ما كان سائداً من أمور سلبية في ذلك الوقت.

---

(١) انظر: المقريزي السلوك القسم الثالث من (٨٨٩/١)، ابن إياس بدائع (ص١١٨).

(٢) انظر: ابن إياس المرجع السابق (ص١٤١).

(٣) انظر: ابن إياس المرجع السابق (ص١٥٦).

(٤) انظر: ابن إياس المرجع السابق (ص٨٩).

(٥) انظر: ابن إياس المرجع السابق (ص١٤٨).

(٦) ضمان الغواني هو أخذ مال من النساء البغايا. انظر: ابن إياس المرجع السابق (ص١٥٠)، (ص٨٦).

ثانياً: عصره من الناحية العلمية:

كان قيام دولة المماليك في مصر إيذانا ببداية قيام حركة ثقافية جديدة في عاصمة دولتهم بالقاهرة، ولم تلبث أن أصبحت القاهرة عاصمة للفكر الإسلامي من بين مراكز الدول الإسلامية شرقا وغربا في عصر دولة المماليك(١).

وثمة عوامل خارجية وداخلية عديدة ساعدت على هذا التقدم العلمي:

أولها: اجتياح جيوش التتار للدول الإسلامية من جهة الشرق وعلى رأسها الدولة العباسية ببغداد واستمرار الهجمات الصليبية من جهة الغرب جعلت مصر دار أمان، بسبب بعدها النسبي عن هذه الأخطار ووجود جيش قوي على أهبة الاستعداد لصد غارات المغول والصليبيين، فهاجر كثير من العلماء إليها ناشدين الأمان في ربوعها(٢).

ثانيها: نقل دور الخلافة من بغداد إلى مصر على يد الملك الظاهر بيبرس والذي عد من جملة فضائله والسبب في ذلك تعرض التتار للخليفة العباسي الذي قدم من مصر إلى دور الخلافة ببغداد الإمام أحمد بن الخليفة الظاهر بأمر ا لله(٣).

ثالثها: لمس في أغلب المماليك الجنوح للخير والتماس الأجر في المقاصد والأفعال فحرصوا على بناء المدارس والربط ووقفوا عليها الأوقاف المغلة(٤).

وقد اهتموا بتدريس المواد الشرعية بصفة خاصة والمواد الأخرى بصفة عامة فدرس القرآن والتفسير والحديث والفقه بمذاهبه الأربعة والقراءات السبع وأصول الفقه واللغة العربية وعلم الطب والمواقيت وعلم الهيئة(٥).

---

(١) سليمان مالكي الحركة العلمية في عصر القلقشندي (ص٥) .

(٢) سعيد عاشور الأيوبيين والمماليك في مصر والشام (ص٣٥٨) (القاهرة ١٩٦٩م) ، المالكي المرجع السابق (ص٥) .

(٣) السيوطي حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (٢/٩٤) (تحقيق محمد أبو الفضل، القاهرة ١٩٦٧) ، ابن إياس بدائع (ص٨٥) ، المالكي المرجع السابق (ص٥) .

(٤) ابن خلدون المقدمة (١/٣٦٣) .

(٥) انظر: المالكي الحركة العلمية (ص٨-٩) .

ولجزالة العطاء أثر كبير في كثرة طلاب العلم ومعلميهم ليس فقط من داخل الديار المصرية بل وارتحل إليها من العراق والمغرب[1].

هذا بالإضافة إلى مشاركة بعض الأمراء في طلب العلم ومن ثم الجلوس للدرس والتحديث منهم الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمائة[2] عرف بحبه للعلم وخاصة علم الحديث، وحدث بمسند الشافعي الذي شرحه شرحا حافلا[3].

والأمير سيف الدين طيبغا بن عبد الله الذي تفقه على المذهب الحنفي فنعت باستحضاره لفروع مذهبه بالإضافة إلى مشاركته في فنون كثيرة[4]. وغيرهما.

وفي تلك الحقبة الزمنية التي عاش فيها المؤلف برز فيها علماء أجلاء تردد ذكرهم في مواضع عدة منهم ابن دقيق العيد (ت٧٠٣هـ)، أبو حيان (ت٧٤٥هـ)، وتقي الدين السبكي (ت٧٥٦هـ)، وعلاء الدين مغلطاي (ت٧٦٢هـ)، وعز الدين عبد العزيز بن جماعة (ت٧٦٧هـ)، وجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي (ت٧٧٢هـ)، وابن كثير (ت٧٧٤هـ)، وابن النحوي المعروف بابن الملقن (ت٨٠٤هـ)، والعراقي (ت٨٠٦هـ)، وابن حجر (ت٨٥٢هـ)، والعيني (ت٨٥٥هـ).

ومن النساء ست العرب بنت محمد ابن علي حفيدة الفخر البخاري أخذ عنها العراقي (ت٧٦٧هـ) [5]، وستيتة بنت الشيخ تقي الدين السبكي (ت٧٧٦هـ) [6]، وغيرهم الكثير.

---

(١) ابن خلدون المرجع السابق.
(٢) السيوطي حسن المحاضرة (٣٩٥/١) ، المالكي الحركة العلمية (ص١٠) .
(٣) انظر: ابن حجر الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (١٧٠/٢-١٧٢) (نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت) .
(٤) انظر: ابن تغري بردي النجوم الزاهرة(١٢٧/١١) ، المالكي المرجع السابق.
(٥) ابن حجر الدرر (١٢٧/٢) .
(٦) ابن حجر المرجع السابق (١٣٠/٢) .

ثالثا: عصره من الناحية الاجتماعية:

إن وقوع السلطة المركزية المتمثلة في شخص السلطان في الديار المصرية يعكس أثره الإيجابي على البلاد من ناحية وعلى أوضاع الناس من ناحية أخرى، فظهرت المنشآت والمباني متمثلة في القصور والقلاع والقناطر والمدارس والمساجد وغير ذلك، وهذا يعكس بدوره الوضع المادي الجيد لحالة السلاطين والأمراء بل وصل إلى حد الترف في الغالب، فعلى سبيل المثال أنه كانت لكل سلطان أربع زوجات في أربع قصور كل واحدة منهن تدعى خوند لها من الخدم والحشم الشيء الكثير عدا السراري، والوظائف التي كانت لخدمتهم، أضف إلى ذلك ما أوردته المصادر المعاصرة من معلومات عن الخزائن المختلفة التي جعلت برسم السلاطين والتي عرفت عندهم بالبيوتات كالشراب خاناه والطبلخاناه والركب خاناه والفراشخانة والمطابخ وما يعمل فيها والأوضاع التي تكون في الأعياد وركوب السلاطين في المواسم المختلفة وهذا ليس قاصرا على السلاطين بل امتد البذخ والترف إلى الأمراء[١].

فقيل عن تركة الأمير سلار الذي سجنه الملك الناصر محمد بن قلاوون وتوفي في سجنه أنه "لما احتاط السلطان على موجوده ظهر له من الأموال والتحف ما لم يسمع بمثله في خزائن الملك"[٢].

وهذه الطبقة هي الطبقة العليا في المجتمع والتي هي بمعزل عن عامة الناس الذين تنوعت طبقاتهم منهم التجار الذين يقصدون في حالة صد هجمات العدو إذا لم يكن في الخزينة ما يكفي، وهذه الطبقة جعلها المقريزي في الطبقة الثانية بعد طبقة الحكام لأنهم أصحاب اليسار والنعمة، يليهم طبقة متوسطي الحال وهم الباعة وأصحاب المعايش وهم السوقة، يليهم الفلاحون الذين عنوا بالفلاحة والزراعة وهم سكان الأرياف والقرى، يليهم الفقراء وهم في الغالب الفقهاء وطلاب العلم، يليهم أصحاب المهن من الخدم والحمالين والأجراء والسواس والحاكة والبناة ونحوهم، يليهم ذووا الحاجة والمسكنة الذين يسألون

---

(١) انظر: ابن إياس بدائع (ص١٥٣) .

(٢) سردها ابن إياس، انظر المرجع السابق (ص١٣١-١٣٢) .

الناس ويعيشون من ذلك[١].

وثمة عوامل مؤثرة في حالة البلاد من الناحية الاقتصادية.

أولها : طبيعي يتمثل في منسوب مياه نهر النيل فهبوط النهر عن حد الوفاء أو زيادته عن المنسوب العادي للفيضان كان يمثل خطرا حقيقيا على الحياة المصرية آنذاك. فالنيل مصدر مياه الري الوحيد في مصر تقريبا فإذا قصر عن الوفاء فات أوان الزراعة، وإذا زاد عن حده العادي أغرق الحقول الواقعة على ضفتيه وجعلها غير صالحة للزراعة. وإذا قل الماء عن الحد اللازم للزراعة تحدث المجاعات[٢]. والتي تكررت أكثر من مرة في عصر المماليك منها ما كان سنة خمس وسبعين وسبعمائة توقف فيها النيل عن الوفاء فماجت البلاد وتشحطت الغلال وامتنع الخبز من الأسواق ولم يرفع عنهم حتى خرج الناس قاطبة للاستسقاء[٣].

هذا بالإضافة إلى ظهور بعض الأوبئة والأمراض التي أثرت على الحالة الاقتصادية والاجتماعية بشكل فعال ،كالطاعون الذي كان قوة عمله في بلاد الفرنج وأقام دائرا في البلاد نحو سبع سنين حتى مات فيه كثير من الناس بل والحيوانات أيضا حتى خرجوا للدعاء كما يخرجون لصلاة الاستسقاء[٤].

وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وقع وباء آخر[٥]. وبالرغم من الظروف التي عمت أغلب المجتمع ضعفا فإن حالة الإمام عمر المادية كما يظهر بدت جيدة بشكل عام وفي فترة الطاعون بشكل خاص لما أولاه وصيه من رعاية واهتمام فأنشأ له ربعا[٦] فكان يكتفي

---

(١) انظر: المقريزي إغاثة الأمة بكشف الغمة (ص٧٢) (نشر دار ابن الوليد ١٩٥٦م) .

(٢) انظر: موسى اليوسفي نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر (ص٨١) (تحقيق ودراسة أحمد حطيط، عالم الكتاب، ط/الأولى ١٤٠٦هـ) .

(٣) انظر: ابن إياس بدائع (ص١٩٧) .

(٤) انظر: ابن كثير البداية والنهاية (١٤/٢٢٥-٢٢٦) (نشر مكتبة المعارف، بيروت) ابن إياس بدائع (ص١٦٣) .

(٥) انظر: ابن إياس المرجع السابق (ص٢٢٠) .

(٦) الربع هو مبني شبيه بالخان من المنشأت في العصر المملوكي.

بأجرته وتوفر له بقية ماله الذي كان يقتني به الكتب وخاصة في فترات الطاعون الذي عوز الناس إلى بيع كتبهم ومستلزماتهم الخاصة فكان حريصا على اقتناء هذه الكتب فيقول بلسان حاله: "كان الوصي لا يبيع إلا بالنقد الحاضر فتوجهت إلى منزلي فأخذت كيسا من الدراهم ودخلت الحلقة فصببته فصرت لا أزيد في كتاب شيئا إلا قال بع له فكان فيما اشتريته مسند الإمام أحمد بثلاثين درهما"[١].

ولقد بلغ به المقام أن وصل إلى درجة الفتوى في الأمور العظام التي لا يتخطى فيها السلطان أهل العلم والفقه والورع[٢].

(١) انظر: ابن حجر أنباء الغمر (٤٢/٥) (نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط/الثانية ١٤٠٦هـ)، السخاوي الضوء اللامع (١٠٠/٦) (نشر دار مكتبة الحياة، بيروت).

(٢) انظر: الخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان (٢٦٦/١) (تحقيق حسن حبشي، طبعة دار الكتب ١٩٧٠م).

## المبحث الثاني

## ترجمة المؤلف

## ترجمة المؤلف

### اسمه ونسبه ومولده ونشأته

أولا: اسمه ونسبه:

هو سراج الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد ابن عبد الله الأنصاري الأندلسي المرسي[1] الواد آشي[2] التكروري[3] ثم المصري الشافعي.

فهو أندلسي الأصل لقب بالتكروري لنزول والده فيها قبل أن يولد له ولولادته بمصر بعد أن رحل إليها والده لقب بالمصري.

والده أبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي الأصل المرسي، رجل من أهل الصلاح والتقى. تلقى تعليمه الأولي في الأندلس حتى برع في علم العربية والحساب والفقه على مذهب الإمام مالك [4].

أخذ علم العربية على ابن الزبير وأخذ الجبر والمقابلة وكتاب[5] إقليدس عن ابن البنا[6]، هذا ما أخبر به المصنف عن والده، ويبدو أنه لم يتضح له شيخ والده في الفقه.

---

(١) هذه النسبة ذكرها ابن الملقن في نسب أبيه وهي نسبة إلى مرسيه بضم أوله والسكون وكسر السين المهملة وباء مفتوحة خفيفة وهاء، وهي مدينة بالأندلس من أعمال تدمر اختطها عبد الرحمن بن الحكم وسماها تدمير بتدمر الشام فاستمر الناس على اسم موضعها الأول. انظر: ياقوت معجم البلدان (١٠٧/٥) (دار صادر، بيروت) .

(٢) نسبة إلى وادي آش بالفتح والشين مخففة وربمامدت همزته مدينة الأشات بالأندلس من كورة البيرة تعرف بوادي آش وبينها وبين غرناطة أربعون ميلا وهي بين غرناطة وبجانة. انظر ياقوت الحموي معجم الأدباء (١٩٨/١) (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/الأخيرة) .

(٣) براءين مهملتين: بلاد تنسب إلى قبيلة من السودان في أقصى جنوب المغرب وأهلها أشبه الناس بالزنوج. انظر: ياقوت معجم (٣٨/٢) .

(٤) ابن فهد لحظ الألحاظ (ص١٩٧) (دار إحياء التراث العربي) .

(٥) في الرياضيات عموماً وهو من الكتب المعروفة في علم الهندسة .

(٦) انظر ابن الملقن العقد المذهب في حملة المذهب (لوحة ١٣٧/أ) (مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، محفوظ برقم ١٥٦٢) .

وقد بلغ قدرا رفيعا من العلم في العربية لما لقب به فقيل النحوي لبراعته في النحو، ولما بلغه تلاميذه من درجة عالية في العلم حيث أنهم وصلوا إلى مرحلة المشيخة فجلسوا للدرس والتحديث في مصر والشام، منهم زين الدين محمد بن عبد ا لله بن عمر بن المرحل الذي توفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، قال عنه ابن الملقن: "كان والدي يقرئه العربية"(١).

وجمال الدين محمد بن علي بن يوسف الأسنائي الشافعي وهو آخر من توفي من طلبة والده على حد زعمه سنة أربع وثمانين وسبعمائة، أخذ عنه العربية أيضا(٢).

وأحمد بن لولو بن عبد ا لله المعروف بابن النقيب قال عنه: "كان عالما متفننا أخذ العربية عن والدي"(٣).

وجمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي، قال ابن حجر: "أخذ العربية عن أبي الحسن النحوي والد شيخنا سراج الدين ابن الملقن"(٤).

هذا وقد استفاد من علم والده إذ جعله شيخه بالدرجة الأولى إذ قال: "ولم أنتفع من شيوخي كانتفاعي به"، وذلك لأنه قرأ تعليقا ضخما بخط والده على الرسالة في المذهب المالكي(٥)، وكان والده قد رحل إلى تكرور ليعلم أهلها القرآن، ومن تلك الرحلة حصل له مال وفير، ولم يكن محصنا في ذلك الوقت لأنه بنى بأم ولده بعد نزوله القاهرة(٦) التي توفي بها سنة أربع وعشرين وسبعمائة، ولم تفصح المصادر عن اسم أمه غير أنها ابنة يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الزواوي(٧). وعلى ما يبدو أنها من النساء الفضليات لما للأم من أثر

---

(١) ابن الملقن المرجع السابق (لوحة ١٢٩/ب-١٣٠/أ) .

(٢) ابن الملقن المرجع السابق (لوحة ١٣٠/أ) .

(٣) ابن الملقن المرجع السابق (لوحة ١٢٣/ب) .

(٤) انظر: ابن حجر الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (٣٥٤/٢) .

(٥) انظر: ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/ب) .

(٦) انظر: ابن الملقن المرجع السابق (لوحة ١٣٧/أ-ب) ، ابن حجر أبناء الغمر بأبناء العمر (٤٢/٥) ، السيوطي بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (١٤٤/٢-١٤٥) (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار الفكر ١٣٩٩هـ) .

(٧) السخاوي الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٨٨/١٠) .

على الأبناء في حسن التربية والحض على طلب العلم.

## ثانياً : مولده ونشأته:

أجمعت المصادر على أن الإمام عمر ولد في القاهرة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في ربيع الأول، واختلفت بعضها في اليوم فقيل في يوم السبت لأربع وعشرين من ربيع الأول، وهذا الذي اختاره لنفسه بقوله: "كذا رأيته بخط والدي"(١).

والثاني يوم الخميس الثاني عشر، صوبه السخاوي(٢) لما زعمه بقوله"قرأته بخطه"(٣) والأول هو الأثبت لاختياره.

ولم يلبث والده أن توفي وله من العمر سنة واحدة، فنشأ يتيماً، وكأن والده أحس بدنو أجله فأوصى به إلى الشيخ عيسى المغربي الذي كان من أهل الصلاح والتقى فقد كان يلقن القرآن بجامع ابن طولون(٤). فحرص على الغلام، وأداء للأمانة دفعه للزواج بأمه فكان خير خلف إذ تعهده منذ طفولته فأولاه رعاية وتوجيها حسنا، فحرص على تحفيظه لكتاب ا لله عز وجل، ثم أخذ في دراسة الفقه فلقنه كتاب عبد الغني المقدسي عمدة الأحكام ثم هيئاه بعد بذلك لدراسة الفقه على مذهب أبيه المالكي ثم أشار عليه ابن جماعة(٥) أن يقرئه المنهاج(٦) فذهب به بذلك إلى المذهب الشافعي(٧).

---

(١) انظر: ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) .

(٢) شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي. انظر ترجمته في الضوء اللامع (٨/٢-٣٢) ، الزركلي الأعلام (٦/٩٤-١٩٥) (دار العلم للملايين بيروت، ط٥، ١٩٨٠م)

(٣) انظر: ابن حجر أنباء الغمر (٥/٤٢) ، السخاوي الضوء اللامع (٦/١٠٠) .

(٤) انظر: ابن فهد لحظ الألحاظ (ص١٩٧) .

(٥) أبو عبدا لله محمد بن إبراهيم بن سعد ا لله بن جماعة المصري الشافعي. ترجم له ابن فهد. انظر لحظ الألحاظ (ص١٠٧-١٠٨) .

(٦) منهاج الطالبين في فروع الشافعيةليحيى بن شرف النووي، وهو مختصر لكتاب المحرر في فروع الشافعية لعبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني. انظر حاجي خليفة كشف الظنون (٢/١٦١٢-١٦١٢) (٢/١٨٧٣) .

(٧) انظر: الحسيني ذيل التذكرة (ص١٩٧) .

فأولاه رعايته حتى عرف بكنيته"ابن الملقن" ولم يكن ذلك يسره لا نكرانا للجميل وإنما من حنين الفرع للأصل فكان يحب أن ينسب لأبيه ويلقب بابن النحوي ويغضب من كنية ابن الملقن التي اشتهر بها[1].

(١) انظر: السخاوي الضوء اللامع (٦/١٠٠).

## المبحث الثالث

(أ) أشهر شيوخه ورحلاته.

(ب) تلاميذه.

(ج) مؤلفاته.

(د) مكانته العلمية.

(ه) ثناء العلماء عليه.

(و) وفاته.

(ز) أثره فيمن بعده.

شيوخه:

إن هذه التصانيف المفيدة والذهن المتيقظ لابن الملقن لم يأت من فراغ بل لابد أن ثمة علماء أجلاء فضلاء استقى من منهلهم الصافي حتى ارتوى وفاض.

وقد كثر شيوخ ابن الملقن، ولعل من المفيد أن ألقي بصيصا من الضوء على أبرزهم مرتبين بحسب تقدم وفياتهم، وقد سبقني من رتبهم على حروف المعجم[1].

(١) فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن سيد الناس اليعمري الشافعي، ولد سنة ٦٧١هـ وقد حرص على العلم والمعرفة فألم بعلوم الحديث حتى أصبح خبيرا في رجاله وعلله وأسانيده وصحيحه وسقيمه كما ألم بعلوم العربية فبرع في الشعر وتفنن في البلاغة ويكفيه رفعة أن يقال"لم يخلف في مجموعه مثله"، له مصنفات مفيدة، توفي سنة ٧٣٤هـ[2].

قال ابن الملقن: "أجاز لي وسمعت عليه"[3].

(٢) قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي، ولد سنة ٧٦٤هـ وقد حرص على العلم والسماع من الشيوخ حتى قيل إن شيوخه زادوا عن الألف، نعت بغزارة المعرفة والفهم وحسن الخلق، له مصنفات عدة منها شرح صحيح البخاري الذي بيض أوائله إلى قريب النصف، توفي سنة ٧٣٥هـ، وقد ذكر ابن حجر"أن ابن الملقن اعتمد عليه في شرح الصحيح"[4].

---

(١) انظر: اللحياني– مقدمة تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج لابن الملقن (دار حراء للنشر، بيروت،ط١، ١٤٠٦هـ) ، (ص١٦-٢١) ، أحمد حاج عبد الرحمن ـ مقدمة الأعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن (رسالة ماجستير بجامعة أم القرى) ، محمد كمال العروسي مقدمة كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن(جزء من باب التطوع إلى نهاية باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة﴾ (رسالة ماجستير بجامعة أم القرى) .

(٢) ابن حجر– الدرر الكامنة (٤/٢٠٨-٢١٣) ، الحسيني– ذيل التذكرة (ص١٦-١٨) السيوطي– ذيل (ص٣٥١) .

(٣) ابن الملقن– العقد المذهب (١٣٣/ب) .

(٤) ابن حجر– الدرر (٢/٣٩٨-٣٩٩)،السخاوي – الضوء (٦/١٠٠)،السيوطي– ذيل(ص٣٤٩-٣٥٠) .

(٣) شرف الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عسكر الطائي القيراطي، ولد سنة ٦٧٢هـ حرص على السماع فتفقه واشتغل بالأصول والحديث والعربية، وقد جمع بين حسن الخلق والخلق، اختلف في تاريخ وفاته فعند ابن الملقن ٧٤٠هـ وعند ابن حجر ٧٣٩هـ.

يقول ابن الملقن: "حضرت عنده بجامع الأزهر وشرحت عليه خطبة منهاج النووي فقط"[١].

(٤) إبراهيم بن علي بن يوسف بن سنان الزرزاري القطبي، حدث بالكثير توفي سنة ٧٤١هـ، سمع عليه ابن الملقن بعض العلم، ذكر ذلك ابن حجر وابن فهد[٢].

(٥) بدر الدين محمد بن أحمد بن خالد بن محمد الفارقي الأصل المصري، ولد سنة ٦٦٠هـ سار وغيرها ، وطلب بنفسه فقرأ الكثير ، وسمع وكتب بخطه وقد وصف أنه كان دينا خيراً كثير المروءة محباً لسماع الحديث، توفي سنة ٧٤١هـ.

قال ابن حجر عن العراقي: "حدثنا عنه ابن الملقن"[٣].

(٦) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن غالي بن نجم بن عبد العزيز الدمياطي، ولد سنة ٦٥٠هـ وقد نعت بالعدالة وحسن الفكاهة ونظافة الثياب، توفي سنة٧٤١هـ، ذكره ابن حجر في عداد شيوخ ابن الملقن[٤].

(٧) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة بن القماح، ولد سنة ٦٥٦هـ، درس في الفقه والحديث حتى برع في العلم حدث بصحيح مسلم، توفي ٧٤١هـ.

قال ابن الملقن: "أم في الجامع الطولوني وكنت أحضر معه في الدرس وأجاز لي وكان

---

(١) ابن الملقن العقد (١٣٥/أ) ، ابن حجر الدرر (٢٩٨/٢-٢٩٩) .
(٢) الدرر (٤٩/١) ، لحظ الألحاظ (ص١٩٨) .
(٣) انظر: ابن حجر الدرر (٣١٥/٣-٣١٦) ، ابن فهد لحظ الألحاظ (ص١٩٨) .
(٤) الدرر (١٣٣/٤) ، ابن فهد لحظ الألحاظ (ص١٩٨) .

فاضلا حافظا لكتاب ا لله"[١].

(٨) جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك المزي، ولد ٦٥٤هـ بحلب، عرف بعلمه وحسن خلقه وقناعته وصبره، توفي في الطاعون سنة ٧٤٢هـ.

يقول ابن الملقن: "صنف تهذيب الكمال والأطراف ودرس بالأشرفية وأجاز لي كتابه"[٢].

(٩) أحمد بن كشتغدي بن عبد ا لله المعزي الصيرفي المصري، ولد سنة ٦٦٣هـ وقد جمع بين حسن الخلق والخلقة، توفي سنة ٧٤٤هـ[٣].

(١٠) شهاب الدين أحمد بن علي بن أيوب المشتولي، ولد سنة ٦٦٦هـ، نعت بالعلم وحسن السمت، توفي سنة ٧٤٤هـ[٤].

(١١) أبو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي السبكي، نعت بالعلم فقال ابن الملقن: "كان دينا وفي قراءة الحديث يسبح وحده حضرت إقراءه فوجدته بارعا فصيح اللسان". توفي سنة ٧٤٤هـ[٥].

(١٢) شمس الدين محمد بن أبي بكر بن إبراهيم ابن النقيب، ولد بعد الستين وستمائة وتوفي سنة ٧٤٥هـ.

قال ابن الملقن: "أجاز لي بدمشق"[٦].

(١٣) أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي

---

(١) ابن الملقن العقد (١٢٩/أ) .

(٢) انظر: ابن الملقن العقد (١٣٥/ب) ، ابن حجر الدرر (٤/٤٥٧-٤٦١) ، السخاوي الضوء (١٠١/٦) .

(٣) ابن حجر الدرر (٢٣٨/١) ، ابن فهد لحظ الألحاظ (ص١٩٨) ، السخاوي الضوء (١٠١/٦).

(٤) ابن حجر الدرر (٢٠٦/١) ، ابن فهد لحظ (ص١٩٨) .

(٥) ابن الملقن العقد (١٣٢/أ) .

(٦) ابن الملقن العقد (١٣١/ب) .

الغرناطي، ولد سنة ٦٥٤هـ، حرص على العلم وملازمة العلماء حتى بلغ شيوخه أربعمائة وخمسون شيخا، شغل جل وقته بالسماع والكتابة والتدريس حتى أصبح تلاميذه أئمة في حياته وقد بلغ درجة عظيمة في علم النحو والصرف حتى صار لا يذكر أحد في أقطار الأرض فيهما غيره، هذا بجانب علمه في التفسير والحديث وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم، صنف كتبا مفيدة زادت عن الخمسين اشتهرت في حياته، توفي سنة ٧٤٥هـ.

قال ابن الملقن: "سمعت عليه وأجاز لي"[١].

(١٤) جمال الدين يوسف بن محمد بن نصر المعدني الحنبلي، ولد سنة ٦٦٠هـ عرف بعلمه وعمله فقيل "كان من العلماء العاملين". توفي سنة ٧٤٥هـ[٢].

(١٥) تاج الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن أبي بكر التبريزي نزيل القاهرة، قال ابن الملقن كان فاضلا في علوم كثيرة... إلىأن قال: "وحصل له في أواخر عمره صمم بحيث أنه كان يقري والكتاب بيده ويشير إلينا هل فهمتم"، وأورد له ذكراً في ترجمة محمد بن السقطي فقال: "درس بالحسامية وأخذها عن شيخنا تاج الدين التبريزي". توفي سنة ٧٤٦هـ[٣].

(١٦) شمس الدين أبو بكر محمد بن محمد بن نمير ابن السراج، أخذ عنه الخط المنسوب وقد عرفه بعلمه في النحو والقراءات. توفي سنة ٧٤٧هـ[٤].

(١٧) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ابن قايماز بن عبد الله التركماني الفارقي الأصل الدمشقي الشافعي المعروف بالذهبي، ولد سنة ٦٧٣هـ، عرف بسعة علمه ومصنفاته المفيدة والتي لم يزل يكتبها حتى أضر. توفي سنة ٧٤٨هـ.

قال ابن الملقن في ترجمة محمد بن عبد الرحمن الهندي الأشعري: روى عنه شيخنا

---

(١) انظر: ابن الملقن العقد (١٣١/أ)، ابن حجر الدرر (٣٠٢/٤-٣١٠)، الحسيني ذيل (ص٢٣-٢٩)، السيوطي بغية الوعاة (٢٨٠/١-٢٨٥).

(٢) ابن حجر الدرر (٤٧٦/٤)، السخاوي الضوء (١٠١/٦).

(٣) انظر: ابن الملقن العقد (١١٩/ب)، (١٢٧/ب).

(٤) السخاوي الضوء (١٠٠/٦)، ابن العماد شذرات (١٥٢/٦).

الذهبي[١].

(١٨) زين الدين أبو بكر بن قاسم بن أبي بكر بن عبد الرحمن الكناني الرحبي نزيل مصر، ولد سنة ٦٦٦هـ، نعت بالخير والصلاح وحسن المحاضرة وضعفه ابن حجر بقوله: "له تخاريج كثيرة الخلل ولقد تخرج به شيخنا سراج الدين ابن الملقن". توفي سنة ٧٤٩هـ[٢].

(١٩) إبراهيم بن لاجين بن عبد الله الرشيدي، ولد سنة ٦٧٣هـ، عرف بعلمه في القراءات والفقه والنحو والطب، ونعت بالصلاح والتواضع وسلامة الباطن. قال ابن حجر: "مات على جميل في الطاعون سنة ٧٤٩هـ".

قال ابن الملقن: "قرأت عليه القرآن من أوله إلى آخره برواية أبي عمرو بن العلاء من طريقين. وختمة أخرى برواية ابن كثير إلى سورة يس"[٣].

(٢٠) شهاب الدين أحمد بن محمد بن قيس الأنصاري. قال ابن حجر: "كان فقيها حسنا". توفي يوم عرفة سنة ٧٤٩هـ.

أخذ عنه ابن الملقن الفقه[٤].

(٢١) عماد الدين محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضي البليسي، نعت بالعلم فقيل إنه"مهر في الفقه حتى فاق أقرانه في ذلك العصر"، توفي سنة ٧٤٩هـ عام الطاعون. ولقد لازمه ابن الملقن فقال: "لازمته مدة في منهاج النووي ثم علقت عنه عليه قطعة من إملائه وسمعت عليه درسا في العربية والأصول وكان يحب الاختصار"[٥].

---

(١) الحسيني ذيل التذكرة (ص٣٤-٣٦)، السيوطي ذيل (ص٣٤٧-٣٤٩).

(٢) انظر: ابن حجر الدرر (٤٥٥/١)، ابن فهد لحظ الألحاظ (ص١٩٨)، مقدمة اللحياني تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج لابن الملقن (ص٢١).

(٣) ابن الملقن العقد (١٣٥/أ)، ابن حجر الدرر (٧٥/١).

(٤) ابن حجر الدرر (٢٩٦/١)، ابن قاضي شهبة طبقات (١٥/٣-١٧)، مقدمة أحمد حاج للإعلام بفوائد عمدة الأحكام (ص٣٦).

(٥) ابن الملقن العقد (١٣٤/ب-١٣٥/أ).

(٢٢) تقي الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله الكتاني ولد سنة ٦٨٣هـ، توفي في الطاعون سنة ٧٤٩هـ.

قال ابن الملقن: "قرأت عليه قطعة من صحيح مسلم بحثا وسماعا وقطعا من منهاج النووي، كان محدثا مفسرا فاضلا"(١).

(٢٣) شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن عدلان بن محمود الكناني، ولد سنة نيف وستين وستمائة، توفي شهيدا في الطاعون سنة ٧٤٩هـ.

قال ابن الملقن: "اجتمعت به وأجاز لي"(٢).

(٢٤) نجم الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي الأصفوني، ولد سنة ٦٧٧هـ وبرع في الفقه والفرائض وقرأ القراءات توفي سنة ٧٥٠هـ.

قال ابن الملقن: "حضرت عنده بمكة سنة أربع وأربعين وسبعمائة"(٣).

(٢٥) أبو الفتح صدر الدين محمد بن محمد بن إبراهيم الميدومي، ولد سنة ٦٦٤هـ توفي سنة ٧٥٤هـ(٤).

(٢٦) تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي السبكي الشافعي، ولد سنة ٦٨٣هـ، حرص على العلم وملازمة العلماء حتى جلس للتدريس وصنف أكثر من مائة وخمسين مصنفا كلها تبدي سعة باعه في العلوم وتبحره في الحديث، تفقه به علماء ذلك العصر ومنهم ابن الملقن إذ يقول: "درس بدار الحديث الأشرفية بعد ابن النقيب..." إلى أن قال: "ثم نزح إلى مصر واجتمعت به آنذاك فأقام بها دون العشرين يوما ثم مات سنة ٧٥٦هـ"(٥).

---

(١) ابن الملقن العقد (١٣٤/أ).

(٢) ابن الملقن العقد (١٢٩/ب).

(٣) ابن الملقن العقد (١٢٥/أ-ب).

(٤) ابن حجر الدر (١٥٧/٤-١٥٨)، السخاوي الضوء (١٠١/٦).

(٥) ابن الملقن العقد (١٢٧/أ)، ابن حجر الدرر (٦٣/٣-٧١)، الحسيني ذيل التذكرة (ص٣٩-٤١)، السخاوي الضوء (١٠٠/٦)، السيوطي ذيل (ص٣٥٢).

(٢٧) كمال الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد المدلجي النشائي، ولد سنة ٦٩١هـ، وقد عرف بعلمه في المذهب وحسن العشرة بعيدا عن التكلف. له مصنفات مفيدة. توفي سنة ٧٥٧هـ[١].

(٢٨) شرف الدين إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم المناوي، درس وتلقى من علماء عصره حتى بلغ قدرا في العلم فدرس وناب في الحكم ونعت بالتدين والعقل وكثرة المروءة. توفي سنة ٧٥٧هـ.

تفقه به ابن الملقن الذي قال: "شرح المعالم في الأصول وقرأت عليه قطعة منه"[٢].

(٢٩) صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي الشافعي، ولد سنة ٦٩٤هـ، دأب على العلم منذ صغره فحفظ القرآن وتعلم الفقه والنحو والأصول وبرع في الحديث ومعرفة الرجال والمتون والعلل ونعت بسرعة الفهم وصحة الذهن. وقد شرع في التصنيف فأفاد. توفي سنة ٧٦١هـ بالقدس.

قال ابن الملقن: "له التحصيل في أحكام المراسيل مجلدا قرأتها عليه بالقدس الشريف سنة ٧٤٩هـ وأجاز لي"[٣].

(٣٠) جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن هشام النحوي، ولد سنة ٧٠٨هـ، برع في اللغة ونعت بالتواضع والبر ودماثة الأخلاق ورقة القلب. له مصنفات مفيدة. توفي سنة ٧٦١هـ.

وقد أخذ عنه ابن الملقن العربية[٤].

(٣١) أبو عبد الله علاء الدين مغلطاي ابن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي، ولد سنة ٦٨٩هـ. حرص على حلقات العلم حتى ألم بفنون العلم والأنساب وبلغت تصانيفه

(١) ابن حجر الدرر (١/٢٢٤-٢٢٥) ، السخاوي الضوء (٦/١٠٠) .

(٢) ابن الملقن العقد (١٢٣/أ) ، ابن حجر الدرر (١/١٧) .

(٣) ابن الملقن العقد (١٣٥/أ-ب) ، الحسيني ذيل التذكرة (ص٤١-٤٣) ، السيوطي ذيل (ص٣٦٣) .

(٤) ابن حجر الدرر (٢/٣٠٨-٣١٠) ، السخاوي الضوء (٦/١٠٠) .

أكثر من مائة منها شرح البخاري في عشرين مجلداً وقد نعت بكثرة المطالعة والكتابة وظل كذلك حتى مات سنة ٧٦٢هـ[١].

(٣٢) زين الدين أبو حفص عمر بن عيسى بن عمر بن عيسى الحلبي، ولد سنة ٧٠١هـ وتوفي سنة ٧٦٤هـ.

قال ابن الملقن: "اجتمع بي واجتمعت به غير ما مرة"[٢].

(٣٣) عماد الدين محمد بن الحسن بن علي بن عمر الأسنوي أخو جمال الدين عبد الرحيم لأبيه، ولد سنة ٦٩٥هـ، توفي سنة ٧٦٤هـ.

قال ابن الملقن: "قرأت عليه قطعة من أصول الدين والمنطق سمعت عليه درسا في الجدل والأصول والفقه"[٣].

(٣٤) شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد القسطلاني، ولد سنة ٧٠٦هـ، وتوفي سنة ٧٧٦هـ .

أجاز لابن الملقن ولولده علي باستدعاء أبيه[٤].

(٣٥) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الزمردي الصائغ النحوي الحنفي، ولد سنة ٧١٠هـ، واشتغل بالعلم فدرس الحديث وبرع في اللغة والنحو والفقه، له مصنفات عديدة. توفي سنة ٧٧٦هـ.

أخذ عنه ابن الملقن العربية[٥].

(٣٦) عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن بدر الدين ابن جماعة الكناني الشافعي المصري، ولد سنة ٦٩٤هـ، وقد حظي منذ صغره بالعلم إذ نسب إلى بيت علم وفضل فأخذ

---

(١) ابن حجر الدرر (٣٥٢/٤-٣٥٤) ، ابن فهد لحظ الألحاظ (ص١٣٣-١٤٢) ، السيوطي ذيل (ص٣٦٥-٣٦٦) ، ابن العماد شذرات (١٩٧/٦) .

(٢) ابن الملقن العقد (١٣٤/ب) .

(٣) ابن الملقن العقد (١٣٤/ب) .

(٤) ابن حجر الدرر (٣٠٠/١) .

(٥) ابن حجر الدرر (٤٩٩/٣-٥٠٠) ، السخاوي الضوء (١٠٠/٦) .

ثم أعطى وصنف التصانيف المفيدة، توفي بمكة سنة ٧٦٧هـ[١].

(٣٧) شهاب الدين أحمد بن يحيى بن إسحاق الشيباني الدمشقي، توفي سنة ٧٧٢هـ.

قال ابن حجر: "أجاز لشيخنا ابن الملقن ولولده علي في سنة ٧٠١هـ بمكة"[٢].

(٣٨) جمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر الأسنوي المصري،ولد سنة ٧٠٤هـ، وقد عرف بالعلم وسعة المعرفة حتى أصبح من المشايخ المشار إليهم، جلس للدرس والتحديث في الثالثة والعشرين من عمره وذلك من قول ابن حجر: "انتصب للإقراء والإفادة من سنة سبع وعشرين"، وقد شرع في التصنيف بعد الثلاثين نعته ابن الملقن بالعلم الواسع فقال: "شيخنا جمال الدين شيخ الشافعية ومفتيهم ومصنفهم ومدرسهم ذو الفنون: الأصول والفقه والعربية والمعقولات وغير ذلك" ويكفيه أن يقال"أكثر علماء الديار المصرية طلبته"، وقد جمع بين حسن الخلقة والخلق والتصنيف. توفي سنة ٧٧٢هـ[٣].

(٣٩) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ولد سنة ٧٠٠هـ أو بعدها بيسير، توفي والده في صغر سنه فنشأ يتيما وقد هيأ المولى عز وجل له سبل العلم فاشتغل بالحديث وجمع التفسير والتاريخ وغيرها من المصنفات التي اشتهرت في حياته وانتفع الناس بها بعد مماته ونعت بحسن المفاكهة وكثرة الاستحضار، توفي سنة ٧٧٤هـ.

قال ابن الملقن: "ألف التفسير والتاريخ وقطعة كبرى في الأحكام سمعت منها قطعة عليه بدمشق في رحلتي إليها"[٤].

(٤٠) بدر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد المخزومي المصري الفاختي، توفي سنة ٧٧٥هـ.

---

(١) الحسيني ذيل (ص٤١-٤٣) ، السيوطي ذيل (ص٣٦٣) .

(٢) ابن حجر الدرر (٣٢٩/١) .

(٣) ابن الملقن العقد (١٢٥/ب) ، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٤/٤) ، (٩٨/٣-١٠١) ، (٤٤/٤) ، ابن حجر الدرر (٣٥٤/٢-٣٥٦) .

(٤) ابن الملقن العقد (١٣٤/أ) ، ابن حجر الدرر (٣٧٤/١) ، السيوطي ذيل (ص٣٦١) .

قال ابن الملقن: "قرأت عليه أربعين حديثا بمنازل الحجاز شرفها الله"[1].

(٤١) أبو البقاء بهاء الدين محمد بن عبد البر بن يحيى، توفي سنة ٧٧٧هـ.

يقول ابن الملقن: "شيخنا قرأت عليه الفقه والعربية وسمعت عليه الأصول"[2].

(٤٢) أحمد بن سالم بن ياقوت المكي المؤذن، ولد سنة ٦٩٦هـ.

أجاز لابن الملقن ولولده علي سنة ٧٧١هـ، وتوفي سنة ٧٧٨هـ[3].

(٤٣) عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة بن جمعة بن عبدان المراغي الحلبي الدمشقي المزي المشهور بابن أميلة، ولد سنة ٦٧٩هـ وسمع أئمة العلم فاستفاد وأفاد وبلغ صيته الأرجاء حتى قيل عنه مسند العصر، نعت بالصبر في العطاء حتى قيل ربما حدث اليوم الكامل بغير ضجر، توفي سنة ٧٧٨هـ.

وأخذ عنه ابن الملقن القراءات في رحلته إلى الشام[4].

(٤٤) جمال الدين محمد بن علي بن يوسف الأسنائي الشافعي وهو آخر من توفي من تلاميذ أبيه سنة ٧٨٤هـ[5].

(٤٥) محيى الدين عبد الوهاب بن محمد بن عبد الرحمن بن يحيى القروي الإسكندراني، ولد سنة ٧٠٢هـ ، وتوفي سنة ٧٨٨هـ.

قال ابن حجر: "سمع منه جماعة من شيوخنا منهم الشيخ سراج الدين ابن الملقن"[6].

(٤٦) زين الدين أبو عماد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي النابلسي الأصل الصالحي، توفي سنة ٧٨٩هـ، وسمع عليه ابن الملقن صحيح مسلم[7].

---

(١) ابن الملقن العقد (١١٩/أ) .

(٢) ابن الملقن العقد (١٣٢/أ) .

(٣) ابن حجر الدرر (١/١٣٤) .

(٤) ابن حجر الدرر (٣/١٥٩-١٦٠) ، السخاوي الضوء (٦/١٠١) .

(٥) ابن الملقن العقد (١٣٠/أ) ، السخاوي الضوء (٦/١٠٠) .

(٦) ابن حجر الدرر (٢/٤٣٠-٤٣١) .

(٧) السخاوي الضوء (٦/١٠٠-١٠١) .

أشار السخاوي إلى أن ابن الملقن اجتمع بإسماعيل الأنبابي ولم يذكر سبب اجتماعه به غير أنه يؤول للفائدة.

(٤٧) وإسماعيل هو ابن يوسف الأنبابي كان شيخ المسجد الذي كان لوالده بأمبابة وقد ناب عن والده وعرف عنه الانقطاع للعلم، توفي سنة ٧٩٠هـ[1].

ومن الشيوخ من لم أقف على تاريخ وفياتهم أو ترجمة وافية:

(٤٨) أحمد بن إبراهيم بن يونس الدمشقي، ولد سنة ٧٠٨هـ.

وأجاز لابن الملقن ولولده علي سنة ٧٧٨هـ[2].

(٤٩) برهان الدين الرشيدي، أخذ عنه ابن الملقن القراءات[3].

(٥٠) الحسن بن السديد[1].

(٥١) سليمان بن الأبطيش، أخذ عنه القراءات[1].

(٥٢) ابن عبد الدايم[4].

## رحلاته:

أما عن رحلاته والتي قصد منها ما قصده الصحابة رضوان ا لله عليهم[5] وجلة العلماء من علو الإسناد، إذ أن الرحلة لم تكن إلا بهدف علو الإسناد[6].

---

(١) ابن حجر الدرر (٣٨٤/١) ، السخاوي الضوء (١٠٠/٦) .

(٢) ابن حجر الدرر (٩٧/١) .

(٣) السخاوي الضوء (١٠٠/٦) .

(٤) السخاوي الضوء (١٠١/٦) .

(٥) ارتحل غير واحد من الصحابة رضوان ا لله عليهم في طلب أحاديث سمعها عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم فهذا أيوب الأنصاري رضي ا لله عنه رحل إلى عقبة بن عامر يسأله عن حديث سمعه من رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه من النبي صلى ا لله عليه وسلم غيره وغير عقبة في ستر المؤمن. انظر: مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ص٤٣٨) (د.عائشة بنت الشاطئ، نشر دار المعارف، القاهرة) .

(٦) انظر: مقدمة ابن الصلاح المرجع السابق، السيوطي تدريب الراوي (١٦٠/٢) .

فأولى رحلاته كانت إلى مكة المكرمة سنة أربع وأربعين وسبعمائة أشار إليها في ترجمته لنجم الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم بن علي الأصفوني فقال: "حضرت عنده بمكة سنة أربع وأربعين وسبعمائة"(١).

وتلتها رحلة أخرى إلى مكة المكرمة سنة إحدى وستين وسبعمائة(٢).

ورحل إليها رحلة أخرى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة(٣).

ورحل إلى دمشق سنة سبعين وسبعمائة بذلك أرخت المصادر. وشذ ابن العماد فأرخ لها بسنة سبع وسبعين وسبعمائة(٤). فقد يشير ذلك إلى تكرار الرحلة إلى دمشق أو إلى مكثه سبع سنوات بها. وقد يكون وهم من ابن العماد.

ورحل إلى بيت المقدس سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وفي هذه الرحلة قرأ على العلائي جامع التحصيل(٥).

**تلاميذه:**

لما كان قد تبوأ ابن الملقن مكانة علمية مكنته للجلوس وتدريس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لمدة امتدت قرابة نصف قرن وللرغبة في تلقي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحرص ابن الملقن على الأسانيد العالية في رواية الحديث، وبعد أن انتشر ذكره اتجه على الترجيح صوب حلقته أعداد غفيرة من الطلاب الراغبين في تلقي العلم من مصره وممن ارتحل إلى هناك(٦).

---

(١) انظر: ابن الملقن العقد المذهب (لوحة ١٢٧/ب).

(٢) السخاوي الضوء (١٠١/٦).

(٣) انظر: مقدمة أحمد حاج للإعلام بفوائد الأحكام (ص٤٥) (رسالة ماجستير غير منشورة).

(٤) ابن قاضي شهبة طبقات (٤٥/٤)، ابن حجر أنباه (٤٤/٥)، ابن فهد لحظ (ص١٩٨)، ابن العماد شذرات (٤٥/٤).

(٥) السخاوي الضوء (١٠١/٦)، الشوكاني البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع(٢٥٥/١).

(٦) لعل من الجدير بالذكر أن أشير إلى أنه قد أفاض الدكتور عبد الله اللحياني في إيراد تلاميذه مرتبين هجائيا فبلغ عدد تلاميذه من الرجال مائة وتسع وسبعين، ومن النساء الذين أخذوا عنه ستة عشر امرأة. انظر: مقدمة تحفة المحتاج (ص٢١-٥٥).

وسأتناولهم بالترتيب حسب تاريخ وفياتهم:

(١) أصيل الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن عبد الله العمري الأشليمي القاهري الشافعي، ولد بعد سنة ٧٤٠هـ، تدرج في العلم فبدأ بالقرآن وتفقه بابن الملقن، قال السخاوي: "رأيت إذن ابن الملقن له بالتدريس والإفتاء ووصفه بالعالم العلامة ذي الفنون أقضى القضاة مفتي المسلمين جمال المدرسين... ثم قال وأثنى على صحيح ذهنه وأطال الإجازة وأرخها سنة ثمانين. توفي سنة ٨٠٤هـ[١].

(٢) نور الدين أبو الحسن علي بن عمر بن علي بن أحمد القاهري المعروف كأبيه بابن الملقن، ولد في سنة ٧٦٨هـ ونشأ في كنف أبيه فحرص على تحفيظه القرآن الكريم ثم تدرج في العلوم الشرعية فحفظ الكتب وعرض على جماعة من العلماء وأجاز له آخرون ولابد أن يكون شيخه الأول هو والده لكن لم يكن حظه منه في الفقه كبيرا إذ قيل"تفقه قليلا بأبيه" هذا ولم يبلغ درجة والده في العلم ومع ذلك فقد قيل أنه زاحم الكبار في العرض على المشايخ وناب في القضاء ودرس في جهات أبيه بعد موته ونعت بالسكون والحياء، توفي سنة ٨٠٧هـ[٢].

(٣) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن عيسى السفطي المصري الشافعي، أخذ عن ابن الملقن وكتب جملة من تصانيفه وقرأها عليه فنعته ابن الملقن بالشيخ الإمام الفاضل الأوحد علم المفيدين. توفي سنة ٨٠٨هـ[٣].

(٤) كمال الدين أبو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري القاهري الشافعي ولد سنة ٧٤٢هـ، تكسب بالخياطة أولا ثم أقبل على العلم فلازم العلماء فانتفع بهم وأشار في خطبة شرحه إلى ابن الملقن فقال"شيخنا" توفي سنة ٨٠٨هـ[٤].

---

(١) السخاوي الضوء (١٤٦/٨-١٤٧) .

(٢) ابن حجر إنباء (٢٥٢/٥-٢٥٣) ، السخاوي الضوء (٢٦٧/٥-٢٦٨) ، ابن العماد شذرات (٦٩/٧) .

(٣) السخاوي الضوء (٢٢٧/٩-٢٢٨) .

(٤) ابن حجر إنباء الغمر (٣٤٧/٥) ، السخاوي الضوء (٥٩/١٠-٦٢) ، ابن العماد شذرات (٧٩/٧) .

(٥) أبو العباس شهاب الدين أحمد بن حسن بن محمد البطائحي المصري الشافعي، ولد سنة ٧٣٠هـ، وجزم المقريزي بملازمته لابن الملقن، توفي سنة ٨١٠هـ[1].

(٦) شمس الدين محمد بن علي بن محمد السمنودي المصري الشافعي المعروف بابن القطان، ولد سنة ٧٣٠هـ، أخذ الفقه عن السراج ابن الملقن، توفي سنة ٨١٣هـ[2].

(٧) أبو حامد إبراهيم بن العز محمد بن أحمد الرضى الهاشمي النويري المالكي الشافعي، ولد سنة ٧٩٧هـ بمكة فنشأ بها وحفظ القرآن الكريم وبعض كتب العلوم الشرعية فسمع على عدة شيوخ وأجاز له آخرون منهم ابن الملقن، نعت بالخير والديانة والعفاف والرغبة في العبادة، توفي في حياة والده في الطاعون سنة ٨١٩هـ وله إحدى وعشرون سنة[3].

(٨) جمال الدين أبو اليمن محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر القرشي القاهري المدني الشافعي يعرف بابن المراغي، ولد سنة ٧٦٤هـ بالمدينة النبوية ونشأ بها فسلك مسلك أهل العلم فحفظ كتاب الله عز وجل ثم تدرج في قراءة الكتب الشرعية وعرض على شيوخ بلده والقادمين إليها وارتحل في طلب العلم فكان ابن الملقن من شيوخه الذين لقيهم بالقاهرة فبرع حتى قيل عنه"كان إماما عالما كثير الفوائد ظريف المحاضرة والمحادثة". توفي سنة ٨١٩هـ[4].

(٩) موسى بن علي بن محمد المناوي ثم الحجازي المالكي، ولد سنة بضع وخمسين فنشأ في القاهرة فحفظ الموطأ وبرع في العربية والقراءات والحديث الذي رواه عن ابن الملقن وقد تقلد الوظائف ثم زهد وطرحها بغير عوض وتزهد فتوجه إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة. توفي سنة ٨٢٠هـ[5].

---

(١) السخاوي الضوء (١/٢٧٧-٢٧٨) .

(٢) ابن حجر إنباء الغمر (٦/٢٥٩) ، السخاوي الضوء (٩/٩-١٠) .

(٣) السخاوي الضوء (١/١٢٧) .

(٤) السيوطي الضوء (٧/١٦١-١٦٢) .

(٥) ابن حجر إنباء (٧/٢٩٢) ، السيوطي الضوء (١٠/١٨٦-١٨٧) .

(١٠) جمال الدين عبيد الله بن أحمد بن عبد العزيز بن موسى العذري البشبيشي، ولد سنة ٧٦٢هـ. نشأ متطلعا للعلم والعلماء فانتهل من مناهلهم كان ابن الملقن منهم إذ تفقه به كما أخذ عن غيره. عرف بجمال خطه الذي تكسب به. توفي سنة ٨٢٠هـ[١].

(١١) علم الدين أبو الربيع سليمان بن فرج بن سليمان الحجبي، ولد سنة ٧٦٧هـ، أخذ العلم عن العلماء وارتحل في ذلك إلى مصر وأخذ عن جلة من علمائها منهم ابن الملقن، عرف بقصر عباراته وتساهله في أحكامه. توفي سنة ٨٢٢هـ[٢].

(١٢) محمد القصري المعروف بابن شبيب التاجر الذي كان مقلا ثم أكثر السفر إلى الإسكندرية إلى أن أثرى فتردد إلى مكة، قال ابن حجر: "كان أولا يشتغل ويحضر دروس شيخنا ابن الملقن وسمع عليه الكثير" توفي سنة ٨٢٢هـ[٣].

(١٣) نجم الدين أبو الثناء عبد اللطيف بن أحمد بن علي بن محمد الحسني الفاسي المكي الشافعي، ولد سنة ٧٧٨هـ بمكة التي عاش بها وبالمدينة المنورة فحفظ كتاب الله وأخذ من شيوخ بلده ثم ارتحل لطلب العلم فتفقه بابن الملقن الذي سمع منه كثيرا، قال ابن حجر: سمع كثيرا من شيوخنا ولازم الاشتغال في عدة فنون وأقام بالقاهرة مدة بسبب الذب عن منصب أخيه إلى أن مات مطعونا سنة ٨٢٢هـ[٤].

(١٤) جمال الدين يوسف بن إسماعيل بن يوسف الأنبابي يصل نسبه إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه ولم يرجح المؤرخون ذلك فأشار ابن حجر إلى هذا النسب بصيغة التمريض فقال"كان يذكر لنفسه نسبا في سعد بن عبادة" وقال السيوطي: "في ذلك نظر" ولم تؤرخ المصادر لولادته يقينا وإنما قيل"ولد سنة ستين ظنا"، أخذ من أئمة العلم وكان ابن الملقن منهم الذي تفقه به. توفي سنة ٨٢٣هـ[٥].

---

(١) ابن حجر إنباء (٢٨٧/٧) ، السيوطي الضوء (٧/٥) .

(٢) ابن حجر أنباء (٢٦٧/٧) ، السيوطي الضوء (٢٦٩/٣) .

(٣) ابن حجر إنباء (٣٧٢/٧) ، السيوطي الضوء (١٢٤/١٠) .

(٤) ابن حجر إنباء (٣٦٧/٧-٣٦٨) ، السيوطي الضوء (٣٢٢/٤-٣٢٣) .

(٥) ابن قاضي شهبة طبقات (١١٣/٤) ، ابن حجر إنباء (٤٠٤/٧) ، السيوطي الضوء (٣٠٢/١٠) .

(١٥) ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، ولد في سنة ٧٦٢هـ، حرص والده على تلقيه العلم فكان أول شيوخه وحضه على مجالس العلماء ورحل به في سبيل ذلك إلى أن اشتد عوده فطلب بنفسه حين أكمل أربع عشرة سنة فطاف على الشيوخ واشتغل في الفقه والعربية والمعاني والبيان، فكان ابن الملقن من شيوخه الذين أخذ عنهم الفقه فبرع فيه حتى تقدم على شيوخه، قال ابن حجر: أقبل على التصنيف فصنف أشياء لطيفة في فنون الحديث وأقبل على الفقه فصنف النكت على المختصرات الثلاثة، جمع فيها بين التوشيح للقاضي تاج الدين السبكي وبين تصحيح الحاوي لشيخنا ابن الملقن وزاد عليها فوائد من حاشية الروضة للبلقيني، ومن المهمات للأسنوي ونعته بقوله"كان من خير أهل عصره ببشاشة وصلابة في الحكم وقياما في الحق وطلاقة وجه وحسن خلق وطيب عشرة". توفي سنة ٨٢٦هـ[١].

(١٦) محمد بن أبي بكر بن عمر القرشي المخزومي السكندري المالكي يعرف بابن الدماميني، ولد بالإسكندرية سنة ٧٦٣هـ سمع من فضلاء وقته في بلده وارتحل لذلك فسمع من ابن الملقن في القاهرة وغيره، نعته السيوطي بقوله"مهر في العربية والأدب وشارك في الفقه وغيره لسرعة إدراكه وقوة حافظته" من تصانيفه شرح لصحيح البخاري في مجلد كان جله في الإعراب ونحوه، أرخ ابن حجر لوفاته سنة ٨٢٨هـ وقيل غير ذلك[٢].

(١٧) عبد الرحيم بن عبد الكريم بن نصر الله بن سعد الله البكري الشيرازي المولد الشافعي، ولد سنة ٧٤٤هـ فحفظ القرآن الكريم وهو ابن ست وأخذ عن أبيه رواية ودراية وتفقه بأخيه وعلماء بلده ثم ارتحل في طلب العلم فسمع من شيوخ عدة منهم ابن الملقن، أخذ عنه في رحلته إلى مصر، عرف بكثرة عبادته وتلاوته وصيامه وحجه الذي قيل أنه حج قريبا من خمسين حجة. توفي سنة ٨٢٨هـ[٣].

(١٨) عمر بن عمر بن عبد الرحمن بن يوسف السراج الأنصاري الدموشي الشافعي،

---

(١) ابن حجر إنباء (٨/٢١-٢٢) ، السيوطي الضوء (١/٣٣٦-٣٣٨) ، ابن فهد لحظ الألحاظ (ص٢٨٤-٢٩١) ، السيوطي ذيل (ص٣٧٥) .

(٢) ابن حجر إنباء (٧/٩٢) ، السيوطي الضوء (٧/١٨٤-١٨٦) .

(٣) السيوطي الضوء (٤/١٨٠-١٨٢) .

أخذ عن ابن الملقن الحاوي وعدة من أهل الفضل. توفي سنة ٨٢٩هـ(١).

(١٩) نجم الدين أبو الفتوح عمر بن حجي بن موسى بن أحمد بن سعد السعدي الحسباني الشافعي، ولد سنة ٧٦٧هـ، نشأ يتيما فتكفل به أخوه الذي حرص على تعليمه فحفظ كتاب الله وسمع من شيوخ عدة في بلده ثم ارتحل عن بلده دمشق إلى مصر فلقي ابن الملقن وأخذ عنه وأجاز له في الإفتاء والتدريس، نعته ابن حجر بقوله"كان ذكيا فصيحا حسن الملتقى والمباسطة يلقي الدرس بتأن وتؤدة وكان مع ذلك كثير الإحسان للطلبة والواردين عليه بدمشق إلا أنه انعكس ذلك في ولايته كتابة السر وصار على ضد حاكان يعهد منه وكان كثير التلون سريع الاستحالة"، واكتفى ابن قاضي شهبة بقوله"محاسنه جمة ومناقبه كثيرة وعليه مآخذ". توفي شهيدا سنة ٨٣٠هـ(٢).

(٢٠) علي بن إسحاق بن محمد بن حسن بن حجي التميمي الخليلي الشافعي ولد سنة ٧٦٣هـ، أخذ عن ابن الملقن بالقاهرة وأذن له بالإفتاء والتدريس عرف بالعلم والفضل وحسن السيرة. توفي سنة ٨٣٠هـ(٣).

(٢١) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الدايم بن موسى العسقلاني الأصل البرماوي المصري، ولد سنة ٧٦٣هـ، أخذ عن ابن الملقن وأخذ عليه أنه شرح العمدة التي لخصها من شرح ابن الملقن من غير إفصاح بذلك مع زيادات يسيرة، نعته ابن حجر بقوله"كان حسن الخط كثير المحفوظ قوي الهمة في شغل الطلبة حسن التودد لطيف الأخلاق ضيق المال كثير الهم بسبب ذلك ثم اتسع حاله بآخره". توفي سنة ٨٣١هـ(٤).

(٢٢) شهاب الدين أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى المصري الشاذلي الشافعي، يعرف"بالشاب التائب"، ولد سنة ٧٦٧هـ بالقاهرة التي نشأ بها فطلب العلم واشتغل

---

(١) السيوطي الضوء (٦/١١١).
(٢) ابن قاضي شهبة طبقات (٤/٩٥-٩٨)، ابن حجر إنباء (٨/١٢٩-١٣١)، السيوطي الضوء (٦/٧٨-٧٩).
(٣) السيوطي الضوء (٥/١٩٢).
(٤) ابن قاضي شهبة الطبقات (٤/١٠١-١٠٣)، ابن حجر إنباء (٨/١٦١-١٦٤)، السيوطي الضوء (٧/٢٨٠-٢٨٢).

بالنحو وتفقه حتى أصبح معدودا في الفضلاء، فكان ابن الملقن من شيوخه، نعته ابن حجر بقوله"كان فصيحا ذكيا يحفظ شيئا كثيرا، وله رواج عند العوام". توفي سنة ٨٣٢هـ[١].

(٢٣) شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عوض الأندلسي الطنتدائي الشافعي، ولد سنة ٧٥١هـ فحفظ القرآن الكريم وتدرج في حفظ الكتب الشرعية وارتحل في ذلك ولازم العلماء فكان ابن الملقن ممن لازمه في رحلته إلى القاهرة. توفي سنة ٨٣٢هـ[٢].

(٢٤) علي بن عثمان العلاء الحواري الخليلي، ولد ببلدة الخليل سنة ٧٥٤هـ وسمع من شيوخ عدة منهم ابن الملقن، نعته السيوطي بقوله"كان فاضلا عالما خيرا أمة في الفرائض والحساب". مات سنة ٨٣٣هـ[٣].

(٢٥) بدر الدين أبو محمد حسن بن أحمد بن حرمي العلقمي القاهري الشافعي، ولد بالعلاقمة قبيل ٧٧٠هـ وقدم القاهرة فحفظ القرآن وبعض كتب العلم فعرض على المشايخ وكان ابن الملقن ممن عرض عليه وأخذ الفقه عنه وعن غيره عرف بالرياسة والحشمة. توفي سنة ٨٣٣هـ[٤].

(٢٦) ناصر الدين أبو الحسن محمد بن عثمان بن عبد الله الشاذلي الشافعي صهر الزين العراقي، عرف بابن النيدي، ولد سنة ٧٧١هـ ونشأ محبا للعلم فحفظ القرآن وأقبل على حلقات العلم فعرض على عدة مشايخ منهم ابن الملقن. ونعت بالعلم والتفنن والمهارة في العربية. توفي سنة ٨٣٧هـ[٥].

(٢٧) تاج الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد التاج السمنودي الأصل القاهري الشافعي، يعرف"بابن تمريه" ولد قبل الثمانين والسبعمائة بيسير فحفظ القرآن وتدرج في العلم فعرض على المشايخ كابن الملقن وغيره، قال ابن حجر"كان أبوه

---

(١) ابن حجر إنباء (١٨١/٨) ، السيوطي الضوء (٢/٥٠-٥١) .

(٢) السيوطي الضوء (٣٣٢/١) .

(٣) السيوطي الضوء (٢٦١/٥) .

(٤) ابن حجر إنباء (٢١٢/٨) ، السيوطي الضوء (٩٢/٣) .

(٥) السيوطي الضوء (١٤٧/٨-١٤٨) .

تاجرا بزازا فنشأ وهو محب للاشتغال مع حسن الصورة والصيانة وتعانى القراءات فمهر فيها". توفي سنة ٨٣٧هـ[١].

(٢٨) فتح الدين أبو الفتح محمد بن عبد الوهاب بن علي بن يوسف بن الحسن الأنصاري الزرندي المدني الحنفي، أجاز له ابن الملقن وغيره. توفي سنة ٨٣٨هـ بالمدينة المنورة[٢].

(٢٩) أبو اليمن محمد بن محمد بن عمر بن محمد العز الشيشيني ثم المحلي الشافعي، ولد سنة ٧٧١هـ بالمحلة ونشأ فحفظ القرآن وبعض كتب العلوم الشرعية وعرض على جماعة من العلماء منهم ابن الملقن الذي أجازه. توفي سنة ٨٣٩هـ[٣].

(٣٠) تاج الدين محمد بن عمر بن أبي بكر القاهري الشرابيشي،ولد سنة ٧٥٥هـ على التقريب بالقاهرة فنشأ بها ولازم ابن الملقن في الفقه والحديث وغيرهما واستملى منه وقرأ عليه جملة من تصانيفه، عرف بحسن خطه. توفي سنة ٨٣٩هـ[٤].

(٣١) بدر الدين أبو محمد محمد بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري الأبياري القاهري الشافعي يعرف بابن الأمانة، ولد سنة ٧٦٦هـ فحفظ القرآن الكريم ثم تفرس فيه أبوه النجابة فقدم به القاهرة وهو ابن عشر للاشتغال فلازم العلماء وكان ابن الملقن ممن لازمهم في الفقه وغيره قال ابن حجر: "اشتغل في الفقه والحديث والعربية ومهر". توفي سنة ٨٣٩هـ[٥].

(٣٢) أبو زكريا يحيى بن يحيى بن أحمد القبابي، ولد سنة ٧٦١هـ نشأ يتيما فسلك مسلك طلاب العلم فأخذ عن العلماء منهم ابن الملقن، اشتهر بالفصاحة وحسن الأداء وانتفع به كثير من العامة، ذكره ابن حجر في وفيات سنة ٨٣٩هـ وقال السيوطي توفي سنة

---

(١) ابن حجر إنباء (٣٢١/٨-٣٢٢) ، السيوطي الضوء (١٩٩/٧-٢٠٠) .

(٢) السيوطي الضوء (١٣٥/٨) .

(٣) السيوطي الضوء (١٧٦/٩) .

(٤) ابن حجر إنباء (٤٠٧/٨-٤٠٨) ، السيوطي الضوء (٢٤١/٨-٢٤٢) .

(٥) ابن حجر إنباء (٤٠٦/٨-٤٠٧) ، السيوطي الضوء (٣١٨/٦-٣٢١) .

٨٤٠هـ[١].

(٣٣) برهان الدين أبو الوفاء إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي سبط ابن العجمي، ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة ونشأ يتيما فكفلته أمه وقامت به خير قيام إذ حرصت على تعليمه منذ صغره فحفظ القرآن الكريم وقطف ثمار العلم من روضاته فتنوعت معارفه لتنوع شيوخه وكان له من ابن الملقن الحظ الأوفر إذ كان من شيوخه في الحديث والفقه فتصدى لكتابة شرحه لصحيح البخاري بخطه الذي عرف بحسنه وقد صنف وأجاد حتى قيل أن مصنفاته ممتعة محررة دالة على تتبع زائد. توفي سنة ٨٤١هـ[٢].

(٣٤) ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن عمار بن محمد بن أحمد القاهري المصري المالكي عرف بابن عمار ولد سنة ٧٦٨هـ، فعهده والده بالرعاية وحسن التربية فشرع في تحفيظه القرآن والعلوم الشرعية بسماعه للأئمة العلم فأخذ عن ابن الملقن علوم الحديث وقرأ عليه التقريب والتيسير للنووي وقطعة من شرحه على العمدة، فأذن له في الإقراء بالتقريب وتدريسه مع جميع ما حصله من العلوم. ووصفه ابن الملقن بقوله"الشيخ الإمام الفاضل عمدة الأفاضل جامع شتات الفضائل". توفي سنة ٨٤٤هـ[٣].

(٣٥) القاضي محب الدين أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر التستري، ولد سنة ٧٦٥هـ أخذ العلم من أوعية العلم فلازم ابن الملقن وقرأ عليه سنن ابن ماجه والشفاء ومن كتبه التلويح برجال الجامع الصحيح وما ألحق به من زوائد مسلم. توفي سنة ٨٤٤هـ[٤].

(٣٦) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن يعقوب القاياتي القاهري الشافعي، ولد سنة ٧٨٥هـ فحفظ كتاب الله وبعض كتب العلوم الشرعية وعرض على جماعة من العلماء منهم ابن الملقن الذي سمع صحيح البخاري عليه. توفي سنة ٨٥٠هـ[٥].

---

(١) ابن حجر إنباء (٨/٤٠٩-٤١٠)، السيوطي الضوء (١٠/٢٦٣-٢٦٤).
(٢) ابن فهد لحظ الألحاظ (ص٣٠٨-٣١٥)، السخاوي الضوء (١/١٣٨-١٤٥).
(٣) السيوطي بغية (ص٢٩٥-٣٠٣)، الضوء (ص٢٣٢-٢٣٥).
(٤) السيوطي بغية (ص١١٢-١١٣).
(٥) انظر: السيوطي بغية (ص١٧٨-١٩٥).

(٣٧) شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المصري الشافعي"ابن حجر"، ولد سنة ٧٧٣هـ وتوفي والده وهو في الرابعة من عمره فنشأ يتيما وقد عرف بذكائه وسرعة حفظه إذ قيل حفظ سورة مريم في يوم واحد. سمع على أئمة العلم في مصر وغيرها منهم ابن الملقن الذي قرأ عليه قطعة كبيرة من شرحه الكبير على المنهاج وهو غالبا ما ينعته بالمشيخة فيقول: "قال شيخنا كذا أو سمع فلان من شيخنا ابن الملقن"، اشتغل ودأب فحصل فنونا من العلم وصنف التصانيف التي عم النفع بها حتى فاق أقرانه. توفي سنة ٨٥٢هـ[١].

(٣٨) شهاب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن موسى الكناني العسقلاني الطوخي القاهري الشافعي، ولد سنة ٧٧٤هـ بالمدرسة الكهارية من القاهرة فنشأ بها فقرأ القرآن على أبيه والعمدة والتنبيه والمنهاج الأصلي وألفية ابن مالك وعرض كل ذلك على ابن الملقن وغيره وبحث معه منهاج الأصول مع شرحه. توفي سنة ٨٥٢هـ[٢].

(٣٩) محمد بن أبي بكر بن عبد الوهاب بن أحمد القابسي الأصل الشافعي يعرف بابن أبي الشيخ موفق الدين وبابن الشيخ أبي بكر، ولد سنة ٧٧٧هـ، رحل في طلب العلم فسمع على ابن الملقن وغيره، تولى الحكم إلى أن توفي سنة ٨٥٥هـ[٣].

(٤٠) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد اليرموني الدمياطي المالكي يعرف"بابن صنين" بفتح المهملة ثم نون مشددة مكسورة بعدها تحتانية ثم نون، ولد سنة ٧٧٢هـ فحفظ القرآن وارتحل لطلب العلم فعرض على ابن الملقن فأجازه. توفي سنة ٨٥٥هـ[٤].

(٤١) محمد بن محمد بن عبد اللطيف السنباطي القاهري المالكي، ولد سنة ٧٨٦هـ فنشأ محبا للعلم والعلماء فسلك مسلكهم لحفظ القرآن والموطأ لمالك وعرض على ابن

(١) ابن فهد لحظ الألحاظ (ص٣٢٦-٣٤٢) ، السيوطي ذيل طبقات الحفاظ (ص٣٨٠-٣٨٢) .
(٢) السخاوي الضوء (٧/٨٧-٨٨) .
(٣) السيوطي الضوء (٧/٩٤-٩٥) .
(٤) السيوطي الضوء (٧/١٧٥) .

الملقن سنة ٧٩٤هـ فأجاز له. توفي سنة ٨٦١هـ[١].

(٤٢) إبراهيم بن أحمد بن أحمد الميلق، ولد سنة ٧٨٤هـ سمع دروس ابن الملقن وتوفي سنة ٨٦٧هـ[٢].

(٤٣) شرف الدين أبو زكريا يحيى بن محمد بن مخلوف المناوي الشافعي الحدادي، ولد سنة ٧٩٨هـ نشأ في بيت علم وصلاح وتقى فحفظ القرآن وبعض كتب العلم وعرض على شيوخ عصره فكان ابن الملقن من شيوخه ولم يذكر السيوطي ما أخذه عنه إلا أن أبا زكريا نعته بقوله"شيخي ابن الملقن". توفي سنة ٨٧١هـ[٣].

(٤٤) جمال الدين عبد الله بن القاضي تقي الدين عبد الرحمن الزبيري، من تلاميذ ابن الملقن الذين أجاز لهم إذ يقول ابن حجر"سمعت شيخنا ابن الملقن يقول لجمال الدين وقد عرض عليه كتابا حفظه وكتب له بالإجازة على العادة"يا ولدي أنتم من الزبيرية قرية من قرى المحلة ماأنتم من ولد الزبير بن العوام"[٤].

**مؤلفاته:**

لقد هيأ الله لابن النحوي من تكفل به بعد وفاة والده وهو وصيه الذي كني به كما أسلفت، فأولاه كل رعاية وإحسان في حياته وخشي عليه بعد وفاته فحرص على أن يجعل له دخلا يتعيش منه.

فأنشا له ريعاكان يتحصل له من ريعه كل يوم مثقال ذهب وهو مبلغ كبير من المال باعتبار القيمة الشرائية للعملة آنذاك وهو مع رخاء الأسعار وقلة العيال هيأ الله له الظروف المساعدة ليكون مكتبة كبيرة غبطه عليها أقرانه قبل تلاميذه[٥]. فقال ابن حجر: "عنده من الكتب مالايدخل تحت الحصر منها ماهو ملكه ومنها ماهو من أوقاف المدارس لاسيما

---

(١) السيوطي بغية (ص٣٤٤-٣٤٨) .

(٢) السيوطي الضوء (١/٩-١٠) .

(٣) السيوطي بغية (ص٤٤٠-٤٦٩) .

(٤) ابن حجر الدرر (٤/٣٤) .

(٥) السيوطي الضوء (٦/١٠٠) .

الفاضلية"[1].

هذا يضاف إلى تنوع علومه التي عرف بها إذ يقول البرهان الحلبي"إنه اشتغل في كل فن حتى قرأ في كل مذهب كتابا وأذن له بالإفتاء فيه"[2].

وقد عرف بالذكاء وسرعة البديهة والقدرة على سرعة الكتابة مع التيقظ، قال السيوطي: "حكى لنا مما كان يتعجب منه عن بعض من سماه أنه دخل عليه يوما وهو يكتب فدفع إليه ذاك الكتاب الذي كان يكتب منه وقال له أمل علي، قال: فأمليت عليه وهو يكتب إلى أن فرغ فقلت له ياسيدي أتنسخ هذا الكتاب فقال بل اختصره"[3].

وقد عرف بكثرة التصانيف والتي قيل أنها بلغت ثلاثمائة مجلدة مابين كبير وصغير[4]. فقد فاق أقرانه وتلاميذه الذين شهدوا له بذلك.

فقال ابن قاضي شهبة: "من العجائب أن المشايخ الثلاثة هو والبلقيني والعراقي كانوا أعجوبة هذا العصر على رأس القرن: الشيخ في التوسع في معرفة مذهب الشافعي وابن الملقن في كثرة التصنيف والعراقي في معرفة الحديث وفنونه، وكل من الثلاثة ولد قبل الآخر بسنة ومات قبله بسنة"[5].

وقال السيوطي في ترجمته لابن حجر: "اجتمع له من الشيوخ الذين يشار إليهم ويعول في حل المشكلات عليهم مالم يجتمع لأحد من أهل عصره لأن كل واحد منهم كان متبحرا ورأسا في فنه الذي اشتهر فيه، لايلحق فيه، فالتنوخي في معرفة القراءات وعلو سنده فيها والعراقي في معرفة علم الحديث ومتعلقاته والهيثمي في حفظ المتون واستحضارها والبلقيني في سعة الحفظ وكثرة الإطلاع وابن الملقن في كثرة التصانيف..."[6].

---

(١) ابن حجر إنباء (٥/٤٥) .

(٢) السيوطي الضوء (٦/١٠٠) ، ابن حجر ذيل الدرر الكامنة (ص١٢٢) (تحقيق عدنان درويش، القاهرة، ١٤١٢هـ) .

(٣) السيوطي الضوء (٦/١٠٥) .

(٤) ابن حجر إنباء (٥/٤٥) ، السيوطي الضوء (٦/١٠٥) ، ابن فهد لحظ الألحاظ (ص١٩٩) .

(٥) الطبقات (٤/٤٦) .

(٦) بغية العلماء (ص٧٩) .

وهذا طاش كبرى زاده ينعته بكثرة التصانيف والتي جلها في الفقه والحديث إذ يقول في ترجمته للشيرازي هو آخر من مات من الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفن فاق فيه أقرانه على رأس القرن الثامن، وهم: الشيخ سراج الدين البلقيني في الفقه على مذهب الشافعي والشيخ زين الدين العراقي في الحديث، والشيخ سراج الدين ابن الملقن في كثرة التصانيف في فن الفقه والحديث..."(١).

وقد تميزت مصنفاته بكثرة فوائدها، وبسطها، وجودة ترتيبها(٢).

هذا وقد يشرح الكتاب الواحد شرحا كبيرا ووسطا وصغيرا ويفرد لغاته وأدلته ويصححه ونحو ذلك بذلك أخبر تلميذه ابن حجر(٣).

ويتلمس ذلك قارئ إجازته لمصنفه العقد المذهب وذيله وبقية تصانيفه التي سردها بقوله: "هي شرح المنهاج في ستة أجزاء وشرح آخر عليه لطيف بديع جدا سميته عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج ولغاته في مجلد لطيف وأدلته في مجلد وهي من المهمات التي لانظير لها ومختصر آخر في الحديث على أبوابه سميته البلغة وهو نفيس والاعتراضات على المنهاج في مجلد لطيف..."(٤).

ومع كل هذه التصانيف لم يبق إلا النزر اليسير منها فقد احترقت جلها في حياته مع أكثر مسوداته(٥).

وأذكر منها مرتبة على حروف المعجم مبتدئة بالمصنفات التي أثبتها لنفسه في العقد المذهب ثم مانسب له عند غيره، وقد أخرج عن هذا المنهج إذا كان للكتاب المذكور أكثر من فرع كأن يكون شرحه في كتاب وخرج أحاديثه في آخر، لذا فمنهجي ذكر الكتاب ثم فروعه إن وجد على قدر المستطاع.

---

(١) مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم (١/١٢٣) (مراجعة وتحقيق كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، نشر دار الكتب الحديثة، مصر) .

(٢) ابن حجر ذيل الدرر (ص١٢٢) .

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: العقد المذهب (لوحة ١٣٦/ب) .

(٥) ابن حجر إنباء (٥/٤٥) ، السيوطي الضوء (٦/١٠٥) .

(١) أسماء رجال الكتب الستة في جزئين[١]

وقصد بالستة:

(أ) مسند الإمام أحمد

(ب) صحيح ابن خزيمة

(ج) صحيح ابن حبان

(د) مستدرك الحاكم

(هـ) سنن الدارقطني

(و) معجم الطبراني

وإن لم يقف عليه ابن حجر إلا أن السخاوي رأى يسر أمره في هذا الكتاب وذلك بقوله: "رأيت منه مجلدا وأمره فيه سهل".

ويبدو أن ابن حجر جمع بين هذا الكتاب وبين "إكمال التهذيب" وجعلهما كتابا واحدا ووافقه السخاوي في ذلك[٢]. بينما جعله ابن فهد ذيلاً له.

(٢) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال[٣]

اختصر فيه تهذيب الكمال للمزي.

(٣) البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير[٤]

---

(١) ابن الملقن العقد المذهب (لوحة ١٣٦/ب-١٣٧/أ) ، ابن قاضي شهبة طبقات (٤٧/٤) ، ابن فهد لحظ الألحاظ (ص٢٠٠) ، حاجي خليفة كشف الظنون (٨٨/١) .

(٢) الضوء اللامع (١٠٢/٦) ، لحظ (ص٢٠٠) .

(٣) ابن قاضي شهبة طبقات (٤٧/٤) ، ابن فهد لحظ (ص١٩٩) ، الكتاني الرسالة المستطرفة (ص٢٠٩) (دار البشائر الاسلامية، بيروت، ط/الرابعة ١٤٠٦ه) .

(٤) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، ابن قاضي شهبة طبقات (٤٦/٤) ، ابن فهد لحظ (ص١٩٩) ، السخاوي الضوء (١٠١/٦) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) ، الكتاني الرسالة المستطرفة (ص١٨٩) .

خرج في هذا الكتاب أحاديث كتاب الشرح الكبير والشرح الكبير هو لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني (ت٦٢٣هـ) الذي شرح به أيضا كتاب الوجيز لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) ولم يذكر اسمه في مقدمة العقد وإنما سرده ضمن تصانيفه بقوله"وتخريج أحاديث الرافعي في سبعة أجزاء وطالب المذهب تمس حاجته إليه ولاتقوى حجة في الفقه إلا بالإطلاع عليه"، بينما جعله ابن قاضي شهبة وابن فهد في ست مجلدات وقرضه الثاني بقوله"أجاد فيه" بينما رأى ابن حجر بعدما وقف على تخريج أحاديث هذا الكتاب لابن الملقن للجماعة من المتأخرين كعز الدين ابن جماعة وأبو أمامة بن النقاش أن في كل كتاب منها من الفوائد والزوائد ماليس عند الآخر إلا أن كتاب ابن الملقن أوسعها عبارة وأخلصها إشارة إلا أنه أطاله بالتكرار[١].

* وقد اختصره في جزء واحد بينما جعله الكتاني أربع مجلدات وسماه:

* خلاصة البدر المنير وانتقاه في جزء وسماه:

* منتقى خلاصة البدر المنير[٢].

رأى ابن حجر في هذا الاختصار أنه أخل فيه بكثير من مقاصد المطول وتنبيهاته[٣].

(٤) التذكرة في علوم الحديث جمعها في أوراق لطيفة ولخصها من كتابه المقنع في علوم الحديث.

أولها"الله أحمد على نعمائه".

وقد شرحها المصنف نفسه وسماها"التبصرة والتذكرة"[٤] وشرحها غيره.

---

(١) انظر مقدمة ابن حجر لتلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير (٩/١) (صححه عبد الله المدني، المدينة المنورة ١٣٨٤ه) .

(٢) ابن الملقن المرجع السابق، ابن قاضي شهبة المرجع السابق، ابن فهد المرجع السابق، السخاوي المرجع السابق، إسماعيل باشا المرجع السابق (٧٩٢/٥) ، الكتاني المرجع السابق.

(٣) مقدمة ابن حجر لتلخيص الحبير (٩/١) .

(٤) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، حاجي خليفة كشف الظنون (٣٩٢/١) .

فممن شرحها محمد المنشاوي تلميذ شيخ الإسلام زكريا الأنصاري أولها"الحمد لله الذي أعظم المنة"(١).

وصلاح الدين محمد بن عثمان بن محمد بن عثمان الشافعي أولها"الحمد لله الكريم الوهاب والصلاة والسلام على سيدنا محمد والآل والأصحاب...الخ" في كراريس(٢).

والإمام السخاوي في توضيح الأبهر لتذكرة ابن الملقن.

أولها"الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فهذا تعليق لطيف على التذكرة...الخ"(٣).

(٥) العقد المذهب في طبقات المذهب

أي مذهب الشافعي في مجلد ترجم فيه لعلماء الشافعية حصرهم الناسخ في ألفين ونيف وآخر ماذكر إلى حدود سنة ٧٩٠هـ.

ورتبها ثلاث طبقات الأولى في أصحاب الوجوه ورتبها على أربعة وثلاثين طبقة كل طبقة منها مرتبة على حروف المعجم، والثانية جماعات دونهم رتبها على ست وثلاثين طبقة مرتبة على حروف المعجم، الثالثة جماعات من المتأخرين ممن عاصرهم وأخذ عن بعضهم حصر عددهم في نيف وثمانين وسبعمائة ورتبهم على حروف المعجم.

وقد استفاد ممن ألف قبله وزاد عليهم.

وأول كتابه"الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة والسلام على الهادي إلى الخير والداعي إلى الوفاء...الخ"(٤).

* ذيل العقد المذهب

---

(١) حاجي خليفة كشف الظنون (٣٩٢/١) .

(٢) السخاوي الضوء اللامع (١٤٩/٨) ، إسماعيل باشا إيضاح المكنون (٢٧١/٣)

(٣) والكتاب صغير الحجم بتحقيق د. عبد الله اللحياني.

(٤) انظر مقدمة ابن الملقن في العقد المذهب (لوحة ٢/أ) ، والمخطوط في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم ١٥٦٢، حاجي خليفة كشف الظنون (١١-١/٢) ، (١١٥٢/٢) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) .

أوله ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا وبعد فهذا ذيل على طبقاتي للفقهاء رتبته على حروف المعجم لاعلى السنين وبدأت بالمحمدين تبركا... واشتمل على أربع مائة نفس ونيف[1].

وأفاد الناسخ في آخر الذيل بقوله"إن آخر ماذكر في هذه الطبقات إلى حدود سنة تسعين وسبع مئة وفيها زيادة بعشرين سنة فقط بعد الأسنوي وابن السبكي وابن كثير وفي هذه المدة من التراجم الحادثة ألحق عشرين ترجمة فقط وقد حدث بعده جماعة كثيرون نحو الثلاثمائة وأكثر وقد ترجم لبعضهم الشيخ تقي الدين ابن قاضي شهبةفي طبقاته وغيره أيضا شكر ا لله قصدهم"[2].

وانتقد ابن حجر شيخه ابن الملقن في هذا الذيل لإلتقاطه معلومات هذا الكتاب من كتاب التاج السبكي من غير إعلام بذلك[3].

قلت وا لله أعلم أنه لم ينكر استفادته ممن سبقه بل نوه بذلك في آخر الذيل لتصريحه بما زاده بعد الأسنوي والسبكي وابن كثير فحصر الزيادة في مدة عشرين سنة لعشرين ترجمة ولعله قصد بهذا الذيل ترتيبه على الحروف تسهيلا لطالب العلم وتكميلا لما شرعوا فيه.

(٦) المقنع في علوم الحديث

وهو كتاب اختصر فيه كتاب ابن الصلاح مع زيادات فيه[4] حققه جاويد أعظم عبد العظيم في مجلدين.

(٧) الكافي في الفقه في مجلدين

وقد أخذ عليه فيه مآخذ.

---

(١) انظر مقدمة الذيل (لوحة ١٣٨/أ) .

(٢) انظر لوحة (١٦٩/ب) .

(٣) انظر: السخاوي الضوء (١٠٢/٦) .

(٤) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، ابن قاضي شهبة طبقات (٤٧/٤) ، ابن فهد لحظ (ص١٩٨) ، السخاوي الضوء (١٠١/٦-١٠٢) ، إسماعيل باشا هدية (٧٩٢/٥) .

يقول ابن قاضي شهبة: "جمع في الفقه كتابا سماه الكافي أكثر فيه من النقول الغريبة".

ويقول ابن فهد: "وكذا الكافي له لم يكن فيه بالمتقن ولاله ذوق أهل الفن"[(١)].

(٨) الكلام على سنة الجمعة: كراس[(٢)].

(٩) المؤتلف والمختلف في جزء[(٣)]

(١٠) الأشباه والنظائر في جزء

قال حاجي خليفة: "التقطه من كتاب التاج عبد الوهاب بن علي السبكي خفية"[(٤)].

* منها نسخة في الظاهرية برقم (٢٨٨٤) ومصورتها في مركز البحث العلمي برقم (٩٠) أصول فقه.

ونسخة في مكتبة أحمد الثالث برقم (٧٥٢) أصول فقه ومصورتها في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى برقم (٨٩) أصول فقه[(٥)].

(١١) الإشراف على أطراف الكتب الستة[(٦)]

(١٢) الإعتراضات على المستدرك في جزء لطيف[(٧)]

(١٣) الإعلام في شرح عمدة الأحكام

لم يصرح بتمام اسمه في العقد واكتفى بالإشارة إليه بقوله وشرح العمدة في ثلاثة

---

(١) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ)، الطبقات (٤٥/٤)، لحظ (ص١٩٩).

(٢) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ).

(٣) لم أقف على من ذكره سوى ابن الملقن في ذكر مصنفاته، انظر العقد (لوحة ١٣٧/أ).

(٤) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب)، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٥/٤)، كشف الظنون (١٠٠/١).

(٥) انظر مقدمة أحمد حاج لكتاب الإعلام بفوائد عمدة الأحكام (ص٧٤).

(٦) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ)، حاجي خليفة كشف الظنون (١٠٣/١)، الكتاني الرسالة المستطرفة (ص١٦٩).

(٧) انظر: ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ)، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٧/٤).

أجزاء[1].

والعمدة هو كتاب عمدة الأحكام عن سيد الأنام صلى ا لله عليه وسلم لتقي الدين أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت٦٠٠هـ).

كان ممن شرح العمدة:

١ أبو عبد ا لله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني المالكي (ت٧٨١هـ) في خمس مجلدات وسماه"تيسير المرام في شرح عمدة الأحكام".

٢ ابن الملقن.

٣ أبوطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي الشيرازي (ت٨١٧هـ) وسماه"عدة الحكام في شرح عمدة الأحكام" في مجلدين.

٤ تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن محمد بن حسن بن أبي الوفاء العلوي الحسني (ت٧٨٥هـ) وسماه"عدة الحكام" وغيرهم[2].

هذا وقد أجاد ابن الملقن في هذا التصنيف إذ أثنى عليه ابن قاضي شهبة بقوله"هو من أحسن مصنفاته" ووافقه حاجي خليفة في مقولته وقال السخاوي"عز نظيره"[3].

والكتاب حققه بعض طلاب العلم بالدراسات العليا بجامعة أم القرى.

ومن الكتب التي صنفها علىكتاب شرح العمدة:

* العدة في معرفة رجال العمدة في جزء نعته السخاوي بقوله"غريب في بابه"[4].

(١٤) تاريخ ملوك مصر الترك

---

(١) انظر لوحة (١٣٧/أ) .

(٢) انظر حاجي خليفة كشف الظنون (١١٦٥/٢) .

(٣) ابن قاضي شهبة الطبقات (٤/٤٦-٤٧) ، السخاوي الضوء (١٠١/٦) ، ابن فهد لحظ (ص١٩٩) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) ، الكتاني الرسالة (ص١٨٠) .

(٤) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، السخاوي الضوء (١٠١/٦) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) .

هكذا ورد عند المصنف وسماه ابن قاضي شهبة تاريخ دولة الترك، وأسماه إسماعيل باشا"تاريخ الدولة التركية"[١].

(١٥) تخريج أحاديث منهاج الأصول في جزء

بهذا المسمى ذكره المؤلف وقال ابن فهد"شرح منهاج البيضاوي"، وقال السخاوي"تخريج أحاديث المنهاج الأصلي"، وقال حاجي خليفة"شرح أحاديث المنهاج" وعند د.اللحياني تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج[٢].

والمنهاج هو منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ) وهذا الكتاب شرحه عدة[٣] منهم ابن الملقن.

(١٦) تخريج أحاديث المهذب في جزئين

بهذا اللفظ المسمى ورد عند المصنف وقال إسماعيل باشا سماه"المحرر" وتمامه كما ذكره السخاوي"المحرر المذهب في تخريج أحاديث المهذب".

والمهذب في الفروع لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي (ت٤٧٦هـ) وقد عني به جلة من العلماء فكان منهم من شرحه ومنهم من اختصره وغير ذلك فكان ابن الملقن ممن خرج أحاديثه، وأثنى عليه المؤلف بعدأن ذكر تخريج أحاديث الرافعي وتخريج أحاديث الوسيط بقوله: وهذه الكتب الثلاثة يستغني الفقيه عن النظر في غيرها من كتب الحديث[٤].

(١٧) تلخيص صحيح ابن حبان[٥]

---

(١) انظر: العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، الطبقات (٤٧/٤) ، هدية العارفين (٧٩١/٥) .

(٢) انظر: العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، السخاوي الضوء (١٠١/٦) ، كشف الظنون (١٨٧٩/٢) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) ، مقدمة تحفة المحتاج (٧٥/١) .

(٣) حاجي خليفة كشف الظنون (١٨٧٨/٢-١٨٧٩) .

(٤) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٦/٤) ، السخاوي الضوء (١٠١/٦) ، حاجي خليفة كشف الظنون _(١٩١٢/٢-١٩١٣) إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) ، الكتاني الرسالة (ص١٩٠) .

(٥) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٧/٤) .

(١٨) تلخيص مسند الإمام أحمد[1]

(١٩) كتاب ثلاثة فنون الغاز تخريج أصول غريبة على فروع[2]

(٢٠) شرح الأربعين حديث النووية، والأربعين هي أربعين حديثا لمحيى الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ) شمل كل حديث قاعدة عظيمة من قواعد الدين[3].

(٢١) شرح الألفية وهي في النحو لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني المعروف بابن مالك (ت٦٧٢هـ) وشرحه كثيرون منهم ابن الملقن[4].

(٢٢) شرح التبريزي في جزء بهذا المسمى ذكره المصنف وقصد بذلك شرح مختصر التبريزي وهو كتاب في فروع الشافعية لأمين الدين مظفر بن أحمد التبريزي (ت٦٢١هـ)[5] وشرحه عدة[6] منهم ابن الملقن.

(٢٣) شرح التنبيه في أربعة أجزاء سماه حاجي خليفة وإسماعيل باشا"غنية الفقيه في شرح التنبيه" ثم أشار الأول أن له شرح في التنبيه كبير سماه الكفاية[7]. فقد يكون له شرحان كبيران فيه.

---

(١) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤/٤٧) ، ابن مخلوف شجرة النور الزكية (ص٥٠٣) .

(٢) هكذا ورد ذكر الكتاب عند المصنف ولم يظهر لي قصده بالثلاثة الفنون أهي في ألغاز فقط أوضم معها تخريج أصول وغريبه. انظر العقد (لوحة ١٣٧/أ) .

(٣) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، ابن فهد لحظ (ص١٩٩) ، السخاوي الضوء (٦/١٠٢) حاجي خليفة كشف الظنون (١/٥٩-٦٠) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٥/٧٩١) .

(٤) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، السخاوي الضوء (٦/١٠٣) حاجي خليفة كشف الظنون (١/١٥١) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٥/٧٩١) .

(٥) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، السخاوي الضوء (٦/١٠٢) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٥/٧٩١) .

(٦) حاجي خليفة كشف الظنون (٢/١٦٢٦) .

(٧) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/أ) ، ابن قاشي شهبة الطبقات (٤/٤٧) ، ابن فهد لحظ (ص٢٠٠) ، السخاوي الضوء (٦/١٠٢) ، كشف الظنون (٥/٤٩١) ، هدية العارفين (٥/٧٩١) .

والتنبيه في فروع الشافعية لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الفقيه الشيرازي (ت٤٧٦هـ) وهو أحد الكتب الخمس المشهورة المتداولة بين الشافعية وشرحه كثيرون[١] منهم ابن الملقن.

* شرح آخر على التنبيه في جزئين نعته المصنف بقوله "لطيف بديع لم يوضع على التنبيه مثله في إختصاره وجمعه"، وسماه السخاوي "هادي النبيه إلى تدريس التنبيه"[٢].

* تصحيح التنبيه في مجلد أثنى عليه مصنفه بقوله: "وهو من المهمات التي تجب على المشتغل بالتنبيه تحصيله والإكباب على حفظه".

وسماه السخاوي وحاجي خليفة "إرشاد النبيه إلى تصحيح التنبيه" وقال الأول: "هو غريب في بابه"[٣].

* ما أهمله النووي في تصحيحه في جزء.

وسماه السخاوي "أمنية النبيه فيما يرد على التصحيح"[٤].

* مايرد على التنبيه في مجلد، ونعته المصنف بقوله "وهو من مهمات المشتغلين بالتنبيه أيضا"[٥].

* زوائد على تحرير التنبيه في جزء لطيف[٦].

---

(١) انظر: حاجي خليفة كشف الظنون (١/٤٨٩-٤٩٢) .

(٢) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤/٤٧) ، ابن فهد لحظ (ص٢٠٠) ، السخاوي الضوء (٦/١٠٢) ، حاجي خليفة كشف الظنون (١/٤٩١) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٥/٧٩٢) .

(٣) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤/٤٧) ، السخاوي الضوء (٦/١٠٢) ، حاجي خليفة كشف الظنون (١/٤٩١) .

(٤) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، السخاوي الضوء (٦/١٠٢) ، ابن فهد لحظ (ص٢٠٠) ، حاجي خليفة كشف الظنون (١/٤٩١) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٥/٧٩١) .

(٥) انظر: ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) .

(٦) انظر المرجع السابق.

* الخلاصة وهو أدلة التنبيه[1]. وقال السخاوي: "والخلاصة على أبوابه في الحديث مجلد".

* عجالة التنبيه[2].

(٢٤) شرح الحاوي في جزئين

نعته المصنف بقوله: "هو من النفائس"، وجعله ابن قاضي شهبة في ثلاث مجلدات، وقال السخاوي شرح الحاوي الصغير في مجلدين ضخمين لم يوضع عليه مثله، وسماه حاجي خليفة "خلاصة الفتاوي في تسهيل أسرار الحاوي"، أوله الحمد لله على الدوام...الخ، وأثنى عليه ابن فهد بقوله: "أجاد فيه"[3].

وكتاب الحاوي الصغير هو كتاب في الفروع لنجم الدين عبد الغفار ابن عبد الكريم القزويني الشافعي (ت٦٦٥هـ)، وهو من الكتب المعتبرة بين الشافعية.

* تصحيح الحاوي في جزء[4]

* زوائد الحاوي الصغير بهذا المسمى ذكره المصنف وقال ابن قاضي شهبة في سياق مصنفاته "نكت على الحاوي" جزء لعله المقصود[5].

(٢٥) شرح ابن الحاجب

بهذا المسمى ذكره المصنف.

وكتاب ابن الحاجب هو منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي (ت٦٤٦هـ) صنفه أولا ثم

---

(١) ابن الملقن المرجع السابق، الضوء اللامع (١٠٢/٦) .

(٢) إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) .

(٣) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، الطبقات (٤٧/٤) ، لحظ (ص٢٠٠) ، الضوء (١٠٢/٦)، كشف الظنون (٦٢٥/١) .

(٤) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، السخاوي الضوء (١٠٢/٦) ، حاجي خليفة كشف الظنون (٦٢٥/١) .

(٥) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٧/٤) .

اختصره وهو المشهور المتداول بمختصر المنتهى، ومختصر ابن الحاجب، وهو كتاب في أصول الفقه واختصاره ينحصر في المبادئ والأدلة السمعية والاجتهاد والترجيح.

فشرحه كثيرون منهم ابن الملقن[1].

* تخريج أحاديث ابن الحاجب[2].

(٢٦) شرح صحيح البخاري ، يأتي الكلام عليه لاحقا إن شاء الله تعالى.

(٢٧) شرح الغاية في جزء ، نعته المصنف بقوله"لطيف" ولعله المقصود به الغاية القصوى في دراية الفتوى في فروع الشافعية لناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت٦٨٥هـ) [3].

(٢٨) شرح فرائض الوسيط في جزء[4] ، والوسيط لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي (ت٥٠٥هـ) [5] وهو كتاب في الفروع.

* تخريج أحاديث الوسيط، هكذا ورد عند المصنف وصرح باسمه السخاوي فقال"تذكرة الأخبار بما في الوسيط من الأخبار"، وسماه حاجي خليفة والكتاني"تذكرة الأخيار بما في الوسيط من الأخبار"[6].

(٢٩) شرح فصيح ثعلب

والفصيح في اللغة لأبي العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب الكوفي (ت٢٩١هـ)،

---

(١) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٥/٤) ، السخاوي الضوء (١٠٣/٦) ، حاجي خليفة كشف الظنون (١٨٥٣/٢-١٨٥٦) .

(٢) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، حاجي خليفة كشف الظنون (١٨٥٦/٢) ، الكتاني الرسالة (ص١٨٨) .

(٣) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب ، ١٣٧أ) .

(٤) ذكره حاجي خليفة ولم يشر إلى شرح ابن الملقن له، انظر كشف الظنون (١١٩٢/٢) .

(٥) إسماعيل باشا هدية العارفين (٨١/٦) .

(٦) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٦/٤) ، حاجي خليفة كشف الظنون (٢٠٠٨/٢-٢٠٠٩) ، الكتاني الرسالة (ص١٩٠) .

وهو كتاب صغير الحجم كبير الفائدة وشرحه عدة من العلماء ولم يشر حاجي خليفة لشرح ابن الملقن(١).

(٣٠) شرح المنهاج في ستة أجزاء ، بذلك أشار المصنف بينماأشار السخاوي بقوله"شرح المنهاج في عدة شروح أكبرها في ثمان مجلدات وأصغرها في مجلد. فعلى ذلك له شرحان كبيران أولهما في ثمان مجلدات وسماه ابن قاضي شهبة"عمدة المحتاج إلى كتاب المنهاج" والثاني في ستة مجلدات وسماه حاجي خليفة"الإشارات إلى ماوقع في المنهاج من الأسماء والمعاني واللغات".

والمنهاج هو منهاج الطالبين في مختصر المحرر في فروع الشافعية لمحيى الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) (٢).

* شرح آخر " عجالة المحتاج إلى توجيه المنهاج" بهذا المسمى أطلق عليه المصنف ونعته بقوله"لطيف بديع جدا" وأفاد ابن قاضي شهبة أنه شرح مختصر في ثلاث مجلدات(٣).

* لغاته في مجلد لطيف قال حاجي خليفة وهو المسمى بالإشارات(٤).

* أدلته في مجلد وهو المسمى تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج.

وقد اختلط الكتاب على الكتاني فجعله مسمى لكتاب تخريج أحاديث منهاج الأصول.

نعته المصنف بقوله"من المهمات التي لانظير لها"(٥).

---

(١) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، كشف الظنون (٢/١٢٧٢-١٢٧٤) .

(٢) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، الطبقات (٤/٤٧) ، الضوء (٦/١٠٢) ، كشف الظنون (٢/١٨٧٣) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٥/٧٩١) .

(٣) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، الطبقات (٤/٤٧) ، ابن فهد لحظ (ص٢٠٠) ، السخاوي الضوء (٦/١٠١) ، كشف الظنون (٢/١٨٧٤) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٥/٧٩١) .

(٤) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، السخاوي الضوء (٦/١٠١) ، كشف الظنون(٢/١٨٧٤).

(٥) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، ابن فهد لحظ (ص٢٠٠) ، السخاوي الضوء (٦/١٠١) ، حاجي خليفة كشف الظنون (٢/١٨٧٤) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٥/٧٩١) .

* مختصر آخر في الحديث على أبوابه سماه"البلغة"، وقال السخاوي"في جزء لطيف"[١].

* الاعتراضات على المنهاج في مجلد لطيف سماه ابن فهد"نهاية المحتاج فيما يستدرك على المنهاج" قال المصنف"قسمتها إلى نحو عشرين قسما كل قسم يحتمل إفراده بالتصنيف"[٢].

(٣١) طبقات الصوفية[٣]، بهذا المسمى ذكره المصنف وتبعه البعض وسماه إسماعيل باشا طبقات الأولياء وبالمسمى الثاني اشتهر في وقتنا الحالي، والكتاب طبع بتحقيق الأستاذ نور الدين شريبة رحمه الله تعالى ونشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة ١٣٩٣هـ.

(٣٢) طبقات القراء[٤]

(٣٣) طبقات المحدثين[٥] ، في جزء من زمن الصحابة رضوان الله عليهم إلى زمن المصنف رحمه الله تعالى.

(٣٤) غايةالسؤل في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم في جزء لطيف[٦]

(٣٥) مختصر المهمات، بهذا المسمى سماه المصنف وقال الكتاني"اختصر فيه كتاب

---

(١) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٦/ب) ، الضوء (١٠١/٦)، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥).
(٢) ابن الملقن المرجع السابق، ابن فهد لحظ (ص٢٠٠) ، السخاوي المرجع السابق.
(٣) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٧/٤) ، ابن فهد لحظ (ص٢٠٠) ، السخاوي الضوء (١٠٣/٦) ، حاجي خليفة كشف الظنون (١١٠٤/٢) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) .
(٤) ابن الملقن، ابن قاضي شهبة، ابن فهد، السخاوي المراجع السابقة، حاجي خليفة كشف الظنون (١١٠٦/٢) .
(٥) ابن الملقن، ابن قاضي شهبة، ابن فهد، السخاوي الضوء (١٠١/٦) ، حاجي خليفة المرجع السابق، إسماعيل باشا المرجع السابق.
(٦) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ) ، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٧/٤) ، ابن فهد لحظ (ص١٩٩) ، حاجي خليفة كشف الظنون (١١٩٢/٢) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) ، الكتاني الرسالة (ص٢٠٢) .

ابن بشكوال"الغوامض والمبهمات" بحذف أسانيده"[1].

(٣٦) مختصر دلائل النبوة للبيهقي[2]

(٣٧) منسك الحج في جزء لطيف، بهذا المسمى ذكره المصنف وقال الباقون"الناسك لأم المناسك"[3].

(٣٨) نساء الكتب الستة[4]، هذا هو مجمل المصنفات التي ذكرها المصنف في العقد المذهب.

وله مصنفات أخرى منها:

(٣٩) أفراد مسلم وأبي داود[5]

(٤٠) أخبار قضاة مصر[6]

(٤١) التلويح برجال الجامع الصحيح[7]

(٤٢) التأديب في مختصر التدريب في الفقه[8]

(٤٣) الخصائص النبوية مما قرأه عليه البرهان الحلبي[9]

(٤٤) الأمنية على أسلوب نكت النشائي[10]

---

(١) ابن الملقن المرجع السابق، الكتاني الرسالة (ص١٢٢).

(٢) ابن الملقن المرجع السابق، ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٧/٤).

(٣) ابن الملقن المرجع السابق، السخاوي الضوء (١٠٣/٦)، حاجي خليفة كشف الظنون (١٩٣١/٢)، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩٢/٥).

(٤) ابن الملقن العقد (لوحة ١٣٧/أ).

(٥) ابن فهد لحظ (ص١٩٩).

(٦) إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥).

(٧) السخاوي بغية العلماء (ص١١٣).

(٨) إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥).

(٩) السخاوي الضوء (١٠٢/٦).

(١٠) ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٧/٤).

(٤٥) إيضاح الإرتياب في معرفة مايشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب والألفاظ والكنى والألقاب الواقعةفي تحفة المحتاج إلى أحاديث المنهاج[١]

(٤٦) ترجمان شعب الإيمان[٢].

(٤٧) تلخيص الوقوف على الموقوف[٣]

(٤٨) التذكرة في الفروع على مذهب الشافعي جمعها لولده ورتبها علىفصول"أولها الحمد لله على توالي الأنعام"[٤].

(٤٩) جمع الجوامع ، جمع فيه بين كلام الرافعي في شرحيه ومحرره والنووي في شرحه ومنهاجه وروضته وابن الرفعة في كفايته ومطلبه والقمولي في بحره وجواهره وغير ذلك مما أهملوه وأغفلوه[٥].

(٥٠) حدائق الحقائق في الحديث[٦]

(٥١) درر الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني [٧]

(٥٢) شرح زوائد مسلم على البخاري في أربعة أجزاء[٨]

(٥٣) شرح زوائد أبي داود على الصحيحين في مجلد

(٥٤) شرح زوائد الترمذي[٩]

---

(١) إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) .

(٢) المرجع السابق.

(٣) السخاوي الضوء (١٠٣/٦) ، حاجي خليفة كشف الظنون (٤٧٩/٢) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) .

(٤) حاجي خليفة كشف الظنون (٣٩٢/١) .

(٥) السخاوي الضوء (١٠٢/٦) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) .

(٦) إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) .

(٧) المرجع السابق.

(٨) السخاوي الضوء (١٠٢/٦) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) .

(٩) المرجعين السابقين.

(٥٥) شرح زوائد النسائي[١]

(٥٦) شرح العمدة للشاشي في الفروع[٢].

(٥٧) عدد الفرق[٣]

(٥٨) عقود الكمام في متعلقات الحمام[٤]

(٥٩) ماتمس إليه الحاجة على سنن ابن ماجه ، وهو كتاب شرح فيه زوائد ابن ماجه على الكتب الخمسة في ثلاث مجلدات[٥].

(٦٠) المغني ، لخص فيه كتاب ابن بدر في قول : ليس يصح شئ في هذا الباب.

(٦١) نزهة العارفين من تواريخ المتقدمين[٦] .

## مكانته العلمية:

لقد من المولى عز وجل على ابن النحوي بالعمل الذي لا ينقطع فشهد له تلاميذه قبل أقرانه بكثرة مصنفاته والتي بلغت الثلاثمائة مصنف وهذه المصنفات لاتأتي من فراغ فلقد بلغ مصنفها درجة من العلم هيأته ليتصدر للتدريس والقضاء والحكم ولايمسك زمام القضاء إلا من لمس فيه العلم بكتاب الله وسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والفطنة والذكاء والنباهة وسرعة البديهة.

صرح ابن حجر أنه كان ينوب في الحكم، وأشار السخاوي إلى أنها أكثر من مرة[٧].

وتولى قضاء الشرقية الذي أعرض عنه لولده[٨].

---

(١) السخاوي الضوء (١٠٢/٦) .

(٢) إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) .

(٣) السخاوي الضوء (١٠٣/٦) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩٢/٥) .

(٤) إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) .

(٥) السخاوي الضوء (١٠٢/٦) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩٢/٥) .

(٦) إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩٢/٥) .

(٧) انظر: إنباء الغمر (٤٤/٥-٤٥) ، الضوء (١٠٤/٦) .

(٨) انظر: السخاوي الضوء (١٠٤/٦) .

ودرس في عدة مدارس منها:

المدرسة السابقية والإعادة بها:

وهي مدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين بناها الطواشي الأمير سابق الدين مثقال الأنوكي مقدم المماليك السلطانية الأشرفية، جعل بها درسا للفقهاء الشافعية فقرر في تدريسه ابن الملقن[1].

ودار الحديث الكاملية[2]:

وهي مدرسة بخط بين القصرين من القاهرة أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب سنة ٦٢٢هـ ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية ووقف عليها الربع الذي بجوارها[3].

ودرس بجامع الحاكم سنة ٧٦٣هـ[4].

وجامع الحاكم بني خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة وأول من أسسه العزيز با لله نزار بن المعز لدين ا لله معد، ثم أكمله ابنه الحاكم بأمر ا لله، وبعد التوسع في القاهرة صار جامع الحاكم داخل القاهرة[5].

## ثناء العلماء عليه:

لقد حسنت سيرة ابن الملقن فمدحه شيوخه قبل أقرانه وتلاميذه، فمن شيوخه من قرظه وأثنى عليه كتاج الدين السبكي وعماد الدين ابن كثير[6].

ومن أقرانه العثماني قاضي صفد الذي قال في طبقات الفقهاء: "أحد مشايخ الإسلام

---

(١) انظر: المقريزي الخطط (٢/٣٩٣-٣٩٤) ، السخاوي الضوء (٦/١٠٤) .

(٢) السخاوي المرجع السابق.

(٣) المقريزي المرجع السابق (٢/٣٧٥) .

(٤) انظر: السخاوي المرجع السابق.

(٥) انظر: المقريزي الخطط (٢/٢٧٧) .

(٦) ابن حجر إنباء (٥/٤٤) ، ابن فهد لحظ (ص١٩٨) ، ابن العماد شذرات (٧/٤٥) .

صاحب التصانيف التي ما فتح على غيره بمثلها في هذه الأوقات"[1].

وللازمته تلاميذه الوقت الكثير جعلهم يقفون على حقيقة أخلاقه فوصفوه وصفا دقيقا من منطلق واقعه الذي يخفي على غيرهم.

فهذا ابن حجر يصف خلقته وأخلاقه إذ يقول: "كان موسعا عليه في الدنيا وكان مديد القامة حسن الصورة، يحب المزاح والمداعبة مع ملازمة الاشتغال والكتابة، وكان حسن المحاضرة جميل الأخلاق كثير الإنصاف شديد القيام مع أصحابه"[2].

وقال غيره: "كان فريد الدهر في كثرة التواليف وحسنها وعبارته حسنة، وكان منقطعا عن الناس جدا، وكان من أعذب الناس ألفاظا وأحسنهم خلقا، وأجملهم صورة، كثير المروءة والإحسان والتواضع، وكان موسعا عليه، كثير الكتب جدا، ثم احترق غالبها قبل موته"[3].

وقال المقريزي في معرض إخباره عن تدريسه في المدرسة السابقية: "إنه من أعذب الناس ألفاظا وأحسنهم خلقا وأعظمهم محاضرة صحبته سنين وأخذت عنه كثيرا من مروياته ومصنفاته"[4].

وقال البرهان الحلبي[5]: "كان فريد وقته في كثرة التصانيف وعباراته فيه جليلة جيدة وغرائبه كثيرة"[6].

بل وحمدت سيرته حتى حكى بها من لم يتتلمذ به، إذ يقول الصلاح الأفقهسي[7]: "تفقه وبرع وصنف وجمع وأفتى ودرس وحدث حتى سارت مصنفاته في الأقطار ولقد لقينا

---

(١) السخاوي الضوء (٦/١٠٤) الشوكاني البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع (١/٥١٠).

(٢) ابن حجر إنباء (٥/٤٥).

(٣) ابن قاضي شهبة الطبقات (٤/٤٦).

(٤) السخاوي الضوء (٦/١٠٥).

(٥) هو سبط ابن العجمي سبق التعريف به مع تلاميذ ابن الملقن.

(٦) الشوكاني البدر (١/٥١٠).

(٧) انظر ترجمته عند السيوطي ذيل (ص٣٧٥).

خلقا ممن أخذ عنه دراية ورواية"[1].

ومما يذكر وعلى طبيعة البشر لم يخل المصنف من نقد وجه إليه ممن عاصره أو جاء بعده إلا أنها لاتقدح في علمه ومكانته كأحد أعلام عصره، الذين أسهموا في خدمة حديث رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم، فكان لهم بذلك شأن وذكر إلى يومنا هذا.

**وفاته:**

لقد عرف ابن الملقن بكثرة المصنفات كما سلف إلا أنه احترق غالبها فتغير حاله بعد احتراق كتبه فحجبه ابنه الوحيد نور الدين علي إلى أن توفي في ليلة الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة بالقاهرة وقد جاوز الثمانين بسنة[2]. ودفن بمقبرة سعيد السعداء خارج باب النصر.

**أثره فيمن بعده:**

إمام من الأئمة وعلم من الأعلام، درس وتفقه على يد علماء فضلاء حتى برز وسلك مسلكهم فدرس عليه تلاميذ أصبحوا علماء عصرهم وأثنوا عليه كثيرا لابد وأن يتأثروا به.

وكان ابن حجر من ضمن تلاميذه الذين تأثروا به، يظهر ذلك من كتابه تخريج أحاديث شرح الوجيز.

لم يشرع ابن حجر في هذا التصنيف إلا بعد أن نظر في كتب كل من سبقه وكتب في هذا الفن كعادة العلماء حتى يتجنب تكرار المعلومات ليضفي على ماكتبوه الفوائد المهمات التي ألم بها دون سواه.

فبعد أن نظر ابن حجر في هذه الكتب انتقى أجودها وهو كتاب ابن الملقن الذي مع تميزه فقد أخذ عليه التكرار، ومع أن ابن الملقن اختصره إلا أن ابن حجر رأى في اختصاره إخلالاً بالفوائد المذكورة في كتابه الأول.

---

(١) السخاوي الضوء (١٠٥/٦).

(٢) انظر: ابن قاضي شهبة الطبقات (٤٦/٤)، ابن حجر إنباء (٤٦/٥)، السخاوي الضوء (١٠٥/٦)، ابن فهد لحظ الألحاظ (ص٢٠٢)، السيوطي ذيل (ص٣٦٩)، ابن العماد شذرات (٤٥/٧)، الشوكاني البدر (٥١١/١).

فمن هذين الكتابين تحمس ابن حجر في الشروع في تلخيصه في قدر ثلث حجمه مع الإلتزام بتحصيل مقاصده[١].

هذا وغالبا ما يلاحظ القارئ استفادة ابن حجر من شرح شيخه ابن الملقن لصحيح البخاري، إذ يقول: "ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن كذا..."[٢].

وليس ابن حجر فقط الذي استفاد من شرح ابن الملقن، فهذا العيني ينقل نصوصاً بتمامها من ابن الملقن دون أن يشير إلى ذلك[٣]. وقد يشير في مواضع أخرى بقوله: "وفي نسخة صاحب التوضيح كذا..."[٤].

وأشار السخاوي في ترجمة صالح بن عمر الكناني العسقلاني البلقيني إلى استفادته في شرحه لصحيح البخاري من شرح ابن الملقن وغيره الذي سماه الغيث الجاري على صحيح البخاري[٥].

(١) سبق وأن أشرت إلى ذلك مختصرا عند ذكر هذا الكتاب ضمن مصنفات ابن الملقن

(٢) انظر: الفتح (٦٠٥/١٠).

(٣) كما في استفتاح كتاب الأدب (٢٢/٨٠-٨١).

(٤) انظر: العمدة (١٢٢/٢٢).

(٥) انظر: بغية العلماء (ص١٧١).

## المبحث الرابع

## عنوان الكتاب وإثبات نسبته للمؤلف

## المبحث الرابع

## عنوان الكتاب وإثبات نسبته للمؤلف

لقد أجمعت أغلب المصادر المترجمة لابن الملقن على سرد جملة من مصنفاته وكان من بينها شرح الجامع الصحيح واكتفت في مجملها بالإشارة إلى هذا الشرح دون التصريح باسمه، وكذا فعل المصنف عند سرد مصنفاته إذ قال: "وشرح صحيح البخاري في نحو عشرين مجلدا"[١]، بينما صرح نساخ هذا الشرح بتسميته"التوضيح لشرح الجامع الصحيح"[٢]، وأكد ذلك الزركلي يعرض صورة واضحة لمسمى هذا الشرح[٣]، بينما سماه قلة"شواهد التوضيح في شرح الجامع الصحيح للبخاري"[٤]. والمسمى الثاني لايلغي صحة المسمى الأول، إذ بدا هذا المسمى للكتاب واضحاً في اللوح الأول ثم تلاه"هذا الجزء وما بعده من الأجزاء بخط المصنف وهو الشيخ الإمام الفقيه الحافظ زين الدين عمر بن الملقن"، والأهم من ذلك تصريح المصنف بهذا المسمى إذ يقول بعد سرد منهجه: "وسميته التوضيح لشرح الجامع الصحيح"[٥] ولاأظن بعد هذا القول قولٌ مغاير إذ تسمية المصنف لكتابه أولى بأن تؤخذ بعين الاعتبار.

هذا وقد استفاد تلاميذه كثيرا من هذا الشرح كابن حجر، إلا أن أدبه مع العلماء حتم عليه أن يثني عليهم بما هو أهله فكان يقول: "ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن"[٦]، بينما يقول العيني: "قال صاحب التوضيح" كعادة أهل العلم بذكر الكلمة الأولى من

---

(١) انظر: العقد المذهب (لوحة ١٣٧/أ) ، ابن فهد لحظ الألحاظ (ص١٩٩) ، ابن حجر: إنباء (٤٣/٥) ، السخاوي الضوء (١٠٢/٦) .

(٢) كما في أول النسخة العثمانية ونسخة مركز الملك فيصل،وفي الجزء الخاص بكتاب الأدب في النسخة التركية ونسخة دار الكتب المصرية.

(٣) انظر: الأعلام (٥٧/٥) .

(٤) انظر: حاجي خليفة كشف الظنون (٥٤٧/١) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٧٩١/٥) .

(٥) الجزء الأول من نسخة الخزانة العامة بالرباط مصور بالجامعة الإسلامية محفوظ برقم (١١٧٠) .

(٦) انظر: الفتح (٤٥٥/١٠) ، (٦٠٥/١٠) .

مسمى الكتاب، وهذا يؤكد صحة المسمى[1].

كما في تطابق هذه المعلومات مع ما ورد في شرح ابن الملقن في كل الإحالات يؤكد صحة إثبات هذا المصنف لمصنفه.

بالإضافة إلى تعدد النسخ وتصريح النساخ بنسبته إلى مصنفه يؤكد هذه النسبة.

والمتتبع لأول الشرح الذي صرح فيه باسمه وفي آخره الذي حدد فيه الوقت الذي شرع في كتابته والوقت الذي أتم الله له الوصول إلى خاتمته لايصدر إلا من عارف متيقظ مدرك بالوقت الكافي لإنجاز هذا المصنف، إذ يقول: "وكان الإيذان في هذا التأليف المبارك في أواخر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم فتر العزم إلى سنة اثنتين وسبعين فشرعت فيه فكانت خاتمته قرب الزوال يوم الأحد ثالث عشري المحرم من شهور سنة خمس وثمانين وسبعمائة سوى فترات في أثناء ذلك فكتبت في غيره"[2].

وهذا يعني أن بداية الشروع وخاتمته استمرت ثنتين وعشرين سنة تخلل التسع السنوات الأولى فتور والثلاثة عشر الباقية تخللها شروعه في كتابات أخرى.

ومع ذلك فالجميع يؤكد أن لابن المقن شرح لصحيح البخاري ولم يعترض معترض على صحة نسبة هذا الكتاب لابن الملقن، بل أكدوا أنه كان في أوله أقعد منه في آخره، وهذا ملاحظ فعلا إذ كان في أجزائه الأخيرة يعتمد إعتمادا شبه كلي على شرح ابن بطال.

فهذا كله يثبت صحة نسبة الكتاب إلى مصنفه بلامعارض بتوفيق الله تعالى.

---

(١) انظر: العمدة (١٢٢/٢٢) ، (١٢٨/٢٢) ، (١٣٢/٢٢) ، (١٧١/٢٢) ، (١٩٩/٢٢) .

(٢) انظر اللوحة الأخيرة من نسخة دار الكتب المصرية.

# المبحث الخامس

# وصف النسخ الخطية المتوفرة

## المبحث الخامس:

### وصف النسخ الخطية المتوفرة:

تيسر لي بفضل الله وكرمه ومنه الحصول على أربع نسخ لكتاب الأدب من التوضيح، ثلاث منها كاملة إلا يسيرا والرابعة ينقصها تسع وأربعون بابا من بداية الشرح.

وأحاديث هذا الكتاب وقعت تحت مسمى واحد في صحيح البخاري بينما قسمها الشارح فجعل السبع وعشرين بابا الأولى تحت مسمى كتاب الأدب وباقي الأبواب تحت مسمى كتاب البر والصلة [1].

(١) النسخة (الأصل) وهي النسخة العثمانية:

وهي أولى النسخ التي حصلت عليها ولم أتمكن من الحصول على باقي النسخ إلا بعد فترة زمنية، وقابلت باقي النسخ عليها ، وهذه النسخة هي نسخة المكتبة العثمانية بحلب ولها صورة في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى وتبدأ برقم (٢٧٦٣) وتنتهي برقم (٢٧٧١)، وكتاب الأدب إحدى وسبعون لوحة يبدأ باللوحة رقم (٢٨٩/ب) إلى اللوحة رقم (٣٥٩/ب).

وخطها: نسخي دقيق غير منقوط وغير واضح، وعدد أسطرها يتراوح (٣٣-٣٦).

وناسخها: إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الذي جمع بين العلم والورع والفضل وبين كونه تلميذا لشيخه ابن الملقن مصنف هذا الشرح. وهذا مازاد رغبتي في اعتماد هذه النسخة كأصل ورمزت لها أثناء التحقيق (الأصل).

وتميزت هذه النسخة بهوامشها القليلة والتي غالبا ماتكون زيادة في تخريج حديث باب يستدرك به مافات المصنف، أو زيادة فائدة، أو تصحيح خطأ لغوي أو اسم علم أو التنبيه إلى كلمة سقطت أو كتبت خطأ بقوله (لعله سقط أو صوابه كذا)، أو شرح معنى غامض ، وحرص الناسخ فيها على التفريق بين الحروف المهملة والمعجمة والتي قد تختلط على القارئ بوضع حرف (ح) تحت الحاء ووضع إشارة فوق السين والراء.

---

(١) انظر (ص١٩٣) .

وقد يضع فوق الكلمة أو الجملة (لا... إلى) وهو مصطلح اتخذه الناسخ يفيد معنى إلغائها[1]، أو يلغيها بوضع خط عليها وهذا قليل.

وقد تسقط عليه كلمة أو حرف فيستدركه في موضعه فوق السطر، وإن لم تتضح حروف كلمة أثناء السطر يعيد كتابتها في الحاشية تحت مسمى"بيان".

ولم يحظ كتاب الأدب بقراءته على المؤلف من قبل الناسخ لأنه في الجزء الأخير الذي استنسخه الناسخ من نسختين سقيمتين كما أشار إلى ذلك في معرض كلامه، إذ يقول بعد تمامه النسخ:

"فرغ من تعليقه في مدة آخرها عجز ذي القعدة الحرام من سنة إحدى وعشرين وثمانمائة بالشرقية بحلب إبراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي الحلبي عفا الله عنه بمنه وكرمه، وكنت كتبت قديما النصف الأول من هذا المؤلف وقرأته على شيخنا العلامة سراج الدين أبي حفص عمر المؤلف بالقاهرة، ثم كتبت هذا النصف الثاني من نسختين سقيمتين إحداهما من الجهاد إلى باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم ثم من المغازي إلى أثناء الفرائض. ومن نسخة ثانية من باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المغازي ومن أثناء الفرائض إلى آخر الكتاب. و لله الحمد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولاحول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم".

(٢) النسخة الثانية وهي النسخة التركية:

وهي ثاني النسخ التي يسر الله لي الحصول عليها، وهي مصورة من مكتبة فيض الله أفندي التابعة للمكتبة السليمانية بتركيا محفوظة برقم (٣٩٢) ومايخص كتاب الأدب برقم (٣٧٧)،ويقع في (٨٩) لوحة ورمزت لها (ت).

مكتوبة بخط نسخي عادي واضح ومقروء وعدد أسطرها (٢٤-٢٥).

وقد خلت من الحواشي إلا في سقط وهو نادر. ومما يذكر أنه ورد في بعض ثنايا النسخة أنهاكتبت سنة ٧٨٩هـ وناسخها هو محمد بن إبراهيم بن محمد الشهير بالبدر البشتكي في حين أنه لم يرد ذكر ذلك في الجزء الذي حققته، ومما يؤخذ على ناسخها إهمال

---

(١) انظر اللوح الأول من كتاب الأدب (٢٨٩/ب).

الصلاة على الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم والترضية عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

(٣) النسخة الثالثة وهي النسخة المصرية:

وهي نسخة مصورة من مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت رقم (١٤) حديث (٢٦٢)، ولها صورة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة محفوظة برقم (٣١١٤) وخطها نسخي عادي مقروء بعض حروفها مهملة من الإعجام، وعدد لوحاتها (٧٥) لوحة وعدد أسطرها (٣١) في الصفحة الواحدة، وظهر فيها أن كتاب الأدب يقع في الجزء التاسع، وفيها بعض السقط وتشترك مع النسخة التركية في الزيادات علىالنسخة العثمانية وهي غالبا ماتكون زيادة لتخريج حديث أو فائدة مستنبطة، وغالبا ماأذكر هذه الزيادة في الهامش إلا إن كانت ذات أهمية تستدعي وضعها في المتن فأضعها فيه وأشير إلى ذلك في الهامش.

وتكاد تخلو من الهوامش إلا في سقط وهو نادر، وهذه النسخة كسابقتها، أهمل فيها الناسخ ذكر الصلاة على المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم عند ورود اسمه والترضية عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

ولم أقف علىاسم ناسخها وتاريخ نسخها ورمزت لها بالرمز (م).

(٤) النسخة الرابعة وهي نسخة بغداد:

وهي نسخة مصورة من نسخة مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد مديرية الآثار العامة حيازة المخطوطات، محفوظة برقم (٣٣٢٤٣).

وهذه النسخة ساقط منها تسع وأربعين بابا وتبدأ من باب مايكره من النميمة من لوح (١١) إلى لوح (٤٩) وتحتوي كل صفحة على (٢٧) سطرا وخطها نسخي عادي وقد أهملت بعض حروفها من الإعجام، وفي (ص٤٦/ب) آثار تآكل من الأعلى ويتخللها بعض السقط، وهي أقرب ماتكون إلى النسخة العثمانية حتى في كثير من هوامشها فقد تكون إحدى النسختين التي استنتخ منها سبط ابن العجمي والله أعلم، إذ لم أقف على اسم ناسخها ولاتاريخ نسخها. ورمزت لها بالرمز (ع).

# المبحث السادس

## منهج المؤلف في كتاب التوضيح إجمالاً
## وفي الجزء المحقق على التفصيل

## المبحث السادس

## منهج المؤلف في كتاب التوضيح إجمالا

## وفي الجزء المحقق على التفصيل

### منهج المؤلف في كتاب التوضيح إجمالا:

لقد اقتفى ابن الملقن أثر العلماء في وضع الأسس التي بنى عليها هيكل كتابه قبل أن يشرع فيه، إذ حوت مقدمته للكتاب هدفه ومراده من هذا الشرح الذي بينه بقوله:

"وأحصر مقصود الكتاب في عشرة أقسام:

أحدها: في دقائق إسناده ولطائفه.

ثانيها: في ضبط مايشكل من رجاله وألفاظ متونه ولغته وغريبه.

ثالثها: في بيان أسماء ذوي الكنى، وأسماء ذوي الآباء والأمهات.

رابعها: فيما يختلف منها ويأتلف.

خامسها: في التعريف بحال صحابته وتابعيهم وأتباعهم وضبط أنسابهم ومولدهم ووفاتهم وإن وقع في التابعين أو أتباعهم قدح يسير بينته، وأجبت عنه، كل ذلك على سبيل الاختصار حذرا من الملالة والإكثار.

سادسها: في إيضاح مافيه من المرسل والمنقطع والمقطوع والمفصل والغريب، والمتواتر، والآحاد، والمدرج والمعلل والجواب عمن تكلم على أحاديث فيه، بسبب الإرسال أوالوقف أو غير ذلك.

سابعها: في بيان غامض فقهه، واستنباطه، وتراجم أبوابه، فإن فيه مواضع يتحير الناظر فيها، كالإحالة على أصل الحديث، ومخرجه، وغير ذلك مما ستراه.

ثامنها: في إسناد تعاليقه ومرسلاته ومقاطيعه.

تاسعها: في بيان مبهماته وأماكنه الواقعة فيه.

عاشرها: في الإشارة إلى بعض مايستنبط منه الأصول والفروع والآداب والزهد وغيرها، والجمع بين مختلفها، وبيان الناسخ والمنسوخ منها العام والخاص والمجمل والمبين

وتبيين المذاهب الواقعة فيه، وأذكر إن شاء الله تعالى وجهها ومايظهر منها مما لايظهر وغير ذلك من الأقسام التي نسأل الله تعالى إفاضتها علينا.

ونذكر قبل الشروع في ذلك مقدمات مهمة منشورة في فصول مشتملة على سبب تصنيفه وكيفية تأليفه، وماسماه به وعد أحاديثه، ونبذة من فقه حال مصنفه وبيان رجال إسناده إلينا، ومايتعلق بصحيحه، كطبقات رجاله وحال تعاليقه وبيان فائدة إعادته الحديث في الأبواب، والجواب عمن خرج حديثه في الصحيح وتكلم فيه، وفي أحاديث استدركت عليهما، وفي أحاديث الزما إخراجها وفي بيان شرطهما، وفي معرفة الإعتبار والمتابعة والشاهد والوصل والإرسال والوقف والإنقطاع وزيادة الثقات والتدليس والعنعنة ورواية الحديث بالمعنى وإختصاره، ومعرفة الصحابي والتابعي، وضبط جملة من الأسماء المتكررة وغير ذلك، مما ستراه إن شاء الله تعالى.

وإذا تكرر الحديث شرحته في أول موضع ثم أحلت فيما بعد عليه وكذا إذا تكررت اللفظة من اللغة بينتها واضحة في أول موضع، ثم أحيل بعد عليه وكذا أفعل في الأسماء أيضا.

هذا منهجه الذي سار عليه في بداية كتابه ولو أتمه إلى نهاية الكتاب على هذا المنوال لزاد عن العشرين مجلد بكثير.

## منهجه في الجزء المحقق على التفصيل:

إن كتاب الأدب من الكتب المتأخرة في صحيح البخاري، لذا فقد وقع في الجزء التاسع من تقسيم المصنف وعلى ذلك فهو من ضمن أواخر الشروح ومع ذلك فقد سار فيه المصنف ملتزما ببعض المنهج دون البعض الآخر والعلة في ذلك تعود إلى ماصرح به في مقدمته لكتاب الأدب وهو تكرر أحاديث الباب ومع ذلك فقد قال: "لكنا نعيد الكلام عليها لبعدها"(١).

إن شرح ابن الملقن لم يقتصر على الحديث فقط بل حمل في طياته من كتب التفسير والحديث والعقيدة والفقه واللغة.

---

(١) انظر: (ص٣).

لقد حوى التفسير من جهة الآيات المعنونة لبعض الأبواب أو من جهة تعلـق أحـاديث الباب بآية أو أكثر،

لذا فقد كان منهجه في التفسير:

(أ) يذكر أسباب نزول الآيات خاصة إن كان لحديث الباب تعلق به.

(ب) يشير إلىناسخها ومنسوخها إن وجد.

(ج) يشير إلى اختلاف القراء في قراءة كلمة منها.

(د) يذكر أقوال المفسرين في أوجه تأويلها.

(ه) وقد يستدل من الآيات على بعض قواعد اللغة.

(و) يستنبط بعض الفوائد منها.

أما منهجه في الحديث:

(أ) بدء الكتاب يذكر الحديث بتمامه في الباب ثم تقاصر عن ذلك فقد يذكر بعضه أو طرفه، ولعل العلة في ذلك هو تكرر الأحاديث، وقد يذكر الشاهد منه لطوله.

(ب) قد يذكر تخريج مسلم لحديث الباب في النسخة الأصل وقد تزيد نسخة (ت)، (م) على ذلك بذكر من خرجه من أصحاب الكتب الستة.

(ج) أما الأحاديث التي يستشهد بها فقد يذكرها تامة أويذكر طرفا منها أو يشير إلى المعنى المستنبط منها.

(د) لقد تنوعت أحاديث الاستشهاد مابين صحيح وحسن وضعيف.

(هـ) قد يعزو أحاديث الاستشهاد إلى مخرجيها من أصحاب الكتب الستة وغيرهم كالطبري والطبراني والسمرقندي وابن منده وأبو موسى المديني والترمذي الكبير وغيرهم.

(و) قد يحيل إلى شرح الحديث في الكتب السالفة وقد لايحيل ويذكر وجهة ورود الحديث في الباب.

(ز) أما سند الحديث فقد بدأ الكتاب بذكر الحديث مسندا ثم تقاصر عن ذلك إلى الصحابي والتابعي أو الصحابي فقط.

(ح) قد يعرف برجال السند الذين يذكرهم تعريفا يشمل اسم المترجم له ، واسم أبيه وقد يصل إلى الجد السابع له وقد يؤرخ لوفاته وقد لا يؤرخ ، ثم أبرز ماتميز به.

(ط) يعدد أسماء من اشتركوا مع من عرف به في ميزة واحدة كما ذكر من عاش حتى بلغ المئة من المخضرمين.

(ي) يعقد فصلا لشرح الحديث.

(ك) يعقد فصلا لشرح غريبه وهو غالبا مايفصل فيه وقد يزيد عن ابن بطال بشرح الغريب في أغلب الأبواب.

(ل) يعقد فصلا لضبط ألفاظه.

(م) وقد يعقد فصلا لروايات الحديث إذا تعددت.

(ن) يعلل تكرار ورود الحديث في الباب.

(س) يستنبط الفوائد المستخلصة من الحديث.

ومن الحديث يشرع في المسائل الفقهية التي يذكرها إستدلالا بالحديث أو إستنباطا أو إستطرادا.

يسرد المسألة من وجهة رأي المالكية وهي في الغالب وقد يشير إلى الفرق بين المذهب المالكي والشافعي، ولقد رأيته يركز عليهما دون غيرهم لعل العلة في ذلك أنه تفقه مالكيا أول أمره كمذهب أبيه ثم شافعيا حسب ماوجهه وصيه بمشورة أهل العلم.

وقد يستأنس بآراء التابعين وأتباعهم في تعريف بعض المصطلحات ويستشهد بأقوالهم في المسائل الفقهية مع أقوال أصحاب المذهب.

**أما منهجه في العقيدة:**

فإنه يبسط في أقوال بعض المذاهب الضالة لبيان الفرق بين مذهبهم ومذهب أهل السنة والجماعة ، كما فرق بين االصغائر والكبائر عند أهل السنة ، والخوارج والأشعرية وذكر تأويل لبعض صفات المولى عزوجل دون أن يشير إلى موقف أهل السنة من الصفات.

والكتاب على هذا النمط لايخلو من فوائد جمة منتشرة في طياته.

فيشير إلى أسرار اللغة العربية وتنوع مقاصدها بتنوع حروفها كما ورد في حديث أم خالد إذ قال لها صلى الله عليه وسلم "أبلي وأخلفي"، وفي رواية "أبلي وأخلقي"[١].

وحمل جملة من الآداب المقتبسة من آداب الهدي النبوي مستنير بأبيات شعرية حاثه على الفضائل والترشيد إلى طرق الخير وبسط شيئا من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كما حمل في طياته شروحات لصحيح البخاري فقدت بمرور الأيام، وهو شرح شيخه قطب الدين عبد الكريم وعلاء الدين مغلطاي الذي قيل أنه اعتمد عليهما مع زيادة قليلة[٢]، وشرح ابن التين الذي فقد كثير من أجزائه، وشرح المهلب، وشرح الداودي إذ صرح في خاتمته بإستفادته من هذه الشروح وذلك بقوله "وشرحنا هذا خلاصة الكل مع زيادات مهمات".

(١) انظر: (ص١٤٥) .

(٢) انظر: ابن شهبة الطبقات (٤/٤٥) .

# المبحث السابع

## مصادر المؤلف في كتابه في الجزء الخاص بي

## المبحث السابع

## مصادر المؤلف في كتابه في الجزء الخاص بي

لقد تنوعت مصادر المصنف لتنوع معلوماته التي نثرت في مصنفه فلم يسر على منهج واحد في ذكر المصادر التي استقى منها المعلومات، فقد يشير إلى الاسم الأول من الكتاب ويغفل اسم صاحبه كأن يقول: قال صاحب الأفعال.

وفي هذا النمط يلاقي القارئ شيئا من الصعوبة وخاصة عندما يكون أكثر من كتاب مبدوء بهذا الاسم، وبعد جهد قد أقف على الكتاب وقد لاأقف عليه، ومثال ذلك إحالته إلى كتاب الواعي[1]، وكتاب المعونة[2].

وقد يشير إلى كنية مصنف الكتاب دون أن يشير إلى مسمى كتابه وهذا مجهد وخاصة عندما يكون اللقب لأكثر من علم أو للمصنف أكثر من مؤلف وقد ينقل دون أن يشير أو قد يشير في معلومة دون أخرى.

وقد سرد المصنف مصادره التي استقى منها معلوماته في نهاية شرحه، فالتي تخص كتاب الأدب هي وا لله أعلم على النحو التالي:

### كتب التفسير:

(١) جامع البيان في تأويل القرآن (الطبري)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (القرطبي)

(٣) تفسير القرآن (لمجاهد)

(٤) معاني القرآن (الفراء)

(٥) معاني القرآن (النحاس)

(٦) أسباب النزول (للواحدي)

---

(١) انظر: (ص٢) .

(٢) انظر: (ص٧٦١،٧٥٧) .

(٧) أسباب النزول (لابن شاهين)

## كتب الحديث:

(١) صحيح مسلم، ومستخرج أبي بكر الإسماعيلي على صحيح البخاري ، وصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، ومستخرج أبو عوانة على صحيح مسلم.

(٢) سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، السنن الكبرى للبيهقي سنن الدارقطني، الطحاوي.

(٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ومسند أبي يعلى، ومسند أبي داود الطيالسي، ومسند البزار، ومسند عَبدُ بن حميد، ومسند الحميدي، ومسند إسحاق بن راهويه، ومسند الموطأ للغافقي، ومسند الشافعي، وجامع المسانيد لابن الجوزي.

(٤) موطأ مالك، موطأ عبدا لله بن وهب.

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، ومصنف عبد الرزاق.

(٦) مستدرك الحاكم على الصحيحين.

(٧) معجم الطبراني الكبير والأوسط والصغير.

(٨) تهذيب الآثار للطبري

(٩) مكارم الأخلاق (ابن أبي الدنيا)، (الطبراني).

(١٠) نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول (محمد الحكيم الترمذي)

(١١) الزهد (لابن المبارك)

(١٢) شعب الإيمان (للبيهقي)

(١٣) الموضوعات (لابن الجوزي)

## أما كتب الشروح:

فلم ينكر ابن الملقن إقتباسه من شروح من سبقه إذ عددها ضمن مصادره وأشار إلى شرحه بنعته له بقوله: "هو خلاصة الكل مع زيادات مهمات وتحقيقات".

**فمن كتب الشروح التي احال إليها في مواضع عدة من كتاب الأدب:**

(١) شرح القزاز

(٢) شرح الخطابي (أعلام الحديث)

(٣) شرح المهلب

(٤) شرح ابن التين

(٥) شرح ابن بطال

(٦) شرح قطب الدين عبد الكريم

(٧) شرح علاء الدين مغلطاي

(٨) شرح الداودي

(٩) شرح المازري على صحيح مسلم (المعلم بفوائد مسلم)

(١٠) شرح القاضي عياض على صحيح مسلم (إكمال المعلم بفوائد مسلم)

(١١) شرح القرطبي على صحيح مسلم

(١٢) شرح النووي على صحيح مسلم

(١٣) شرح سنن أبي داود للخطابي (معالم السنن)

(١٤) الأحوال والأمن من الأهوال لإبن منده

(١٥) المنهاج في شعب الأيمان ( الحليمي) .

**كتب الفقه:**

(١) الأم (للشافعي)

(٢) المدونة (لابن القاسم)

(٣) العتبية لمحمد بن أحمد العتبي القرطبي .

(٤) المنتقى (للباجي)

(٥) الإشراف (لابن المنذر)

(٦) المختصر على كتاب الأم للشافعي (المزني)

(٧) القبس شرح موطأ مالك ابن أنس لابن العربي

**كتب السير:**

(١) سيرة ابن إسحاق

(٢) سيرة ابن هشام

(٣) الروض الأنف (للسهيلي)

(٤) سيرة الواقدي

**كتب الرجال:**

(١) تاريخ البخاري الكبير

(٢) تاريخ البخاري الأوسط

(٣) تاريخ البخاري الصغير

(٤) أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن عبد البر

(٥) ابن قتيبة (المعارف)

(٦) تهذيب الأنساب (للسمعاني)

(٧) تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي)

وذيله"تاريخ بغداد لابن النجار"

وذيل ذيله"لابن رافع السلامي"

(٨) المعجم المشتمل على ذكر أسماء وشيوخ الأئمة النبل (لابن عساكر)

(٩) رجال الصحيحين (للكلاباذي)

(١٠) الثقات (للعجلي)

(١١) الثقات (لابن حبان)

(١٢) الثقات (لابن شاهين)

(١٣) تهذيب الكمال (للمزي)

(١٤) ميزان الاعتدال (للذهبي)

(١٥) سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل

(١٦) الطبقات (لابن سعد)

(١٧) المغني في الضعفاء (للذهبي)

(١٨) الضعفاء (للبخاري)

(١٩) الضعفاء (للنسائي)

(٢٠) الضعفاء (للعقيلي)

(٢١) الضعفاء (لابن شاهين)

(٢٢) المجروحين (لابن حبان)

(٢٣) الضعفاء (لابن الجوزي)

(٢٤) الكامل (لابن عدي)

(٢٥) العبر في خبر من غبر (للذهبي)

(٢٦) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (لأبي نعيم)

(٢٧) الأطراف (للمزي)

(٢٨) نزهة الألباء (للأنباري)

(٢٩) الجمهرة (لابن دريد)

(٣٠) تاريخ الموصل لأبي زكريا يزيد بن محمد بن أياس الأزدي المصري .

(٣١) تاريخ دمشق لأبن عساكر .

**كتب متنوعة الفوائد**:

(١) تنبيه الغافلين (لأبي الليث السمرقندي)

(٢) الإحكام في أصول الأحكام (للمحب الطبري)

(٣) سراج المريدين (لابن العربي)

**كتب الغريب:**

(١) الفائق (للزمخشري)

(٢) غريب الحديث (لأبي عبيد القاسم بن سلام)

(٣) غريب القرآن والحديث "الغريبين" (أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي)

(٤) غريب الحديث (للحربي)

(٥) غريب الحديث (لابن قتيبة)

(٦) المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث (لأبي موسى المديني)

(٧) مشكل الحديث (لابن فورك)

**كتب اللغة:**

(١) الصحاح (للجوهري)

(٢) المجمل (لابن فارس)

(٣) تهذيب اللغة (للأزهري)

(٤) العين (للخليل بن أحمد الفراهيدي)

(٥) الجامع في اللغة (للقزاز)

(٦) الزاهر في اللغة (لابن الأنباري)

(٧) مشارق الأنوار (للقاضي عياض)

(٨) الأفعال (لابن القوطية)

(٩) الأفعال (لابن القطاع)

(١٠) النهاية في غريب الحديث (لابن الأثير)

(١١) ديوان الأعشى (لميمون بن قيس)

(١٢) الأمثال ( القاسم بن سلام الهروي ) .

# المبحث الثامن

## مقارنة بين كتابه التوضيح

## وبين الشروح الأخرى للجامع الصحيح

## المبحث الثامن

## مقارنة بين كتابه التوضيح

## وبين الشروح الأخرى للجامع الصحيح

لقد أجمع العلماء بوضع صحيح البخاري في الموضع الذي يليق به إذ رأوا أنه من أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل ، فليس من الغرابة وجود شروح متعددة لهذا الصحيح الحاوي سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وسمته وهديه.

ويختلف فتح الله عز وجل على كل مصنف في كل شرح، لذا فقد تنوعت مقاصد كل شرح وإن كانت أغلبها تجتمع في ذكر فوائد جمة، وقد جعلت هذا المبحث لتوضيح بعض المزايا والفروق بين ثلاث شروح لثلاث مصنفين نالوا شرف فضيلة العمل الذي لاينقطع بشرح أصح الكتب بعد كتاب الله عز وجل.

لذا فسأعقد المقارنة بين ثلاث نماذج لثلاث كتب مشهورة ومتداولة هي:

(١) التوضيح لشرح الجامع الصحيح

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري

(٣) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري

من خلال الحديث الأول في كتاب الأدب حتى نلقي الضوء على كيفية بدء الشروع في أول الكتاب ثم نرى تدرجهم في الشرح وذلك بمقارنة حديث في منتصف الكتاب ثم نرى خاتمتهم للكتاب بمقارنة حديث من آخر أبواب هذا الكتاب.

أقول وبا لله التوفيق:

لقد بدأ ابن الملقن كتاب الأدب بمقدمة حوت معنى كلمة الأدب وأصل هذه الكلمة ومايتفرع منها ومعانيها عند بعض أهل اللغة كتمهيد لمحتوى هذا الكتاب، ثم بدأ بالباب الأول بذكر حديث ومن عادته سرد أحاديث الباب متتالية وقد يتخللها بعض الشرح أو التعريف بعلم، ثم أشار إلى تخريج الحديث بإحالة القارئ إلى الكتاب الذي سبق وأن أخرج البخاري الحديث فيه ثم فصل في أسباب نزول الآية التي هي عنوان للباب الأول باب البر

والصلة وقوله تعالى ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنا﴾ ثم شرع في تفسيرها وتفسير الآيات المشابهة لها، ثم عقد فصلا ذكر فيه تعدد روايات الحديث تطرق فيه إلى الإشارة إلى فضل بر الوالدين، ثم عقد فصلا للتعريف برجل من رجال السند وهو أبو عمرو سعد بن إياس الشيباني الذي عمر مائة وعشرين سنة، ثم سرد من اشترك معه في هذه الميزة من المخضرمين الذين شهدوا عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينالوا شرف الصحبة وبذلك ختم الباب الأول.

أما كتاب ابن حجر فقد كان لمسماه عليه الأثر البالغ، إذ فتح الله عليه كثيرا في هذا الكتاب فجمع في كتابه أقوال كثير ممن سبقه بالشرح وقديوافقهم فيها ويكتفي بذكرها أو يؤكدها، وقد يخالفهم فيها فيتعقبها بالرأي الراجح وهذه ميزة أثرت الكتاب وأعطته طابع الشمول والآراء الراجحة التي في الغالب تحسم كثيرا من الآراء بل والأحاديث بذكر الحكم على سندها بالقطع بصحتها أو قبولها أو ضعفها.

ولقد بدأ كتاب الأدب ببابه الأول وقد حرص على ذكر أحاديث كل باب تامة بأسانيدها قبل شرحها.

فذكر حديث الباب ثم تلاه شرح شامل شمل ذكر الفروقات في نسخ صحيح البخاري، وكان غاية الدقة في ذلك، إذ يذكر البسملة إن سقطت من أحدهم ثم أشار إلى الفرق بين كتاب الأدب في صحيح البخاري وكتابه المنفصل الأدب المفرد ذكر باختصار معنى الأدب ومنه شرع في الشرح الذي حوى أسباب نزول الآية وجمع آيات بر الوالدين وأشار باقتضاب لاختلاف الرواية عند من أخرجها من أصحاب السنن وأحمد في المسند وفضل بر الوالدين، ثم أشار إلى لطائف الإسناد ثم ختم شرحه بنقل قول ابن التين في احتمالات أوجه تقديم بر الوالدين على الجهاد متعقبا له في قوله.

أما كتاب العيني عمدة القارئ فكان يذكر أقوالا كثيرة مطابقة لشرح ابن الملقن وقد يشير إليه وقد لايشير، وقد نحى نحوه في البدء بمقدمة شملت مقدمة ابن الملقن من غير أن يشير له وإضافات حوت تذكيراً للقارئ بمنهج البخاري في تقسيم كتابه وزيادة معاني توضح معنى الأدب ذكر بعضها ابن حجر.

ثم عنون للباب وسرد تحته شرحاً مفصلاً لمفردات العنوان الذي حوى قوله تعالى

﴿ووصينا الإنسان بوالديه...الآية﴾، فذكر سبب نزولها وشـرح آيات البر الـتي وردت في السور الأخرى ثم ذكر حديث الباب تاما بسنده، وهذه ميزة اتفق مع ابن حجر فيها.

ثم الشرح الذي يبدؤه عادة بمطابقة الحديث بعنوان البـاب ثـم يعـرف برجـال السـند تعريفا مختصرا وهذه ميزة جيدة للكتاب إذ يعرف برجال قد لايعرف بهم ابن الملقن أو ابـن حجر ويشير إلى تخريج الحديث في صحيح البخاري ثـم وفـق بينحديث البـاب وحديـث في صحيح البخاري قد يرى الناظر أنه مخالف لحديث الباب وهذه إضافـة لم تكـن في الشـرحين السابقين.

ولو تدرجنا في الشروحات الثلاث إلى المنتصـف لنتـابع نهـج كـل مصنـف في شـرحه فنرى ابن الملقن في باب"هل يزور صاحبه كل يـوم أو بكـرة وعشـيا" اكتفـى بالصحـابي أو الصحابية من السند واكتفى ببعض الحديث ثم طابق بين العنوان وحديـث البـاب، ثـم وفـق بينه وبين حديث أبي هريرة رضي ا لله عنه"زر غبـا تـزدد حبـا"، ثـم عقـد فصـلا في غريـب ألفاظه وخلاله أشار إلى ولادة السيدة عائشة رضي ا لله عنها وهي راوية الحديث التي حكت فيه عن كثرة زيارة رسول ا لله صلـى ا لله عليـه وسـلم لبيـت والديهـا الذيـن عقلـت وهمـا يدينان الدين الإسلامي، ثم أشـار إلى سـنوات عمـر المصطفـى صلـى ا لله عليـه وسـلم عنـد وفاته، ثم ختم الباب بفائدة مستنبطة منه وذكر علة واحدة لزيارة المصطفى صلى ا لله عليـه وسلم لبيت أبي بكر.

وفي فتح ابن حجر ذكر الحديث تاما بسـنده وبـدأ شـرحه بشـرح غريـب عنوانـه ثـم عرف برجال مسنده ووصل المعلق وأشار إلى اختلاف الروايات وذكر أكثر من علة لزيـارة النبي صلى ا لله عليه وسلم لبيت أبي بكر ثم شرع في الحديث عن نفي التضارب بين حديث الباب وحديث أبي هريرة رضي ا لله عنه"زر غبا تزدد حبا" واختلاف طرقه، ثم ختم البـاب بفائدة للحديث اقتبسها من ابن بطال.

أما العيني في العمدة فكعادتـه يذكـر العنـوان ثـم يشـرح مفرداتـه ثـم يذكـر الحديـث تامابسنده ويطابق بين الحديث وعنـوان البـاب ثـم يعـرف برجـال السـند وأشـار إلى تخريـج الحديث عنـد البخـاري ووصـل المعلـق، وبـدأ في شرحه بنفي المخالفـة بـين حديـث البـاب وحديث أبي هريرة رضي ا لله عنه السالف، وذكر أكثر من علة لزيارة المصطفـى صلـى ا لله

عليه وسلم لبيت أبي بكر، ثم ختم شرحه بشرح غريبه.

وختم ابن الملقن شرحه لكتاب الأدب بشرح باب"إذا تثاءب فليضع يده على فيه" فاكتفى بالإشارة إلى الحديث دون أن يذكر نصه نظرا لسبق تخريج البخاري له في الباب السالف وقد جمع شرح ثلاث أبواب ضمن الباب الأخير لتوحد مضمونها الذي ينوه بآداب العطاس والتثاؤب.

فبدأ الشرح بأسباب العطاس والتثاؤب ثم عقد فصلا لغريبه وحكم التشميت شرعا ورأى مالك وغيره فيه، ثم عقد فصلا لآداب التشميت ومايقوله كلاهما مقتفياً أثر روايات الصحابة والتابعين وأقوال الفقهاء.

ثم عقد فصلا للفوائد المترتبة على التشميت، وعقد فصلا آخر في أسباب كراهة التثاؤب، وعقد فصلا في فعل الإمام مالك رضي ا لله عنه عند تثاؤبه في الصلاة مؤيدا له بالروايات الصحيحة، ثم أشار إلى العلة في وضع اليد أثناء التثاؤب، ثم عقد فصلا لعلة إضافة التثاؤب إلى الشيطان، وختم الباب بفائدة هي علامة من علامات النبوة وهي عدم التثاؤب.

أما ابن حجر في الفتح فلم يدمج شرح الأبواب الأخيرة وسار فيها كنهجه السابق، يذكر الحديث ثم يبدأ في شرح العنوان ثم شرح الحديث، وقد ختم الكتاب بعرض شمل عدد الأحاديث المرفوعة في الباب والمعلقة والمكررة ومالم يوافقه مسلم في تخريجها، وآثار الصحابة. وهذه ميزة تميز بها ابن حجر في الفتح.

أما العيني في العمدة فقد نهج نهجه في شرح العنوان ثم ذكر الحديث ومطابقته مع العنوان وأشار إلى تخريجه، ثم شرحه بذكر آداب العطاس والتثاؤب والحكمة في ذلك.

فمن خلال هذه النماذج نرى أن كل شرح من هذه الشروح أتى بفوائد لم تكن عند غيره وإن كان للمتأخر ميزة الجمع والشمول.

ولقد بدأ ابن الملقن كتابه التوضيح بمنهج أثنى عليه كافة أهل العلم إلا أنه قل ذلك في جزئه الأخير، ولعل ذلك يعود إلى أسباب منها:

(١) تكرر أغلب الأحاديث التي سبق وأن فصل فيها أول الشرح.

(٢) تكرر رجال السند الذين سبق وأن عرف بهم.

(٣) كتب الأجزاء المتأخرة بعد فترة من كتابة الأجزاء الأولى.

(٤) إنشغاله بالكتابة بمصنفات أخرى من نفس وقت كتابة الأجزاء الأخيرة.

(٥) لعله حرص على إتمامه قبل فوات الأجل لذا فاعتمد على شروحات من سبقه.

ومع كل ذلك فقد تميز شرحه بسهولة العبارة وتوسعه في شرح غريبه واستنباط الفوائد من الأحاديث واستخلاص المسائل الفقهية بتفصيل قول الإمام مالك وقول الشافعي وإن كان يكثر من الرأي المالكي، كما جمع أقوالاً كثيرة للصحابة والتابعين في التفسير والحديث والفقه وشرح غريب اللغة التي توسع فيها كثيرا، وإن كانت ثمة بعض الملاحظات التي قد يقع فيها أي مصنف لكتاب بهذا الحجم فقد يكرر بعض المسائل الفقهية فيذكرها أول الباب ثم يكررها في آخره[1]، أوقد يكررها في باب آخر[2].

والأولى في ذلك أن يشرحها أول ذكرها حتى لايتشتت ذهن القارئ.

وقد حوى بعض عبارات غير واضحة[3] وقد يعود ذلك للأخذ ممن سبق من غير تدقيق ولكنها على قلة لاتقدح في أهمية هذا الشرح وفوائده الكثيرة.

أما شرح ابن حجر والعيني فقد استفادا كثيرا من شرح ابن الملقن وخاصة العيني الذي حوى نصوصا كثيرة مقتبسة من التوضيح.

فقد تميز كل شرح بما يكمل باقي الشروح.

فكان لابن حجر ميزة تتبع الروايات بشكل دقيق والحكم عليها وتعقب أقوال العلماء بتتميمها أومخالفتها من غير تجريح أو طعن وكان حريصا على توقير أهل العلم وخاصة من نهل من منهلهم إذ يشير إلى قول ابن الملقن بقوله"وقال شيخنا ابن الملقن كذا..."، كما تميز بجمع أحاديث كل كتاب في نهايته بذكر عددها والموصول منها والمعلق

---

(١) انظر: (ص٤١٠،٤٠٣) ، (٤٠٦،٤١١) .

(٢) انظر: (ص٥٣٧،٢٣٧) ، (٥٠٤،٢٠٦) .

(٣) انظر: (ص٤٠٣) ، (٤٠٨) ، (٤٧٩) ، (٥٢٩) ، (٥٤٢) ، (٥٨٥) .

وماتفق فيها البخاري ومسلم.

وقد تميز العيني بإجراء المطابقة بين عنوانة الباب والحديث والتعريف برجال السند وتخريج الحديث من البخاري ومسلم.

إلا أن كل واحد منهما متمم لمن سبقه من الشروحات كما أسلفت وترك كل مصنف منهم عملا موصولا إلى الهادي البشير عليه أفضل الصلاة وأحسن التسليم، عملا يرتجي به رحمة المولى عز وجل من قبيل العمل الذي لاينقطع، فا لله الحليم العليم العلي العظيم أسأل أن يتقبله منا ومنهم وأن ينفعنا ويرفعنا عنده بفضل كرمه وإحسانه إنه على كل شئ قدير والحمد لله رب العالمين.

# نماذج من النسخ الخطية

انه عليه السلام كان يحتجم في الاخدعين وبين الكتفين وجمع هذا عن معقل بن ... 
الحرعنه انه احتجم على راسه وذلك ان حجم المحتجم من جسله ما يرجو اصحابه بعض
اصابته عن موجب علمنا احاله احتجامه على هامته وبنفقته نفاه وعيرها الطالب
امالى جسله لاختلاف العلل وقد ذكر عن المقدس في العلم بحجامة الا ورا ان حجامه
الاخدعين تنفع من دا الصدر والريه والكبد لانها تجذب الدم منها وان الحجامه
على النقره لا دوا العين والراس والعنق والظهر وان الحجامه على الكاهل تنفع من
دا الجسد كله وانها فوق القحف تنفع من الشدود وبروح الجد واحتباس
الطمث وهذا قد سلف ما ذا كان نافع الحجامه بحلمه لاختلاف الماكنها
فعلوم ان حجمه عليه السلام جسده بالحجم كان لاختلاف اسباب طاهره الديه
وروى عنه ان حجمه هامته كان لوجع اصابه في راسه كما تقدم باب
من الاذى ○ ذكر فيه حديث كعب بن عجره وقد سلف في الحج وفيه ان
كل ما اذى به المؤمن وان صغر اذا فيباح له ازالته واماطته عنه لان يباشر
الهل على العب لان من شعث الاحرام وذلك لا محاله اهون من عليه لو كانت
جسده مما امر عليه السلام باماطته اذى القمل عند كان يداوا اسقام
الجسد اولى باماطتها بالدوا خلاف قول الصوفيه الذين لا يرون بالمداواه ○
باب من اتوى ذوى عنه وفضل من لم يكتو ○
ذكر فيه حديث جابر السالف وفيه وما احب ان اكتوي وحديث حصين عن
عن عمران بن حصين قال لا رقيه الا من اوجعه ذكرته لسعيد بن جبير فقال ○
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم الحديث وفيه وندخل
الجنه من هولا سبعون الفا بغير حساب ○ وفي اخره هم الذين لا يسترقون ولا
يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون ○ فقال عكاشه ادع الله يا رسول الله قال
نعم ... فقال اخر ... فقال سبقك بها عكاشه ○ وقد سلف الكلام عليه
... وذكرها ... حديث عامر عن الشعبي منقطع قال البخاري ...
... حديث عمران مرسل وحديث ابن عباس مسند قلت ...
مع ارساله موقوف وان قال ابو داود ... عن مسدد عن عبد الله بن داود عن مالك
بن مغول عن حصين عن الشعبي ... رفعه به ○ ورواه الترمذي من طريق
... عن حصين عن الشعبي عن بريده ... ابن ماجه



11

تنشر في بلد من قوانين السالفة فيه اثبات عذاب القبر قال الداودي وليس من
الاحاديث الصحيحه اسد من هذا وفيه المرور في القبور ○ وفيه انه كان يسمع ما لا يسمع
سمعه غيره ... ذلك وقال فيه ان النميمه عشيه لانه يتم على الرجل في عشيه
الوجهان قال ... الاخرى والعسيب من جريد النخل
... الجوهري العسيب ما لم ينبت عليه
... ولكثرها واللسن لغات
... ما داما
... مادام اخضر ...
... وقصد العسيب الرطب لانه يسبح ...
وقوله كان احدهما لا يستتر من البول روي يستتر ويستبرى ويستنزه ومعنى اكثرها
متقارب الاول من ... والثاني من ... والثالث من البول او اعين الناس وانكر
بعضهم الاول والثانيه ... من
باب ما يكره من النميمه وقول الله هماز مشاء بنميم وويل لكل همزه
همزه ولمزه ويعيب واحد ○ ذكر فيه حديث منصور عن ابراهيم عن همام بن الحارث النخعي
... ان رجلا يرفع الحديث الى عثمان فقال
... الشرح ...
له حذيفه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنه قتات ...
في وجهه والهمز ... وحكى البخاري عن مجاهد ...
... والجوهري والهروي ... المشاؤون
والكسر لغه ... الناس ... المشاؤون
بالنميمه المفرقون بين الاحبه الباغون للبرآ العيب ○ والقتات النمام عند اهل اللغه
ومعنى لا يدخل الجنه قتات ان انفذ الله عليه الوعيد لان اهل السنه مجمعون ان الله
تعالى في وعيده بالخيار ان شاء عذبهم بعدله وان شاء عفا عنهم بفضله وقد فرق اهل
اللغه بين النمام والقتات وذكر الخطابي ان الاول الذي يكون مع القوم يتحدثون
فينم حديثهم والثاني الذي يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم ينم احد ... وقوله
والقسار الذي يسير الاخبار اي ... لم يسترها على اصحابه ...
فقيل له ان رجلا هو ابراهيم بن يزيد بن الاسود النخعي الكوفي الفقيه وقوله
يرفع الحديث الى عثمان ... قال الداودي ... حديثه
لانه لا ... الحديث الذي ذكر حذيفه اذا كان ... على هذا الوجه ...

اللوحة الاولى من كتاب الادب النسخة العراقية

الجزء الأول من كتاب التوضيح لشرح الجامع الصحيح

تأليف ... عمر بن علي بن أحمد ...

الأنصاري الشافعي لطف الله به ... بابن الملقن

هذا الجزء وما بعده من الأجزاء

بخط المصنف ...

الفقير الحافظ ...

نسخة الخزانة العامة بالرباط

ومصورة بجامعة المدينة المنورة محفوظ برقم (١١٧٠)

نسخة الخزانة العامة بالرباط

ومصورة بجامعة المدينة المنورة محفوظ برقم (١١٧٠)

النسخة التركية

وقد كان ضحك من الشيطان وفي لفظ ان الشيطان يدخل فاذا كان رفع اليد
مانعا من دخوله ومن ضحكه من جوفه كان فيه رد لموجب التثاؤب وكانه
رد التثاؤب بنفسه نصب [illegible] ومعنى اضافة التثاؤب الى الشيطان
اضافة رضى وارادة انه يحب ان يرى تثاؤب الانسان لانها
حال المثلة وتغيير لصورته فيضحك من جوفه لا ان الشيطان
يفعل التثاؤب في الانسان لانه لا خالق للخير والشر الا الله وفي ابي
داود واذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان يدخل
فكل ما جاء من الاضافة الى الشيطان فعلى معنى اضافة رضى واضافة
وسوسة وانتبه من علامات النبوة عدم التثاؤب روي عن
مسلمة بن عبد الملك بن مروان ما تثاءب نبي قط وانها من علامة
النبوة وذكر تاريخ مرسلا انه عليه السلام كان لا يتثاءب آخر كتاب
السرور والصلاة والحمد لله ومنه وحسبنا الله ونعم الوكيل كتاب
الاستئذان ان هذا الكتاب ذكره ابن بطال في شرحه كان الناس
بعد المرتدين والمحاربين ولا ادري لم فعل ذلك باب
بدء السلام ذكر فيه حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق
الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب فسلم
على اولئك النفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فانها تحيتك
وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله
فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل
الخلق ينقص بعد حتى الآن الشرح معنى بدء السلام اول ما
شرع وقوله خلق آدم على صورته الهاء في صورته تعود على آدم
وقيل على المضروب في وجهه وقيل على الله فمن قال بالاول احتج بانه
اخبر [illegible] بذلك تمام نعمة الله على ابينا آدم
لما فضله به من خلقه بيده وسجود الملائكة له وانه لم يعاقبه
كغيره وذلك ان في الخبر لما اخرج من الجنة والطاوس فعاقب الحية

بان سلب قوائمها وسود خلقها وجعل اكلها من التراب وشوه خلق
رجل الطاوس وابقى آدم على هيئته مبالغة في العقوبة لهما ونفى
المخرج معه وقيل فيه ابطال قول الدهرية انه لم يكن انسان الا
من نطفة ولا نطفة الا من انسان ليس لذلك اول ولا آخر فعرفنا
الشارع بكذبهم فان اول البشر آدم خلق على صورته لم يخلق من نطفة
ولا من تناسل ولا كان طفلا ولا نشأ رضيعا وقيل لان الله خلقه من
غير ان يكون له علقة من طين ولا عنصر ابطالا لقول الطبائعيين
ان آدم خلق بفعل الطبع وتأثيره وذكر ابن فورك [illegible] ان الهاء
التأويل في ذلك ان الحديث خرج على سبب وذلك انه عليه السلام مر على
رجل يضرب ابنه او عبده في وجهه لطما ويقول قبح الله وجهك ووجه
من اشبه وجهك فقال عليه السلام اذا ضرب احدكم عبده فليتق الوجه
فان الله خلق آدم على صورته فزجره عن ذلك لانه يشبه الانبياء والمرسلين
وخص آدم بالذكر لانه الذي ابتدئ خلقه ووجهه على الحد الذي
يحتذي عليه من بعده وانما على هذا الوجه كانت عن المضروب في وجهه
فيجعل بعضهم هذه القصة مع هذه اللفظة واضعف الوجوه ان
تكون الهاء كناية عن الله من قال الضمير يعود الى اقرب مذكور اليه الا ان
ترد دلالة على خلاف ذلك وعلى هذا التأويل يكون معنى الصورة بمعنى
الصفة كما تقول عرفني صورة هذا الامر اي صفته ولا صورة للامر على
الحقيقة الا على معنى الصفة ويكون تقدير التأويل ان الله خلق آدم
على صفته اي خلقه حيا عالما سميعا بصيرا متكلما مريدا
بذلك سابغ نعمة الله عليه [illegible] ونظرنا في الاضافات
الى الله فوجدناها على وجوه منها اضافة الفعل كما قال خلق الله وارض الله
وسماء الله واضافة الملك كما قال الرزق رزق الله وعبد الله واضافة
اختصاص وتنويه بذكر المضاف اليه كقوله في الكعبة بيت الله وكقوله
ونفخت فيه من روحي ووجه آخر من الاضافة كقولهم كلام الله وعلمه

اللوحة الأخيرة من كتاب الادب النسخة التركية

اللوحة الأخيرة من باب الأدب النسخة التركية

الدال والردف ما تبع الشيء والجمع ... كل ذلك ارداف وقال ... الزاد
في جامعه الردف الذي ... وكل ... فهو ردف ... وردفناه وانكر
بعضهم الرديف ... كل شيء جاء بعد ... فهو ردف وقوله في القوم ... الم
الامر ... ردف لهم ... ردفه ... والردف موضع ... الرديف وهذا
ردف ... لا مردف ... ولا ... وذكر بعضهم ... ردف وقال انما
... اردف ... المرادف الذي ... وغيره خلفه وحكى
ردف الرجل واردفه اذا ... وراءه واذا ... بعده ومنه
قوله تعالى مردفين ... تقول ... ردفا لفلان اي ... بعده ومنه
القوم ... والردافى جمع الرديف وجاء القوم ردافى اي بعضهم
في اثر بعض ... الملوك في الجاهلية هم الذين كانوا يخلفون الملوك
وقال ... اذا ... الموضع الذي ... به
رداف ... ردفت الرجل اردفه اذا ركبت خلفه واردفته
اذا اركبته خلفي ... لا يردف ...
قال والاجود ... وكذا هو ... وغيره ...
... الكلام ... لانه ... على الاشتراك في الفعل
فهو ... الكلام ... والوجه ...
... ركب خلفه ... اذا اردفته ...
جمل مراد في ... فصل جمع ... الارداف في ...
... والعباس وعبد الله بن جعفر وابو هريرة
وقيس بن سعد بن عبادة ... ضباعة الجهنية فصل قوله ليس
... المراد ... [illegible]
... ساعدك اي ساعدك ... مساعدة ... تكرير
... [illegible] ... فصل ارداف
المراة خلف الرجل ... انس قال اقبلنا مع رسول الله من خيبر

داي الرديف ... وبعض نساء رسول الله رديف رسول الله
اذ عثرت الناقة ... فقال عليه السلام انها امكم فشددت
الرحل وركب رسول الله ... المدينة ... تائبون عابدون
لربنا حامدون ... دخول ...
... الحج والعمرة ... بن عمر ...
... وغيره وفيه جواز ارداف المراة
خلف الرجل ... ان ... الرجل المراة
... السقوط وبعضها على الاصل ...
عليها ... لا يجوز ... الى ... اخوه ... هم الله
بالمعاودين باب
علي القرشي ذكر ... عن عمر ... رضي الله ... الاستسلام ووضع الخد
مضطجع في ... احدى رجليه على الاخرى ... كان ...
الصلاة ... والاستدلال وفعله عليه السلام هذا ... على الجواز
وكذا فعله الصديق والفاروق وعثمان ... مالك
وكره ذلك ... الاصحاب ... وذكر ... انه عليه السلام
نهى عنه وذكر ... موطابه ... وكره ذلك
... كانا يفعلان ذلك ... انه ...
منسوخ ... بفعل الخليفتين بعده ... ولا
يجوز ... عليهما ... المنسوخ ... رحمه الله ...
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب
الادب قال ... الرجل يادب ادبا اذا كان اديبا ...
... والادب ماخوذ من المادبة وهو
طعام ... يدعى الناس اليه فكان الادب ... على حد ...
يقال ادب الرجل ... والعامل ... ومن لم
... عليه الدعوة الى الادب ... والادب

اللوحة الأولى من كتاب الأدب النسخة التركية

باب اذا عطس كيف يشمت ه ذكر فيه حديث ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه
يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم ه باب
لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله ه ذكر فيه حديث انس عطس رجلان الحديث وقد سلف ه
باب اذا تثاوب فليضع يده على فيه ه ذكر فيه حديث ابي هريرة عن
رسول الله الحديث السالف والمحبة والكراهة ينصرفان الى محلهما وذلك ان العطاس
يكون مع خفة البدن وانفتاح السدد والتثاوب يكون عند الامتلاء وسببه الاكثار
من الاكل والتخليط فيه فيكسل المرء عن فعل الخير ه والتثاوب مهموز مصدر تثاوب
ولا يقال تثاوب فصل قوله حق اي متاكد كما قال عليه السلام من حق الابل ان تحلب
على الماء اي انه حق في كرم المواساة لا انه لا يفارقه السوى على انه لا حق في المال سوى
الزكاة وقيل انه من الكفاية اذا شمت واحد سقط عن الباقين قاله ابو سليمان وحكي
وحكي عن مالك كالسلام وقال اهل الظاهر هو واجب متعين على كل من سمع حمد العاطس
احتجوا بهذا الحديث وذكر الداودي عن مالك ان كل من سمعه شمته والذكر في العتبية
سمع ذلك وهو دال على انه اراد ساكتا وندب فصل واذا قال يرحمك الله فليقل
يهديكم الله ويصلح بالكم واختلف في اختيار قول العاطس عند عطاسه وفيما يقوله
له المشمت وفيما يكون رده العاطس فذهب ابن عباس وابن مسعود والنخعي ومالك الحمد لله
على ما في هذا الحديث وروي عن عمر وابي هريرة الحمد لله على كل حال وقال ابن عمر هكذا علمنا
رسول الله وروي عن ام سلمة عطس رجل في جانب رسول الله فقال الحمد لله ثم عطس اخر فقال
الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا مباركا فيه فقال عليه السلام ارتفع هذا على هذا تسع عشرة
درجة وقيل هو مخير في ذلك كله قال الداودي قيل ان العاطس اذا قال الحمد لله قالت
الملائكة رب العالمين وان زاد رب العالمين شمته ه وصوب الطبري القول في ذلك كله
وقد روي عن رسول الله كل ذلك وفعله السلف الصالحون فلم ينكر بعضهم من ذلك شيئا
على بعض ه فاما ما يقول المشمت فيقول يرحمك الله على ما في الحديث روي ذلك عن انس ورواية
عن ابن مسعود وهو مذهب مالك وغيره وروى عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال لما فرغ
الله من خلق آدم عطس آدم فالقي عليه الحمد فقال له ربه يرحمك ربك وروي عن ابراهيم قال
يجوز للمشمت والسلام وكان الحسن يقول الحمد لله يرحمكم الله وعن ابن مسعود وابن عمر وسالم
وابراهيم يرحمنا الله واياكم واما ما يرد به العاطس فعند مالك والشافعي لفظان يهديكم الله
ويصلح



ويصلح بالكم والثاني يروى عن ابي هريرة والثاني يغفر الله لكم قال في العتبية والاول افضل
لهذا الحديث ولان الهداية افضل من المغفرة لا يهتدون الا بعد طلب المغفرة وقال في العتبية
الثاني احسن وقيل عن الشعبي يغفر الله لكم روي عن ابن مسعود وابن عمر وابي وائل والنخعي والاوزاعي
انهم انكروا الاول واحتجوا بحديث ابي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عند رسول الله رجاء ان
يقول يرحمكم الله فيقول لهم يهديكم الله فهذا لا يدعى به لمسلم وهذا الحديث حجة لمن قال
الطبري ولا وجه لقولهم واحتج عليهم الطحاوي بقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها
يرحمك الله يغفر الله لكم فقد رد مثل ما جاء به واذا رد يهديكم الله الى الحق فقد رد احسن لان المغفرة
ستر الذنوب والرحمة ترك العقاب عليها ومن هدي بعد من الذنوب من اصلح ماله حاله فوق حال
المقول له فكان ذلك اولى في الحال الحال يقول ما كان يا مالك فصل ان لم يسمع الاخر فادنيا
ولم يسمع فالجواب عنه ان يشمته لعله لم يبلغ الموعظة وقد قيل ان من سبق العاطس بالتحميد امن من وجع
الضرس وفي الخاصرة وذكر من بعض العلماء انه قال لمن لم يحمد لقول العاطس يقال الحمد
لله قال يرحمك الله فصل قد جاء في حديث الباب معنى كراهية التثاوب وهو من اجل انه يكون
السلطان منه فواجب احترازه ورجعه برد التثاوب كما امر به الشارع بان يضع يده على فيه
فصل قال ابن القاسم رايت مالكا اذا تثاءب يضع يده على فيه وينفث في غير الصلاة ولا
ادري ما يفعل في الصلاة قال في العتبية كان لا يرى فيها بالتفل باسا قال في الحديث فليتفل
في الترمذي من حديث ابي هريرة فليضع يده على فيه وفي مسلم في اخر صحيحه من حديث سعيد
الخدري فليمسك على فيه وبوب له البخاري ولم يات فيه به ولعله فهمه من قوله فليرده ما
استطاع فهو من رده ومن قال يضحك منه الشيطان فيه حزن الشيطان يدخل ما دام كان واضع اليد
مانعا من دخوله ومن ضحكه من جوفه كان منه رد ولو حبس التثاوب وكان رد التثاوب نسبه
فصل ومعنى اضافة التثاوب الى الشيطان اضافة رضى وارادة انه يحب ان يرى تثاوب الانسان
لانها حال المثلة وتغير لصورته فيضحك من جوفه لا ان الشيطان يفعل التثاوب في الانسان لانه
لا خالق للخير والشر غير الله وفي ابي داود اذا تثاءب احدكم فليمسك بيده على فيه فان الشيطان
يدخل وكل ما جاء من الاضافة الى الشيطان فعلى معنى اضافة رضى واضافة وسوسة قاله
ابن علامات الانبياء عدم التثاوب روى ابن مسلمة عن عبد الملك بن مروان ما تثاءب نبي قط
الا وانها لمن علامة النبوة ه اخر كتاب البر والصلة بحمد الله ومنه م
بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الاستئذان هذا الكتاب
ذكره ابن بطال في شرحه قبل كتاب الايمان بعد المرتدين والمحاربين ولا ادري كيف فعل ذلك

- اللوح الاول

بسم الله الرحمن الرحيم. كتاب الادب — من كتاب الادب — النسخة المصرية ٨٥

(١)

قال القزاز يقال ادب الرجل يأدب اذا كان اديبا

كرم يكرم اذا كان كريما والادب ماخوذ

من المادبة وهو طعام يصنع ثم يدعى الناس اليه فكان الادب يدعو [illegible] الى طلبه يقال ادبه
المؤدب تاديبا فهو مؤدب والمعلم مؤدب وذلك لانه يردد عليه الدعوة الى الادب
فكثر النعما بالتشديد والادب الدعا والادب الداعي وقال صاحب الواعي سمي الادب
ادبا لانه يدعو الى المحامد وقال ابن طريف في الافعال ادب وادب بضم الدال وكسرها ادبا
صار اديبا في خلق او علم وقال الجوهري الادب ادب النفس والدرس تقول منه ادب الرجل
بالضم فهو اديب وقال ابو المعالي في المنتهى استادب الرجل بمعنى تادب والجمع ادبا
وقال ابن بطال حديث هذا الباب سلفت [illegible] الكلام عليها لبعدها باب
قول الله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا ذكر فيه حديث شعبة قال الوليد
ابن العيزار اخبرني سمعت ابا عمرو الشيباني عن عبد الله بن مسعود سالت النبي صلى الله عليه وسلم
اي العمل احب الى الله قال الصلاة على وقتها قال ثم اي قال ثم بر الوالدين الحديث سلف في الصلاة
وفي الجهاد وياتي في التوحيد وذكر في تفسيره ان هذه الاية التي في سورة لقمان نزلت في سعد بن
مالك وقاص قالت امه حين هاجر لا يظلني بيت حتى ترجع فنزلت فامره تعالى ان يحسن اليهما
ولا يطيعهما في الشرك وقيل نزلت في عياش بن ابي ربيعة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بر الوالدين افضل الاعمال بعد الصلاة التي هي اعظم دعائم الاسلام ورتبه بثم التي تعطي
الترتيب وتدل على ان الثاني بعد الاول بمهلة وقد دل التنزيل على ذلك قال تعالى وقضى ربك
الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما يعني
ما يقولان ويحدثان فلا تقل لهما اف قال مجاهد والمعنى لا تستقذرهما كما لم يكونا يستقذرانك
وقال عطا لا تنفض يدك عليهما ولا تنهرهما اي لا تغلظ لهما في القول وقل لهما قولا كريما
اي سهلا لينا عن قتادة وغيره وقال ابن المسيب قول العبد الذليل للسيد الفظ الغليظ واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة اي كن بمنزلة الذليل المقهور [illegible] لهما وجعل تعالى شكر الابوين بعد
شكره فقال ان اشكر لي ولوالديك وقال ابو هريرة لا تمش امام ابيك ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه
[illegible] وقال انما الذي لم يدرك ابويه او احدهما فلا باس ان يقول
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا فصل قوله الصلاة على وقتها وفي رواية اخرى لوقتها وفي
اخرى لاول وقتها وسلف في بابه وفي حديث اخر ايمان بالله ثم الصلاة على مواقيتها ولم
يذكرها هنا لان الصحة موقوفة عليه وفيه [illegible] بر الوالدين وقدمه على الجهاد لتقديمه
الى العمرة لان الفاعل له لا يرى انه انما يفعله مكافاة لفعلهما [illegible] لا يرى فيه [illegible]
[illegible] ابو عمرو الشيباني [illegible] واسمه سعد بن
اياس بن عمرو بن الحارث بن سدوس [illegible] ادرك الجاهلية وعاش
مائة وعشرين [illegible] ست عشرة [illegible] اربعين سنة ومنهم ايضا
ابو رجاء العطاردي عمران بن ملحان وابو عثمان النهدي عبد الرحمن بن مل وابو امية سويد بن غفلة
[illegible] بن عامر الجعفي [illegible] منهم عاش نحوا من ثلاثين ومائة سنة وغيرهم

اللوحة الاولى من كتاب الادب نسخة دار الكتب المصرية

اللوحة الاولى من كتاب الادب نسخة مركز الملك فيصل

# الاول من التوضيح لشرح الجامع الصحيح

للشيخ سراج الدين عمر بن علي بن احمد الانصاري الشافعي عفا الله عنه

[illegible]

٨٥٠

ولد مؤلفه رضي الله عنه في [illegible]

[illegible]

والله [illegible]

من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ثم

[illegible]

شرعت في اعانة الله على اكماله

[illegible]

تعليق

---

نسخة مركز الملك فيصل

[illegible]

حديث انما الاعمال بالنيات وحديث عائشة كيف ياتيك الوحي

وفيه من الصحابة

عمر وعائشة والحارث بن هشام

ومن التابعين

علقمة بن وقاص ومحمد بن ابراهيم التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري

وهشام بن عروة وعروة

وفيه من اتباع التابعين

سفيان والحميدي وعبد الله بن يوسف ومالك

الحمد لله

طالع العبد [illegible] التوضيح [illegible] الشروح

[illegible]

منهجه

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وعلى آله وصحبه [illegible]

[illegible] على صحيح الإمام أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل

البخاري [illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر وأعن يا كريم

ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا الحمد لله على توالي
إنعامه والسلام على ترادف أفضاله من الزيغ والتحريف عن [illegible] أشرف
أصفيائه نبينا [illegible] ذخري يوم لقائه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له شهادة دائمة بدوام [illegible] وأن محمدا عبده ورسوله خاتم رسله وسيد
خلقه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه [illegible] مقرونة بسلامه وبعد فهذه
نبذ مهمة وجواهر جمة [illegible] ذخرها وجزيل ثوابها وأجرها على صحيح
الإمام أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري سقى الله ثراه وجعل
الجنة مأواه الذي هو أصح الكتب بعد القرآن وأجلها وأعظمها وأعمها نفعا بعد
الفرقان والمختصر مقصود الكلام في عشرة أقسام أحدها في دقائق إسناده
ولطائفه ثانيها في ضبط ما [illegible] من رجاله وألفاظ متونه ولغته وغريبه
المشكل ثالثها في بيان أسماء ذوي الكنى وأسماء ذوي الألقاب والأمهات رابعها
فيما يختلف منها وبالله خامسها في التعريف بحال صحابته وتابعيهم وأتباعهم
وضبط أنسابهم ومولدهم ووفاتهم وإن وقع في التابعين وأتباعهم قدح
يسير بينته وأجبت عنه كل ذلك على سبيل الاختصار حذرا من الملالة
والإكثار سادسها في إيضاح ما فيه من المرسل والمنقطع والمقطوع والمعضل
والغريب والمتواتر والآحاد والمدرج والمعلل والجواب عمن تكلم على أحاديث
فيه بسبب الإرسال أو الوقف وغير ذلك سابعها في بيان غامض
فقهه واستنباطه وتراجم أبوابه فإن فيه مواضع [illegible] الناظر فيها لا حاجة
على أصل الحديث وتخريجه وغير ذلك مما ستراه تاسعها في إسناده معلقه
ومرسلاته ومقاطيعه [illegible] في بيان [illegible] وإماما [illegible] الواقعة فيه
في الإشارة إلى بعض ما يستنبط منه من الأصول والفروع والآداب والزهد
وغيرها والجمع بين مختلفها وبيان الناسخ والمنسوخ منها والعام والخاص

والمجمل

والمجمل والمبين وتبيين المذاهب الواقعة فيه وادكر إن شاء الله تعالى
وجهها وما يظهر منها ما لا يظهر وغير ذلك من الأقسام التي يسأل الله الأمنها
علينا وقد قبل الشروع في ذلك مقدمات مهمة منثورة في فصول مشتملة على
سبب تصنيفه وكيفية تأليفه وما سماه به وعدد أحاديثه ومن روى فقهه
حال مصنفه وبيان رجال إسناده إلينا وما يتعلق بتصحيحه وطبقات
رجاله وحال تعاليقه وبيان فائدة إعادته الحديث في الأبواب والجواب
عمن خرج حديثه في الصحيح وتكلم فيه وفي أحاديث استدركت عليهما
وفي أحاديث التزما إخراجها وفي بيان شرطهما ومعرفة الاعتبار والمتابعة
والشاهد والوصل والإرسال والوقف والاستطلاع وزيادة الثقات
والتدليس والعنعنة ورواية الحديث بالمعنى واختصاره ومعرفة الصحابي
والتابعي وضبط جملة من الأسماء المتكررة وغير ذلك مما ستراه إن شاء الله
تعالى وإذا تكرر الحديث شرحته في أول موضع ثم أحلت فيما بعد عليه
وإذا تكررت اللفظة من اللغة بينتها وأوضحه في أول موضع ثم أحيل
بعد عليه وهذا أفعل في الأسماء أيضا وسميته التوضيح لشرح الجامع
الصحيح نسألك اللهم العون على إيضاح المشكلات واللطف في الحركات
والسكنات في المحيا والممات ونعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقول لا
يسمع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع وأسألك اللهم أعتصد فيما
عهد وأنت حسبي ونعم الوكيل اللهم وانفع به مؤلفه وكاتبه وقارئه
والناظر فيه وجميع المسلمين آمين فصل اعلم قبل الشروع في
المقدمات وهو معرفة نسب النبي صلى الله عليه وسلم ومولده ووفاته
مختصرا ليتشرف الكتاب به ولمعرفته فوائد أخر لا تحصى ومنها أن من يذكره
في هذا الكتاب إذا التقى نسبه بنسبه اقتصر عليه استغناء بمعرفة تمامه
من نسبه صلى الله عليه وسلم هو أبو القاسم وأبو الأرامل وأبو إبراهيم

به جواز ارداف المراة خلف الرجل كما ... انه لا باس بذلك امراة ... اذا سقطت ... [illegible]

بينهما في ... مما كانوا يجدونه عليها وان ... لكن المومن اخوه ... [illegible] ○

## باب الاستلقاء ووضع الرجل على الاخرى

فيه حديث عباد بن تميم عن عمه انه ابصر النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعا في المسجد رافعا احدى رجليه على الاخرى ○ قد تقدم ... في الصلاة وباب في السلام والاستئذان ... عليه السلام ... والفاروق وعثمان رضي الله عنهم ... [illegible] ... الامصار ... عليه السلام ... مالك في موطاه ... من ذلك ... عن الصديق والفاروق ... ذلك ... ان ... منسوخ ... [illegible] ... الجواز ... التحية ... منسوخ ○ ...

بسم الله الرحمن الرحيم

## كتاب الادب

قال ... الادب ... [illegible] ... ماخوذ من ... وهو ... الناس ... الادب ... [illegible] ... المودب ... وذلك ... [illegible] ... في الافعال ادب الرجل ... الجوهري الادب ... [illegible] ... الكلام عليها ○

## باب قول الله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا

فيه حديث ابي عمرو الشيباني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله قال الصلاة على وقتها قال ثم اي قال ثم بر الوالدين ... [illegible] ... في الصلاة ... هذه الاية ... في سورة لقمان ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... بر الوالدين ... [illegible] ... الاسلام ... [illegible] ... قال تعالى ... [illegible] ... الوالدين ... [illegible]

**فصل** ... [illegible] ... في بر الوالدين ... [illegible]

**فصل** ... والشيباني ... [illegible] ... ابو عمرو ... [illegible] ○

## باب من احق الناس بحسن الصحبة

فيه حديث جرير عن عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من قال ابوك ... [illegible]

اللوح الأخير من كتاب الأدب النسخة [illegible]

إذا لم يمنعه الأمر بما يلزم بأمره ما كان ليمنعه لعله أراد أبلغ في الموعظة وقد فعل ابن مسعود الفاعل [illegible] أمر من رجع الحرش
وقال الأمر ولـ[illegible] من بعض العلماء أنه قال من لم يكن يقبل قول الناصح فقال الكرماني وقال من نكراته **فصل**
قد جاء في أمر الكرمي معنى كراهة التأويل وهو من أجل أهل الكلام بمواجهة أخزاه ونحو ذلك من التأويل في أمره
الشارع ما يصنع ولا في اعتقاده **فصل** قال ابن القاسم رأيت مالكا إذا أراد يضع يده في خاصرته وسمعته عن الصلاة و
وما ذكر ما يحمله في الصلاة قال في المستخرجة ما أسمعت فيها فلا ملت للفتى في ذلك الكراهة ملت يليه السرعة من حديث قرره
معه من قوله طيس [illegible] يقطع سوس [illegible] وقد قال حكمه منه السلف وفي أخرهم السلف الكلام كان لا ذلك من وضع اليد ما فعل من حوله
وتكلم من خوفه فأخذ به رفعه لموجب التأويل ورده ورد التأويل بعد **فصل** وفي إصابة التأويل في
الكلام إصابة رسم وإن أراد به كتبه إن تركها وما لا يسار إلا ما طالت المملة وتغير لصورته يحفل من جوفه كان الكلام
فعل التأويل في الإنسان لأنه لا خالق لليقين والشرع الدين في ما ذكرنا إذا تأول لما عمل يده يجاب به قال الكلام يحصل
مثلا جاء من الإصابة ما الكلام بعلم معنى إصابة رسم وإصابة وسوسة **فائدة** من علامات السوء عدم
التأويل وذكر من سلك عند الملك من مروان إماما في وقت الأوائل من علامات النبوة ○ أوذكرها البر والصلة كرامة منه ○

بسم الله الرحمن الرحيم

# كتاب الاستئذان

هذا الكتاب ذكره ابن بطال قبل كتاب الأيمان بعد المرضى والطب ولا ذكر لمعنى قط ○

## باب بدء السلام

ذكر فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه
قال اذهب فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحيونك فإنها تحيتك وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام
عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فلم يزل الخلق ينقص بعد حتى الآن الشرح معنى بدء السلام
أول ما شرع وقوله خلق الله آدم على صورته الهاء في صورته تعود على آدم ومعنى معروف وفيه وقيل في الله تعالى
[illegible] مولود ما العصر ونحو ذلك العلم تعود الهاء على آدم لما فضله من خلقه بيده وكذلك أيضا ابو ابه لم
يعانيه لعصره وذلك في الحسن لما أخرج من الجنة أخرج معه [illegible] والطاووس وقال [illegible] ما يشوه خلقها وسلبها جمالها وجعل الحية
من التراب وشوه خلق الطاووس وأن آدم في هيئته مقابلة السوء لما روي ومن أخرج معه وقيل في الطاعون [illegible]
إنه لم يكن الإنسان [illegible] ولا الكفر [illegible] الإسلام أولا ولا آخر وقيل الشارع يملأ منهم وأن أول البشر آدم خلق على صورته
لم يكن يمسخه ولا تناسل ولا دار [illegible] قال إن الله خلقه من تراب ذلك ما من طبع ولا غمير انفكاك لقوله
القاصمين إن آدم خلق من فعل الطبع و[illegible] ودليل يقول إن المرء الأول في ذلك إن الكبير خرج كما سبق وذلك أنه عليه السلام
مر برجل يضرب ابنه أو عبده في وجهه لطمه ويقول قبح الله وجهك ووجه من أشبه وجهك فقال عليه السلام إذا ضرب أحدكم عبده فليتق
الوجه فإن الله خلق آدم على صورته وحرمه من ذلك لأنه قد أشبه الأنبياء والمؤمنين وخص آدم بالذكر لأنه الذي ابتدئ خلقه ووجهه على
صورته للذي خلق عليها سائر ولده مالها في هذا الوجه فإنه من المعروف وفيه قول بعضهم هذه القصة مع هذه اللفظة وأضعف
الوجوه أن تكون الهاء فإنه عن الله من قبل أن المعنى تعود إلى أقرب مذكور إليه إلا أن يدل دليل على خلاف ذلك وفي هذا القائل
يقول معنى الصورة في الصفة فإنه تعالى عرفه صورة هذا الآدمي أي صفته ولا صورة للتمييز في الكمية يقول ابن العربي الأول
إن الله خلق آدم في صفته أي خلقه حيا عالما سميعا بصيرا متكلما مريدا مختارا فذلك الشارع لعمر الله وليس بعد
الكمال وبعد من الإضافة كما أنه موجود هنا في وجوه منها إضافة الفعل فقال خلق الله وأرض الله وإضافة الملك
فيقال رزق الله وعبد الله وإضافة اختصاص وتنويه بقدر المضاف إليه كقوله الكعبة بيت الله وكقوله ونفخت فيه من روحي
ووجه آخر من الإضافة نحو قولهم كلام الله وعلمه وقدرته وقد أضاف إضافة خاصة من طريق العام به وليس من جهة الملك والتشريف

# القسم التحقيقي

## كتاب الأدب

[٢٨٩/ب]/ قال القزاز[١] :يقال أدب الرجل يأدب إذا كان أديبا (تكـرم) [٢] يكـرم إذاكان كريما، والأدب مأخوذ من المأدبة وهو طعام (يمد) [٣] ثم يدعى النـاس اليـه[٤] فكـان الأدب (مما) [٥] يدعى كل أحد اليه يقال أدبه (المؤدب) [٦] تأديبا فهو مؤدب والمعلم مؤدب وذلك لأنه يردد عليه الدعوة إلى (الآداب) [٧] (فَكُثّر) [٨] الفعل بالتشديد، والأدب الدعـاء

---

(١) أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني النحوي المعروف بـالقزاز، ولـد بالقـيروان، أديـب عالم باللغة ارتحل إلى المشرق في العصر الفاطمي وصف بأنه كان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصـة الناس محبوبا عند العامة، إماما علامة قيما بعلوم العربية لـه مصنفـات منهـا الجامع في اللغـة وأدب السلطان وغيرها. توفي سنة ٤١٢هـ؛ انظر: جمال الدين علي بن يوسف القفطي أنباء الـرواه على أنباه النحاه (٨٤/٣) (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم دار الفكر العربي القـاهرة مؤسسـة الكتـب الثقافية بـيروت ط/الأولى ١٤٠٦هـ) ، يـاقوت الحمـوي معجـم الأدبـاء (١٠٥/١٨) (دار إحيـاء التراث العربي ببيروت لبنان ط الأخيرة) ، أحمد بن محمد ابن خلكان وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمان (٣٧٤/٤-٣٧٦) (تحقيق د.احسان عباس دار صادر ببيروت) ، جلال الدين عبد الرحمـن السيوطي بغية الوعاه في طبقات النحاه (٧١/١) (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيـم منشـورات دار الفكر ط/الثانية ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، خير الديـن الزركلـي الأعـلام (٧١/٦-٧٢) (منشـورات دار العلم للملايين ببيروت ط/الخامسة ١٩٨٠م) .

(٢) وردت في ت(أكرم) وفي نسخة م(كرم).

(٣) وردت في م(يتخذ).

(٤) أبو بكر محمد بن عمر ابن القوطية الأفعال (ص٩) (تحقيق علي فوده، نشر مكتبى الخانجي مصر، ط/الثانية ١٣٩٣هـ) ، أبو القاسم علي بن جعفر ابن القطاع الأفعال (٢٥/١) (نشر عـالم الكتـاب ط/الأولى ١٤٠٣هـ) ، محمد بن يعقوب الفيروز أبادي القاموس المحيط (٣٦/١) ، أحمد بن علي بـن حجر فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٤١٤/١٠) (دار الريـان) ، السيوطي التوشـيح على شرح الصحيح (لوحة ١٦٤/أ) .

(٥) وردت في م(ما).

(٦) وردت في ت(الرجل).

(٧) وردت في(الأدب).

(٨) وردت في م(فكبر).

والآدب الداعي[١]، وقال صاحب [الواعي][٢] :سمي الأدب أدباً لأنه يدعو إلى المحامد[٣]. وقال ابن طريف[٤] في الأفعال: (أدب)[٥] الرجل وأدب بضم الدال وكسرها أدبا صار أديباً في خلق أو علم[٦]، وقال الجوهري[٧]: الأدب أدب النفس والدرس (يقول) [٨] منه أدب الرجل بالضم هو أديب[٩]، وقال أبو المعالي[١٠] في [المنتهى][١١]: استأدب الرجل بمعنى

(١) انظر اسماعيل بن حماد الجوهري الصحاح (٨٦/١) (تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين) ، محمد مرتضي الزبيدي تاج العروس من جواهر القاموس (١٤٤/١) (ط/الأولى، دار مكتبة الحياة) .

(٢) لم أستطع تمييز الكتاب ونسبه ابن بطال لأبي محمد في شرحه للصحيح. انظر (لوحة ١٢٣/ب) .

(٣) الزبيدي تاج العروس (١٤٤/١) .

(٤) أبو مروان عبد الملك بن طريف الأندلسي النحوي اللغوي، أخذ عن أبي بكر بن القوطية وكان حسن التصرف في اللغة وله كتاب حسن في الأفعال، مات في حدود الأربعمائة. انظر: بغية الوعاه (١١١/٢) ، البغدادي هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (٦٢٥/٥) .

(٥) وردت في نسخة ت(أدب وأدبه).

(٦) انظر: ابن القطاع الأفعال (٢٥/١-٢٦) ، الزبيدي تاج العروس (١٤٤/١) .

(٧) أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري من فاراب مدينة تركية، كان من أئمة اللغة والأدب وقد عرف بعلمه وفضله، قرظه ياقوت بقوله: (كان من أعاجيب الزمان ذكاء وعلما وفطنة اشتهر بحسن خطه وبتصانيفه المفيدة التي من أشهرها الصحاح، وله كتاب في العروض، ومقدمة في النحو، وهو أول من حاول الطيران ومات في سبيله سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة). ولمعلومات أوفى انظر: ابن حجر لسان الميزان (٤٠٠/١-٤٠١) (دار الفكر للطباعة والنشر) ، ابن العماد الحنبلي شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١٤٢/٣-١٤٣) (دار الفكر) ، الزركلي الأعلام (٣١٣/١) .

(٨) وردت في نسخة م(يقال).

(٩) انظر: الجوهري الصحاح (٨٦/١) ، الزبيدي تاج العروس (١٤٤/١) .

(١٠) وردت في نسختي ت، م(المعاني)، والصواب هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله الجويني، الشافعي إمام الحرمين، ولد سنة ٤١٩هـ، قدم بغداد ثم سافر وجاور بمكة والمدينة ثم رجع إلى نيسابور يدرس ويعظ إلى أن توفي بها سنة ٤٧٨هـ. ولمعلومات أوفى انظر: الذهبي سير (٤٦٨/١٨) .

(١١) لم أعثر للجويني على كتاب بهذا المسمى ولعله في عداد الكتب المفقودة.

تأدب[1] والجمع أدباء[2] وغالب أحاديث هذا الكتاب سلفت لكنا نعيد الكلام عليها لبعدها.

(١) الزبيدي تاج العروس (١/١٤٤).
(٢) انظر: محمد بن أحمد العيني عمدة القارئ شرح صحيح البخاري (٢٢/٨٠) (دار الفكر).

## باب قول ا لله عز وجل

## ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنا﴾[1]

ذكر فيه حديث:

١- (٥٩٧٠) ( أبي عمرو[2] الشيباني عن عبد ا لله بن مسعود ) [3] رضي ا لله عنه "سألت النبي صلى ا لله عليه وسلم أي العمل أحب إلى ا لله؟ قال : الصلاة على وقتها، قال ثم أي؟ قال : بر[4] الوالدين... ..." [5] الحديث سلف في

---

(١) سورة العنكبوت: آية ٨. قال تعالى: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهداك لتشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾.

(٢) وردت في الأصل(أبي عمرو رضي ا لله عنهما) ثم أشار إلى حذفها.

(٣) هكذا ورد السند في الأصل، بينما ورد كاملا في نسختي (ت) ، (م) موافقة لأصل البخاري بقوله: (ذكر فيه حديث شعبة قال : الوليد بن عيزار أخبرني سمعت أبا عمرو الشيباني يقول: أخبرنا صاحب هذه الدار وأومأ بيده إلى دار عبد ا لله قال سألت النبي صلى ا لله عليه وسلم: أي العمل أحب إلى ا لله عز وجل؟ قال: الصلاة على وقتها. قال: ثم أي؟ قال: ثم بر الوالدين. قال: ثم أي؟ قال: الجهاد في سبيل ا لله. قال حدثني بهن لو استزدته لزادني)، ونبه ابن حجر والعيني أن هذا من تقديم اسم الراوي على الصيغة في(أخبرني سمعت) أي قال شعبة أخبرني الوليد بن العيزار سمعت أبا عمرو الشيباني عن عبد ا لله بن مسعود، ووو جائز وكان شعبة يستعمله كثيرا.انظر: فتح الباري (٤١٥/١٠) ، عمدة القاري (٨١/٢٢) .

(٤) وردت في نسخة (م) بزيادة(ثم).

(٥) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب كون الإيمان با لله أفضل الأعمال (٦٣/١) ، وتلته أحاديث بنحوه في الجزء والصفحة نفسها، (نسخة دار المعرفة) ، محمد بن عيسى الترمذي الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب ماجاء في الوقت الأول من الفضل (٣٢٥/١)(١٧٣) ، كتاب البر، باب رقم(٢)(٢٧٣/٤-٢٧٤) (تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، المكتبة الفيصلية)، أحمد بن شعيب النسائي السنن، كتاب المواقيت، باب فضل الصلاة لمواقيتها (٢٩٢/١-٢٩٣) (شرح جلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى ١٣٤٨ﻫ/١٩٣٠م، دار الفكر) ، أحمد بن حنبل مسند عبد ا لله بن مسعود (١٤٨/١) (٤٤٢/١) (٤٤٤/١) (٤٥١/١) ، علي ابن عمر الدارقطني السنن، كتاب الصلاة، باب النهي عن الصلاة بعد صلاة الفجر (٢٤٦/١) (تصحيح وتنسيق السيد هاشم مدني، دار المحاسن للطباعة، القاهرة) .

الصلاة[1]. وذكر في التفسير أن هذه الآية التي في سورة لقمان[2] نزلت في سعد بن أبي وقاص[3] قالت أمه حين هاجر: لا يظلني[4] بيت حتى يرجع فنزلت، فأمره (الله) [5] تعالى أن يحسن إليهما ولايطعهما في الشرك[6]. وقيل نزلت في عياش بن أبي ربيعة[7] فأخبر

---

(١) في (م) زيادة(وفي) الجهاد، ويأتي في التوحيد، انظر ابن حجر الفتح، باب فضل الصلاة لوقتها (١٢/٢) (٥٢٧) ، كتاب الجهاد باب الجهاد باذن الأبوين (١٦٢/٦) (٣٠٠٤) ، كتاب التوحيد، باب وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا (٥١٩/١٣) (٧٥٣٤) .

(٢) استدرك ابن حجر على ماهو موجود في النص بقوله: (وهذا القدر الأخير من الآية إنما هو في آية العنكبوت وأوله من آية لقمان ويظهر لي أن الآيتين معا كانتا في الأصل أصل ابن بطال ثابتتين فسقط بعضهما على بعض الرواه والله أعلم). انظر: الفتح (٤١٥/١٠) .

(٣) أكد ذلك البخاري في الأدب المفرد، باب بر الوالد المشرك (ص٢٠) (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ه) ، محمد بن جرير الطبري جامع البيان في تأويل القرآن (٢١١/١٠) (دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢ه/١٩٩٢م) ، علي بن أحمد الواحدي أسباب النزول (ص٣٤٥-٣٣٩) (تحقيق كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط/الأولى ١٤١١ه/١٩٩١م) ، الترمذي كتاب تفسير القرآن، سورة العنكبوت (٣١٩/٥) (٣١٨٩) ، ابن بطال شرح صحيح البخاري (لوحة ١٢٣ب) ، العيني عمدة القاري (٨١/٢٢) ، ابن حجر فتح (٤١٥/١٠) ، اسماعيل بن كثير تفسير القرآن العظيم (٤٤٥/٣) (دار الفكر) ، محمد بن علي الشوكاني فتح القدير (١٩٥/٤) .

(٤) وردت في (م) (لايضلني).

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) ذكر في هامش (الأصل) ،(وفي (م) مناقب سعد بن أبي وقاص نحوه وليس هو في (ح) )، وقد أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب في فضل سعد بن أبي وقاص (١٢٥/٧-١٢٧) .

(٧) لم تورد مصادر التفسير وأسباب النزول المتوفرة لدي أن الآية نزلت في عياش بن أبي ربيعة، وأورد ذلك ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري. انظر (لوحة ١٢٣/ب)، والآية التي نزلت في عياش بن أبي ربيعة هي قوله تعالى ﴿ وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن يقتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا﴾، وعن عياش بن أبي ربيعة أنه قتل رجلا مؤمناً كان يعذبه مع أبي جهل وهو وأخوه لأمه فأتبع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحسب أن ذلك الرجل كان كما هو ، وكان عياش هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً فجاءه أبو جهل فقال: أ، أمك تناشدك رحمها وحقها أ، ترجع اليها وهي أسماء ابنة مخرمة فأقبل معه == .

رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بر الوالدين (من) [1] أفضل الأعمال بعد الصلاة التي هي أعظم دعائم الإسلام ورتب ذلك بثم التي (معناها) [2] الترتيب وتدل على أن الثاني بعد الأول (بمهملة) [3]. وقد دل التنزيل على ذلك [في قوله تعالى]: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما﴾[4] يعني مايقولان[5] ويحدثان ﴿فلاتقل لهما أف﴾. قال مجاهد[6]: والمعنى لاتستقذرهما كما لم يكونا يستقذرانك[7]. وقال عطاء[8]: لاتنفض (يدك) [9] عليهما[10]. ﴿ولاتنهرهما﴾ أي لاتغلظ

---

== فربطه أبو جهل حتي قدم مكة فلما رآه الكفارزادهم ذلك كفراً وافتتاناً وقالوا : إن أبا جهل ليقدر من محمد على ما يشاء وأخذ أصحابه) انظر الطبري - الجامع (٤/٢٠٥)(١٠٠٩٥)

(١) ساقطة من نسختي (ت) ، (م) .

(٢) وردت في (ت) ، (م) (تعطي).

(٣) وردت الكلمة في نسخة (ت) بمهملة، والاثبات من الأصل، (م) ، وهو مقتضى الصواب ومما يذكر أن المعلومات ذاتها وردت عند ابن بطال. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٢٣/ب) .

(٤) سورة الإسراء: آية ٢٣.

(٥) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٣/ب) .

(٦) أبو الحجاج مجاهد بن جبر المكي مولى السائب بن أبي السائب المقرئ، ولد سنة إحدى وعشرين، كان ثقة فقيها سالما كثير الحديث، توفي بمكة وهو ساجد سنة اثنتين ومائة وقيل ثلاث،ولمعلومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات (٥/٤٦٦) (دار صادر، بيروت) ، محمد بن حبان البستي مشاهير علماء الأمصار (ص٨٢) (دار الكتب العلمية باعتناء فلايشهمر) ، ابن حجر التهذيب (١٠/٤٢) (دار الكتاب الإسلامي، القاهرة) .

(٧) انظر ابن بطال شرح الصحيح (١٢٣/ب) .

(٨) أبو محمد عطاء بن رباح مولى آل أبي خيثم الفهري القرشي، ولد بالجند من اليمن سنة سبع وعشرين ونشأ بمكة وبها توفي سنة أربعة عشر ومائة وقيل غير ذلك، من سادات التابعين مقدما في الصالحين مع الفقه والورع. ولمعلومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات (٢/٣٨٦) ، (٥/٤٦٧) ، ابن حبان مشاهير (ص٨١) ابن خلكان وفيات الأعيان (٣/٢٦١) ، ابن حجر التهذيب (٧/١٩٩) .

(٩) وردت في (ت) ، (م) (يديك).

(١٠) انظر: الطبري جامع البيان (٨/٦٠) ، ابن بطال شرح الصحيح (١٢٣/ب) ، ابن كثير التفسير (٣/٣٤) .

لهما في القول[1]، ﴿ وقل لهما قولا كريما ﴾ أي سهلا لينا [2] عن قتادة [3] وغيره. وقال ابن المسيب [4]: قول العبد الذليل للسيد (الفظ) [5] الغليظ[6]، ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ﴾ أي كن بمنزلة الذليل[7] المقهور إكراما لهما، وجعل تعالى شكر الأبوين بعد شكره فقال ﴿ أن اشكر لي ولوالديك ﴾ [8]، وقال أبو هريرة رضي ا لله عنه لا تمش أمام أبيك ولا تقعد قبله ولاتدعه باسمه [9]، وقيل يمشي في الظلمة بين يديه ، وقال

---

(١) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٣/ب) .

(٢) ابن جرير جامع (٦١/٨) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٢٣/ب) ، الشوكاني فتح القدير (٢٢٠/٣) ، فضل ا لله الجيلاني فضل ا لله الصمد في توضيح الأدب المفرد (٩٠/١) ، الطبعة الثانية، المطبعة السلفية ١٣٨٨هـ.

(٣) أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري الإمام الحافظ، روى عن الإمام أنس بن مالك وابن المسيب وابن سيرين، وأخذ عنه الأوزاعي، وأيوب، وشعبة، وعلقمة. قال عنه ابن المسيب: (ماأتانا عراقي أحفظ من قتادة)، ومع أنه اتهم بالتدليس فقد احتج به أرباب الصحاح. توفي سنة سبع عشرة ومائة، انظر: ابن سعد الطبقات (٢٢٩/٧-٢٣١) ، ابن حبان مشاهير (ص٩٦) ، ابن حجر التهذيب (٣٥١/٨) ، أحمد الخزرجي خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ص٣١٥) ، (مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ، ابن العماد شذرات الذهب (١٥٣/١) .

(٤) سعيد بن المسيب بن حزن ابن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمران بن مخزوم ابن يقظة، كان من أعبر الناس للرؤيا جامعا، ثقة كثير الحديث ثبتا فقيها ورعا عاليا رفيعا، توفي بالمدينة سنة أربع وتسعين. انظر: ابن سعد الطبقات (١١٩/٥-١٤٣) ، ابن حبان مشاهير (ص٦٣) ، ابن خلكان وفيات الأعيان (٣٧٥/٢-٣٧٨) ، ابن حجر التهذيب (٨٤/٤-٨٨) .

(٥) وردت في (ت) (الفض) وماأثبته من باقي النسخ.

(٦) انظر: ابن جرير الجامع (٦١/٨) ، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٣/ب) وعزاها الشوكاني إلى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير. انظر فتح القدير (٢٢٠/٣) ، فضل ا لله الجيلاني توضيح الأدب المفرد (٩١/١) .

(٧) ابن جرير الجامع (٦٢/٨) .

(٨) سور لقمان: آية (١٤) قال تعالى﴿ووصينا الأنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وحمله وفصاله في عامين أن أشكر لب ولوالديك إلي المصير﴾.

(٩) الأثر ورد موقوفا عن أبي هريرة رضي ا لله عنه. أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٣٨/١١) (تحقيق==

مالك[1]: من لم يدرك أبويه أو أحدهما فلابأس أن يقول ﴿ربّ ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾[2].

فصل قوله : الصلاة على وقتها[3]، وفي رواية أخرى لوقتها[4]، وفي أخرى لأول

== حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي) ، والبخاري الأدب المفرد، باب لا يسمي الرجل أباه (ص٢٧) ، الجيلاني توضيح الأدب المفرد (١/١٢٠) ، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٣/ب) ، والهيثمي وعزاه للطبراني في الأوسط ، وقال : أبو غسان وأبو غنم الراوي عنه لم أعرفهما وبقية رجاله ثقات ؛ انظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (١٣٦/٨) (دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ /١٩٨٢م) .وأخرجه مرفوعا عن عائشة قالت: أتى رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم رجل ومعه شيخ فقال له يافلان من هذا معك؟ قال أبي، قال فلا تمش أمامه، ولاتجلس قبله، ولاتدعه باسمه، ولاتستسب له. وعزاه للطبراني في الأوسط (٣٩/٥) (٤١٧١) وقال: لايروى عن النبي صلى ا لله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد عن شيخه علي بن سعيد بن بشير وهو لين، وقد نقل ابن دقيق العيد أنه وثقه ومحمد بن عروة بن البرند لم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح). انظر: المجمع (١٣٧/٨) . قلت هكذا ورد الاسم عند الهيثمي عمرو بن محمد بن عرعرة ابن البرند السامي ، وهو خطأ والصواب كما في المعجم الأوسط محمد بن عمرو البرند ، وترجم له عند الدارقطني في المؤتلف والمختلف (١٧٩/١) ، ابن ماكولا ــ الاكمال (٢٥٢/١) ، ابن ناصر الدين التوضيح(١٩٢/٣) ، ابن حجر ــ تبصير المنتبه(١٤٩٣/٤)، وتصحيفات المحدثين(٥١٠/٢) .

(١) أبو عبد ا لله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني أحد أعلام الإسلام وإمام دار الهجرة، ولد سنة ثلاث وتسعين، روى عن نافع والمقبري ونعيم بن عبد ا لله وغيرهم، وروى عنه من شيوخه الزهري ويحيى الأنصاري، وخلق. قال الشافعي: مالك حجة ا لله تعالى على خلقه، وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة ودفن بالبقيع. انظر: ابن حبان مشاهير (ص١٤٠) ، الخزرجي الخلاصة (ص٣٦٦) .

(٢) أورد ابن جرير قريبا منه دون ذكر الإمام مالك. انظر الجامع (٦٢/٨) .

(٣) أورد مسلم الرواية بهذا اللفظ (٦٣/١) (١٤٢) ، والنسائي، كتاب المواقيت، باب فضل الصلاة لمواقيتها (٢٩٢/١) ، الدارقطني، كتاب الصلاة، باب النهي عن الصلاة بعد صلاة الفجر (٢٤٦/١-٢٤٧) (٥) .

(٤) أوردها البخاري بهذا اللفظ في كتاب التوحيد، باب وسمى النبي صلى ا لله عليه وسلم الصلاة عملا. ابن حجر الفتح (٥١٩/١٣) (٧٥٣٤) ، وأوردها مسلم كذلك (٦٢/١-٦٣) (١٤٠) ، والنسائي (٢٩٣/١) ، والدارقطني (٢٤٨/١) (١٥) ، وأحمد في مسند عبد ا لله بن مسعود رضي ا لله عنه (٤١٨/١)، (٢٤٢/١)، (٤٤٤/١) .

وقتها[1] كما سلف في بابه.

وفي حديث آخر إيمان (با لله) [2]، ثم الصلاة على مواقيتها[3] ولم يذكر هنا لأن الصحة (موقوفة عليه) [4]. وفيه فضل ظاهر في بر الوالدين وقدمه على الجهاد لتعديه ( إلى

(١) أخرجها الترمذي في الجامع، كتاب أبواب الصلاة، باب ماجاء في الوقت الأول من الفضل (١/٣٢٠) (١٧٠) ، الدارقطني (١/٢٤٨،٢٤٧) (١٠) ، (١٢) ، (١٣) ، (١٤) .وقد وضح ابن حجر اختلاف الرواة في لفظ(على وقتها) بقوله: (اتفق أصحاب شعبة على اللفظ المذكور في الباب وهو قوله(على وقتها) وخالفهم علي بن حفص وهو شيخ صدوق من رجال مسلم قال الصلاة في أول وقتها. أخرجه الحاكم، والدارقطني، والبيهقي من طريقه، قال الدارقطني ماأحسبه حفظه لأنه كبر وتغير حفظه، قلت: ورواه الحسن بن علي المعمري في اليوم والليلة عن أبي موسى محمد بن المثنى عن غندر عن شعبة كذلك، قال الدارقطني: تفرد به المعمري فقد رواه أصحاب أبي موسى عنه بلفظ(على وقتها)، ثم أخرجه الدارقطني عن المحاملي عن أبي موسى كرواية الجماعة وهكذا رواه أصحاب غندر عنه، والظاهر أن المعمري وهم فيه لأنه كان يحدث من حفظه وقد أطلق النووي في شرح المهذب أن رواية(في أول وقتها) ضعيفة أي من جهة الورود أما من جهة المعنى فهي صحيحة لكن لها طرق أخرى أخرجها ابن خزيمة في صحيحه والحاكم وغيرهما من طريق عثمان بن عمر عن مالك بن مغول عن الوليد وتفرد عثمان بذلك، والمعروف عن مالك بن مغول كرواية الجماعة. كذا أخرجه المصنف البخاري وغيره وكأن من رواها كذلك ظن أن المعنى واحد ويمكن أن يكون أخذه من لفظة(على) لأنها تقتضي الإستعلاء على جميع الوقت فيتعين أوله. قاله القرطبي وغيره. قوله(لوقتها) اللام للإستقبال مثل قوله تعالى ﴿فطلقوهن لعدتهن﴾ أي مستقبلات عدتهن، وقيل للابتداء كقوله تعالى ﴿أقم الصلاة لدلوك الشمس﴾ وقيل بمعنى في أي في وقتها وقوله(على وقتها) قيل على بمعنى اللام ففيه ماتقدم، وقيل لإرادة الإستعلاء على الوقت. فائدته تحقق دخول الوقت ليقع الأداء فيه؛انظر: محمد بن إسحاق بن خزيمة في صحيحه (١/١٦٩) (تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي) ، أبو عبد ا لله محمد المعروف بالحاكم النيسابوري المستدرك (١/١٨٨) (دار الفكر ٥١٣٩٨) ، محيي الدين بن شرف النووي المجموع شرح المهذب (٣/٥٣) (مطبعة الإمام بمصر، الناشر زكريا علي يوسف) ابن حجر الفتح (١٢/١٣-١٤) .

(٢) وردت في الأصل(مافيه) والصحيح ماأثبته من باقي النسخ.

(٣) أخرج الدارقطني نحوه فقال: (إيمان با لله عز وجل، قيل ثم ماذا يارسول ا لله؟ قال الصلاة لوقتها) السنن (١/٢٤٨) (١٥) .

(٤) وردت في الأصل(موقوفة عليها)، والتعديل من (ت) ، (م) لأن صحة الصلاة موقوفة على دخول الوقت.

الغير ) [1]، ولأن الفاعل له لايرى إنه إنما يفعله مكافأة لفعلهما لـه فكأنـه لايرى فيـه كبير عمل والجهاد يرى لنفسه فيه كبير عمل .

فصل :

أبو عمرو الشيباني رواية عن (ابن مسعود)[2] اسمه سعد بن إياس بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكامة، أدرك الجاهلية [3]، عاش مائة وعشرين [ قال تكامل شبابي يوم اليمامة سنة ست عشرة فكنت ابن أربعين

---

(١) وردت في الأصل(إلى الفقير)، وفي (م) (لتعديه على الغير)، وفي (ت) (الخير)، وماأثبته لسلامة مقتضى السياق، وقد ذكر ابن حجر اعتمادا على ابن التين قريب من هذا بقوله: )تقدم البر على الجهاد ويحتمل وجهين أحدهما التعدية إلى نفع الغير إن الذي يفعله يرى أنه مكافأة على فعلهما، فكأنه يرى أن غيره أفضل منه فنبه على اثبات الفضيلة فيه. قلت أي ابن حجر والأول ليس بواضح ويحتمل أنه قدم لتوقف الجهاد عليه إذ من بر الوالدين استئذانهما في الجهاد لثبوت النهي عن الجهاد بغير اذنهما). الفتح (١٠/٤١٥) قلت: إن تقديم بر الوالدين سواء عرفت حكمته أم لم تعرف فهو لأن ا لله قدمه في كثير من الآيات القرآنية على غيره من الواجبات فقال تعالى: ﴿لاتعبدون إلا ا لله وبالوالدين إحسانا﴾، ﴿واعبدوا ا لله ولاتشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا﴾، ﴿قل تعالوا أتل ماحرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا﴾، ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احسانا﴾. ثم إن ا لله بين علة هذا التقديم أيضا في غير مآية وذلك في قوله: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير﴾، ﴿ووصينا الإنسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا﴾.

(٢) وردت في (م) ، (ت) (أن المؤلف رواه عن أبي هريرة)، والصحيح كما ورد في الأصل، وقد روى سعيد بن المسيب عن أبي هريرة روايات بنحو حديث الباب فقال: (أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم سئل أي العمل أفضل فقال إيمان با لله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال الجهاد في سبيل ا لله، قيل ثم ماذا؟ قال حج مبرور) ولعله وهم بعض النساخ فاختلط عليهم الأمر. والرواية الواردة أخرجها مسلم (٦٢/١) (١٣٦) .

(٣) زيدت(و) في (م) ، (ت) .

سنة[1] ][2]، وعمر أيضا أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحان[3]، وأبو عثمان (النهدي) [4] عبد الرحمن بن (مل) [5]، وأبو أمية سويد بن (غفله) [6] بن عوسجة بن عامر

---

(١) وردت العبارة في (النسخ) (تكامل شبابي يوم اليمامة سنة ست عشرة)، وأشار الناسخ في هامش الأصل(يعني عشرة من الهجرة) أي أن اليمامة كانت ستة عشرة من الهجرة، وقد أجمعت المصادر المترجمة له أنه قال: (تكامل شبابي يوم القادسية سنة ست عشرة)، والقادسية هي المعركة التي دارت بين المسلمين والفرس فذكر الطبري أنها كانت في السنة الرابعة عشرة، بينما أورد خليفة بن خياط والذهبي أنها كانت في نهاية السنة الخامسة عشرة فقد يكون لقرب السنة المنتهية من بداية القادمة تداخل. انظر: ابن سعد الطبقات (١٠٤/٦) ، خليفة بن خياط التاريخ (ص١٣١-١٣٢) (تحقيق أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م) الطبري تاريخ الأمم والملوك (٤٨٠/٣) (تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار سويدان، بيروت) ، الذهبي تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام(عهد الخلفاء) (ص١٤٢-١٤٥) (تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي ١٤٠٧ه/١٩٧٨م) ، ابن حجر- الإصابة (١٦٥/٣) ، التهذيب (٤٦٨/٣) .

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) .

(٣) أبو رجاء العطاردي عمران بن ملحان البصري مخضرم أسلم بعد فتح مكة وفي اسم أبيه اختلاف، روى عن عمر وعلي وعائشة رضي الله عنهم وشهد معها الجمل وروى عنه أيوب وعوف الأعرابي وجرير بن حازم، قال ابن سعد له علم بالقرآن، أم قومه أربعين سنة، مجمع على توثيقه. توفي سنة سبع عشرة ومائة.انظر: ابن سعد الطبقات (١٣٨/٧) ، ابن حبان مشاهير (ص٨٧) ، ابن حجر الإصابة (٧٢/٧) الخزرجي خلاصة التذهيب (ص٢٩٦) ، عبد الغفار البنداري وسيد كسروي حسن موسوعة رجال الكتب الستة (١٨٣/٣) (٦٩٥٦) (دار الكتب العلمية، بيروت) .

(٤) وردت في (ت) (المهدي)، والصحيح ماأثبته من باقي النسخ.

(٥) رسمت في (ت) (مـل) والصحيح ماأثبته من باقي النسخ ، وهو أبو عثمان عبد الرحمن بن مل بن عمرو بن عدي النهدي الكوفي، أسلم وصدق ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن عمر وعلي وأبي ذر، وروى عنه قتادة وأيوب وأبو التياح والجريري وخلق، مجمع على توثيقه. توفي سنة خمس وتسعين وقيل غير ذلك عن أكثر من مائة وثلاثين سنة. انظر: ابن حبان مشاهير (ص٩٩) ، ابن حجر الإصابة (٩٩/٥-١٠٠) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٣٥) .

(٦) وردت في(ت) (يزيد بن غفملة) والصحيح ماأثبته من باقي النسخ.

(الجعفي) [1].

(١) وردت في الأصل(الحنفي) والتصويب من باقي النسخ والاثبات من المصادر المترجمة له، فهو أبو أمية سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر الجعفي الكوفي، أدرك النبي صلى ا لله عليه وسلم ولاصحبة له، قدم المدينة بعد أن دفن صلى ا لله عليه وسلم فصحب أبا بكر وعمر وعثمان وعلي وروى عنهم، وقد روى عنه النخعي والشعبي وغيرهم، مجمع على توثيقه. توفي سنة ثمانين وقيل بعدها بسنة عن مائة وثلاثين سنة. انظر: ابن سعد الطبقات (٦٨/٦) ، ابن حبان مشاهير (ص١٠٠) ، ابن حجر الإصابة (١٥٢/٣-١٥٣) ، الخزرجي الخلاصة (ص١٥٩) .

## باب : من أحق الناس (بحسن الصحبة) [1]

ذكر (فيه) [2] حديث:

٢- (٥٩٧١) جرير[3] عن عمارة[4] بن القعقاع بن شبرمة عن أبي زرعة[5] عن أبي هريرة[6] رضي الله عنه قال: "جاء رجل[7] إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال:

---

(١) وردت في (ت) (بالصحبة).

(٢) ساقطة من الأصل، والإثبات من باقي النسخ.

(٣) أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي ثم الرازي القاضي،روى عن عبد الملك بن عمير ومنصور وعبد العزيز بن رفيع وخلق، وروى عنه أحمد وإسحاق وابن معين ويحيى بن أكثم وخلق، قال ابن المديني صاحب ليل، وقال موسى بن القطان مات سنة ثمان وثمانين ومائة. انظر: ابن سعد الطبقات (٣٨١/٧) ، ابن حجر- التهذيب (٧٥/٢) ، تقريب التهذيب (ص١٣٩) ، الخزرجي الخلاصة (ص٦١) .

(٤) عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي ابن أخي عبد الله بن شبرمة وكان أكبر من عمه، روى عن أبي زرعة، وروى عنه السفيانان، مجمع على توثيقه وقيل إن له نحو من ثلاثين حديثا. انظر: ابن حجر- تهذيب (٤٢٥/٧) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٨٠-٢٨١) .

(٥) أبو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي، اسمه هرم وقيل غير ذلك، روى عن جده وأبي هريرة وأرسل عن عمر وأبي ذر، من علماء التابعين، روى عنه حفيداه جرير ويحيى وطلق بن معاوية، مجمع على توثيقه. ولم تؤرخ المصادر لوفاته سوى أن ابن حجر قال من الثالثة بذلك توفي بعد المائة. انظر: ابن حجر التهذيب (٩٩/١٢-١٠٠) ، تقريب (ص٦٤١) ، الخزرجي الخلاصة (ص٤٥٠).

(٦) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كان إسلامه بين الحديبية وخيبر، قدم المدينة مهاجرا وسكن الصفة، ذا جرئه فقد أخرج أحمد أنه كان جريئا على أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أشياء لايسأله عنها غيره. وقال أبو نعيم كان أحفظ الصحابة لأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي سنة سبع وخمسين من الهجرة وقيل غير ذلك. انظر: ابن حجر الإصابة (١٦٣/٤) ، (١٩٩/٧- ٢٠٧) .

(٧) رجح ابن حجر أن الرجل هو معاوية بن حيده وهو جد بهز بن حكيم لما ورد في بعض الروايات كالتي أخرجها البخاري في الأدب المفرد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قلت يارسول الله من أبر؟ قال أمك... الحديث، باب بر الأم (ص١٣-١٤) ، والرواية أخرجها أيضا أبو داود (٣٣٦/٤) ، والترمذي (٢٧٣/٤) ولم يرجح العيني هذا القول لورود روايات متعددة في هذا المعنى فإن تعين في أحدها ذكر معاوية بن حيدة فليس من الضروري أن يكون هو ذاك الرجل السائل في كل رواية. انظر: الفتح (٤١٨٥/١٠) ، عمدة القاري (٨٢/٢٢) .وليس قول العيني هذا بمتجه لأن الروايات مهما كثرت وليس فيها مايعارض الرواية المصرح فيها باسم الراوي فلامانع من حملها على تلك الرواية التي فيها التصريح باسم الراوي لأن الأصل حمل المجمل على المبين.

يارسول ا لله من أحق الناس بحسن (صحابتي) [١] قال (أمك) [٢]، قال ثم مـن؟ قـال أمـك، قال ثم من؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أبوك[٣].

وقال ابن شبرمة[٤] ويحيى بن أيوب: [٥] حدثنا أبو زرعة مثله إنما أتى بهذا (يزيل) [٦] مافي الأول من العنعنة ، وابن شبرمة اسمه عبد ا لله وتعليقه أخرجه (م) عن ابن أبـي شيبة[٧]

---

(١) وردت في (ت) ، (م) (صحبتي).

(٢) وردت في (م) (أبيك) وهو وهم من الناسخ.

(٣) الحديث أخرجه مسلم، كتاب البر، باب بر الوالدين (٢/٨) ، أبو داود، كتـاب الأدب، بـاب بـر الوالدين (٤/٣٣٦) ، الترمذي، كتاب البر، باب بـر الوالديـن (٤/٢٧٣) (١٨٩٧) وقـال أبـو عيسى: حديث حسن وقد تكلم شعبة في بهز بن حكيم وهو ثقـة عنـد أهـل الحديـث، ابـن ماجـه، كتاب الأدب، باب بـر الوالديـن (٢/١٢٠٧) (٣٦٥٨) ، البخـاري في الأدب المفـرد، بـاب بـر الأب (ص١٤) .

(٤) أبو شبرمة عبد ا لله بن شبرمة الضبي الكوفي قاضيها أحد الأعـلام، روى عـن أنـس وأبـي الطفيـل والشـعبي وأبي زرعة فرد حديثه وطائفة، وروى عنه شعبة والسفيانان وابن المبارك وخلق. قال العجلي: (كـان عفيفـا صارما عاقلا فقيها لسنة النساك ثقة في الحديث شـاعرا حسـن الخلـق جـوادا)، تـوفي سـنة أربـع وأربعـين ومائـة؛ انظـر: العجلـي الثقـات (ص٢٥٩) (دار الكتـب العلميـة ببـيروت، الطبعـة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م) ، ابن حجر تهذيب (٥/٢٥٠) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٠) .

(٥) يحيى بن أيوب بن أبي زرعة بن عمرو بن جرير، روى عن جده وروى عنـه أبـو أسامة وأبـو أحمـد الزبيري والفريابي، وثقه ابن معين في قول وفي آخر قال(صالح الحديث)، وفي آخر قال(لابأس بـه)، وذكره ابن حبان في الثقات ولم تؤرخ المصادر لوفاته سوى ماذكره ابن حجر أنه من السـابعة فعلـى ذلك توفي بعد المئة. لمعلومات أوفى انظر: يحيى بن معين في الرجال رواية الدقاق والبادي (ص٥١) (تحقيـق أحمـد نـور سـيف، دار المأمون للـتراث، دمشـق) ، تـاريخ الدارمـي عـن يحيى ابـن معـين (ص٢٣٥) (تحقيق أحمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق) ، ابـن معـين التـاريخ (٢/٦٤٠) (تحقيق ودراسة أحمد نور سيف، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ مركز البحث العلمي، مكة) ، ابـن حجـر التهذيب (١١/١٨٦) ، تقريب (ص٥١٨) ، الخزرجي الخلاصة (ص٤٢١) .

(٦) وردت في (م) ، (ت) (ليزيل).

(٧) أبو بكر بن أبي شيبة عبد ا لله بن محمد بن ابراهيم العبسي مولاهم الكوفي الحـافظ أحـد الأعـلام وصـاحب المسند والمصنف وغيرها، روى عن شريك وهشيم وابن المبارك وخلق، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو=

حدثنا شريك(1) عن (عمارة (2) ابن شبرمة) عن أبي زرعة [وحدثنا حبان(3) حدثنا

== داود وغيرهم، قال أحمد: (أبو بكر صدوق وهو أحب إلي من أخيه عثمان)، وثقه العجلي وقال: (كان حافظا للحديث). توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين.انظر: العجلي الثقات (ص٢٧٦) ، محمد الذهبي تذكرة الحفاظ (٤٣٣/٢) (دار إحياء التراث العربي) ، ابن حجر التهذيب (٢/٦-٤) ، الخزرجي خلاصة (ص٢١٢) .

(١) أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي الكوفي قاضيها وقاضي الأهواز، روى عن زياد بن علاقة وزبيد اليامي وسلمة بن كهيل وخلق، وروى عنه هشيم وعباد بن العوام وابن المبارك وغيرهم، وثقه ابن معين وقال أحمد: (هو في أبي إسحاق أثبت من زهير)، وذكره العجلي في الثقات وقال الذهبي: (كان شريك حسن الحديث إماما فقيها ومحدثا مكثرا ليس هو في الإتقان كحماد ابن زيد وقد استشهد به البخاري وخرج له مسلم متابعة وحديثه من أقسام الحسن)، وقال ابن حجر: (صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة وكان عادلا فاضلا عابدا شديدا على أهل البدع). توفي سنة سبع وسبعين ومائة. لمعلومات أوفى انظر: ابن معين التاريخ (٢٥١/٢) ، العجلي الثقات (ص٢١٧-٢٢٠) ، الذهبي تذكرة (٢٣٢/١) ، ابن حجر تهذيب (٣٣٣/٤- ٣٣٧) ، تقريب (ص٢٦٦) ، الخزرجي الخلاصة (ص١٦٥) .

(٢) وردت في (ت) ، (م) (عمارة وابن شبرمة)، وكذلك عند مسلم وقد علق ابن حجر والعيني على ذلك بقول العيني(واعلم أن قوله عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة كذا وقع في رواية الأكثرين ووقع عند النسفي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي عن عمارة بن القعقاع وابن شبرمة بزيادة واو العطف والصواب حذفها). وأضاف ابن حجر فإن رواية ابن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمارة، وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق زهير بن حرب عن جرير عن عمارة حسب). انظر: الفتح (٤١٥/١٠) ، العمدة (٨٢/٢٢) . وتعليق ابن شبرمة وصله مسلم فقال: (حدثنا أبو بكر حدثنا شريك بن عبد الله عن عمارة ابن القعقاع وابن شبرمة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أنبئني من أحق الناس بحسن الصحبة، قال نعم وأبيك لتنبأن أمك. قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك). كتاب البر والصلة، باب بر الوالدين (٢/٨) ، وأخرجها أبو عوانة في مسنده (٤٠٠٢/٥) .

(٣) أبو حبيب حبان بن هلال الباهلي أو الكناني البصري الحافظ، روى عن معمر وشعبة وهمام وجرير بن حازم وخلق، وروى عنه ابن المديني وإسحاق الكوسج وعبد بن حميد وخلق، قال ابن سعد: (كان ثقة ثبتا حجة وكان قد امتنع عن التحديث قبل موته)، وذكره العجلي في الثقات وقال: (لم أسمع منه شيئا وكان عسرا)، وقال أحمد بن حنبل: (اليه المنتهى في التثبت في البصرة)،=

وهيب[1] كلاهما عن ابن شبرمة عن زرعة][2] فذكره[3].

[٢٩٠/أ] والتعليق عن يحي بن أيوب أخرجه الطبراني في الأوسط[4] من (حديثه) [5] عن ابراهيم بن محمد[6] عن محمد بن حفص[7] حدثنا سهل بن حماد[8] حدثنا يحيى بن أيوب بن أبي زرعة بن عمرو بن جرير حدثنا جدي أبو زرعة به.

وفي هذا الحديث دلالة على أن محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاثة أمثال محبة الأب لأنه عليه الصلاة والسلام كررها ثلاثا وذكر الأب في الرابعة فقط. وإذا تأمل

== وأشار الذهبي إلى أن امتناعه عن التحديث حال بين البخاري وبين الأخذ منه. توفي سنة ست عشرة ومائتين. لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص١٠٥)، الذهبي تذكرة (١/٣٦٤-٣٦٦)، ابن حجر تهذيب (٢/١٧٠)، تقريب (ص١٤٩)، الخزرجي خلاصة (ص٧٠).

(١) أبو بكر وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي البصري أحد الحفاظ الأعلام، روى عن أيوب ومنصور بن المعتمر وأبي حازم وخلق، وروى عنه حبان بن هلال ومسلم بن ابراهيم وعبد الأعلى بن حماد البرسي، قال ابن سعد: (ثقة حجة كثير الحديث أحفظ من أبي عوانة) ومجمع على توثيقه. توفي سنة خمس وستين ومائة؛ لمعلومات أوفى انظر: ابن معين التاريخ (٢/٦٣٧)، العجلي الثقات (ص٤٦٧)، الذهبي تذكرة (١/٢٣٥-٢٣٦)، ابن حجر التهذيب (١١/١٦٩)، الخزرجي الخلاصة (ص٤١٩).

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ت). وتعليق وهيب وصله البخاري في الأدب المفرد باب بر الأب (ص١٤)، وابن حجر في تغليق التعليق (٥/٨٣) (دراسة القزقي، المكتب الإسلامي، دار عار، ط/١ ن ١٤٠٥ه).

(٣) وردت في (م) بزيادة(والحديث).

(٤) اخرجه الطبراني من طريق أبي زرعة انظر المعجم الأوسط(٣/٢٥)(٢٣٥٦).

(٥) وردت في الأصل(حديث) والإثبات من باقي النسخ.

(٦) ابراهيم بن محمد: لعله إبراهيم بن محمد بن الحارث بن محمد بن عبد الرحمن بن عرق اليحصبي الحمصي وهو أحد شيوخ الطبراني ولم أقف على ترجمته.

(٧) محمد بن حفص لعله محمد بن حفص الأوصابي ممن روى عنهم الطبراني ولم أقف على ترجمته.

(٨) سهل بن حماد العنقزي أبو عتاب الدلال البصري، روى عن شعبة وهمام بن يحي، وروى عنه ابن المثنى وعمرو بن علي وحجاج بن يوسف، قال أحمد: (لابأس به) ووثقه العجلي، وقال ابن حجر: (صدوق). توفي سنة ثمان ومائتين؛لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص٢٠٩)، ابن حجر تهذيب (٤/٢٤٩) تقريب (ص٢٥٧)، الخزرجي خلاصة (ص١٥٧).

هذا المعنى شهد له العيان وذلك أن صعوبة الحمل والوضع والرضاع والتربية تنفرد بها الأم وتشقى بها دون الأب، فهذه ثلاث منازل يخلو منها الأب[1].

وقد جرى لأبي الأسود الدؤلي[2] مع زوجته قصة أبان فيها هذا المعنى. ذكر أبو حاتم[3] عن أبي عبيدة[4] أن أبا الأسود جرى بينه وبين امرأته كلام وأراد أخذ ولده منها فسار إلى زياد[5] وهو والي البصرة. فقالت المرأة له أصلح الله الأمير كان بطني له

---

(١) أوضح ذلك ابن بطال في شرحه للصحيح (لوحة ١٢٣/ب) وأشار ابن حجر والزركشي إلى هذا القول ونسباه إلى ابن بطال، بينما ذكره العيني ولم ينسبه اليه انظر: الزركشي التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (لوحة ١٧٤/ب) (جامعة الإمام رقم الحفظ ٧٤٩٩/ف، مصورة عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم٢٣٣٨-A٣٧٦) الفتح (٧٨/١٠) ، العمدة (٨٢/٢٢-٨٣).

(٢) لقد ترجم المصنف لأبي الأسود الدؤلي (ص ) ، ولمعلومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات (٩٩/٧) ، علي بن أحمد بن حزم جمهرة أنساب العرب (ص١٨٥) ، ابن خلكان وفيات (٥٣٥/٢) ، ابن حجر تهذيب (١٠/١٢-١١) ، الخزرجي الخلاصة (ص٤٤٣) .

(٣) أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني الإمام المقرئ النحوي البصري نزيل البصرة وعالمها، روى عن يعقوب الحضرمي وأبي عامر العقدي وأبي عبد الرحمن المقرئ، وروى عنه الحسين بن تميم وغيره، لم يكن حاذقا في النحو إلا أنه عالم باللغة والشعر، قال ابن حبان: (فيه دعابة مستقيم الحديث). توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين. لمعلومات أوفى انظر: عبد الرحمن بن أبي حاتم الجرح والتعديل (٢٠٤/٤) ، محمد بن حبان البستي الثقات (٢٩٣/٨) ، ابن خلكان وفيات (٤٣٠/٥-٤٣٣) ، الخزرجي الخلاصة (ص١٥٨) .

(٤) أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة، روى عن هشام بن عروة وغيره، وروى عنه أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني وأبو عثمان بكر بن محمد المازني وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات وقال: (أنه كان الغالب عليه معرفة الأدب والشعر) ولم يتعرض له، وقال ابن حجر: (صدوق اخباري رمي برأي الخوارج). توفي سنة ثمان ومائتين وقيل غير ذلك. انظر: ابن حبان الثقات، ابن خلكان وفيات الأعيان (٢٣٥/٥-٢٤٣) ، ابن حجر تهذيب (٢٤٦/١٠-٢٤٧) ، تقريب (ص٥٤١) .

(٥) زياد بن أبيه، اختلف في نسبة فقيل زياد بن عبيد الثقفي ونسب لأمه فقيل زياد بن سمية ونسب لأبي سفيان بن حرب، ولد عام الهجرة وأسلم زمن الصديق وهو أخو أبي بكرة الثقفي الصحابي لأمه يضرب به المثل في النبل والسؤدد، ولي البصرة لمعاوية حين ادعاه وضم إليه الكوفة ومات بها سنة ثلاث وخمسين. انظر: ابن سعد الطبقات (٩٩/٧-١٠٠) ، البخاري التاريخ الكبير =

وعاء[١]، وحجري قناه، وثديي سقاه، أكلاؤه إذا نام، وأحفظه إذا قام، فلم أزل بذلك سبعة أعوام حتى إذا استوفى فصاله وكملت خصاله وأملت نفعه ورجوت رفعه[٢] أراد أن يأخذه مني كرها (فقال) [٣] أبو الأسود: "أصلحك ا لله"[٤] هذا ابني حملته قبل أن تحمله، ووضعته قبل أن تضعه، وأنا أقوم عليه في أدبه وأنظر في (أوده) [٥] فقالت المرأة صدق أصلحك ا لله حمله خفا وحملته ثقلا، ووضعه شهوة ووضعته كرها، فقال له زياد: أردد على المرأة ولدها فهي أحق به منك ودعني من سجعك[٦].

وروى أبو داود في سننه، والحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد عن عمرو بن شعيب[٧] عن أبيه عن جده عبد ا لله بن عمرو إن (امرأة) [٨] قالت يارسول ا لله إن ابني

---

== (٣٥٧/٣) ، الذهبي– سير أعلام النبلاء (٤٩٤/٣) ؛ ابن خلكان– وفيات (٣٥٦/٦-٣٦٧) .

(١) وردت في (م) (كان بطني وعاه)، وفي (ت) (كان في بطني وعاه).

(٢) وردت في (ت) (رمقه).

(٣) وردت في (م) (قال).

(٤) وردت في (ت) (أصلح ا لله الأمير).

(٥) وردت في نسخة (م) (ادده).

(٦) أخرج الحليمي نحو هذه القصة ولم يفصح عن زياد؛ انظر: المنهاج في شعب الإيمان(تحقيق حلمي فودة)(٢٤٢/٣). بينما أوردها ابن بطال بنصها انظر شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/أ) .

(٧) أبو ابراهيم عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد ا لله بن عمرو، بن العاص السهمي المدني نزيل الطائف، روى عن أبيه عن جده وطاوس وعن الربيع بنت معوذ وطائفة، وروى عنه عمرو بن دينار وقتادة والزهري وأيوب وخلق، قال القطان إذا روى عنه الثقات فهو ثقة يحتج به، وفي رواية عن ابن معين إذا حدث عن غير أبيه فهو ثقة، وقال أبو داود عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده لس بحجة، وقال أبوإسحاق هو كأيوب عن نافع عن ابن عمر ووثقه النسائي، وقال الحافظ أبو بكر بن زياد صح سماع عمرو عن أبيه وصح سماع شعيب عن جده عبد ا لله ابن عمرو، وقال البخاري: (رأيت أحمد بن حنبل وعلي بن عبد ا لله والحميد وإسحاق بن ابراهيم يحتجون بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه)، وأرخ خليفة بن خياط لوفاته سنة ثمان عشرة ومائة. لمعلومات أوفى انظر: خليفة بن خياط التاريخ (ص٣٤٩) ، البخاري التاريخ الكبير (٣٤٢/٦-٣٤٣) ، ابن حجر التهذيب (٤٨/٨) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٩٠) .

(٨) وردت في نسخة (م) (المرأة).

هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له حواء، وأن أباه طلقني وأراد أن ينزعه مني، فقال لها عليه الصلاة والسلام: "أنت أحق به مالم تنكحي"(١).

وروي عن مالك أن رجلا قال له إن أبي في بلاد السودان وقد (كتب) (٢) إلي (أن)(٣) أقدم (إليه) (٤) وأمي تمنعني من ذلك، فقال أطع أباك ولاتعص أمك.

فدل قول مالك هذا أن برهما عنده (متساو) (٥) (فلا فضل) (٦) لواحد منهما(٧) على صاحبه لأنه قد (أمره) (٨) بالتخلص منها جميعا وإن كان لا سبيل له إلى ذلك في هذه المسألة ولو كان لأحدهما عنده فضل في البر على صاحبه لأمره (بالمصير) (٩) إلى أمره(١٠)، وقد سئل الليث (١١) عن هذه المسألة فأمره بطاعة الأم وزعم أن لها

---

(١) اخرجه أبو داود (٢٨٣/٢) ، والحاكم في مستدركه (٢٠٧/٢) ، وأشار ابن حجر معللا بقوله: (أنها توصلت لإختصاصه بها في الأمور الثلاثة). انظر الفتح (٤١٧/١٠) .

(٢) وردت في (م) (كنت أبي) وهو وهم من الناسخ.

(٣) ساقطة من الأصل، وماأثبته من باقي النسخ.

(٤) وردت في (م) (عليه).

(٥) وردت في الأصل، (ت) (متساويا) والصحيح ماأثبته من (م) لمقتضى السياق.أشار القاضي عياض إلى رأي مالك. انظر اكمال المعلم بفوائد مسلم (لوحة ٣٦٣/أ) (مكتبة الأوقاف العامة، بغداد) .

(٦) وردت في (م) (لافضل).

(٧) وردت في (ت) ، (م) زيادة(فيه).

(٨) وردت في الأصل(أمر) وماأثبته من باقي النسخ.

(٩) وردت في (م) (بالصبر) ولعله وهم من الناسخ.

(١٠) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/أ) ، وأورد ابن حجر تعليق ابن بطال على قول مالك ورد عليه بقوله: (قال ابن بطال هذا يدل على أنه يرى برهما سواء كذا قال ولسيت الدلالة على ذلك بواضحة). الفتح (٤١٦/١٠) . فمقصود ابن حجر في قوله ليس بواضح إذ يحاول الإنسان التوفيق بين بر أبويه، وإذا أراد الترجيح لواحد منهما فالأدلة ترجح جانب الأم لوصية الرسول صلى ا لله عليه وسلم بذكرها ثلاثا والكلام الآنف الذكر في قصة الرجل والمرأة المتخاصمين عند زياد بن أبيه ومابعدها، كل ذلك يؤكد ترجيح جانب الأم. وا لله تعالى أعلم.

(١١) أبو الحارث ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولى فهم بن قيس عيلان، كان من أصحاب مالك وعلىمذهبه ثم اختار لنفسه، ولد سنة أربع وتسعين ونعت بالعلم والفضل فقيل: (أحد =

ثلثي البر[1]، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه يدل (على) [2] أن لها ثلاثة (أرباع) [3] البر، وأن طاعة الأم مقدمة، وهو الحجة على من خالفه[4]، وزعم المحاسبي[5] أن تفضيل الأم على الأب في البر والطاعة (هو) [6] إجماع العلماء[7].

---

== الأئمة في الدنيا فقها وورعا وفضلا وعلما وسخاء). توفي سنة خمس وسبعين ومائة. انظر: ابن حبان مشاهير (ص١٩١) ، ابن النديم الفهرست (ص٢٥٢) ، الخزرجي الخلاصة (ص٣٢٣) .

(١) انظر القاضي عياض اكمال المعلم (لوحة ٣٦٣/أ) ، وقد أشار السيوطي إلى ذلك في التوشيح (لوحة ١٧٩/ب) . هذا وقد علق ابن حجر على قول الليث بقوله: (وهذا يشير إلى الطريق التي لم يتكرر ذكر الأم فيه إلا مرتين وقد وقع كذلك في رواية محمد بن فضيل عن عمارة بن القعقاع عند مسلم في الباب، ووقع كذلك في حديث المقدام بن معدي كرب فيما أخرجه المصنف. البخاري في الأدب المفرد وأحمد وابن ماجه وصححه الحاكم ولفظه(إن الله يوصيكم بأمهاتكم ثم يوصيكم بآبائكم ثم يوصيكم بالأقرب فالأقرب). الفتح (٤١٦/١٠) .

(٢) زيادة من (ت) والاثبات لمقتضى سلامة السياق.

(٣) وردت في الأصل(أنواع) والتعديل من (ت) ، (م) ، والإثبات من ابن بطال (لوحة ١٢٤/أ) .

(٤) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/أ) ، وقد أكد ابن حجر ذلك بقوله: (وجاء مايدل على تقديم الأم في البر مطلقا وهو ماأخرجه أحمد والنسائي وصححه الحاكم من حديث عائشة(سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي الناس أعظم حقا على المرأة قال: زوجها، قلت فعلى الرجل قال أمه). ويؤيد تقديم الأم حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده)أن امرأة قالت: يارسول الله إن ابني هذا كان بطني له وعاء...الخ). الفتح (٤١٧/١٠) .

(٥) أبو عبد الله الحارث بن أسد البغدادي المحاسبي، روى عن يزيد بن هارون، وروى عنه ابن مسروق الطوسي وأحمد بن القاسم، والجنيد، واسماعيل بن السراج، وصف بالزهد والتصوف وله في ذلك مؤلفات، دخل في شئ يسير من الكلام فهجره الإمام أحمد وقيل أن الإمام أحمد أثنى على حال الحارثي من وجه وحذر منه، وقال أبو زرعة الرازي عن كتبه: (اياك وهذه الكتب، هذه كتب بدع وضلالات). توفي سنة ٢٤٣هـ. انظر: أحمد بن علي الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (٢١١/٨-٢١٦) (منشورات المكتبة السلفية، المدينة المنورة) ، ابن خلكان وفيات (٥٧/٢) ، الذهبي سير (١١٠/١٢-١١٢) ، ابن حجر تهذيب (١٣٤/٢) .

(٦) وردت في النسخ(هي) وماأثبته مقتضى السياق.

(٧) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/أ) ، القاضي عياض اكمال المعلم (لوحة ٣٦٣/أ) ، ابن حجر الفتح (٤١٧/١٠) .

وقيل للحسن[1] مابر الوالدين؟ قال: تبذل لهما ماملكت وتطيعهما فيما أمراك مالم يكن معصية[2].

(١) أبو سعيد الحسن بن يسار البصري الإمام الثقة الحافظ مولى زيد بن ثابت، ولد سنة ٢١هـ، أدرك أيام عثمان بن عفان رضي ا لله عنهما، سمع على جمع من الصحابة وروى عنه خلق من التابعين ومع أنه رمي بالتدليس فقد أخرج له أرباب الصحاح. توفي سنة ١١٠هـ. ولمعلومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات (٤٩/٩)، خليفة بن خياط الطبقات (ص٢١٠)، البخاري التاريخ الكبير (٢٨٩/٢)، وكيع أخبار القضاة (٣/٢) (عالم الكتب ببيروت)، ابن حبان الثقات (١٢٢/٤)، الذهبي سير (٥٦٣/٤)، المزي تهذيب الكمال (٢٥٥/١)، الخزرجي خلاصة (٢١٠/١)، ابن حجر تهذيب (٢٦٣/٢)، لسان الميزان (١٩٩/٢)، البنداري موسوعة رجال الكتب التسعة (٣٢٢/١).

(٢) انظر: ابن بطال شرح (لوحة ١٢٤/أ)، العيني العمدة (٨٣/٢٢).

## باب : لايجاهد إلا بإذن الوالدين

ذكر فيه حديث:

٣- (٥٩٧٢) حبيب عن أبي العباس عن عبد الله بن عمرو[١] قال: قال رجل[٢] للنبي صلى الله عليه وسلم أجاهد[٣] ؟ قال (لك) [٤] أبوان؟ قال: نعم، قال: ففيهما فجاهد[٥].

هذا الحديث سلف في الجهاد[٦] وأبو العباس[٧] هو الشاعر كما صرح به هناك واسمه

---

(١) أبو محمد عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي بينه وبين أبيه إحدى عشرة سنة له سبعمائة حديث اتفقا على سبعة عشر وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين، روى عنه جبير بن نفير وابن المسيب وعروة وطاوس وخلائق كان يلوم أباه على القتال في الفتنة بأدب وتؤدة ويقول مالي ولصفين لوددت أني مت قبلها بعشرين سنة، قال يحيى بن بكير مات سنة خمس وستين وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: الذهبي تذكرة (١/٤١-٤٢) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٠٨) .

(٢) أورد العيني وابن حجر احتمالا يشير بأن الرجل هو جاهمة بن العباس بن مرداس وذلك لورود روايات مصرحة باسمه ذكرها أحمد (٤٢٩/٣) ، والنسائي (١١/٦) ، وابن ماجه (٩٣٠/٢) . فقال ابن حجر يحتمل أن يكون هو جاهمة بن العباس بن مرداس فقد روى النسائي وأحمد من طريق معاوية بن جاهمة(أن جاهمة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أردت الغزو وجئت لأستشيرك فقال هل لك من أم؟ قال نعم قال الزمها) الحديث، ورواه البيهقي من طريق ابن جريج عن محمد بن طلحة بن ركانة عن معاوية بن جاهمة السلمي عن أبيه قال: (أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أستأذنه في الجهاد) فذكره؛ انظر: الفتح (١٦٣/٦) ، العمدة (٢٥١/١٤) ، أحمد القسطلاني إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (٢٨٥/٦) ، (دار الفكر، ط/الأولى ١٤١٠هـ) .

(٣) وردت في الأصل(أأجاهد) والتعديل من باقي النسخ والإثبات من أصل البخاري.

(٤) وردت في (ت) (الك).

(٥) الحديث أخرجه مسلم في كتاب البر باب بر الوالدين (٣/٨) ، أبو داود كتاب الجهاد باب الرجل يغزو وأبواه كارهان (١٧/٣) (٢٥٢٨)، النسائي كتاب الجهاد ، باب الرخصة في التخلف لمن له ولدان(١٠/٦) ، ابن ماجه ، باب يغزو لوه ابوان (٩٣٠/٢)(٢٧٨٢)

(٦) في باب الجهاد بإذن الأبوين. انظر: ابن حجر الفتح (١٦٢/٦) (٣٠٠٤) .

(٧) أبو العباس السائب ابن فروخ المكي الشاعر الأعمى، روى عن عبد الله بن عمرو وابن عمر وروى عنه حبيب بن أبي ثابت وعمرو بن دينار، مجمع على توثيقه ولم تورخ المصادر لوفاته سوى ماذكره ابن حجر أنه من الثالثة أي أنه توفي بعد المئة انظر: ابن سعد الطبقات (٤٧٧/٥) ، ابن معين التاريخ (٩٧/٢) ، ابن=

السائب ابن فروخ المكي (الأعمى) [1]، روى له الجماعة.

وحبيب[2] هو ابن أبي ثابت كما صرح به هناك وهذا (موافق) [3] لحديث ابن مسعود أن بر الأبوين أفضل من الجهاد لأنه رتب ذلك بثم الدالة على الرتبة وهذا إنما يكون في وقت قوة الإسلام وغلبة أهله للعدو إذا كان الجهاد من فروض الكفاية، فأما إذا قوى أهل الشرك وضعف المسلمون معاذ الله فالجهاد متعين على كل نفس، ولايجوز التخلف عنه وإن منع منه (الأبوان) [4].

---

== حجر التهذيب (٣/٤٤٩) ، تقريب (ص٢٢٨) ، الخزرجي الخلاصة (ص١٣٢) .وأشار البخاري في الجهاد عند ذكر اسمه بقوله: (وكان لايتهم في حديثه)،علق ابن حجر على قوله بفائدة لطيفة فقال: (أفيه إشارة إلى أن الشاعر بصدد أن يتهم في حديثه لما تقتضيه صناعته من سلوك المبالغة في الإطراء وغيره فأخبر الراوي عنه أنه مع كونه شاعرا كان غير متهم في حديثه) ثم علق على قوله(في حديثه) فقال: (يحتمل مرويه من الحديث النبوي ويحتمل فيما هو أعم من ذلك والثاني أليق وإلا لكان مرغوبا عنه). انظر: الفتح (٤/٢٦٤) .

(١) وردت في (ت) ، (م) (الأعور) وهو وهم من النساخ.

(٢) أبو يحيى حبيب بن أبي ثابت الكاهلي مولاهم الكوفي، روى عن زيد بن أرقم وابن عباس وابن عمر وخلق من الصحابة والتابعين، وروى عنه مسعر والثوري وشعبة وأبو بكر النهشلي وخلق، وثقه العجلي ونعته بقوله: (كان ثبتا في الحديث)، وقال ابن حجر: (ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس). توفي سنة تسع عشرة ومائة. لمعلومات أوفى انظر: ابن معين: التاريخ (٢/٩٦-٩٧) ، تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص١٤١) ، العجلي الثقات (ص١٠٥) ، ابن حبان: مشاهير (ص١٠٨-١٠٩) الذهبي تذكرة (١/١١٦) ، ابن حجر تهذيب (٢/١٧٨) ، تقريب (ص١٥٠) ، الخزرجي خلاصة (ص٧٠) .

(٣) وردت في (م) (لايوافق) وهو وهم من الناسخ لأن الحديث موافق لحديث ابن مسعود السابق الذي قال فيه(سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها، قال ثم أي؟ قال بر الوالدين، قال ثم أي؟ قال الجهاد في سبيل الله).

(٤) وردت في (م) (الأمران) وهو وهم من الناسخ،انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/أ) ، وأوضح العيني هذا المعنى في كتاب الجهاد بقوله: (فقال أكثر أهل العلم منهم الأوزاعي والثوري ومالك والشافعي وأحمد أنه لايخرج إلى الغزو إلا بإذن والديه مالم تقع ضرورة وقوة العدو فإذا كان كذلك تعين الفرض على الجميع وزال الإختيار ووجب الجهاد على الكل فلاحاجة إلى الإذن من والد وسيد). انظر العمدة (١٤/٢٥٠) .

[وقال ابن المنذر[1] أن النهي عن الخروج بغير اذن الأبوين][2] مالم يقع النفير فإذا وقع، وجب الخروج (على) [3] الجميع[4]، وذلك بين في حديث أبي قتادة[5] أنه عليه الصلاة والسلام بعث جيش الأمراء، فذكر قصة زيد بن حارثة، وجعفر بن أبي طالب، وابن رواحه، وأن منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى بعد ذلك أن الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "أيها الناس اخرجوا (فأمدوا) [6] إخوانكم ولا يتخلفن أحد، فخرج الناس مشاة وركباناً في حر شديد[7]

---

(١) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، سمع محمد بن ميمون ومحمد بن إسماعيل الصائغ وغيرهم وحدث عنه أبوبكر بن المقرئ ومحمد بن يحيى الدمياطي وغيرهم، عرف بعلمه وفضله واجتهاده الذي لم يكن فيه مقلدا لأحد، له تصانيف مفيدة وقد قيل أنه يحتاج إليها الموافق والمخالف منها كتاب الاشراف الذي يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الأئمة وكتاب المبسوط في إختلاف العلماء ونقل مذاهبهم والإجماع وغيرهم، اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة تسع وثلاثمائة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: ابن خلكان: وفيات (٢٠٧/٤) ، الذهبي: سير (٤٩٠/١٤) ، تذكرة (٧٨٢/٣) ، الصفدي: الوافي بالوفيات (٣٣٦/١)، ابن حجر: لسان الميزان (٢٧/٥-٢٨) ، كحالة: معجم المؤلفين (٢٢٠/٨) .

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) .

(٣) وردت في (م) (عن) وهو وهم من الناسخ.

(٤) المعلومة لم أقف عليها في الاشراف فلعلها في غيره، وذكرها ابن بطال في الشرح (لوحة ١٢٤/أ) .

(٥) أبو قتادة اختلف في اسمه فقيل الحارث بن ربعي وقيل غير ذلك من بني سلمة بن سعد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم، روى عنه وعن معاذ بن جبل وعمر ابن الخطاب، وروى عنه ولداه ثابت وعبد الله ومولاه أبو محمد نافع بن عباس ابن الأقرع وأنس بن مالك وغيرهم، شهد أحدا ومابعدها، مات سنة أربع وخمسين بالمدينة. لمعلومات أوفى انظر: ابن حبان: مشاهير (ص١٤)، ابن حجر: تهذيب (٢٠٤/١٢-٢٠٥) ، الخزرجي: الخلاصة (ص٤٥٧-٤٥٨) .

(٦) وردت في (ت) (وأمدوا).

(٧) الحديث أصله في البخاري أخرجه بسنده عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا وجعفرا وابن رواحه للناس قبل أن يأتيهم خبرهم فقال أخذ الراية زيد فأصيب، ثم أخذ جعفر فأصيب، ثم أخذ ابن واحه فأصيب وعيناه تذرفان حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم)،انظر: الفتح، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة (٥٨٥/٧) (٤٢٦٢) ، وهذه الزيادة أخرجها أحمد في مسند أبي قتادة الأنصاري (٢٩٩/٥) ، (٣٠١/٥) ، وأخرجها ابن أبي شيبة في حديث طويل، انظر المصنف، كتاب المغازي، باب غزوة مؤتة (٥٤٥/٨-٥٤٧) (٢) ، وتقي الدين الهندي في منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال بهامش مسند الإمام أحمد (١٧٣/٤-١٧٥) .

(فدل) [1] قوله اخرجوا فأمدوا إخواكم أن العذر في التخلف عن الجهاد إنما هو مالم يقع النفير مع قوله (صلى الله عليه وسلم) [2]: إذا استنفرتم (فانفروا) [3].

فرع:

اختلف في الوالدين المشركين (فكان الثوري[4] يقول لايغزوا إلا بإذنهما[5]، [وقال الشافعي: له أن يغزوا بغير إذنهما][6]، وقال: ابن المنذر (والأجداد) [7] (آباء) [8]

---

(١) وردت في (ت) ، (م) وأثبتها لمقتضى السياق.

(٢) زيدت(و) في (ت) ، (م) .

(٣) وردت في (ت) (فاستنفروا)، وقوله صلى الله عليه وسلم طرف من حديث أخرجه البخاري في كتاب جزاء الصيد، باب لايحل القتال بمكة (٥٦/٤) (١٨٣٤) كتاب الجهاد، باب فضل الجهاد والسير (٦/٦) (٢٧٨٣) ، باب وجوب النفير (٤٥/٦) (٢٨٢٥) ، باب لاهجرة بعد الفتح (٢١٩/٦) (٣٠٧٧) ، باب إثم الغادر (٣٢٧/٦) (٣١٨٩) ، مسلم: كتاب الحج، باب تحريم مكة وصيدها (١٠٩/٤) ، أبو داود، كتاب الجهاد، باب الهجرة هل انقطعت (٣/٣-٤) (٢٤٨٠) ، الترمذي: كتاب السير، باب الهجرة (١٢٦/٤) (١٥٩٠) ، النسائي: كتاب البيعة، باب الاختلاف في انقطاع الهجرة (١٤٥/٧-١٤٦) ، ابن ماجه: كتاب الجهاد، باب الخروج في النفير (٩٢٦/٢) (٢٧٧٣) ، أحمد: في مسند عبد الله بن عباس (٢٢٦/١) ، (٢٦٦/١) ، (٣١٦/١) ، (٣٥٥/١) ، وفي مسند صفوان بن أمية العجمي (٤٠١/٣) ، (٤٦٦/٦) .

(٤) أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة بن حبيب الثوري، ولد سنة خمس وتسعين وقيل غير ذلك، من الحفاظ المتقنين والفقهاء في الدين ممن لزم الحديث والفقه وواظب على الورع والعبادة ولم يبال بما فاته من حطام هذه الفانية الزائلة مع سلامة دينه حتى صار علما يرجع إليه في الأمصار ، توفي في شعبان سنة إحدى وستين ومائة بالبصرة، انظر: ابن حبان: مشاهير (ص١٦٩-١٧٠) ، ابن خلكان: وفيات (٣٨٦/٢-٣٩١) الذهبي: تذكرة (٢٠٣/١-٢٠٧) ، الخزرجي: الخلاصة (ص١٤٥) .

(٥) ابن بطال:شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/أ)، القاضي عياض: اكمال (٣٦٣/أ)، العيني: العمدة (٢٥٠/١٤).

(٦) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) . انظر: المزني: المختصر على كتاب الأم للشافعي (ص٢٦٩) (دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان) ، القاضي عياض: اكمال (لوحة ٣٦٣/أ) ،

(٧) وردت في نسخة (ت) (والجدات والأجداد).

(٨) سقطت من (الأصل) ، (ت) ، والإثبات من (م) لمقتضى السياق.

والجدات أمهات ولايغزوا المرء إلا بإذنهم[١]، ولاأعلم دلالة توجب ذلك لغيرهم من الإخوة وسائر القرابات[٢]، وكان طاووس[٣] يرى السعي على الأخوات أفضل من الجهاد في سبيل الله[٤]، ومعنى "فجاهد"[٥]، أي في طاعتهما، وإبرارهما[٦]، (فأما) [٧] (إذا) [٨] أذن له في ذلك جاهد، وذلك لأن فرض (الجهاد على) [٩] الكفاية، وطاعتهما فرض عين[١٠]، وذكر أنه عليه الصلاة والسلام قال: "أهل الأعراف (قوم قتلوا) [١١] بمعصية آبائهم فمنعهم من

---

(١) وافق ابن حجر هذا الرأي استنادا على رأي الشافعي وفي ذلك يقول: (وهل يلحق الجد والجدة بالأبوان في ذلك؟ الأصح عند الشافعية نعم). الفتح (١٦٣/٦) ووافقه العيني والقسطلاني في ذلك. انظر: العمدة (٢٥٠/١٤) ، الساري (٥٢٨/٦) .

(٢) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/أ) .

(٣) طاووس بن كيسان اليماني الجندي قيل من الأبناء وقيل مولى همدان، قال ابن الجوزي اسمه ذكوان إمام عالم، روى عن أبي هريرة وعائشة وابن عباس ويزيد بن ثابت وزيد بن أرقم وابن عمرو، أرسل عن معاذ، قال طاووس أدركت خمسين من الصحابة، وروى عنه مجاهد وعمرو بن شعيب وحبيب بن أبي ثابت والزهري وأبو الزبير وعمرو بن دينار وسليمان الأحول وخلق، مجمع على توثيقه، قال ابن عباس: (إني لأظن طاووس من أهل الجنة)، وقال عمرو بن دينار: (مارأيت مثله)، وقال ابن حبان: (حج أربعين حجة وكان مستجاب الدعوة)، وقال ابن القطان: (مات سنة ست ومائة)، وقال بعضهم يوم التروية وصلى عليه هشام بن عبد الملك. لمعلومات أوفى انظر: الذهبي تذكرة (٩٠/١) ، ابن خلكان: وفيات (٥٠٩/٢) ، الخزرجي الخلاصة (ص١٨١) .

(٤) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/ب) .

(٥) وردت في (م) (يجاهد).

(٦) أورد ابن حجر والعيني قريبا من هذا المعنى. انظر: الفتح (١٦٣/٦) ، العمدة (٢٥٠/١٤-٢٥١) .

(٧) ساقطة من (م) .

(٨) وردت في (م) ، (ت) (فإذا).

(٩) سقط من الأصل واستدركها الناسخ في الهامش والإثبات من (ت) ، (م) .

(١٠) انظر: ابن حجر الفتح (١٦٣/٦) ، القسطلاني الساري (٥٢٨/٦) .

(١١) وردت في (ت) ، (م) (قوم قتلوا في سبيل الله).

(النار) [1] قتلهم في سبيل ا لله"[2].

(١) سقطت من الأصل.

(٢) الحديث مرسل لأن عبد الرحمن بن يزيد أرسله وقد كان يروي عن كبار الصحابة مثل عثمان وابن مسعود وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان رضي ا لله عنهم أجمعين، فإن كان التابعي الثقة أرسله عن الصحابي والصحابة كلهم عدول فيقبل،وفي السند أبو معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي وثقه البعض إلا أن الإمام أحمد قال حديثه عندي مضطرب لايقيم الإسناد ولكن اكتب حديثه اعتبر به، وذكره ابن البرقي فيمن احتملت روايته في القصص(وهذا الحديث من قبيل القصص)،وقد صحح الإمام مالك وأبو حنيفة المرسل طالما أنه مرسل عن الثقات وجعل الاحناف محل قبوله(هو كون مرسله من أهل القرون الثلاثة الفاضلة) فإن كان غيرها فلا لحديث(ثم يفشوا الكذب)، وقد ضعفه جمهور المحدثين وكثير من الفقهاء وأصحاب الأصول والشافعي، إلا أن الشافعي قبله بعد أن قيده بمرسل كبار التابعين، وإذا سمى من أرسل عنه سمي ثقة، وإذا شاركه الحفاظ المأمونون لم يخالفوه، ويزيد في اعتضاده أن يوافق قول صحابي أو يفتي أكثر العلماء بمقتضاه(فإن فقد الحديث شرط من هذه لم يقبله). انظر: السيوطي تدريب الراوي (١٩٨/١) ، وقد أورد ابن كثير هذه الرواية بهذا السند ونسبه إلى ابن جرير وأشار إلى ورود الرواية بسند آخر بقوله(ورواه من وجه آخر عن سعيد بن سلمة عن أبي الحسام عن محمد بن المنكدر عن رجل من مزينة قال سئل رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسيئاته وعن أصحاب الأعراف فقال: (إنهم قوم خرجوا عصاة بغير إذن آبائهم فقتلوا في سبيل ا لله). وقد أورد طرقاً أخرى للحديث ثم علق بقوله: (وا لله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة وقصاراها أن تكون مرفوعة وفيه دلالة على ماذكر). التفسير (٢١٦/٢) ،وأوضح الشوكاني بعض طرق هذا الحديث وأشار إلى ضعف بعضها. فتح القدير (٢٠٩/٢) .

## باب: لايسب الرجل والديه

ذكر فيه حديث:

٤-(٥٩٧٣) عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم "إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه، قيل يارسول الله وكيف يلعن الرجل والديه قال يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه"[١]. هذا الحديث أصل في قطع الذرايع[٢]، وإن من آل فعله إلى محرم وإن لم يقصد فهو كمن قصده وتعمده في الإثم. ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام نهى أن يلعن الرجل والديه فكان ظاهره تولي اللعن فلما أخبر أنه إذا سب أبا الرجل يسب (الرجل) [٣] أباه وأمه كان كمن تولى ذلك بنفسه وكان

(١) الحديث أخرجه مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (٦٤/١-٦٥) ، أبو داود: كتاب الأدب، باب في بر الوالدين (٣٣٦/٤) (٥١٤١) ، الترمذي: كتاب البر والصلة، باب ماجاء في عقوق الوالدين (٢٧٦/٤) (١٩٠٢) ، أحمد: في مسند عبد الله بن عمرو رضي الله عنه (١٦٤/٢) (٢١٦/٢).

(٢) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/ب) ، وقد أشار ابن كثير إلى الحديث عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم...الخ﴾ آية ١٠٨ سورة الأنعام بعد أن أوضح المفاوضة التي تمت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش عندما طلبوا منه الكف عن سب آلهتهم فقال لهم صلى الله عليه وسلم: (أرأيتم إن أعطيتكم هذا هل أنتم معطى كلمة إن تكلمتم بها ملكتم بهاالعرب ودانت لكم بها العجم وأدت لكم الخراج) قال أبو جهل: (وأبيك لنعطينكها وعشرة أمثالها) قالوا فما هي قال: (قولوا لاإله إلا الله) فأبوا واشمأزوا. إلى أن قالوا: (لتكفن عن شتم آلهتنا أو لنشتمنك ونشتمن من يأمرك). وعلق ابن كثير على ذلك بقوله: (فذلك قوله تعالى ﴿فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾، ومن هذا القبيل وهو ترك المصلحة لمفسدة أرجح منها ماجاء في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (ملعون من سب والديه) قالوا يارسول الله وكيف يسب الرجل والديه؟ قال: (يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه)، أو كما قال صلى الله عليه وسلم. انظر تفسير ابن كثير (١٦٤/٢) ، وقد عزى ابن حجر هذه المعلومة إلى ابن بطال ؛الفتح (٤١٨/١٠) . وسد الذرائع من وسائل المقاصد الشرعية وهي كل قول أو فعل وسيلة وطريقا مؤديا إلى شئ آخر والمقصود بها منع مايجوز من ذلك إذا كان موصلا إلى مالايجوز. انظر الموافقات (١٢٢/٤) .

(٣) ساقط من (ت) .

ماآل إليه فعل ابنه كلعنه في المعنى لأنه كان سببه[1]، ومثله قوله تعالى ﴿ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا﴾[2] (يعني) [3] (بغير علم)، وهذه (الآية) [4] من أحد آيات سد الذرايع[5]، والثانية ﴿يأأيها الذين آمنوا[6]لاتقولوا راعنا﴾[7]، والثالثة [٢٩١/ب]﴿ولايضربن بأرجلهن﴾[8] الآية ، وكذا قال (المازري) [9] يؤخذ منه المنع من

---

(١) ابن بطال: شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/ب) ، ابن حجر: الفتح (٤١٨/١٠) .

(٢) سورة الأنعام: آية (١٠٨) قال تعالى: ﴿ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون﴾.

(٣) ساقطة من (ت) ، (م) .

(٤) زيادة لمقتضى السياق.

(٥) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/ب) ، الشوكاني فتح القدير (١٥٠/٢) .

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) سورة البقرة آية (١٠٤) قال تعالى ﴿يأأيها الذين آمنوا لاتقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب أليم﴾ ، وقد أوضح الشوكاني في تفسيره بقوله " وجه النهي عن ذلك أن هذا اللفظ كان بلسان اليهود سباً ؟ قيل إنه في لغتهم بمعنى أسمع ، وقيل غير ذلك ، فلما سمعوا المسلمين يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا طلبا منه أن يراعيهم من المراعاة اغتنموا الفرصة وكانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم كذلك مظهرين أنهم يريدون المعنى العربي مبطنين أنهم يقصدون السب الذي هو معنى هذا اللفظ في لغتهم ، وفي ذلك دليل على أنه ينبغي تجنب الألفاظ المحتملة للسب والنقص وإن لم يقصد المتكلم بها ذلك المعنى المفيد للشتم سداً للذريعة ودفعاً للوسيلة وقطعاًلمادة المفسدة والتطرق اليها انظر فتح القدير (١٢٤/١).

(٨) سورة النور: آية (٣١) قال تعالى: ﴿... ولايضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون لعلكم تفلحون﴾، وقد فسر الشوكاني هذه الآية بقوله: (أي لاتضرب المرأة برجلها إذامشت ليسمع صوت خلخالها من يسمعه من الرجال فيعلمون أنها ذات الخلخال. قال الزجاج وسماع هذه الزينة أشد تحريكا للشهوة من إبدائها). انظر فتح القدير (٢٥/٤) فيبدوا من ذلك أن المنع وقع على الضرب سدا للذريعة ودرءا لهذه المفسدة المترتبة عليها.

(٩) وردت في (م) الماوردي وهذا وهم من الناسخ والإثبات من باقي النسخ،والمازري هو أبو عبد الله محمد بن عمر المالكي من الأعلام المشار إليهم في حفظ الحديث والكلام عليه، له كتب عديدة منها شرح على صحيح مسلم سماه(المعلم بفوائد مسلم) وغير ذلك. توفي في الثامن عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل غير ذلك. انظر: ابن خلكان وفيات الأعيان (٢٨٥/٤) .

(بيع ثياب) [1] الحرير ممن يلبسها وهي لاتحل له، وبيع العنب ممن يعصره خمرا ويشـربه لأنـه (ذكر) [2] فيه أن من فعل السبب فكأنه الفاعل لذلك الشئ مباشرة[3].

---

(١) سقطت من (ت) ووردت الجملة في (الأصل) (من بيع الحرير)، والأثبات من (م ،ت) .

(٢) وردت في (ت) (ذكره).

(٣) المازري المعلم بفوائد مسلم (٢٠٤/١) ، (دار الغرب الإسلامي، ط/الثانية) .

## باب: إجابة دعاء من بر والديه

ذكر فيه حديث:

٥- (٥٩٧٤) ابن عمر[١] رضي الله عنهما في الصخرة[٢]. وقد سلف وحاصله أن

(١) أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدني الفقيه أحد الأعلام في العلم والعمل، شهد الخندق وهو من أهل بيعة الرضوان ومناقبه جمة، أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح، وقد روى قتادة عن سعيد بن المسيب قال لو شهد لأحد أنه من أهل الجنة لشهدت لابن عمر. توفي في أول سنة أربع وسبعين. انظر: الذهبي تذكرة (١/٣٧-٤٠).

(٢) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرةمن الجبل فأطبقت عليهم. فقال بعضهم لبعض انظروا أعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله يفرجها، فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم، فإذا رحت عليهم فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي، وإنه ناء بي الشجر فما أتيت حتى أمسيت، فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجئت بالحلاب فقمت عند رؤوسهما، أكره أن أوقظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي حتى طلع الفجر فإذا كنت تعلم إني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج لنا فرجة نرى منها السماء ففرج الله لهم فرجة حتى يرون منها السماء. وقال الثاني اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحبها كأشد مايحب الرجال النساء، فطلبت اليها نفسها فأبت حتى أتيها بمائة دينار فسعيت حتى جمعت مائة دينار فلقيتها بها، فلما قعدت بين رجليها قالت: ياعبد الله، اتق الله ولاتفتح الخاتم إلا بحقه فقمت عنها، اللهم فإن كنت تعلم أني قد فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج لنا منها، ففرج لهم فرجة، وقال الآخر اللهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق أرز، فلما قضى عمله قال: أعطني حقي فعرضت عليه حقه فتركه ورغب عنه، فلم أزل أزرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها، فجاءني وقال: اتق الله ولاتظلمني وأعطني حقي، فقلت اذهب إلى تلك البقر وراعيها فقال: اتق الله ولاتهزأ بي فقلت: إني لاأهزأ بك فخذ تلك البقر وراعيها فأخذه فانطلق، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج مابقي، ففرج الله عنهم). الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد. انظر: الفتح (٤/٥٢٥-٥٢٦) (٢٢٧٢)، مسلم، كتاب الرقاق، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال (٨/٨٩-٩١)، أحمد في مسند عبد الله بن عمر رضي الله عنه (٢/١١٦).

كل من دعى ا لله (بنية صادقة) [١] من قلبه وتوسل إليه بما صنعه لوجهه خالصا يرجا[٢] له الإجابة، ألا ترى (أن) [٣] أصحاب الغار توسلوا إلى ا لله بأعمال عملوها خالصة لوجهه ورجوا الفرج بها فذكر أحدهم بر أبويه، والثاني المرأة وأنه ترك (الزنا) [٤] بها لوجه ا لله، (والثالث) [٥] أنه تجر في (أجر) [٦] الأجير حتى صار منها (غنم) [٧] وراعيها وأنه دفعه إليه حين طلب منه الأجرة فتفضل ا لله عليهم بإجابة دعائهم ونجاهم من الغار، فكما أجيبت دعوة هؤلاء النفر فكذلك يرجى إجابة دعاء كل من أخلص فعله لله تعالى وأراد به وجهه[٨].

**فصل**: في ضبط ألفاظه.

قوله"فأطبقت عليهم" هو رباعي من أطبقت الشئ عليه وجعلته مطبقا فيطبق هو، ومنه قولهم (لو) [٩] ) تطبقت السماء على الأرض ما فعلت كذا[١٠]. وقوله لعله يفرجها ضبط (بكسر الراء) [١١]، قال ابن التين[١٢]: وكذا قرأناه[١٣]. قال الجوهري فرج ا لله

---

(١) وردت في (ت) (بنية خالصة صادقة).

(٢) سقط الحرفان من (م) ووردت(جا).

(٣) سقطت من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

(٤) وردت في (م) (اليها) وأشار الناسخ إلى تصحيحها ولم يظهر التعديل.

(٥) وردت في (م) (والثاني) وهو وهم من الناسخ.

(٦) وردت في (م) ، (ت) (أجرة).

(٧) وردت في الأصل، (ت) ، (م) (غنما) وصححت في هامش الأصل فقط وهو مقتضى الصواب.

(٨) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/ب) .

(٩) ساقطة من (م) ، (ت) وأضافها ناسخ الأصل فوق السطر.

(١٠) انظر: الجوهري الصحاح (١٥١٢/٤) .

(١١) وردت في الأصل(بالضم) وأشار الناسخ في أعلاها(لعله سقط) والإثبات من (ت) ، (م) وهو مقتضى السياق. والمعلومة أشار إليها العيني. انظر: العمدة (٨٥/٢٢) .

(١٢) أبو محمد عبد الواحد بن التين الصفاقسي المالكي المغربي المحدث نعت بالعلم والفضل وقد شرح صحيح البخاري في كتاب أسماه(المخبر الفصيح الجامع لفوائد مسند البخاري الصحيح)، وقد جمع بين الحديث والفقه والتفسير. توفي سنة إحدى عشر وستمائة بصفاقس. لمعلومات أوفى انظر: البغدادي هدية العارفين (٦٣٥/٥) ، محمد مخلوف شجرة النور الزكية (ص١٦٨) (٥٢٨) (دار الفكر) .

(١٣) انظر: العيني العمدة (٨٥/٢٢) .

عنك غمك [تفريجا وكذلك فرج الله عنك غمك][1] يفرج بالكسر[2]، وقوله أنه نـأى بي الشجر أي تباعد[3] عن مكاننا الشجر (التي) [4] ترعاها مواشينا[5]، وقوله كما كنت أحلب هو بضم اللام[6] ) وقوله فجئت بالحلاب وهو بكسر الحاء أي (الإناء الذي) [7] يحلب فيه[8] ، وقوله والصبية يتضاغون أي يصيحون وكذلك كل صوت ذليل مقهور ضغا يضغو صاح وبكى[9] وضج، وعبارة الداودي يبكون ويتوجعون[10]، وقوله فافرج (لنا)[11] فرجة هو بضم الفاء وأما إذا (فتحها) [12] فهي (للتفصي) [13] من الهم والفرجة بالضم فرجة الحائط[14]. وهو المراد هنا، والفرق (مكيل معروف بالمدينة) [15] ستة عشر

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) .

(٢) انظر الجوهري الصحاح (٣٣٣/١) .

(٣) انظر الجوهري الصحاح (٢٤٩٩/٦) ، وقد أوضحها الزركشي بقوله(أي بعد بي طلب الرعي) التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح (لوحة ١٧٨/أ) .

(٤) وردت في (ت) (الذي).

(٥) انظر العيني العمدة (٨٥/٢٢) .

(٦) انظر العيني العمدة (٨٥/٢٢) ، وقد ذكر السيوطي هذا المعنى، انظر التوشيح (لوحة ١٧٤/ب).

(٧) رسمت في (م) (الانات التي).

(٨) انظر العيني العمدة (٨٦/٢٢) .

(٩) انظر: الجوهري الصحاح (٢٤٠٩/٦) ، العيني العمدة (٨٦/٢٢) ، كما أشار اليها الزركشي بقوله(ويتضاغون يتصايحون من الصياح) انظر التنقيح (لوحة ١٧٨/أ) .

(١٠) انظر العيني العمدة (٨٦/٢٢) .

(١١) ساقطة من (ت) .

(١٢) وردت في (ت) (فتحت) ولعل من شواهده قول الشاعر:

ربما تجزع النفوس من الـ ... الأمر له فرجة كحل العقال

(١٣) وردت في (م) ، (ت) (للنقص)، والصحيح ماورد في الأصل والإثبات من الجوهري.

(١٤) انظر الجوهري الصحاح (٣٣٤/١) .

(١٥) وردت في الأصل(مكيل بالمدينة معروف) وأشار إلى تعديلها والإثبات من (ت) ، (م) .

رطلا وقد تحرك[1] (راؤه) [2]، وأنكر[3] القتبي[4] إسكانها.

(١) وافق الجوهري والماوردي وابن الرفعة ماذكره المؤلف في تعريف الفرق. انظر: الصحاح (٤/١٥٤٠)، الحاوي (١٣/٣٩٣)، الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان (ص٦٩).

(٢) وردت في (ت) (واوه) والصحيح ماأثبته من الأصل، (م).

(٣) رسمت في (م) (وأكد الرمني) والتأكيد للقتبي موافق لما ذكره ابن الرفعة وورد في بقية النسخ(أكد العتبي اسكانها) وهو موافق لما ذكره العيني. انظر: الجوهري الصحاح (٤/١٥٤٠)، ابن فارس المجمل (٣/٧١٨)، القاضي عياض مشارق (٢/١٥٥)، الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان (ص٦٩)، العيني العمدة (٢٢/٨٦)، فالتر هنتس المكيال والأوزان (ص٦٥) (ترجمه عن الألمانية د.كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، الطبعة الثانية).

(٤) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي، ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين، قيل إن أباه مروزي وأما هو فمولد بغداد، وأقام بالدينور فنسب اليها، كان ثقة دينا فاضلا له تصانيف عديدة منها غريب القرآن وغريب الحديث والمعارف وغير ذلك، واختلف في تاريخ وفاته فقيل إنه توفي سنة ست وسبعين ومائتين وهذا ماصححه ابن خلكان وقيل غير ذلك، لمعلومات أوفى انظر: الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (١٠/١٧٠-١٧١)، ابن خلكان وفيات الأعيان (٣/٢٢-٤٤)، السيوطي بغية الوعاه (٢/٦٣-٦٤).

## باب عقوق الوالدين من الكبائر

قاله عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم[١].

ذكر فيه ثلاثة أحاديث (أحدها) [٢] حديث:

٦- (٥٩٧٥) المغيرة[٣] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات (ومنعا) [٤] وهات..." الحديث[٥].

وشيخه فيه سعد بن حفص أبو محمد الطلحي مولاهم الكوفي يعرف (بالضخم) [٦] انفرد به البخاري عن الخمسة وليس في شيوخهم من اسمه سعد سواه، مات سنة خمس عشرة ومائتين.

---

(١) أشار ابن حجر إلى اختلاف الرواه في القول هل هو لعمر أو لعمرو وذلك بقوله(قاله ابن عمر) كذا في رواية أبي ذر(عمر) بضم العين، وللأصيلي عمرو بفتحها وكذا هو في بعض النسخ عن أبي ذر وهو المحفوظ. انظر: الفتح (٤١٩/١٠) ، وطرف الحديث أخرجه البخاري موصولا عن عبد الله بن عمرو بن العاص في كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين الغموس (٥٦٤/١١) (٦٦٧٥) ، كتاب الديات باب قوله تعالى ﴿ومن أحياها...﴾ (١٩٩/١٢) (٦٨٧٠) ، الدارمي، كتاب الديات باب التشديد في قتل النفس المسلمة (١٣٣/٢) (٢٣٥٧) ، أحمد في مسند عبد الله بن عمرو (٢٠١/٢) .

(٢) ساقطة من الأصل، والإثبات من (ت) ، (م) .

(٣) أبو محمد المغيرة بن شعبة بن أبي عامر الثقفي، شهد الحديبية وأسلم زمن الخندق له مائة وستة وثلاثون حديثا اتفقا على تسعة وانفرد البخاري بحديث ومسلم بحديثين وروى عنه ابناه وخلق، شهد اليمامة واليرموك والقادسية وكان عاقلا أديبا فطنا لبيبا داهيا قيل أحصن ألف امرأة، توفي بالكوفة وهو وال عليها سنة خمسين وله سبعون سنة؛ انظر: ابن حبان مشاهير (ص٤٣) ، الخزرجي الخلاصة (ص٣٨٥) .

(٤) رسمت في كل النسخ(منع) وأشار في الأصل إلى فتحها، إلا أن القسطلاني أشار إلى ذلك بقوله(ولأبي ذر والأصيلي (ومنعا) وفي بعضها بدون ألف بالتنوين على اللغة الربيعية). إرشاد الساري (١٢/١٣) .

(٥) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات، ومنعا وهات، ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال). انظر: الفتح (٤١٩/١٠) .وأخرجه في كتاب الاستقراض، باب ماينهى عن إضاعة المال. انظر: الفتح (٨٣/٥) (٢٤٠٨) .

(٦) وردت في (ت) (بالضم) والصحيح ماأثبته موافقة لباقي النسخ والمصادر المترجمة له. انظر: ابن حبان الثقات (٢٨٤/٨) ، علي بن عساكر المعجم المشتمل على ذكر أسماء الشيوخ النبل (ص١٢٦) (تحقيق سكينة الشهابي، نشر دار الفكر) ، ابن حجر تهذيب (٤٦٨/٣-٤٦٩) .

ثانيها : حديث :

٧- (٥٩٧٦) أبي بكرة[١] رضي ا لله عنه ألا (أنبئكم) [٢] بأكبر الكبائر؟ قلنا بلى يارسول ا لله، قال: الإشراك با لله وعقوق الوالدين... الحديث[٣].

ثالثها : حديث :

٨- (٥٩٧٧) أنس[٤] رضي ا لله عنه ذكر رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم الكبائر

(١) اختلف في اسمه فقيل نفيع بن مسروح بن كلده، وقيل نفيع بن الحارث بن كلده الثقفي، أسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة، كناه النبي صلى ا لله عليه وسلم، له مائة واثنان وثلاثون حديثا، روى عنه أولاده وجماعة، اعتزل الجمل وصفين، توفيي سنة إحدى وخمسين. ولمعلومات أوفى انظر: ابن حبان مشاهير (ص٣٨) ، ابن حجر الإصابة (٢٥٢/٦) (٨٧٩٤) ، الخزرجي الخلاصة (ص٤٠٤) .

(٢) وردت في (م) (أنبتكم).

(٣) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي بكرة رضي ا لله عنه قال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قلنا بلى يارسول ا لله. قال ثلاثا: الإشراك با لله وعقوق الوالدين، وكان متكئا فجلس فقال: ألا وقول الزور، وشهادة الزور، إلا وقول الزور، وشهادة الزور، فما زال يقولها حتى قلت لايسكت). انظر: الفتح (٤١٩/١٠) ، وأخرجه في كتاب الشهادات، باب ماقيل في شهادة الزور (٣٠٩/٥) (٢٦٥٤) ، كتاب الإستئذان، باب من اتكأ بين يدي أصحابه (٦٩/١١) (٦٢٧٣،٦٢٧٤) ، كتاب استتابة المرتدين، باب إثم من أشرك با لله وعقوبته في الدنيا والآخرة (٢٧٦/١٢) (٦٩١٩) ، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (٦٤/١) الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في عقوق الوالدين (٢٧٥/٤) (١٩٠١) كتاب الشهادات، باب ماجاء في شهادة الزور (٤٧٥/٤) (٢٣٠١) ، النسائي، كتاب تحريم الدم، باب ذكر الكبائر (٨٨/٧) ، كتاب القسامة، باب تأويل قوله تعالى ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها﴾ (٦٣/٨) ، أحمد في مسند أبي بكرة رضي ا لله عنه (٣٦/٥-٣٧) (٣٨/٥) .

(٤) أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام الأنصاري البخاري، خدم النبي صلى ا لله عليه وسلم عشر سنين وذكر ابن سعد أنه شهد بدرا، له ألف ومائتا وستة وثمانون حديثا اتفقا على مائة وثمانية وستين، وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين، ومسلم بأحد وسبعين، روى عن طائفة من الصحابة، وروى عنه بنوه والحسن البصري وثابت البناني وسليمان التيمي وخلق لايحصون مات سنة تسعين أو بعدها وقد جاوز المائة وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة رضي ا لله عنهم أجمعين. انظر: ابن حبان مشاهير (ص٣٧) ، الذهبي تذكرة (ص٤٤-٤٥) ، الخزرجي الخلاصة (ص٤٠-٤١) ، ابن حجر الإصابة (٧١/١-٧٣) .

أو سئل عن الكبائر فعد منها عقوق الوالدين[1]. وذكر البخاري في الإيمان والنذور حديث (عبد الله)[2] بن عمرو في الكبائر وفيه زيادة اليمين الغموس، وفي الديات، والإعتصام[3] حديث ابن مسعود[4]: "أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، وفيه الزنا بحليلة الجار من الكبائر"، وروى الزنا من الكبائر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بن

---

(١) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبائر أو سئل عن الكبائر فقال: الشرك بالله، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، فقال: ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قال: قول الزور، وشهادة الزور. قال شعبة: فأكثر ظني أنه قال: شهادة الزور). انظر: الفتح (١٠/٤١٩) ، أخرجه في كتاب الشهادات، باب ماقيل في شهادة الزور (٥/٣٠٩) (٢٦٥٣) ، كتاب الديات، باب قوله تعالى ﴿ومن أحياها...﴾ (١٢/١٩٩) (٦٨٧١) ، مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (١/٦٤) ، أحمد في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (٣/١٣١) ، (٣/١٣٤) ، (٣/٤٩٥) .

(٢) سقطت من متن الأصل ثم استدركها في الهامش ووردت في جميع النسخ عبد الله بن عمر والصحح ماأثبته. انظر طرف حديث عبد الله بن عمرو أول الباب وسبق تخريجه هناك.

(٣) الرواية هي طرف من حديث أخرجه البخاري عن وراد كاتب المغيرة وفيها(ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال، وكان ينهي عن عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات) كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب مايكره من كثرة السؤال. انظر: الفتح (١٣/٢٧٨-٢٧٩) (٧٢٩٢) .

(٤) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الحدود، باب إثم الزناة. انظر: الفتح (١٢/١١٦) (٦٨١١)، وأخرجه في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى ﴿فلاتجعلوا لله أندادا﴾. انظر: الفتح (١٣/٥٠٠) (٧٥٢٠) ، وباب قوله تعالى ﴿ياأيها الرسول بلغ ماأنزل إليك﴾ (١٣/٥١٢) (٧٥٣٢) ، مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها بعده (١/٦٣-٦٤) .

حصين(1)، وعبد الله بن أنيس(2)، وأبو هريرة.

وفي حديث أبي هريرة لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن(3)، وفي الحدود حديث أبي

---

(1) أبو نجيد عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أسلم أيام خيبر، من علماء الصحابة روى عنه ابناه محمد والحسن وغيرهما، قيل أن الملائكة كانت تسلم عليه، وقضى بالكوفة وكان ممن اعتزل الفتنة. توفي سنة إثنتين وخمسين بالبصرة. لمعلومات أوفى انظر: ابن حبان مشاهير (ص٢١) ، الذهبي تذكرة (١/٢٩-٣٠) الخزرجي الخلاصة (ص٢٩٥) ، ابن حجر تقريب (ص٤٢٩) ، الرواية أخرجها البخاري في الأدب المفرد، باب عقوبة عقوق الوالدين (ص٢٢-٢٣) ، وأخرجها الطبراني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أرأيتم الزاني والسارق وشرب الخمر ماتقولون فيهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هن فواحش وفيه عقوبة، ألاأنبئكم ماأكبر الكبائر؟ الإشراك بالله) ثم قرأ ﴿ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما﴾،(وعقوق الوالدين) ثم قرأ ﴿أن اشكر لي ولوالديك إلي المصير﴾، وكان متكئا فاحتفز وقال: (ألا وقول الزور)، وقال ابن عباس: كل مانهى الله عنه فهو كبيرة. انظر المعجم الكبير (١٨/١٤٠) (٢٩٣) (تحقيق حمدي السلفي، نشر مكتبة ابن تيمية، القاهرة) ، وأخرجها ابن كثير في جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، مسند عمران بن حصين (٦/٣٩٥) (٧٩٦٤) (تحقيق ودراسة د. عبد الملك بن دهيش، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ) ، قال الهيثمي: (رجاله ثقات إلا أن الحسن مدلس وعنعنه). انظر: مجمع الزوائد كتاب الإيمان، باب في الكبائر (١/١٠٣) .

(2) أبو يحيى عبد الله بن أنيس الجهني حليف الأنصار، شهد العقبة الثانية وأحد، كان ممن كسر أصنام بني سلمة مع معاذ رضي الله عنهم أجمعين، روى عنه جابر الذي رحل إليه إلى مصر في حديث واحد وابنه ضمرة وبسر بن سعيد وغيرهم، قال الخزرجي، توفي سنة ثمانين وعقب ابن حجر على وفاته بقوله(مات بالشام في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين ووهم من قال سنة ثمانين). لمعلومات أوفى انظر: الخزرجي الخلاصة (ص١٩١) ، ابن حجر تقريب (ص٢٩٦) ، والرواية أخرجها أحمد في مسند عبد الله بن أنيس الجهني (٣/٤٩٥) وفيها إن من أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين واليمين الغموس... الحديث، وسنده لابأس به فيه هشام بن سعد(صدوق له أوهام رمي بالتشيع)، وهذه الرواية لها شاهد أخرجه أحمد في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص (٢/٢٠١) ولم يرد فيهما ذكر(الزنا)، وقال ابن حجر: (حديث عبد الله بن أنيس الجهني أخرجه الترمذي بسند حسن) انظر: الفتح (١٠/٤٢٥) . والصحيح أن رواية الترمذي أخرجها عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (في الكبائر) قال الشرك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وقول الزور. انظر: السنن، كتاب البيوع، باب التغليظ في الكذب (٣/٥١٣) (١٢٠٧) ، وعبيد الله بن أبي بكر بن أنس بن مالك غير الصحابي عبد الله بن أنيس الجهني فقد يكون لتشابه الأسماء أثر في ذلك.

(3)الحديث أخرجه البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولايشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولايسرق حين يسرق وهو مؤمن ولاينتهب نهبة يرفع=

هريرة رضي ا لله عنه"اجتنبوا السبع الموبقات ومنه السحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات[1] "، وفي هذا الباب زيادة منع وهات، ووأد البنات.

وفي حديث ابن عباس[2] أن النميمة وترك (التحرز) [3] البول من الكبائر[4] وروى السرقة من الكبائر وشرب الخمر [عمران بن الحصين في غير صحيح البخاري][5]، وفي (ح) [6] ولايسرق[7] حين يسرق وهو مؤمن، ولايشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن

== الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن)، كتاب المظالم، باب النهبى بغير إذن صاحبه (١٤٣/٥) (٢٤٧٥) ، كتاب الأشربة، باب قوله تعالى ﴿إنما الخمر والميسر والأنصاب...﴾ الخ (٣٣/١٠) (٥٥٧٨)، كتاب الحدود، باب الزنا وشرب الخمر (٥٩/١٢) (٦٧٧٢) باب إثم الزناة (١١٦/١٢) (٦٨١٠)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب أنه لايدخل الجنة إلا المؤمنون (٥٤/١) ، الترمذي، كتاب الإيمان، باب ماجاء لايزني الزاني وهو مؤمن (١٦/٥-١٧) (٢٦٢٥) ، النسائي، كتاب الأشربة، باب ذكر الروايات المغلظات في شرب الخمر (٣١٣/٨) ، ابن ماجه، كتاب الفتن، باب النهي عن النهبة (١٢٩٨/٢-١٢٩٩) (٣٩٣٦) .

(١) الحديث أخرجه البخاري، كتاب الحدود، باب رمي المحصنات (١٨٨/١٢) (٦٨٥٧) ، كتاب الوصايا، باب قوله تعالى ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا...﴾ (٤٦٢/٥) (٢٧٦٦) ، مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (٦٤/١) .

(٢) أبو العباس عبد ا لله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي صلى ا لله عليه وسلم وصاحبه حبر الأمة وفقيهها وترجمان القرآن، روى ألفا وستمائة وستين حديثا، قال موسى بن عبيدة كان عمر يستشير ابن عباس ويقول غواص، وقال سعد مارأيت أحضر فهماً ولاالب لبا ولاأكثر علما ولاأوسع حلما من ابن عباس ولقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات. توفي سنة ثمان وستين بالطائف. لمعلومات أوفى انظر: ابن حبان مشاهير (ص٩) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٠٢-٢٠٣) .

(٣) وردت في (م) (تحرز من تبول من البول) وهو وهم من الناسخ.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب من الكبائر أن لايستتر من بوله (٣٧٩/١) (٢١٦) .

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من (ت).

(٦) وردت في (ت) ، (م) (البخاري).

(٧) وردت العبارة في (ت) (لايسرق السارق).

(ولاينتهب نهبة)[1] وهو مؤمن[2]، وفي غير (خ) من حديث ابن عباس الإضرار في الوصية من الكبائر[3].

والقنوط من رحمة الله[4]، وفي حديث أبي أيوب الأنصاري[5] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منع ابن السبيل من (الماء من) [6] الكبائر[7].

---

(١) وردت في (م) (ولايهيب نهيبة).

(٢) سبقت الإشارة إلى تخريجه في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أثناء الشرح.

(٣) الحديث أخرجه الطبري في تفسيره لسورة النساء بقوله: (حدثني نصر بن عبد الرحمن الأزدي قال: حدثناه عبيدة بن حميد، وحدثني يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن عليه عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿غير مضار وصية من الله والله عليم حليم﴾ قال الضرار في الوصية من الكبائر). انظر جامع البيان (٣/٦٣٠) (٨٧٨٤) ورجاله ثقات.

(٤) الحديث ذكره الهيثمي عن ابن عباس أن رجلا قال يارسول الله ماالكبائر قال (الشرك بالله، والإياس من روح الله، والقنوط من رحمة الله) وعزاه للبزار، (ولم أجده في مظانه) ، وقال رجاله موثوقون. انظر: مجمع الزوائد، كتاب الإيمان، باب الكبائر (١/١٠٤) .
وأخرج عبد الرزاق والطبراني نحوه عن ابن مسعود قال: أكبر الكبائر الإشراك بالله، والأمن من مكر الله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله)، والهيثمي وقال: (إسناده صحيح). انظر: المصنف، باب الكبائر (١٠/٤٥٩-٤٦٠) (١٩٧٠١) ، المعجم الكبير (٩/١٥٦) (٨٧٨٣) ، (٨٧٨٤) ، (٨٧٨٥) ، مجمع الزوائد، كتاب الإيمان، باب الكبائر (١/١٠٤) .

(٥) أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة الأنصاري التجاري المدني، شهد بدرا والعقبة وعليه نزل النبي صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة، ومن كلامه من أراد أن يكثر علمه ويعظم حلمه فليجالس غير عشيرته، توفي بأرض الروم غازيا سنة اثنتين وخمسين ودفن إلى أصل حصن بالقسطنطينية، انظر: ابن حبان مشاهير (ص٢٦) ، الخزرجي الخلاصة (ص١٠٠-١٠١) .

(٦) سقطت من النسخ واستدركها الناسخ في الأصل.

(٧) رواية أبي أيوب الأنصاري أخرجها الحاكم في المستدرك ولم يرد فيها منع ابن السبيل من الماء من الكبائر فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مامن عبد يعبد الله ولايشرك به شيئا ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويجتنب الكبائر إلا دخل الجنة)، قال: فسألوه: ماالكبائر؟ قال: (الإشراك بالله، والفرار من الزحف، وقتل النفس). انظر: المستدرك (١/٧٤) (٦٠) .
وقد ورد التشديد في إثم من منع ابن السبيل من الماء فأخرج البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة لاينظر الله إليهم يوم القيامة ولايزكيهم ولهم عذاب أليم

وروى بريدة[1] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (عد) [2] [منع][3] ابن السبيل منها[4]، (وفي) [5] حديث ابن عمر عد الإلحاد في البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا[6]، وحديث عبد الله بن عمرو أكبر الكبائر أن يشتم الرجل والديه، قالوا وكيف؟ قال: يساب

== (منهم) رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل...) الحديث. انظر: الفتح، كتاب الشرب والمساقاة، باب إثم من منع ابن السبيل من الماء (٤٢/٥) (٢٣٥٨) ، كتاب الشهادات، باب اليمين بعد العصر (٣٣٥/٥-٣٣٦) (٢٦٧٢) ، كتاب الأحكام، باب من بايع رجلا لايبايعه إلا للدنيا (٢١٤/١٣) (٧٢١٢) ، أبو داود، كتاب البيوع، باب في منع الماء (٢٧٧/٣) (٣٤٧٤) ، أحمد في مسند أبي هريرة (٤٨٠/٢) ، وفسر أبو عبيد قوله صلى الله عليه وسلم من منع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ منعه الله فضله يوم القيامة بقوله: هي البئر تكون في بعض البوادي ويكون قربها كلأ فربما سبق إليها بعض الناس فمنعوا من جاء بعدهم فإذا منعوهم الماء فقد منعوهم الكلأ لأنهم إذا أرعوها الكلأ ثم لم يرووها من الماء قتلها العطش ، ولمعلومات أوفى انظر: غريب الحديث (٤٠٨/١) .

(١) أبو سهل بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي، أسلم قبل بدر من المهاجرين الأولين، فهاجر قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة ثم لحق به فلما أراد النبي صلى الله عليه وسلم دخول المدينة قال له بريدة لاتدخل المدينة إلا ومعك لواء ثم حمل عمامته وشدها في رمح ومشى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم،نزل البصرة ثم ارتحل إلى مرو وبها توفي سنة ثلاث وستين وهو آخر من مات بخراسان من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين. لمعلومات أوفى انظر: ابن حبان مشاهير (ص٦٠) ، الخزرجي الخلاصة (ص٤٧) ، ابن حجر تقريب (ص١٢١) .

(٢) وردت في (ت) (عن).

(٣) إضافة لسلامة النص ومقتضى السياق.

(٤) الحديث ذكره الهيثمي عن بريدة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن أكبر الكبائر الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، ومنع فضل الماء ومنع الفحل). وعزاه للبزار (ولم أجده في مظانه) وقال: (فيه صالح ابن حيان وهو ضعيف ولم يوثقه أحد). وحكم ابن حجر على سنده بالضعف. انظر: المجمع (١٠٥/١) ، الفتح (٤٢٥/١٠) .

(٥) وردت في (ت) (ومن).

(٦) حديث ابن عمر أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب لين الكلام لوالديه (ص١٥) (٨) ورواته ثقات غير طيلسه بن مياس، وثقه ابن حبان وقال ابن حجر(مقبول)، وأخرج نحوه أبو داود عن عبيد بن عمير عن أبيه في كتاب الوصايا، باب ماجاء في التشديد في أكل مال اليتيم (١١٥/٣-١١٦) (٢٨٧٥) ، والحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان وقال: (قد احتجا برواة هذا الحديث غير عبد الحميد بن سنان، فأما عمير بن قتادة فإنه صحابي، وابنه عبيد متفق على إخراجه والاحتجاج به)، وقال الذهبي: (عمير بن قتادة صحابي ولم يحتجا بعبد الحميد لجهالته ووثقه ابن حبان). انظر: المستدرك (١٢٧/١) (١٩٧) .

الرجل فيسب أباه[1].

فهذه آثار رويت عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم تذكر الكبائر [فجميع الكبائر في هذه الآثار][2] ست وعشرون كبيرة وهي الشرك، وقتل النفس، وعقوق الوالدين، وشهادة الزور، واليمين الغموس، وأن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، والزنا، والسحر، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والفرار من الزحف، وقذف المحصنات، والسرقة، وشرب الخمر، والإضرار في الوصية، والقنوط من رحمة ا لله، ومنع ابن السبيل الماء، والإلحاد في البيت الحرام، والذي (يسب) [3] لوالديه، ومنع وهات، ووأد البنات، والنميمة، وترك التحرز من البول، والغلول[4]. فهذه ست وعشرون.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في باب لايسب الرجل والديه وسبق تخريجه هناك ، استنبط ابن حجر فائدة لطيفة في مسألة التسبب في لعن الوالدين والعياذ با لله فأشار إلى أن بعض الكبائر وردت خاصة وتدخل في عموم غيرها وذلك بقوله: (وفي بعضه ماورد خاصا ويدخل في عموم غير كالتسبب في لعن الوالدين وهو داخل في العقوق، وقتل الولد وهو داخل في قتل النفس، والزنا بحليلة الجار وهو داخل في الزنا، والنهبة والغلول واسم الخيانة يشمله ويدخل الجميع في السرقة، وتعلم السحر وهو داخل في السحر، وشهادة الزور وهي داخلة في قول الزور، ويمين الغموس وهي داخلة في اليمين الفاجرة، والقنوط من رحمة ا لله كاليأس من روح ا لله). الفتح (١٢/١٩٠) .

(٢) مابين المعقوفتين سقطت من (م) ورسمت في (ت) (في هذه الكبائر).

(٣) وردت في (ت) (ينسب)، وفي (م) (إيسسب)، وفي ابن بطال(يستسب).

(٤) لقد توعد ا لله عز وجل الغال يوم القيامة بقوله: ﴿ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة﴾، ولقد أكدت الروايات الصحيحة شناعة الغلول والغال وأظهرته بصورة قبيحة تتأفف منها النفس لما ينفردبه لذاته ويخفيه في متاعه، منها ماذكره البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الغلول مارواه أبو هريرة رضي ا لله عنه قال: قام فينا النبي صلى ا لله عليه وسلم فذكر الغلول فعظمه وعظم أمره قال: (لاألفين أحدكم يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة، يقول: يارسول ا لله أغثني فأقول: لاأملك لك شيئا، قد أبلغتك، وعلى رقبته بعير له رغاء يقول: يارسول ا لله أغثني، فأقول: لاأملك لك شيئا، قد أبلغتك، وعلى رقبته صامت فيقول: يارسول ا لله أغثني، فأقول: لاأملك لك شيئا قد أبلغتك، أو على رقبته رقاع تخفق، فيقول: يارسول ا لله أغثني، فأقول: لاأملك لك شيئا قد أبلغتك).

وقد أوضح ابن حجر المقصود بالغلول بقوله: (الغلول أي الخيانة في المغنم، قال ابن قتيبة: سمي بذلك لأن آخذه يغله في متاعه أي يخفيه فيه، ونقل النووي الإجماع على أنه من الكبائر). الفتح (٦/٢١٤-٢١٥) .

وتستنبط كبائر أخر من الأحاديث منها حديث (ابن المسيب) [1] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من (أربى الربا) [2] استطالة الرجل في عرض أخيه، وقد ثبت أن الربا من الكبائر كما سلف، ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأبي سعيد أنه صلى الله عليه وسلم قال[3]: أسوأ السرقة الذي يسرق صلاته[4]، وقد ثبت أن السرقة من [٢٩٢/أ] الكبائر، وفي التنزيل/ (الجورة) [5] في الحكم[6]، قال تعالى: ﴿ومن لم يحكم بما

---

(١) وردت في الأصل(حديث المسيب) والتعديل من (ت) ، (م) والإثبات من ابن بطال. بينما أخرجه أبو داود بسنده عن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إن من أربى الربا الإستطالة في عرض المسلم بغير حق)، كتاب الأدب، باب في الغيبة (٢٦٩/٤) (٤٨٧٦) ، أحمد في مسند سعيد بن زيد (١٩٠/١) ، الطبراني في المعجم الكبير (١٥٤/١) (٣٥٧) ، البزار في البحر الزخار (٩٣/٤) (١٢٦٤) ، الدمياطي وقال: (رواه أحمد بسند جيد) انظر المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح (ص٥١٨) (تحقيق عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، عبد الشكور فدا مكة المكرمة، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ) ، وأشار السيوطي إلى حسنه، انظر المناوي فيض القدير شرح الجامع الصحيح (٥٣١/٢-٥٣٢) (دار المعرفة، بيروت) ، وقال الهيثمي: (رواه أحمد والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح غير نوفل بن مساحق وهو ثقة). انظر مجمع الزوائد (١٥٠/٨) .

(٢) وردت في (م) (أزنى الزنا) والصحيح ماأثبته موافقة للمصادر.

(٣) وردت في (ت) (عن أن عليه السلام قال).

(٤) الحديث أخرجه أحمد في مسند أبي سعيد الخدري (٥٦/٣) ورواته ثقات سوى علي بن زيد ضعيف، وأخرجه الحاكم عن أبي قتادة عن أبيه في كتاب الصلاة (٣٥٣/١) (٨٣٥) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه (٣٥٣/١) (٨٣٦) وقال كلا الإسنادين صحيحان ولم يخرجاه وأكد ذلك الذهبي في التلخيص.

(٥) وردت في (ت) ، (م) (الجور).

(٦) أوجز الطبري هذا المعنى في تفسيره للآيات الثلاث بقوله: (يقول تعالى ذكره: ومن كتم حكم الله الذي أنزله في كتابه وجعله حكما بين عباده فأخفاه وحكم بغيره كحكم اليهود في الزانيين المحصنين بالتجبية والتحميم وكتمانهم الرجم وكقضائهم في بعض قتلاهم بدية كاملة وفي بعض بنصف الدية، وفي الأشراف بالقصاص وفي الأدنياء بالدية وقد سوى الله بين جميعهم في الحكم عليهم في التوراة ﴿فأولئك هم الكافرون﴾ يقول هؤلاء الذين لم يحكموا بما أنزل الله في كتابه ولكن بدلوا وغيروا حكمه وكتموا الحق الذي أنزله في كتابه ﴿وهم الكافرون﴾ يقول هم الذين ستروا الحق الذي كان عليهم كشفه وتبيينه، وغطوه عن الناس وأظهروا لهم غيره، وقضوا به لسحت أخذوه منهم عليه). جامع البيان (٥٩٢/٤) . وأورد الشوكاني وابن كثير المعنى في تفسيرهما كذلك. انظر: فتح القدير (٤١/٢-٤٥) ، تفسير ابن كثير (٨٥/٢-٦١) .

أنزل الله فأولئك هم (الكافرون) [1]، (والظالمون) [2]، (والفاسقون) [3]، (وقال) [4] تعالى: ﴿وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا﴾[5].

فهذه (تسع) [6] وعشرون (كبيرة) [7]. قال الطبري[8]: واختلف (أهـل التأويل) [9]

---

(١) قدم الظالمون على الكافرون في (ت) والآية (٤٤) في سورة المائدة، قال تعالى: ﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلاتخشوا الناس واخشون ولاتشتروا بآياتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾.

(٢) سورة المائدة: آية (٤٥) قال تعالى: ﴿وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون﴾.

(٣) سورة المائدة: آية (٤٧) قال تعالى: ﴿وليحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون﴾.

(٤) وردت في (م) (فقال).

(٥) سورة الجن: آية (١٥) .

بعد الإيضاح المطول للكبائر ختمها بهذه الآية الموجزة التي وإن كانت توضح مآل كفرة الجن إلا أن الخطاب عام يشمل كفرة الجن والإنس أيضا ممن جار ومال قلبه لكبيرة منها والعياذ بالله عز وجل ليس له سوى أن يكون وقود توقد به نار جهنم.

(٦) وردت في (ت) (تسعة).

(٧) ساقطة من (ت) ، (م) .

(٨) أبو جعفر محمد بن جرير الآملي الطبري، ولد سنة ٢٢٤هـ عرف منذ صغره بالذكاء وسرعة الحفظ، ارتحل إلى مختلف مدن الدولة الإسلامية لطلب العلم واستقر في بغداد التي جلس فيها للتدريس حيث كان محور من محاور الفقه، وصف بشرف النفس وعلو الهمة والعلم. توفي سنة ٣١٠هـ وله من المؤلفات كتاب التفسير وكتاب التاريخ وغيرها. ولمعلومات أوفى انظر: الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (١٦٢/٢-١٦٩) (المكتبة السلفية، المدينة المنورة) ، ابن خلكان وفيات (١٩١/٤-١٩٢) ، الذهبي تذكرة الحفاظ (٧١٠/٢) ، ميزان الاعتدال (٣٥/٣) ، ابن حجر لسان الميزان (١٠٠/٥-١٠٣) .

(٩) ساقطة من (ت) .

في الكبائر الـتي وعـد ا لله عبـاده بـالنهي (عنهـا) [١] مـن أول سـورة النسـاء (إلى رأس) [٢] الثلاثين آية منها[٣]. هذا قول ابن مسعود[٤] والنخعي[٥].

وقال آخرون الكبائر سبع[٦]، روى عن علي رضي ا لله عنه[٧]، وهـو قـول عبيـد بـن

---

(١) وردت في جميع النسخ(عنه)، والتعديل لمقتضى السياق.

(٢) وردت في (م) (إلى آخـر) والآيـة قولـه تعـالى: ﴿وإن تجتنبوا كبـائر مـاتنهون عنـه نكفـر عنكـم سـيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما﴾.

(٣) أخرجه الطبري في جامع البيان (٣٩/٤) .

(٤) رواية عبد ا لله بن مسعود صححها الحاكم وقـال الذهـبي: (علـى شـرطهما وهـو تفسـير صحـابي). انظـر: المستدرك، كتاب الإيمان (١٢٧/١) (١٩٦) ، البزار في البحر الزخار (٣٣٧/٤) (١٥٣٢) ، الهيثمي في كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب السـتة (٤٤/٣) (تحقيـق حبيـب الرحمـن الأعظمـي، مؤسسـة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ) ، وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. انظر مجمع الزوائد (٤/٧) .

(٥) أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي الفقيه يرسل كثـيرا عـن علقمـة وهمـام بـن الحارث والأسود بن يزيد وأبي عبيدة بن عبد ا لله ومسروق، روى عن عائشة رضي ا لله عنهـا، وروى عنـه الأعمش وخلق، كان لايتكلم إلا إذا سئل، قـال المغيرة: (كنـا نهـاب إبراهيـم كمـا يهـاب الأمـير)، وقـال الأعمش: (كان إبراهيم يتوقى الشهرة)، وقال أبو نعيم: توفي سنة ست وتسعين وقيل غير ذلـك. لمعلومـات أوفى انظر: ابن حبان مشاهير (ص١٠١) ، أبو نعيم حليـة الأوليـاء وطبقـات الأصفيـاء (٢١٩/٤-٢٤٠) (دار الكتب العلمية، بيروت) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٣) ، ابن حجر تقريب (ص٩٥) .

(٦) الطبري الجامع (٤٠/٤) ، ابن أبي العز الحنفي شـرح العقيـدة الطحاويـة (ص٣٧٠) (المكتـب الإسـلامي، الطبعة التاسعة ١٤٠٨هـ) .

(٧) أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ابن عم النبي صلى ا لله عليـه وسلم وختنه على بنته وأمير المؤمنين، يكنى أبا تراب وأمه فاطمـة بنـت أسـد بـن هاشـم وهـي أول هاشمية ولدت هاشميا، روى عنه أولاده وهو أول من أسلم من الصبيان، قال له صلى ا لله عليـه وسـلم أنـت بمنزلـة هارون من موسى، وفضائله أشهر من أن تذكر. استشهد ليلة الجمعة لاحدى عشر ليلة بقيت أو خلت مـن رمضان سنة أربعين وهو حينئذ أفضل من على وجه الأرض. انظر: ابن حبان مشـاهير (ص٦-٧) ، الذهـبي تذكرة (١٠/١-١٣) .

والأثر أخرجه الطبري قال حدثني تميم بن المنتصر قال حدثنا يزيد (وهو ابن هارون) قال أخبرنـا محمـد بـن اسحاق عن محمد بن سهل بن أبي حثمة عن أبيه قال إني لفي هـذا المسـجد مسـجد الكوفـة وعلي يخطـب الناس على المنـبر فقـال: (ياأيهـا النـاس إن الكبـائر سـبع) فأصـاخ النـاس فأعادهـا ثـلاث مـرات ثـم قـال: (ألاتسألوني عنها، قالوا ياأمير المؤمنين ماهي؟ قال: الإشـراك بـا لله، وقتـل النفـس الـتي حـرم ا لله، وقـذف المحصنة، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، والفرار يوم الزحف، والتعرب بعد الهجرة، فقلت لأبي: ياأبه =

عمير[1]، وعبيدة[2]، وعطاء[3]، (و) [4] قال عبيد ليس من هـذه كبيرة إلا وفيها آية من كتاب الله، قال تعالى: ﴿ومن يشرك با لله فكأنما خر من السـماء﴾[5]، وقـال تعـالى: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما﴾[6]... الآية، وقال تعالى: ﴿الذين يـأكلون الربـا...﴾[7]

---

== ما التعرب بعد الهجرة؟ كيف لحق ههنا؟ فقال يابني وماأعظم من أن يهاجر الرجل حتى إذا وقع سهمه في الفيئ ووجب عليه الجهاد خلع ذلك من عنقه فرجع أعرابيا كما كان. ورجاله ثقات. انظر: الطبري الجامع (٤٠/٤) (٩١٨٠).

(١) عطف قول عبيد بن عمير وعبيدة وعطاء على قول علي لمساواتهم في عددها ومضمونها وإن أظهرت بعض الآثار اختلافا في بعض المضمون.

وعبيد هو أبو عاصم عبيد بن عمير بن قتادة الليثي المكي، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وعده البعض من كبار التابعين، كان قاص أهل مكة مجمع علـى توثيقـه، مـات قبـل ابـن عمـر سنة ثمان وستين. لمعلومات أوفى انظر لمعلومات أوفـى انظـر: العجلـي الثقـات (ص٣٢١) ، ابـن حبـان الثقـات (١٣٢/٥) مشاهير (ص٨٢) ، ابن حجر الإصابة (٧٩/٥) ، تقريب (ص٣٧٧) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٥٥)

وأثره أخرجه الطبري برجال ثقات. انظر: الجامع (٤٠/٤) (٩١٨١) .

(٢) أبو عمرو عبيدة بن عمرو السلماني الكوفي، أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ولم تكن له صحبة، ذكره ابن حبان في الثقات وقال العجلي كوفي تابعي ثقة من أصحـاب علي وعبـد الله، اختلـف في تاريخ وفاته فقيل أربع وسبعين وقيل غير ذلك؛ انظر: العجلي تاريخ الثقات (ص٣٢٥) ، ابن حبان الثقـات (١٣٩/٥) ، ابن حجر تهذيب (٨٤/٧) .

وأثره أخرجه الطبري برجال ثقات في الجامع (٤١/٤) (١٩١٨٤) .

(٣) عطاء هو ابن رباح، سبق التعريف به. انظر (ص ) .

وأثره أخرجه الطبري في الجامع (٤١/٤) (٩١٨٧) وأثره فيه موسى بن مسعود النهـدي وثقـه ابن سعد والعجلي وابن حبان وضعفه الترمذي وبندار، وقال ابن خزيمة لايحتـج بـه، وقـال الحـاكم كثير الوهم سيء الحفظ، وفي السند شبل بن عباد وعبـد الله بـن أبي نجيـح كلاهمـا ثقـة إلا أنهمـا يريان القدر وهذا لايقدح في الأثر لأنه لايدعوا لذلك،وابن نجيح مدلس ورواه بالعنعنـة. فـالحديث بهذا السند ضعيف إلا أن للحديث شـواهد أخرى تقويـه وهـي الروايتـين السـابقتين بالإضافـة إلى الروايات الصحيحة في الباب والتي احتوت هذه الكبائر.

(٤) الواو ساقطة من (ت) ، (م) .

(٥) سورة الحج: آية (٣١) ، واستخلص منها كبيرة الإشراك با لله.

(٦) سورة النساء: آية (١٠) ، واستخلص منها كبيرة أكل مال اليتيم.

(٧) سورة البقرة: آية (٢٧٥) واستخلص منها كبيرة أكل الربا.

الآية، وقال: ﴿(إن الذين) [1] يرمون المحصنات الغافلات...﴾[2] الآية، وقال [تعالى][3]: ﴿إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلاتولوهم الأدبار﴾[4]، والسادسة[5] التعرب بعد الهجرة [قال تعالى]: ﴿إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ماتبين لهم الهدى...﴾[6] الآية.

وقال آخرون: هي تسع روى (ذلك) [7] عن عبد الله بن عمر وزاد فيه السحر والإلحاد في المسجد الحرام، وقال آخرون: هي أربع (رواه) [8] الأعمش[9] عن وبره بن عبد الرحمن[10] عن أبي الطفيل[11] عن ابن مسعود قال: الكبائر أربع الإشراك با الله

---

(١) ساقطة من (م) .

(٢) سورة النور: آية (٢٣) واستخلص منها كبيرة قذف المحصنات.

(٣) ساقطة من الأصل، (ت) ، والإثبات من (م) .

(٤) سورة الأنفال: آية (١٥) واستخلص منها كبيرة الفرار يوم الزحف.

(٥) وردت في النسخ(السابعة)، والصواب(السادسة)، والسابعة هي قتل النفس التي لم يذكرها بالرغم من ايراده لآيتها في أثر آخر وهو قوله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم﴾. انظر: الطبري جامع (٤٠/٤-٤١) .

(٦) سورة محمد: آية (٢٥) .

(٧) ساقطة من (ت) ، (م) .

(٨) وردت في (ت) (روى).

(٩) الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي، أصله من بلاد الري، وقيل من طبرستان رأى أنس بن مالك وحفظ عنه، وروى عنه ابن أبي أوفى وعكرمة وخلق كثير، وعنه شعبة والسفيانان وخلائق، وثقه العلماء، قال يحيى بن القطان: الأعمش علامة الإسلام، وقال الحربي: ماخلف الأعمش أعبد منه لله تعالى.ومع ذلك فقد عرف بالتدليس انظر: الخطيب تاريخ بغداد (٣/٩) ، الذهبي تذكرة (١٥٤/١) ، سير (٢٢٦/٦) الأمصار (ص١٧٦)، ابن حجر التهذيب (٢٢٤/٤) ، الخزرجي الخلاصة (ص١٥٥).

(١٠) أبو خزيمة : وبره بن عبد الرحمن المسلمي، مجمع على توثيقه، توفي في ولاية خالد بن عبد الله القسري على العراق أرخها ابن حجر سنة ست عشرة ومئة،لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص٤٦٤) ، ابن حبان مشاهير (ص١٠٩) الثقات (٤٩٧/٥) ، ابن حجر تهذيب (١١١/١١)، تقريب (ص٥٨٠) ، الخزرجي الخلاصة (ص٤١٥) .

(١١) أبو الطفيل: عامر بن واثلة الكناني الليثي، ولد عام أحد وأثبت مسلم وابن عدي صحبته، كان من شيعة علي ثم سكن مكة إلى أن توفي سنة مائة وقيل سنة عشر وثقه العجلي بقوله مكي ثقة ترك الكوفة مع علي وكان من كبار التابعين، وهو آخر من مات من جميع الصحابة على الاطلاق رضي الله عنهم أجمعين. انظر: العجلي تاريخ الثقات (ص٢٤٥) ، ابن حبان مشاهير (ص٣٦) ، الخزرجي الخلاصة (ص١٨٥) .

والقنوط من رحمة الله والإياس من (روح) [1] الله والأمن من مكر الله[2]. ففي حديث أبي الطفيل مما لم (يمض) [3] في الآثار الأمن (من) [4] مكر الله. وفي حديث عبيد بن عمير[5] التعرب بعد الهجرة فتمت إحدى وثلاثين[6].

وقال آخرون: كل مانهى الله عنه فهو كبيرة[7]، روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وقد ذكرت الطرفة وهي النظرة[8].

---

(١) وردت في الأصل(رحمه) والتعديل من باقي النسخ.

(٢) الأثر أخرجه الطبري فقال: حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا حدثنا ابن ادريس قال سمعنا مطرفا، عن وبره عن أبي الطفيل قال: قال عبد الله: (الكبائر أربع: الإشراك بالله، والقنوط من رحمة الله، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله). انظر: الجامع (٤٢/٤) (٩١٩٤) ورجاله ثقات.
والسند المذكور لأثر غيره: عن الأعمش عن وبره بن عبد الرحمن عن أبي الطفيل قال سمعت ابن مسعود يقول أكبر الكبائر الإشراك بالله. انظر: ابن جرير الجامع (٩١٩٥) (٤٢/٨٤) . ورواية ابن مسعود سبق تخريجها أثناء الشرح انظر (ص٤٣) .

(٣) وردت في (م) (يمعن) وهو وهم من الناسخ.

(٤) ساقطة من (ت) .

(٥) سبق تعريفه.

(٦) اعتمد المصنف على ابن بطال في شرحه للأحاديث. انظر: شرح الصحيح (لوحة ١٢٤/ب-١٢٥/أ-ب) .

(٧) انظر الطبري جامع البيان (٤٣/٤) . وقد أشار ابن أبي العز إلى فساد هذا الرأي بقوله: (يقتضي أن الذنوب في نفسها لاتنقسم إلى صغائر وكبائر، وهذا فاسد لأنه خلاف النصوص الدالة على تقسيم الذنوب إلى صغائر وكبائر). انظر شرح العقيدة الطحاوية (ص٣٧٢) .

(٨) الرواية أخرجها الطبري بسنده عن ابن عباس أنه كان يقول: كل مانهى الله عنه كبيرة، وقد ذكرت الطرفة، قال هي النظرة، وقد أوضح ابن حجر صحة السند بقوله: (أخرجه اسماعيل القاضي والطبري بسند صحيح على شرط الشيخين إلى ابن عباس). انظر: جامع البيان (٤٣/٤) (٩٢٠٣) ، الفتح (٤٢٤/١٠) ، والأولى أن يكون المراد بقوله(كل مانهى الله عنه) محمولا على نهي خاص وهو الذي قرن به وعيد كما قيد في الرواية الأخرى التالية عن ابن عباس فيحمل مطلقه على مقيده جمعا بين كلاميه. والله أعلم.

قال ابن الحداد[1]: وهذا قول الخوارج قالوا: كل ما(عصى) [2] الله به فهو كبيرة يخلد صاحبه في النار[3] واحتجوا بقوله تعالى: ﴿ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم﴾[4] قالوا: فالكلام على العموم في جميع المعاصي[5].

وعن ابن عباس قول آخر حكاه الطبري قال: "كل ذنب ختمه الله بنار أو لعنة أو غضب فهو كبيرة"[6].

وقال طاووس: قيل لابن عباس: الكبائر سبع؟ قال: هي إلى السبعين أقرب[7].

وقال سعيد بن جبير:[8] قال رجل لابن عباس: الكبائر سبع؟ قال: هي إلى السبعمائة

---

(١) أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الكناني المعروف بابن الحداد، ولد سنة أربع وستين ومائتين، أخذ الفقه عن أبي إسحاق المروزي، وصف أنه كان فقيها محققا غواصا على المعاني، تولى القضاء والتدريس بمصر، حظى باكرام الملوك والرعايا اشتهر بالفتاوى، له كتاب الفروع في مذهب الشافعي وغير ذلك. توفي سنة خمس وأربعين وثلثمائة، وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: ابن خلكان وفيات الأعيان (٤/١٩٧-١٩٨) ، الصفدي الوافي بالوفيات (٢/٦٩) ، ابن العماد الحنبلي شذرات الذهب في أخبار من ذهب (٢/٣٦٧-٣٦٨) .

(٢) وردت في (ت) (عني).

(٣) انظر ابن أبي العز شرح العقيدة الطحاوية (ص٣٧٠) .

(٤) سورة الجن: آية (٢٣) .

(٥) انظر ابن بطال: شرح الصحيح (لوحة ١٢٦/أ) ، وأشار إلى ذلك ابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية (ص٣١٧) .

(٦) الأثر أخرجه الطبري بسنده عن ابن عباس قال في قوله تعالى: ﴿إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه﴾، قال: الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب. انظر: الجامع (٤/٤٤) (٩٢١٣) وسنده ضعيف فيه عبد الله بن صالح صدوق كثير الغلط فيه غفلة ومعاوية بن صالح الحضرمي صدوق له أوهام وعلي بن أبي طلحة يرسل عن ابن عباس صدوق قد يخطئ، وأشار ابن أبي العز إلى هذا المعنى من معاني الكبيرة.انظر: شرح العقيدة (ص٣٧٠) ، العيني العمدة (٢٢/٨٤) ، القسطلاني إرشاد الساري (١٣/١٤-١٥) .

(٧) الأثر أخرجه الطبري في جامع البيان (٤/٤٣) (٩٢٠٧) وقال ابن أبي العز أنها مجرد دعوى. انظر: ابن بطال شرح(لوحة ١٢٦/أ) ، العيني العمدة (٢٢/٨٤) ، ابن أبي العز شرح العقيدة (ص٣٧٠-٣٧١) .

(٨) أبو عبد الله سعيد بن جبير الكوفي من أعلام التابعين، أخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر وطائفة رضي الله عنهم أجمعين، قال له ابن عباس حدث، فقال: أحدث وأنت هاهنا؟ فقال: أليس من نعمة

أقرب منها إلى (سبع) (١) غير أنه لاكبيرة مع استغفار، ولاصغيرة مع إصرار(٢).

وذهب جماعة أهل التأويل إلى أن الصغائر (تغفر) (٣) باجتناب الكبائر وهو قول عامة الفقهاء وخالفهم (في ذلك) (٤) الأشعرية(٥) أبو بكر بن الطيب(٦) وأصحابه (قال) (٧)

== الله عليك أن تحدث وأنا شاهد فإن أصبت فذاك وإن أخطأت علمتك وكان إذا حج أهل الكوفة وسألوا ابن عباس يقول أليس فيكم سعيد بن جبير؟ قتله الحجاج لخروجه مع ابن الأشعث سنة خمس وتسعين وقيل غير ذلك؛انظر: ابن خلكان وفيات (٣٧١/٢-٣٧٣) ، الذهبي تذكرة (٧٦/١-٧٧) .

(١) وردت في (م) (السبع).

(٢) الأثر أخرجه الطبري بسنده عن سعيد بن جبير قال أن رجلا قال لابن عباس: كم الكبائر؟ أسبع هي؟ قال: إلى سبعمائة أقرب منها إلى سبع، غير أنه لاكبيرة مع استغفار ولاصغيرة مع إصرار. انظر: جامع البيان (٤٤/٤) (٩٢٠٨) ورجاله ثقات، ابن بطال شرح (لوحة ١٢٦/أ) ، العيني العمدة (٨٤/٢٢) .

(٣) وردت في الأصل(تعد) وأوضح ابن حجر رأي جماعة أهل التأويل(أن الذنوب تقسم إلى صغائر وكبائر). الفتح (٤٢٣/١٠) ، القسطلاني إرشاد (١٤/١٣) .

(٤) ساقط من (م) .

(٥) الأشاعرة: فرقة ظهرت لمقاومة المعتزلة وهم أتباع أبي الحسن : علي بن إسماعيل الأشعري الذي سلك طريق المعتزلة وتتلمذ في علم الكلام على أبي علي الجبائي ولفصاحته تولى الجدل نائبا عن شيخه إلا أنه وجد في نفسه مايبعده عن المعتزلة فتصدى للرد عليها بناء على رؤياه للنبي صلى الله عليه وسلم يأمره بنصرة مذهب السلف الصالح انظر: تبين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري (ص٣٨ ) ، ونقل الإمام الذهبي في السير (٨٦/١٥) أنه رأى للأشعري أربعة مؤلفات في العقيدة ذكر فيها قواعد السلف في الصفات وقال فيها : تُمُرّ كما جاءت ، ثم قال : وبذلك أقول ، وبه أدين ، ولا تؤول. ويفهم من هذا أن المنتسبين إلى الأشعري يخالفون ما أستقر عليه رأى الإمام الأشعري رحمه الله تعالى (مع أنه ورد أنه لا يتفق معه في مسائل منها مسألة تأويل الصفات فالسلف لايأولون الصفات ويثبتون لله تعالى ما أثبته لنفسه من غير تأويل ولا تشبيه ولا تمثيل) انظر محمد بن صالح العثيمين تقريب التدمرية (ص٢٥)، عبدالله أمين دراسات في الفرق والمذاهب القديمة المعاصرة (ص٣٢٧-٣٣٥) .

(٦) أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاسم الباقلاني البصري الأشعري سكن بغداد وسمع بها الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وأبي محمد بن ماسي وأبي أحمد الحسين بن علي النيسابوري، عرف بذكائه وفطنته وحسن كلامه، له تصانيف عدة في الرد على المخالفين من الرافضة والمعتزلة والجهمية والخوارج وغيرهم، وقد انتهت له الرياسة في مذهبه، توفي سنة ثلاث وأربعمائة ؛ انظر: عبدالقاهر البغدادي الفرق بين الفرق (ص١٣٣)، البغدادي تاريخ بغداد (٣٧٩/٥-٣٨٣) ، الذهبي العبر في خبر من غبر (٢٠٧/٢)، اليافعي مرآة الجنان وعبرة اليقظان (٦/٣-٧)، ابن كثير البداية والنهاية (٣٥٠/١١).

(٧) وردت في (ت) ، (م) (فقالوا).

معاصي الله كلها عندنا كبائر[1]، كذا في كتاب ابن بطال[2].

وهو محكي عن (الأستاذ) [3]،قالوا: وإنما يقال لبعضها صغيرة بالإضافة إلى ماهو أكبر منها[4] كما يقال الزنا صغيرة بإضافته إلى الكفر، والقبلة المحرمة صغيرة بإضافتها إلى الزنا، وكلها كبائر ولاذنب عندنا يغفر واجبا باجتناب ذنب آخر، بل كل ذلك كبيرة ومرتكبه في المشيئة غير الكفر لقوله تعالى: ﴿إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء﴾[5]، واحتجوا بقراءة من قرأ ﴿إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه﴾[6] على التوحيد يعنون

---

(١) زيادة(و) في نسخة (ت) .

(٢) أبو الحسن علي بن خلف بن بطال البكري القرطبي ثم البلنسي ويعرف بابن اللجام، شارح صحيح البخاري من أهل العلم والمعرفة، عني بالحديث العناية التامة. توفي في صفر سنة تسع وأربعين وأربع مائة،انظر: الصفدي الوافي بالوفيات (٧٩/٢١) ، كحالة معجم المؤلفين (٨٧/٧) ، الذهبي سير (٤٧/١٨) ، ابن العماد الحنبلي شذرات (٢٨٣/٣)

(٣) وردت في الأصل(الاستال)، وقد أورد ابن حجر أنه أبو إسحاق الاسفراييني بقوله: (وقد اختلف السلف فذهب الجمهور إلى أن من الذنوب كبائر ومنها صغائر، وشذت طائفة منهم الأستاذ أبو إسحاق الاسفراييني فقال: ليس في الذنوب صغيرة بل كل مانهى الله عنه كبيرة، ونقل ذلك عن ابن عباس وحكاه القاضي عياض عن المحققين واحتجوا بأن كل مخالفة لله فهي بالنسبة إلى جلاله كبيرة). ثم أوضح أن ابن بطال نسب هذا القول إلى الأشعرية. انظر: الفتح (٤٢٣/١٠) ، القسطلاني إرشاد الساري (١٤/١٣) .
فيبدوا من ذلك أن المصنف جمع بين قول ابن بطال الذي عزاه إلى الإسفراييني وبين رأي الأشاعرة بينما فرق بينهما ابن حجر، فعزا قول ابن بطال إلى الأشاعرة وعزا قول الإسفراييني إلى ابن عباس والقاضي عياض عن المحققين.

(٤) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٦/أ) ، ابن أبي العز شرح العقيدة (ص٣٧٠) ، وقد أشار إلى فساد هذا الرأي بنفس رده على من قال(كل مانهى الله عنه فهو كبيرة) كما تقدم، ابن حجر الفتح (٤٢٣/١٠) .

(٥) آية (٤٨) سورة النساء، قال تعالى: ﴿إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما﴾.آية (١١٦) سورة النساء، قال تعالى: ﴿إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا﴾. انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٦/أ) ، ابن حجر الفتح (٤٢٣/١٠) .

(٦) آية (٣١) سورة النساء، قال تعالى: ﴿إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما﴾ ومما يذكر أنها لم تفسر معني ذلك، ومن قرأ بهذة القراءة– على=

الشرك[1]. وقال الفراء[2]: من قرأ كبائر فالمراد بها كبير، وكبير الإثم الشرك[3].

وقد يأتي لفظ الجمع يراد به الواحد، قال تعالى: ﴿كذبت قوم نوح المرسلين﴾[4] ولم يأتهم إلا نوح وحده ولاأرسل إليهم رسول قبله، بدليل قوله في حديث الشفاعة: "ولكن ائتوا نوحا فإنه أول رسول بعثه الله إلى (أهل) [5] الأرض".

قالوا (فجواز) [6] العقاب عندنا على الصغيرة كجوازه على الكبيرة[7]، وقوله عليه

---

== التوحيد- يعني (كبير) بدلا من كبائر وقرأ بذلك ابن مسعود، سعيد ابن جبير، انظر تفسير ابن عطيه (٣٠/٤).

(١) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٦/أ)، وقد أشار ابن حجر إلى الآية ولم يذكر احتجاجهم بقراءة من قرأ الآية على هذا النحو واكتفى بذكر مرادهم بقوله: (وأجابوا عن الآية التي احتج أهل القول الأول بها وهي قوله تعالى ﴿إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه﴾ أن المراد الشرك.

(٢) أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الديلمي الكوفي، سمي بالفراء لأنه كان يفري الكلام، وصف أنه أعلم الكوفيين بالنحو بعد شيخه الكسائي، له من التصانيف الحدود، والمعاني، وكتاب المصادر في القرآن وغير ذلك. توفي سنة سبع ومائتين في طريق مكة المكرمة،لمعلومات أوفى انظر: ابن خلكان وفيات (١٧٦/٦-١٨٢)، الذهبي تذكرة (٣٧٢/١)، السيوطي بغية الوعاه (٣٣٣/٢).

(٣) انظر: الفراء معاني القرآن (٢٥/٣)، سورة الشورى: آية (٣٧)، (١٠٠/٣) سورة النجم: آية (٣٢) (تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية).

(٤) سورة الشعراء: آية (١٠٥).

(٥) سقطت الكلمة من (ت). والحديث أخرجه أحمد في مسند عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (٢٨١/١)، (٢٩٥/١) حديث الشفاعة الطويل أخرج الترمذي أوله وقال: (وفي الحديث قصة وهذا حديث حسن صحيح) في كتاب المناقب، باب فضل النبي صلى الله عليه وسلم (٥٤٨/٥) (٣٦١٥) ثم قال: (وقد روي بهذا الإسناد عن أبي نضرة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم). ورواية ابن عباس أخرجها أحمد في مسند عبد الله بن عباس كما أسلفت، وأخرج أبو يعلى نحوها في مسند أبي بكر رضي الله عنه (٥٧/١-٦٠) (٥٢)، وذكره الهيثمي وقال: (رواه أبو يعلى وأحمد وفيه علي بن زيد وقد وثق على ضعفه وبقية رجالهما رجال الصحيح). انظر مجمع الزوائد، كتاب البعث، باب الشفاعة (٣٧٢/١٠-٣٧٣).

(٦) وردت في (ت) (فجوزوا).

(٧) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٦/أ)، ابن حجر الفتح (٤٢٣/١٠).

الصلاة والسلام: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله لايظن أنها تبلغ حيث بلغت يكتب الله له بها سخطه إلى يوم يلقاه"[(١)]. وحجة أهل التأويل والفقهاء ظاهر قوله ﴿إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾، قال الطبري: يعني يكفر عنكم أيها المؤمنون باجتناب الكبائر صغائر سيئاتكم لأن الله قد وعد (مجتنبها) [(٢)] (تكفير) [(٣)] ماعداها من سيئاته ولايخلف الميعاد[(٤)]. واحتجوا بما رواه موسى بن عقبة[(٥)] عن عبد الله ابن سلمان الأغر[(٦)] عن أبيه عن (أبي) [(٧)] أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مامن عبد يعبد الله لايشرك به شيئا، ويقيم الصلاة، ويؤدي الزكاة (ويصوم

---

(١) الحديث أخرج البخاري ومسلم نحوه في كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان (٣١٤/١١-٣١٥) (٦٤٧٧) (٦٤٨٧)، ومسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التكلم بالكلمة يهوى بها في النار (٢٢٣/٨) (٢٣١٩)، الترمذي، كتاب الزهد، باب في قلة الكلام (٤٨٤/٤) (٢٣١٩)، ابن ماجه، كتاب الفتن، باب كف اللسان في الفتنة (١٣١٢/٢-١٣١٣) (٣٩٦٩)، أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٣٣٤/٢)، مالك الموطأ، كتاب الكلام، باب مايؤمر به من التحفظ في الكلام (٩٨٥/٢) (٥)، المناوي فيض القدير (٣٣١/٢-٣٣٢).

(٢) وردت في (م) (مجتنبيها).

(٣) وردت في الأصل(يكفر)، وفي (م) (بتكفير)، والتعديل من (ت) والإثبات من الطبري.

(٤) الطبري جامع البيان (٤٦/٤)، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٦/أ).

(٥) أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي مولى آل الزبير، أدرك ابن عمر وسهل بن سعد وروى عن أم خالد وكانت لها صحبة وجده لأمه أبي حبيبة مولى آل الزبير ونافع مولى ابن عمر وغيرهم، وروى عنه ابن أخيه إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة وابن المبارك ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم، مجمع على توثيقه وعلمه وفضله. أرخت وفاته سنة إحدى وأربعين ومائة وقيل غير ذلك، لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢٩٢/٧)، العجلي الثقات (ص٤٤٤)، ابن حبان الثقات (٤٠٤/٥-٤٠٥)، ابن حجر تهذيب (٣٦٠/١٠- ٣٦٢)، تقريب (ص٥٥٢)، البنداري رجال (٦٣/٤).

(٦) عبد الله بن سلمان الأغر المدني مولى جهينة أخو عبيد الله بن سلمان، روى عن أبيه، وروى عنه صفوان بن سليم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر صدوق، ولم تؤرخ المصادر لوفاته سوى ماذكره ابن حجر أنه من السادسة فتوفي بعد المائة. انظر: ابن حبان الثقات (٥/٧)، ابن حجر التهذيب (٢٤١/٥)، تقريب (ص٣٠٦).

(٧) ساقطة من (ت)، (م).

رمضان) (١) ويجتنب الكبائر إلا دخل الجنة"(٢).

وقال أنس رضي الله عنه: "إن الله تجوز عما دون الكبائر (فمالنا) (٣) ولها وتلا الآية"(٤).

وأما قول الفراء من قرأ الكبائر فالمراد بها كبير الإثم [وهو الشرك فهذا خلاف ماثبت في الآثار وذلك أن في حديث](٥) أبي بكرة "إلا أنبئكم بأكبر الكبائر" الحديث، فجعل منه قول الزور والعقوق من أكبرها وجعل في حديث ابن مسعود (و) (٦) قتل الولد خشية أن يأكل معه ، والزنا بحليلة الجار من أعظم الذنوب، فهذا يرد تأويل (الفراء) (٧) أن كبائر يراد بها كبير وهو الشرك خاصة، ولو عكس(٨) قوله فقيل له من قرأ كبير الإثم

---

(١) وردت في (ت) (يصوم شهر رمضان).

(٢) أخرجه الطبري جامع البيان (٤٥/٤) (٩٢٢٦) : عن موسي بن عقبة به نحوه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مامن عبد يعبد الله لايشرك به شيئا، ويقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة، ويصوم رمضان، ويجتنب الكبائر، إلا دخل الجنة، فسألوه: ماالكبائر؟ قال: الإشراك بالله، والفرار من الزحف، وقتل النفس).
الأثر فيه عباس بن أبي طالب وهو صدوق، وسعد بن عبد الحميد بن جعفر وهو صدوق له أغاليط، وقال ابن حبان يروي المناكير عن المشاهير وممن فحش وهمه وفيه ابن أبي الزناد وهو صدوق تغير حفظه.
السند حسن لغيره ؛ انظر الآثار الواردة أثناء الشرح. وانظر ابن بطال شرح (لوحة ١٢٦/أ) .

(٣) ساقط من الأصل.

(٤) أخرجه الطبري جامع البيان (٤٧/٤) (٩٢٣٢) : حدثني يعقوب قال حدثنا ابن عليه قال: حدثنا زياد بن مخراق، عن معاوية بن قرة قال: أتينا أنس بن مالك، فكان فيما حدثنا قال: لم نر مثل الذي بلغنا عن ربنا، ثم لم نخرج له عن كل أهل ومال! ثم سكت هنيهة، ثم قال: والله لقد كلفنا ربنا أهون من ذلك: لقد تجاوز لنا عمادون الكبائرّ فمالنا ولها؟ ثم تلا ﴿إن تجتنبوا كبائر ماتنهون عنه﴾ الآية، ورجاله ثقات.وانظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٦/أ) .

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من (م) .

(٦) الحرف ساقط من (ت) .

(٧) وردت في (ت) (القراء).

(٨) في الأصل زيادة(من).

(فالمراد) [١] به كبائر كان أولى في التأويل بدليل هذه الآثار الصحاح وبالمتعارف المشهور في كلام العرب وذلك (أن) [٢] يأتي لفظ الواحد يراد به الجمع كقوله تعالى ﴿يخرجكم طفلا﴾[٣]، وقوله: ﴿لانفرق بين أحد من رسله﴾[٤]، والتفريق لايكون إلا بين إثنين فصاعدا والعرب تقول فلان كثير الدينار والدرهم يريدون الدنانير والدراهم[٥]. وقولهم إن الصغائر كلها كبائر دعوى، وقد ميز الله بينها وبين ماسماه سيئات من غيرها بقوله: ﴿إن تجتنبوا... الآية﴾، وأخبر أن الكبائر إذا [جونبت][٦] كفر ماسواها وماسوى الشئ هو غيره ولايكون [٢٩٣/ب] هو ولاضد الكبائر/ إلا الصغائر[٧]. والصغائر معلومة عند الأمة (وهي) [٨] ماأجمع المسلمون على رفع الحرج في شهادة من أتاها ولايخفى هذا على ذي لب[٩]. وأما احتجاجهم بحديث أن الرجل ليتكلم بالكلمة... إلى آخره فلادلالة فيه أن تلك (الكلمة)[١٠] ليست من الكبائر، ومعنى الحديث أن الرجل ليتكلم بالكلمة عند السلطان (يغريه) [١١] بعدوله يطلب أذاه فربما قتله السلطان أو أخذ ماله أو عاقبه أشد العقوبة

---

(١) وردت في (ت)، (م) (المراد).

(٢) وردت في (ت) (أنه).

(٣) سورة غافر: آية (٦٧). قال تعالى: ﴿هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون﴾.

(٤) سورة البقرة: آية (٢٨٥). قال تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن با لله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾.

(٥) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٦/أ-ب).

(٦) وردت في (م) (حوسبت).

(٧) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٦/ب).

(٨) وردت في (ت) (وهذا).

(٩) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٦/ب).

(١٠) ساقطة من الأصل، والإثبات من (ت)، (م).

(١١) وردت في (ت) (يعرفه).

والمتكلم بها لايعتقد أن السلطان (يبلغ) [1] به كل ذلك فيسخط ا لله عليه إلى يوم القيامة، وهذا كقوله ﴿وتحسبونه هينا وهو عند ا لله عظيم﴾[2].

(فصل): معنى" منع وهات" منع الواجب وأخذ ماليس له[3] (ووأد البنات) [4] هو قتلها[5]، قال تعالى: ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى﴾[6]. وقوله: "وقيل وقال" كذا رويناه بغير صرف ويروى بالتنوين[7]. قال أبو عبيد[8]: فيه تجوز عربته وذلك أنه جعل القال مصدرا

---

(١) وردت في (ت) (لايبلغ).

(٢) سورة النور: آية (١٥) . قال تعالى: ﴿إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ماليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند ا لله عظيم﴾، وقد اشار إلى ذلك ابن بطال. انظر: شرح الصحيح (لوحة ١٢٦/ب) .

(٣) هذا المعنى ذكره العيني بشئ من التفصيل بقوله(منع الواجب من ماله وأقواله وأفعاله وعن استدعاء مالايجب عليهم من الحقوق)؛انظر: العمدة (٨٧/٢٢) ، القسطلاني إرشاد الساري (١٢/١٣) ، ابن حجر الفتح (٤٢٠/١٠) ، السيوطي التوشيح (لوحة ١٧٤/ب) .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) فصلت المصادر أنه دفنها بالحياة. انظر: العيني العمدة (٨٧/٢٢) ، القسطلاني إرشاد الساري (١٢/١٣) ، ابن حجر الفتح (٤٢٠/١٠) ، السيوطي التوشيح (لوحة ١٧٤/ب) .

(٦) سورة النحل: آية (٥٨) . قال تعالى: ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم﴾.

(٧) أورد العيني نقلا عن ابن الملقن بقوله: (وفي التوضيح كذا رويناه بغير صرف يعني بغير تنوين ويروى بالتنوين)، فهذه الزيادة قد تكون من العيني وقد تكون من أصل المؤلف وعليه فهي ساقطة من جميع النسخ، وقد رد العيني على ذلك بقوله: (قلت الأصل أن يكون بالتنوين لأنه اسم وقع مفعولا وحقه النصب بالتنوين)، بينما أورد ابن حجر أن المشهور بغير تنوين بقوله: (وكذا للأكثر في جميع المواضع بغير تنوين)، ووقع في رواية الكشمهيني هنا(قيل وقال) والأول الأشهر. انظر: العمدة (٨٧/٢٢) ، الفتح (٤٢١/١٠) .

(٨) وردت في (م) (أبو عبيدة )وهو القاسم بن سلام مصنف كتاب غريب القرآن، وغريب الحديث وغير ذلك، ولد سنة سبع وخمسون ومائة، سمع من إسماعيل بن عباس وسفيان بن عيينة وشريك بن عبد ا لله، حدث عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وعلي البغوي ويحيى بن معين. توفى سنة ٢٢٤هـ وقيل غير ذلك. ولمعلومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات (٣٥٥/٧) ، البخاري التاريخ الصغير (٣٢١/٢) ، ابن خلكان وفيات (٦٠/٤-٦٣) ، الذهبي سير (٤٩٠/١٠-٥٠٩) ، السيوطي

كأنه قال هو (قيل" و(قال) [1] قلت قولا وقيله (و) [2] قال[3] ). ومعناه (كثرة) [4] القول فيما لايعني[5]، وكثرة السؤال يحتمل سؤال (الناس) [6] مافي أيدي الناس[7]، أو السؤال عما لايعني من العلم[8].

---

== بغية الوعاه (٢/٢٥٣) .

(١) وردت في (م) ، (ت) يقال، وقد أضيف التنوين والواو لمقتضى السياق.

(٢) ساقط الحرف من (ت) .

(٣) وذكر العيني مايقرب من هذا فقال: (أن يكون كلاهما مصدرين يقال قال قولا وقيلا وقالا ولم يكتب بالألف لأنها لغة ربيعة)، وجعلهما ابن حجر مصدران للقول تقول قلت قولا وقيلا وقالا.انظر: العمدة (٢٢/٨٧) ، الفتح (١٠/٤٢١) .

(٤) وردت في (م) (كثر).

(٥) العيني العمدة (٢٢/٨٧) ، بينما عللها ابن حجر والسيوطي بأنها تؤدي إلى الخطأ بقوله(والمراد في الأحاديث الإشارة إلى كراهة كثرة الكلام لأنها تؤول إلى الخطأ). انظر: الفتح (١٠/٤٢١) ، التوشيح (لوحة ١٧٤/ب) .

(٦) ساقط من (ت) ، (م) .

(٧) حمله ابن حجر على سؤال المال. انظر: الفتح (١٠/٤٢١) ، بينما استزاد السيوطي بقوله: (وقيل السؤال عن المشكلات وقيل عن أخبار الناس وأحداث الزمان). انظر: التوشيح (لوحة ١٧٤/ب).

(٨) فصله القسطلاني بقوله: (لاتسألوا في العلم سؤال امتحان ومراء وجدال). انظر: إرشاد الساري (١٣/١٣) .

## (٧) باب : صلة الوالد المشرك

ذكر فيه:

٩- (٥٩٧٨) حديث أسماء بنت أبي بكر[١] رضي الله عنه قالت: أتتني أمي راغبة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أأصلها؟ قال : نعم"[٢].

قال ابن عيينة[٣]: فأنزل الله فيها ﴿لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين﴾[٤].

---

(١) صرح المصنف في نهاية الباب أنه ترجم لأسماء رضي الله عنها ولم أجدها وهي: أم عبد الله أسماء بنت عبد الله بن أبي قحافة القرشية التيمية والدة الخليفة عبد الله بن الزبير وأخت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما وآخر المهاجرات وفاة، روت عدة أحاديث وعمرت دهرا وتعرف بذات النطاقين وكانت أسن من عائشة رضي الله عنها ببضع عشرة سنة، هاجرت حاملا بعبد الله وشهدت اليرموك مع زوجها الزبير، توفيت رضي الله عنها وأرضاها سنة ثلاث وسبعين؛ انظر: الذهبي السير (٢/٢٨٧-٢٩٦) .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب الهدية للمشركي؛ انظر: الفتح (٥/٢٧٥) (٢٦٢٠) ، وأخرجه أيضا في كتاب الجزية، باب رقم ١٨. انظر: الفتح (٦/٥٨) (٣١٨٣) ، في الأدب، باب صلة المرأة أمها ولها زوج. انظر: الفتح (١٠/٤٢٧) (٥٨٧٩) ، مسلم في كتاب الزكاة، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج والأولاد والوالدين ولو كانوا مشركين (٣/٨١) ، أبوداود، كتاب الزكاة، باب الصدقة على أهل الذمة (٢/١٢٧) (١٦٦٨) ، أحمد في مسند أسماء بنت أبي بكر (٦/٣٤٤) ، (٦/٣٤٧) ، (٦/٣٥٥) .

(٣) أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي الكوفي، ولد بالكوفة سنة سبع ومائة، طلب الحديث وهو غلام ولقي الكبار فحمل عنهم علما جما، نعته الشافعي بالعلم والفضل فقال: (لولا مالك وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز)، وقال الذهبي: (أتقن وجود وجمع وصنف وعمر دهرا وازدحم الخلق عليه وانتهى إليه علو الإسناد ورحل إليه من البلاد وألحق الأحفاد بالأجداد). توفي سنة ثمان وتسعين ومائة. لمعلومات أوفى انظر: خليفة بن خياط التاريخ (ص٤٦٨) ، الذهبي السير (٨/٤٥٤-٤٧٥) .

(٤) سورة الممتحنة: آية (٨) . قال تعالى: ﴿لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾.

صلة الأبوين[1] المشركين مطلوبة بنص القرآن، قال تعالى: ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾[2]. وعبر ابن بطال عنه بالوجوب فأمر (ا لله) [3] تعالى في هذه الآية ببرهما ومصاحبتهما بالمعروف وإن كانا مشركين[4]. وقد سلف في الهبة[5]، وأسماء (هذه) [6] بنت الصديق زوج الزبير ابن العوام وأمها (قتيلة) [7] وترجم لها أيضا عقيب هذا الباب.

---

(١) وردت في (ت) ، (م) زيادة(هذا الحديث سلف في الهبة والصلة).

(٢) سورة لقمان: آية (١٥) . قال تعالى: ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾.

(٣) سقط لفظ الجلالة من (ت) .

(٤) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٧/أ) ، العيني العمدة (٨٨/٢٢) .

(٥) وردت في (ت) ، (م) بزيادة(أيضا).

(٦) وردت في (ت) ، (م) (هي).

(٧) قال في الطبقات: (وكان لأبي بكر من الولد عبد ا لله وأسماء ذات النطاقين وأمهما قتيلة بنت عبد العزي بن عبد أسعد بن نضر بن مالك بن حسل ابن عامر بن لؤي). الطبقات (١٦٩/٣) . بينما وردت في النسخ الأخرى(قيله).

## (٨) باب : صلة المرأة أمها ولها زوج

وذكره معلقا[١] فقال:

١٠- (٥٩٧٩) وقال الليث: حدثني هشام بن عروة[٢] عن أبيه[٣] عن أسماء (قالت):[٤]قدمت (أمي) [٥] وهي مشركة في عهد قريش (ومدتهم) [٥] إذ عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم مع (أبيها) [٦] فأستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت[٧] إن أمي (قدمت) [٨] وهي راغبة فقال نعم صلي أمك.

---

(١) أورد ابن حجر أن هذه الرواية موصولة بقوله: (وقد وقع لنا موصولا في(مستخرج أبي نعيم) إلى الليث، ووقع لنا بعلو في(جزء أبي الجهم العلاء بن أبي موسى) عن الليث. الفتح (٤٢٧/١٠) ، تغليق التعليق(٨٩/٥)، العيني العمدة (٨٩/٢٢) .

(٢) أبو المنذر هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، ولد سنة إحدى وستين للهجرة، من أكابر العلماء وجلة التابعين المكثرين في الحديث، رأى جابر بن عبد الله وأنس بن مالك وسهل بن سعد، واختلف في ابن عمر فقيل رآه وسمع منه وقيل رآه فمسح رأسه ودعا له، روى عن أبيه وعمه عبد الله وأخويه عبد الله وعثمان وخلق، وروى عنه مالك بن أنس والليث بن سعد والسفيانان وغيرهم، واختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ست وأربعين ومائة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: ابن خلكان وفيات (٨٠/٦-٨٢) ، ابن حجر التهذيب (٤٨/١١-٥١) .

(٣) أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد، تفقه بخالته عائشة رضي الله عنها فكان عالما بالسيرة حافظا ثبتا، روى عن أبيه يسيرا وعن زيد بن ثابت وأسامة بن زيد وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين وخلق، وحدث عنه بنوه والزهري وخلق. توفي سنة أربع وتسعين. لمعلومات أوفى انظر: ابن خلكان وفيات (٢٥٥/٣-٢٥٨) ، ابن حجر التهذيب (١٨٠/٧-١٨٥) .

(٤) وردت في (ت) ، (م) (قال).

(٥) ساقطة من الأصل والتصويب من البخاري ، والمدة : هي مدة الصلح التي كانت بين المسلمين والمشركين والتي وقعت في الحديبية والتي من شروطها وضع الحرب عن الناس عشر سنين؛ انظر: الكلاعي : الاكتفاء في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم والثلاثة الخلفاء (٢٣٨/٢-٢٤٢).

(٦) وردت في (ت) (مع أمها) وهو وهم من الناسخ، وقال العيني: (أي مع أب أم أسماء). انظر: العمدة (٨٩/٢٢) .

(٧) وردت في (ت) زيادة(يارسول الله).

(٨) في الأصل(قد قدمت) والتصويب من البخاري .

١١- (٥٩٨٠) ثم (أسند) [١] من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا سفيان[٢] أخبره أن هرقل أرسل إليه (فقال: فما يأمر) [٣] ؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم (فقال) [٦] يأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة"[٤].

(وفي) [٥] هذه الترجمة أن الشارع أباح لأسماء أن تصل أمها ولها زوج ولم يشترط[٦] في ذلك مشاورة زوجها ففيه حجة لمن أجاز من الفقهاء أن تتصرف المرأة في مالها وتتصدق بغير إذن زوجها[٧]، وقد سلف مافيه في الهبة وغيرها [وينفصل][٨] عنه (بأن) [٩] النفقة

---

(١) وردت في (ت) ، (م) (أسنده).

(٢) أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن قصي، كان من دهاة العرب ومن أهل الرأي والشرف فيهم، رأس قريش وقائدهم يوم أحد ويوم الخندق وله هنات وأمور صعبة لكن تداركه الله بالإسلام يوم الفتح فأسلم شبه مكره خائف ثم بعد أيام صلح إسلامه وشهد حنينا وقتال الطائف الذي قلعت فيه احدى عينيه وقلعت الأخرى يوم اليرموك. توفي رضي الله عنه سنة إحدى وثلاثين من الهجرة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: الذهبي سير (١٠٥/٢-١٠٧) ، ابن حجر الإصابة (٢٣٧/٣-٢٣٨) .

(٣) سقطت من النسخ والإضافة من أصل البخاري لمقتضى السياق.

(٤) الحديث طرف من قصة هرقل الطويلة أخرجه البخاري بطوله في كتاب بدء الوحي (٤٢/١-٤٣) (٧) ، وأطرافه في كتاب الإيمان (١٥٣/١) (٥١) ، كتاب الشهادات، باب في أمر بإنجاز الوعد (٣٤١/٥) (٢٦٨١) ، كتاب الجهاد، باب قوله تعالى ﴿وهل يتربصون بنا﴾ (٢٥/٦) (٢٨٠٤) ، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى الإسلام (١٢٨/٦) (٢٩٤١) ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب (١٤٩/٦) (٢٩٧٨) ، كتاب الجزية، باب فضل الوفاء بالعهد (٣١٨/٦) (٣١٧٤) ، كتاب التفسير، سورة آل عمران (٦٢/٨) (٤٥٥٣) ، كتاب الاستئذان، باب كيف يكتب إلى أهل الكتاب (٥٠/١١) (٦٢٦٠) ، كتاب الأحكام، باب ترجمة الحكام (١٩٧/١٣-١٩٨) (٧١٩٦) ، كتاب التوحيد، باب مايجوز من تفسير التوراة (٥٢٥/١٣) (٧٥٤١) ، مسلم، كتاب الجهاد، باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام (١٦٣/٥-١٦٦) .

(٥) وردت في (ت) ، (م) (وفقه).

(٦) وردت في (ت) زيادة(لها).

(٧) أشار ابن حجر إلى نسبة هذا القول إلى ابن بطال وأغفله المصنف. انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٧/أ) ، الفتح (٤٢٧/١٠) .

(٨) هكذا وردت في جميع النسخ فهي صحيحة إذا أراد الفصل بينالنفقة على الولد والبنت إذا أنها تجب على الولد ولا تجب على البنت، والله تعالى أعلم.

(٩) وردت في (ت) (باب).

عليها واجبة (على) [1] (الأم) [2].

**فصل**: قوله تعالى: ﴿لاينهاكم ا لله (عن الذين) [3]...﴾ الآية، قال مجاهد (هم من آمن وأقام) [4] بمكة ولم يهاجر [5] )، والذين قاتلوهم في الدين كفار مكة" [6] ).

وقال أبو صالح [7]: خزاعة [8].

وقال قتادة: الآية منسوخة [9] بقوله: ﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ [10].

---

(١) سقطت من (ت) ، (م) .

(٢) وردت في (ت) ، (م) (للأم).واستدل الخطابي من الحديث على وجوب النفقة للوالدين وإن كانا كافرين. انظر أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري (١٢٨٧/٢) (تحقيق محمد بن سعد آل سعود، نشر جامعة أم القرى) .

(٣) زيادة من (ت) .

(٤) وردت في (ت) (هم من آل من أقام).

(٥) انظر تفسير مجاهد (ص٦٦٨) (علق على حواشيه عبد الرحمن الطاهر السورتي مجمع البحوث الإسلامية، إسلام أباد باكستان، مطابع الدوحة الحديثة، الطبعة الأولى ١٣٩٦ه) ، الطبري جامع البيان (٦٢/١٢) (٣٣٩٥١) ، الشوكاني فتح القدير (٢١٣/٥) .

(٦) الطبري جامع البيان (٦٣/١٢) (٣٣٩٥٦) ، العيني العمدة (٨٩/٢٢) .

(٧) أبو صالح باذام ويقال(باذان) الكوفي مولى أم هاني بنت أبي طالب التي حدث عنها وعن أخيها علي وأبي هريرة وابن عباس الذي روى عنه التفسير وروى عنه الأعمش وإسماعيل السدي وسماك بن حرب وسفيان الثوري وغيرهم، وقد اختلف فيه فمنهم من ضعفه ومنهم من تركه ومنهم من كذبه، إلا أن العجلي وثقه ولم يوثقه النسائي فعلق الذهبي على ذلك أنه تصحيف لأن النسائي لايقول ليس بثقة في رجل مخرج في كتابه، وقد صنفه ابن قتيبة في قائمة المعلمين الذين يعلمون الصبيان؛ انظر: ابن سعد الطبقات (٢٩٦/٦) ، البخاري التاريخ الكبير (١٤٤/٢) ، العجلي تاريخ الثقات (ص٧٧) ، ابن قتيبة المعارف (ص٥٤٧)، ابن حجر تهذيب (٤١٦/١-٤١٧) .

(٨) خزاعةوهم بنو لحي بن عامر بن قمعة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. انظر: ابن حزم الجمهرة (ص٤٨٠) ، العيني العمدة (٨٩/٢٢) .

(٩) الطبري جامع البيان (٦٣/١٢) (٣٣٩٥٥) ، العيني العمدة (٨٩/٢٢) ، الشوكاني فتح القدير (٢١٤/٥) .

(١٠) سورة التوبة: آية (٥) . قال تعالى: ﴿فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن ا لله غفور رحيم﴾.

وقول سفيان قاله عبد ا لله بن الزبير(١).

(١) إن قول سفيان بن عيينة هو الوارد (في باب صلة المشرك) وهـو أن قولـه تعالى ﴿ لاينهاكم ا لله ...الآية﴾ نزلت في أسماء رضى ا لله عنها وأراد المصنفأن يبين أن هذا القول قالـه أصـلاً عبـدا لله بـن الزبـير رضـى ا لله عنه، وذلك رواه أبو يعلى في مسنده من طريق الواحدى في أسـباب الـنزول (ص٤٥) ، الطـبري في تفسـير سورة الممتحنة : انظر الجامع (٦٦/١١) من طريق عبدا لله بن الزبير.

## (٩) باب : صلة الأخ المشرك

ذكر فيه:

١٢- (٥٩٨١) حديث عمر في الحلة السيراء وقوله: (لم أعطكها لتلبسها ولكن تبيعها أو تكسوها) فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم. وقد سلف (في الهبة) [1]، وهو ظاهر لما ترجم له (من) [2] جواز (الهدية) [3] والصلة للقريب الكافر[4]، وقيل: إنه عثمان بن حكيم[5] بن أمية بن حارثة بن الأوقص بن مرة بن هلال ابن (فانح)[6] بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثه بن سليم حليف بني أمية. وبنته أم سعيد بن المسيب وأخته خولة

---

(١) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن عبد الله بن دينار قال: سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول: رأى عمر حلة سيراء تباع، فقال: يارسول الله، ابتع هذه والبسها يوم الجمعة وإذا جاءك الوفود. قال: إنما يلبس هذه من لاخلاق له. فأتي النبي صلى الله عليه وسلم منها بحلل، فأرسل إلى عمر بحلة فقال: كيف ألبسها وقد قلت فيها ماقلت؟ قال: إني لم أعطكها لتلبسها، ولكن تبيعها أو تكسوها. فأرسل بها عمر إلى أخ له من أهل مكة قبل أن يسلم).

زيادة من (ت) ، (م).

والحديث أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب يلبس أحسن مايجد. انظر: الفتح (٤٣٤/٢) (٨٨٦) ، كتاب الهبة، باب الهبة للمشركين. انظر: الفتح (٢٧٥/٥) (٢٦١٩) ، كتاب اللباس، باب الحرير للنساء. انظر: الفتح (٣٠٨/١٠) (٥٨٤١) ، مسلم، كتاب اللباس، باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة (١٣٧/٦) ، أبو داود، كتاب الصلاة، باب اللبس للجمعة (٢٨٢/١) (١٠٧٦) ، مالك، كتاب اللباس، باب ماجاء في لبس الثياب (٩١٧/٢) (١٨) .

(٢) وردت في (م) (في).

(٣) وردت في (ت) (الهبة).

(٤)ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٧/أ) .

(٥)ابن حجر الإصابة (٢١٩/٤-٢٢٠) .

(٦) ذكره ابن هشام في نسب عمة جده عاتكة، وابن حزم(فالج)، وذكره العيني(فانح). انظر: السيرة النبوية (٦٧/١) (تحقيق أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة) ، جمهرة أنساب العرب (ص٢٦٣) ، العمدة (٩٠/٢٢) .

بنت حكيم[1] زوج عثمان بن مظعون[2]، ولدت له السائب[3] وعبد الرحمن[4] ولم يكن أخا لعمر إنما كان أخا لأخي عمر زيد بن الخطاب[5] لأمه أسماء بنت وهب بن حبيب ابن الحارث بن عبس من بني أسد بن خزيمة[6]، وأم عمر حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة[7].

وذكر النسائي[8] (وابن)[9]الحذآ أنه كان أخا لعمر لأمه والصواب ماتقدم من أنه أخا

(١) عن ترجمتها انظر: ابن سعد الطبقات (٣٩٣/٣) ، ابن حجر الإصابة (٧٠/٨) .

(٢) أبو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب، أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم للدعوة فيه، شهد بدرا. توفي في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة. لمعلومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات (٣٩٣/٣-٤٠٠) ، ابن حجر الإصابة (٢٢٥/٤) .

(٣) السائب بن عثمان بن مظعون، هاجر الهجرة الثانية إلى الحبشة وقد آخى الرسول صلى الله عليه وسلم بينه وبين حارث بن سراقة الأنصاري، من الرماة المعروفين، شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بدرا فقد اختلف فيها وكانت وفاته إثر سهم أصابه في معركة اليمامة في خلافة أبي بكر سنة اثنتى عشرة بمكة. لمعومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات (٤٠١/٣-٤٠٢) ، ابن حبان مشاهير (ص٣٤) .

(٤) عبد الرحمن بن عثمان بن مظعون، أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين. انظر: ابن حجر الإصابة (١٧١/٤) .

(٥) زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي، أسن من عمر وأسلم قبله وشهد بدرا والمشاهد واستشهد باليمامة ومعه راية المسلمين سنة اثنتى عشرة في خلافة أبي بكر فقال عمر بعد قتله: (سبقني إلى الحسنيين، أسلم قبلي واستشهد قبلي). انظر: ابن حجر الإصابة (٢٧/٣) .

(٦) ابن سعد الطبقات (٣٧٦/٣) .

(٧) ابن هشام السيرة النبوية(٢١٥/١) ، ابن حزم جمهرة (ص١٤٤) ، ابن حجر الإصابة (٢٧٩/٤).

(٨) أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب النسائي، ولد سنة خمس عشرة ومائتين بنسأ في خراسان التي نسب إليها، صاحب السنن وإمام أهل عصره في الحديث، سمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وغيرهم، وحدث عنه أبو بشر الدولابي وحمزة الكناني وغيرهم. توفي يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثمائة بمكة وقيل غير ذلك انظر: ابن خلكان وفيات (٧٧/١-٧٨) ، الذهبي تذكرة (٦٩٨/٢-٧٠١) .

(٩) سقطت م الأصل والتصويب من(ت،م) وقد استشهد العيني بقول المصنف وذكر النسائي ولم يذكر [ابن الحذاء]. انظر: العمدة (٩٠/٢٢) ، بينما ذكره الزركشي في التنقيح (لوحة ١٧٨/أ) وابن هو محمد بن يحيى بن التميميمن علماء الاندلس توفي (٤١٦هـ) له كتاب: استنباط لمعاني السنن والأحكام من احاديث الموطأ يقع في ثمانين جزء وكتاب التعريف بمن ذكرفي موطأ مالك من الرجال والنساء ، وسرح كتاب الكرماني على البخاري في خمسة عشر جزء وغيرهاانظر ابن الفرضي(٨٧/٢) ابن خير الفهرست(٩٣) ،=

لزيد (لالعمر) [1].

وذكر ابن هشام[2] عن ابن إسحاق[3] أن أباه حكيم بن أمية أسلم قديما بمكة[4].

== الديباج المذهب (ص٢٧٣)

(١) وقعت في الأصل(ابن الخطاب)، إلا أنه أشار إلى حذفها والتعديل من (ت) ، (م) والإثبات من العيني. انظر: العمدة (٢٢/٩٠) .

(٢) أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري الأخباري، هذب السيرة النبوية التي سمعها من زياد البكائي صاحب ابن إسحاق، أصله من البصرة، عاش بمصر وبها توفي سنة ثماني عشرة ومائتين وقيل غير ذلك؛ انظر: ابن خلكان وفيات (٣/١٧٧) ، الذهبي سير (١٠/٤٢٨-٤٢٩) .

(٣) محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي، ولد بالمدينة المنورة سنة خمس وثمانين وبها نشأ، أدرك بعض الصحابة وسمع من أبنائهم وكبار التابعين، ارتحل في طلب العلم ثم عاد إلى المدينة وبدأت شهرته في الانتشار، روى عنه الثوري وشعبة وسفيان بن عيينة، اختلف العلماء في توثيقه وتضعيفه فقال الذهبي: إليه المرجع في المغازي والأيام النبوية مع أنه يشذ بأشياء وأنه ليس بحجة في الحلال والحرام ولا بالواهي بل يستشهد به، وقال ابن حجر : (صدوق يدلس) مات سنة احدى وخمسين ومائة. ولمعلومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات (٧/٣٢١) ، ابن قتيبة المعارف (ص٤٩١) ، ابن النديم الفهرست (ص١٠٥) ، الخطيب تاريخ بغداد (١/٢١٤) ، ياقوت معجم الأدباء (١٨/٥) ، ابن خلكان وفيات (٤/٢٧٦-٢٧٧) ، الذهبي تذكرة (١/١٧٢) .

(٤) أوضح ابن حزم هذا المعنى بقوله: (كان بمكة في الجاهلية محتسبا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر). انظر: الجمهرة (ص٢٦٣) ، وأورد الزركشي المعلومة. انظر التنقيح (لوحة ١٧٨/أ) .

## (١٠) باب : فضل صلة الرحم

ذكر فيه حديث:

١٣- (٥٩٨٢) أبي أيوب قيل يارسول ا لله... الحديث.

١٤-(٥٩٨٣) وفي رواية أن رجلا قال يارسول ا لله: أخبرني بعمل يدخلني الجنة، فقال القوم: ماله ماله فقال عليه الصلاة والسلام: (أرب) (١) ماله فقال: تعبد ا لله لاتشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها قال كأنه (كان) (٢) على راحلته"(٣).

وقد سلف في أول الزكاة والآثار كثيرة في فضل صلة الرحم منها ماذكره الطبري بإسناده عن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: "إن ا لله ليعمر بالقوم الديار ويكثر لهم (في) (٤) الأموال ومانظر إليهم (منذ) (٥) خلقهم بغضا لهم (قالوا): (٦) وكيف ذلك (يارسول ا لله)(٧) ؟ قال: بصلتهم أرحامهم"(٨).

وقال عليه الصلاة والسلام: "إن أعجل الطاعة ثوابا صلة الرحم حتى إن أهل البيت

---

(١) وردت في (ت) ، (م) (أوب) وهو وهم من النساخ.

(٢) سقطت من (ت) .

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة (٣٠٧/٣) (١٣٩٦) ، مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة (٣٢/١-٣٣) ، النسائي، كتاب الصلاة، باب ثواب من أقام الصلاة (٢٣٤/١) .

(٤) سقطت من الأصل والإثبات من (ت) ، (م) .

(٥) وردت في (م) (حين).

(٦) وردت في (ت) ، (م) (قيل).

(٧) سقطت من (م) .

(٨) الحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٥/١٢-٨٦) (١٢٥٥٦) . وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (في الجزء المفقود) (ص١٤٢) (دراسة وتحقيق علي رضا بن عبد ا لله، دار المأمون، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ) ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٤/٦-٢٢٥) (٧٩٦٧) ، والحاكم وقال غريب صحيح وأقره الذهبي في التلخيص. انظر المستدرك (١٧٧/٤-١٧٨) (٧٢٨٢) ، وأخرجه الهيثمي وعزاه للطبراني وقال إسناده حسن. انظر مجمع الزوائد (١٥٢/٨) .

يكونون فجارا تنمى أموالهم ويكثر عددهم إذا وصلوا أرحامهم"(١). وسأعقد فصلا لما جاء في (صلة الرحم) (٢).

**فصل**: قوله ارب ماله قال في المجمل(٣) (والصحاح): (٤) ارب إذا تساقطت أعضاؤه(٥)، فلعله مثل تربت يداك وليس قصده الدعاء عليه بذلك(٦)، وهو على هذا بكسر الراء(٧). قاله ابن التين.

قال: [وأبين](٨) من ذلك أنه مشتق من الحاجة، يقول: منه ارب بالكسر أيضا [٢٩٤/أ] (وكأنه) (٩) قال: إرب ما حاجته [وضبط الدمياطي(١٠) بخطه بالفتح](١١).

---

(١) الحديث أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (الجزء المفقود) (ص١٤٢) ، وجعل ذلك الأجر الدنيوي لمن كان من أهل الكفر با لله عز وجل والمعصية له، وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥٦/٢) (١٠٩٦) ، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٢٦/٦) (٧٩٧١) ، وذكره الهيثمي في كتاب الأيمان والنذور، وكتاب البر والصلة وقال فيه أبو الدهماء الأصعب وثقه النقيدي وضعفه ابن حبان. وقال أيضا: (فيه أبو الدهماء النصري وهو ضعيف جدا). انظر: مجمع الزوائد (١٨٠/٤) (١٥٢/٨) .

(٢) وردت في (ت) ، (م) (في فضله).

(٣) أحمد بن فارس مجمل اللغة (٩٣/١-٩٤) .

(٤) زيادة من (ت) ، وانظر الجوهري: الصحاح (٨٧/١) .

(٥) انظر: ابن قتيبة غريب الحديث (١٨٧/١)، ابن حجر الفتح (٣١١/٣) ، العيني العمدة (٢٤٠/٨) .

(٦) ابن حجر المرجع السابق، القاضي عياض مشارق الأنوار (٢٦/١) (نشر المكتبة العتيقة، تونس، ودار التراث بالقاهرة) .

(٧) الجوهري المرجع السابق.

(٨) وردت في (ت) (وابن).

(٩) وردت في (ت) ، (م) (فكأنه)، وانظر ابن حجر والعيني المراجع السابقة.

(١٠) أبو محمد شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي الشافعي، ولد بدمياط أواخر سنة ثلاث عشرة وستمائة وبها تفقه ثم طلب الحديث فارتحل إلى بلدان عدة فسمع ابن المعتبر ولازم الحافظ عبد العظيم المنذري وغيرهم الكثير، وروى عنه الإمام أبو حيان الأندلسي والبرزالي وغيرهم، وصف بالصدق والحفظ والإتقان وغزارة اللغة والتواضع والتدين، له تصانيف مفيدة منها فضل الخيل على طريقة المحدثين، وقبائل الخزرج، وغير ذلك. توفي بعد أن قرئ عليه الحديث سنة خمس وسبع مائة. لمعلومات أوفى انظر: الذهبي تذكرة (١٤٧٧/٤-١٤٧٩) ، ابن قاضي شهبة طبقات الشافعية (٢٢٠/٢-٢٢٢) ، ابن حجر الدرر الكامنة (٤١٧/٢-٤١٨)، ابن العماد شذرات (١٢/٦-١٣) كحالة معجم المؤلفين (١٩٧/٦).

(١١) مابين المعقوفتين ساقط من (م) وقد أشار القاضي عياض إلى ذلك بقوله(ومن قال ارب بفتح الهمزة والراء

فصل: قال عياض[1]: لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها (معصية)[2] كبيرة، والصلة درجات فأدناها ترك المهاجرة (وصلتها) [3] بالكلام (وبالسلام)[4]، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة، فمنها واجب، ومنها مستحب، فلو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لايسمى قاطعا ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له، أن (يسمى) [5] به واصلا[6].

قال: (واختلفوا في حد الرحم (التي) [7] تجب صلتها فقيل كل رحم محرم تجب لو كان أحدهما ذكرا والآخر أنثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لايدخل أولاد الأعمام والأخوال، واحتج (هذا) [8] القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح

---

== وضم الباء فمعناه حاجة جاءت به )؛ انظر: مشارق الأنوار (٢٦/١) .

(١) أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الأندلسي ثم السبتي المالكي، اختلف في تاريخ ولادته فقيل سنة ست وسبعين وأربع مائة وقيل غير ذلك، أخذ عن مشايخ المغرب بالأندلس وجمع من الحديث كثيرا، تولى قضاء مدينة سبتة فحمدت سيرته فيها ثم تولى قضاء غرناطة، وقد شهد له بالعلم والذكاء والفطنة والفهم، له من التصانيف البديعة فمنها مشارق الأنوار الذي فسر فيه غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة، الموطأ والبخاري ومسلم، وله الإكمال في شرح كتاب مسلم، كمل به المعلم في شرح مسلم، وغير ذلك. توفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: القفطي أنباه الرواه (٣٦٣/٢-٣٦٤) ، ابن خلكان وفيات (٤٨٣/٣-٤٨٥) ، الذهبي سير (٢١٢/٢٠-٢١٨) ، تذكرة (١٣٠٤/٤-١٣٠٧) .

(٢) وردت في الأصل(مصيبة) وصححت في الهامش بينما لم تصحح في (ت) ، (م) ، وهي زائدة من قول المؤلف لأن العبارة وردت عند القاضي عياض بقوله: (وقطيعته كبيرة).

(٣) وردت في (ت) (وصلها).

(٤) وردت في (ت) ، (م) (ولو بالسلام)، وبذلك وافقت القاضي عياض.

(٥) وردت في (ت) (يصير).

(٦) القاضي عياض اكمال المعلم بفوائد مسلم (لوحة ٣٦٤/أ) ، مكتبة الأوقاف العامة بغداد رقم (٢٩٠٧) .

(٧) وردت في (ت) (الذي).

(٨) ساقط من (ت) .

ونحوه، (وجوز) [1] ذلك في بنات الأعمام والأخوال، وقيل هو عام في كل رحم من ذوي الأرحام في الميراث، يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام (ثم) [2] "أدناك أدناك"[3] )، قال: وهذا هو الصواب يدل عليه قوله في أهل مصر"(فإن) [4] لهم ذمة ورحما"[5]، وقوله: "من البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه"[6] مع (أنه) [7] لا محرمية بينهم[8].

---

(١) وردت في (ت) (وجواز).

(٢) ساقط من (م) .

(٣) الحديث أخرجه مسلم بسنده فقال: (عن أبي هريرة قال قال رجل يارسول ا لله من أحق الناس بحسن الصحبة؟ قال أمك ثم أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدناك أدناك) كتاب البر، باب بر الوالدين وأنهما أحق به (٢/٨) ،

وأخرجه النسائي بسنده فقال: (عن طارق المحاربي قال قدمنا المدينة فإذا رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول يد المعطي العليا وابدأ بمن تعول أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك) مختصر (٦١/٥) . وأخرجه ابن ماجه بنحو رواية مسلم في كتاب الأدب، باب بر الوالدين (١٢٠٧/٢) (٣٦٥٨) ، وأخرجه أحمد بنحو حديث النسائي في مسند أبي رمثة رضي ا لله عنه (٢٢٦/٢) ، في مسند رجل من بني يربوع (٦٤/٤-٦٥) ، في مسند حديث رجل (٣٧٧/٥) . كما أخرج الهيثمي عن أسامة بن شريك قال شهدت رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم في حجة الوداع وهو يقول: (أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك) قال رجاله رجال الصحيح غير عبد ا لله بن أحمد بن حنبل وهو ثقة ثبت. انظر المجمع (١٣٩/٨) .

(٤) وردت في الأصل (قال) والتصويب من (ت) ،(م).

(٥) الحديث أخرجه مسلم في فضائل الصحابة، باب وصية النبي صلى ا لله عليه وسلم بأهل مصر، بسنده عن أبي ذر قال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: (إنكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم ذمة ورحما فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنة فأخرج منها)، قال فمر بربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة فخرج منها (١٩٠/٧) ،وأخرجه أحمد في مسند أبي ذر (١٧٤/٥) .

(٦) الحديث أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة، باب صلة أصدقاء الأب والأم ونحوها (٦/٨) . وأخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب بر من كان يصله أبوه، عن ابن عمر عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال: (إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه) (ص٢٦) .

(٧) وردت في (م) (أمه).

(٨) انظر: القاضي عياض اكمال المعلم (لوحة ٣٦٤/أ) ، العيني العمدة (٩٠/٢٢) .

## باب : (لايدخل الجنة قاطع) [1]

ذكر فيه:

١٥- (٥٩٨٤) حديث[2] جبير بن مطعم[3] (رضي الله عنه) أن النبي صلى الله عليه وسلم (قال) [4]: "لايدخل الجنة قاطع". كذا رواه[5] عقيل[6] عن ابن شهاب[7] عن

(١) وردت في (ت) ، (م) (باب اثم القاطع) ووافقت بذلك العيني وابن حجر.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (٨/٧-٨) ، وأخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم (١٣٣/٢) (١٦٩٦) ، وأخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب ماجاء في صلة الرحم (٢٧٩/٤) (١٩٠٩) جميعهم أخرجوه بزيادة(قاطع رحم)، كما أخرجه الإمام أحمد في مسند أبي سعيد الخدري قال صلى الله عليه وسلم: (لايدخل الجنة صاحب خمس) من ضمنها(قاطع رحم) (١٤/٣) (٨٣/٣) ، وفي مسند أبي موسى الأشعري (٣٩٩/٤) .

(٣) جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي، أسلم بين الحديبية والفتح وقيل غير ذلك، عالم بنسب قريش، روى عنه سليمان بن صرد وعبد الرحمن بن أزهر وابن المسيب وغيرهم، توفي في خلافة معاوية.انظر: ابن حجر الإصابة (٢٣٥/١-٢٣٦) .

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) زيادة في (ت) ، (م) (من حديث).

(٦) أبو خالد عقيل بن خالد بن عقيل الأيلي الأموي من موالي عثمان رضي الله عنه روى عن أبيه وعمه زياد ونافع مولى ابن عمر والزهري وغيرهم، روى عنه ابنه إبراهيم وابن أخته سلامةبن روح والليث بن سعد وغيرهم، وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات، اختلف في تاريخ وفاته فقيل احدى وأربعين ومائة، وقيل غير ذلك؛ انظر: العجلي الثقات (ص٣٣٨) ، ابن حبان الثقات (٣٠٥/٧) ، الذهبي التذكرة (١٦١/١-١٦٢) ، ابن حجر التهذيب (٢٥٥/٧-٢٥٦) .

(٧) أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المدني التابعي، ولد سنة خمسين من الهجرة، رأى عشرة من الصحابة وقد روى عن سهل بن سعد وسعيد بن المسيب وروى عنه جماعة من الأئمة منهم مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري، ومع أنه كان يرسل الأحاديث فقد شهد له بالعلم والتقى والصلاح والسخاء وقوة الحفظ، ولم يختلف أحد في توثيقه واختلفوا في تاريخ وفاته فقيل سنة أربع وعشرين ومائة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات (٣٨٨/٢-٣٨٩) ، العجلي الثقات (ص٤١٢-٤١٣) ، ابن خلكان وفيات (١٧٧/٤-١٧٩) ، الذهبي تذكرة (١٠٨/١-١١٣) ، ابن حجر التهذيب (٤٤٥/٩-٤٥١) .

محمد بن جبير[١] عن أبيه[٢]. ورواه سعيد بن عبد الرحمن[٣] عن الزهري زيادة قاطع رحم[٤]، ومعناه عند أهل السنة لايدخلها إن أنفذ ا لله عليه الوعيد لإجماعهم أن ا لله في وعيده لعصاة المؤمنين بالخيار إن شاء عذبهم وإن شاء عفا عنهم[٥].

ولاشك أن المتعاهد رحمه بأدنى البر كالسلام ونحوه غير داخل في هذا الوعيد (والوعيد) [٦] في الذي يقطعهم بالهجر لهم والمعاداة، مع منعه إياهم معروفه ومعونته [٧].

---

(١) أبو سعيد محمد بن جبير بن مطعم بن عدي المدني التابعي، روى عن أبيه وعمر وابن عباس ومعاوية وعبد ا لله بن عدي بن الحمراء، روى عنه أبناؤه والزهري وعمرو بن دينار وغيرهم، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من تابعي أهل المدينة ووصفه بالثقة وقلة الحديث، كما وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات ووصفه بأنه من أعلم قريش بأحاديثها. توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك وقيل غير ذلك. ولمعلومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات (٥/٢٠٥) ، العجلي الثقات (ص٤٠١) ابن حبان الثقات (٥/٣٥٥-٣٥٦) ، ابن حجر التهذيب (٩/٩١-٩٢) .

(٢) وردت في (ت) ، (م) بزيادة(به).

(٣) أبو عبيد ا لله سعيد بن عبد الرحمن بن حسان المخزومي، روى عن هشام بن سليمان المخزومي وحسين بن زيد وسفيان بن عيينة وغيرهم، وروى عنه الترمذي والنسائي وابن خزيمة وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات ونسبه مكياً، توفي سنة تسع وأربعون ومائتين؛ انظر: ابن حبان الثقات (٨/٢٧٠) ، ابن حجر التهذيب (٤/٥٥) ، وقد ذكر الترمذي رواية سعيد بن عبد الرحمن التي سمعها من سفيان عن الزهري.. فقال: حدثنا ابن أبي عمر ونصر بن علي وسعيد بن عبد الرحمن قالوا: حدثنا سفيان عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال... بينما أغفل المؤلف سفيان،وقد حكم الترمذي على هذه الرواية بقوله: هذا حديث حسن صحيح. انظر الجامع (٤/٢٧٩) .

(٤) أوضحت بعض الروايات أن هذه الزيادة كانت من سفيان بينما لم توضحها الأخرى.

(٥) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٧/أ) .

(٦) ساقطة من الأصل وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٧) هذا القول نسبه ابن بطال إلى الطبري بينما أغفله المؤلف. انظر: تهذيب الآثار، الجزء المفقود (ص١٤٦) ، شرح الصحيح (لوحة ١٢٧/أ) .

روى ابن وهب[1] عن سعيد بن أبي أيوب[2] عن عبدا لله بن الوليد[3] عن أبي حجيرة الأكبر[4] أن رجلا أتاه فقال: إني نذرت أن لاأكلم أخي، فقال: إن الشيطان ولد له ولد فسماه نذرا وأنه من قطع ما أمر ا لله به أن يُوصل (حلت) [5] عليه (اللعنة) [6]، وهذا في

---

(١) أبو محمد عبد ا لله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء الفقيه المالكي المصري، اختلف في تاريخ ولادته فقيل سنة خمس وعشرين ومائة وقيل غير ذلك، روى عن عمرو بن الحارث وسعيد بن أبي أيوب والليث بن سعد وغيرهم، وروى عنه شيخه الليث بن سعد وعبد الرحمن بن مهدي وعلي بن المديني وغيرهم، لم يختلف أحد في توثيقه، وذكره ابن حبان في الثقات وزكاه بقوله(كان ممن جمع وصنف وهو الذي حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم وكان من العباد، قرئ عليه كتاب الأهوال من تصنيفه فمات منه سنة سبع وتسعين ومائة. لمعلومات أوفى انظر: العجلي تاريخ الثقات (ص٢٨٣) ، ابن حبان الثقات (٣٤٦/٨) ، ابن خلكان وفيات (٣٦/٣-٣٧) ، ابن حجر تهذيب (٧١/٦-٧٤) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢١٨) .

(٢) أبو يحيى سعيد بن أبي أيوب الخزاعي المصري، روى عن أبي الأسود ومحمد بن عبد الرحمن بن نوفل وجماعة، وروى عنه ابن جريج وهو أكبر منه وابن المبارك وابن وهب وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات وقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة تسع وأربعين ومائة وقيل غير ذلك؛ انظر: البخاري التاريخ الكبير (٤٥٨/٣) ، ابن حبان الثقات (٣٦٢/٦) ، ابن حجر التهذيب (٧/٤-٨) ، الخزرجي الخلاصة (ص١٣٦) .

(٣) عبد ا لله بن الوليد بن قيس بن الأخرم التجيبي المصري، روى عن أبيه وسعيد بن المسيب وعبد ا لله بن عبد الرحمن بن حجيرة وغيرهم، وروى عنه سعيد بن أبي أيوب ويحيى بن أيوب وغيرهم، حكم ابن حجر على حديثه باللين(وقال ضعفه الدارقطني فقال لايعتبر بحديثه). توفي سنة احدى وثلاثين ومائة. ولمعلومات أوفى انظر: ابن حجر التهذيب (٦٩/٦-٧٠) ، تقريب التهذيب (ص٣٢٨) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢١٨) .

(٤) أبو عبد ا لله عبد الرحمن بن حجيرة الأكبر الخولاني قاضي مصر، روى عن أبي ذر وابن مسعود وأبي هريرة وعقبة بن عامر وعبد ا لله بن عمرو بن العاص، روى عنه ابنه عبد ا لله والحارث بن يزيد الحضرمي وغيرهم، وثقه العجلي بقوله(مصري تابعي ثقة)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر ثقة روى له مسلم، توفي سنة ثلاث وثمانين وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: العجلي تاريخ الثقات (ص٢٩١) ، ابن حبان الثقات (٩٦/٥) ، ابن حجر التهذيب (١٦٠/٦) ، التقريب (ص٣٣٨) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٢٦) .

(٥) وردت في (ت) (فحلت).

(٦) وردت في (ت) (لعنه ا لله).الرواية أخرجها الطبري وابن بطال وإسنادها ضعيف ومقطوع فيها عبد ا لله بن الوليد بن قيس التجيبي، لين الحديث كما في التقريب (ص٣٢٨) .انظر: تهذيب الآثار، الجزء المفقود (ص١٤٩) ، شرح الصحيح (لوحة ١٢٧/ب) .

كتاب ا لله في قوله ﴿ويقطعون ماأمر ا لله به أن يوصل (ويفسدون في الأرض) [1] أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾.

(١) سقطت من جميع النسخ والآية (٢٥) من سورة الرعد. قال تعالى: ﴿والذين ينقضون عهد ا لله من بعد ميثاقه ويقطعون ماأمر ا لله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾.

## باب : من يبسط له (في) [١] الرزق (بصلة الرحم) [٢]

ذكر فيه:

١٦- (٥٩٨٥) حديث أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول) [٣]: "من سره أن يبسط (له في رزقه) [٤] (وأن ينسأ له) [٥] في أثره فليصل رحمه" [٦].

١٧- (٥٩٨٦) وحديث أنس:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من أحب ... الحديث) به سوا [٧].

الشرح [٨]: ينسأ مهموز: أي يؤخر [٩]، والأثر هنا الأجل وسمي (الأجل أثراً) [١٠] لأنه

---

(١) ساقطة من (م) ، (ت) .

(٢) وردت في (ت) ، (م) (في صلة الرحم).

(٣) ساقطة من (م) .

(٤) ساقط من الأصل.

(٥) وردت في (م) (أو ينسأ).

(٦) الحديث أخرجه مسلم وأبو داود وأحمد كلهم عن أنس يأتي تخريجه في الحديث الثاني من هذا الباب، وأخرج الترمذي نحوه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تعلموا من أنسابكم ماتصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر. انظر كتاب البر، باب ماجاء في تعليم النسب (٣٠٩/٤) (١٩٧٩) .

(٧) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه). أخرجه في كتاب البيوع، باب من أحب البسط في الرزق) (٣٥٣/٤) (٢٠٦٧) ، مسلم، كتاب البر، باب صلة الرحم (٨/٨) ، أبو داود، كتاب الزكاة، باب في صلة الرحم (١٣٢/٢-١٣٣) (١٦٩٣) ، كما أخرج أحمد نحوه في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (١٥٦/٣) ، (٢٤٧/٣) ، (٢٦٦/٣) وفي مسند ثوبان رضي الله عنه (٢٧٩/٥) .

(٨) وردت في (ت) ، (م) زيادة(حديث أنس تقدم في البيوع).

(٩) الخطابي أعلام الحديث (١٠٠٨/٢) ، الجوهري الصحاح (٧٦/١) ، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٧/ب) ، القاضي عياض إكمال المعلم (لوحة ٣٦٤/أ) الزبيدي تاج (١٣٤/١) .

(١٠) وردت في الأصل(الأثر أجلا) وقد أشار إلى تعديلها والإثبات من (ت) ، (م) .

تابع للحياة وسابقها[1]، ولعل معناه أن مدة عمره وإن قصرت يكون مثل من عاش زمانا لايصل رحمه كما أعطى ا لله نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام لما تقاصرت أعمار أمته وإن حملته (على) [2] ظاهره قد احتجت إلى تأويل قوله تعالى ﴿فإذا جاء أجلهم...﴾[3] الآية، وقوله عليه الصلاة والسلام: "إن ابن آدم يكتب في بطن أمه أثره(و)[4] أجله ورزقه"[5]. وروي عن كعب الأحبار[6] أنه قال لما طعن عمر لو دعا ا لله لزاد في (عمره) [7] فأنكر ذلك عليه المسلمون واحتجوا [ بالآية السالفة ] وأن ا لله يقول: ﴿ ومايعمر من معمر ولاينقص من عمره إلا في كتاب ﴾[8]، (فقيل)[9] : إنه بحكم إن عمر الإنسان مائة

---

(١) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٧/ب) ، عياض إكمال (لوحة ٣٦٤/أ) ، ابن حجر الفتح (٤٢٩/١٠) ، العيني عمدة (٩١/٢٢) .

(٢) سقطت من الأصل والإثبات من (ت) ، (م) .

(٣) سورة الأعراف: آية (٣٤) ، سورة يونس: آية (٤٩) ، سورة النحل: آية (٦١) .

(٤) وردت في (م) (أي).

(٥) الروايات الدالة على مايكتب على ابن آدم وهو في بطن أمه كثيرة منها ماأخرجه البخاري في كتاب القدر (٤٨٦/١١) (٦٥٩٤) ، ومسلم، كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله (٤٤/٨) ، أحمد في مسند عبد ا لله بن مسعود رضي ا لله عنه (٣٧٤/١-٣٧٥) ، (٣٨٢/١) ، (٤١٤/١)، (٤٣٠/١) ، عبد الرزاق المصنف (١٢٣/١١) .

(٦) أبو إسحاق كعب بن ماتع الحميري المعروف بكعب الأحبار، مخضرم أدرك النبي صلى ا لله عليه وسلم رجلا وأسلم في خلافة عمر رضي ا لله عنه وقيل غير ذلك، من أهل اليمن ثم سكن الشام وقد روى عن النبي صلى ا لله عليه وسلم مرسلا وعن عمر وصهيب وعائشة رضي ا لله عنهم أجمعين، وروى عنه من الصحابة ابن عمر وأبو هريرة وابن عباس وابن الزبير ومعاوية ومن كبار التابعين مالك وسعيد بن المسيب وغيرهم، صنفه ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي أهل الشام وذكره ابن حبان في الثقات، وقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة أربع وثلاثين وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات (٤٤٥/٧-٤٤٦) ، ابن حبان الثقات (٣٣٣/٥-٣٣٤) ، ابن حجر الإصابة (٣٢٢/٥-٣٢٤) ، تهذيب (٤٣٨/٨-٤٤٠) تقريب (ص٤٦١) .

(٧) وردت في (ت) (في أجله).

(٨) سورة فاطر: آية (١١) . قال تعالى: ﴿وا لله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وماتحمل من أنثى ولاتضع إلا بعلمه ومايعمر من معمر ولاينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على ا لله يسير﴾. انظر: الشوكاني فتح القدير (٢٠٤/٢) .

(٩) وردت في (ت) ، (م) (وقيل).

(سنــة) [1] إن أطـاع وتسعين إن عصـى فأيهمـا بلـغ فهـو في كتابـه[2]. فعلـى هـذا يكـون الحديث على ظاهره لأن صلة الرحم من الطاعة وعبارة الطبري أنـه إن فعـل ذلـك (بـه) [3] جزاء له على ماكان له من العمل الذي يرضاه فإنه غير زايد في (علم) [4] الله شـيئا لم يكـن عالما قبل تكوينه ولاناقص منه شيئا بل لم يزل عالما بما في العبد فاعل وبالزيادة التي هـو زايـد في عمره بصلةرحمه والنقص الذي هو (بقطع) [5] رحمه من عمره ناقص قبل خلقـه لايعـزب عنه[6] شئ من ذلك ، وقـد سـلف ذلـك في كتـاب البيـوع في بـاب مـن أحـب البسـط في الرزق.

**فصل**: في ماجـاء في فضلهـا. روى أبـو موسـى المديـني[7] في ترغيبـه[8] مـن حديـث

---

(١) ساقط من (ت) .

(٢) أشار الطبري إلى أن كل إنسان بالغ ماقدر له وذلك ينتهي إلى الكتاب الذي قـدر لـه لايـزاد عليـه فمن عاش منه سنة أو مات حين يولد ذلك ماقد قدر وكتب عليه ولم يتطرق إلى صلة الرحم. انظر: جامع البيان (١٠/٤٠٠) ، الشوكاني فتح القدير (٤/٣٤٢) ، ابـن حجـر الفتـح (٤/٣٥٣) ، (١٠/٤٣٠) .

(٣) سقطت من (م) .

(٤) وردت في (م) (حكم).

(٥) وردت في (ت) ، (م) (يقطعه).

(٦) بزيادة في الأصل(مثقال ذرة). وأشار إلى حذفها.

(٧) أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر المديني الأصبهاني الشافعي، ولد في ذي القعدة سـنة احـدى وخمـس مائـة وقد حرص والده عليه منذ صغره فسمع من كثير منهم أبي سعيد محمد بن محمد المطرز، وأبي منصور محمد بن عبد الله بن مندويه وغيرهم، وحدث عنه أبو سعيد السمعاني وأبو بكر محمد بـن موسـى الحـازمي وأبـو محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وغيرهما، لـه تصـانيف مفيـدة منهـا معرفـة الصحابـة، الطـوالات، وتتمة الغريبين غيرها، وقد ذكرت المصادر عن علمه وورعه وإتقانه كثيرا فقيـل إنـه كـنز مخفـي، وقيـل إنـه عاش حتى صار أوحد وقته وشيخ زمانه، توفي في تاسع جمادى الأولى سـنة احـدى وثمـانين وخمـس مائـة؛ انظر: ابن خلكان وفيات (٤/٢٨٦) ،الذهبي سير (٢١/١٥٢- ١٥٩) ، تذكـرة (٤/١٣٣٤-١٣٣٧) ، ابن العماد شذرات (٤/٢٧٣) .

(٨) صرح بكتابه الموسوم(الترغيب والترهيب) حاجي خليفة، انظر كشـف الظنـون (١/٤٠١) (نشـر مكتبة المثنى، بغداد) ، البغدادي هدية العارفين (٦/١٠٠) .

عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي[1] عن سهيل[2] عن أبيه[3] عن أبي هريرة رضي ا لله عنه مرفوعا"بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص (من) [4] الرزق"، ثم قال: اختلف على

---

(١) أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي المدني، روى عن الزهري وعطاء ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم، وروى عنه يونس بن بكير الشيباني وحجاج ابن نصير وإسماعيل بن إبان الوراق وغيرهم، جرحه أئمة الحديث فقال ابن معين(ليس بشئ)، وقال البخاري: (تركوه)، وقال النسائي: (متروك الحديث)، وقال ابن حبان: (كان ممن يروى عن الثقات الأشياء الموضوعات لايجوز الاحتجاج به)، وذكره الدارقطني في الضعفاء قال ابن حجر متروك. توفي في خلافة الرشيد. انظر: ابن معين التاريخ (٣٩٤/٢) ، البخاري الضعفاء الصغير (ص٨١) ، النسائي الضعفاء والمتروكين ، ابن حبان المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين (٩٨/٢-٩٩)، الدارقطني الضعفاء والمتروكين (ص٣١٠)، ابن حجر تهذيب (١٣٣/٧-١٣٤) ، تقريب (ص٣٨٥) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٦١) .

(٢) أبو يزيد سهيل بن ذكوان السمان المدني، روى عن أبيه وسعيد بن المسيب وعبد ا لله بن دينار في الثقات، وروى عنه ربيعة والأعمش ويحيىبن سعيد الأنصاري وموسى بن عقبة وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ،مات في ولاية أبي جعفر، ووثقه العجلي. وقال ابن حجر صدوق تغير حفظه بأخره، روى له البخاري مقرونا وتعليقا. انظر: البخاري التاريخ الكبير (١٠٤/٤-١٠٥)، العجلي تاريخ الثقات (ص٢١٠) ابن حبان الثقات (٤١٧/٦-٤١٨) ، الذهبي سير (٤٥٨/٥-٤٦٢) ، ابن حجر التهذيب (٢٦٣/٤-٢٦٤) ، تقريب (ص٢٥٩) .

(٣) ذكوان السمان الزيات المدني مولى جويريه بنت الأحمس الغطفاني، روى عن سعيد ابن أبي وقاص وأبي هريرة وأبي الدرداء وأبي سعيد الخدري وعقيل بن أبي طالب وجابر وغيرهم من الصحابة، روى عنه أولاده سهيل وصالح وعبد ا لله، وعطاء بن أبي رباح وعبد ا لله بن دينار وغيرهم، متفق على توثيقه. توفي عام احدى ومائة؛ انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢٦٠/٣-٢٦١) ، العجلي الثقات (ص١٥٠)، ابن حجر تهذيب (٢١٩/٣-٢٢٠) ، تقريب (ص٢٠٣) .

(٤) ساقطة من (ت) ، (م) .أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب(٢٠٢/١) من طريق يحي بن المغيرة عن أخيه محمد بن المغيرة به مثله ، وابن الشجري في اماليه (٥٢/١) عن محمد بن المغيرة به نحوه ، واخرجه ابن علي في الكامل (٩١٣/٣) من طريق خالد المخزومي عن عثمان بن عبدالرحمن به مثله ، ووقع في اسناده عن ابن سهيل – نافع عن مالك – عن أبيه عن أبي هريرة ، وليس فيه عن أبي صالح ،والحديث بهذا السند ضعيف جداً فيه عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي وهو متروك، وذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال ضعيف. انظر: المناوي فيض القدير شرح الجامع الصحيح

عثمان فيه فرواه السري بن مسكين[١] عنه عن أبي سهيل بن مالك[٢] عن أبي صالح عن أبي هريرة، [ورواه داود بن المحبر[٣] عن عباد[٤] (عن) [٥] سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة][٦] وأبي سعيد[٧] ببعض معناه، ورواه حماد[٦] عن رجل غير مسمى عن أبي

== (١٩٩//٣) .

(١) السري بن مسكين المدني، روى عن ابن أبي ذئب، وابن أبي حازم، وروى عنه اسحاق بن موسى الأنصاري وجعفر بن مسافر والزبير بن بكار، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وقال: مستقيم الحديث قال ابن حجر: مقبول قلت : والصواب صدوق.انظر: ابن حبان الثقات (٣٠١/٨) ، ابن حجر تهذيب (٤٦٠/٣) .

(٢) أبو سهيل نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي التيمي المدني عم مالك بن أنس، روى عن أبيه وابن عمر وسهل بن سعد وسعيد بن المسيب وغيرهم، روى عنه الزهري وابن أخيه مالك ومحمد بن طلحة التيمي وآخرون، ذكره ابن * في الثقات ووثقه ابن حجر وقال: توفي بعد الأربعين؛ انظر: ابن حبان الثقات (٤٧١/٥) ، ابن حجر تهذيب (٤٠٩/١٠-٤١٠) ، تقريب (ص٥٥٩) ، الخزرجي خلاصة (ص٣٩٩) .

(٣) أبو سليمان داود بن المحبر بن قحذم البصري نزيل بغداد صاحب كتاب العقل، روى عن الأسود بن شيبان والخليل بن أحمد وغيرهم، وروى عنه الفضل بن سهل الأعرج وأبو أمية الطرسوسي وغيرهم، كذبه أحمد بن حنبل وقال شبه لاشئ لايدري ماالحديث، وذكر البخاري أنه منكر الحديث، وذكر ابن حبان أنه كان يضع الحديث على الثقات ويروى عن المجاهيل المقلوبات، توفي سنة ست ومائتين لثمان مضين من جماد الأولى؛ انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢٤٤/٣) ، التاريخ الصغير (٢٨١/٢،٢٦٥-٢٨٢) ابن حبان المجروحين (٢٩١/١) ، علي بن عمر الدارقطني الضعفاء والمتروكون (ص٢٠٢) ، ابن حجر تهذيب (١٩٩/٣-٢٠١) .

(٤) عباد بن أبي صالح ، كان أسن من أخيه سهيل وتصويب الاسناد هكذا عن عباد عن سهيل بن ابي صالح قلت : والحديث الذي صح من طريق سهيل عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً ( رغم أنفه ثلاثاً من أدرك والديه عند الكبر فلم يدخلاه الجنه ) .

(٥) وردت في الاصل و( ت ) (بن ) وما أثبته من (م) .

(٦) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) ، والحديث بهذا السند لم أقف عليه إلا أنه ضعيف فيه داود بن المحبر وهو منكر الحديث.

(٧) أبو سعيد هو الخدري رضى ا الله عنه وهو مايسمى بالمقرنات عن أبي هريرة وأبي سعيد ، وأما حماد فالغالب أنه ابن زيد ويحتمل أن يكون ابن سلمه .

صالح عن جابر .

وعن ابن عباس [وثوبان][(١)] مسنداً عن التوراة : ابن آدم (اتق ربك وبر والديك) [(٢)] وصل رحمك أمد لك في عمرك... الحديث[(٣)]، وعن ابن عباس بسند عياش [(٤)] مرفوعا"أن

---

(١) وردت في الأصل(بوثران)، وفي (م) (يرويان) وماأثبته من نسخة (ت) بإضافة (و) موافقة للعيني في العمدة (٩٢/٢٢) .وثوبان هو أبو عبد الله ثوبان بن جحدر، اختلف في كنيته وفي اسم أبيه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، سبي من أرض الحجاز فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعتقه فصحبه وخدمه وحفظ عنه كثيرا من العلم، حدث عنه شداد ابن أوس وجبير بن نفير ومعدان بن طلحة وغيرهم، توفي سنة أربع وخمسين،انظر: ابن سعد الطبقات (٤٩٨/١) ، ابن حبان مشاهير (ص٥٠) ، الذهبي سير (١٥/٣-١٨) ، ابن حجر الإصابة (٢١٢/١) .

(٢) وردت في الأصل(بر والديك) وأشار في الهامش(أبويك وبر) وماأثبته من باقي النسخ موافقة للعيني في العمدة (٩٢/٢٢) .

(٣) الحديث ذكره السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٦٣) وأخرجه عن ثوبان ابن حبان في صحيحه موارد الظمآن (١٠٩٠) والحاكم في المستدرك (٤٩٣/١) وصححه ووافقه الذهبي ، وابن الأصبهاني في الترغيب (٢٠٢/١) ، وابن أبي شيبة نحوه فقال بسند عن كعب(والذي فلق الحبة والنوى لبني إسرائيل إن في التوراة مكتوب ياابن آدم اتق ربك وابرر والديك وصل رحمك أمد لك في عمرك ويسر لك يسرك واصرف عنك عسرك). انظر المصنف (٩٧/٦) (تحقيق سعيد اللحام، دار الفكر، ط/الأولى ١٤٠٩هـ) ، والعيني في العمدة (٩٢/٢٢) ، وذكر الألباني أنه طرف حديث(لايرد القدر إلا الدعاء)، وعزاه للروياني وقال: فيه عمر بن شبيب ضعيف كما قال الحافظ في التقريب، أما حفص وعبيد الله بن أخي سالم فلم أعرفهما فإن ثبت هذا الترجيح فهو منقطع لأن سالما لم يسمع من ثوبان على حد زعمه وإلا فمتصل. لكن فيه جهالة لأن عبد الله بن أبي الجعد الذي روى الحديث من طرق أخرى بدلا عن سالم وإن كان قد وثق إلا أن فيه جهالة. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧٦/١-٧٧) ، وفي الباب ماهو أقرب إلى الصحة مما ذكر، فقد أخرج الدمياطي والهيثمي والحاكم وعلاء الدين المتقي الهندي وغيرهم ماحوى هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهم قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مكتوب في التوراة من أحب أن يزاد في عمره ويزاد في رزقه فليصل رحمه)، وعلق الهيثمي بقوله: (رواه البزار وفيه سعيد بن بشير وثقه شعبة وجماعة وضعفه ابن معين وغيره وبقية رجاله ثقات). انظر: المتجر الرابح (ص٥١٥) ، مجمع الزوائد (١٥٣/٨) ، المستدرك (١٦٠/٤) ، كنز العمال (٢١٠/٣) .

(٤) عياش بن أبي ربيعة، ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخو أبي جهل ابن هشام لأمه وكان من مهاجرة الحبشة ثم قدم فلم يزل بالمدينة إلى أن قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج إلى الشام فجاهد في سبيل الله ثم رجع إلى مكة فأقام بها إلى أن مات.انظر: ابن حبان مشاهير (ص٣٦) ، ابن حجر التهذيب

صلة الرحم تزيد في العمر"[1]،

وروى أبو علي محمد بن محمد ابن الأشعث[2] في سننه من حديث جعفر بن محمد[3] عن أبيه[4]

---

== (١٩٧/٨) .

(١) أخرج البيهقي بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: (صدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وفعل المعروف يقي مصارع السوء)، والسند فيه محمد بن عمر الواقدي، قال الحافظ: (متروك مع سعة علمه). انظر: الشعب (٢٤٤/٣-٢٤٥) (٣٤٤٢) ، تقريب (ص٤٩٨) . وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أم سلمة رضي ا لله عنها قالت: قال النبي صلى ا لله عليه وسلم: (صنايع المعروف تقي مصارع السوء والصدقة خفيا تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وكل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة وأول من يدخل الجنة أهل المعروف). انظر: المعجم الأوسط (٥٠/٧) (٦٠٢٨) وأخرجه عقيل بن عمر في مجموعة أحاديث عن صلة الرحم (لوحة ٩/ب) وعزاه للطبراني، وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه للطبراني في الأوسط، وقال المناوي عن الهيثمي فيه عبيد ا لله بن الوليد ضعيف. انظر: ابن حجر تقريب (ص٣٧٥) ، فيض القدير (٢٠٧/٤) ، وأخرجه الدمياطي في أبواب الصدقات وعزاه للطبراني وحسنه. انظر المتجر الرابح (ص٢٠٨) .

(٢) لم أعثر على ترجمة له سوى ماذكره ابن حبان بقوله(محمد بن الأشعث السجستاني أخو أبي داود سليمان بن الأشعث، يروي عن أبي الوليد الطيالسي وحدثنا عنه ابن أخيه أبي داود السجستاني). انظر: الثقات (١٤٩/٩) .

(٣) أبو عبد ا لله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي ا لله عنهم أجمعين، عرف بجعفر الصادق لصدقه في مقالته، ولد سنة ثمانين، روى عن أبيه ومحمد بن المنكدر والزهري وخلق، وروى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري ومن أقرانه، ومالك وأبو حنيفة وجمع من أئمة الحديث، فضله أشهر من أن يذكر وقد ضعف فعلل ابن حبان ذلك بقوله كان من سادات أهل البيت فقها وعلما وفضلا يحتج بروايته ماكان من غير رواية أولاده عنه لأن في حديث ولده عنه مناكير كثير ومن المحال أن يلزق به ماجنت يدا غيره. توفي سنة ثماني وأربعين ومائة ؛ انظر: العجلي الثقات (ص٩٨) ، ابن حبان مشاهير (ص١٢٧) الثقات (١٣١/٦-١٣٢) ، ابن خلكان وفيات (٣٢٧/١) ، ابن حجر تهذيب (١٠٣،١٠٥/٢) ، الخزرجي الخلاصة (ص٦٣) .

(٤) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي ا لله عنهم أجمعين المعروف بالباقر، روى عن أبيه وجديه الحسن والحسين وجد أبيه علي بن أبي طالب مرسل، وروى عن سعيد بن المسيب وخلق، وروى عنه ابنه جعفر والزهري وخلق، اتفق على توثيقه وقد اختلف في تحديد سنة وفاته فقيل أربع عشرة

عن جده(١) علي(٢) بن حسين عن أبيه(٣) عن علي رضي ا لله عنه مرفوعا"الصدقة بعشر (والصلة) (٤) بثمانية عشر، وصلة الأخوان بعشرين، وصلة الرحم بأربعة وعشرين"(٥).

قال أبو موسى : وفي الباب عن ابن عمر، ومعاوية بن حيدة(٦)، وأبي أمامة(٧)،

== ومائة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص٤١٠) ، ابن حبان مشاهير (ص٦٢) ، الثقات (٣٤٨/٥) ، ابن حجر تهذيب (٣٥٠/٩-٣٥٢) ، الخزرجي الخلاصة (ص٦٣) .

(١) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي ا لله عنهم أجمعين، المعروف بزين العابدين، ولد سنة ثمان وثلاثين وأمه أم ولد قيل هي سلافة بنت يزدجر وقيل غير ذلك، حدث عن أبيه وعن جده مرسلا وعن أمهات المؤمنين عائشة وصفية وأم سلمة رضي ا لله عنهم أجمعين وعن أبي هريرة وغيره من الصحابة والتابعين، وحدث عنه أولاده والزهري وعمرو بن دينار وغيرهم، حكى عن زهده وورعه الكثير فقال ابن سعد: كان علي بن حسين يبخل فلما مات وجدوه يقوت مائة أهل بيت بالمدينة في السر، وقد اتفقوا انه ثقة مأمون كان كثير الحديث عاليا رفيعا ورعا، توفي سنة اثنتين وتسعين وقيل غير ذلك.انظر: ابن سعد الطبقات (٢١١/٥-٢٢٢) ، ابن حبان مشاهير (ص٦٣) ، ابن خلكان وفيات (٢٦٦،٢٦٩/٣) ، الذهبي سير (٣٨٦،٤٠١/٤) .

(٢) وردت العبارة في الأصل(عن علي) بينما لم تكن عن موجودة في (ت) ، (م) فلاستقامة السند استدعت الضرورة حذفها.

(٣) أبو عبد ا لله الحسين بن علي بن أبي طالب رضي ا لله عنهم سبط رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم وريحانته، قيل إنه ولد سنة أربع وقيل غير ذلك، روى عن النبي صلى ا لله عليه وسلم وروى ابن ماجه وأبو يعلى عنه، وقال صلى ا لله عليه وسلم: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) وفضائله أشهر من أن تذكر، استشهد سنة احدى وستين من الهجرة،انظر: ابن حجر الإصابة (١٤/٢-١٧) .

(٤) وردت الكلمة في (ت) ، (م) (والقرض).

(٥) لم أقف على هذا الحديث بتمامه، وأخرج البيهقي نحوه عن أنس رضي ا لله عنه قال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: (رأيت ليلة أسري بي مكتوب على باب الجنة الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر)، قال صلى ا لله عليه وسلم: (قلت لجبريل مابال القرض أفضل من الصدقة؟ قال: إن السائل يسأل وعنده والمستقرض لايستقرض إلا من حاجة). وفي السند من لم أقف على ترجمته. انظر الشعب (٢٨٥/٣) (٣٥٦٦) .

(٦) معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب، وفد على النبي صلى ا لله عليه وسلم فأسلم وصحبه وروى عنه، وعنه روى ابنه حكيم وعروة بن رويم اللخمي وغيرهم، وهو جد بهز بن حكيم الذي روى عن أبيه عن جده.انظر: ابن سعد الطبقات (٣٥/٧) ، ابن حجر تهذيب (٢٠٥/١٠-٢٠٦) .

(٧) هذه الكنية لأكثر من صحابي أكثرهم رواية عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم هو: أبو أمامة، صدي بن

وأم سلمة[1]، وفي حديث زبان بن فايد[2] عن سهل بن معاذ بن أنس[3] عن

== عجلان الباهلي، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وعثمان وعلي وجمع من الصحابة، روى عنه سليمان بن حبيب المحاربي وسالم بن أبي الجعد وخلق، قيل له مثل من أنت يومئذ يعني يوم حجة الوداع؟ قال أنا يومئذ ابن ثلاثين سنة، قال ابن عيينة هو آخر من مات من الصحابة بالشام، وقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة احدى وثمانين وقيل غير ذلك.انظر: ابن حجر التهذيب (٤/٤٢٠) ، التقريب (ص٢٧٦).وممن عرف بهذه الكنية أسعد بن زرارة الأنصاري، قيل هو أول من دفن بالبقيع وقيل عثمان بن مظعون، وهو الذي كوي من الشوكة طرف عنقه، قيل مات النبي صلى الله عليه وسلم ثم لم يلبث قليلا حتى مات، وأبو أمامة الحارث الأنصاري اسمه إياس بن ثعلبة من الخزرج وقيل في اسمه غير ذلك، ابن أخت أبي برده وهو الذي أجمع على الخروج إلى بدر وكانت أمه مريضة فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمقام عليها.وأبو أمامه أسعد بن سهل بن حنيف الأنصاري، سماه النبي صلى الله عليه وسلم باسم جده أبي أمامه.انظر: محمد بن الحسين بن أحمد الأزدي الموصلي جزء فيه كتاب أسماء من يعرف بكنيته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (لوحة ٨٧/أ) ، وجزء لابن عبد البر(اسم من عرف بكنيته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) (لوحة ١١٤/أ) ، وهو جزء ضمن مجموع يشتمل على اثني عشر كتابا أولها تسمية مشايخ النسائي الذين سمع عنهم، نسخها ابن الكريم البغدادي في القرن السابع الهجري، مكتبة جامعة الرياض برقم (١٢٨٠) ، ورواية أبي أمامة أخرجها البيهقي في الشعب انظر (٢٨٤/٣) (٣٥٦٤)، وأخرجها الطبراني، انظر المعجم الكبير (٢٩٧/٨) (٧٩٧٦) ، والهيثمي وعزاها للطبراني في الكبير وقال فيه عتبة بن حميد، وثقه ابن حبان وغيره وهو ضعيف. انظر: المجمع (١٢٦/٤) .

(١) أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة، تزوجها أبو سلمة وهاجر بها إلى أرض الحبشة في الهجرتين ثم مات عنها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي سلمة وفاطمة الزهراء، وروى عنها ابناها عمر وزينب وأخوها عامر وغيرهم، عرفت بجمالها البارع وعقلها البالغ ورأيها الصائب. توفيت سنة تسع وخمسين وقيل غير ذلك رضي الله عنها وأرضاها.انظر: يحي بن معين التاريخ (٧٤٠/٢) ، ابن سعد الطبقات (٨٦/٨-٩٦) ، المحب الطبري السمط الثمين (ص١٣١)، ابن حجر الإصابة (٢٤٠/٨-٢٤٢) .

(٢) زبان بن فايد من أهل مصر، روى عن سهل بن معاذ عن أنس، وروى عنه سعيد بن أبي أيوب والمصريين، ذكره ابن حبان في المجروحين فقال منكر الحديث جدا يتفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة لايحتج به. توفي سنة مائة وخمس وخمسون.انظر: ابن حبان المجروحين (٣١٤/١،٣١٣) ، ابن حجر التهذيب (٣٠٨/٣) .

(٣) سهل بن معاذ بن أنس الجهني، روى عن أبيه الذي صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه زبان بن فايد وغيره من الشاميين والمصريين، وثقه العجلي وذكره ابن حبان في الثقات وقال إنه من خيار أهل مصر وجزم أن المناكير في أخباره وقعت من جهة زبان بن فايد إلا أنه تردد في قول آخر فقال: (منكر

أبيه[1] رفعه من بر والديه طوبى له زاد الله في عمره[2].

ومن حديث ثوبان مرفوعا "لايزيد في العمر إلا بر الوالدين ولايزيد في الرزق إلا صلة الرحم"[3] حديث غريب والمشهور مارواه أبو نعيم[4] بإسناده إلى ثوبان مرفوعا لايرد القدر إلا الدعاء/ ولايزيد في العمر إلا البر،وأن الرجل ليحرم الرزق بذنب(يصيبه)[5]. رواه غير [ ٢٩٥/ب

== الحديث جدا فلست أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبان).انظر: ابن سعد الطبقات (٥٠٢/٧) ، ابن حبان مشاهير (ص١٢٠) ، المجروحين (٣٤٧/١-٣٤٨) ، الثقات (٣٢١/٤) ، ابن حجر التهذيب (٢٥٨/٤، ٢٥٩) .

(١) معاذ بن أنس الجهني الأنصاري صحابي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي الدرداء وكعب الأحبار، وروى عنه ابنه سهل بن معاذ ولم يرو عنه غيره وهو لين الحديث إلا أن أحاديثه حسان في الفضائل والرغائب، قيل أنه نزل مصر وبقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان.انظر: ابن سعد الطبقات (٥٠٢/٧) ، التهذيب (١٨٦/١٠) ، التقريب (ص٥٣٥) .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب من بر والديه زاد الله في عمره (ص١٩) ، تحقيق عطاء، وأخرجه أبو نعيم في ذكر أخبار أصبهان (١٦٣/١) (الدار العلمية، دلهي، الطبعة الثانية ١٤٠٥ه) ، وأخرجه أبو يعلى، انظر المسند (١٨٠/٢) ، والحاكم وقال: هذا حديث صحيح ولم يخرجاه. انظر المستدرك (١٥٤/٤) ، والهيثمي وعزاه لأبي يعلى والطبراني وقال فيه زبان بن فايد وثقه أبو حاتم وضعفه غيره وبقية رجال أبي يعلى ثقات. انظر المجمع (١٣٧/٨) ، وضعفه ابن حجر، انظر المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية (٣٨٠/٢) (تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر دار المعرفة، بيروت ١٤١٤ه) .

(٣) لم أقف عليه بهذا النص.

(٤) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني، ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وقيل غير ذلك، أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه، له تصانيف مفيدة منها الحلية الذي قيل فيه أنه لم يصنف مثله، وصفة الجنة وغير ذلك. عرف بالحفظ فقال الخطيب لم أر أحدا أطلق عليه اسم الحفظ غير أبي نعيم وأبي حازم العبدوي، وقيل بقي أربعة عشر سنة بلانظير لايوجد شرقا ولاغربا أعلى إسنادا منه ولاأحفظ منه. توفي سنة ثلاثين وأربعمائة.انظر: ابن الأثير الكامل في التاريخ (١٨/٨) (دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، الطبعة، ١٤٠٠ه) ، ابن خلكان وفيات (٩١/١-٩٢) ، الذهبي تذكرة الحفاظ (١٠٩٢/٣-١٠٩٨) .

(٥) وردت في (م) (نفسه).

والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٠/٢) (١٤٤٢) بسند لابأس به فيه عبد الله بن أبي جعد مقبول كما في التقريب (ص٢٩٨) ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٠/٢) ، وانظر هامش (٤) .

واحد عن سفيان[1].

كذا (رواه)[2] بعضهم عن أبي نعيم[3] عن سفيان إلى ثوبان،ويروى عن سالم بن أبي الجعد[4]

---

(١) سفيان الثوري سبق التعريف به.

الحديث أخرجه الترمذي في القدر بسنده قال: قال صلى ا لله عليه وسلم: (لايرد القضاء إلا الدعاء، ولايزيد في العمر إلا البر)، ثم قال: وهذا حديث حسن غريب من حديث سلمان (أي الفارسي) لانعرفه إلا من حديث يحيى بن الضريس وأبو مودود يقال له فضة وهو الذي روى هذا الحديث، وقد أشار المؤلف إلىأن أبا مودود اثنان أحدهما راوي الحديث وهو بصري، والآخر مدني وكانا في عصر واحد. السنن (٤/٣٩٠) . كما أخرجه ابن ماجه بسنده عن عبد ا لله بن أبي الجعد عن ثوبان قال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: (لايزيد في العمر إلا البر، ولايرد القدر إلا الدعاء، وإن الرجل ليحرم الرزق بخطيئة يعملها). السنن (٣٥/١) ، وأخرجه أحمد بلفظه في مسند ثوبان رضي ا لله عنه (٢٨٠/٥) ، وبنحوه (٢٧٧/٥) ، (٢٨٢/٥) ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه، انظر (١٥٣/٣) (٨٧٢) ، وصححه الحاكم في كتاب الدعاء، انظر المستدرك (٦٧٠/١) (١٨١٤) ، ووافقه الذهبي في التلخيص، وأخرجه السيوطي وصححه في الجامع الصغير، انظر: المناوي فيض القدير (٤٤٩/٦-٤٥٠) ، وأخرجه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة في فضل الدعاء والبر (٧٦/١-٧٧) .

(٢) وردت في (م) (ورواه).

(٣) وردت في (ت) ، (م) زيادة(أيضا).

(٤) سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولى أشجع، روى عن ثوبان وزياد بن لبيد وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة رضي ا لله عنهم أجمعين وغيرهم، وعنه ابنه الحسن والحكم بن عيينة وعمرو بن دينار وغيرهم، مع أنه أخذ عليه الإرسال فقد اتفق على توثيقه. اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة سبع وتسعين وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات(٢٩١/٦) ، العجلي الثقات (ص١٧٣) ، ابن حبان مشاهير (ص١٠٧) ، الثقات (٣٠٥/٤) ، الذهبي سير (١٠٨/٥-١١٠) ، ابن حجر التهذيب (٤٣٢/٣-٤٣٣) ، الخزرجي الخلاصة (ص١٣١) .

وعلق الألباني بقوله: (كذا قال بعض المخرجين أن أبا الجعد لم يسمه وسماه بعضهم سالم بن أبي الجعد وبعضهم عبد ا لله بن أبي الجعد فإن كان الأول فهو منقطع لأن سالم لم يسمع من ثوبان وإن كان الآخر فهو مجهول كما قال ابن القطان وإن وثقه ابن حبان، وقد أشار إلى ذلك الذهبي في الميزان(وعبد ا لله هذا وإن كان وثقه ففيه جهالة) (والجهالة قد تكون مجهول عين وهو مارواه واحد ولم يوثق أو مجهول حال وهو مارواه اثنان ولم يوثق، أو مبهم وهو أشد أحوالها كأن يقال رواه رجل ولم يسم ويبدو أن عبد ا لله مجهول عين لأن ابن حبان هو الذي وثقه) . فقول الحاكم عقبه: صحيح الإسناد مردود وإن وافقه الذهبي لجهالة

وراشد بن سعد[1] عن ثوبان، ذكر الزيادة في العمر[2] من حديث محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي[3] عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : وسأله عن قوله ﴿يمحو الله مايشاء ويثبت﴾[4] قال : هي الصدقة على وجهها، وبر الوالدين، واصطناع المعروف، وصلة الرحم تحول الشقاء سعادة وتزيد في العمر وتقي مصارع السوء ياعلي. ومن كانت فيه خصلة واحدة من هذه الأشياء أعطاه الله هذه الثلاث خصال[5].

وروي عن عمر وابن عباس نحوه من قوليهما[6].

---

=== المذكور وقد صرح بها الذهبي كما تقدم وهذا من تناقضه الكثير.

فالحديث حسن كما قال الترمذي بالشاهد من حديث ثوبان دون الزيادة فيه (وهي ابن آدم اتق ربك وبر والديك...) فإنما لم أجد لها شاهدا. انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٧٦-٧٧) .

(١) راشد بن سعد المقرائي بضم الميم وقيل فتحها، وقيل الحبراني، روى عن ثوبان وسعد بن أبي وقاص وأبي الدرداء وغيرهم، روى عنه أهل الشام، ضعفه البعض وقيل روايته عن أبي الدرداء فيها نظر. ذكر البخاري أنه ذهبت عينه يوم صفين. وثقه العجلي وقال: (شامي تابعي ثقة)، وذكره ابن حبان في الثقات وأرخ في وفاته بثلاث عشرة ومائة، وذكر غيره غير ذلك،انظر؛ البخاري التاريخ الكبير (٣/٢٩٢) ، العجلي الثقات (ص١٥١) ، ابن حبان مشاهير (ص١١٤) ، الثقات (٤/٢٣٣) ، ابن حجر التهذيب (٣/٢٢٦،٢٢٥) .

(٢) بزيادة(و) في نسخة (م) .

(٣) وردت في (م) (عن علي ظن عن رسول الله).

(٤) زاد في (م) ويثبت، سورة الرعد: آية (٣٩) . قال تعالى: ﴿يمحوا الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾.

(٥) الحديث ذكره العيني. انظر: العمدة (٢٢/٩٢) ولم أقف عليه عند غيره.

(٦) أخرج الطبري مايفيد هذا المعنى عن عمر رضي الله عنه أنه كان يقول وهو يطوف بالكعبة(اللهم إن كنت كتبتني في أهل السعادة فأثبتني فيها، وإن كنت كتبت علي الذنب والشقوة فأمحني وأثبتني في أهل السعادة فإنك تمحو ماتشاء وتثبت وعندك أم الكتاب). انظر: جامع البيان (٧/٤٠١) ، القرطبي الجامع لأحكام القرآن (٩/٣٣٠) (تحقيق أبي إسحاق إبراهيم، نشر دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة ١٣٨٧ه) ، ابن كثير التفسير (٢/٥١٩) ، الشوكاني فتح القدير (٣/٨٨) .ولابن عباس قول في معنى هذه الآية قال فيه: (هو الرجل يعمل الزمان بطاعة الله ثم يعود لمعصية الله فيموت على ضلالة فهو الذي يمحو والذي يثبت. الرجل يعمل بمعصية الله وقد كان سبق له خير حتى يموت وهو في طاعة الله فهو الذي يثبت). انظر: الطبري الجامع (٧/٤٠١) ، ابن كثير التفسير (٢/٥١٩) ، الشوكاني فتح القدير (٣/٨٨) .

ورواه الكلبي[١] عن أبي صالح[٢] عن جابر بن رئاب[٣] وابن عباس مرفوعا[٤].

ومن حديث عكرمة بن إبراهيم[٥] عن زائدة ابن أبي الرقاد[٦]، حدثنا موسى (أبو)

---

(١) أبو النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي الكوفي، روى عن أخويه سفيان وسلمة وأبي صالح باذام وغيرهم، وروى عنه ابنه هشام، والسفيانان وحماد بن سلمة وغيرهم. اتهم بالكذب فقال النسائي: (متروك الحديث)، وذكره ابن حبان في المجروحين وصرح بروايته عن أبي صالح عن ابن عباس في التفسير، وأبو صالح لم ير ابن عباس ولم يسمع منه شيئا ولم يسمع أبو صالح إلا الحرف بعد الحرف، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين. توفي بالكوفة سنة ست وأربعين ومائة ، ولمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (١٠١/١) ، النسائي الضعفاء والمتروكين (ص٩١) ، ابن حبان المجروحين (٢٥٣/٢-٢٥٦) ، الدارقطني الضعفاء (ص٣٤٢) ، ابن حجر التهذيب (١٧٩/٩-١٨١) ، تقريب (ص٤٧٩) .

(٢) سبق التعريف به.

(٣) جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان الأنصاري السلمي أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى، وقال ابن حبان: (وهو ممن نزل فيه القرآن)، وقال ابن حجر: (جاء عنه أحاديث من طرق ضعيفة منها مارواه ابن شاهين وابن مردويه من طريق همام عن الكلبي في قوله تعالى ﴿يمحو الله مايشاء ويثبت﴾ قال يمحو من الرزق، ولم تؤرخ المصادر لوفاته، انظر: ابن حبان الثقات (٥٢/٣)، ابن حجر الإصابة(٢٢٢/١).

(٤) أخرج الطبري رواية عن الكلبي بسند ضعفه ابن حجر في ترجمة جابر بن رئاب قال في قوله تعالى ﴿يمحو الله مايشاء ويثبت﴾ قال يمحى من الرزق ويزيد فيه ويمحي من الأجل ويزيد فيه. قلت من حدثك؟ قال: أبو صالح، عن جابر ابن عبد الله بن رئاب الأنصاري، عن النبي صلى الله عليه وسلم فقدم الكلبي بعد فسئل عن هذه الآية ﴿يمحو الله مايشاء ويثبت﴾ قال: يكتب القول كله حتى إذا كان يوم الخميس طرح منه كل شئ ليس فيه ثواب ولاعليه عقاب، مثل قولك أكلت، شربت، دخلت، خرجت، ذلك ونحوه من الكلام، وهو صادق ويثبت ماكان فيه الثواب وعليه العقاب. الجامع (٤٠٢/٧) .

(٥) أبو عبد الله عكرمة بن إبراهيم الأزدي الموصلي، روى عن عبد الملك بن عمير وإدريس الأودي، وروى عنه عبد الصمد بن عبد الوارث والعراقيون، اتهم في روايته فقال ابن حبان: (كان ممن يقلب الأخبار ويرفع المراسيل لايجوز الاحتجاج به)، وقال ابن معين: (ليس بشئ)، ولم تؤرخ المصادر لوفاته.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٥٠/٧) ، ابن حبان المجروحين (١٨٨/٢) .

(٦) وردت في (ت) ، (م) (الزناد).أبو معاذ زائدة بن أبي الرقاد الباهلي البصري، روى عن عاصم الأحول وثابت البناني وزياد النميري، وروى عنه يحيى بن كثير العنبري ومحمد بن أبي بكر المقدمي وغيرهم، جرحه ابن معين وقال ليس بشئ، وأنكر البخاري والنسائي حديثه، وذكره ابن حبان في المجروحين فقال: (يروي

الصباح[١] عن عبد الله بن عمرو يرفعه "إن الإنسان ليصل رحمه ومابقي من عمره إلا ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة، وإن الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فينقص الله عمره حتى لايبقى (منه) [٢] إلا ثلاثة أيام"[٣]. قال أبو موسى : هذا حديث حسن لانعرفه إلا (بهذا) [٤] الإسناد .

وعن علي مرفوعا"من ضمن لي واحدةأضمن له أربعا يصل رحمه يحبه أهله ويوسع له في رزقه ويزاد في عمره ويدخله الله الجنة"[٥]. حديث حسن من رواية أهل البيت وروى

---

== المناكير عن المشاهير لايحتج به ولايكتب إلا للاعتبار)، بينما قال البزار: لابأس به نكتب من حديثه مالم نجد عند غيره، ولم تؤرخ المصادر لوفاته.لمعلومات أوفى انظر: من كلام أبي زكريايحيى بن معين في الرجال (ص٦٤) ، البخاري التاريخ الكبير (٤٣٣/٣) ، النسائي الضعفاء (ص٤٤) ، ابن حبان المجروحين (٣٠٨/١) ، ابن حجر التهذيب (٣٠٥/٣-٣٠٦) ، التقريب (ص٢١٣) ، الخزرجي الخلاصة (ص١٢٠) .

(١) ورد في جميع النسخ موسى بن الصباح والصحيح كما أثبته فهو مشهور بكنيته أبو الصباح موسى بن أبي كثير الأنصاري، روى عن سعيد بن المسيب وزيد بن وهب ومجاهد وسالم بن عبد الله بن عمر وغيرهم، وروى عنه الثوري ومسعر وشعبة وغيرهم، فمع أنه قد رمي بالإرجاء إلا أنه قد وثق فقال ابن سعد: (كان موسى من المتكلمين في الإرجاء وغيره وكان فيمن وفد إلى عمر بن عبد العزيز فكلمه في الإرجاء وكان ثقة في الحديث)، وذكره ابن حبان في الثقات فقال: (من أهل الكوفة يروى عن جماعة من التابعين، روى عنه أهل الكوفة)، وذكره أيضا في المجروحين فقال: (كان قدريا يروي عن المشاهير الأشياء المناكير فلما كثر ذلك من روايته بطل الاحتجاج به إلا فيما وافق الثقات كالمستأنس به)، وقال ابن حجر: صدوق رمي بالإرجاء لم يصب من ضعفه، ولم تؤرخ المصادر لوفاته.انظر: ابن سعد الطبقات (ص٣٣٩) ، البخاري التاريخ الكبير (٢٩٣/٧-٢٩٤) ابن حبان الثقات (٤٥٧/٧) ، المجروحين (٢٤٠/٢)، ابن حجر التهذيب (٣٦٨/١٠،٣٦٧) ، تقريب (ص٥٥٣) ، لسان الميزان (٤٠٤/٧) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٦٦/٤) .

(٢) وردت في (ت) (فيه).

(٣) الحديث ضعيف فيه عكرمة بن إبراهيم الأزدي متهم في روايته، قال ابن معين: (ليس بشيء) وفيه أبو معاذ زائدة بن أبي الرقاد، قال ابن معين ليس بشيء وقال ابن حبان: لايحتج به ، وذكره السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص٦٣) ، الترمذي في نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (ص٢٨٤) (دار صادر، بيروت) ، الحليمي في المنهاج في شعب الإيمان (٢٥٢/٣) ، العيني في العمدة (٩٢/٢٢) ، علاء الدين المتقي الهندي (٢٠٤/٣-٢٠٥) .

(٤) وردت في (ت) (من هذا).

(٥) الحديث في مسند الإمام علي بن موسى الرضي، الباب السابع في بر الوالدين وصلة الرحم (ص٤٨٨) .

عنه بلفظ"من سره أن يبسط له في رزقه ويمد (له) [1] في عمره فليصل رحمه" (رواه) [2] غير واحد عن عبد المجيد بن أبي رواد[3] عن ابن جريج[4] عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة[5] عن علي رضي الله عنه[6].

---

(١) ساقطة من (ت) .

(٢) وردت في (ت) (رواية).

(٣) أبو عبد الحميد عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد الأزدي المكي مولى المهلب روى عن أبيه وابن جريج وسالم الجزري وغيرهم، وروى عنه الشافعي وأحمد والحميدي وغيرهم، ذكره البخاري في الضعفاء وقال: (كان يرى الإرجاء، عن أبيه، وكان الحميدي يتكلم فيه، كما ذكره ابن حبان في المجروحين وقال: (منكر الحديث جدا، يقلب الأخبار ويروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك، بينما قال أحمد ويحيى : ثقة يغلو في الإرجاء، وقال أبو الحسن الدارقطني : يعتبر به ولايحتج به. أرخ ابن حجر وفاته بست ومائتين بينما أرخه الخزرجي بست ثمانين.انظر: البخاري الضعفاء الصغير (ص٧٨) ، ابن حبان المجروحين (١٦٠/٢)، ابن حجر تهذيب (٣٨١،٣٨٣/٦) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٤٣) .

(٤) أبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي، ولد سنة نيف وسبعين وقيل غير ذلك، روى عن حكيمة بنت رقيقة وأبيه عبد العزيز وعطاء بن أبي رباح وخلق كثير، وعنه ابناه والأوزاعي والليث وعبد المجيد بن أبي رواد وغيرهم الكثير، وهو أول من صنف الكتب فقال مادون العلم تدويني أحد، فمع أنه وصف بالتدليس إلا أن العلماء أثنوا عليه كثيرا فوثقه العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن المديني لم يكن في الأرض أعلم بعطاء من ابن جريج وقال أحمد كان من أوعية العلم، وقد حذر البعض من تدليسه فقال الدارقطني : تجنب تدليس ابن جريج فإنه قبيح التدليس لايدلس إلا فيما سمعه من مجروح، وقد أشار البزار بعدم سماعه من حبيب بن أبي ثابت، اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك.انظر: العجلي الثقات (ص٣١٠) ، ابن حبان الثقات (٩٣/٧-٩٤) ، الذهبي تذكرة الحفاظ (١٩٦/١-١٧١) ، ابن حجر تهذيب (٤٠٢،٤٠٦/٦) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٤٤) .

(٥) عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي، روى عن علي وحكى عن سعيد بن جبير، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي ومنذر بن يعلى الثوري والحكم بن عتبة وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم، ذكرت المصادر فضل حديثه على حديث الحارث، وثقه البعض فقال ابن معين: (ثقة شيعي)، وقال العجلي: (كوفي تابعي ثقة)، وقد شك البزار في سماع حبيب منه فقال: (هو صالح الحديث وأما حبيب بن أبي ثابت فروى عنه مناكير وأحسب أن حبيبا لم يسمع منه ولانعلمه روى إلا عن علي إلا حديثا أخطأ فيه مسكين بن بكير)، بينما نهج البنداري نهج ابن حجر فقالا عنه: (صدوق). توفي سنة أربع وسبعين ومائة. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٤٨٢/٦) ، ابن معين كلامه في الرجال (ص٦٥) ، العجلي الثقات (ص٢٤١) ، ابن حجر التهذيب (٤٥/٥) ، التقريب (ص٢٨٥) ، الخزرجي الخلاصة (ص١٨٢) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٢١٥/٢-٢١٦) .

(٦) الحديث بهذا السند أخرجه البزار فقال: (حدثنا علي بن مسلم الطوسي قال: أخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد قال: أخبرنا ابن جريج عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي قال: قال

ورواه أبو إسحاق السبيعي[1] (عن حبيب) [2] عن عاصم وقيل عن أبي إسحاق عن

---

== رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أحب النسأ له أجله والزيادة في رزقه فليصل رحمه). وقد علق عليه البزار بقوله: (هذا الحديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه وأعلى مايروى في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم مارواه علي عنه عليه الصلاة والسلام، وقد روي عن علي من طريق آخر، ولاأحسب ابن جريج سمع هذا الحديث من حبيب ولانعلم رواه غيره). البحر الزخار المعروف بمسند البزار (٢٧٤/٢) .كما ذكره الهيثمي في كشف الأستار، باب صلة الرحم (٣٧٤/٢) .وقال الهيثمي في المجمع: (رواه عبد الله بن أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ورجال البزار رجال الصحيح غير عاصم بن ضمرة وهو ثقة) (١٥٣/٨) .قلت: الحديث فيه عبد المجيد بن أبي رواد وثقه البعض وقال ابن حبان منكر الحديث وضعفه غيره وابن جريج، وقد روي بالعنعنة، وشك البزار في سماع حبيب بن أبي ثابت منه فالحديث ضعيف بهذا السند تحسنه المتابعات والشواهد. والله أعلم.

(١) أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني السبيعي الكوفي، ولد لسنتين وقيل لثلاث بقيتا من خلافة عثمان، روى عن علي بن أبي طالب والمغيرة بن شعبة وقد رآهما وقيل لم يسمع منهما وعن سليمان بن صرد والبراء بن عازب وسعيد بن جبير وخلق كثير، وروى عنه ابنه يونس وحفيداه أسرائيل بن يونس ويوسف بن إسحاق والأعمش وآخرون، مع أنه وصف بالتدليس فقد وثقه أئمة الحديث فقال العجلي: (كوفي تابعي ثقة روى عن ثماني وثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بينما جعلهم أبو نعيم أربع وثلاثين نفسا وقد عرف بكثرة تهجده حتى ضعف وبدن فكان يصلي قائما فيقرأ في الركعة البقرة وآل عمران وهو قائم، إلا أنه قد اختلط بأخره فتغير حفظه وقد سمعه سفيان بن عيينة بعد اختلاطه فلم يخرج له الشيخان من رواية ابن عيينة شيئا). اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة تسع وعشرين ومائة وقيل غير ذلك. انظر: ابن سعد الطبقات (٣١٣،٣١٥/٦) ، علي بن المديني علل الحديث ومعرفة الرجال (ص٢٣،٢٢) ، العجلي الثقات (ص٣٦٦) ، البخاري التاريخ الكبير (٣٤٧،٣٤٨/٦) ، التاريخ الصغير (١٠/٢) ، ابن قتيبة المعارف (ص٤٥١) (تحقيق د. ثروت عكاشة، نشر دار المعارف، ط/الرابعة ١٩٨١م) ، أبو نعيم أخبار أصبهان (٢٦/٢) ، ابن حجر التهذيب (٦٣،٦٧/٨) ، التقريب (ص٤٢٣) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٩١) ، ابن الكيال الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات (تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ١٤٠١ه) ، البنداري رجال الكتب التسعة (١٥٣/٣) .

(٢) ساقطة من الأصل والإثبات من (ت) ، (م) .

عاصم نفسه[1].

(وفي) [2] حديث الفرج بن فضالة[3]: حدثنا هلال بن (جبلة) [4] عن سعيد ابن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة[5] قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن

---

(١) رواية أبي إسحاق أخرجها البخاري في الأدب المفرد موقوفة على عبد الله بن عمر قال: (من اتقى ربه ووصل رحمه نسئ له في عمره، وثرا ماله، وأحبه أهله) انظر (ص٣١) . وابن أبي شيبة في المصنف، انظر باب ماقالوا في البر وصلة الرحم (٦/٩٧) (٥) ، وأرسلها عبد الرزاق في المصنف، انظر باب صلة الرحم (١١/١٧٢) (٢٠٢٣٥) .

(٢) وردت في (ت) (من).

(٣) أبو فضالة الفرج بن فضالة الحمصي ويقال الدمشقي، روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري وأبي سعد صاحب واثلة وربيعة بن يزيد وغيرهم، وعنه ابنه وشعبة وهو أكبر منه ومعاذ بن معاذ وبقية بن الوليد وغيرهم. قدم بغداد وولي بيت المال في أول خلافة هارون. وثقه أحمد في الشاميين، بينما أشار العلماء إلى ضعفه فقال ابن سعد: (كان ضعيفا في الحديث وقد روى عنه)، كما ضعفه النسائي والبنداري، بينما أنكر حديثه البخاري وجعله ابن المديني وسط فقال: (هو وسط وليس بقوي)، وقال ابن حبان: (كان ممن يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لايحل الاحتجاج به). توفي سنة ست وسبعين ومائة. انظر: ابن سعد الطبقات (٧/٤٦٩،٣٢٧) ، سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل (ص١٦٢) (دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ) ، البخاري التاريخ الكبير (٧/١٣٤) ، التاريخ الصغير (٢/١٨٧،١٦٠) ، الضعفاء الصغير (ص٩٥) ، النسائي الضعفاء (ص٨٧) ، ابن حبان المجروحين (٢/٢٠٦) ، ابن حجر التهذيب (٨/٢٦٠-٢٦٢) ، تقريب (ص٤٤٤) ، الخزرجي الخلاصة (ص٣٠٨) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٣/٢٣٥) .

(٤) هكذا رسمت الكلمة ولم أعثر على ترجمة له بهذا الرسم.

(٥) أبو سعيد عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشي، كان اسمه عبد كلال وقيل غير ذلك فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، أسلم يوم الفتح، شهد غزوة مؤتة وغزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم وفتوح العراق في عهد عمر رضي الله عنه وافتتح سجستان في خلافة عثمان رضي الله عنهم أجمعين، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل، وروى عنه عبد الله بن عباس وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين وغيرهم. مات بالبصرة سنة خمسين وقيل غير ذلك.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٥/٢٤٢-٢٤٣) ، ابن حجر الإصابة (٤/١٦٢،١٦١) ، تهذيب (٦/١٩٠-١٩١) ، تقريب (ص٣٤٢) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٢٨) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٢/٤١٥) .

في صفة بالمدينة فقال: "إني رأيت البارحة عجبا، رأيت رجلا من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه (رد) [1] ملك الموت عنه" وذكر حديثا طويلا حديث حسن جدا، ورواه (عن) [2] سعيد أيضا عمر بن ذر[3]، وعلي ابن زيد بن جدعان[4]

---

(١) هكذا وردت في الأصل بينما وردت في نسخة (ت) ، (م) (فرد). والحديث أخرجه ابن حبان في المجروحين عند تعريفه لمخلد بن عبد الواحد الذي روى عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن وأشار إلى هذا القدر من الحديث ثم أشار إلى أن الحديث طويل ولشهرته ترك ذكره (٣/٤٣-٤٤) ، كما أخرجه العيني في العمدة، ثم ذكر قول أبي موسى فيه فقال(فقال أبو موسى هذا حديث حسن جدا) (٢٢/٩٢) .

(٢) سقط(عن) من الأصل في هذا الموضع وورد ذكره بعد أيضا، بينماورد في نسخة (ت) ، (م) في هذا الموضع وسقط بعد أيضا فمقتضى السياق يشير إلى صحة ماورد في نسخة (ت) ، (م) .

(٣) أبو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي، روى عن أبيه وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وعمر بن عبد العزيز وعدة، وعنه روى أبان بن تغلب وهو أكبر منه وأبو حنيفة وهو من أقرانه وابن عيينة وغيرهم، فمع أنه قد رمي بالإرجاء إلا أنه قد وثق ووصف بالصلاح فقال ابن خلكان: (كان صالحا عابدا كبير القدر)، وقال العجلي: (كان ثقة بليغا إلا أنه كان يرى الإرجاء وكان لين القول فيه)، كما ذكره ابن حبان في الثقات فقال: (وكان مرجئا يقص). اختلف في تاريخ وفاته فقيل توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وقيل غير ذلك.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٦/١٥٤) ، العجلي الثقات (ص٣٥٦) ، ابن حبان الثقات (٧/١٦٨) ، ابن خلكان وفيات (٣/٤٤٢) ، ابن حجر تهذيب (٧/٤٤٥،٤٤٤) ، تقريب (ص٤١٢) ، الخزرجي الخلاصة (ص٢٨٢) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٣/١٠٧) .

(٤) أبو الحسن علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان القرشي، روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وأبي عثمان النهدي والحسن البصري وغيرهم، وعنه روى قتادة ومات قبله والسفيانان وشعبة وهمام بن يحيى وغيرهم، ضعفه أئمة الحديث فقال العجلي: (بصري يكتب حديثه وليس بالقوي وكان يتشيع)، وقال أيضا: (لابأس به)، وذكره ابن حبان في المجروحين فقال: (كان شيخا جليلا وكان يهم في الأخبار ويخطئ في الآثار حتى كثر ذلك في أخباره وتبين منها المناكير التي يرويها عن المشاهير فاستحق ترك الإحتجاج به. توفي بعد سنة سبع وعشرين ومائة وقد قيل سنة احدى وثلاثين ومائة)، وقال أحمد: (ليس بشئ) وقد وافق البنداري ابن حجر الذي قال فيه(ضعيف). انظر: البخاري التاريخ الكبير (٦/٢٧٥) ، الصغير (١/٣٥٤) ، العجلي الثقات (ص٣٤٦) ، ابن حبان المجروحين (٢/١٠٣) ، ابن حجر التهذيب (٨/٣٢٢-٣٢٤) ، التقريب (ص٤٠١) الخزرجي الخلاصة (ص٢٧٤) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٣/٦٩) .

(قال).

قلت ورواه أبو زكريا[1] في تاريخ الموصل من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب مختصرا. ورواه الترمذي[2] في نوادره[3] من حديث عبدالرحمن بن عبد الله[4] عن ابن

---

(١) أبو زكريا، يزيد بن محمد بن إياس الأزدي الموصلي، لم تذكر المصادر تاريخ لولادته غير محقق كتابه تاريخ الموصل الذي قال: (ربما ولد أيام قتل المتوكل بيد جنوده الأتراك سنة ٢٤٧ﻫ أو بعد ذلك بقليل، أخذ عن إسحاق بن الحسن الحربي ومحمد بن أحمد بن أبي المثنى الموصلي وغيرهم، كما أخذ عنه مظفر بن محمد الطوسي وأبو الحسين بن جميع وغيرهم، تولى قضاء الموصل، له ثلاثة تصانيف وهي القبائل والخطط وطبقات المحدثين وتاريخ الموصل، إلا أنها كلها فقدت ولم يبق سوى الجزء الثاني من تاريخ الموصل الذي صنفه في ثلاثة أجزاء، ذكر الذهبي وفاته بقوله: (توفي قريبا من سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة). لمعلومات أوفى انظر: الذهبي التذكرة (٨٩٤/٣) ، مقدمة كتابه تاريخ الموصل (تحقيق د.علي حبيبه، القاهرة ١٣٨٧ﻫ) ولم أعثر على الحديث في الجزء الثاني المتبقي من تاريخ الموصل فقد يكون في أحد الجزئين المفقودين، وا لله أعلم.

(٢) أبو عبد ا لله محمد بن علي بن حسن بن بشير المؤذن الحكيم الترمذي، روى عن أبيه وقتيبة بن سعيد والحسن عمر بن شقيق وغيرهم، وروى عنه يحيى بن منصور القاضي والحسن بن علي وعلماء نيسابور التي قدمها سنة خمس وثمانين ومائتين، عرف بفضله وإمامته فأثنى عليه أبو نعيم في الحلية وقرضه بأنه(إماما من أئمة المسلمين له المصنفات الكبار في أصول الدين ومعاني الحديث وقد لقي الأئمة الكبار وأخذ منهم...)، وقد ذكرت المصادر أنه نفي من ترمذ وشهدوا عليه بالكفر بسبب تصنيفه كتاب ختم الولاية وكتاب علل الشريعة وقالوا أنه يقول إن للأولياء خاتما كما أن للأنبياء خاتما وأنه يفضل الولاية على النبوة، إلا أن ابن حجر كأنه لم يسلم بذلك فقال: (ولعمري لقد بالغ ابن العديم في ذلك ولولا أن كلامه يتضمن النقل عن الأئمة أنهم طعنوا فيها لما ذكرته ولم أقف لهذا الرجل مع جلالته على ترجمة شافية وا لله المستعان). وقد تقاربت المصادر في تاريخ وفاته فقيل إنه عاش إلى حدود العشرين وثلاث مائة وقيل مايقرب من هذا عدا حاجي خليفة الذي قال أنه(توفي شهيدا سنة خمس وخمسين ومائتين).لمعلومات أوفى انظر: السبكي طبقات الشافعية (٢٠/٢) (نشر دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية) ، الذهبي تذكرة الحفاظ (٦٤٥/٢) ، ابن حجر لسان الميزان (٣٠٨/٥-٣١٠) ، حاجي خليفة كشف الظنون (١٩٧٩/٢) ، عمر رضا كحالة معجم المؤلفين (٣١٥/١٠) .

(٣) الحديث أخرجه الترمذي في كتابه نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول صلى ا لله عليه وسلم (ص٣٢٤) .

(٤) لم أستطع تمييزه.

المسيب، ورواه أبو نعيم في تاريخ بلده[1] من حديث يحيى بن سعيد[2] عنه بنحوه. قال أبو القاسم الجوزي[3]: ويعارضه حديث ابن مسعود[4]، وحذيفة بن أسيد[5] ثم يؤمر بأربع

(١) الحديث لم أقف عليه في تاريخ أصبهان.

(٢) يحيى بن سعيد هو اسم لأكثر من علم فمن روى عن سعيد بن المسيب: أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري، روى عن أنس بن مالك وجمع من التابعين منهم سعيد بن المسيب وحميد الطفيل وغيرهم، وروى عنه الزهري ومالك والأوزاعي وغيرهم، مجمع على توثيقه. توفي سنة أربع وأربعين ومائة. انظر: ابن حجر التهذيب (١١/٢٢١-٢٢٤) ، تقريب (ص٥٩١) .

(٣) أبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، وهو ابن الإمام أبي الفرج عبد الرحمن الجوزي، ولد في رمضان سنة احدى وخمسين وخمس مائة، سمع من أبي الفتح بن البطي ويحيى بن ثابت وأبي زرعة وغيره، وحدث عنه عبد الرحمن بن محمد المقدسي والتقي بن الواسطي وغيرهم، عقد مجلس الوعظ في صباه مع والده لكن غلب عليه اللهو واللعب وعشرة المفسدين فهجره والده حتى مات، كان خطه ليس جيدا إلا أنه لزم النسخ فكان يورق للناس بالأجرة وقد وصف بالتعفف وقلة العلم وأنه عامي الطبع مع كيس ولطف صدوقا مثبتا في الرواية، وقد شك الذهبي في كتاباته فقال عنه: (وينال من أبيه وربما غل من كتبه). توفي سنة ثلاثين وست مائة.انظر: الصفدي الوافي (٢١/٢٢٣-٢٢٤) ، الذهبي سير (٢٢/٣٥٢) ، العبر في خبر من غبر (٣/٢٠٧) ، ابن كثير البداية والنهاية (١٣/١٣٦) ، ابن العماد شذرات (٥/١٣٧) .

(٤) الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصدق المصدوق قال: (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله ملكا فيؤمر بأربع: برزقه وأجله وشقي أو سعيد ثم ينفخ فيه الروح، فوالله إن أحدكم أو الرجل ليعمل بعمل أهل النار، حتى مايكون بينه وبينها غير باع أو ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها غير ذراع أو ذراعين فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها) قال آدم: إلا ذراع. كتاب القدر الباب الأول (١/٤٨٦) (٦٥٩٤) ، كما أخرجه مسلم في كتاب القدر، باب كيفية الخلق الآدمي وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (٨/٤٤) .

(٥) أبو سريحة حذيفة بن أسيد الغفاري ويقال أمية، شهد الحديبية وذكر فيمن بايع تحت الشجرة ثم نزل الكوفة، روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وأبي ذر وعلي رضي الله عنهم أجمعين، وروى عنه أبو الطفيل ومن التابعين الشعبي وغيره. توفي سنة اثنين وأربعين.انظر: ابن حبان مشاهير علماء الأمصار (ص٤٦) ، الثقات (٣/٨١) ، ابن حجر الإصابة (١/٣٣٢) .وحديثه أخرجه مسلم في كتاب القدر، نفس الباب السابق من طريق عمرو بن دينار فقال(يدخل الملك على النطفة بعد=

منها أجله فلايزاد عليها ولاينقص والجمع بينهما إن الله إذا أراد أن يخلق (النسمة) [(١)] (فإن) [(٢)] كان منها الدعاء رد عنها كذا وكذا وإلا [ترك] بها كذا وكذا، كذلك أجلها إن برت والديها فكذا وإلا فكذاويكون ذلك مما (يثبت) [(٣)] في الصحيفة التي لايزاد (على ما) [(٤)] فيها ولاينقص، ومثل ذلك مافي الحديث لايرد القضاء إلا الدعاء. وقال أبو الليث السمرقندي[(٥)] في تنبيهه اختلفوا في زيادة العمر فقالوا هو أن يكتب ثوابه بعد موته فكأنه زيد في عمره[(٦)]. وقال غيره هو أن يرزق السهر من غير أرق فيعمل بطاعة الله فيها، وقيل إنه في علم الله (تعالى) [(٧)] كذا إن فعل كذا وفي اللوح المحفوظ كذا وكذا فإن فعل مافي علم الله (أزاده) [(٨)] (على مافي اللوح[(٩)] وإلا فلا، وقيل هو أن يترك ولدا صالحا أو علما ينتفع

== ماتستقر في الرحم بأربعين أو خمسة وأربعين ليلةفيقول يارب أشقي أو سعيد فيكتبان فيقول أي رب أذكر أو أنثى فيكتبان ويكتب عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلايزاد فيها ولاينقص) (٤٥/٨) ، كما وردت روايات أخرى في الباب بنفس المعنى لحذيفة وغيره.

(١) وردت في (م) (البشر).

(٢) وردت في (م) ، (ت) (قال).

(٣) وردت في (م) ، (ت) (يكتب).

(٤) وردت في (م) ، (ت) (يكتب).

(٥) أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي، روى عن محمد بن الفضل بن أنيف البخاري وجماعة، وتروج عليه الأحاديث الموضوعة، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الرحمن الترمذي غيره، صنف كتاب تنبيه الغافلين وكتاب الفتاوى. توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة. انظر: الذهبي سير (٣٢٢/١٦) ، قاسم قطلوبغا تاج التراجم (ص٣١٠) (تحقيق محمد خير رمضان، دار القلم، ط/١، ١٤١٣هـ) ، محمد اللكنوي الهندي الفوائد البهية في تراجم الحنفية (ص٢٢٠) (دار المعرفة، تصحيح محمد النعساني) ، إسماعيل باشا بغدادي هدية العارفين (٤٩٠/٦) ، الزركلي الأعلام (٢٧/٨) .

(٦) السمرقندي تنبيه الغافلين (ص٦٣) .

(٧) زيادة من (ت) .

(٨) وردت في (ت) (زاده الله)، وفي (م) (زاده الله تعالى كذا إن فعل كذا).

(٩) وردت في الأصل بزيادة(المحفوظ) بينما أشار إلى حذفها وسقطت من (ت) وأثبتها في (م) مع تكرار العبارة مرة أخرى فيبدوا أنه خطأ من الناسخ.

به وهذا رويناه في معجم الطبراني من حديث مسلمة بن عبد الله الجهني[1] عن عمه أبي مشجعة بن ربعي الجهني[2] عن أبي الدرداء[3] مرفوعا أن الله لايؤخر (نفسا) [4] إذا جاء أجلها وإنما زيادة العمر ذرية صالحة يرزقها العبد يدعون له بعد موته فيلحقه دعاؤهم في قبره[5].

---

(١) مسلمة بن عبد الله بن ربعي الجهني الدمشقي، روى عن عمه أبي مشجعة بن ربعي خالد بن اللجلاج وعمر بن عبد العزيز، وروى عنه سعيد بن عبد العزيز وسليمان بن عطاء بن قيس وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: (مقبول)، ونهج البنداري نهجه، ولم تذكر المصادر تاريخ لوفاته.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣٨٨/٧) ، ابن حبان الثقات (٤٩٠/٧) ، ابن حجر التهذيب (١٠/٤١٣-١٤٤) ، التقريب (ص٥٣١) ، الخزرجي الخلاصة (ص٣٧٧) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٥٥٤/٣) .

(٢) أبو مشجعة بن ربعي الجهني، هكذا ذكره ابن حجر بينما ذكر الخزرجي أن اسمه ربعي. روى عن عمر بن الخطاب وشهد خطبته بالجابية وعثمان بن عفان وأبي الدرداء وسلمان الفارسي وأبو زميل الجهني، وروى عنه ابن أخيه مسلمة بن عبد الله الجهني، وقال ابن حجر: (مقبول)، ولم تذكر المصادر تاريخ لوفاته. انظر: ابن حجر التهذيب (٢٣٧/١٢) ، التقريب (ص٦٧٣) ، الخزرجي الخلاصة (٤٦٠) .

(٣) أبو الدرداء. اختلف في اسمه فقيل عويمر وقيل عامر كما اختلف في اسم أبيه فقيل عامر وقيل غير ذلك، ومما لاشك فيه أن أبوه ابن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أسلم يوم بدر وشهد أحدا وأبلى فيها فقال فيه صلى الله عليه وسلم يومها: (نعم الفارس عويمر)، كما قال: (هو حكيم أمتي)، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن زيد بن ثابت وعائشة وغيرهم، كما روى عنه ابنه بلال وزوجته أم الدرداء وسويد بن غفلة وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين، ذكرت عدة أقوال في وفاته وصحح ابن حجر القول الذي قيل أنه توفي لسنتين بقيتا من خلافة عثمان.انظر: الإصابة (٤٦/٥) .

(٤) وردت في الأصل(شيئا) وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٥) الحديث أخرجه الطبراني في الأوسط فقال: (حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجده قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي قال حدثنا سليمان بن عطاء عن مسلمة ابن عبد الله الجهني عن عمه أبي مشجعة عن أبي الدرداء قال: ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الأرحام فقلنا: من وصل رحمه أنسئ في أجله فقال: إنه ليس يزاد في عمره. قال الله تعالى: ﴿فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون﴾ ولكنه الرجل تكون له الذرية الصالحة فيدعون له من بعده، فيبلغه ذلك، فذاك الذي ينسأ في أجله). (٥١/١) .كما أخرجه الهيثمي في باب صلة الرحم وقطعها وعزاه للطبراني في الصغير والأوسط وقال: (وليس في إسناده متروك ولكنهم ضعفوه) مجمع الزوائد (١٥٣/٨) ، كما ذكر ابن حجر ضعف سند الحديث بقوله: (أخرج الطبراني في الصغير بسند ضعيف...). انظر الفتح (٤٣٠/١٠) .وقد أورد ابن حجر الجمع بين

طلال ورواه ابن منده[1] في الأحوال والأمن من الأهوال بإسناده من حديث جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال عليه الصلاة والسلام: "فذلك زيادة العمر".

وقال ابن الجوزي المراد بالزيادة في العمر من سعة الرزق وصحة البدن فإن الغنى يمسي حياة (والفقر) [2] موتا، وقيل (هو) [3] أن يكتب أجله مائة سنة ويجعل تركيبته تعمر

---

== الحديث والآية نقلا عن ابن التين فقال ظاهر الحديث يعارض قوله تعالى ﴿فإذا جاء أجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون﴾ الجمع بينهما من وجهين: أحدهما أن هذه الزيادة كناية عن البركة في العمر بسبب التوفيق إلى الطاعة، وعمارة وقته بما ينفعه في الآخرة وصيانته عن تضييعه في غير ذلك. ومثل هذا ماجاء أن النبي صلى الله عليه وسلم تقاصر أعمار أمته بالنسبة لأعمار من مضى من الأمم فأعطاه الله ليلة القدر. وحاصله أن صلة الرحم تكون سببا للتوفيق للطاعة ينتفع بها من بعده والصدقة الجارية عليه، والخلف الصالح، ثانيهما أن الزيادة على حقيقتها وذلك بالنسبة إلى علم الملك الموكل بالعمر، أما الأول الذي دلت عليه الآية فبالنسبة إلى علم الله تعالى كأن يقال للملك مثلا: إن عمر فلان مائة مثلا إن وصل رحمه وستون إن قطعها وقد سبق في علم الله أنه يصل أو يقطع، فالذي في علم الله لايتقدم ولايتأخر والذي في علم الملك هو الذي يمكن فيه الزيادة والنقص وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾ فالمحو والإثبات بالنسبة لما في علم الملك، ومافي أم الكتاب هو الذي في علم الله تعالى فلامحو فيه البتة. ويقال له القضاء المبرم، ويقال للأول القضاء المعلق، والوجه الأول أليق بلفظ حديث الباب، فإن الأثر مايتبع الشئ فإذا أخر حسن أن يحمل على الذكر الحسن بعد فقد المذكور. الفتح (١٠/٤٣٠) ، كما ذكر العيني ذلك مختصرا في العمدة (٢٢/٩١) .

(١) ذكرت المصادر أكثر من علم بهذا اللقب ولم توضح المصادر نسبة كتاب الأحوال والأمن من الأهوال إلى أي أحد منهم، ولعله ترجيحا. أبو زكريا يحيى بن منده المحدث الحافظ الذي عرف بفضله وحفظه وبروزه في الحديث، كان محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث ابن محدث وكثرة تصانيفه التي كان منها(من عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة)، وكتاب(تاريخ أصبهان) و)مناقب العباس) و)مناقب أحمد). توفي سنة احدى عشر وخمسمائة.انظر: ابن خلكان وفيات (٦/١٦٨) ، كحالة معجم المؤلفين (١٣/٢١٠) ولم أقف على هذا الكتاب.

(٢) وردت في (ت) (الرزق).

(٣) زيادة من (ت) .

ثمانين فإذا وصل رحمه زاده ا لله في تركيبته فعاش عشرين سنة أخرى[1].

وقيل هو أن يبارك في أجله بتوفيق صاحبه لفعل الخير وبلوغ الأغراض فينال في قصر عمره مالاينالة غيره في طويله. وقال ابن فورك[2] معناه نفي الآفات والزيادة في الفهم والعقل[3].

(١) ابن فورك مشكل الحديث (ص١٤٣) (مطبعة دائرة المعارف، حيدر اباد، ط/٢ ١٣٩١ه) .

(٢) أبو بكر محمد بن فورك الأصبهاني، سمع مسند أبي داود الطيالسي ومن عبد ا لله ابن جعفر بن فارس حدث عنه أبو بكر البيهقي وأبو القاسم القشيري وأبو بكر ابن خلف وآخرون، عرف بفضله وإمامته وعلمه وكثرة مصنفاته التي بلغت قريبامن مائة، أجمعت المصادر أنه دعي إلى غزنة وجرت له مناظرات وكان شديدالرد على ابن كرام ثم عاد إلى نيسابور فسموه في الطريق فمات. إلا أن الذهبي نقل رأي ابن حزم فيه الذي اتهمه بقوله بتلاشي روح رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم وأنها ليست في الجنة إلا أن السبكي خطل ماقيل فيه ورد عليها ردودا مقنعة توفي سنة ست وأربعمائة.انظر: السبكي طبقات الشافعية (٣/٥٢-٥٥) ، ابن خلكان وفيات (٤/٢٧٢) الذهبي سير (١٧/٢١٤-٢١٦) ، الصفدي الوافي (٢/٣٤٤) ، عمر رضا كحالة معجم المؤلفين (٩/٢٠٨).

(٣) ابن فورك مشكل الحديث (ص١٤٢) ، كما أشار ابن حجر إلى قول ابن فورك. الفتح (١٠/٤٣٠) .

## باب من (وصل) [1] وصله الله

ذكر فيه ثلاثة أحاديث:

١٨- (٥٩٨٧) (أحدها) [2] حديث أبي هريرة[3] رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم : هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال : نعم (ألا) [4] ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت بلى يارب (قال) [5] فهو لك"، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "(واقرؤا) [6] إن شئتم ﴿فهل عسيتم... الآية﴾[7].

ثانيها:

١٩ - (٥٩٨٨) حديث أبي هريرة أيضا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الرحم شجنة من الرحمن فقال الله عز وجل : من وصلك[8] وصلته ومن (قطعك) [9] قطعته"[10].

---

(١) وردت في (م) (وصلها).

(٢) ساقطة من (ت) .

(٣) زيادة في (م) (مرفوعا).

(٤) زيادة في (م) (أما).

(٥) ساقط من (ت) .

(٦) وردت في (م) (فأقروا).

(٧) سورة محمد: آية (٢٢) . قال تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾. والحديث أخرجه البخاري في تفسير سورة محمد، باب(وتقطعوا أرحامكم). انظر الفتح (٤٤٣/٨) (٤٨٣٠) ، (٤٨٣١) ، (٤٨٣٢) ، وفي التوحيد، باب ﴿أيريدون أن يبدلوا كلام الله﴾ انظر الفتح (٤٧٤/١٣) (٧٥٠٢) .وأخرجه مسلم في كتاب الأدب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (٧/٨) ، أحمد نحوه في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٣٣٠/٣) .

(٨) وردت في (م) (وصلها).

(٩) وردت في (م) (قطعها).

(١٠) والحديث أخرجه الترمذي وهو طرف من حديث عن عبد الله بن عمرو، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في رحمة المسلمين، وأخرجه أحمد طرف من حديث في مسند سعيد بن زيد (١٩٠/١) ، وفي مسند عبد الله بن عباس (٣٢١/١) ، وفي مسند أبي هريرة (٢٩٥/٢) ، (٣٨٣/٢) ، (٤٠٦/٢) ، (٤٥٥/٢) .

[ثالثها حديث:

**٢٠ - (٥٩٨٩) عائشة (رضي الله عنها) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الله: الرحم شجنة فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته]**[١].

**قال الطبري: معنى وصل الله عبده إذا وصل رحمه بعطفه عليه بفضله إما في عاجل دنياه أو آجل آخرته ، والعرب تقول إذا تفضل رجل على آخر بمال (أو)[٢] وهبه :[٣] وصل فلان فلانا (بكذا)[٤] وتسمى العطية (صلة)[٥] فيقول وصلت إلى فلان صلة فلان، وكذلك قوله تعالى في الرحم (من)[٦] وصلها يعني وصلته بفضلي ونعمي، وصلة العبد (رحمه[٧]) (بتعطفه[٨]) على ذوي أرحامه من قِبل أبيه وأمه (بتواصل[٩]) فضله .**

**فإن قلت : (أفما)[١٠] يكون المرء واصلا رحمه إلا بتعطفه عليهم / بفضل ماله ؟** [ ٢٩٦/أ ]
**قيل : (للبر والأرحام)[١١] (مراتب ومنازل)[١٢] وليس ممن يبلغ أعلا تلك المراتب يستحق اسم قاطع، كما [أن](٤) من لم يبلغ أعلا منازل الفضل يستحق اسم الذم، فواصل رحمه بماله (يستحق)[١٣] اسم واصل، وواصلها بمعونته ونصرته (يستحق)[١٤] اسم واصل**

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (م) .والحديث أخرجه مسلم في الأدب، باب صلة الرحم وتحريم قطعها (٧/٨) .

(٢) ساقطة من (م) .

(٣) زيادة في (ت) (هبه) موافقة لابن بطال.

(٤) زيادة في (ت) (وتفضل رجل على آخر). إلى هذا الحد ذكره العيني في مقدمة الباب. انظر العمدة (٩٢/٢٢) .

(٥) وردت في (م) (مثله).

(٦) سقط الحرف من (م) .

(٧) وردت في الأصل(ربه) والتعديل من (ت) ، (م) ، والإثبات من الطبري.

(٨) وردت في الأصل(فتعطفه)، وفي (ت) (تعطفه)، وفي (م) (فيعطيه) والإثبات لمقتضى السياق.

(٩) وردت في (ت) (بنوافل) وكذلك وردت في نص الطبري وماأثبته من الأصل وفي كليهما يستقيم السياق، ووردت في (م) (سوآ قل).

(١٠) وردت في (ت) (انما).

(١١) هكذا وردت في جميع النسخ بينما وردت عند الطبري(البر بالأرحام)، وعند ابن بطال(للبر بالأرحام).

(١٢) وردت في (ت) (منازل ومراتب).

(١٣) إضافة لمقتضى السياق.

(١٤) وردت في (ت) (مستحق) وكذلك وردت في نص الطبري .

(وقد)[1] بين ذلك[2] عليه الصلاة والسلام "بلوا أرحامكم ولو بالسلام"[3]، فأعلم أمته أن المتعاهد لرحمه[4] بالسلام خارج عن معنى القاطع وداخل في معنى الواصل. [فواصلها[5] إنما هو أعلا وأكثر (و) [6] أحق أن يكون خارجا من معنى القاطع][7].

**فصل** : والشجنة أصلها بالكسر والضم شجنة من غصون الشجر[8] ومعناه قرابة مشبكة (بعضها) [9] ببعض، قاله أبو عبيدة. وقال غيره : يقال هذه شجر مشجر إذا

---

(١) وردت في (م) (قوله و) وهو وهم من الناسخ.

(٢) وردت زيادة في (ت) ، (م) "قوله" وكذلك ورد عند ابن بطال .

(٣) الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا بسند لابأس به، انظر مكارم الأخلاق (ص١٥٨) (تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ) ، وفيه بشر بن معاذ العقدي قال الحافظ: (صدوق). انظر التقريب (ص١٢٤) ، وعمر بن علي بن عطاء بن مقدم قال الحافظ: (ثقة كان يدلس( وصرح في روايته بالسماع، ومجمع بن يحيى بن زيد هكذا ورد عند ابن أبي الدينا، وذكره ابن حجر مجمع بن يحيى بن يزيد وقال صدوق. انظر التقريب (ص٥٢٠) ، وأخرجه الطبري، انظر تهذيب الآثار الجزء المفقود (ص١٤٤) وفيه إسماعيل بن عياش الحمصي، قال الحافظ: (صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم، ومجمع بن جاريه كما صرح ابن أبي الدنيا وغيره أنه مجمع بن يحيى بن زيد الأنصاري عن عمه مدمع ابن جاريه الأنصاري الصحابي. فرواية إسماعيل هنا عن غير أهل بلده، وأخرجه البيهقي في الشعب (٢٢٦/٦) (٧٩٧٢) السيوطي الجامع الصغير (٤٨٨/١) ، المناوي فيض القدير (٢٠٧/٣) ، ونقل المناوي حكم البخاري فقال: طرقه كلها ضعيفة يقوي بعضها بعضا، وأخرجه ابن حجر، انظر المطالب العالية (٣٦٧/٢) (٢٤٨٧) ، قال العجلوني: (له طرق بعضها يقوي بعضا). انظر كشف الخفا ومزيل الألباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس (٢٨٨/١) (دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٣٥١هـ) ، وذكره الهيثمي نحوه عن ابن عباس رضي الله عنه وعزاه للبزار وقال : فيه يزيد بن عبد الله بن البراء الغنوي وهو ضعيف، وعن أبي الطفيل وعزاه للطبراني وقال :فيه راو لم يسم. انظر المجمع (١٥٢/٨).

(٤) زيادة في (م) (ولو).

(٥) تكررت في الأصل فقط.

(٦) ساقطة من جميع النسخ والإثبات من الطبري.

(٧) مابين المعقوفتين ساقط من (م) ، وانظر الطبري تهذيب الآثار، الجزء المفقود (ص١٤٣-١٤٥) ، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٧/ب-١٢٨/أ) .

(٨) انظر: الخطابي أعلام الحديث (٢١٦٦/٣) ، الجوهري الصحاح (٢١٤٣/٥) ، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٨/أ) ، الزركشي التنقيح (لوحة ١٧٨/أ) ابن حجر الفتح (٤٣٢/١٠) ، كما اتفق زين الدين العباسي والقسطلاني في أنها بالفتح والضم والكسر. انظر: ضوء الساري شرح صحيح البخاري (لوحة ٢٩١/أ) ، إرشاد الساري (٢٤/١٣) .

(٩) وردت في الأصل(بعضه) وماأثبته من (ت) ، انظر: الهروي غريب الحديث (١٢٩/١) .

(التف)[1] بعضه ببعض[2]. ومنه الحديث المتقدم " ذو شجون " أي يدخل بعضه (في)[3] بعض[4] ). وقال الطبري: الفعلة من قولهم شجن فلان على فلان إذا حزن عليه[5]. (شجن)[6] عليه شجنا، والمعنى أن الرحم حزينة مستعيذة با لله تعالى من القطيعة[7]. وقال ابن التين: شجنة من الرحمن (مشتقة) [8] منه (يعني) [9] أنها قرابة[10] مشتبكة كاشتباك العروق[11] بالضم وبه قرأناه وبالكسر وأصله الغصن من أغصان الشجر [(يقال فيه) [12] قال ابن العربي[13] في سراجه[14]:

---

(١) وردت في (م) (ليف).

(٢) الجوهري الصحاح (٢١٤٣/٥) ، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٨/أ) ، الزركشي التنقيح (لوحة ١٧٨/أ) ، ابن حجر الفتح (٤٣٢/١٠) ، السيوطي التوشيح (لوحة ١٤٩/ب) .

(٣) وردت في (ت) ، (م) (على).

(٤) ذكر الخطابي هذا القول في أعلام الحديث (٢١٦٦/٣) ، وأشار إليه الجوهري في الصحاح (٢١٤٣/٥) ، وابن حجر في الفتح (٤٣٢/١٠) .

(٥) الجوهري الصحاح (٢١٤٣/٥) .

(٦) ساقطة من (م) .

(٧) الطبري تهذيب الآثار(الجزء المفقود) (ص١٥٥) ، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٨/أ) .

(٨) رسمت في الأصل(مشجنة) وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٩) هكذا وردت في الأصل بينما وردت في (ت) ، (م) (بمعنى).

(١٠) وردت زيادة في (ت) ، (م) (من ا لله).

(١١) أشار السيوطي إلى هذا المعنى في التوشيح. انظر (لوحة ١٤٩/ب) .

(١٢) ساقط من (ت) .

(١٣) أبو بكر محمد بن عبد ا لله بن محمد المعافري الأندلسي الإشبيلي المعروف بابن العربي، ولد سنة ثمان وستين وأربعمائة، سمع علي بن أبي عبد ا لله بن طلحة النعالى وطراد بن محمد الزيني وغيرهم الكثير، وروى عنه عبد الخالق بن أحمد اليوسفي والحسن بن علي القرطبي وغيرهم الكثير. كان ممن جمع وصنف وبرع في الأدب والبلاغة وبعد صيته وقد أدخل الأندلس علما شريفا لم يدخله أحد قبله ممن كانت له رحلة إلى المشرق، ولي قضاء إشبيلية فحمد وأجاد السياسة ثم عزل فأقبل على التصنيف ونشر العلم منها قانون التأويل في تفسير القرآن، وأحكام القرآن، الناسخ والمنسوخ، وغيرها الكثير. توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة. انظر: ابن خلكان وفيات (٢٩٦/٤-٢٩٧) ، الذهبي تذكرة (١٢٩٤/٤-١٢٩٨) الصفدي الوافي (٣٣٠/٣) ، ابن العماد الحنبلي شذرات (١٤١/٤-١٤٢) ، عمر رضا كحالة معجم المؤلفين (٢٤٢/١٠-٢٤٣) .

(١٤) ذكر حاجي خليفة كتاب(سراج المريدين) وأشار إلى أن القرطبي ذكره في تذكرته ونسبه لابن العربي،

...(٢٠١)

وأما قول أبي عبيد : (الشجن) [1] ] قرابة مشتبكة فغير صحيح لأنه لاقرابة بين ا لله والعبد، وإنما الشجون في المحسوس هي الأغصان في الشجر والعروق في البدن، وفي (المعقول) [2] معاني الحديث (التي) [3] تتعلق بعضها ببعض ففي المحسوس (هي) [4] اتصال (الشجر والعروق) [5] بعضها ببعض [في حيز وتماسها في مكان وفي المعقول ارتباط بعضها ببعض][6]، فإرتباطها بالرحمن إنما هو بالدلالة[7] والأمر بحفظها منه[8].

وقال ابن الجوزي:[9] هذا الحديث لايخلو معناه من أحد شيئين إما أن يراد أن ا لله (يرعى) [10] الرحم، أو أن يراد أن الرحم بعض حروف الرحمن فكأنه عظم قدرها بهذا الاسم[11].

---

== وذكر(سراج المهتدين) ولم ينسبه لمؤلف . انظر كشف الظنون (٢/٩٨٤) ، وذكر محب الدين الخطيب في تعريفه لابن العربي مؤلفاته والتي زادت عن الثلاثين مؤلف من ضمنها الكتابين السابقين. انظر: ابن العربي العواصم من القواصم (ص٢٩) (تحقيق محب الدين الخطيب، نشر قصي الخطيب المطبعة السلفية، ط/٥، ١٣٩٩هـ) فالمقصود هو الأول لذكره له ضمن مراجعه التي رجع لها في شرحه، ولكثرة مايستشهد به في باقي شروح البخاري .

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (م) وقد وردت الكلمة في (ت) (الشجرة)، وقد سبق وأن أشرت إلى موضعها في (ص١١٥) هامش (٦) .

(٢) وردت في الأصل(الصول) وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٣) وردت في (م) (الذي).

(٤) زيادة من (ت) .

(٥) ساقط من (ت) ، (م) .

(٦) مابين المعقوفتين ساقط من (م) .

(٧) وردت في (ت) زيادة(به).

(٨) ذكر القسطلاني قريب من هذا فقال: (والمعنى أنها أثر من آثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع من رحمة ا لله وليس المعنى أنها من ذات ا لله تعالى ا لله عن ذلك علوا كبيرا). ثم ذكر قول لابن أبي جمرة في شرحه(لمن وصلك وصلته ومن قطعك قطعته) الوصل من ا لله كناية عن عظيم إحسانه وإنما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان أعظم مايعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب منه واسعافه بما يريد، وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق ا لله تعالى عرف أن ذلك كناية عن عظيم إحسانه لعبده. قال: وكذا القول في القطع وهو كناية عن حرمانه الإحسان.انظر: إرشاد الساري (١٣/٢٥) ، كما أشار ابن حجر إلى ذلك مختصرا. انظر: الفتح (١٠/٤٣٢) ، وانظر العيني العمدة (٢٢/٩٣) .

(٩) أبو القاسم علي بن عبد الرحمن بن علي الجوزي. سبق التعريف به.

(١٠) وردت العبارة في (ت) ، (م) (يراعي).

(١١) أورد ابن حجر والعيني نحو هذا المعنى فقالا عن الإسماعيلي معنى الحديث أن الرحم مشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به علقة وليس معناه أنها من ذات ا لله تعالى، تعالى ا لله عن ذلك.انظر: الفتح (١٠/٤٣٢) ، العيني (٢٢/٩٣) .

# باب تبل الرحم ببلالها

ذكر فيه:

٢١ - (٥٩٩٠) حديث قيس بن أبي حازم[١] أن عمرو بن العاص[٢] قال: سمعت (رسول ا لله)[٣] صلى ا لله عليه وسلم جهارا غير سر يقول : إن آل أبي[٤] قال عمرو : في كتاب محمد بن جعفر[٥] بياض ، يعني الراوي عن شعبة[٦] - ليسوا بأوليائي إنما وليي ا لله

---

(١) أبو عبد ا لله قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي الكوفي، اختلف في اسم أبيه فقيل حصين بن عوف، وقيل غير ذلك. وقد أجمعت المصادر على أنه مخضرم فصنفه ابن سعدفي الطبقة الأولى من أهل الكوفة بعد أصحاب رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم لأنه لم تثبت له رؤيا فأجمعت المصادر على أنه رحل إلى النبي صلى ا لله عليه وسلم ليبايعه فقبض وهو في الطريق فبايع أبا بكر الصديق، وقد روى عن كبار الصحابة ويقال إنه لم يرو عن العشرة جميعا غيره، وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد وبيان بن بشر والمغيرة بن شبل وغيرهم، وقد حمل عليه البعض وقالوا له أحاديث مناكير بينما رفع قدره كثيرون وقال بن حجر ثقه مخضرم تغير وحملوا هذه الأحاديث على أنها غرائب، وقد ذكره العجلي وابن حبان في الثقات، إلا أنه قد تغير بأخره. اختلف في تاريخ وفاته أجمعت أغلبها أنه سنة ثمان وتسعين. انظر: ابن سعد الطبقات (٦٧/٦) ، خليفة بن خياط الطبقات (ص١٥٢،١٥١) ، البخاري التاريخ الكبير (١٤٥/٧) ، العجلي الثقات (ص٣٩٢) ، ابن حبان الثقات (٣٠٧/٥-٣٠٨) ، ابن حجر الإصابة (٢٧٧/٥-٢٧٨) ، التهذيب (٣٨٧/٨-٣٨٩) ، التقريب (ص٤٥٦) .

(٢) أبو عبد ا لله عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي، اختلف في زمن إسلامه فقيل قبل الفتح سنة ثمان وقيل بين الحديبية وخيبر، وقد عرف بفضله وشجاعته، لذا كان يقربه صلى ا لله عليه وسلم منه فولاه قيادة غزوة ذات السلاسل والإمارة، وقال قبيصة بن جابر: (صحبت عمرو بن العاص فما رأيت رجلا أبين قرآنا ولاأكرم خلقا ولاأشبه سريرة بعلانية منه)، وقد روى عن النبي صلى ا لله عليه وسلم، وروى عنه ولداه عبد ا لله ومحمد، وقيس بن أبي حازم وآخرون. وقد لازم الإمارة في عهد عمر ومعاوية أيضا وقد مات بمصر وكان واليا عليها سنة ثلاث وأربعين على الأرجح. انظر: العجلي الثقات (ص٣٦٥) ، ابن حبان الثقات (٢٦٥/٣-٢٦٧) ، ابن حجر الإصابة (٢/٥-٣) ، التهذيب (٥٦/٨-٥٧) ، التقريب (ص٤٢٣) .

(٣) وردت في (ت) ، (م) (النبي).

(٤) في هامش الأصل(فلان).

(٥) أبو عبد ا لله محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر، روى عن شعبة فأكثر وجالسه نحوا من عشرين سنة وكان ربيبه وعبد ا لله بن سعيد بن أبي هند وغيرهم، وروى عنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وكثير من أئمة الحديث، عرف بفضله وعلمه وحرصه على كتابة حديث شعبة فقال ابن المبارك: (إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم)، وقد ذكره ابن حبان في الثقات وأشار إلى فضله بقوله: (كان من خيار عباد ا لله ومن أصحهم كتابا على غفلة فيه، مات في ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلاث وتسعين ومائة)، وقيل غير ذلك. انظر: ابن حبان الثقات (٥٠/٩) ، ابن حجر التهذيب (٩٧/٩-٩٨) .

(٦) أبو بسطام شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي مولاهم الواسطي ثم البصري، ولد سنة ثلاث

وصالح المؤمنين. زاد (عنبسة) [١] بن عبد الواحد عن بيان[٢] عن قيس عن (عمرو) [٣] سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لهم رحم (أبلها) [٤] ببلالها[٥]. الشرح في مسلم [إلا إن (آل) [٦] أبي فلان] قيل أن المكني[٧] عنه الحكم بن أبي العاص[٨]. والبلال جمع بلل

== وثمانين، روى عن أبان بن تغلب وإبراهيم بن عامر بن مسعود وغيرهم، وروى عنه أيوب والأعمش وكثيرون، أثنى عليه العلماء فوثقه العجلي وقال ابن حبان: (كان من سادات أهل زمانه حفظا واتقانا وورعا وفضلا وهو أول من فتش بالعراق عن أمر المحدثين وجانب الضعفاء والمتروكين حتى صار علما يقتدى به ثم تبعه بعده أهل العراق). توفي سنة ستين ومائة.لمعلومات أوفى انظر: ابن سعد الطبقات (٢٨٠/٧) ، العجلي الثقات (٢٨٠/٧) ، العجلي الثقات (ص٢٢٠) ، ابن حبان الثقات (٤٤٦/٦) ، ابن حجر التهذيب (٣٣٨/٤-٣٤٦) .

(١) وردت في (ت) (عنه). وهو أبو خالد عنبسة بن عبد الواحد بن أمية بن العاص القرشي الأموي، روى عن هشام بن عروة وبيان بن بشر البجلي وغيرهما، وروى عنه ابن ابنه محمد بن عبد الواحد بن عنبسة وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما. قال ابن معين: (ليس به بأس)، بينما وثقه في التاريخ فاتفق معه ابن شاهين وابن حبان الذي ذكره في الثقات وقال: كان على القضاء بالري، ولم تؤرخ المصادر لوفاته وصنفه ابن حجر من الثامنة أي توفي بعد المائة. انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣٨/٧) ، يحيى بن معين في الرجال رواية البادي (ص٨٩) ، ابن حبان الثقات (٢٨٨/٧) ، ابن شاهين تاريخ أسماء الثقات (ص٢٤٤،٢٤٣) ، ابن حجر التهذيب (١٦٢/٨،١٦١) ، تقريب (ص٤٣٣) .

(٢) أبو بشر بيان بن بشر الأحمسي البجلي الكوفي، روى عن أنس وقيس بن أبي حازم الشعبي وغيرهم، وروى عنه شعبة والسفيانان وزائدة وغيرهم، متفق على توثيقه فقال العجلي: (كوفي ثقة وهو من أصحاب الشعبي وليس بكثير الحديث، روى أقل من مائة حديث...) بينها ابن المديني بقوله: (له نحو سبعين حديث)، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: ثقة ثبت من الخامسة، ولم تؤرخ المصادر لوفاته غير أن تصنيف ابن حجر له من الطبقة الخامسة يدل على أنه توفي بعد المائة.انظر: يحيى بن معين التاريخ (٦٤/٢-٦٥) ، تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين (ص٥٦) ، البخاري التاريخ الكبير (١٣٣/٢) ، العجلي الثقات (ص٨٧) ، ابن حبان الثقات (٧٩/٤) ، ابن حجر التهذيب (٥٠٦/١) ، التقريب (ص١٢٩) .

(٣) وردت في (م) (عمر).

(٤) وردت في (م) (أملها).

(٥) الحديث أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم (١٣٦/١) .

(٦) زيادة من (ت) واثبتها موافقة لشرح مسلم.

(٧) ورد في الأصل(معنى) والإثبات من باقي النسخ.

(٨) ورد التصريح بالمكني في هامش صحيح مسلم (١٣٦/١) ، والقاضي عياض في إكمال المعلم عند شرحه للحديث. انظر كتاب الإيمان (لوحة ٢٩/أ) .

أطلقوا النداوة على الصلة كما أطلقوا اليبس على القطيعة[1]، لأن بعض الأشياء تتصل وتختلط بالنداوة ويقع بينهما التجافي والتفرق باليبس فاستعاروا البلل لذلك[2]. وقال القاضي ببلالها بكسر الباء[3]، يقال بللت رحمي بلا وبلالا وبللا، قال الأصمعي[4] أي (وصلها) [5] (ونديها) [6] بالصلة[7]. (وإنما) [8] شبهت قطيعة الرحم بالحرارة تطفأ

(١) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٨/أ) ، ابن الأثير النهاية في غريب الحديث (١٥٣/١) (تحقيق الزاوي والطناحي، نشر دار الفكر، بيروت) ، ابن حجر الفتح (٤٣٦/١٠) ، العيني العمدة (٩٥/٢٢) ، الزركشي التنقيح (لوحة ١٧٨/أ) ، السيوطي التوشيح (لوحة ١٧٩/ب) ، وذكرها زين الدين العباسي في ضوء الساري ونسبها لابن الأثير، انظر (لوحة ٢٩١/أ) .

(٢) انظر: الزمخشري الفائق في غريب الحديث (١١٤/١) (حواشي إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/الأولى ١٤١٧هـ) ، ابن حجر الفتح (٤٣٦/١٠) ، العيني العمدة (٩٥/٢٢) ، زين الدين العباسي ضوء الساري (لوحة ٢٩١/أ) .

(٣) القاضي عياض مشارق الأنوار (٨٩/١) ..

(٤)أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الأصمعي، من أهل البصرة وقد قدم بغداد في عهد هارون الرشيد، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والنوادر، سمع شعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة وحماد بن زيد وغيرهم، وروى عنه ابن أخيه عبد الرحمن بن عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وغيرهم، عرف بفضله وعلمه وقوة حافظته فقال عمر بن شبة: سمعته يقول(حفظت ستة عشر ألف أرجوزة)، له الكثير من المصنفات منها غريب القرآن وغريب الحديث والنوادر، أصول الكلام غيرها الكثير، أرخ البخاري لوفاته بسنة ست عشرة ومائتين بينما أرخها أبو نعيم سنة اثنتي عشرة ومائتين.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٤٢٨/٥) ، الصغير (٣٠٨/٢) ، أبو نعيم ذكر أخبار أصبهان (١٣٠/٢) ، القفطي أنباه الرواه (١٩٧/٢-٢٠٥) ، السيوطي بغية الوعاه (١١٢/٢-١١٣) ، عمر رضا كحالة معجم المؤلفين (١٨٧/٦) .

(٥) وردت في (م) (وصلتها) .

(٦) وردت في (ت) (ويندبها)، وفي (م) (ونديتها) .

(٧) انظر: الهروي غريب الحديث (٢٠٧/١) ، الخطابي أعلام الحديث (٢١٦٨/٣) الجوهري الصحاح (١٦٤١/٤).

(٨) وردت في الأصل وباقي النسخ(وانها) وماأثبته لمقتضى السياق .

بالبرد[1]. وقال الخطابي[2] بلالها بالفتح كالملال[3]. وقال الهروي[4]: والبلال جمع بلل كجمل وجمال. وقال ابن بطال: يعني أبلها (بمعروفها) [5]، والبل هو (الترطيب) [6] والتنديه بالمعروف. وشبه صلة الرحم بالمعروف بالشئ اليابس (يندا فيرطب) [7] وذلك أن العرب. تصف الرجل إذا وصفته (باللوم) [8] بجمود الكف فتقول ماتندا كفه بخير وإنه كحجر صلد يعني أنه لايرجى نايله ولايطمع في معروفه [كما لايرجى من الحجر الصلد (مايشرب) [9] فإذا وصل الرجل رحمه بمعروفه][10] قالوا : بل رحمه بلا وبلالا. قال الأعشى:[11]

---

(١) انظر: الهروي غريب الحديث (٢٠٧/١) ، القاضي عياض مشارق الأنوار (٨٩/١) .

(٢) أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم ابن خطاب البستي من ولد زيد بن الخطاب وقد ذكره البعض باسم أحمد فسئل عن اسمه فأجاب قائلا: (سميت حمد أو كتب الناس أحمد فتركته)، ولد ببست قيل سنة سبع عشرة وثلاثمائة وقيل غير ذلك سمع أبا سعيد ابن الأعرابي بمكة وإسماعيل بن محمد الصفار وطبقته ببغداد وخلق كثير، وقد روى عنه عبد بن أحمد الهروي ومحمد الكرابيسي وغيرهما، عرف بفضله وغزارة علمه فوصف بأنه أحد أوعية العلم في زمانه حافظا فقيها مبرزا على أقرانه، له تصانيف نافعة جامعة منها أعلام الحديث، معالم السنن، شرح الأسماء الحسنى وغيرها. توفي بمسقط رأسه سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وقيل غير ذلك. انظر: ابن الأثير اللباب (٤٥٢/١) (دار صادر، بيروت ١٤٠٠هـ) ، القفطي أنباه الرواه (١٦٠/١)، الصفدي الوافي (٣١٧/٧-٣١٨) ، الذهبي تذكرة (١٠١٨/٣) ، السيوطي بغية الوعاه (٥٤٦/١-٥٤٧) ، ابن العماد الحنبلي شذرات (١٢٧/٣-١٢٨) ، عمر رضا كحالة معجم المؤلفين (٧٤/٤) .

(٣) لم أجدها عند الخطابي في مظانها وذكرها ابن حجر. انظر: الفتح (٤٣٦/١٠) ، الزركشي التنقيح (لوحة ١٧٨/أ) .

(٤) أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد الهروي الشافعي اللغوي المؤدب، أخذ علم اللسان عن الأزهري وغيره، وروى الحديث عن أحمد بن محمد بن ياسين وأبي إسحاق البزار وحدث عنه الصابوني وأبو عمر عبد الواحد المليحي، له مصنفات مفيدة منها غريب القرآن وغريب الحديث أوولاة هراة. توفي سنة احدى وأربعمائة. انظر: الذهبي سير (١٤٦/١٧-١٤٧) ، كحالة معجم (١٥٠/٢) ، والمعلومة ذكرها في الغريبين. انظر (١/لوحة ٦٩) (جامعة الإمام ٧٦٥٣/ف) ، ابن حجر الفتح (٤٣٦/١٠) .

(٥) وردت في الأصل(بعروقها) وماأثبته من (م) ، (ت) كالنص الوارد عند ابن بطال.

(٦) وردت في الأصل و(ت) (الرطيب) وماأثبته من (م) كالنص الوارد عند ابن بطال.

(٧) وردت في (ت) (تندا فرطب).

(٨) وردت في (م) (بالملوم).

(٩) ساقط من (م) وأشار لها بالهامش.

(١٠) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) .

(١١) أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، لقب بالأعشى لضعف بصره، ولد في

(ووصال)[1] رحم قد نضحت بلالها[2]. وإنما ذلك (لتشبيه) [3] رسول الله صلى الله عليه وسلم صلة (الرجل)[4] رحمه بالنار تصب عليها الماء (فتطفى) [5]. قال المهلب[6]: فقوله "لكن لهم رحماً أبلها ببلالها" هو الذي (أمره) [7] الله في كتابه فقال: ﴿وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾[8] فلما عصوه وعاندوه (و)[9] دعا عليهم قال: اللهم أعني عليهم بسبع كسبع يوسف فلما مسهم الجوع أرسلوا إليه قالوا: يامحمد إنك بعثت بصلة الرحم وإن أهلك قد جاعوا فأدع الله لهم فدعا لهم بعد أن كان دعا عليهم فوصل رحمه فيهم بالدعاء لهم[10]، وذلك مما لايقدح في دين الله، ألا ترى صنعه عليه الصلاة والسلام فيهم إذ غلب عليهم

== قرية منفوحة باليمامة قرب الرياض، عرف بحسن أدائه للشعر فقيل أنه أحد أعلام شعراء الجاهلية وفحولهم بل ومتقدم على سائرهم وقد عاش عمرا طويلا أدرك فيه الإسلام ولم يسلم، وكان كثير الوفاده على الملوك من العرب والفرس ولذلك كثرة الألفاظ الفارسية في شعره ومن آثاره ديوان شعر سمي(الصبح المنير من شعر أبي بصير) وقد أشارت المصادر إلى أنه توفي بمسقط رأسه في السنة السابعة من الهجرة. انظر: أبو الفرج الأصبهاني الأغاني (١٠٨/٩-١٤٩) (مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت، مصورة عن مطبعة دار الكتب)، الزركلي الأعلام (٣٤١/٧)، عمر رضا كحالة معجم المؤلفين (٦٥/١٣).

(١) وردت في الأصل(وواصل) والإثبات من باقي النسخ وكما ورد اللفظ في ديوانه.

(٢) " أما لطالبِ نعمةٍ طَرّحتَهَا وَوِصَالِ رحمٍ قد نضَحْت بِلَالَهَا" انظر ميمون بن قيس ديوان الأعشى الكبير (ص١٤٦) (شرح وتقديم مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت).

(٣) هكذا وردت في الأصل بينما وردت في (ت)، (م) (تشبيه من) كما ورد عند الطبري وابن بطال.

(٤) ساقطة من (م).

(٥) وردت في (ت)، (م) (فيطفي). انظر: الطبري تهذيب الآثار، الجزء المفقود (ص١٥٧).

(٦) أبو القاسم المهلب بن أحمد ابن أبي صفرة أسيد بن عبد الله الأسدي الأندلسي، أخذ عن أبي محمد الأصيلي وأبي الحسن علي بن بندار القزويني وغيرهم، وأخذ عنه أبو عمر بن الحذاء وأبو عبد الله به عابد وغيرهم، عرف بالذكاء وقوة الفهم وبراعة الذهن، فقد كان أحد الأئمة الفصحاء. ولي قضاء المرية وله مصنف(شرح صحيح البخاري). توفي في شوال سنة خمس وثلاثين وأربعمائة. لمعلومات أوفى انظر: الذهبي سير (٥٧٩/١٧)، ابن العماد الحنبلي شذرات الذهب (٢٥٥/٣)، اسماعيل باشا هدية العارفين (٤٨٥/٦).

(٧) وردت في (ت) (أمر الله به) كما وردت عند ابن بطال كذلك.

(٨) سورة لقمان: آية (١٥). قال تعالى: ﴿وإن جاهداك على أن تشرك بي ماليس لك به علم فلاتطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إلي ثم إلي مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون﴾.

(٩) سقط الحرف من (م).

(١٠) الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير سورة الروم، انظر الفتح(٣٧٠/٨) (٤٧٧٤).

يوم الفتح كما أطلقهم من الرق الذي كان (يوجه) [(١)] إليهم فسموا بذلك الطلقاء (ولم) [(٢)] ينتهك حريمهم ولااستباح أموالهم ومن عليهم، وهذا كله من البلال[(٣)].

وذكره ابن التين[(٤)] بلفظ (أبلها ببلالها) [(٥)] قال: وكذا وقع وبلالها أجود وأصح (وبلاها) [(٦)] لاأعرف له (وجها) [(٧)]. قال الداودي:[(٨)] وجهه تحتمل مما نال منهم من

---

(١) وردت في (م) (يوجبه).

(٢) وردت في (ت) (ولا) انظر الشهيلي – الروض الأنف (٤/٩٣-٩٤) ( تقديم وضبط طه سعد ، طبعة دار الفكر .

(٦) إلى هذا الحد اعتمد المصنف على ابن بطال. انظر: شرح الصحيح (لوحة ١٢٨/أ-ب) .

(٤) سبق التعريف به (ص٣٥) .

(٥) وردت في (ت) (بلها ببلاها).

(٦) وردت في الأصل(بلالها) ومماأثبته من نسخة (ت) ، (م) . ولقد نسب المصنف هذه العبارة إلى ابن التين بينما وردت عند ابن حجر بقوله(ووقع عند أبي ذر بعده(أبلها ببلائها) وبعد في الأصل: كذا وقع، وببلاها أجود وأصح وببلاها لاأعرف له وجها) انتهى، وأظنه من قوله(كذا وقع...الخ) من كلام أبي ذر. انظر: الفتح (١٠/٤٣٦) . بينما وردت العبارة عند العيني بقوله: (ووقع عند أبي ذر وحده أبلها ببلالها وبعده في الأصل كذا وقع وببلالها أجود وأصح وببلائها لاأعرف له وجها). انتهى.ثم أضاف مفصلا بقوله: (حاصل هذا أن البخاري قال وقع في كلام هؤلاء الرواة ببلائها بالهمزة بعد الألف ولو كان ببلالها باللام لكان أجود وأصح يعني قال ولاأعرف لبلائها وجها). انظر: العمدة (٢٢/٩٥) فقد تكون العبارة عند العيني(أبلها ببلائها) بدلا عن(ببلالها) تبعا لما صرح به في الشرح، وقد يكون خطأ في الطبع [في كتاب الفتح] يكمن في(وببلاها أجود وأصح) لأن المعطوف لابد وأن يغاير المعطوف عليه فتكون وببلالها أجود وأصح وببلاها لاأعرف له وجها) كما ظهر ذلك واضحا عند القسطلاني في إرشاد الساري (١٣/٢٧) ، والسيوطي التوشيح (لوحة ١٧٩/ب) ، زين الدين العباس ضوء الساري (لوحة ٢٩١/أ) .

(٧) وردت في الأصل(وجه) ومماأثبته من باقي النسخ.

(٨) الداودي لقب لأكثر من علم، والراجح عندي أنه أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي المالكي، سكن طرابلس الغرب وعرف بجلالته وفضله فكان محدثاً فقيهاً متكلماً، وصل بإدراكه فلم يتفقه في أكثر علمه على إمام مشهور فكاندرسه وحده، أخذ عنه أبو بكربن محمد بن أبي زيد، له من المصنفات(النامي في شرح الموطأ)،(الواعي في الفقه)،)النصيحة في شرح البخاري)، والإيضاح في الردد على القدرية. تتوفي سنة أربعمائة واثنان من الهجرة بتلمسان. انظر: ابن فرحون المالكي الديباج (١/١٦٥-١٦٦) (تحقيق د. محمد أبو النور) ، عمر رضا كحالة معجم المؤلفين (٢/١٩٤-١٩٥) . وقد يكون أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي الذي عرف بعلمه وفضله وتوفي سنة سبع وستين وأربعمائة. انظر: الذهبي سير (١٨/٢٢٢-٢٢٦) ، ابن العماد شذرات (٣/٣٢٧) .

الأذى،قال وهذا لايكون إلا في الكفار[1]، قال تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾[2].

وقال ابن التين: هذا الذي ذكره الداودي غير ظاهر لأن البلا ممدود ولايقال في ذلك إنه عليه الصلاة والسلام قال : (لهم) [3] رحم ابلها بالأذى[4] وإنما هو بلالها (وقد تفتح الباء)[5] كما قرأناه وكذا هو في أكثر النسخ وفي بعضها بالكسر (كما)[6] ضبط الجوهري" قال : انضحوا الرحم ببلالها أي صلوها بصلتها (وندوها)[7] ويقال : تبلك عندي بلال (مثل) [8] (قطام) [9] " يريد أنه مبني على الكسر".

قال الخطابي: "وقد تناول ذلك على الشفاعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القيامة"[10]. وقال الداودي أي إليهم من الخبر ماينبغي أن يفعل (في الرحم) [11].

**فصل** : قال المهلب : قوله إن أل أبي ليسوا (بأوليائي)[12] يعني بأوليائي إنما وليي الله وصالح المؤمنين / فأوجب الولاية بالدين ونفاها عن أهل رحمه إذا لم يكونوا من أهل [٢٩٧/ب]

---

(١) أشار ابن حجر إلى قول الداودي بقوله(وقد وجه الداودي فيما نقله ابن التين). هذه الرواية على تقدير ثبوتها بأن المراد ماأوصله إليها من الأذى على تركهم الإسلام. انظر: الفتح (١٠/٧٨) ، بينما أشار إليها العيني دون ذكر نقل ابن التين لها. انظر: العمدة (٢٢/٩٥) .

(٢) زاد في التركية(عزيز عليه) سورة التوبة: آية (١٢٨) . قال تعالى: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾.

(٣) ساقطة من الأصل.

(٤) أشار ابن حجر بقوله: (وتعقبه ابن التين بأنه لايقال في الأذى ابله). وأضاف العيني وفيه نظر لايخفى. انظر: الفتح (١٠/٤٣٦) ، العمدة (٢٢/٩٥) .

(٥) وردت في (م) (بفتح وهو الباء).

(٦) وردت في (ت) (كذا).

(٧) وردت في (ت) ، (م) (وندرها) ومأأثبته من الأصل كما ورد عند الجوهري.

(٨) وردت في (ت) (منك) بينما وردت عند الجوهري(مثال).

(٩) وردت في الأصل(نظام) ومأأثبته من نسخة (م) كما عند الجوهري. انظر: الصحاح (٤/١٦٣٩) .

(١٠) الخطابي أعلام الحديث (٣/٢١٦٨) .

(١١) وردت في (م) (بالرحم)، وقد ذكر ابن حجر قول الداودي بقوله(وتعقبه الداودي بأن سياق الحديث يؤذن بأن المراد مايصلهم به في الدنيا). الفتح (١٠/٤٣٦) .

(١٢) وردت في (م) (بأوليا).

دينه[١]. فدل بذلك أن النسب محتاج إلى الولاية التي بها تقع (الموارثة) [٢] بين المناسبين والأقارب فإن لم يكن (دين) [٣] يجمعهم لم تكن ولاية ولاموارثة[٤]. ودل هذا أن الرحم التي تضمن الله تعالى أن يصل من وصلها ويقطع من قطعها إنما ذلك إذا كان في الله وفيما شرع، وأما من قطعها في الله وفيما شرع فقد وصل الله والشريعة فاستحق صلة الله بقطيعة من قطع الله[٥]. قال تعالى: ﴿لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿ياأيها الذين (آمنوا لاتتخذوا) [٧] آبائكم واخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان﴾[٨]، وقال: ﴿الذين آمنوا [ولم يهاجروا][٩] مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا﴾[١٠] فكيف بمن لم يؤمن[١١].

---

(١) أشار الخطابي إلى هذا المعنى بقوله(وليس معنى الولاية التي نفاهاولاية الدين ولكن ولاية القرب والاختصاص). انظر أعلام الحديث (٢١٦٨/٣) ، كما أشار إليها ابن حجر. انظر: الفتح (٤٣٤/١٠) ، العيني (٩٤/٢٢) ، وذكرها الزركشي في التنقيح وقد يكون فيها خطأً في النسخ لأنه ذكرها بقوله(معنى الولاية التي نفاها ولاية التولي الاخصاص لها ولاية الدين) (لوحة ١٧٨/أ) ، القسطلاني إرشاد الساري (٢٦/١٣) ، زين الدين العباسي ضوء الساري (لوحة ٢٩١/أ) .

(٢) وردت في (ت) (الوراثة).

(٣) ساقطة من الأصل وماأثبته من باقي النسخ.

(٤) أشار الطبري إلى هذا المعنى عند تفسيره لقوله تعالى ﴿والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا...﴾. انظر: جامع البيان (٢٩٦/٦) .

(٥) أشار الطبري إلى هذاالمعنى عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا آباءكم واخوانكم...﴾ الآية. انظر: جامع البيان (٣٣٨/٦-٣٣٩) .

(٦) سورة الممتحنة: آية (١) . قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون إليهم بالمودة وأنا أعلم بما أخفيتم وماأعلنتم ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل﴾.

(٧) ساقطة من الأصل.

(٨) سورة التوبة: آية (٢٣) . قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا لاتتخذوا آباءكم واخوانكم أولياء إن استحبوا الكفر على الإيمان ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون﴾.

(٩) ساقط من الأصل.

(١٠) سورة الأنفال: آية (٧٢) . قال تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين اووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير﴾.

(١١) اعتمد المصنف على ابن بطال في إيراد معلومة ابن المهلب. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٢٨/أ) .

**فصل** : وقوله : "(و) [١] قال عمرو في كتاب محمد بن جعفر بياض " إنما نبه عليه ليعرف أنه ترك الاسم وقد عرفه وسكت (عنه) [٢] لئلا يؤذي به المسلم من أبنائهم[٣]. كما روى أن عمر كان إذا لقي عكرمة بن أبي جهل سب أباه فقال (له) [٤] عليه الصلاة والسلام : لاتسب الميت تؤذي به الحي[٥]. قاله الداودي[٦].

[وقال عبد الحق[٧] في جمعه[٨]. والصحيح في ضبط هذا الحرف"بياض" برفع الضاد (أي وقع) [٩] في كتاب محمد بن جعفر أبيض لم يكتب ولم يعرف أيضا في قريش في ذاك الوقت ولا غيرهم بنو بياض إلا بني بياضة في الأنصار.

وقوله عليه الصلاة والسلام :"ولكن لهم رحم" دليل على أنهم كانوا من بني عبد مناف أو من غيرهم من قريش][١٠].

---

(١) سقطت(و) من (ت) ، (م) .

(٢) ساقطة م (ت) .

(٣) ذكر ابن حجر ذلك ونسبه إلى ابن التين (٤٣٤/١٠) .

(٤) زيادة من (م) .

(٥) أخرج البخاري في صحيحه مايشير إلى هذا المعنى، فروى بسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لاتسبوا الأموات، فإنهم قد أفضوا إلى ماقدموا). كتاب الجنائز، باب ماينهى عن سب الأموات (٣٠٤/٣)، كتاب الرقاق، باب سكرات الموت (٣٦٩/١١) .

(٦) أجمل المؤلف قول الداودي هنا بينما فصله ابن حجر بقوله: (فنقل ابن التين عن الداودي أن المراد بهذا النفي من لم يسلم منهم، أي فهو من إطلاق الكل وإرادة البعض، والمنفي على هذا المجموع لاالجميع). الفتح (٤٣٤/١٠) .

(٧) أبو محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الأزدي الأندلسي الإشبيلي المعروف بابن الخراط، ولد سنة أربع عشرة وخمسمائة، حدث عن أبي الحسن شريح بن محمد وأبي الحكم بن برجان وطائفة، عرف بفضله فقيل كان مع جلالته في العلم قانعا متعففا موصوفا بالصلاح والورع ولزوم السنة، له من المصنفات الأحكام الكبرى والصغرى والجمع بين الصحيحين وغيرها، نزل مدينة بجاية وولي خطابتها وبها توفي بعد محنة لحقته من الدولة في ربيع الآخر سنة احدى وثمانين وخمسمائة. انظر: الذهبي سير(١٩٨/٢١-*٢٠٢)، تذكرة (١٣٥٠/٤-١٣٥٢) ، ابن العماد شذرات (٢٧١/٤) .

(٨) قصد بجمعه هو كتاب الجمع بين الصحيحين صحيح البخاري وصحيح مسلم ورتبه على المسانيد. انظر: حاجي خليفة كشف الظنون (٥٩٩/١) .

(٩) وردت في (م) (وأن إذ أن) وماأثبته من الفتح.

(١٠) مابين المعقوفتين زيادة من (م) أثبتها لزيادة التوضيح. وذكر ابن حجر قول عبد الحق مع شئ من التفصيل. انظر الفتح (٤٣٣/١٠) .

وقوله ":آل أبي" لعله يريد (أكثرهم) [1]. قال الخطابي: والولاية التي نفاهاولاية القرب والاختصاص لاالدين[2].

وقوله هذا (يخالف) [3] ماذكره الداودي لأن الأذى لأبناء المسلمين [(لاينافي) [4] القرابة وقول الداودي أقوى وأولى كما نبه عليه ابن التين[5].

﴿وصالح المؤمنين﴾ قال قتادة : أبو بكر[6]، وقال الثوري : الأنبياء[7]، وقال عكرمة وسعيد بن جبير : أبو بكر وعمر[8]، وقال مجاهد : هو علي[9].

---

(١) وردت في (ت) ، (م) (أكبرهم).

(٢) أشرت إلى موضعها في الفصل السابق، انظر قول المهلب.

(٣) وردت في (م) (مخالف).

(٤) وردت في الأصل(لانتفا)، ووردت في (م) (لايكون لانتفا)، وفي (ت) (لأن يكون لانتفا) وماأثبته هو مقتضى السياق.

(٥) ذكر ابن حجر أن ابن التين رجح قول الداودي، وقال: (وهو الراجح). انظر: الفتح (١٠/٤٣٤) .

(٦) سورة التحريم: آية (٤) . قال تعالى: ﴿إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما وإن تظاهرا عليه فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير﴾. وانظر: الفتح (١٠/٤٣٥) ، العمدة (٢٢/٩٥).

(٧) انظر: الطبري جامع البيان (١٢/١٥٤) ، القرطبي الجامع لأحكام القرآن (١٨/١٨٩) (تحقيق أحمد عبد العليم البردوني) ، والفتح والعمدة المرجعين السابقين.

(٨) انظر الطبري والقرطبي المرجعين السابقين، ومما يذكر أن ابن حجر ضعف طرق هذه الرواية. انظر الفتح والعمدة المرجعين السابقين.

(٩) انظر: القرطبي المرجع السابق. وأشار ابن حجر إلى ضعف هذا الرأي. انظر الفتح والعمدة المرجعين السابقين.

## باب : ليس الواصل بالمكافئ

ذكر فيه[1]:

٢٢ (٥٩٩١) حديث سفيان[2] عن الأعمش[3] والحسن بن عمرو[4] وفطر[5] عن مجاهد[6] عن عبد الله بن عمرو[7] (و) [8] قال سفيان : لم يرفعه الأعمش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورفعه الحسن وفطر عن النبي صلى الله عليه وسلم [قال][9]: "ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها "[10].

---

(١) وردت زيادة في الأصل، (م) (من).

(٢) هو سفيان الثوري. سبق التعريف به.

(٣) هو سليمان بن مهران. سبق التعريف به.

(٤) الحسن بن عمرو الفقيمي الكوفي، روى عن مجاهد وسعيد بن جبير والحكم بن عتيبة وأخيه الفضل بن عمرو الفقمي وغيرهم، وروى عنه الثوري وابن المبارك وحفص بن غياث وعدة. ذكره العجلي في الثقات بقوله: (كوفي ثقة وهو أصغر من أخيه فضيل، سمع من الشعبي)، كما ذكره ابن حبان في الثقات، وأرخ ابن خياط لوفاته بسنة اثنتين وأربعين ومائة. لمعلومات أوفى انظر: خليفة بن خياط الطبقات (ص١٦٤) ، البخاري التاريخ الكبير (٢٩٨/٢) ، العجلي الثقات (ص١١٧) ، ابن حبان الثقات (١٦٤/٦) ، ابن حجر التهذيب (٣١٠/٢) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٣٣١/١) .

(٥) أبو بكر فطر بن خليفة القرشي المخزومي، روى عن أبيه ومولاه عمرو بن حريث وعطاء الشيبي وأبي الطفيل عامر بن واثلة وغيرهم، وروى عنه ابن المبارك ووكيع والسفيانان وآخرون. وثقه الكثير بينما ترك حديثه البعض لسوء مذهبه على حد زعمهم، فذكره العجلي في الثقات بقوله: (كوفي ثقة حسن الحديث وكان فيه تشيع قليل)، بينما جعله ابن حبان من التابعين عند ثبوت سماعه من أبي الطفيل، وقد وقف البعض منه موقف الوسط فقال ابن عدي له أحاديث صالحة عند الكوفيين وهو متماسك وأرجو أنه لابأس به، وقال ابن حجر: (صدوق رمي بالتشيع)، اختلف في وفاته فقيل سنة خمس وخمسين ومائة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص٣٨٥) ، البخاري التاريخ الكبير (١٣٩/٧) ، ابن حبان الثقات (٣٢٣/٧) ، ابن حجر التهذيب (٣٠٠/٨-٣٠٢) ، لسان الميزان (١٣٧/٧) ، تقريب (ص٤٤٨) ، البنداري ورجال الكتب التسعة (٢٤٨/٣) .

(٦) مجاهد بن جبر. سبق التعريف به.

(٧) عبد الله بن عمرو بن العاص. سبق التعريف به.

(٨) )و) ساقطة من (م) .

(٩) إضافة لمقتضى السياق.

(١٠)الحديث اخرجه ابو داود كما ورد عند المصنف من طريق الأعمش والحسن بن عمرو بن خليفة عن مجاهد

الشرح:

يريد ليس (الواصل) [1] رحمه من وصلهم مكافأة لهم على صلة تقدمت منهم إليه فكافأهم عليها بصلة مثلها، وقد روي هذا المعنى عن عمر رضي الله عنه، روى عبد الرزاق[2] عن معمر[3].

(و) [4] عن من سمع عكرمة يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال عمر (بن الخطاب) [5] رضي الله عنه : ليس الوصل أن تصل من وصلك ذلك القصاص ولكن

== مرفوعاً في كتاب الزكاة ، باب في صلة الرحم (١٣٣/٢) (١٦٩٧) واخرجه الترمزى من طريق بشير ابو اسماعيل وفطر بن خليفة مرفوعاً في كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في صلة الرحم (١٧٩/٤) (١٩٠٨)، وأخرجه أحمد في مسند عبد الله بن عمرو بن العاص من طريق فطر بن خليفة عن مجاهد مرفوعاً (١٦٣/٢) ومن طريق الحسن بن عمرو الفقيمى عن مجاهد (١٩٠/٢)، ومن طريق فطر بن خليفة عن مجاهد مرفوعاً (١٩٣/٢) .

(١) وردت في (ت) (الوصل).

(٢) أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم الصنعاني، ولد سنة ست وعشرين ومائة، روى عن أبيه وعمه وهب ومعمر وعبيد الله بن عمر العمري وخلق، وروى عنه ابن عيينة ومعتمر بن سليمان وهما من شيوخه، ووكيع وأبو أسامة وهما من أقرانه، وعمرو الناقد وغيرهم، مجمع على جلالته وعلمه فقال ابن معين: (كان عبد الرزاق في حديث معمر أثبت من هشام بن يوسف وكان هشام بن يوسف أثبت من عبد الرزاق في حديث ابن جريج...)، وقال علي بن المديني: (كان عبد الرزاق أشبه بأصحاب الحديث من هشام بن يوسف، كان عبد الرزاق يذاكر)، وذكره العجلي في الثقات بقوله: (يماني ثقة يكنى أبا بكر وكان يتشيع وهو من الأبناء). توفي سنة احدى عشر ومائتين.انظر: ابن معين التاريخ (٣٦٤/٢) ، سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني (ص١٤٩) ، العجلي الثقات (ص٣٠٢) ، الذهبي التذكرة (٣٦٤/١) ، ابن حجر التهذيب (٣١٠/٦-٣١٥) .

(٣) أبو عروة معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري، سكن اليمن فكان أحد أعلامها، حدث عن الزهري وقتادة وعمرو بن دينار وعبد الرزاق وخلق، وحدث عنه من شيوخه أيوب وأبو إسحاق السبيعي وعمرو بن دينار، ومن أقرانه سعيد بن أبي عروبة وشعبة والثوري وعبد الرزاق وهشام بن يوسف وآخرون. متفق على توثيقه فهو أشهر من أن يعرف له. اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقيل غير ذلك. انظر: ابن معين التاريخ (٥٧٧/٢) ، العجلي الثقات (ص٤٣٥) ، تاريخ عثمان بن سعيد الدارمي عن أبي زكريا يحيى بن معين (ص٤٥،٤٣،٤١) ، الذهبي تذكرة (١٩٠/١-١٩١) ، ابن حجر التهذيب (٢٤٣/١٠-٢٤٦) .

(٤) سقط الحرف من الأصل، (م) ، وماأثبته من (ت) .

(٥) سقطت من الأصل، والإثبات من (ت) ، (م) كما ورد عند الصنعاني.

(الوصل) [1] أن تصل من قطعك، وهذا حقيقة الوصل الـذي وعـد ا لله عبـاده عليـه جزيـل الأجر، قال تعالى: ﴿والذين يصلون ماأمر ا لله به أن يوصل... الآيات[2] ﴾.

(١) وردت في الأصل(الواصل)وماأثبته من (ت) ، (م) كما ورد عند الصنعاني.

(٢) سورة الرعد: آية (٢١) . قال تعالى: ﴿والذين يصلون ماأمر ا لله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سـوء الحساب﴾.انظر: عبد الرزاق الصنعاني المصنف (١٧١/١١) .واعتمد المصنف على ابـن بطـال في شـرحه للباب. انظر (لوحة ١٢٨/ب) ، ابن حجر الفتح (٤٣٧/١٠) ، كما ذكره العيني في مقدمة البـاب. انظـر: العمدة (٩٥/٢٢) .

# باب : من وصل رحمه في الشرك ثم أسلم

ذكر فيه:

٢٣ - (٥٩٩٢) حديث (حكيم ابن حزام) [١] أنه قال: يارسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من (صلة وعتاقة وصدقة) [٢] هل لي فيها من أجر؟ فقال: "أسلمت على ماسلف لك من خير"[٣].

ويقال أيضا عن أبي اليمان:[٤] أتحنث.

---

(١) وردت في(م) (محمد بن حزام). وهو وهم من الناسخ.
وهو: أبو خالد حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي ابن أخي السيدة خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. ولد قبل عام الفيل بثلاثة عشر سنة، وقد كان صديق النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث وكان يوده ويحبه بعد البعثة وتأخر إسلامه حتى عام الفتح فقال صلى الله عليه وسلم: (من دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن). عرف بمعروفه وصلته للرحم وحضه على البر. اختلف في تاريخ وفاته فقال البخاري: (مات حكيم سنة ستين وهو ابن عشرين ومائة)، وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (١١/٣) ، الصغير (١٢٨/١) ، ابن حجر الإصابة (٣٢/٢-٣٣) ، التهذيب (٤٤٧/٢-٤٤٨) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٣٧٩/١) .

(٢) وردت في (م) (من صدقة وصلة وعتاقة).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب من تصدق في الشرك ثم أسلم. الفتح (٣٥٤/٣) (١٤٣٦) ، كما أخرجه في كتاب البيوع، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه (٤٨٠/٤) (٢٢٢٠) ، وأخرجه في كتاب العتق، باب عتق المشرك (٢٠٠/٥) (٢٥٣٨) ، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده (٧٩/١) .كما أخرجه أحمد في مسند حكيم بن حزام (٤٠٢/٣) .

(٤) أبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي، روى عن شعيب بن أبي حمزة وحريز بن عثمان وعطاف بن خالد وغيرهم، روى عنه البخاري، وروى له الباقون بواسطة ابراهيم بن سعيد الجوهري وعبد الله الدارمي وعمرو بن منصور وغيرهم. ولد سنة ثمان وثلاثين ومائة وقد وثق فذكره العجلي في الثقات بقوله: (لابأس به) كما ذكره ابن حبان في الثقات كذلك. وقال ابن حجر: (ثقة ثبت). اختلف في تاريخ وفاته إلا أن البخاري وابن العماد ومن وافقهم أشاروا أنها سنة اثنتين وعشرين ومائتين.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣٤٤/٢) ، الصغير (٣١٧/٢) ، العجلي الثقات (ص١٢٧) ، ابن حبان الثقات (١٩٤/٨) ، ابن حجر تهذيب (٤٤١/٢-٤٤٣) ، لسان الميزان (٢٠٢/٧) ، تقريب التهذيب (ص١٧٦) ، ابن العماد الحنبلي شذرات (٥٠/٢) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٣٧٨/١) .ورواية أبي اليمان وصلها البخاري في كتاب البيوع، باب شراء المملوك من الحربي وهبته وعتقه .

وقال معمر[1] وصالح[2] وابن مسافر:[3] أتحنث.

(وقال) [4] ابن إسحاق[5]: التحنث التبرر (تابعهم) [6] هشام[7] عن أبيه[8].

---

(١) هو معمر بن راشد سبق التعريف به (ص٤٨) ، وروايته وصلها البخاري في كتاب الزكاة، باب من تصدق في الشرك ثم أسلم كما وصلها مسلم في الإيمان، باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده (٧٩/١) الرواية الثالثة.

(٢) أبو محمد صالح بن كيسان، رأى ابن عمر وابن الزبير وقيل سمع منهما، وروى عن سليمان بن أبي خيثمة وعروة بن الزبير ونافع بن جبير بن مطعم وغيرهم، وروى عنه مالك وابن جريج ومعمر وحماد بن زيد وغيرهم. مجمع على توثيقه وفضله وقد أشار ابن حبان إلى ذلك مختصرا بقوله: (كان من فقهاء المدينة والجامعين للحديث والفقه من ذوي الهيبة والمروءة. توفي بعد سنة أربعين ومائة).انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢٨٨/٤) ، تاريخ عثمان الدارمي عن يحيى بن معين (ص٤٣) ، العجلي الثقات (ص٢٢٦) ، ابن حبان الثقات (٤٥٤/٦-٤٥٥) الصفدي الوافي بالوفيات (٢٦٨/١٦-٢٦٩) ، ابن حجر التهذيب (٣٩٩/٤-٤٠١) ، البنداري رجال الكتب التسعة (١٧١/٢) .ورواية صالح وصلها مسلم في الإيمان، باب بيان حكم عمل الكافر إذا أسلم بعده (٧٩/١) الرواية الثانية.

(٣) أبو خالد عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري. روى عن الزهري، وروى عنه الليث بن سعد ويحيى بن أيوب المصري. قيل إنه كان على مصر كان عنده عن الزهري كتاب فيه مائتا حديث أو ثلاثمائة. كان الليث يحدث بها عنه، وقد ذكره العجلي في الثقات بقوله: (مصري ثقة)، كما ذكره ابن حبان في الثقات بينما قال فيه ابن حجر: (صدوق). توفي سنة سبع وعشرين ومائة. البخاري التاريخ الكبير (٢٧٧/٥) ، العجلي الثقات (ص٢٩٢) ، ابن حبان الثقات (٨٣/٧) ، ابن حجر تهذيب (١٦٥/٦-١٦٦) ، تقريب (ص٣٣٩) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٤٠٤/٢-٤٠٥) .

(٤) وردت في (م) (فقال).

(٥) محمد بن إسحاق سبق التعريف به.وروايته ذكرها ابن هشام في السيرة بقوله: (قال ابن إسحاق وحدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير قال سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي: حدثنا ياعبيدة كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام؟ قال: فقال: عبيد وأنا حاضر يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء من كل سنة شهرا، وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية. والتحنث: التبرر. انظر: ابن هشام السيرة النبوية (١٤٦/١) .

(٦) هكذا وردت في النسخ وقد أشار العيني إلى الأولى في ذلك بقوله: (قوله وتابعهم هشام عن أبيه أي تابع هؤلاء المذكورين هشام بن عروة عن أبيه عروة، هكذا رواية الكشميهني تابعهم بالجمع، وفي رواية غيره وتابعه بالإفراد وهذا أولى لأن المراد بهذه المتابعة خصوص تفسير التحنث بالتبرر).

(٧) هشام بن عروة. سبق التعريف به. ورواية هشام وصلها البخاري في كتاب العتق، باب عتق المشرك.

(٨) عروة بن الزبير. سبق التعريف به.

هذا الحديث سلف في الزكاة (وتفضـل) [١] ا لله علـى مـن أسـلم مـن أهـل الكتـاب (وأنه) [٢] (يعطى) [٣] ثواب ماعمل[٤] في الجاهلية من أعمال البر وهو مثل قولـه"إذا أسـلم الكافر فحسن إسلامه كتب ا لله له كل حسنة كان زلفها"[٥].

فهذا وا لله أعلم ببركة الإسلام وفضله"[٦].

وقوله :"كنت أتحنث بها هو بالمثلثة أي أتعبد[٧] وأتبرر كقول ابن اسحق في الأصل: (وأما) [٨] التحنت بالمثناه فوق (فلا) [٩] أعلم لـه وجهـا[١٠]. قـال بعـض العلمـاء: (المتبـع) [١١] أن يجازي من أسـلم علـى مـافعل مـن الخـير في حـال كفـره[١٢]، وقـد روي عنـه عليـه الصلاة والسلام (فذكر) [١٣] الحديث السالف وقوله :" من صلة وعتاقة" ، قـال الـداودي. فيه: إن من أعتق كافرا ثم أسلم يكون له ولاؤه. وهذا لايؤخذ من هذا الحديث قال : وفيـه جواز عتق الكافر وهذا أيضا نحو الأول إلا أن الغالب أن المعتق كافر[١٤].

---

(١) هكذا في الأصل بينما وردت في (ت) ، (م) (وفيه تفضل).

(٢) وردت في (م) (فإنه).

(٣) وردت في (م) بزيادة(الكافر).

(٤) وردت في (ت) (ماعمله) كابن بطال.

(٥) الحديث أخرجه البخاري بسند عن أبي سعيد الخدري رضي ا لله عنه أنـه سمـع رسـول ا لله صلـى ا لله عليـه وسلم يقول: (إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفر ا لله عنه كل سيئة كان زلفها، وكان بعد ذلك القصاص: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعيف والسيئة بمثلها، إلا أن يتجاوز ا لله عنها). كتاب الإيمان، باب حسن إسلام المرء. انظر: الفتح (١٢٢/١) .

(٦) اعتمد المصنف على ابن بطال في شرحه للباب. انظر: شرح الصحيح (لوحة ١٢٨/ب-١٢٩/أ) .

(٧) صرح مسلم بهذا المعنى في كتاب الإيمان، باب بيان حكم عمل الكـافر إذا أسـلم بعده (٧٩/١) الروايـة الأولى.

(٨) ساقطة من المتن واستدركها في الهامش.

(٩) وردت في (ت) (لا).

(١٠) ذكر ابن حجر والعيني هذا الرأي ونسباه إلى ابن التين. انظر: الفتح (٤٣٨/١٠) العمدة (٩٦/٢٢) .

(١١) وردت في (م) ، (ت) (لايمتنع).

(١٢) أشار العيني إلى هذا المعنى في مقدمة الباب. انظر: العمدة (٩٦/٢٢) .

(١٣) وردت في (ت) (هذا).

(١٤) أشار ابن حجر إلى هذا المعنى ونسبه إلى ابـن بطـال في كتـاب العتـق، بـاب عتـق المشـرك. انظـر: الفتـح (٢٠٠/٥) . وقد اكتفى ابن بطال بذكر ذلك في كتاب العتق ولم يورده في هذا الباب .

## باب : من ترك صبية غيره حتى تلعب به أو قبلها أو مازحها

ذكر فيه:

٢٤ - (٥٩٩٣) حديث[١] أم خالد:[٢] (سنه ، سنه) [٣] وقد سلف وفي آخره : "أبلي واخلقي " ثلاثا قال عبد الله : فبقيت حتى ذكر.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن خالد بن سعيد عن أبيه عن أم خالد بنت خالد بن سعيد قالت: أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلي قميص أصفر. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سنة. قال عبد الله وهي بالحبشية: حسنة. قال: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، فزجرني أبي. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعها. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أبلي وأخلقي ثم أبلي واخلقي، ثم أبلي واخلقي. قال عبد الله: فبقيت حتى ذكر... يعني من بقائها).والحديث أخرجه البخاري، كتاب الجهاد، باب من تكلم بالفارسية. الفتح (٢١٢/٦) (٣٠٧١) ، كتاب مناقب الأنصار، باب هجرة الحبشة (٢٢٧/٧) (٣٨٧٤) ، كتاب اللباس، باب الخميصة السوداء. الفتح (٢٩١/١٠) (٥٨٢٣) ، وباب مايدعي لمن لبس ثوبا جديدا. الفتح (٣١٦/١٠) (٥٨٤٥) .وأخرجه أبو داود، كتاب اللباس، باب فيما يدعى لمن لبس ثوبا جديدا (٤٢/٤) (٤٠٢٤) ، أحمد في مسند أم خالد (٣٦٤/٦-٣٦٥) .

(٢) أم خالد. أمه بنت خالد بن سعيد بن العاص مشهورة بكنيتها، قيل أنها ولدت بالحبشة عندما هاجر والدها إليها ثم قدمت مع والدها ومن قدم في السفينتين وقد بلغت وعقلت فكانت ممن أقرأ الرسول صلى الله عليه وسلم السلام من النجاشي بينما نفى ابن حجر هذا القول لما ذكره البخاري عنها في الصحيح أنها قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ائتوني بأم خالد فأتي بي أحمل فالبسنيها يعني الخميصة).ويبدو أن الرأي الراجح لابن حجر لأن عودة المسلمين كانت في السنة السابعة من الهجرة بعد غزوة خيبر، وكانت هجرتهم في السنة الثالثة.حفظت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد روى عنها سعيد بن عمرو الأشدق وموسى وإبراهيم ابنا عقبة المدنيان. وقد تزوجها الزبير بن العوام فهي أم ولديه خالد وعمر وقيل(إنها لم تعش امرأة ماعاشت هذه)، وهذا تحقيق لقوله صلى الله عليه وسلم(ابلي واخلقي). انظر: ابن حجر الإصابة (١٦/٨) .

(٣) فيه لغات :-

١- سنا هكذا بالمد .

٢- سنّهْ بالتخفيف والتشديد .

٣- سنا بالتخفيف والتشديد .

ولا أعلم لغه أخرى وهي لغه أهل الحديث ، انظر ابن كثير - النهاية ٤١٥/٢ ، وقال الحافظ في الفتح ١٨٦/٦سنه ، سنه - بفتح النون وسكون الها ، وفي رواية الكشميهنى سناه - بزيادة الف وهاء .

وسلف أن اخلقي – بالقاف والفاء – لأبي ذر[١] والمروزي[٢] – بالفاء –[٣]، ولغيرهما – بالقاف –[٤] من اخلاف الثوب، ومعناه : أن يكسب خلفه بعد بلأه[٥]، يقال : خلف ا لله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا أي أبدلك بما ذهب منك وعوضه عنه، وقيل إذا ذهب للرجل مايخلفه كالمال والولد : أخلف ا لله لك وعليك، وإذا ذهب مالايخلفه كالأب والأم قيل خلف ا لله عليك[٦].

وقوله :"حتى ذكر" وفي نسخة :"دكن" ، وهو لأبي الهيثم[٧] أعني بالنون وهو الذي

---

(١) أبو ذر عبد بن أحمد بن محمد بن عبد ا لله بن غفير بن محمد المعروف بابن السماك الهروي. اختلف في تاريخ ولادته فقيل سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وقيل غير ذلك. سمع أبا الفضل محمد بن عبد ا لله بن خميرويه وبشر بن محمد المزني وغيرهما الكثير، وحدث عنه ابنه أبو مكتوم عيسى وموسى بن علي الصقلي وغيرهما الكثير. روى صحيح البخاري عن المستملي والحموي والكشميهني من تصانيفه المستدرك على الصحيحين، وكتاب السنة والجامع وغيرها كثير. توفي سنة أربع وثلاثين وأربعمائة. انظر: الذهبي سير (١٧/٥٥٤-٥٦٢).

(٢) أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد ا لله بن محمد المروزي الشافعي. ولد سنة احدى وثلاثمائة وقد سمع من الفربري صحيح البخاري الذي رواه عنه كما سمع أحمد ابن محمد المنكدري وطائفة، وحدث عنه الحاكم وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو الحسن الدارقطني وآخرون. عرف بعلمه فقيل عنه أنه من أحفظ الناس للمذهب وأحسنهم نظرا وأزهدهم في الدنيا. توفي بمرو سنة احدى وسبعين وثلاثمائة. انظر: الذهبي السير (١١/٣١٣-٣١٥) .

(٣) أشار القاضي عياض إلى ذلك بقوله(ابلي واخلفي كذا رواه المروزي والهروي بالفاء). انظر: مشارق الأنوار (٢٣٩/١) ، الزركشي التنقيح (لوحة ١٧٨/أ) .كما أشار ابن حجر إليه ونسبه إلى المروزي بقوله(ووقع في رواية أبي زيد المروزي عن الفربري: واخلفي بالفاء). انظر كتاب اللباس، باب الخميصة السوداء. الفتح (٢٩٢/١٠) .

(٤) اتفق القاضي عياض والزركشي مع ابن الملقن في عدم تعيين من ذكر ذلك. انظر مشارق الأنوار (٢٣٩/١) ، التنقيح (لوحة ١٧٨/أ) ، بينما أوضح ابن حجر ذلك ونسبه إلى أبي الوليد بقوله(ووقع في رواية أبي الوليد(ابلي واخلقي) مرتين). انظر: الفتح (٢٦٢/١٠) .

(٥) انظر القاضي عياض والزركشي وابن حجر، المراجع السابقة.

(٦) أشار القاضي عياض إلى هذا المعنى مختصرا. انظر المرجع السابق، والزركشي المرجع السابق.

(٧) أبو الهيثم محمد بن مكي بن محمد المروزي الكشميهني. حدث عن أبي عبد ا لله الفربري صحيح البخاري وعن عبد ا لله بن محمد المروزي، ومحمد بن أحمد بن عاصم وغيرهم. وحدث عنه أبو ذر الهروي وأبو عثمان سعيد بن محمد البحيري وآخرون. عرف بفضله وأنه محدث ثقة فاضل صدوق. توفي يوم عرفة سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. انظر: الذهبي سير (١٦/٤٩١-٤٩٢) ، اليافعي مرآة الجنان (٢/٤٤٢) ، ابن العماد شذرات (١٣٢/٣) ، كحالة معجم المؤلفين (٤٩/١٢) .

رجع أبو ذر[1]، ولأكثر الرواة حتى ذكر بالراء زاد في رواية ابن السكن[2] "ذكر دهرا"، ومعنى دكن أسود لونه (والدكن) [3] غبره كدره. والأشبه بالصحة رواية ابن السكن قصد ذكر طول المدة ونسي تحريرها فعبر أنه ذكر دهرا[4]. ودكن يدكن دكنا فهو أدكن[5] بين الدكنة.

وقال ابن التين:[6] قوله "فبقيت حتى ذكر" يقول إلى زمن طويل فتحتمل أي إلى ذكره (لأن) [7] حتى بمعنى إلى أن (فيعارض) [8] أن وذكر مصدرا ثم ذكر رواية دكن[9].

---

(١) الزركشي التنقيح (لوحة ١٧٨/أ-ب) ، ابن حجر الفتح (٤٣٩/١٠) .

(٢) أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البصري البغدادي نزيل مصر، ولد سنة أربع وتسعين ومائتين. سمع من طائفة منهم أبي القاسم البغوي وابن أبي داود وأبي عروبة ومحمد بن يوسف الفربري الذي سمع منه صحيح البخاري فكان أول من جلب الصحيح إلى مصر وحدث به. وحدث عنه أبو عبد الله بن منده وعبد الغني الأزدي وغيرهم. عرف بفضله ومكانته في العلم. من تصانيفه السنن في الحديث، الصحاح المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والصحيح المنتقى في الحديث الذي أثنى عليه ابن حزم. توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة. انظر: الذهبي سير (١١٨/١٦) ، ابن العماد الحنبلي شذرات (١٢/٣) ، اسماعيل باشا بغدادي هدية العارفين (٣٨٩/٥) .

(٣) وردت في (م) (والدكنة)، وأشار الجوهري إلى أن الدكنة لون يضرب إلى السواد. انظر: الصحاح (٢١١٣/٥) .

(٤) انظر: الزركشي التنقيح (لوحة ١٧٨/ب) ، ابن حجر الفتح (٤٣٩/١٠) ، كما أشار العيني إلى ذلك مختصرا. انظر: العمدة (٩٧/٢٢) .

(٥) الجوهري الصحاح (٢١١٣/٥-٢١١٤) ، وقد أشارت المصادر إلى أن رواية أبي ذر عن الكشميهني(حتى دكن) هو تصحيف. انظر: ابن حجر الفتح (٤٣٩/١٠) ، الزركشي التنقيح (لوحة ١٧٩/ب) .

(٦) سبق التعريف به.

(٧) وردت في (م) (الآن).

(٨) هكذا وردت في الأصل بينما وردت في (ت) (فيعددون)، ووردت في (م) (فتقدير أن).

(٩) لقد تعقب القسطلاني أقوال بعض العلماء في ذلك فأوضح بقوله(فبقيت أم خالد حتى ذكر الراوي زمنا طويلا، ولأبي ذر الكشميهني فبقي أي القميص دهرا، ونسبها في الفتح (٤٣٩/١٠) لأبي علي بن السكن، لكنه قال: ذكر دهرا بدل فبقى وفي المصابيح (مصابيح الجامع بدر الدين محمد بن أبي بكر الدمامين ت٨٢٨ه) ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف بعدها راء مبنيا للمفعول أي عمرت حتى طال عمرها بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم، وقال في الكواكب (الدراري شرح لصحيح البخاري للكرماني ت٧٩٦ه) المعنى حتى صار القميص شيئا مذكورا عند الناس لخروج بقائه عن العادة. قال في الفتح: وكأنه أي صاحب الكواكب قرأ ذكر بضم أوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية إلا بالفتح وتعقبه العيني (٩٧/٢٢) بأن المعنى على ذكر مبنيا للمفعول وإلا فلو كان مبنيا للفاعل فما يكون فاعله. انظر: إرشاد الساري (٣٠/١٣) .

وفيه من الفقه جواز مباشرة الرجل الصغيرة التي لايشتهى مثلها وممازحتها وإن لم تكن منه بذات محرم لأن لعب أم خالد وهي صبية بمكان خاتم النبوة / من جسده الكريم مباشرة منها [ ٢٩٨/أ (له) [١] (ومباشرتها) [٢] له كمباشرته لها وتقبيله إياها ولو كان ذلك حراما لنهاها كما نهى الحسن ابن علي وهو صغير عن أكل التمرة الساقطة خشية الصدقة[٣].

وقد اختلف اصحاب مالك في هذا الأصل في الصبية الصغيرة تموت هل يغلسها الرجل غير ذي (الرحم) [٤] منها فقال أشهب:[٥] لابأس أن يغسلها إذا لم تكن ممن يشتهى

---

(١) هذه الزيادة من (ت) ، (م) موافقة لابن بطال.

(٢) وردت في (م) (ومباشرة).

(٣) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٩/أ) ، العيني العمدة (٩٨/٢٢) . وقد أخرج البخاري في كتاب البيوع، باب مايتنزه من الشبهات مايفيد تورعه صلى الله عليه وسلم عن أكل التمرة خشية أن تكون من الصدقة. فأخرج بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة مسقوطة فقال: لولا أن تكون صدقة لأكلتها. انظر الفتح (٣٤٤/٤) . وأخرجه كذلك في كتاب اللقطة، باب إذا وجد تمرة في الطريق. انظر الفتح (١٠٣/٥) .

(٤) رسمت في الأصل كلمة لعله أراد الغائها ولم يشر إلى ذلك، ثم ذكر بعدها الرحم إلا أن الكلمة وردت في (م) (المحرم) وماأثبته من الأصل موافقة لنسخة (ت) .

(٥) أبو عمر أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي العامري المصري الفقيه قيل إن اسمه مسكين وأشهب لقب له بينما أكد آخرون صحة الأول. ولد سنة أربعين ومائة وقيل غير ذلك. سمع مالك بن أنس والليث بن سعد ويحيى بن أيوب وعدة، وحدث عنه الحارث بن مسكين ويونس بن عبد الأعلى وآخرون. اشار الكثير إلى علمه وفضله فقال ابن حبان: (كان فقيها على مذهب مالك متبعا له ذابا عنه)، وقال الذهبي: (يكفيه قول الشافعي فيه ماأخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه)، وانتهت إليه الرئاسة بمصر بعد ابن القاسم المنافس له وقد وصفهما سحنون بقوله: (كانا كفرسي رهان وربما وفق هذا وخذل هذا وربما خذل هذا ووفق هذا). توفي سنة أربع ومائتين.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٥٧/٢) ، ابن حبان الثقات (١٣٦/٨) ، ابن خلكان وفيات (٢٣٨/١-٢٣٩) ، الذهبي سير (٥٠٠/٩-٥٠٣) ، ابن فرحون الديباج المذهب (٣٠٧/١-٣٠٨) ، ابن حجر التهذيب (٣٥٩/١-٣٦٠) ، ابن العماد الحنبلي شذرات (١٢/٢) .

لصغرها، وهو قول عيسى بن دينار[1]، وقال ابن القاسم:[2] لايغسلها (بحال)، وقول أشهب وعيسى يشهد له هذا الحديث[3].

**فصل** : قوله فزبرني أبي أي انتهرني[4].

(١) أبو محمد عيسى بن دينار الغافقي القرطبي ممن التزم مذهب مالك ولم يره. رحل فسمع من ابن القاسم وصحبه مدة ثم انصرف إلى الأندلس وكانت الفتيا تدور عليه لايتقدمه أحد في قرطبة : كان صالحا خيرا ورعا يذكر بإجابة الدعوة وهو الذي علم أهل الأندلس الفقه. وأشار الذهبي بقوله: (كان من أوعية الفقه ولكنه قليل الحديث). توفي سنة اثنتي عشرة ومائتين. انظر: الذهبي سير (٤٣٩/١٠-٤٤٠) ، ابن فرحون الديباج (ص٦٤-٦٥) ، ابن العماد شذرات (٢٨/٢) .

(٢) أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي مولاهم المصري صاحب الإمام مالك، ولد سنة ثمان وعشرين ومائة. روى عن مالك وعبد الرحمن بن شريح ونافع بن أبي نعيم المقرئ وبكر بن مضر وطائفة قليلة، وروى عنه الحارث بن مسكين وسحنون ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وآخرون. مجمع على فضله وعلمه ووصفه مالك بجراب مملوء مسكا. وقرضه ابن حبان بقوله: (كان خيرا فاضلا ممن تفقه على مذهب مالك وفرع على أصوله وذب عنها ونصر من انتحلها)، وفيه قال الذهبي: (كان ذا مال ودنيا فأنفقها في العلم وقيل كان يمتنع من جوائز السلطان وله قدم في الورع والتأله). توفي سنة احدى وتسعين ومائة. انظر: ابن حبان الثقات (٣٧٤/٨) ، ابن خلكان وفيات (١٢٩/٣-١٣٠) ، الذهبي سير (١٢٠/٩-١٢٥) ، تذكرة (٣٥٦/١-٣٥٧) ، ابن حجر التهذيب (٢٥٢/٦-٢٥٤) ، ابن العماد شذرات (٣٢٩/١) .

(٣) اتفق العلماء في جوازغسل المرأة للطفل واختلفوا في الطفلة يغسلها الرجل، فالبعض لميرِ به بأسا إذا لمتبلغ حد الشهوة وكرهه آخرون إلا أن يغسل الرجل ابنته الصغيرة. وقد فرق الحنابلة بين عورة الغلام والجارية لأن عورة الجارية أفحش، ولأن العادة معاناة المرأة للغلام الصغير ومباشرة عورته في حال تربيته دون العكس. ومما يذكر أن الجزيري فصل في قول المالكية في شأن سن البنت فأشار إلى أن بنت سنتين وثمانية أشهر لاعورة لها، وبنت ثلاث سنين إلى أربع لاعورة لها بالنسبة للنظر. فيجوز أن ينظر إلى جميع بدنها وعورتها بالنسبة للمس كعورة المرأة، فليس للرجل أن يغسلها، أما المشتهاه كبنت ست فهي كالمرأة، فلايجوز للرجل النظر إلى عورتها ولاتغسيلها. انظر: ابن عبد البر الكافي في فقه أهل المدينة المالكي (٢٣٣/١) (تحقيق ونشر محمد ولد ماديك ١٣٩٩ه) ، السرخسي المبسوط (٧٣/٢) (دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤ه) ، أبو بكر الكاساني بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (٣٠٦/١) (دار الكتب العلمية، بيروت) ، عبد الله المقدسي المغني على مختصر الخرقي (٣٣١/٢-٣٣٢) (دار الكتب العلمية، بيروت، ط/الأولى ١٤١٤ه) ابن الهمام شرح فتح القدير (١١٣/٢) (دار الكتب العلمية، بيروت، ط/الأولى ١٤١٥ه) ، الجزيري الفقه على المذاهب الأربعة (١٩٣/١) (المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط/الثالثة) .

(٤) انظر: الجوهري الصحاح (٦٦٧/٢) ، القاضي عياض مشارق الأنوار (٣٠٩/١) ، ابن حجر الفتح (٤٣٩/١٠) ، العيني العمدة (٩٧/٢٢) ، القسطلاني إرشاد الساري (٣٠/١٣) .

وقوله :" ثم أبلى" قال الداودي[١]. : فيه إن "ثم" تأتي (للمقاربة) [٢] والتراخي وأباه بعض النحويين وقالوا : لايأتي إلا للتراخي[٣]. وليس في الحديث أنها للمقاربة لأنه (قال) [٤] : أبلي هذا القميص الأصفر واخلقي ثم أبلى الإبلاء بعد مدة من الخلق[٥].

قال ابن التين[٦]: ماعلمت أن أحدا من النحويين قال ثم للمقاربة إنما قالوا هي للترتيب (بالمهلة) [٧]. قال واخلقي ثلاثي تقول خلق الثوب إذا بلى فرقعته[٨]، فمعناه يرقع ثلاث مرات هكذا اللغة، وقرئ أخلفي – بفتح الهمزة – من أخلف ا لله عليك أي رد مثله إذا بلى[٩]، وقد سلف.

**فصل** : بوب عليه البخاري القبلة وليس فيه ذلك إلا أن يكون أخذه من القياس، فإنه لما (مكنها) [١٠] من مس جسده صار كالتقبيل[١١].

---

(١) وردت زيادة في (م) (ثم)، وقد وردت ترجمة الداودي (ص ) .

(٢) هكذا وردت في الأصل(يتمارون عند العيني(المقارنة).

(٣) العيني العمدة (٩٧/١٢) .

(٤) ساقطة من (ت) ، ووردت في (م) (قد).

(٥) وردت إشارة إلى هذه العبارة عند العيني مختصرة وقد نسبها إلى ابن التين بقوله: (وليس في الحديث مادعاه من المقارنة لأن الإبلاء يكون بعد الخلق أو الخلف). العمدة (٩٧/٢٢) .

(٦) سبق التعريف به.

(٧) هكذا وردت في الأصل، (م) ، ووردت في (ت) (بالمهملة). العيني العمدة (٩٧/٢٢) .

(٨) أشار ابن حجر إلى ذلك في كتاب اللباس، وأضاف فائدة على ذلك بقوله: (والعرب تطلق ذلك وتريد الدعاء بطول البقاء للمخاطب بذلك، أي أنها تطول حياتها حتى يبلى الثوب ويخلق). انظر الفتح (٢٩٢/١٠) .

(٩) فصل ابن حجر في ذلك تفصيلا مفيدا فأشار بقوله: (واخلفي) بالفاء وهي أوجه من التي بالقاف لأن الأولى تستلزم التأكيد إذ الإبلاء والإخلاق بمعنى لكن جاز العطف لتغاير اللفظين. والثانية تفيد معنى زائدا وهو أنها إذا أبلته أخلفت غيره وعلى ماقال الخليل (أبل وأخلق معناه عش وخرق ثيابك ورقعها) لاتكون التي بالقاف للتأكيد، لكن التي بالفاء أيضا أولى، ويؤيدها ماأخرجه أبو داود بسند صحيح عن أبي نضرة قال: (كان أصحاب رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل له: تبلي ويخلف ا لله). كتاب اللباس، الباب الأول (٤١/٤-٤٢) (٤٠٢٠) ، الفتح (٢٩٢/١٠)

(١٠) وردت في (ت) ، (م) (لم ينهها) كالعيني.

(١١) العبارة ذكرها العيني ونسبها إلى ابن التين، بينما دمجها المصنف مع قول ابن التين السابق فلم تتضح النسبة له. انظر: العمدة (٩٧/٢٢) .

## باب: رحمة الولد وتقبيله وشمه ومعانقته

وقال ثابت[1] عن أنس[2] رضي الله عنه أخذ النبي صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه. وهذا سلف عنده مسندا[3]. ثم ذكر في الباب أحاديث أحدها:

٢٥ - (٥٩٩٤) حديث مهدي وهو ابن ميمون[4] حدثنا ابن أبي يعقوب وهو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي (البصري) [5] من أفراد البخاري عن ابن أبي نعيم

---

(١) أبو محمد ثابت بن أسلم البناني، روى عن أنس الذي صحبه أربعين سنة وعن ابن الزبير وابن عمر وعبد الله بن مغفل وخلق، وروى عنه حميد الطويل وجرير بن حازم وداود بن أبي هند وجماعة. مجمع على توثيقه وقد ذكر البخاري ثناء أنس عليه فقال: (إن ثابتا لمفتاح من مفاتيح الخير)، وقال ابن معين: (ثقة)، وقال العجلي: (تابعي ثقة رجل صالح)، كما ذكره ابن حبان في الثقات بقوله: (كان من أعبد أهل البصرة)، وقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة سبع وعشرين ومائة وقيل غير ذلك. انظر: من كلام ابن معين في الرجال، رواية الدقاق والبادي (ص٤٦) ، التاريخ (٦٨/٢) ، البخاري التاريخ الكبير (١٥٩/٢-١٦٠) ، التاريخ الصغير (٣٥٤/١) ، العجلي الثقات (ص٨٩) ، ابن حبان الثقات (٨٩/٤) ، ابن حجر التهذيب (٢٤/٢).

(٢) أنس بن مالك. سبق التعريف به.

(٣) أي سلف عند البخاري في كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم(إنا بك لمحزونون). انظر: الفتح (٢٠٦/٣) (١٣٠٣) .وقد أشار ابن حجر إلى تعليق البخاري بقوله: (سقط التعليق لأبي ذر عن غير الكشميهني). الفتح (٤٤٠/١٠) .

(٤) أبو يحيى مهدي بن ميمون الأزدي المعولي البصري، روى عن أبي رجاء العطاردي ومحمد بن عبد الله بن أبي يعقوب ومحمد بن سيرين وهشام بن عروة وجماعة، وروى عنه هشام بن حسان وحبان بن هلال وأبو الوليد الطيالسي وعدة. متفق على توثيقه فقال ابن المديني: (كان مهدي عندنا ثقة)، وقال العجلي: (بصري ثقة)، كما ذكره ابن حبان في الثقات وأرخ لوفاته سنة احدى أو اثنتين وسبعين ومائة. انظر: سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني (ص٥٠) ، العجلي الثقات (ص٤٤٢) ، ابن حبان الثقات (٥٠١/٧) ، ابن حجر التهذيب (٣٢٦/١٠-٣٢٧) .

(٥) سقطت الكلمة من (ت) . وهو محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب التميمي الضبي البصري، روى عن الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي وعبد الرحمن بن أبي بكرة وعبد الرحمن بن أبي نعيم وغيرهم، وروى عنه جرير بن حازم ومهدي بن ميمون وهشام بن حسان وغيرهم. متفق على توثيقه فقال العجلي: (بصري ثقة)، وذكره ابن حبان في الثقات ولم تؤرخ المصادر لوفاته سوى ماذكره ابن حجر أنه من السادسة فتوفي بعد المائة. انظر: العجلي الثقات (ص٤٠٦) ، ابن حبان الثقات (٤٠١/٧) ، ابن حجر التهذيب (٢٨٤/٩-٢٨٥) ، تقريب (ص٤٩٠) .

وهو عبد الرحمن بن أبي نُعم (البجلي) [1] الكوفي (أبو الحكم) [2]، كان ابن أبي نعيم يمكث خمسة عشر يوما لايأكل. روى له الجماعة"قال : كنت شاهدا لابن عمر وسأله رجل عن دم البعوض فقال ممن أنت؟ فقال من أهل العراق، قال : انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى ا لله عليه وسلم، وسمعت النبي صلى ا لله عليه وسلم يقول: "هما ريحانتاي من الدنيا"[3]. كذا هو ريحانتاي[4] وهو الصواب وذكره ابن التين[5] بلفظ ريحاني[6] (قال ابن بطال : ريحانتاي) [7]، (والمعنى) [8] أنهما من رزق ا لله تعالى[9]، وفي الحديث "الولد من ريحان ا لله"[10]، والريحان (الرزق معروف) [11].

---

(١) وردت في (ت) (الحراني) وماأثبته من باقي النسخ موافق للمصادر المترجمة له.

(٢) سقطت كنيته من (ت) ، (م) وذكرت في الأصل وهي موافقة للمصادر المترجمة له، وقد أضاف في نسخة (ت) ، (م) (قال أبو نعم). وهو أبو الحكم عبد الرحمن بن أبي نعم الكوفي، روى عن أبي هريرة وأبي سعيد ورافع بن خديج والمغيرة بن شعبة ومحمد بن عبد ا لله بن أبي يعقوب الضبي وغيرهم، وروى عنه زرارة بن أوفى وفضيل بن غزوان. عرف بالزهد والعلم. وقد ذكره ابن حبان في الثقات بقوله: (كان من عباد أهل الكوفة ممن يصبر على الجوع الدائم. أخذه الحجاج بن يوسف ليقتله وأدخله بيتا مظلما وسد الباب خمسة عشر يوما ثم أمر بالباب ففتح ليخرج به فيدفن فدخلوا عليه فإذا هو قائم يصلي، فقال له الحجاج بن يوسف سر حيث شئت)، وقال ابن حجر: توفي قبل المائة . انظر: ابن حبان الثقات (١١٢/٥) ، ابن حجر التهذيب (٢٨٦/٦) ، تقريب (ص٣٥٢) .

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين (١١٩/٧-١٢٠) (٣٧٥٣) ، أخرج أحمد نحوه في مسند عبد ا لله بن عمر (١٥٣/٢) .

(٤) أشار ابن حجر والعيني أن(ريحانتاي) هي للأكثر. انظر: الفتح (٤٤١/١٠) ، العمدة (٩٨/٢٢) .

(٥) سبق التعريف به .

(٦) هكذا وردت في النسخ بينما أشار ابن حجر إلى أن ابن التين يصوب(ريحانتاي) بقوله(ولأبي ذر عن المستملي والحموي(ريحاني) بكسر النون والتخفيف على الإفراد وكذا عند النسفي، ولأبي ذر عن الكشميهني(ريحانتي) بزيادة تاء التأنيث. قال ابن التين: وهو وهم والصواب(ريحانتاي). وقد علق ابن حجر على هذا الرأي بقوله: (كأنه قرأه بفتح المثناه وتشديد الياء الأخيرة على التثنية فجعله وهما، ويجوز أن يكون بكسر المثناه والتخفيف فلايكون وهما). انظر: الفتح (٤٤١/١٠) .

(٧) لم تذكر (ت) ، (م) نسبة هذا القول إلى ابن بطال وورد فيهما(وصوابه ريحانتاي)، وقد رسمت الكلمة عند ابن بطال(ريحانتي).

(٨) وردت في (ت) (ويعنى).

(٩) انظر: ابن حجر الفتح (٤٤١/١٠) ، العيني العمدة (٩٨/٢٢) .

(١٠) أخرج الترمذي مايؤكد هذا المعنى فقال بسنده(زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم قالت: خرج رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم ذات يوم وهو محتضن أحد ابني ابنته وهو يقول: إنكم لتبخلون وتجبنون وتجهلون وإنكم لمن ريحان ا لله).كتاب البر والصلة، باب ماجاء في حب الولد (٢٧٩/٤-٢٨٠) ، كما أخرج أحمد نحوه في مسند خولة بنت حكيم رضي ا لله عنها (٤٠٩/٦) .

(١١) هكذا وردت في الأصل ووافقتها (م) بينما رسمت في (ت) (الورق مهروف

الثاني:

٢٦ - (٥٩٩٥) حديث عائشة رضي ا لله عنها جاءتني امرأة ومعها ابنتان تسألني فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فأعطيتها فقسمتها بين ابنتيها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى ا لله عليه وسلم فحدثته فقال: "من يلي من هذه البنات شيئا فأحسن إليهن كن له سترا من النار"(١). يريد أن أجر القيام عليهن أعظم من أجر القيام على البنين، إذ لم يذكر مثل ذلك في حقهم، وذلك وا لله أعلم لأجل أن مؤنة البنات والاهتمام بأمورهن أعظم من أمور البنين لأنهن عورات لايباشرن أمورهن ولاتتصرفن تصرف البنين(٢).

وقوله "من يلي" هو - بالباء المضمومة - كذا (بخطه) (٣)، وذكره ابن بطال بالمثناه تحت وكتب في الحاشية بالموحدة(٤).

الحديث الثالث:

٢٧ - (٥٩٩٦) حديث(٥):

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة (٣٣٢/٣) (١٤١٨)، كما أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة، باب فضل الإحسان إلى البنات (٣٨/٨)، وأخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب ماجاء في النفقة على البنات والأخوان (٢٨١/٤) (١٩١٣)، وأخرجه أحمد في مسند عائشة رضي ا لله عنها (٣٣/٦)، (٨٨/٦)، (١٦٦/٦)، (٢٤٣/٦).

(٢) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/أ).

(٣) وردت في (م) (بخطه)، ووردت في (ت) (يحفظ عنه)، ولم تتضح معرفة من عاد عليه الضمير إلا أن ابن حجر والعيني أشار إلى ذلك بشئ من التفصيل فقال ابن حجر: (كذا للأكثر بتحتانية مفتوحة أوله من الولاية، وللكشميهني بموحدة مضمومة من البلاء). انظر: الفتح (٤٤٢/١٠)، العمدة (٩٩/٢٢).

(٤) لم يكن هذا في نسخة ابن بطال التي أوثق منها وإنما ظهرت الكلمة غير منقوطة في موضعين.

(٥) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي قتادة رضي ا لله عنه قال: خرج علينا النبي صلى ا لله عليه وسلم وأمامه بنت أبي العاص على عاتقه فصلي فإذا ركع وضعها وإذا رفع رفعها. أخرجه في كتاب الصلاة، أبواب سترة المصلي، باب إذا حمل جارية صغيرة (٧٠٣/١) (٥١٦)، مسلم، كتاب المساجد، باب جواز حمل الصبيان في الصلاة (٧٣/٢)، وأبو داود، كتاب الصلاة، باب العمل في الصلاة (٢٤١/١-٢٤٢) (٩١٧)، (٩١٨)، (٩١٩)، (٩٢٠)، والنسائي، كتاب الإمامة، باب مايجوز للإمام من العمل في الصلاة (٩٥/١-٩٦)، وأخرجه الدارمي في الصلاة، باب العمل في الصلاة (٢٢٥/١) (١٣٦١) (طبعة دار الفكر، بيروت ١٤١٤ه)، وأخرجه مالك في الموطأ، كتاب قصر الصلاة في السفر، باب جامع الصلاة (١٧٠/١) (٨١).

أبي قتادة[1] في قصة أمامة[2]، وقد (سلف) [3] وفيه
حملها على العاتق حتى في الصلاة، وقد سلف أنها كانت فرضا[4].

الحديث الرابع:

٢٨ - (٥٩٩٧) حديث أبي هريرة رضي ا لله عنه قبل رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم الحسن بن علي[5] وعنده الأقرع بن حابس التميمي[6] جالس فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ماقبلت منهم أحدا، فنظر إليه رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم[7] (و) [8] :"قال من لايرحم لايرحم" .

---

(١) أبو قتادة(الحارث بن ربعي). سبق التعريف به.

(٢) أمامة بنت أبي العاص بن الربيع زينب بنت رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم، ذكرت المصادر حب الرسول صلى ا لله عليه وسلم لها وهذا الحديث يشهد بذلك. ولعائشة رضي ا لله عنها قالت أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أهديت له هدية فيها قلادة من جزع فقال لأدفعنها إلى أحب أهلي إلي، فقالت النساء ذهبت بها ابنة أبي قحافة فدعا رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أمامة بنت زينب فأعلقها في عنقها، وقد تزوجها علي بن أبي طالب رضي ا لله عنه بعد فاطمة رضي ا لله عنها وقيل(أن علي أمر المغيرة بن نوفل بن الحارث أن يتزوج أمامة بعد وفاته). وقيل غير ذلك. ولم تؤرخ المصادر لوفاتها.لمعلومات أوفى انظر: ابن حجر الإصابة (١٤/٨-١٥) .

(٣) وردت الكلمة في (م) (سلفت).

(٤) أشار العيني إلى ذلك ونسبه إلى المصنف بقوله: (وفي التوضيح كانت الصلاة فرضا). انظر: العمدة (٩٩/٢٢) .

(٥) أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب سبط رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم وريحانته، ولد في السنة الثالثة من الهجرة، سمع الرسول صلى ا لله عليه وسلم وروى عن أبيه وأخيه الحسين وخاله هند بن أبي هالة، وروى عنه ابنه وأم المؤمنين عائشة رضي ا لله عنهم أجمعين وغيرهم. ذكرت المصادر الكثير عن حب النبي صلى ا لله عليه وسلم له ولأخيه وقد عرف بشبهه للرسول صلى ا لله عليه وسلم فقال أنس: (لم يكن أشبه برسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم من الحسن) توفي سنة تسع وأربعين وقيل غير ذلك.انظر: ابن حجر الإصابة (١١/٢-١٣) .

(٦) الأقرع بن حابس التميمي، وفد على النبي صلى ا لله عليه وسلم وهو من المؤلفة قلوبهم وقد حسن إسلامه. شهد فتح مكة وحنينا والطائف وشهد مع خالد حرب أهل العراق. كان شريفا في الجاهلية والإسلام، قيل أنه توفي زمن عثمان، استعمله عبد ا لله بن عامر على جيش سيره إلى خراسان فأصيب بالجوزجان هو والجيش وقيل غير ذلك . للمعلومات أوفى انظر: ابن حجر الإصابة (٥٩/١) .

(٧) وردت في (ت) (فنظر رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم).

(٨) ورد حرف الواو في جميع النسخ، وورد في أصل البخاري(ثم).والحديث أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب رحمته صلى ا لله عليه وسلم الصبيان والعيال (٧٧/٧) ، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في قبلة الرجل ولده (٣٥٥/٤) (٥٢١٨) ، والترمذي، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في رحمة الولد (٢٨٠/٤) (١٩١١) ، أحمد في مسند أبي هريرة رضي ا لله عنه (٢٢٨/٢) ، (٢٤١/٢) ، (٢٦٩/٢) ، (٥١٤/٢) .

الخامس: حديث

٢٩ - (٥٩٩٨) عائشة رضي الله عنها: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (تقبلون) (١) الصبيان ؟ فما نقبلهم. فقال عليه الصلاة والسلام: "أو أملك (لك) (٢) (إن نزع الله من قلبك الرحمة)" (٣).

السادس: حديث:

٣٠ - (٥٩٩٩) عمر رضي الله عنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي، فإذا امرأة من السبي(٤) تحلب ثديها تسقي إذ وجدت صبيا في السبي فأخذته فألصقته ببطنها فأرضعته، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أترون هذه طارحة ولدها في النار" ؟ قلنا: (لا) (٥) وهي تقدر على أن لاتطرحه فقال: "الله أرحم بعباده من هذه بولدها"(٦).

وقوله: تحلب هو - بفتح أوله واللام مشددة -(٧) أي (بكسر) (٨) للحلاب. ولاشك أن رحمة الصغير ومعانقته وتقبيله والرفق به من الأعمال التي يرضاها الله(تعالى)(٩) ويجازي عليها. ألا ترى قوله للأقرع بن حابس حين ذكر ماذكر من لايرحم لايرحم، فدل على أن تقبيل الولد الصغير وحمله والتحفي به مما يستحق به رحمة الله، ألا ترى حمله عليه الصلاة والسلام أمامة على عاتقه في الصلاة، وهي أفضل الأعمال عند الله، وقد أمر عليه

---

(١) وردت في الأصل(أتقبلون) وماأثبته من (ت) ن (م) الموافقة لأصل البخاري.

(٢) سقطت من الأصل وماأثبته من باقي النسخ.

(٣) وردت في الأصل(إن كان الله نزع من قلبك الرحمة) وماأثبته من (ت)، (م) الموافقة لأصل البخاري.
والحديث أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك (٧٧/٧)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات (١٢٠٩/١) (٣٦٦٥)، وأحمد في مسند عائشة رضي الله عنها (٥٦/٦) (٧٠/٦).

(٤) وردت في الأصل، (ت) زيادة(قد) ولم أثبتها تبعا لنسخة (م) الموافقة للنسخة التركية المطبوعة.

(٥) سقطت من الأصل، (م) وأثبتها من (ت) الموافقة لأصل البخاري.

(٦) الحديث أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه (٩٧/٨).

(٧) أشار ابن حجر إلى هذا الضبط بقوله (قد تحلب) بفتح الحاء وتشديد اللام أي تهيأ لأن يحلب كما ذكر ضبطاً آخر نسبة إلى المستملي والسرخسي بقوله(بسكون المهملة من تحلب وضم اللام). انظر الفتح (٤٤٥/١٠)، كما أشار القسطلاني إلى ضبط المصنف. انظر: إرشاد الساري (٣٦/١٣).

(٨) رسمت الكلمة في (م) (بلسر) والكلمة تبدو غير واضحة وغير مترابطة في الجملة.

(٩) زيادة م (م)، (ت).

الصلاة والسلام بلزوم الخشوع فيها والإقبال عليها ولم يكن حمله لها في الصلاة [مما يضاد الخشوع المأمور به فيها وكره أن يشق عليها لو تركها ولم يحملها في الصلاة][1]، وفي فعله ذلك أعظم الأسوة لنا فينبغي الإقتداء به في رحمة صغار الولد وكبارهم والرفق بهم، ويجوز تقبيل الولد الصغير في سائر جسده.

وروى جرير[2] عن قابوس[3] عن أبيه[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى بالحسن بن علي ففرج بين فخذيه وقبل زبيبته[5].

وأما تقبيل كبار الولد وسائر الأهل فقد رخص في ذلك العلماء. قال أشهب:[6] سئل مالك عن الذي يقدم من سفره (فتلقاه) [7] ابنته تقبله أو (أخته) [8] أو أهل بنيه، قال:

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (ب) .

(٢) جرير بن عبد الحميد. سبق التعريف به.

(٣) قابوس بن أبي ظبيان الكوفي، روى عن أبيه حصين بن جندب وآخرين، وروى عنه ابنه والثوري وحجاج بن أرطاة وجرير بن عبد الحميد وغيرهم. وثقه البعض وجرحه آخرون، فقال ابن معين: (ليس به بأس)، وقال البخاري: (قال أحمد بن عبد الله عن جرير قال: أتينا قابوس بعد فساده)، وقال النسائي(ليس بالقوي)، وقد ذكره ابن حبان في المجروحين بقوله: (كان رديء الحفظ يتفرد عن أبيه بما لاأصل له، وربما رفع المراسيل وأسند الموقوف كان يحيى بن معين شديد الحمل عليه ولينه ابن حجر. توفي سنة تسع وعشرين ومائة).انظر: ابن معين في الرجال رواية الدقاق والبادي (ص٧٠) ، البخاري التاريخ الكبير (١٩٣/٧) ، النسائي الضعفاء والمتروكين (ص٨٨) ، ابن حبان المجروحين (٢١٥/٢-٢١٦) ، ابن حجر تهذيب (٣٠٥/٨-٣٠٦) ، تقريب (ص٤٤٩) .

(٤) أبو ظبيان حصين بن جندب الكوفي، روى عن عمر وعلي وابن مسعود وابن عباس وأم المؤمنين عائشة وكثير من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين. متفق على توثيقه فقال العجلي: (كوفي تابعي ثقة)، وذكره ابن حبان في الثقات. اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ست وتسعين وقيل غير ذلك.انظر: العجلي الثقات (ص١٢٢) ، ابن حبان الثقات (١٥٦/٤) ، ابن حجر (٣٨٠/٢) .

(٥) أخرج البيهقي الحديث فقال: أنبأنا أبو بكر القاضي وأبو سعيد بن أبي عمرو قالا أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق حدثنا محمد بن عمران حدثني ابن أبي ليلى عن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء الحسن فأقبل يتمرغ عليه فرفع عن قميصه وقبل زبيبته.وقد حكم على إسناده بقوله: (فهذا إسناد غير قوي). انظر: السنن الكبري،باب ترك الوضوء من مس الفرج (١٣٧/١) (مطبعة دار المعارف، ط/الأولى ١٣٤٤هـ) .واعتمد المصنف على ابن بطال في شرحه. انظر: شرح الصحيح (لوحة ١٢٩/ب) .

(٦) سبق التعريف به.

(٧) وردت في الأصل، (ت) (فتلقا) وماأثبته من (م) لمقتضى السياق.

(٨) وردت في (ت) (أخيه).

لابأس بذلك، وهذا على وجه الرقة وليس على وجه اللذة، وقد كان عليه الصلاة والسلام يقبل ولده وبخاصة فاطمة[1]، وكان الصديق يقبل عائشة[2]، وقد فعل ذلك أكثر الصحابة وذلك / على وجه الرحمة[3]. وفي حديث ابن عمر من الفقه أنه يجب على المرء أن يقدم [٢٩٩/ب] (تعلم) [4] ماهو أوكد عليه من أمر دينه وأن يبدله بالاستغفار والتوبة من أعظم ذنوبه وإن كانت التوبة من جميعها فرضا عليه فهي من الأعظم أوكد، ألا ترى ابن عمر أنكر على السائل سؤاله عن حكم دم البعوض وتركه الاستغفار والتوبة من دم الحسن ، وقرّعه به دون سائر ذنوبه (لمكانته) [5] من رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم[6].

(١) الحديث أخرجه أبو يعلى في مسند عبد ا لله بن عباس رضي ا لله عنه أن النبي صلى ا لله عليه وسلم كان إذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة) (٥٤/٣) (٢٤٦٠) ، وبالسند نفسه أخرجه الطبراني في الأوسط (٦٧/٥) (٤١١٧) ، وأخرجه الهيثمي في باب قبلة الولد من كتاب الأدب وعزاه للطبراني فقط وقال: (رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف لايضر). انظر مجمع الزوائد (٤٢/٨) .

(٢) أخرج أبو داود في سننه في كتاب الأدب، باب قبلة الخد بقوله: حدثنا عبد ا لله ابن سالم، ثنا ابراهيم بن يوسف، عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء، قال: دخلت مع أبي بكر أول ماقدم المدينة فإذا عائشة ابنته مضجعة قد أصابتها حمى فأتاها أبو بكر فقال لها: كيف أنت يابنية؟ وقبل خدها. (٣٥٦/٤) (٥٢٢٢) .

(٣) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٩٨/ب) .

(٤) وردت في الأصل(بعده) بينما وردت في (ت) (بعلم)، ووردت في (م) غير منقوطة والإثبات يوافق نص ابن بطال.

(٥) وردت في الأصل، (ت) (لمكانه) وماأثبته من (م) الموافقة لنص ابن بطال.

(٦) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٢٩/ب-١٣٠/أ) .

# باب: جعل الله الرحمة مائة جزء

ذكر فيه حديث[1]:

٣١ - (٦٠٠٠) أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "جعل الله الرحمة[2] مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه"[3].

هذا الحديث ذكره أيضا في باب الرجاء والخوف من كتاب الزهد[4] بلفظ "إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعة وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة". قال المهلب[5]: وهذه رحمته التي خلقها لعباده وجعلها في نفوسهم والتي أمسك عند نفسه (هي) [6] مايتراحمون به يوم القيامة، (ويتغافرون) [7] من (التبعات) [8] التي كانت بينهم في الدنيا، وقد يجوز أن تستعمل تلك الرحمة المخلوقة فيهم فيرحمهم بها سوى رحمته التي وسعت كل شئ التي لايجوز أن تكون مخلوقة وهي صفة من صفات ذاته لم يزل موصوفا بها فهي التي يرحمهم بها زايدا على الرحمة التي خلقها لهم، وقد يجوز أن تكون

---

(١) وردت في (م) زيادة(حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة).

(٢) وردت في الأصل، (ت) زيادة(في) وماأثبته من (م) الموافقة لأصل البخاري.

(٣) الحديث أخرجه مسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى (٨/٩٦) . وأخرج الترمذي نحوه في كتاب الدعوات،باب خلق الله مائة رحمة (٥/٥١٣) (٣٥٤١) ، وابن ماجه نحوه في كتاب الزهد، باب مايرجى من رحمة الله يوم القيامة عن أبي هريرة رضي الله عنه (٢/١٤٣٥) (٤٢٩٣) ، وعن أبي سعيد رضي الله عنه (٢/١٤٣٥) (٤٢٩٤) ، أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٢/٥١٤) (٤٢٩٣) ، وعن أبي سعيد (٢/١٤٣٥) (٤٢٩٤) .

(٤) ذكر المصنف أنها في كتاب الزهد بينما هي في كتاب الرقاق، باب الرجاء مع الخوف. انظر الفتح (١١/٣٠٧) (٦٤٦٩) ، ووافق المصنف ابن بطال في ذلك الذي يبدو واضحا أنه اعتمد عليه. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/أ) .

(٥) سبق التعريف به ص (١٢٤) .

(٦) سقطت من الأصل وأثبتها من (ت) ، (م) .

(٧) وردت في الأصل(ويتعاملون) وفي (م) (اويتعارفون) وماأثبته من نسخة (ت) موافقة لابن بطال الذي اعتمد عليه المؤلف في إيراد المعلومة. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/أ) .

(٨) وردت في الأصل، (م) (التباعات) وماأثبته من (ت) لمقتضى السياق .

الرحمة التي أمسكها عند نفسه هي الـتي عنـد ملائكتـه (المسـتغفرين) [1] لمـن في الأرض لأن استغفارهم لهم دليل على أن في نفوس الملائكة رحمة على أهل الأرض[2].

**فصل**: الفرس يذكر ويؤنث وهي هنا مؤنثة[3].

(١) وردت في الأصل(السمتغفره) والتعديل مـن (ت) ، (م) والإثبـات مـن ابـن بطـال. انظـر شـرح الصحيح (لوحة ١٣٠/أ) .

(٢) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/أ) ، كما ذكر ابن حجر قول المهلب وأضاف معلقا على ذلـك بقوله: (وحاصل كلامه أن الرحمة رحمتان، رحمة من صفة الذات وهي لاتتعدد ورحمة من صفـة الفعـل المشـار إليها هنا). انظر: الفتح (١٠/٤٤٧) .

(٣) انظر: الجوهري الصحاح(٣/٩٥٧) .

## باب: قتل الولد خشية أن يأكل معه

ذكر فيه حديث:

٣٢ - (٦٠٠١) عبد الله[١] قلت يارسول الله أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك. قال ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك..... الحديث[٢].

إنما جعل قتل الولد خشية الأكل معه أعظم الذنوب بعد الشرك لأن ذلك يجمع القتل وقطع الرحم (و) [٣] نهاية البخل (وذكرها) [٤] عقب باب رحمة الولد وتقبيله ليعلم أن قتله خشية الأكل معه من أعظم الذنوب بعد الشرك فإذا كان كذلك فرحمته وصلته والإحسان إليه من أعظم أعمال البر بعد الإيمان با لله[٥].

وقوله: أن تزاني حليلة جارك أي زوجته سميت حليلة والزوج حليلا لأن كل واحد منهما يحل عند صاحبه[٦]. وقيل لأن كل واحد يحل بإزاء صاحبه[٧].

---

(١) هو عبد الله بن مسعود. سبق التعريف به.

(٢) أخرج البخاري الحديث بسنده(عن عبد الله قال قلت يارسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله ندا وهو خلقك. ثم قال أي؟ قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك. قال: ثم أي؟ قال: أن تزاني حليلة جارك. وأنزل الله تصديق قول النبي صلى الله عليه وسلم ﴿والذين لايدعون مع الله الها آخر﴾. الحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب والذين لايدعون مع الله الها آخر (٨/٣٥٠-٣٥١) (٤٧٦١)، وأخرجه في كتاب الديات، باب قوله تعالى ﴿ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم﴾ (١٢/١٩٤) (٦٨٦١)، وأخرجه في كتاب التوحيد، باب ﴿فلاتجعلوا لله أندادا﴾ (١٣/٥٠٠) (٧٥٢٠). ومسلم، كتاب الإيمان، باب كون الشرك أقبح الذنوب وبيان أعظمها عنده (٢/٦٣-٦٤). وأبو داود في كتاب الطلاق، باب في تعظيم الزنا (٢/٢٩٤) (٢٣١٠).

(٣) ساقطة من الأصل والتعديل من (ت)، (م) والإثبات من ابن بطال الذي اعتمد عليه المؤلف في ايراد المعلومة. انظر: شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/أ).

(٤) في الأصل(ذكر هكذا)، وفي (ت) (هنا) وماأثبته من (م) هو مقتضى السياق.

(٥) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/أ).

(٦) انظر: العيني العمدة (٢٢/١٠٢).

(٧) أشار ابن حجر إلى رأي قريب من هذا بقوله: )وقيل من الحلول لأنها تحل معه ويحل معها)، كما ذكر بأنها مأخوذة من الحل لأنها تحل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة انظر: الفتح، كتاب التفسير (٨/٣٥٢).

## باب : وضع الصبي في الحجر

ذكر فيه حديث:

٣٣ - (٦٠٠٢) عائشة رضي الله عنها أنه عليه الصلاة والسلام وضع صبيا في حجره (يحنكه) [١] فبال عليه فدعا بماء فأتبعه[٢]. وقد سلف.

والحجر - بفتح الحاء وكسرها -[٣] لغتان. وقوله ك" يحنكه" يقال حنكت (الصبي)[٤] وحنكته : إذا مضغت تمرا أو غيره ثم دلكته بحنكه، والصبي محنوك ومحنّك[٥]. وكان المسلمون إذا ولد لهم ولد يأتون (به) [٦] رسول الله صلى الله عليه وسلم يحنكه بريقه ويدعو له (يبرك) [٧] (بريقه وبدعائه) [٨] وكان يأخذ الصبي (ويضعه) [٩] في حجره

---

(١) ساقط من (م) .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب بول الصبيان (٣٨٩/١) (٢٢٢) وفي كتاب العقيقة، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه (٥٠١/٩) (٥٤٦٨) ، وفي كتاب الدعوات، باب الدعاء للصبيان بالبركة ومسح رؤوسهم (١٥٥/١١) (٦٣٥٥) ، ومسلم، كتاب الطهارة، باب حكم بول الطفل الرضيع وكيفية غسله (١٦٤/١) ، وأبو داود، كتاب الطهارة، باب بول الصبي يصيب الثوب (١٠٢/١) (٣٧٤) عن أم قيس بنت محصن، والنسائي في كتاب الطهارة، باب بول الصبي الذي لم يأكل الطعام (١٥٧/١) ، وابن ماجه في كتاب الطهارة وسننها، باب ماجاء في بول الصبي الذي لم يطعم (١٧٤/١) (٥٢٣) ، ومالك في كتاب الطهارة، باب ماجاء في بول الصبي (٦٤/١) (١٠٩) ، وأحمد في مسند عائشة رضي الله عنها (٥٢/٦) ، (٢١٢/٦) .

(٣) انظر: الجوهري الصحاح (٦٢٣/٢) ، العيني العمدة (١٠٢/٢٢) .

(٤) ساقطة من (م) .

(٥) الجوهري الصحاح (١٥٨١/٤) ، العيني العمدة (١٠٢/٢٢) . وقد أشار ابن حجر إلى ذلك مع فائدة لطيفة في كتاب العقيقة، باب تسمية المولود بقوله: (والتحنيك مضغ الشئ ووضعه في فم الصبي وذلك حنكه به، ويصنع ذلك بالصبي ليتمرن على الأكل ويقوى عليه. وينبغي عند التحنيك أن يفتح فاه حتى ينزل جوفه، وأولاه التمر فإن لم يتيسر تمر فرطب، وإلا فشيء حلو وعسل النحل أولى من غيره، ثم مالم تمسه نار كما في نظيره مما يفطر الصائم عليه. انظر الفتح (٥٠١/٩-٥٠٢) .

(٦) ساقط من (م) .

(٧) وردت في (ت) (ويبرك)، وفي (م) (فيبرك) بينما وردت في ابن بطال الذي اعتمد عليه في إيراد المعلومة(تبركا). انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/ب) .

(٨) وردت في (م) (بدعائه وبريقه) بينما ذكرها ابن بطال(بريقه ودعوته). وقد أخرج مسلم بسنده مايشير إلى ذلك فقال: عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم فأتي بصبي فبال عليه فدعا بماء فأتبعه بوله ولم يغسله (١٦٤/١) .

(٩) وردت في (م) (ويعنقه).

ولايتقزز منه خشية مايكون منه من الحدث ألا ترى أنه بال في ثوبه فأتبعه بالماء[1] ولم يضجر من ذلك فينبغي الإقتداء به في ذلك وأن (يتوخا) [2] المؤمنون بأولادهم أهل الفضل والصلاح فيحملوهم إليهم ليدعوا لهم تأسيا بالشارع في ذلك[3].

وحكى ابن التين في بول الصغير ثلاثة أقوال، قال : ومشهور مذهب مالك (أنه)[4] نجس وقيل : طاهر، وقيل: بول الصبي طاهر وبول الصبية نجس وهذا إذا لم يأكلا الطعام[5]. قال : ولم يختلف في أرواثهما أنها نجسة.

---

(١) وردت زيادة في (ت) (وقام مقام الغسل).

(٢) وردت في (ت) (ينوط).

(٣) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/ب) .

(٤) ساقطة من الأصل والإثبات من (ت) ، (م) .

(٥) اختلف العلماء في بول الجارية والغلام فمنهم من يرى استوائهما في الغسل لأنهما بول والبول نجس، ومنهم من يرى استوائهما في النضح، ومنهم من يرى نضح بول الغلام إذا لم يطعم الطعام وغسل بول الجارية وإن لم تطعم، واعتمد من قال بهذا الرأي على ماروا علي رضي ا لله عنه مرفوعا(يغسل من بول الجارية وينضح من بول الغلام مالم يطعم)، وقد رجح ابن حجر الرأي الأخير منها. ومما يذكر أن الرواية أخرجها أبو داود في كتاب الطهارة، باب بول الصبي (١٠٣/١) ، وحسنها الترمذي في آخر كتاب الصلاة، باب ماذكر في نضح بول الغلام الرضيع (٥١٠/٢) ، وأخرجها ابن ماجه في كتاب الطهارة، باب ماجاء في بول الصبي (١٧٤/١) (٥٢٥) ، وصححها الحاكم ووافقه الذهبي في المستدرك، انظر كتاب الطهارة (٢٧٠/١) (٥٨٧) ، وأخرجها البزار فيما روى أبو الأسود الدؤلي عن علي رضي ا لله عنه (٢٩٤/٢) (٧١٧) .

ولمعلومات أوفى انظر: مالك المدونة الكبرى رواية سحنون عن ابن القاسم، كتاب الوضوء، باب غسل بول الجارية والغلام (١٣١/١) (باعتناء أحمد عبد السلام، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/الأولى ١٤١٥ه) ، أبو بكر بن العربي القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، باب بول الصبي (١٨٦/١) (دراسة محمد عبد اله ولد كريم، (دار الغرب الإسلامي، ط/الأولى ١٩٩٢م) ، الكاساني بدائع الصنائع (٨٨/١)، عبد ا لله بن قدامة المقدسي العمدة في الفقه الحنبلي (ص٢٣) (تحقيق ثناء هواري وإيمان زهراء، الدار المتحدة للطباعة والنشر، سورية، ط/الأولى ١٤١٠ه) ، المغني على مختصر الخرقي، كتاب الصلاة، باب الصلاة والنجاسة (٦١/٢-٦٢) ، ابن حجر الفتح، كتاب الوضوء، باب بول الصبيان (٣٩١/١) ،الصنعاني العدة على أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٣٢٦/١-٣٣٢) (تقديم الخطيب وتحقيق الهندي، نشر المكتبة السلفية بالقاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٩ه) .

## باب : وضع الصبي على الفخذ

٣٤ - (٦٠٠٣) حدثنا عبد الله بن محمد[1] حدثنا عارم[2] حدثنا المعتمر ابن سليمان[3] يحدث عن أبيه[4] قال: سمعت أبا تميمة[5] يحدث عن أبي عثمان النهدي[6] يحدثه

---

(١) أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر الجعفي البخاري المعروف بالمسندي سمي بذلك لأنه كان يطلب المسندات ويرغب عن المرسلات، روى عن ابن عيينة وعبد الرزاق ومعتمر بن سليمان وجماعة، وروى عنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم ومحمد بن نصر المروزي وغيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات وأثنى عليه بقوله: (وكان متقنا). توفي سنة تسع وعشرين ومائتين. انظر: البخاري التاريخ الكبير (١٨٩/٥) ، ابن حبان الثقات (٣٥٤/٨) ، الصفدي الوافي (٤٣٩/١٧-٤٤٠) ، ابن حجر التهذيب (٩/٦-١٠) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٣٤١/٢) .

(٢) أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي، ترجم له المؤلف ص(١٦٦) (٥٢١) . ولمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢٠٨/١) ، العجلي الثقات (ص٤١١) ، الصفدي الوافي (٣٢٢/٤) ،ابن حجر التهذيب (٤٠٢/٩-٤٠٥) ، ابن الكيال الكواكب النيرات (ص٣٨٢-٣٩٣) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٤٤٥/٣) .

(٣) أبو محمد معتمر بن سليمان التيمي البصري يلقب بالطفيل، قيل أنه ولد سنة مائة وقيل غير ذلك. روى عن أبيه وعن حميد الطويل وداود بن أبي هند وخالد الحذاء وغيرهم، وروى عنه الثوري وهو أكبر منه، وابن المبارك وهو من أقرانه، وعبد الرحمن بن مهدي وكثيرون. مجمع على توثيقه فقال العجلي: (بصري ثقة)، وذكره ابن حبان في الثقات. أرخ البخاري لوفاته سنة سبع وثمانين ومائة. انظر: البخاري التاريخ الكبير (٤٩/٨) ، التاريخ الصغير (٢١٩/٢-٢٢٠) ، العجلي الثقات (ص٤٣٣) ، ابن حبان الثقات (٥٢١/٧-٥٢٢) ، ابن حجر لسان (٣٩٣/٧) ، التهذيب (٢٢٧/١٠-٢٢٨) ، البنداري رجال الكتب التسعة (١٣/٤) .

(٤) أبو المعتمر سليمان بن طرخان التيمي، لم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم.روى عن أنس بن مالك وطاوس وأبي إسحاق السبيعي وأبي عثمان النهدي وغيرهم، وروى عنه ابنه معتمر وشعبة وابن المبارك وغيرهم. مجمع على توثيقه. قال العجلي: (بصري تابعي ثقة وكان من خيار أهل البصرة)، وقال ابن حبان في الثقات: (كان من عباد أهل البصرة وصالحيهم ثقة واتقانا وحفظا وسنة. مات سنة ثلاث وأربعين ومائة).انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢٠/٤-٢١) ، العجلي الثقات (ص٢٠٣) ، ابن حبان الثقات (٣٠٠/٤-٣٠١) ، الصفدي الوافي (٣٩٣/١٥) ، ابن حجر لسان الميزان (٢٣٧/٧) ، تهذيب (٢٠١/٤-٢٠٣) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٩٥/٢) .

(٥) أبو تميمة طريف بن مجالد الهجيمي البصري. روى عن أبي موسى الأشعري وابي هريرة وابن عمر وجندب بن عبد الله وأبي عثمان النهدي وغيرهم، وعنه خالد الحذاء وسليمان التيمي وسعيد الجرير وقتادة وجماعة، مجمع على توثيقه. ذكره ابن حبان في الثقات وأرخ لوفاته سنة خمس وتسعين، وقد ترجم له المؤلف. ولمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣٥٥/٤-٣٥٦) ، ابن حبان الثقات (٣٩٥/٤-٣٩٦) ، الصفدي الوافي (٤٣٤/١٦) ، ابن حجر التهذيب (١٢/٥-١٣) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٢٠٢/٢-٢٠٣) .

(٦) أبو عثمان عبد الرحمن بن مل. سبق التعريف به .

أبو عثمان عن أسامة ابن زيد(١) كان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن على فخذه اليسرى ثم يضمهما ثم يقول: "اللهم ارحمهما فإني أرحمهما"(٢).

وعن علي(٣) حدثنا يحيى(٤) حدثنا سليمان(٥) عن أبي عثمان(٦) قال (التيمي) (٧):

---

(١) أسامة بن زيد بن حارثة الحب ابن الحب وأمه أم أيمن حاضنة النبي صلى ا لله عليه وسلم، وله في الإسلام ومات النبي صلى ا لله عليه وسلم وله عشرون سنة وقد أمره على جيش عظيم فمات النبي قبل أن يتوجه فأنفذه أبو بكر. روى عنه أبو هريرة وابن عباس ومن التابعين أبو عثمان النهدي وآخرون، وقد اعتزل أسامة الفتنة بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخر خلافة معاوية. توفي سنة أربع وخمسين رضي ا لله عنهم أجمعين. انظر: ابن حجر الإصابة (٢٩/١) .

(٢) الحديث أخرج البخاري نحوه في كتاب فضائل الصحابة، باب ذكر أسامة بن زيد رضي ا لله عنه (١١٠/٧) (٣٧٣٥) ، باب مناقب الحسن والحسين رضي ا لله عنهما (١١٩/٧) (٣٧٤٧) ، وأخرجه أحمد في مسند أسامة بن زيد رضي ا لله عنهما (٢٠٥/٥) .

(٣) أبو الحسن علي بن عبد ا لله المديني البصري، روى عن أبيه وحماد بن زيد وابن عيينة ويحيى بن سعيد القطان وخلق كثير، وروى عنه البخاري وأبو داود وخلق كثير، لايسأل عن مثله ويكفيه ماأثنى عليه البخاري بقوله: (مااستصغرت نفسي عند أحد إلا عند ابن المديني). ولقد أرخت المصادر لوفاته سنة أربع وثلاثين ومائتين.ولمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢٨٤/١٦) ، ابن حجر التهذيب (٣٤٩/٧-٣٥٧) ، ابن العماد الحنبلي شذرات (٨١/٢) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٧٥/٣) .

(٤) أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ القطان الحافظ، روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وهشام بن عروة وخلق كثير، وعنه ابنه محمد، وحفيده أحمد ابن محمد وعلي بن المديني ويحيى بن معين وخلق كثير. أثنى عليه ابن حبان بقوله(كان من سادات أهل زمانه حفظا وورعا وعقلا وفهما وفضلا ودينا وعلما، وهو الذي مهد لأهل العراق رسم الحديث وأمعن في البحث عن النقل وترك الضعفاء، ومنه تعلم علم الحديث أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني وسائر شيوخنا). أرخت المصادر لوفاته سنة ثمان وتسعين ومائة.لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢٧٦/٨-٢٧٧) ، ابن حبان الثقات (٦١١/٧-٦١٢) ، ابن حجر التهذيب (٢١٦/١١-٢٢٠) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٢٠٩/٤) .

(٥) سليمان بن طرخان التيمي. سبق تعريفه.

(٦) أبو عثمان النهدي. سبق تعريفه.

(٧) وردت في (م) (التميمي).وقد علق ابن حجر على ذلك بقوله: (هو معطوف على السند الذي قبله وهو قوله(حدثنا عبد ا لله بن محمد) فيكون من رواية البخاري عن علي، ولكنه عبر عنه بصيغة عن فقال(حدثنا عبد ا لله بن محمد..الخ وعن علي..الخ) ويحتمل أن يكون معطوفا على قوله(حدثنا عارم) فيكون من رواية البخاري عن شيخه بواسطة قرينه عبد ا لله بن محمد، ولايستغرب ذلك من رواية الأقران ولامن البخاري

فوقع في قلبي منه شئ[1]. قلت حدث به كذا وكذا فلم أسمعه من أبي عثمان فنظرت فوجدته عندي مكتوبا فيما سمعت[2].

الشرح:

عارم : هو أبو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري وعارم لقب كان بعيدا من العرامة وهي الشدة والشراسة، مات في صفر سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومائتين، روى عنه (البخاري) [3] (وروى) [4] هو و(م د ت س[5] ق) عن رجل عنه قيل إنه تغير بأخرة.

وأبو تميمة من أفراد (ح) [6] واسمه : طريف بن مجالد الهجيمي هجيم بن عمرو بن تميم[7] مولاهم وهو من بني سلي بن رفاعة بن عذرة بن عدي بن (بيهس) [8] بن طرود بن

== فقد حدث بالكثير عن كثير من شيوخه ويدخل أحيانا بينهم الواسطة، وقد حدث عن عارم بالكثير بغير واسطة منها ماسيأتي قريبا في باب قول النبي صلى ا لله عليهوسلم يسروا ولاتعسروا، وأدخل هنا بينه وبين عبد ا لله بن محمد الجعفي ووقع في بعض النسخ في آخر هذا الحديث(قيل لأبي عبد ا لله: من يقول عن علي؟ فقال: حدثنا عبد ا لله بن محمد) فإن كان محفوظا صح الاحتمال الأخير وبا لله التوفيق). انظر: الفتح (١٠/٤٤٩) .

(١) أوضح ابن حجر أن الشك (من التيمي) في كونه سمعه من طريف بواسطة أو بغير واسطة وذلك بقوله: (هل سمعه من أبي تميمة (طريف) عن أبي عثمان أو سمعه من أبي عثمان بغير واسطة). انظر الفتح (١٠/٤٤٩) .

(٢) أشار ابن حجر إلى سماع التيمي من أبي عثمان وذلك بقوله(فكأنه سمعه من أبي تميمة عن أبي عثمان ثم لقي أبا عثمان فسمعه منه أوكان سمعه من أبي عثمان فثبته فيه أبو تميمة). انظر الفتح (١٠/٤٤٩) .

(٣) رمز في (ت) ، (م) للبخاري(ح).

(٤) سقطت من (م) .

(٥) وردت في الأصل(س) بينما وردت في (ت) ، (م) (ل) وهي رموز الكتب الستة كما صرح بها المصنف في خاتمة كتابه(البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه). والمعلومة ذكرها ابن حجر في التهذيب انظر (٩/٤٠٣) ، وسبق أن أشرت إلى المصادر المترجمة له في أول الباب.

(٦) هكذا وردت في الأصل وصرح بالاسم في (م) ووردت في (ت) (م والبخاري).

(٧) انظر نسبه عند ابن حزم الجمهرة (ص٢٠٩) .

(٨) وردت في الأصل(بهيسو) ووردت في (ت) (بنهس) وقد أشار ابن حزم أن من بطون بني طرود بيهس. انظر الجمهرة (ص٤٥١) .

قدامة بن جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن (اسحاق) [1] بن قضاعة./ قال ابن طاهر:[2] (باعه عمه لبني يعني الهجيم) [3] فأغلظت له مولاته فقال لها : ويحك إني رجل من العرب فلما جاء زوجها قالت : ألا ترى مايقول طريف ؟فسأله فأخبره فقال (له): [4] خذ هذه الناقة فاركبها وخذ هذه النفقة فألحق بقومك، فقال لا وا لله لاألحق بقوم باعوني أبدا (وكان)[5] ولاؤه لبني الهجيم حتى مات سنة خمس وتسعين[6]. (قال) [7] عمرو بن علي[8].

---

(١) ذكره ابن حزم(الحافي) وانظر نسبه في الجمهرة (ص٤٥١-٤٥٢) .

(٢) أبو الفضل محمد بن طاهر القيسراني المقدسي، ولد ببيت المقدس سنة ثمان وأربعين وأربعمائة على قول ابن خلكان، وسنة ثمان وأربعمائة على قول الذهبي، فقد يكون هناك سقط وقع عند الذهبي لأن المصادر أثبتت أنه عاش ستين سنة تقريبا فيكون القول الأول هو الصحيح، عرف بكثرة سماعاته. فسمع بمكة من الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، وبالمدينة من الحسين بن علي الطبري وغيرهم الكثير، وحدث عنه شيرويه بن شهردار وأبو جعفر بن أبي علي الهمذاني وطائفة عرف بقوة حفظه للحديث ومعرفته بالصحيح والسقيم وحسن المعرفة بالرجال والمتون وجيادة الخط وكثرة التصانيف وكثرة أدائه للحج، إلا أنه أخذت عليه مآخذ فقال ابن حجر: (ليس بالقوي فإنه له أوهام كثيرة في تواليفه وله انحراف عن السنة إلى التصوف غير مرضي وهو في نفسه صدوق لم يتهم وله حفظ ورحلة واسعة). ومن تصانيفه أطراف الكتب الستة والأنساب وغيرها. توفي سنة سبع وخمسمائة ببغداد عند قدومه من آخر حجة. لمعلومات أوفى انظر: ابن خلكان وفيات (٢٨٧/٤-٢٨٨) ، الصفدي الوافي (١٦٦/٣-١٦٨) ، الذهبي سير (٣٦١/١٩-٣٧١)، تذكرة (١٢٤٢/٤-١٢٤٥) ، ابن حجر لسان (٢٠٧/٥-٢١٠) ، ابن العماد الحنبلي شذرات (١٨/٤) .

(٣) وردت في (ت) (نا عمه يعني لبني الهجيم).

(٤) سقطت من الأصل وأثبتها من (ت) ، (م) .

(٥) وردت في (ت) ، (م) (فكان).

(٦) سبق وأن أشرت إلى المصادر المترجمة له. انظر أول الباب.

(٧) وردت في (ت) (قاله).

(٨) أبو حفص عمرو بن علي الفلاس، روى عن عبد الوهاب الثقفي ويزيد بن زريع وأبي داود الطيالسي وغيرهم الكثير، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم الكثير من أئمة الحديث ولايسأل عن مثله، صنف المسند والعلل والتاريخ. أرخت المصادر لوفاته سنة تسع وأربعين ومائتين. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣٥٥/٦) ، ابن حجر التهذيب (٨٠/٨-٨٢) ، البنداري رجال الكتب التسعة (١٥٨/٣) .

وقال الواقدي[(١)] مات طريف سنة ست وتسعين[(٢)]. وفي الرواة أبو تميمة آخر واسمه كيسان[(٣)] سمع ابن عمر، وعنه (ابنه) [(٤)] أيوب السختياني[(٥)].

(قاله) [(٦)] مسلم في كتابه، وأبو قلابة عبد الله بن زيد بن عمرو ابن نابل بن مالك بن سلي[(٧)]. روى لطريف الجماعة إلا (مسلما) [(٨)].

---

(١) أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني القاضي، أرخ ابن سعد لولادته بقوله(أخبرني أنه ولد في أول سنة ثلاثين ومائة)، روى عن محمد بن عجلان والأوزاعي وابن جريج وخلائق، وروى عنه الشافعي وسليمان بن داود الشاذكوني وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم، له علم بالمغازي والسير والفتوح ضعفه العلماء فذكره ابن حبان في المجروحين بقوله: (كان ممن يحفظ أيام الناس وسيرهم وكان يروي عن الثقات المقلوبات وعن الأثبات المعضلات حتى ربما سبق إلى القلب أنه كان المتعمد لذلك، كان أحمد بن حنبل يكذبه). وقد أرخت المصادر لوفاته سنة سبع ومائتين. لمعلومات أوفى انظر: ابن حبان المجروحين (٢٩٠/٢)، ابن خلكان وفيات (٣٤٨/٤-٣٥٠) ، ابن حجر تهذيب (٣٦٣/٩) ، ابن العماد شذرات (١٨/٢) البنداري رجال الكتب التسعة (٤٣٣/٣) .

(٢) اختلفت المصادر في تاريخ وفاة طريف فمنهم من قال سنة خمس وتسعين، ومنهم من قال سبع وتسعين، ومنهم من قال تسع وتسعين. ونقل ابن حجر قول الواقدي بقوله: (مات سنة سبع وتسعين). انظر: التهذيب (١٣/٥) .

(٣) ذكره هنا للتمييز بينه وبين أبو تميمة(طريف).

(٤) وردت في (ت) (أبو)، والصحيح ماأثبته من الأصل، (م) .

(٥) أبو بكر أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، ولد سنة ثمان وستين. رأى أنس بن مالك وروى عن عمرو بن سلمة الجرمي وأبي قلابة وآخرين، وروى عنه الأعمش وهو من أقرانه، وقتادة وهو من شيوخه وخلق كثير. عرف بعلمه وفضله وذكره ابن حبان في الثقات فأثنى عليه بقوله: (كان الحسن يقول أيوب سيد شباب أهل البصرة ولعمري كان من ساداتها فقها وعلما وفضلا وورعا). اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة احدى وثلاثين ومائة، وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٤٠٩/١-٤١٠) ، ابن حبان الثقات (٥٣/٦) ، ابن حجر التهذيب (٣٩٧/١-٣٩٩) ، البنداري رجال الكتب التسعة (١٦٩/١) .

(٦) وردت في (ت) (قال) ، وانظر مسلم - الكنى (١٦٢/١)( تحقيق عبد الرحيم القشقرى ، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة ) .

(٧) لقد ترجم المصنف لأبي قلابة ولم يرد له ذكر في السند، لعله أراد غيره واختلط الأمر عليه وسيعرف به في باب رحمة الناس والبهائم.ومن المصادر المترجمة لأبي قلابة: البخاري التاريخ الكبير (٩٢/٥) ، ابن حبان الثقات (٢/٥-٥) ، الصفدي الوافي (١٨٥/١٧-١٨٦) ، ابن حجر لسان (٢٦٢/٧) ، التهذيب (٢٢٤/٥-٢٢٦) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٢٨١/٢) .

(٨) وردت في (ت) (مسلم)، ورمز لهس في (م) بحرف(م).

**فصل** : الفخذ – بفتح الفاء وكسر الخاء وسكونها[1] (وكسرها)– [2]، وقوله : "ويقعد الحسن بن علي على فخذه الأخرى" ظاهره أن ذلك في وقت واحد. وقال الداودي:[3] لاأراه في وقت واحد كان أسامة أكبر من الحسن بمدة طويلة لأنه عليه الصلاة والسلام أخرج أسامة إلى الحرقات[4]. وأخرجه إلى (منى) [5]، وأخرجه في الجيش الذي توفي رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قبل خروجه[6]. والحسن كان عند (وفاة) [7] رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم ابن ست سنين، وقال غيره : أنه ولد [سنة ثلاث في رمضان فيكون عمره عند وفاته ثمان سنين، فإن وفاته عليه الصلاة والسلام][8] سنة إحدى عشرة،

---

(١) أي سكون الخاء. انظر: الجوهري الصحاح (٥٦٨/٢) .

(٢) وردت في (م) (وكسرهما) والصحيح ماأثبته من الأصل، (ت) موافقة للجوهري وقصد بذلك أي كسر الفاء. انظر الجوهري المرجع السابق.

(٣) سبقت ترجمته .

(٤) أخرج البخاري بسنده عن أسامة بن زيد رضي ا لله عنهما يقول: (بعثنا رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم. فلما غشيناه قال: لاإله إلا ا لله، فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ النبي صلى ا لله عليه وسلم فقال: ياأسامة أقتلته بعد ماقال لاإله إلا ا لله؟ قلت: كان متعوذا. فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم). انظر: الفتح، كتاب المغازي، باب بعث النبي صلى ا لله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة (٥٩٠/٧) (٤٢٦٩) . والحرقات قال ياقوت إنها موضع وصرح البخاري في تبويبه أنها من جهينة. انظر معجم البلدان (٢٤٣/٢) .

(٥) لم أقف على بعثه صلى ا لله عليه وسلم أسامة إلى منى.

(٦) بعد أن التقى المسلمون مع الروم في جماد الأولى سنة ثمان من الهجرة النبوية في قرية مؤتة بالشام والتي استشهد فيها الأمراء الثلاثة المعينون من قبل رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب والذي أبدله ا لله عز وجل عن يديه التي قطعت في المعركة بجناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء وعبد ا لله بن رواحة، ثم أمر الجيش خالد بن الوليد الذي عاد بالجيش فجعل الناس يحثون عليهم التراب ويقولون يافرار في سبيل ا لله، فقال الرسول صلى ا لله عليه وسلم: (ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء ا لله). فمن هذا المنطلق عاود الرسول صلى ا لله عليه وسلم لتجهيز جيش إلى فلسطين أميره أسامة بن زيد تحفيزا له لأخذ الثأر من قتلة أبيه وكان ذلك عند شكواه الذي قبض فيه فلم ينفذ الجيش إلا بعد وفاة الحبيب المصطفى صلوات ا لله وسلامه عليه. انظر: سيرة ابن هشام (٢٨٤/١–٢٨٥) ، الكلاعي الإكتفاء (٢٧٥/٢–٢٨٦) ، (٤٣٧/٢–٤٣٨) .

(٧) سقطت من (م) .

(٨) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) ، انظر: ابن حجر الفتح، كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الحسن والحسين (١٢٠/٧) ، كتاب الأدب في شرحه لهذا الباب (٤٤٩/١٠) .

وفي سنة ثلاث عَلُقَتَ فاطمة بالحسين (رضي ا لله عنهما) [1] ولم يكن بينهما إلا طهر واحد يقال : خمسين ليلة[2].

**فصل**: ووضع الصبي على الفخذ من باب رحمة الولد وقد سلف أنه عليه الصلاة والسلام كان يحمل أمامة حفيدته على عاتقه في الصلاة وهو أكبر من إجلاسه للحسن وأسامة على (فخذه في) [3] غير الصلاة وفيه (مساواة) [4] الرجل لابنه ولمن تبناه في الرفق والرحمة (والمنزله) [5].

(١) زيادة من (م) .

(٢) انظر: ابن حجر الإصابة (١٤/٢) .

(٣) سقطت من متن الأصل، وأشار إليها في الهامش.

(٤) وردت في (ت) (مواساة).

(٥) وردت في الأصل(والبركة) وماأثبته من (ت) ، (م) موافقة لابن بطال الذي اعتمد عليه في إيراد المعلومات الواردة في هذا الفصل. انظر: شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/ب) .

## باب : حسن العهد من الإيمان

ذكر فيه :

٣٥ - (٦٠٠٤) حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "ماغرت على امرأة ماغرت على خديجة (رضي الله عنها) [١]، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين لما كنت أسمعه يذكرها ولقد أمره ربه أن يبشرها ببيت في الجنة من قصب، وإن كان (رسول الله صلى الله عليه وسلم) [٢] ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها"[٣].

قولها: " ماغرت " إلى آخره فيه إثبات الغيرة وهو أمر لايملكه[٤].

وقولها: " ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين " الذي ذكره غيره أنها توفيت قبل

---

(١) زيادة من (م) .

(٢) سقطت من جميع النسخ والإثبات من أصل البخاري.

(٣) والحديث أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها رضي الله عنها (١٦٤/٧) (٣٨١٦) ، (٣٨١٧) ، (٣٨١٨) ، وكتاب النكاح، باب غيرة النساء ووجدهن (٢٣٧/٩) (٥٢٢٩) ، وفي كتاب التوحيد، باب قوله تعالى ﴿ولاتنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له...﴾ (٤٦٢/١٣) (٧٤٨٤) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة رضي الله عنها (١٣٣/٧-١٣٤) .وأخرج الترمذي بعضه في كتاب البر والصلة، باب ماجاء في حسن العهد من غير ذكر مابشر الله به خديجة رضي الله عنها (٣٢٤/٤-٣٢٥) ، وفي كتاب المناقب، باب فضل خديجة رضي الله عنها (٦٥٩/٥) ، وأخرجه ابن ماجه في كتاب النكاح باب الغيرة (٦٤٣/١) حديث رقم (١٩٩٧) ، وأخرجه أحمد في مسند عائشة رضي الله عنها (٥٨/٦) ، (٢٠٢/٦) ، (٢٧٩/٦) .

(٤) لم يتوسع المصنف في الغيرة بينما أشار إليها ابن حجر إشارة مفيدة بقوله: (وأصل الغيرة غير مكتسب للنساء لكن إذا أفرطت في ذلك بقدر زائد عليه تلام) ثم وضح سبب الغيرة عند نساء السلف الصالح بقوله: (وأما إذا كان الزوج مقسطا عادلا وأدى لكل من الضرتين حقها فالغيرة منهما إن كانت لما في الطباع البشرية التي لم يسلم منها أحد من النساء فتعذر فيها مالم تتجاوز إلى مايحرم عليها من قول أو فعل، وعلى هذا يحمل ماجاء عن السلف الصالح من النساء في ذلك) انظر: الفتح، كتاب النكاح، باب غيرة النساء (٢٣٧/٩) . كما أشار في موضع آخر بقوله: (فيه ثبوت الغيرة وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عن دونهن وأن عائشة رضي الله عنها كانت تغار من نساء النبي صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجة أكثر لكثرة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم إياها). ثم أشار إلى أصل غيرة المرأة بقوله: (وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها). انظر: الفتح، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها (١٦٩/٧) .

الهجرة بهذا المقدار[1]، ثم تزوج عائشة بمكة (بنت) [2] ست أو سبع وأدخلت عليه بعد مقدمه المدينة بثمانية أشهر (بنت تسع) [3]. وقال الداودي: توفيت خديجة على مافي هذا الحديث قبل الهجرة بأربع سنين وأشهر لأنه عليه الصلاة والسلام تزوج عائشة وبنى بها في السنة الثانية من الهجرة[4] (ولاتخالف) [5] في ذلك (لأن) [6] معنى قولها " تزوجني " دخل علي. وإلا فتكون خديجة ماتت قبل الهجرة بخمس سنين.

**فصل**: (حسن العهد) [7] في هذا الحديث هو إهداء النبي صلى الله عليه وسلم اللحم لاخوان خديجة ومعارفها رعيا منه لذمامها وحفظا لعهدها[8]. كذلك قال أبو عبيد[9]، العهد في هذا الحديث الحفاظ ورعاية الحرمة (والحق) [10] فجعل ذلك البخاري من الإيمان لأنه فعل بر وجميع أفعال البر من الإيمان[11].

---

(١) أورد ابن حجر الأقوال التي قيلت في وفاة السيدة خديجة رضي الله عنها بقوله: (أنها ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح وقيل بأربع وقيل بخمس وقالت عائشة ماتت قبل أن تفرض الصلاة يعني قبل أن يعرج بالنبي صلى الله عليه وسلم ويقال كان موتها في رمضان وقال الواقدي لعشر خلون من رمضان). انظر: ابن حجر الإصابة (٦٢/٨) .

(٢) وردت في (م) (ست).

(٣) وردت في الأصل(سنة سبع) والصحيح ماأثبته من (ت) ، (م) .وقد أخرج البخاري بسنده مايؤكد ذلك فقال: (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع، ومكثت عنده تسعا). انظر الفتح، كتاب النكاح، باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين (١٣١/٩) (٥١٥٨) ، كما أشارت المصادر المترجمة للسيدة عائشة رضي الله عنها إلى ذلك منها. ابن حجر الإصابة (١٣٩/٨) .

(٤) انظر ابن حجر المرجع السابق.

(٥) وردت في (ت) (مخالف).

(٦) وردت في (ت) (لا).

(٧) ساقطة من (ت) .

(٨) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/ب) ، العيني العمدة (١٠٣/٢٢-١٠٤) .

(٩) القاسم بن سلام. سبق التعريف به.

(١٠) الكلمة سقطت من الأصل وماأثبته من (ت) ، (م) موافقة لقول أبي عبيد الهروي، وابن بطال الذي اعتمد عليه المصنف في إيراد المعلومة.انظر: غريب الحديث (٤٣٩/١) ، شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/ب)، ابن حجر الفتح (٤٥٠/١٠) ، العيني العمدة (١٠٣/٢٢) .

(١١) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/ب) ، كما أشار العيني إلى ذلك في مقدمة شرحه. انظر: العمدة (١٠٣/٢٢) .

**فصل**: القصب : قصب اللؤلؤ وهو ماستطال منه في تجويف كل مجوف قصب[١] (قاله) [٢] ابن بطال، وقال الهروي[٣]: قال أهل العلم واللغة القصب هنا لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف[٤]. وعبارة الجوهري[٥] ): القصب بيت من جوهر. وذكر الحديث[٦] ). وقيل من لؤلؤة مجوفة وبيت الرجل قصره وداره[٧]. وقيل هو قصب اللؤلؤ[٨]. وقيل ماستطال منه في تجويف[٩]. وقيل : "أن خديجة لما بشرها بذلك قالت : مابيت من قصب ؟ قال : بيت (من) [١٠] لؤلؤة (محما) "[١١]. وفسره ابن وهب[١٢] قال : يريد

(١) الخطابي غريب الحديث (٤٩٦/١) ، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/ب) .

(٢) وردت في الأصل(قال) وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٣) أحمد بن محمد الهروي. سبق التعريف به ص١٢٣.

(٤) انظر: هامش صحيح مسلم (١٣٣/٧) ، المازري المعلم بفوائد مسلم (١٤٤/٣) ، ابن حجر الفتح، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى ا لله عليه وسلم خديجة وفضلها (١٧١/٧) ، العيني العمدة، كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي صلى ا لله عليه وسلم (٢٧٩/١٦) ، الزبيدي تاج العروس (٤٣٠/١) .

(٥) الجوهري. سبق التعريف به ص٢.

(٦) لم ترد العبارة عند الجوهري بهذا اللفظ إنما ذكرها بقوله: (والقصب أنابيب من جوهر). وفي الحديث(بشر خديجة ببيت في الجنة من قصب). انظر: الصحاح (٢٠٢/١) ، الزبيدي تاج (٤٣٠/١) .

(٧) ورد نحوها عند الخطابي فأشار بقوله(البيت القصر قال ابن الأعرابي: يقال هذا بيت فلان، أي قصره والقصب الدر المجوف). انظر: أعلام الحديث كتاب العمرة، متى يحل المعتمر (٩١١/٢) ، غريب الحديث (٤٩٦/١) ، كما أشار ابن بطال إلى قول الخطابي. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/ب) ، وأورد الزبيدي تعريف البيت. انظر تاج العروس (٤٣٠/١) .

(٨) ذكر الترمذي هذا المعنى بعد إيراده حديث عائشة رضي ا لله عنها الذي قالت فيه(ماحسدت أحدا ماحسدت خديجة وماتزوجني رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم إلا بعد ماماتت، وذلك أن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم بشرها ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب) كتاب المناقب، باب فضل خديجة (٦٥٩/٥) (٣٨٧٦) .

(٩) تبدو العبارة أنها مكررة من عبارة ابن بطال السابقة.

(١٠) سقط الحرف من الأصل وأبدله بـ)و).

(١١) هكذا وردت في الأصل بينما وردت عند الخطابي(مجبأة). انظر: غريب الحديث (٤٩٥/١) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٣٠/ب) .

(١٢) أبو محمد عبد ا لله بن محمد بن وهب الدينوري. سمع أبا عمير النحاس الرملي ويعقوب بن إبراهيم الدورقي وغيرهم، وحدث عنه جعفر الفريابي وهو أكبر منه والحافظ أبو علي النيسابوري وغيرهم، أثنى عليه بعض العلماء وتكلم عليه آخرون، فقال ابن معين: (أرجو أن يكون صادقا)، وقال الدارقطني: (متروك

مجوفه[١]. (و) [٢] قال الخطابي : ولايستقيم إلا أن يكون من المقلوب فتكون مجوبه[٣] من (الجوب) [٤] وهو القطع قدم (الباء) [٥] على الواو كقوله"جرف هار"[٦]، والأصل هائر وكقول (الشاعر) [٧] "لاث به (الأشاء) [٨] والعبري" وإنما هولائث[٩]. وجاء في رواية"لا(وصب) [١٠] فيه ولانصب" أي لاأذى فيه ولاعناء[١١].

**فصل:** وقوله " ثم يهدي في خلتها منها " قال الجوهري: الخلة[١٢] ) الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث لأنه في الأصل مصدر (وقولك): [١٣] ) خليل بين الخلة

---

== الحديث)، وقد ختم الذهبي آراء العلماء بقوله: (هو عبد الله بن حمدان بن وهب وماعرفت له متنا يتهم به فأذكره، أما في تركيب الإسناد فلعله . مات سنة ثمان وثلاثمائة). انظر: تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص١٧٥) ، الدارقطني الضعفاء والمتروكين (ص٢٦٧) ، الذهبي سير (٤٠٠/١٤-٤٠٢) ، ابن حجر لسان (٣٤٤/٣-٣٤٥) ، ابن العماد شذرات (٢٥٢/٢) .

(١) وردت في (ت) ، (م) (مجوبه) وبذلك وافقت ابن بطال. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٠/ب) ، بينما وافق الأصل الخطابي الذي ذكر الحديث وتفسير ابن وهب له. انظر غريب الحديث (٤٩٦/١) .

(٢) سقط الحرف من (ت) ، (م) .

(٣) وردت في (ت) (مجوفة).

(٤) وردت في الأصل(الجوف) بينما وردت في (م) (الجوبه) وبذلك وافقت ابن بطال وماأثبته من (ت) الموافق للخطابي. انظر: غريب الحديث (٤٩٦/١) .

(٥) وردت في (م) (الفاء).

(٦) سورة التوبة: آية (١٠٩) . قال تعالى: ﴿أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم والله لايهدي القوم الظالمين﴾.

(٧) وردت في الأصل(الشارع) وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٨) رسمت الكلمة في (م) (الاس).

(٩) الخطابي غريب الحديث (٤٩٦/١) ، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣١/أ) .

(١٠) وردت في الأصل(لاوصبه)، ووردت في (ت) (لاوصيب)، ووردت العبارة في (م) (لانصب فيه ولاوصب).والرواية أخرجها البخاري في كتاب العمرة، باب متى يحل المعتمر بلفظ(بشروا خديجة ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولانصب). انظر الفتح (٧٢٠/٣) ، وفي كتاب مناقب الأنصار (١٦٦/٧) (٣٨١٩) .

(١١) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣١/أ) .

(١٢) وردت زيادة في (م) (والخولة) ولم ترد عند الجوهري الذي اعتمد عليه المؤلف في إيراد المعلومة. انظر الصحاح (١٦٨٧/٤) .

(١٣) وردت في (ت) ، (م) (وقوله) وماأثبته من الأصل الموافق لنص الجوهري .

(والخلولة) [1] ). وذكر الخطابي نحوه وزاد وماكان من المصادر اسما يستوي فيه الرجال والنساء والآحاد والجماعة، يقال: رجل خله وامرأة خله وقوم خلة كقولهم (ماعون ومناعون) [2] ) فأراد بخلتها اجلالا.

(١) وردت في (ت) ، (م) (الخولة) ومأأثبته من الأصل الموافق لنص الجوهري. انظر الصحاح (١٦٨٧/٤) .
(٢) هكذا وردت في النسخ بينما وردت عند الخطابي(ماء غور ومياه غور). انظر أعلام الحديث (٢١٧٠/٣) .

# باب فضل من (يعول) [1] يتيما

ذكر فيه:

٣٦ (٦٠٠٥) حديث سهل[2] رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بأصبعيه السبابة والوسطى"[3].

الشرح:

(السباحة) [4] هي الأصبع التي تلي الإبهام وسميت بذلك لأنها يسبح بها (في الصلاة) [5]، وتسمى أيضا السبابة (لأنه) [6] يسب بها الشيطان / في التشهد[7]. قال ابن بطال حق على كل مؤمن يسمع هذا الحديث أن يرغب في العمل به ليكون في الجنة رفيقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولجماعة النبيين والمرسلين (صلى الله عليهم وسلم) [8]، ولامنزلة عند الله [ ٣٠١/ب

(١) وردت في (ت) (يقول).

(٢) أبو العباس سهل بن سعد بن مالك الأنصاري من مشاهير الصحابة، روى عنه ابنه والزهري ويحيى بن ميمون الحضرمي وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات بقوله: (كان اسمه حزنا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سهلا). اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة احدى وتسعين وقيل غير ذلك، وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة. انظر: ابن حبان الثقات (١٦٨/٣)، ابن حجر الإصابة (١٤٠/٣)، التهذيب (٢٥٢/٤-٢٥٣)، الخزرجي خلاصة (ص١٥٧)، البنداري رجال الكتب التسعة (١١٦/٣).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الطلاق، باب اللعان (٣٤٩/٩) (٥٣٠٤)، وأخرجه مسلم في كتاب الزهد، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (٢٢١/٨) الحديث الثاني، وأخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في من ضم اليتيم (٣٣٨/٤) (٥١٥٠)، وأخرجه الترمذي في كتاب البر، باب ماجاء في رحمة اليتيم وكفالته (٢٨٢/٤) (١٩١٨)، وأخرجه مالك في الموطأ، كتاب الشعر، باب السنة في الشعر (٩٤٨/٢) (٥)، وأخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٣٧٥/٢)، وفي مسند سهل بن سعد (٣٣٣/٥).

(٤) أشار ابن حجر والعيني أن السباحة في رواية الكشميهني بمهملة بدل الموحدة الثانية. انظر: الفتح (٤٥١/١٠)، العيني العمدة (١٠٤/٢٢).

(٥) سقطت من الأصل والإثبات من (ت)، (م) الموافقة نص ابن بطال الذي اعتمد عليه المؤلف في إيراد المعلومة. انظر: شرح الصحيح (لوحة ١٣١/أ).

(٦) وردت في (م) (لأنها).

(٧) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣١/أ)، ابن حجر الفتح (٤٥١/١٠)، العيني العمدة (١٠٤/٢٢).

(٨) زيادة من (م).

في الآخرة أفضل من مرافقة الأنبياء[1]. وقد روى أبان (العطار) [2] وحماد بن سلمة[3] عن أبي عمران الجوني[4] أن رجلا شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال: " امسح يدك على رأس اليتيم وأطعمه من طعامك يلين قلبك وتقدر على حاجتك "[5].

---

(١) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣١/أ) .

(٢) وردت في الأصل ونسخة (ت) (أبان القطان)، وورد الاسم فقط في (م) والتعديل مقتضى الصواب والإثبات من المصادر المترجمة له ، وهو أبو يزيد أبان بن يزيد العطار البصري، روى عن أبي عمران الجوني ويحيى بن سعيد الأنصاري وهشام بن عروة وعروة بن دينار وغيرهم، وروى عنه ابن المبارك ومسلم بن إبراهيم ويزيد بن هارون وغيرهم، وثقه العلماء فقال علي بن المديني: (كان عندنا ثقة)، وقال العجلي: (بصري ثقة، وكان يرى القدر ولايتكلم فيه) وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: (الرجل ثقة حجة قد احتج به صاحبا الصحيح) وقد أرخت بعض المصادر لوفاته بعد الستين ومائة ؛ انظر: سؤالات محمد بن أبي شيبة لعلي بن المديني (ص٧١) ، البخاري التاريخ الكبير (٤٥٤/١) ، العجلي الثقات (ص٥١) ، ابن حبان الثقات (٦٨/٦) ، الصدفي الوافي (٣٠١/٥) ، الذهبي سير (٤٣١/٧-٤٣٣) ،ابن حجر لسان (١٦٨/٧) ، الخزرجي خلاصة (ص١٥) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٤٧/١) .

(٣) أبو سلمة حماد بن سلمة بن دينار البصري، روى عن ثابت البناني وقتادة وخاله حميد الطويل وخلق كثير من التابعين فمن بعدهم، وروى عنه ابن جريج والثوري وشعبة وآخرون، وثقه ابن معين وذكره العجلي وابن حبان في الثقات وقد أثنوا عليه ثناء حسنا. توفي سنة سبع وستين ومائة ، انظر: تاريخ عثمان الدارمي عن يحيى بن معين (ص٨٢) ، البخاري التاريخ الكبير (٢٢/٣-٢٣) ، العجلي الثقات (ص١٣١) ، ابن حبان الثقات (٢١٦/٦-٢١٧)، الصفدي الوافي (١٤٥/١٣-١٤٦)، ابن حجر التهذيب (١١/٣-١٦) ، لسان (٢٠٣/٧) ، الخزرجي الخلاصة (ص٩٢) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٣٨٥/١-٣٨٦) .

(٤) أبو عمران عبد الملك بن حبيب البصري، رأى عمران بن حصين وأنسا رضي الله عنهم، وروى عن جندب بن عبد الله البجلي وأبي بكر بن أبي موسى الأشعري وغيرهم، وروى عنه ابنه وأبان العطار وسليمان التيمي وشعبة والحمادان وآخرون. وثقه العلماء وقد نعته ابن حجر بقوله: (أحد العلماء)، وذكره ابن حبان في الثقات. اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ثمان وعشرين ومائة وقيل غير ذلك. وترجم له المؤلف ص٢١١ انظر: البخاري التاريخ الكبير(٤١٠/٥)، ابن حبان الثقات (١١٧/٥)،الذهبي سير (٢٥٥/٥-٢٥٦)، ابن حجر التهذيب (٣٨٩/٦) ، الخزرجي الخلاصة(ص٢٤٣) ، ابن العماد شذرات(١٧٥/١) .

(٥)ورد الحديث هنا مرسلاً أخرجه أحمد من مسند أبي هريرة مرفوعا فقال: (حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن أبي عمران عن أبي هريرة أن رجلا شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه فقال امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين) (٣٨٧/٢) ، وبسند آخر (٢٦٣/٢) .وقد أخرج الهيثمي الحديث في كتاب البر والصلة، باب ماجاء في الأيتام والأرامل والمساكين، وعزاه إلى أحمد وقال: (ورجاله رجال الصحيح). انظر: مجمع الزوائد (١٦٠/٨) .وفي (ت) ، (م) وردت زيادة فيها: (وأما أبو حاتم بن حبان فقال في صحيحه عقب حديث سهل المذكور قوله هكذا أراد به في دخول الجنة لأن كافل اليتيم تكون مرتبته مع مرتبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة واحدة)، وقول ابن حبان لم أقف عليه في صحيحه.

## باب: الساعي على الأرملة (والمسكين) [1]

ذكر فيه: (حديث) [2]:

٣٧ (٦٠٠٦) مالك[3] (عن) [4] صفوان بن سليم[5] يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل"[6].

وعن مالك عن ثور بن زيد[7] الديلي عن أبي الغيث – واسمه سالم مولى ابن مطيع[8] عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله[9].

---

(١) ساقط من (ت).

(٢) ساقط من الأصل ماأثبته من (ت)، (م).

(٣) مالك بن أنس. سبق التعريف به.

(٤) وردت في (ت) (بن).

(٥) أبو عبد الله صفوان بن سليم مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي، روى عن ابن عمر وأنس وأبي بسرة الغفاري وغيرهم، وروى عنه زيد بن أسلم وابن المنكدر وغيرهم، مجمع على توثيقه وقد عرف بزهده وكثرة عبادته فنعته ابن حبان بقوله: (كان من عباد أهل المدينة وزهادهم). مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣٠٧/٤-٣٠٨)، ابن حبان الثقات (٤٦٨/٦-٤٦٩)، الصفدي الوافي (٣١٧/١٦-٣١٨)، ابن حجر التهذيب (٤٢٥/٤-٤٢٦)، الخزرجي الخلاصة (ص٧٤)، البنداري رجال الكتب التسعة (١٨٣/٣).

(٦) الحديث أخرجه البخاري في كتاب النفقات، باب فضل النفقة على الأهل (٤٠٧/٩) (٥٣٥٣)، وأخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في السعي على الأرملة واليتيم (٣٠٥/٤) (١٩٦٩).

(٧) ثور بن زيد الديلي المدني، روى عن سالم أبي الغيث وأبي الزناد والحسن البصري وغيرهم، وروى عنه مالك وسليمان بن بلال وجماعة، وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة خمس وثلاثين ومائة. انظر: تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص٨٣)، البخاري التاريخ الكبير (١٨١/٢)، ابن حبان الثقات (١٢٨/٦-١٢٩)، الصفدي الوافي (٢٥/١١)، ابن حجر التهذيب (٣١/٢-٣٢)، لسان (١٨٨/٧)، الخزرجي الخلاصة (ص٥٨)، البنداري رجال الكتب التسعة (٢٢٤/١).

(٨) أبو الغيث سالم المدني مولى ابن مطيع، روى عن أبي هريرة، وروى عنه ثور بن زيد الديلي وسعيد المقبري وإسحاق بن سالم وصفوان بن سليم وغيرهم، وثقه ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في الثقات. ولم تؤرخ المصادر لوفاته سوى ماذكره الصفدي بقوله: (توفي في حدود المائة).انظر: البخاري التاريخ الكبير (١٠٨/٤)، ابن حبان الثقات (٣٠٦/٤)، الصفدي الوافي (٩٥/١٥)، ابن حجر التهذيب (٤٤٥/٣)، لسان (٢٢٥/٧)، الخزرجي الخلاصة (ص١٣٢)، البنداري رجال الكتب التسعة (٨/٣-٩).

(٩) الحديث أخرجه مسلم، كتاب الزهد، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم (٢٢١/٨)، والترمذي، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في السعي على الأرملة واليتيم (٣٠٥/٤) في أعقاب الحديث السابق، وأخرجه النسائي، كتاب الزكاة، باب فضل الساعي على الأرملة (٨٦/٥-٨٧)، وابن ماجه، كتاب التجارات، باب الحث على المكاسب، بلفظ(الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكالذي يقوم الليل ويصوم النهار) (٧٢٤/٢)(٢١٤٠)، وأخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٣٦١/٢).

## باب : الساعي على المسكين

ذكر فيه:

٣٨ (٦٠٠٧) حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، الثاني[1] بلفظ : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال يشك القعنبي[2]: كالقائم لايفتر، وكالصائم (لايفطر) [3].

الشرح:

الأرملة – بفتح الميم– [4]. قال ابن التين[5]: وقرأناه بضمها. وهي المرأة (التي) [6] لازوج لها[7].

وقال ابن (السكيت) [8]: الأرامل المساكين من الرجال والنساء قال ويقال لهم

---

(١) أي الذي سبق في باب الساعي على الأرملة المتصل دون المرسل غير أن الرواية الأولى لإسماعيل بن أبي أويس عن مالك. وهذه الرواية رواها القعنبي عن مالك.

(٢) أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي القعنبي المدني نزيل البصرة ولد بعد الثلاثين ومائة. روى عن أبيه ومالك والليث، غيرهم، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وآخرون، وثقه العلماء فقال العجلي: (ثقة رجل صالح قرأ مالك عليه نصف الموطأ وقرأ هو على مالك النصف الباقي)، وقد ذكره ابن حبان في الثقات فقال: (كان من المتقشفة الخشن وكان لايحدث إلا بالليل، يقول لأصحاب الحديث اختلفوا إلى من شئتم فإذا كان الليل ولم يحدثكم إنسان فتعالوا حتى أحدثكم)، ثم أثنى عليه بقوله: (كان من المتقنين في الحديث وكان يحيى بن معين لايقدم عليه في مالك أحدا ولو صح عندنا سماع سلمه بن وردان من أنس لأدخلنا القعنبي في أتباع التابعين). توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢١٢/٥) ، العجلي ثقات (ص٢٧٩) ، ابن شاهين الثقات (ص١٩٥) ، ابن حبان الثقات (٣٥٣/٨) ، الصفدي الوافي (٦١٧/١٧–٦١٨) ، ابن حجر تهذيب (٣١/٦–٣٣) ، تقريب (ص٣٢٣) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٣٤٩/٢) .

(٣) وردت في الأصل(لايفتر) والإثبات من (ت) ، (م) وأصل البخاري.

(٤) الجوهري الصحاح (١٧١٣/٤) .

(٥) سبق التعريف به.

(٦) ساقطة من (ت) ، (م) .

(٧) الجوهري الصحاح (١٧١٣/٤) .

(٨) أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، روى عن أبي عمر والشيباني والفراء والأثرم وابن الأعرابي وطائفة، وروى عنه أبو عكرمة الضبي وأحمد بن فرح المفسر وجماعة، كان عالما بالنحو وعلم القرآن واللغة والشعر، قيل أنه أدب مع أبيه الصبيان فأدب أولاد المتوكل. له مصنفات مفيدة منها إصلاح المنطق، والقلب والإبدال، وغيرها. توفي سنة أربع وأربعين ومائتين.انظر: الذهبي سير (١٦/١٢–١٩) ، اليافعي مرآة الجنان (١٤٧/٢) ، ابن خلكان وفيات (٣٩٥/٦–٤٠١) ، السيوطي بغية الوعاة (٣٤٩/٢) ، ابن العماد شذرات (١٠٦/٢) .

أرامل وإن لم يكن فيهم نساء[1]. والأرمل الرجل الذي (لاامرأة) [2] له[3].

وقوله : "كالقائم لايفت"ر يريد المصلي يقال : فلان يقوم الليل كله إذا كان يصلي فيه. قال ابن بطال[4]: من عجز عن الجهاد في سبيل الله (وعن) [5] قيام الليل وصيام النهار فليعمل بهذا الحديث ، وليسعى على الأرامل والمساكين (في سبيل الله) [6] (ليحشر) [7] يوم القيامة في (جملة) [8] المجاهدين في سبيل الله دون أن يخطو في ذلك خطوة أو ينفق درهما أو يلقى عدوا يرتاع بلقائه (أو) [9] ليحشر في زمرة الصائمين (القائمين) [10] وينال درجتهم وهو طاعم نهاره (نائم) [11] ليله أيام حياته، فينبغي لكل مؤمن أن يحرص على هذه التجارة التي لاتبور ويسعى على أرملة أو مسكين لوجه الله ليربح في تجارته (درجات) [12] (المجاهدين والصائمين) [13] والقائمين من غير تعب، ولانصب ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء[14].

---

(١) الجوهري الصحاح (١٧١٣/٤) .

(٢) وردت في (م) (لامرأة).

(٣) الجوهري الصحاح (١٧١٣/٤) .

(٤) سبق التعريف به.

(٥) ساقط من (م) .

(٦) وردت في الأصل فقط، وسقطت من باقي النسخ.

(٧) وردت في الأصل(فيحشر) ثم أشار في الهامش(أصله فيحسب أو يحشر وهو أظهر) وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لنص ابن بطال. انظر: شرح الصحيح (لوحة ١٣١/أ) .

(٨) وردت في (م) (زمرة).

(٩) وردت في (م) (و).

(١٠) وردت في (ت) (العالمين).

(١١) وردت في (م) (قائم).

(١٢) وردت في (ت) بزيادة(و).

(١٣) وردت في (م) (الصائمين والمجاهدين).

(١٤) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣١/أ) .

## باب : رحمة الناس والبهائم

ذكر فيه أحاديث أحدها حديث:

٣٩ (٦٠٠٨) أبي قلابة واسمه عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي[١] عن أبي سليمان مالك بن الحويرث[٢] قال: "(أتينا) [٣] النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببه متقاربون "[٤]..... الحديث سلف وموضع الحاجة منه : وكان (رفيقا رحيما) [٥].

وقوله: "ونحن شببه" أي (أحداث) [٦] وشببه (وشبان) [٧] وشباب كل ذلك جمع شاب[٨].

---

(١) لقد ترجم المصنف لأبي قلابة في باب وضع الصبي على الفخذ وورد ذكر المصادر المترجمة له هناك.

(٢) أبو سليمان مالك بن الحويرث الليثي صحابي جليل نزل البصرة، روى عنه أبو قلابة ونصر بن عاصم الليثي وغيرهم. اختلف في تاريخ وفاته، رجح ابن حجر في الإصابة أنه توفي سنة أربع وستين، وفي التهذيب والتقريب سنة أربع وسبعين وقيل غير ذلك.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣٠١/٧) ، ابن حبان الثقات (٣٧٤/٣) ، ابن حجر الإصابة (٢٢/٦) ، تهذيب (١٠/١٣-١٤) ، تقريب (ص٥١٦) ، البنداري رجال (٤٩٦/٣) .

(٣) وردت في (ت) (أتيت).

(٤) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي سليمان مالك بن الحويرث قال: أتينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن شببة متقاربون، فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن أنا اشتقنا أهلنا، وسألنا عمن تركنا في أهلنا فأخبرناه، وكان رفيقا رحيما فقال: (ارجعوا إلى أهليكم فعلموهم، ومروهم، وصلوا كما رأيتموني أصلي، وإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم).أخرجه في كتاب الأذان، باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة (١٣١/٢) (٦٣١) ، باب إذا استووا في القراءة فليؤمهم أكبرهم (٢٠٠/٢) (٦٨٥) ، كتاب أخبار الآحاد، باب ماجاء في إجازة خبر الواحد الصدوق (٢٤٤/١٣) (٧٢٤٦) ، ومسلم، كتاب المساجد، باب من أحق بالإمامة (١٣٤/٢) ، والنسائي، كتاب الأذان، باب اجتزاء المرء بأذان غيره في الحضر (٩/٢) ، والدارمي، كتاب الصلاة، باب من أحق بالإمامة (٢٠٣/١) (١٢٥١) ، وأحمد في مسند مالك بن الحويرث رضي الله عنه (٤٣٦/٣) ، (٥٣/٥) .

(٥) وردت في الأصل(رحيما رفيقا) وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لنص الحديث في أصل البخاري.

(٦) وردت في (م) (أحباب).

(٧) رسمت في (ت) (سنتان).

(٨) انظر: الجوهري الصحاح (١٥١/١) ، ابن فارس المجمل (٤٩٩/١) ، ابن حجر الفتح (٤٥٣/١٠) ، العيني العمدة (١٠٥/٢٢) .

وقوله :"وسألنا عمن تركنا (في) [١] (أهلنا) [٢] " فيه هجرة بعض الحي[٣] لقوله تعالى ﴿فلولا نفر من كل فرقة﴾[٤] الآية.

وقوله ارجعوا إلى أهليكم فيه أن من هاجر قبل الفتح من غير أهل مكة يرجع إلى أهله[٥].

وقوله: "صلوا كما رأيتموني أصلي" أمر حتم[٦].

---

(١) وردت في (م) (من).

(٢) وردت في (ت) ، (م) (أهلينا).

(٣) أشار ابن حجر إلى رأي البعض في حكم الهجرة قبل الفتح فقال: (استدل به ابن التين على أن الهجرة قبل الفتح لم تكن واجبة على الأعيان بل على البعض)، ولم يؤيد ابن حجر هذا الرأي وذلك من استنكاره على ابن التين فقال: (وفيه نظر ومن أين له أن وفود مالك (ابن الحويرث) ومن معه كان قبل الفتح). انظر الفتح (١٠/٤٥٣) .

(٤) زاد في (م) (منهم). سورة التوبة: آية (١٢٢) . قال تعالى: ﴿وماكان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾.

(٥) لم يرد هذا الرأي في كتب التفسير، وذكره ابن حجر وذلك بقوله: (إنما أذن هم في الرجوع لأن الهجرة كانت قد انقطعت بفتح مكة فكانت الإقامة بالمدينة باختيار الوافد فكان منهم من يسكنها ومنهم من يرجع بعد أن يتعلم مايحتاج إليه). انظر الفتح، كتاب أخبار الآحاد (١٣/٢٤٩) .

(٦) اكتفى المصنف بفرضية الأمر النبوي لذا لم يزده إيضاحا، بينما قال الصنعاني في شرح قوله صلى ا لله عليه وسلم: (صلوا كما رأيتموني أصلي) حاصل مراد مالك رضي ا لله عنه أن أصل الباعث له على الصلاة باراءتهم الكيفية التي رآها من صلاة رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم ولاتنافيه القربه بالصلاة أيضا والتنفل بها ونفي الإرادة للصلاة تمام لبيان أصل الباعث وأنه لولا اراءتهم الكيفية لما كان مريدا للصلاة). واعتمد ابن حجر في تعقيبه على ابن دقيق العيد في شرحه لقوله صلى ا لله عليه وسلم(صلوا كما رأيتموني أصلي) فقال: (استدل كثير من الفقهاء في مواضع كثيرة على الوجوب بالفعل مع هذا القول وهو(صلوا كما رأيتموني أصلي)، وهذا إذا أخذ مفردا عن ذكر سببه وسياقه أشعر بأنه خطاب للأمة بأن يصلوا كما كان يصلي، فيقوى الإستدلال به على كل فعل ثبت أنه فعله في الصلاة، لكن هذا الخطاب إنما وقع لمالك بن الحويرث وأصحابه بأن يوقعوا الصلاة على الوجه الذي رأوه صلى ا لله عليه وسلم يصليه، نعم يشاركهم في الحكم جميع الأمة بشرط أن يثبت استمراره صلى ا لله عليه وسلم على فعل ذلك الشيء المستدل به دائما حتى يدخل تحت الأمر ويكون واجبا، وبعض ذلك مقطوع باستمراره عليه، وأما مالم يدل دليل على وجوده في تلك الصلوات التي تعلق الأمر بإيقاع الصلاة على صفتها، فلانحكم بتناول الأمر له، وا لله أعلم).ولخص الصنعاني قول ابن حجر ورد عليه وذلك بقوله: (في الفتح استشكل نفي الإرادة لما يلزم عنها من وجود صلاة بغير قربة ومثلها لايصح. وأجيب أنه لم يرد نفي القربة وإنما أراد بيان السبب الباعث له على الصلاة في غير وقت صلاة معينة جماعة).لمعلومات أوفى في المسألة انظر: الفتح، كتاب أخبار الآحاد (١٣/٢٤٩-٢٥٠) ، العدة على أحكام الأحكام (٢/٣٣٥) .

وقال الداودي[١]: يحتمل أن يكون (جاؤا) [٢] لصغرهم أو تكون الصلاة في (القول) [٣] على من يعقل. قال : وفيه إمامة الصبيان. قال ابن التين: وهذا كله غير بين ، بل هم رجال شباب كما ذكر وليس قوله " شببه " دليلا أنهم لم يبلغوا الحلم[٤].

وقوله : "وليؤمكم" أكبركم يريد لإستوائهم في الفقه والقراءة[٥]. وفيه الأذان في السفر[٦].

الحديث الثاني:

٤٠ - (٦٠٠٩) حديث أبي هريرة رضي الله عنه في قصة شرب الكلب وفي آخره" في كل ذات كبد رطبة أجر"[٧].

---

(١) أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي. سبق التعريف به.

(٢) أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي. سبق التعريف به.

(٣) وردت في (ت) (القول الأول) لم تبدوا العبارة واضحة ولعله قصد هنا أن الأمر بالصلاة هنا على من عقل كيفيتها أو قصد التفريق بين التعليم بالقول والتعليم بالفعل وإن كان الاحتمال الثاني بعيداً فقد استنبطه ابن دقيق العيد من الحديث فقال يدل على البيان بالفعل وأنه يجري مجرى البيان بالقول).وفسر الصنعاني ذلك بقوله: (إذا كان المبين فعلا مجملا فبيانه بالأفعال أقوى وأبلغ وأنص على الكيفية من بيانه بالقول لأن الفعل يشاهد بالعين فيكون أقوى وأوضح من العبارة عنه). انظر: العدة (٣٣٥/٢) .

(٤) وافق ابن حجر ابن التين اعتراضه على قول الداودي وذلك في قوله(حكى ابن التين عن الداودي أنه فيه دلالة على إمامة الصبيان، وزيفه فأجاد). انظر: الفتح (٤٥٣/١٠) .

(٥) انظر: ابن حجر، كتاب الأذان، باب إذا استووا في القراءة فليؤمهم أكبرهم (٢٠٠/٢) .

(٦) اتخذ البخاري من هذا الحديث دليلا على مابوب عليه في كتاب الأذان، باب الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة.

(٧) أخرج البخاري الحديث بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي، فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له. قالوا: يارسول الله وإن لنا في البهائم أجرا؟ فقال: (في كل ذات كبد رطبة أجر).الحديث أخرجه البخاري في كتاب الشرب والمساقاة، باب فضل سقي الماء (٥٠/٥) (٢٣٦٣) ، وفي كتاب المظالم، باب الآبار على الطريق إذا لم يتأذى بها (١٣٥/٥-١٣٦) (٢٤٦٦) .وأخرجه مسلم، كتاب قتل الحيات وغيرها، باب فضل ساقي البهائم المحترمة وإطعامها (٤٤/٧) ، وأبو داود في كتاب الجهاد، باب مايؤمر به من القيام على الدواب والبهائم (٢٤/٣) (٢٥٥٠) ، ومالك في الموطأ، كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، باب جامع ماجاء في الطعام والشراب (٩٢٩/٢) ، وأخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٣٧٥/٢) ، (٥١٧/٢) .

قوله: "بكلب يلهث" يقال لهث الكلب يلهث لهثا (ولهاثا) [١] – بالضم – إذا خرج لسانه من التعب والعطش. وكذلك الرجل إذا أعيا أو عطش[٢]. والثرى (التراب) [٣] الندي[٤].

وقوله: "في كل ذات..... إلى آخره" أي : روح[٥].

والكبد بفتح أوله وكسر ثانيه وسكونه[٦].

الحديث الثالث:

٤١ – (٦٠١٠) أيضا في قصة الأعرابي"اللهم ارحمني ومحمدا" ..... الحديث[٧] ومعنى تحجرت، وفي نسخة حجرت: (ضيقت) [٨]. وقال ابن التين: والذي قرأناه بالراء[٩].

---

(١) وردت في (ت) (ولهثا)، وفي (م) (ولهثانا) وماأثبته من الأصل الموافق لنص الجوهري. انظر: الصحاح (٢٩٢/١).

(٢) الصحاح، المرجع السابق ، وابن فارس مجمل اللغة (٧٩٦/٣) ، وقد عرف أن الكلب يلهث مطلقا من تعب أو غيره بدليل قوله تعالى:﴿كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث﴾ . سورة الأعراف: آية (١٧٦).

(٣) ساقطة من (ت) .

(٤) الجوهري الصحاح (٢٢٩١/٦) .

(٥) أشار ابن حجر والعيني إلى ذلك ففصلها العيني بقوله: (في كل ذات كبد أي في ارواء كل حيوان أجر، والرطوبة كناية عن الحياة). انظر: الفتح (٤٥٣/١٠) ، العمدة (١٠٦/٢٢) .

(٦) الجوهري الصحاح (٥٢٩/٢) ، الزبيدي تاج (٤٨٠/٢) .

(٧) أخرج البخاري الحديث بسنده عن عبد الرحمن أن أبا هريرة قال: (قام رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم في صلاة وقمنا معه، فقال أعرابي وهو في الصلاة: اللهم ارحمني ومحمدا ولاترحم معنا أحدا. فلما سلم النبي صلى ا لله عليه وسلم قال للأعرابي: لقد حجرت واسعا، يريد رحمة ا لله).والحديث أخرجه أبو داود، كتاب الطهارة، باب الأرض يصيبها البول مع زيادة قصة بوله في المسجد (١٠٣/١) (٣٨٠) ، وفي كتاب الصلاة، باب الدعاء في الصلاة (٢٣٣/١) (٨٨٢) ، وفي كتاب الأدب، باب من ليست له غيبة (٢٧١/٤) (٤٨٨٥) عن جندب نحوه، والترمذي في كتاب أبواب الطهارة، باب ماجاء في البول يصيب الأرض (٢٧٥/١-٢٧٦) (١٤٧) مع زيادة قصة بوله في المسجد، والنسائي، كتاب السهو، باب الكلام في الصلاة (١٤/٣) الحديث الأول والثاني في الباب، وابن ماجه، كتاب الطهارة، باب الأرض يصيبها البول كيف تغسل (١٧٦/١) (٥٢٩) بلفظ(لقد احتظرت واسعا)، وأحمد في مسند أبي هريرة رضي ا لله عنه مع زيادة قصة بوله في المسجد (٢٣٩/٢) ، وفي مسند جندب البجلي رضي ا لله عنه (٣١٢/٤) .

(٨) وردت في (م) (ضيق) ولم أجد هذا المعنى فيما توفر لدي في مصنفات اللغة، وذكره ابن حجر. انظر الفتح (٤٥٣/١٠) .

(٩) هكذا وردت(بالرا) في جميع النسخ، وقال العيني: (اتفقت الروايات على أن حجرت بالراء لكن ابن التين نقل أنها في رواية أبي ذر بالزاي). انظر العمدة (١٠٦/٢٢) .

الحديث الرابع:

٤٢ – (٦٠١١) حديث (النعمان) [١] بن بشير[٢] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر جسده (بالسهر والحمى) [٣] ".

الحديث الخامس:

٤٣ – (٦٠١٢) حديث أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"مامن مسلم غرس غرسا فأكل منه إنسان أو دابة إلا كان له صدقة"[٤].

---

(١) سقط الاسم من الأصل وأثبته من (ت) ، (م) .

(٢) أبو عبد الله النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي، قيل أنه أول من ولد في الإسلام من الأنصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهرا وقيل غير ذلك. أمه عمرة بنت رواحه أخت عبد الله بن رواحة. روى عنه ابنه محمد وعروة بن الزبير وإسحاق السبيعي وأبو قلابة وغيرهم، قال ابن حبان: (نزل الكوفة وكان يليها لمعاوية ثم ولي قضاء دمشق وقتله بحمص خالد الكلاعي بعد وقعة المرج براهط وكان عاملا لابن الزبير على حمص) التي استشهد بها سنة خمس وستين رضي الله عنه وأرضاه.لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٧٥/٨) ، العجلي الثقات (ص٤٥٠) ، ابن حبان الثقات (٤٠٩/٣–٤١٠) ، ابن حجر الإصابة (٢٤٠/٦) ، تهذيب (٤٤٧/١٠–٤٤٩) ، تقريب (ص٥٦٣) ، البنداري رجال (١٠٤/٤) .

(٣) وردت في جميع النسخ(بالحمى والسهر) وماأثبته من أصل البخاري . والحديث أخرجه مسلم، كتاب البر، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٢٠/٨) الحديث الثانيوالثالث والحديث الرابع نحوه.وأحمد في مسند النعمان بن بشير مع زيادة(إن الحلال بين والحرام بين...الخ) (٢٧٠/٤) ، (٢٦٨/٤) ، ونحوه (٢٧١/٤) ، (٢٧٤/٤) ، (٢٧٦/٤) .

(٤) وردت في النسخ(إلا كان له به صدقة) والإثبات من أصل البخاري.والحديث أخرجه البخاري في كتاب الحرث والمزارعة، باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه (٥/٥) (٢٣٢٠) ، ومسلم، كتاب البيوع، باب فضل الغرس والزرع عن جابر رضي الله عنه نحوه، وعن جابر عن أم مبشر. وفي رواية عن أم معبد، وعن أنس رضي الله عنه زاد فيه(ويزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة) (٢٧/٥–٢٩) ، والترمذي، كتاب الأحكام باب ماجاء في فضل الغرس (٦٦٦/٣) (١٣٨٢) ، والدارمي في كتاب البيوع، باب في فضل الغرس (١٨٤/٢) (٢٦٠٦) ، وأخرجه أحمد في مسند أنس بن مالك (١٤٧/٣) ، (١٩٢/٣) ، (٢٢٩/٣) ، (٢٤٣/٣) ، وفي مسند جابر بن عبد الله (٣٩١/٣) .

السادس:

٤٤ - (٦٠١٣) حديث جرير بن عبد الله[١] رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) [٢]: "من لايرحم لايرحم"[٣].

وفي هذه الأحاديث الحض على استعمال الرحمة للخلق كلهم كافرهم ومؤمنهم، ولجميع البهائم والرفق بها وإن ذلك مما يغفر الله به الذنوب ويكفر به الخطايا، فينبغي لكل مؤمن عاقل أن يرغب في الأخذ بحظه من الرحمة ويستعملها في أبناء جنسه وفي كل حيوان فلم يخلقه الله عبثا وكل أحد مسؤول (عما) [٤] استرعاه وملكه من انسان أو بهيمة لاتقدر على النطق وتبين مابها من الضر وكذلك ينبغي أن يرحم كل بهيمة وإن كانت (في) [٥] غير ملكه ألا ترى أن الذي سقى الكلب الذي وجده بالفلاة لم يكن له مالكا فغفر الله له بتكلفه النزول في البئر وإخراجه الماء [وسقيه ومثله الإطعام ألا ترى قوله مامن مسلم غرس إلى آخره][٦]، وفي معنى[٧] (التخفيف) [٨] عنها في أحمالها وتكليفها ماتطيق حمله فذلك من رحمتها والإحسان إليها ومن ذلك ترك التعدي في ضربها وأذاها وتسخيرها (بالليل) [٩]

(١) أبو عمرو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي رضي الله عنه صحابي جليل، اختلف في تاريخ إسلامه، ذكره ابن حجر أنه قبل سنة عشر من الهجرة. قدمه عمر في حروب العراق على جميع بجيله وكان لهم أمر عظيم في فتح القادسية ثم سكن الكوفة، وأرسله علي رسولا إلى معاوية ثم اعتزل الفريقين وسكن ترقيسياً حتى توفي. وقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة احدى وخمسين وقيل غير ذلك.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢/٢١١) ، ابن حجر الإصابة (١/٢٤٢) ، ابن العماد شذرات (١/٥٩) ، البنداري رجال (١/٢٣٧) .

(٢) ساقطة من الأصل وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لنص البخاري.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب رحمته صلى الله عليه وسلم الصبيان والعيال وتواضعه وفضل ذلك (٧/٧٧) الحديث السادس في الباب بلفظ(من لايرحم الناس لايرحمه الله عز وجل)، والحديث السابع في الباب، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ماجاء في رحمة المسلمين بلفظ مسلم (٤/٢٨٤) (١٩٢٢) .

(٤) وردت في (ت) (عن ما) .

(٥) ساقطة من الأصل وماأثبته (ت) ، (م) لموافقتها نص ابن بطال الذي اعتمد عليه المصنف في إيراد المعلومة. انظر: شرح الصحيح (لوحة ١٣١/ب) .

(٦) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) .

(٧) وردت زيادة في (م) (ذلك) .

(٨) وردت في (ت) (والتحقيق).

(٩) وردت في (ت) ، (م) (في الليل) وافقت في ذلك ابن بطال .

[وفي غير أوقات السخرة فقد نهينا في العبيد أن نكلفهم الخدمة ليلا فإن لهم الليل][1] ولمواليهم (النهار)، [2] (والدواب) [3] (وجميع) [4] ) (البهائم) [5] ) داخلون في هذا المعنى. وفي قوله"مامن مسلم غرس"[6] إلى آخره دليل أن ماذهب من مال (المسلم) [7] بغير علمه أنه يؤجر عليه. وأما إنكاره عليه الصلاة والسلام على الأعرابي ماقاله بقوله لقد حجرت واسعا ولم يعجبه دعاؤه لنفسه وحده (فلأنه) [8] يخل برحمة ا لله على خلقه وقد أثنى ا لله على من فعل خلاف ذلك بقوله: ﴿والذين جاءوا من بعدهم﴾[9] الآية.

وأخبر تعالى أن الملائكة يستغفرون لمن في الأرض فينبغي للمؤمن (أن يقتدي) [10] بالملائكة والصالحين من المؤمنين ليكون من جملة من أثنى ا لله عليه ورضي بفعله فلم يخص نفسه بالدعاء دون إخوانه المؤمنين حرصا على شمول الخير لجميعهم[11].

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) .

(٢) ساقطة من (ت) .

(٣) ساقط من (م) .

(٤) وردت في (ت) (الجميع).

(٥) ساقط من (ت) .

(٦) زيادة في (ت) (غرسا).

(٧) وردت في الأصل(مسلم) والإثبات من (ت) ، (م) الموافقة لنص ابن بطال الذي اعتمد عليه المصنف في إيراد الملعومة. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٢/أ) .

(٨) وردت في (م) (فالاما).

(٩) سورة الحشر: آية (١٠) . قال تعالى: ﴿والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولأخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا﴾.

(١٠) وردت في (ت) ، (م) (الإقتداء) وافقت ابن بطال في ذلك. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٢/أ) .

(١١) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٢/أ)

# كتاب البر والصلة[1]

## باب (الوصية)[2] بالجار

(وقوله عز وجل)[3] ﴿واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا﴾[4] الآية.

(ذكر)[5] فيه:

٤٥ - (٦٠١٤) حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه"[6].

٤٦ - (٦٠١٥) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله سواء[7].

---

(١) بدأت نسخة (ت) ، (م) بالبسملة، وقال ابن حجر: (وثبت للنسفي البسملة قبل الباب وكأنه للإنتقال إلى نوع غير الذي قبله) ثم تطرق إلى مسمى هذا الكتاب والذي لم يرد إلا عند المصنف في حد زعمه وذلك بقوله: (ورأيت في شرح شيخنا سراج الدين ابن الملقن كتاب البر والصلة ولم أر لغيره). انظر: الفتح (١٠/٤٥٥).

(٢) وردت في (ت) ، (م) (الوصاة).

(٣) وردت في (ت) (وقول الله تعالى).

(٤) وردت في (ت) ، (م) (إلى آخر الآية) والآية في سورة النساء: آية (٣٦) . قال تعالى: ﴿واعبدوا الله ولاتشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وماملكت أيمانكم إن الله لايحب من كان مختالا فخورا﴾.

(٥) وردت في (م) (وذكر).

(٦) الحديث أخرجه مسلم، كتاب البر، باب الوصية بالجار والإحسان إليه (٨/٣٦) ، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في حق الجوار (٤/٣٣٨) (٥١٥١) ، والترمذي في كتاب البر، باب ماجاء في حق الجوار (٤/٢٩٣) (١٩٤٢) ، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب حق الجوار (٢/١٢١١) (٣٦٧٣) ، وأخرجه كذلك عن أبي هريرة (٢/١٢١١) (٣٦٧٤) ، وأخرجه أحمد في مسند عائشة رضي الله عنها (٦/٥٢) ، (٦/٩١) ، (٦/١٢٥) ، (٦/٢٣٨) ، وفي مسند حديث رجل من الأنصار (٥/٣٢) ، (٥/٣٦٥) ، وفي مسند أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه (٥/٢٦٧) .

(٧) وردت زيادة في (ت) ، (م) (هذان الحديثان أخرجهما م أيضا).وقد أخرج حديث ابن عمر مسلم في كتاب البر، باب الوصية بالجار والإحسان إليه (٨/٣٦) الحديث الثالث، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في حق الجوار (٤/٣٣٨-٣٣٩) (٥١٥٢) بسنده(عن عبد الله بن عمر أنه ذبح شاة فقال: أهديتم لجاري اليهودي فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: مازال...الخ) والترمذي في كتاب البر، باب ماجاء في حق الجوار (٤/٢٩٤) (١٩٤٣) ، وأخرجه أحمد في مسند عبد الله بن عمر (٢/٨٥) ، وفي مسند عبد الله بن عمرو بن العاص (٢/١٦٠) ، وفي مسند أبي هريرة مع زيادات (٢/٣٠٥) ، (٢/٤٤٥) ، (٢/٤٥٨) ، (٢/٥١٤) .

الوصاة بفتح الواو – ، وقال الجوهري : أوصيته ووصبته بمعنى، والاسم الوصاة[1]. [والآية والحديث دالان على حفظ الجار والإحسان إليه][2] (والوصاة) [3] برعي ذمته والقيام بحقوقه، ألا ترى تأكيد الله لذكره بعد الوالدين والأقربين فقال (تعالى) [4]: ﴿والجار ذي القربى والجار الجنب﴾[5]، قال أهل التفسير : الجار ذي القربى الذي بينك وبينه قرابة. فله حق القرابة وحق الجوار[6]. وعن ابن عباس[7] وغيره :[8] الجار ذي القربى أي الجار (المجاور) [9]، وقيل هو : الجار المسلم[10]. والجار الجنب الغريب[11] عن ابن عباس ، وقيل هو : الذي لاقرابة (بينك) [12] وبينه، والجنابة : البعد[13]، والصاحب بالجنب الرفيق في

---

(١) العبارة وردت عند الجوهري(أوصيته ووصيته أيضا توصية بمعنى والاسم الوصاة) انظر الصحاح (٦/٢٥٢٥) .

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (م) .

(٣) ساقطة من الأصل ومأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لنص ابن بطال الذي اعتمد عليه المصنف في إيراد المعلومة. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٢/أ) .

(٤) إضافة لمقتضى السياق.

(٥) سورة النساء: آية (٣٦) وسبقت في عنونة الباب.

(٦) ذكر الطبري هذا المعنى عن قتادة فقال: والجار ذي القربى، إذا كان له جار له رحم، فله حقان اثنان: حق القرابة وحق الجار. انظر: جامع البيان (٤/٨١) (٩٤٤٤) .

(٧) ذكر الطبري هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: (والجار ذي القربى) يعني: الذي بينك وبينه قرابة. انظر: جامع البيان (٤/٨٠) (٩٤٣٨) .

(٨) انظر الطبري جامع البيان (٤/٨١) (٩٤٤٢) .

(٩) وردت في الأصل(المجرور) ومأثبته من (ت) ، (م) .

(١٠) ذكر الطبري هذا التأويل ولم يستحسنه فاعترض عليه بقوله: (وهذا أيضا مما لامعنى له. وذلك أن تأويل كتاب الله تبارك وتعالى، غير جائز صرفه إلا إلى الأغلب من كلام العرب الذين نزل بلسانهم القرآن المعروف فيهم، دون الأنكر الذي لاتتعارفه، إلا أن يقوم بخلاف ذلك حجة يجب التسليم لها. وإذا كان ذلك كذلك،وكان معلوما أن المتعارف من كلام العرب إذا قيل: (فلان ذو قرابة) إنما يعني به أنه قريب الرحم منه، دون القرب بالدين، كان صرفه إلى القرابة بالرحم، أولى من صرفه إلى القرب بالدين). انظر جامع البيان (٤/٨١) .

(١١) انظر: الطبري الجامع (٤/٨٢) (٩٤٥١) .

(١٢) وردت في الأصل(بيننا) ومأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لنص الطبري. انظر: جامع البيان (٤/٨٢) (٩٤٤٨) .

(١٣) المرجع السابق (٤/٨٣) .

السفر[1]. عن ابن عباس ، و(عن) [2] علي ، وابن مسعود : الزوجة[3]، وابن السبيل : المسافر الذي يجتاز بك مارا ، عن مجاهد[4] وغيره[5] ) .

(١) انظر: الجوهري الصحاح (١/١٠١) ، الطبري جامع البيان (٤/٨٣) (٩٤٥٨) .

(٢) سقط الحرف من (م) .

(٣) انظر: الطبري جامع البيان (٤/٨٤) (٩٤٧٢) .

(٤) أخرج الطبري عن قتادة وابن أبي نجيح، عن مجاهد: (وابن السبيل) هو الذي يمر عليك وهو مسافر. انظر جامع البيان (٤/٨٥) (٩٤٨٥) ، ولم ترد في متن تفسير مجاهد وذكرها المحقق في الهامش عن الطبري. انظر (ص١٥٧) .

(٥) انظر: الطبري المرجع السابق (٤/٨٦) . واعتمد المصنف على ابن بطال. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٢/أ) .

## باب : إثم من لايأمن جاره بوائقه

يوبقهن: يهلكهن. موبقا: مهلكا.

٤٧ - (٦٠١٦) حدثنا(عاصم بن علي) [(١)] حدثنا ابن أبي ذئب[(٢)] عن سعيد[(٣)]

عن أبي شريح خويلد بن عمرو في أحد الأقوال الخزاعي العدوي عدي بن عمرو بن يحيى

---

(١) وردت في جميع النسخ(علي بن عاصم) والصحيح ماأثبته من أصل البخاري وشروحه .
أبو الحسين عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب مولى قريبه بنت محمد بن أبي بكر الصديق، روى عن أبيه وعكرمة بن عمار وابن أبي ذئب والليث بن سعد وغيرهم، وروى عنه البخاري والترمذي وابن ماجه بواسطة ابن يحيى المروزي وأحمد بن حنبل وغيرهم. وثقه كثير من العلماء فقال العجلي: (كان ثقة في الحديث وأشار إلى مجلسه الذي شهده وقد بلغ الناس فيه ستين ومائة ألف)، كما ذكره ابن حبان في الثقات وأثنى عليه الصفدي بقوله: (كان ممن ذب عن الإسلام في المحنة)، وقال ابن حجر: (صدوق ربما وهم). توفي سنة احدى وعشرين ومائتين.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٦/٤٩١-٤٩٢) ، العجلي الثقات (ص٢٤٢) ، ابن حبان الثقات (٨/٥٠٦) ، الصفدي الوافي (١٦/٥٦٩-٥٧٠) ، ابن حجر تهذيب (٥/٤٩-٥١) ، تقريب (ص٢٨٦) ، البنداري رجال (٢/٢١٦) .

(٢) أبو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، ولد سنة ثمانين، روى عن أخيه المغيرة وخاله الحارث بن عبد الرحمن القرشي وعبد الله بن السائب وغيرهم، وروى عنه الثوري ومعمر وسعد بن إبراهيم وعبد الله بن المبارك وغيرهم. من فقهاء أهل المدينة وعبادهم ومن أقول أهل زمانه بالحق، قال الواقدي: (رمي بالقدر وماكان قدريا لقد كان يتقي قولهم ويعيبه ولكنه كان رجلا كريما يجلس إليه كل أحد ويغشاه فلايطرده، ولايقول له شيئا وإن مرض عاده، فكانوا يتهمونه بالقدر لهذا وشبهه)، ثم علق الذهبي بقوله: (كان حقه أن يكفهر في وجوههم ولعله كان حسن الظن بالناس). توفي سنة تسع وخمسين ومائة وقيل غير ذلك.انظر: البخاري التاريخ الكبير (١/١٥٢-١٥٣) ، ابن حبان الثقات (٧/٣٩٠) ، الذهبي سير (٧/١٣٩-١٤٨) ، ابن حجر تهذيب (٩/٣٠٣-٣٠٧) ، تقريب (ص٤٩٣) ، البنداري رجال (٣/٤٠٩) .

(٣) أبو سعد سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي مولاهم المدني المقبري، نسب إلى مقبره كان يسكن بالقرب منها، روى عن أبيه وعن عائشة وأبي هريرة وسعد بن أبي وقاص وعدة من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وروى عنه أولاده وابن أبي ذئب والليث بن سعد وخلق سواهم. من أوعية العلم مجمع على توثيقه وقد اختلط قبل موته بأربع سنين ولم يسمع منه ثقة بعد اختلاطه، صرح بذلك الذهبي توفي سنة خمس وعشرين ومائة وقيل غير ذلك.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣/٤٧٤) ،العجلي الثقات (ص١٨٤) ،ابن حبان الثقات (٤/٢٨٤-٢٨٥) ، الذهبي سير (٥/٢١٦-٢١٧) ، ابن حجر تهذيب (٤/٣٨-٤٠) ، تقريب (ص٢٣٦) ، لسان (٧/٢٢٩) ، ابن العماد شذرات (١/١٦٣) ، البنداري رجال (٢/٦٢) .

أخو كعب بن عمرو، مات سنة ثمان وستين –[1] "أن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: وا لله لايؤمن ، وا لله لايؤمن ، وا لله لايؤمن، قيل من يارسول ا لله ؟ قال (الذي) [2] لايأمن جاره بوائقه"[3]. تابعه شبابة[4] و(أسد) [5] بن موسى[6]، وقال حميد بن الأسود[7] وعثمان بن

(١) لمعلومات أوفى عن ترجمة أبي شريح رضي ا لله عنه انظر: ابن حجر الإصابة (٩٨/٧) .

(٢) وردت في الأصل(من) وماأثبته م (ت) ، (م) الموافقة لنص أصل البخاري.

(٣) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم إيذاء الجار (٤٩/١) ، وورد نص الحديث عند مسلم في (ت) ، (م) أثناء الشرح.وأخرجه أحمد في مسند أبي شريح الخزاعي (٣١/٤) ، (٣٨٥/٦) ، وفي مسند أبي هريرة رضي ا لله عنه (٢٨٨/٢) ، (٣٣٦/٢) ، (٣٧٣/٢) ، وفي مسند أنس بن مالك نحوه (١٥٤/٣) ، وأخرجه كطرف من حديث طويل في مسند أنس ابن مالك (١٩٨/٣) ، وفي مسند عبد ا لله بن مسعود (٣٨٧/١) .

(٤) أبو عمرو شبابة بن سوار الفزاري المدائني، روى عن حريز بن عثمان الرحبي ويونس بن إسحاق وابن أبي ذئب وغيرهم، وروى عنه أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ويحيى بن معين وجماعة. ثقة حافظ رمي بالإرجاء، اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة أربع وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك.انظر: تاريخ الدارمي عن يحيى بن معين (ص٦٥) ، البخاري التاريخ الكبير (٢٧٠/٤) ، العجلي الثقات (ص٢١٤) ، ابن حبان الثقات (٣١٢/٨) ، ابن شاهين تاريخ أسماء الثقات (ص١٧٠) ، الصفدي الوافي (٩٨/١٦) ، ابن حجر تهذيب (٣٠٠/٤-٣٠٢) ، لسان (٢٤١/٧) ، تقريب (ص٢٦٣) ، البنداري رجال (١٣٧/٢) . أوضح ابن حجر والعيني هذه المتابعة فقال العيني: (أي تابع عاصم بن علي المذكور شبابة في روايته عن ابن أبي ذئب وأخرج هذه المتابعة الإسماعيلي). انظر الفتح (٤٥٨/١٠) ، العمدة (١٠٩/٢٢) .

(٥) وردت في (م) (أسيد).

(٦) أبو سعيد أسد بن موسى بن إبراهيم الأموي يقال له أسد السنة. ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة، روى عن ابن أبي ذئب والليث بن سعد وحماد بن سلمة وخلق، وروى عنه أحمد بن صالح المصري والربيع بن سليمان وغيرهم. قال البخاري: (مشهور الحديث)، وقال العجلي: (ثقة وكان صاحب سنة)، وذكره ابن حبان في الثقات. وقد تكلم عليه آخرون فقال ابن حزم منكر الحديث، وقال النسائي ثقة ولو لم يصنف كان خيرا له. له من المصنفات(المسند). توفي سنة اثنتى عشرة ومائتين.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٤٩/٢) ، العجلي الثقات (ص٦٢) ، ابن حبان الثقات (١٣٦/٨) ، الصفدي الوافي (٨/٩) ، ابن حجر تهذيب (٢٦٠/١) ، لسان (١٧٦/٧) ، ابن العماد شذرات (٢٧/٢) ، البنداري رجال الكتب التسعة (١١٠/١) .وأوضح ابن حجر والعيني متابعة أسد فقال العيني: (أي تابع أسد عاصم بن علي) وأخرج هذه المتابعة الطبراني في مكارم الأخلاق (ص٢٢٦،٣٩١) ، الفتح (٤٥٨/١٠) ، العمدة (١٠٩/٢٢) .

(٧) أبو الأسود حميد بن الأسود بن الأشقر الكرابيسي. روى عن هشام بن عروة وابن عون وعبد العزيز بن صهيب وغيرهم، روى عنه حفيده وعبد الرحمن بن مهدي وابن المبارك وغيرهم، أشارت المصادر إلى أن البخاري أخرج له مقرونا في موضعين، وقد أخرج له أصحاب السنن الأربعة كذلك. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن شاهين صدوقا، وقال ابن حنبل سبحان ا لله ماأنكر مايجئ به توفي سنة أربع وثمانين ومائة.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣٥٧/٢) ، ابن حبان الثقات (١٩٠/٦) ، ابن شاهين الثقات (ص١٠٦) ، الصفدي الوافي (١٩٩/١٣) ، ابن حجر التهذيب (٣٦/٣-٣٧) ، لسان (٢٠٥/٧) ، البنداري رجال (٣٩٦/١) .

عمر[1] وأبو بكر ابن عياش[2] وشعيب بن اسحق[3] عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة[4].

(١) أبو محمد عثمان بن عمر بن فارس البصري قيل أنه من بخارى، ولد بعد العشرين ومائة، روى عن ابن عون وأبي معشر السندي وابن أبي ذئب وغيرهم وروى عنه أحمد وأبو خيثمة والفلاس وطائفة، وثقه أئمة الحديث وقد قيل أن يحيى بن سعيد لايرضاه. اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة تسع ومائتين وقيل غير ذلك. انظر: البخاري التاريخ الكبير (٦/٢٤٠) ، العجلي الثقات (ص٣٢٩) ، ابن حبان الثقات (٨/٤٥١) ، الذهبي سير (٩/٥٥٧-٥٥٩) ، ابن حجر تهذيب (٧/١٤٢-١٤٣) ، تقريب (ص٣٨٥) ، ابن العماد شذرات (٢/٢٢)، البنداري رجال (٣/١٦) . وروايته أخرجها أحمد في مسند أبي هريرة (٢/٣٣٦) .

(٢) أبو بكر سالم الأسدي الحناط، اختلف في اسمه فقيل أن اسمه كنيته وقيل غير ذلك. ولد سنة خمس وتسعين وقيل غير ذلك، روى عن أبيه وأبي إسحاق السبيعي وحميد الطويل وغيرهم، وروى عنه الثوري وابن المبارك وأبو داود الطيالسي وآخرون، مجمع على توثيقه وقد ساء حفظه بعد كبره، علل ذلك ابن حبان أنه طبيعة البشر. توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل غير ذلك.انظر: البخاري التاريخ الكبير (٩/١٤) ، العجلي الثقات (ص٤٩٢) ، ابن حبان الثقات (٧/٦٦٨-٦٧٠) ، ابن خلكان وفيات (٢/٣٥٣-٣٥٤) ، الذهبي سير (٨/٤٩٥-٥٠٨) ، ابن حجر تهذيب (١٢/٣٤-٣٧) ، تقريب (ص٢٦٤) .

(٣) أبو شعيب شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن الدمشقي مولى رملة بنت عثمان، روى عن أبيه وأبي حنيفة وتمذهب له وسعيد بن أبي عروبة وهشام بن عروة وغيرهم، وروى عنه ابن ابنه عبد الرحمن بن عبد الصمد والحكم بن موسى وغيرهم. وثقه العلماء فقال ابن شاهين: (ثقة)، وذكره ابن حبان في الثقات، وأثنى عليه الصفدي بقوله: (معدود في كبار الفقهاء)، وقال ابن حجر: (ثقة رمي بالإرجاء وسماعه من أبي عروبة بآخره). توفي سنة تسع وثمانين ومائة. انظر: البخاري التاريخ الكبير (٤/٢٢٣) ، ابن شاهين الثقات (ص١٦٧) ، ابن حبان الثقات (٦/٤٣٩) ، الصفدي الوافي (١٦/١٥٩-١٦٠) ، ابن حجر تهذيب (٤/٣٤٧-٣٤٨) ، تقريب (ص٢٦٦) ، البنداري رجال (٢/١٥٠) .

(٤) أوضح ابن حجر ذلك بقوله: (يعني اختلف أصحاب ابن أبي ذئب عليه في صحابي هذا الحديث فالثلاثة الأول قالوا فيه عن أبي شريح أي حميد بن الأسود وعثمان بن عمر وأبو بكر بن عياش والباقون قالوا عن أبي هريرة). انظر: الفتح (١٠/٤٥٨) .

الشرح[1] :

قال قتادة: بوائقه ، ظلمه (وغشمه) [2] ، وقال الكسائي[3] : غوائله وشره قال: والبائقة الداهية[4] . وانباقت عليهم بائقة شر ، مثل انباجت (أي): [5] (انفتقت)[6] ، وانباق عليهم الدهر : هجم عليهم بالداهية كما (يخرج) [7] الصوت من البوق[8] .

وهذا الحديث شديد في الحض على ترك أذى الجار، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام أكد ذلك بقسمه ثلاث مرات أنه لايؤمن من لايأمن جاره بوائقه، ومعناه أنه لايؤمن الإيمان الكامل ولايبلغ أعلى درجاته من كان بهذه الصفة، وينبغي لكل مؤمن أن

---

(١) في (ت) ، (م) زيادة بعد الشرح فيها(حديث أبي شريح من إفراده وحديث أبي هريرة، أخرجه (م) بلفظ لايدخل الجنة من لايأمن جاره بوائقه). وسبق أن أشرت إلى تخريج الحديث أول الباب.

(٢) وردت في الأصل(وغمسه) وماأثبته من (ت) ، (م) .وقد أخرج أحمد هذا المعنى في حديث طويل في مسند عبد الله بن مسعود الذي قال فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم وإن الله عز وجل يعطي الدنيا من يحب ومن لايحب ولايعطي الدين إلا لمن أحب، فمن أعطاه الله اكلدين فقد أحبه والذي نفسي بيده لايسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولايؤمن حتى يأمن جاره بوائقه، قالوا ومابوائقه يانبي الله؟ قال غشمه وظلمه ولايكسب عبد مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ولايتصدق به فيقبل منه ولايترك خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار إن الله عز وجل لايمحو السيء بالسيء ولكن يمحو السيء بالحسن، إن الخبيث لايمحوا الخبيث) (٣٨٧/١).كما أشار الجوهري إلى قول قتادة. انظر: الصحاح (١٤٥٢/٤) .

(٣) أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي مولاهم الكوفي لقب بالكسائي لكساء أحرم فيه، أحد القراء السبعة، روى عن جعفر الصادق والأعمش وسليمان بن أرقم وجماعة، وروى عنه الفراء وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهما. كان إماما في النحو واللغة والقراءات ولم تكن له في الشعر يد. أدب الأمين ابن هارون الرشيد، له مصنفات مفيدة منها معاني القرآن ومختصرا في النحو وغيرها. توفي سنة تسع وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك. انظر: القفطي أنباه الرواه (٢٥٦/٢-٢٧٤) ، ابن خلكان وفيات (٢٩٥/٣-٢٩٦) ، الذهبي سير (١٣١/٩-١٣٤) ، السيوطي بغية الوعاه (١٦٢/٢-١٦٤) ، ابن العماد شذرات (٣٢١/١).

(٤) انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي غريب الحديث (٢٠٧/١) ، الجوهري الصحاح (١٤٥٢/٤) .

(٥) وردت في النسخ(و) وماأثبته من نص الجوهري الذي اعتمد عليه المصنف. انظر الصحاح (١٤٥٢/٤) .

(٦) رسمت في (ت) (انبقت)، وفي (م) (انبتقت) والصحيح ماأثبته من الأصل.

(٧) وردت في النسخ(يجب) والتعديل من نص الجوهري.

(٨) انظر: الجوهري الصحاح (١٤٥٢/٤) ، الزبيدي تاج العروس (٢٨٣/٦) .

يحذر أذى جاره ويرغب أن يكون في أعلى درجات الإيمان وينتهي عما (نهاه) [1] الله ورسوله عنه ويرغب فيما رضياه وحضا العباد عليه. وقال أبو حازم المدني[2] : كان أهل (الجاهلية) [3] أبر بالجار منكم، هذا قائلهم يقول:

ناري ونار الجار واحدة ... وإليه قبلي ينزل القدر
ماضر جار (لي) [4] أن ... أجاوره أن لايكون لبابه ستر
أغمي إذا ماجارتي برزت حتى ... يواري جارتي الخدر[5]

---

(١) وردت في (ت) (نهى).

(٢) أبو حازم المني أو المزني لم أعثر على علم بهذا الاسم بينما عرفت المصادر لأبي حازم المديني فلعله المقصود. أبو حازم : سلمة بن دينار المديني المخزومي الإمام القدوة الواعظ القاص الزاهد، ولد أيام ابن الزبير وابن عمر،روى عن سهل بن سعد وسعيد بن المسيب وأم الدرداء الصغرى وغيرهم، وروى عنه ابن شهاب ويزيد بن عبد الله بن الهاد والحمادان وغيرهم. مجمع على توثيقه، اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك. انظر: العجلي الثقات (ص١٩٦) ، الذهبي سير (٦/٩٦-١٠٣) ، ابن حجر التهذيب (٤/١٤٣-١٤٤) .

(٣) وردت في الأصل(الجارية)، وفي (ت) (الجار عليه) وماأثبته من (م) لموافقتها ابن بطال الذي اعتمد عليه المؤلف في شرح الحديث. انظر: شرح الصحيح (لوحة ١٣٢/ب) ، القاضي عياض اكمال المعلم بفوائد مسلم (لوحة ٣٩/أ) .

(٤) ساقطة من الأصل وأثبتها من (ت) ، (م) لموافقتها نص ابن بطال.

(٥) ابن بطال شرح الصحيح ( لوحة ١٣٢/ب) .

## باب : لاتحقرن جارة لجارتها

ذكر فيه حديث:

٤٨ - (٦٠١٧) أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "يانساء المسلمات لاتحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة"[١] .

هذا الحديث سلف في الهبة ، والفرسن خف البعير بمنزلة الحافر للدابة وقد يستعار للشاه. والأصل في الشاه الظلف[٢] . وقال الداودي[٣] : هو الظفر ومايليه. قال ابن بطال: وإنما أشار عليه الصلاة والسلام (بفرسن الشاه) [٤] إلى القليل (من الهدية) [٥] لاإلى (إعطاء) [٦] الفرسن لأنه لافائدة فيه. وقد قال عليه الصلاة والسلام لأبي تميمة الهجيمي[٧] : "لاتحقرن من المعروف شيئا ولو أن تضع (من) [٨] دلوك في إناء المستقي[٩] .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب الهبة وفضلها (٥/٢٣٣) (٢٥٦٦) ، ومسلم في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بالقليل ولاتمتنع من القليل لاحتقاره (٣/٩٣) ، وأخرج الترمذي نحوه في كتاب الولاء، باب في حث النبي صلى الله عليه وسلم على التهادي (٤/٣٨٣-٣٨٤) (٢١٣٠) ، والدارمي، كتاب الزكاة، باب كراهية رد السائل بغير شئ (١/٢٨٢) (١٦٧٤) ، ومالك في كتاب الصدقة، باب الترغيب في الصدقة (٢/٩٩٦) (٤) ، وفي كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، باب جامع ماجاء في الطعام والشراب (٢/٩٣١) (٢٥) ، وأخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٢/٢٦٤) ، (٢/٣٠٧) ، (٢/٤٣٢) ، (٢/٤٩٣) ، (٢/٥٠٦) ، وأخرج نحوه في مسند حديث امرأة رضي الله عنها (٤/٦٤) ، (٥/٣٧٧) ، وفي مسند حديث حواء جدة عمرو ابن معاذ رضي الله عنها (٦/٤٣٤) .

(٢) انظر: الجوهري الصحاح (٦/٢١٧٧) ، ابن الأثير النهاية (٣/٤٢٩) ، ابن حجر الفتح (١٠/٤٥٩) .

(٣) سبق التعريف به.

(٤) ساقط من (م) .

(٥) وردت في النسخ(للهدية) وماأثبته من ابن بطال الذي اعتمد عليه المصنف وهو مقتضى السياق. انظر: شرح الحديث (لوحة ١٣٢/ب) .

(٦) ساقط من (م) .

(٧) أبو تميمة طريف بن مجالد الهجيمي. سبق التعريف به.

(٨) وردت في (م) (مافي).

(٩) أخرج أحمد في مسند أبي تميمة الهجيمي حديث طويل كان منه هذا المعنى فقال القطيعي: حدثنا عبد الله حدثني أبي حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال حدثنا سعيد الجريري عن أبي السليل عن أبي تميمة الهجيمي قال إسماعيل مرة عن أبي تميمة الهجيمي عن رجل من قومه قال لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض

(٢٦٩)...

وقوله: "لاتحقرن"[١] ، هو - براء مفتوحة ثم نون مشددة.

والحديث دال على مهاداة الجار وصلته، ويانسـاء (المسلمات) [٢] على الإضافة ، من إضافة الشئ إلى نفسه كمسجد الجامع[٣] ، أو إضافة الأعم إلى الأخص كبهيمة الأنعام، أو على معنى التعظيم أي : فاضلات المسلمات كقولك هؤلاء (رجال) [٤] القوم أي ساداتهم[٥] .وقيل معناه : يانسـاء الجماعات المسلمات أو (يا) [٦] نساء النفوس المسلمات[٧]. وكله متقارب / المعنى. قال عياض[٨] : ورويناه برفعهما على (معنى) [٩] [ ٣٠٣/ب]

== طرق المدينة وعليه إزار من قطن... (إلى أن قال) وسألته عن المعروف فقال لاتحقرن من المعروف شيئا ولو أن تعطي صلة الحبل، ولو أن تعطى شسع النعل ولو أن تنزع من دلوك في إناء المستسقي...الخ) (٤٨٢/٣-٤٨٣) ، وقد أخرج الترمذي بسنده في كتاب البر، باب ماجاء في طلاقة الوجه وحسن البشر. عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل معروف صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق، وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك)، وأشار إلى حسنه. انظر: السنن (٣٠٦/٤) (١٩٧٠) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٣٢/ب) .

(١) وردت إشارة في هامش الأصل ذكر فيها(يقال حقره وحقره احتقره واستحقره استصغره) فالحديث يقرأ بالتشديد والتخفيف.

(٢) وردت في (م) (المؤمنات).

(٣) أشار ابن حجر والعيني إلى ذلك فقال ابن حجر: الأصح الأشهر نصب النساء وجر المسلمات على الإضافة وهي رواية المشارقة من إضافة الشئ إلى صفته كمسجد الجامع. انظر: الفتح، كتاب الهبة (٢٣٤/٥) ، العمدة (١١٠/٢٢) .

(٤) وردت في الأصل(حال) وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٥) أشار العيني إلى ذلك بقوله(وقيل تقديره يافاضلات المسلمات كما يقول هؤلاء رجال القوم أي سادتهم وأفاضلهم). انظر: العمدة (١١٠/٢٢) ، ابن حجر الفتح (٢٣٤/٥) .

(٦) ساقط من (م) .

(٧) أشار إليها ابن حجر بقوله: (وروي بنصب الهمزة على أنه منادى مضاف وكسرة التاء للخفض بالإضافة كقولهم مسجد الجامع وهو مما أضيف فيه الموصوف إلى الصفة في اللفظ، فالبصريون يتأولونه على حذف الموصوف وإقامة صفته مقامه نحو يانساء الأنفس المسلمات أو يانساء الطوائف المؤمنات أي لاالكافرات). انظر الفتح (٢٣٤/٥) .

(٨) أبو الفضل عياض بنموسى اليحصبي. سبق التعريف به.

(٩) وردت في الأصل(على ما) وماأثبته من (ت) ، (م) وهو مقتضى السياق.

النداء والنعت أي ياأيها النساء المسلمات. ويجوز رفع النساء وكسر المسلمات في معنى المنصوبات على النعت على الموضع كما تقول : يازيد العاقل[1] .

(١) أشار ابن حجر إلى ذلك ونسبه للسهيلي فقال: (وقال السهيلي وغيره. جاء برفع الهمزة على أنه منادى مفرد، ويجوز في المسلمات الرفع صفة على اللفظ على معنى ياأيها النساء المسلمات والنصب صفة على الموضع وكسرة التاء علامة النصب). انظر الفتح (٥/٢٣٤) .

## باب : من كان يؤمن با لله واليوم الآخر فلايؤذ جاره

ذكر فيه:

٤٩ - (٦٠١٨) حديث أبي الأحوص - واسمه سلام بن سليم الحنفي مولاهم-[١] . عن أبي حصين واسمه عثمان بن عاصم الأسدي[٢] عن أبي صالح ذكوان[٣] ، عن أبي هريرة رضي ا لله عنه مرفوعا به وزيادة[٤] .

٥٠ (٦٠١٩) وحديث أبي شريح الخزاعي[٥] "من كان يؤمن با لله واليوم الآخر

---

(١) أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي، روى عن أبي إسحاق السبيعي وعاصم بن سليمان وسماك بن حرب وغيرهم، وروى عنه يحيى بن آدم ووكيع وابن مهدي وغيرهم، مجمع على توثيقه. توفي سنة تسع وسبعين ومائة.لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (١٣٥/٤) ، العجلي الثقات (ص٢١٢) ، ابن شاهين تاريخ الثقات (ص١٤٩) ، ابن حبان الثقات (٤١٧/٦) الذهبي سير (٢٨١/٨-٢٨٤) ، ابن حجر تهذيب (٢٨٢/٤-٢٨٣) ، تقريب (ص٢٦١) ، ابن العماد شذرات (٢٩٢/١) ، البنداري رجال (١٢٩/٢) .

(٢) أبو حصين عثمان بن عاصم الأسدي، روى عن جابر بن سمرة وابن الزبير وابن عباس وأنس وجماعة، وروى عنه شعبة والثوري ومالك بن مغول وأبو بكر بن عياش وآخرون. مجمع على توثيقه. وقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢٤٠/٦-٢٤١) ، العجلي الثقات (ص٣٢٨) ، ابن حبان الثقات (٢٠٠/٧) ، ابن حجر التهذيب (١٢٨/٧) ، البنداري رجال (١٢/٣) .

(٣) سبق التعريف به.

(٤) الحديث أخرجه البخاري بسند عن أبي هريرة رضي ا لله عنه قال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: (من كان يؤمن با لله واليوم الآخر فلايؤذ جاره، ومن كان يؤمن با لله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن با لله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت). أخرجه في كتاب النكاح، باب الوصاية بالنساء (١٦١/٩) (٥١٨٥) ، وأخرج نحوه في كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه (٥٤٨/١٠) (٦١٣٨) ، وفي كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان (٣١٤/١١) (٦٤٧٥) ، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الحث على إكرام الجار والضيف ولزوم الصمت إلا من الخيروكون ذلك كله من الإيمان (٤٩/١-٥٠) الحديث الثاني. ونحوه (٤٩/١) الحديث الأول في الباب، والحديث الثالث والرابع (٥٠/١) ، وابن ماجه في كتاب الأدب باب حق الجوار (١٢١١/٢) (٣٦٧٢) ، وأخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي ا لله عنه (٢٦٧/٢) ، وفي مسند عائشة رضي ا لله عنها (٦٩/٦) .

(٥) سبق التعريف به.

فليكرم جاره" الحديث[١] . وهو مطابق لما ترجم له ، وقوله في الحديث الثاني "جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام" قال بعضهم: قسم عليه الصلاة والسلام أمر الضيفان في ثلاثة يتكلف من أولها ، ثم في الثاني يقدم ماحضر ، فإذا جاوز الثلاث كان مخيرا بين أن يستمر أو يقطع[٢] .

(والمعنى): [٣] من كان يؤمن إيمانا كاملا. ولاشك أن الضيافة من سنن المرسلين[٤] ، وقال الداودي: يزيد في إكرامه على ماكان يفعل في عياله[٥]. قال : وقوله :" الضيافة ثلاثة" يحتمل أن تزيد بعد اليوم والثلاثة ويحتمل أن يدخل فيه اليوم والليلة وهو أشبه[٦] .

وقال الهروي:[٧] في الحديث تعد الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة[٨] . "وجائزته يوم وليلة " أي يقري ثلاثة أيام ثم يعطى (مايجوز) [٩] به مسافة يوم وليلة، قال وأكثره قدر مايجوز به المسافر من منهل إلى منهل[١٠] .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري بسند عن أبي شريح العدوي قال: سمعت أذناي وأبصرت عيناي حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال: (من كان يؤمن با لله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن با لله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته، قيل وماجائزته يارسول ا لله؟ قال: يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه، ومن كان يؤمن با لله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت).الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه (٥٤٨/١٠) (٦١٣٥) ، وأخرجه في كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان (٣١٤/١١) (٦٤٧٦) ، ومسلم في كتاب اللقطة، باب الضيافة ونحوها (١٣٧/٥-١٣٨) ، وأبو داود، كتاب الأطعمة، باب ماجاء في الضيافة (٣٤٢/٣) (٣٧٤٨) ، (٣٧٤٩) ، والترمذي، كتاب البر، باب ماجاء في الضيافة كم هو (٣٠٤/٤) (١٩٦٧) ، (٣٠٤/٤-٣٠٥) (١٩٦٨) ، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب حق الضيف (١٢١٢/٢) (٣٦٧٥) ، والدارمي في كتاب الأطعمة، باب الضيافة (٦٩/٢) (٢٠٣٤) ، ومالك، كتاب صفة النبي صلى ا لله عليه وسلم (٩٢٩/٢) (٢٢) ، وأخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي ا لله عنه (٢٨٨/٢) ، (٣٥٤/٢) ، (٤٣١/٢) ، وفي مسند أبي شريح رضي ا لله عنه (٣١/٤) ، (٣٨٥/٦) ، (٣٨٦/٦) .ووردت زيادة في (ت) (وأخرجهما مسلم أيضا)، وفي (م) (وأخرجهما أيضا مسلم).

(٢) انظر: الخطابي غريب الحديث (٣٥٣/١) ، أعلام الحديث (٢١٧٢/٣) .

(٣) وردت في الأصل، (م) (ومعنى) وماأثبته من (ت) وهو مقتضى السياق.

(٤) انظر: ابن حجر الفتح (٤٦٠/١٠) ، العيني العمدة (١١٠/٢٢) .

(٥) انظر: العيني العمدة (١١٠/٢٢) ، القسطلاني إرشاد الساري (٥٢/١٣) .

(٦) ذكر العيني هذا الاحتمال. انظر العمدة (١١/٢٢) .

(٧) الهروي لقب لأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبو عبيد أحمد بن محمد وكلاهما سبق التعريف بهما.

(٨) المعلومة لم أقف عليها في غريب الحديث ولم أجدها في مظانها في الغريبين وذكرها العيني. انظر العمدة (١١١/٢٢) .

(٩) وردت في (ت) (مايجاز).

(١٠) العيني العمدة (١١١/٢٢) .

وقال الخطابي : معناه أنه يتكلف إذا نزل به الضيف (يوما) [1] وليلة فيتحفه ويزيد في البر على مايحضره في سائر الأيام وفي اليومين الآخرين يقدم له ماحضر فإذا مضى الثلاث قضى حقه وإن زاد استوجب الصدقة[2].

وقال مالك : يحسن ضيافته ويتحفه ويكرمه يوما وليلة وثلاثة أيام ضيافة ومابعدها صدقة[3].

قال الداودي: تعني الصدقة الجائزة في اللغة المنحة[4] . قال سحنون[5] : وإنما الضيافة على أهل القرى دون الحضر[6] . وقال الشافعي:[7] مطلقا وهي

(١) وردت في الأصل، (ت) (يوم) وماأثبته من (م) لمقتضى السياق.

(٢) الخطابي أعلام الحديث (٣/٢١٧٢) ، غريب الحديث (١/٣٥٣) .

(٣) ذكر أبو داود بعد تخريجه لحديث الباب الوارد في كتاب الأطعمة، باب ماجاء في الضيافة رقم _٣٧٤٨) قول مالك الذي يفيد هذا المعنى فأشار بقوله: (قرئ على الحارث بن مسكين وأنا شاهد: أخبركم أشهب قال: وسئل مالك عن قول النبي صلى ا لله عليه وسلم(جائزته يوم وليلة) فقال: يكرمه ويتحفه ويحفظه يوما وليلة وثلاثة أيام ضيافة) (٣/٣٤٢) ، الخطابي غريب الحديث (١/٣٥٣) .

(٤) عرف الجوهري الجائزة بقوله هي(العطاء) وأشار إليها في معنى(منحة). انظر الصحاح (٣/٨٧١) ، (١/٤٠٨) . وأشار القاضي عياض إلى هذا المعى عند شرحه لحديث(لايدخل الجنة من لايأمن جاره بوائقه) بقوله: (والجائزة العطية والمنحة والصلة). انظر: إكمال المعلم (لوحة ٣٩/ب) .

(٥) أبو سعيد عبدالسلام بن سعيد التنوخي، سمي سحنون لحدة ذهنه وذكائه تشبيها بطائر في المغرب حديد النظر، أصله من الشام انتقل أبوه إلى افريقية مع جند حمص، أخذ عن ابن القاسم وابن وهب وأشهب وغيرهم، وأخذ عنه ولده محمد وأصبغ بن خليل القرطبي وغيرهم، انتهت إليه الرياسة في العلم في المغرب، وقد رتب وبوب المدونة الكبرى في الفقه المالكي، عرف بتوسعه في الفروع دون الحديث. توفي سنة أربعين ومائتين. لمعلومات أوفى انظر: ابن خلكان وفيات (٣/١٨٠-١٨٢) ، الذهبي سير (١٢/٦٣-٦٩) ، اليافعي مرآة الجنان (٢/١٣١-١٣٢) ، ابن العماد شذرات (٢/٩٤) .

(٦) أشار القاضي عياض إلى قول سحنون وقد علل ذلك بقوله: )لأن المسافر يجد في الحضر المنازل في الفنادق ومواضع النزول مايشتري في الأسواق وقد جاء في الحديث(الضيافة على أهل الوبر وليست على أهل المدن)، لكن هذا الحديث عند أهل المعرفة موضوع وقد تتعين الضيافة لمن اجتاز محتاجا وخيف عليه وعلى أهل الذمة إذا شرطت عليه في الأصل. انظر: إكمال المعلم، كتاب الإيمان (لوحة ٣٩/ب) ، وذكرهاالعيني، انظر العمدة (٢٢/١١١) .

(٧) أبو عبد ا لله محمد بن إدريس الشافعي المكي، يلتقي نسبه مع رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم، نزيل مصر. ولد سنة خمسين ومائة وقد اختلف في مسقط رأسه فقيل غزة وقيل غير ذلك، نشأ بمكة وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين والموطأ وهو ابن عشر. روى عن مسلم بن خالد الزنجي ومالك بن أنس وابن عيينة وجماعة،

(من) [1] مكارم الأخلاق[2] . وقد حض على الضيافة خيار الناس، وقيل في تفسير قوله : ﴿لايحب الله الجهر بالسوء من القول﴾[3] (أنها نزلت في الضيفان يقول): [4] من نزل على صديقه فلم يحسن ضيافته أن فلانا قصر في أمري قاله (مجاهد) [5] . قال والضيافة ليلة واحدة فرض ، واحتج بالآية المذكورة[6] .

== وعنه سليمان بن داود الهاشمي وإبراهيم بن المنذر الحزامي وأحمد بن حنبل وآخرون،عالم العصر ناصر الحديث فقيه الملة، أشهر من أن يعرف. مصنفاته المفيدة مشهورة منها الأم، والأمالي الكبير، والأمالي الصغير وغيرها. توفي سنة أربع ومائتين رحمه الله. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢٤/١) ، ابن خلكان وفيات (١٦٣/٤-١٦٩) ، الذهبي سير (٥/١٠-٩٩) الصفدي الوافي (١٧١/٢-١٨٠) ، اليافعي مرآة (١٣/٢-٢٧) ، ابن حجر تهذيب (٢٥/٩-٣١) ، ابن العماد شذرات (٩/٢-١١) .

(١) ساقطة من الأصل وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٢) لم أقف على هذا القول عند الشافعي الاّ أنه خص ابن السبيل بالعطاء إلى أن يبلغ مراده إذا عجز عن بلوغه إلا بالمعونة. وفصل الماوردي في عطائه بحسب علة سفره ففرق بين من سافر لطاعة الله أو لحاجة ماسة وبين من سافر لمعصية أو لغير حاجة.انظر: الأم (٧٢/٢) ، (٨٧/٢) ، الحاوي (٥١٤/٨) ، وذكر العيني القول كما وردت عند المصنف، انظر العمدة (١١١/٢٢) . وسيرد للمصنف إعادة التفصيل في الضيافة وماورد فيها في كتاب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه .

(٣) سورة النساء: آية (١٤٨) . قال تعالى: ﴿لايحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم وكان الله سميعا عليما﴾.

(٤) ساقطة من الأصل وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٥) ساقط من (ت) . وقد أشار مجاهد إلى هذا المعنى بقوله: (هو الرجل يستضيف الرجل فلايضيفه فقد أذن له أن يذكر منه ماصنع به. أي لم يقرني ولم يضيفني). انظر تفسير مجاهد (ص١٧٩) . وقد أخرج الطبري عن مجاهد هذا المعنى فقال: (هو الرجل ينزل بالرجل فلايحسن ضيافته فيخرج من عنده فيقول: أساء ضيافتي ولم يحسن). انظر الجامع (٣٤٠/٤) (١٠٧٥٨) .

(٦) قول مجاهد لم أقف عليه في تفسيره وذكره العيني. انظر العمدة (١١١/٢٢) .

## باب : حق الجوار في قرب الأبواب

ذكر فيه حديث[1] :

٥١ - (٦٠٢٠) (ثنا) [2] حجاج بن منهال[3] ثنا شعبة[4] (أخبرني أبو عمران) [5] قال : سمعت طلحة[6] عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت يارسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي؟ قال: "إلى أقربهما منك بابا".

هذا الحديث سلف في آخر الشفعة والهبة[7] ، واسم أبي عمران : عبد الملك وقال (عمرو بن علي) [8] (بن) [9] عبد الرحمن بن حبيب الجوني الأزدي البصري، أخرج له مسلم أيضا، مات سنة تسع أو ثمان وعشرين مائة. وطلحة هو : ابن عبد الله بن عثمان بن عبيد

(١) صرح في الأصل باسم(أبي عمران الجويني) في مقدمة السند وماأثبته من (ت) ، (م) وقد ورد فيها السند مرتبا.

(٢) ساقط من (ت) ، (م) .

(٣) أبو محمد حجاج بن منهال الأنماطي السلمي مولاهم البصري، روى عن جرير بن حازم والحمادين وشعبة وغيرهم، وروى عنه البخاري ويعقوب بن شيبة ويعقوب بن سفيان وغيرهم. مجمع على توثيقه، اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة سبع عشرة ومائتين وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣٨٠/٢) ، ابن شاهين ثقات (ص١٠٤) ، العجلي الثقات (ص١٠٩) ، ابن حبان الثقات (٢٠٢/٨) ، ابن حجر تهذيب (٢٠٦/٢-٢٠٧) ، البنداري رجال (٢٩٩/١) .

(٤) شعبة بن الحجاج. سبق التعريف به.

(٥) ساقط من الأصل. وأبو عمران عبد الملك بن حبيب البصري سبق التعريف به. وسيعرف به المصنف.

(٦) طلحة بن عبدا لله بن عثمان بن عبيد ا لله التيمي القرشي، روى عن عائشة رضي ا لله عنها وروى عنه سعد بن إبراهيم وأبو عمران الجويني، مجمع على توثيقه ولم تؤرخ المصادر لوفاته، وقال ابن حجر: (من الثالثة) أي توفي بعد المائة. ولمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣٤٥/٤) ، ابن حبان الثقات (٣٩٢/٤) ، ابن حجر تهذيب (١٨/٥-١٩) ، تقريب (ص٢٨٢) ، البنداري رجال (٢٠٥/٢) . وسيعرف به المصنف لاحقا.

(٧) الحديث أخرجه البخاري بسنده في كتاب الشفعة، باب أي الجوار أقرب (٥١٢/٤) (٢٢٥٩) ، كتاب الهبة، باب بمن يبدأ بالهدية (٢٦٠/٥) (٢٥٩٥) ، أبو داود، كتاب الأدب، باب في حق الجوار (٣٣٩/٤) (٥١٥٥) ، وأخرجه أحمد في مسند عائشة رضي ا لله عنها (١٧٥/٦) ، (١٨٧/٦) ، (١٩٣/٦) ، (٢٣٩/٦) .

(٨) أي الفلاس. سبق التعريف به.

(٩) زيادة من (م) .

**ا لله (معمر) [1] بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، انفرد به(ح). واعترض الإسماعيلي[2] فقال : اخراج البخاري هذا الحديث هنا فيه نظر فإن طلحة لايدري من هو؟[3] . قلت عجيب فهو ابن (عبد ا لله) [4] ، وبه صرح الدمياطي[5] بخطه، ثم قال الإسماعيلي وقد اضطرب فيه كثير ، قال (ابن) [6] المبارك[7] قال في (حديثه): [8] سمعت رجلا من قريش يقال له أبو طلحة[9] . وقال معاذ[10] عن شعبة سمع طلحة بن عبيد ا لله**

---

(١) سقطت من متن الأصل واستدركها في الهامش.

(٢) أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجرجاني الإسماعيلي الشافعي صاحب الصحيح، ولد سنة سبع وسبعين ومائتين، روى عن محمد بن عمران وإبراهيم الحلبي وغيرهما، وروى عنه الحاكم والبرقاني وغيرهما. كتب الحديث بخطه وهو صغير مميز، عرف بالفضل والعلم فنعته الحاكم بقوله: (كان واحد عصره وشيخ المحدثين والفقهاء وأجلهم في الرياسة والمروءة والسخاء ولاخلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه). توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. لمعلومات أوفى انظر: السهمي تاريخ جرجان (ص٦٩-٧٧) ، الصفدي الوافي (٢١٣/٦) ، الذهبي سير (٢٩٢/١٦-٢٩٦) ، اليافعي مرآة الجنان (٣٩٦/٢) .

(٣) انظر: العيني العمدة (١١١/٢٢-١١٢) .

(٤) وردت في الأصل(عبيد ا لله) وماأثبته من (ت) ، (م) وقد صرح بذلك عند تعريفه له فلعله خطأ من الناسخ.

(٥) أبو محمد شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي. سبق التعريف به.

(٦) سقطت من الأصل وأثبتها من (ت) ، (م) .

(٧) أبو عبد الرحمن عبد ا لله بن المبارك التميمي المروزي، ولد سنة ثمان عشرة ومائة، روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل والأعمش وخلق كثير، وروى عنه الثوري ومعمر بن راشد ويحيى بن معين وخلق كثير، من أوعية العلم قيل في فضله الكثير أجملها العجلي بقوله: (ثقة ثبت في الحديث رجل صالح وكان يقول الشعر وكان جامعا للعلم). توفي سنة احدى وثمانين ومائة. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢١٢/٥) ، العجلي الثقات (ص٢٧٥-٢٧٦) ، الذهبي سير (٣٧٨/٨-٤٢١) ، ابن حجر تهذيب (٣٨٢/٥-٣٨٧) ، ابن العماد شذرات (٢٩٥/١-٢٩٧) .

(٨) وردت في الأصر"حديثه" والتصويب من (ت)(م) .

(٩) ذكر أبو داود هذا المعنى بعد تخريج الحديث في كتاب الأدب، باب في حق الجوار فقال: (قال شعبة هذا الحديث: طلحة رجل من قريش) (٣٣٩/٤) ، العيني العمدة (١١١/٢٢) .

(١٠) أبو المثنى معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان التيمي البصري قاضي البصرة، ولد سنة تسع عشرة ومائة، روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وابن عون وشعبة وغيرهم، وروى عنه ابناه عبد الرحمن بن أبي الزناد ويحيى بن معين وآخرون، مجمع على توثيقه. توفي سنة ست وتسعين ومائة. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣٦٥/٧-٣٦٦) ، الذهبي سير (٥٤/٩-٥٧) ، ابن حجر تهذيب (١٩٤/١٠-١٩٥) .

بحديث عائشة[1] . وقال عيسى بن يونس:[2] قال شعبة : وأظن طلحة سمع عائشة ولم يقل سمعه منها[3] .

وقال يزيد بن هارون:[4] طلحة (عن) [5] رجل من قريش، وقال غندر:[6] طلحة ابن عبدا لله رجل من تيم [اللات، وقال وكيع:[7] من تيم][8] الرباب[9] . قال ابن طهمان[10]

---

(١) انظر: العيني العمدة (٢٢/١١١) .

(٢) أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي، رأى جده أبا إسحاق وروى عن أبيه وأخيه إسرائيل وابن عمه يوسف بن إسحاق وهشام بن عروة وغيرهم، وروى عنه أبوه يونس وابنه عمرو وحماد بن سلمة وعبد ا لله بن وهب وآخرون، مجمع على توثيقه فقال العجلي: (ثقة سكن الثغر وكان ثبتا في الحديث)، وذكره ابن حبان في الثقات. وقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة سبع وثمانين ومائة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٦/٤٠٦) ، العجلي الثقات (ص٣٨٠) ، ابن حبان الثقات (٧/٢٣٨) ، الذهبي سير (٨/٤٨٩-٤٩٤) ، ابن حجر تهذيب (٨/٢٣٧-٢٤٠) .

(٣) العيني العمدة (٢٢/١١١) .

(٤) أبو خالد يزيد بن هارون السلمي مولاهم الواسطي، ولد سنة ثمان عشرة ومائة، قيل أصله من بخارا، روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل وعاصم الأحول وشعبة وخلق، وروى عنه بقية بن الوليد وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني وآخرون. مجمع على توثيقه فقال ابن شاهين: (مديني وهو ثقة)، وقال العجلي: (شامي ثقة ثبت في الحديث وكان متعبدا حسن الصلاة جدا...). توفي سنة ست مائتين. انظر: البخاري التاريخ (٨/٣٦٨) ، ابن شاهين الثقات (ص٣٤٨) ، العجلي الثقات (ص٤٨١) ، ابن حجر تهذيب (١١/٣٦٦-٣٦٩) ، البنداري رجال (٤/٢٦٩) .

(٥) وردت في النسخ ولم ترد عند العيني الذي نقل قول الإسماعيلي. العمدة (٢٢/١١١) .

(٦) محمد بن جعفر المعروف بغندر. سبق تعريفه . وقد ورد قول غندر عند العيني(طلحة بن عبيد ا لله). العمدة (٢٢/١١١) .

(٧) أبو سفيان وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي، روى عن أبيه وعكرمة بن عمار وهشام بن عروة وغيرهم، روى عنه أبناؤه وشيخه سفيان الثوري وعبد الرحمن بن مهدي وآخرون، عرف بكثرة علمه وإتقانه فقال أحمد : (مارأيت أوعى للعلم ولاأحفظ من وكيع)، وقال العجلي: (ثقة عابد صالح أديب من حفاظ الحديث وهو أثبت في سفيان من جماعة ذكرهم). توفي سنة سبع وتسعين ومائة. انظر: العجلي الثقات (ص٤٦٤) ، الذهبي سير (٩/١٤٠-١٦٨) ، ابن العماد شذرات (١/٣٤٩-٣٥٠) .

(٨) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل ومأأثبته من (ت) ، (م) .

(٩) العيني العمدة (٢٢/١١١) .

(١٠) أبو سعيد ابراهيم بن طهمان بن شعبة الخراساني الهروي نزيل نيسابور ثم مكة، ولد في آخر زمن الصحابة الصغار، روى عن أبي إسحاق السبيعي وأبي إسحاق الشيباني والأعمش وشعبة وجماعة، وروى

عن شعبة عبد الله بن طلحة فلايدري سماع طلحة من عائشة (إذا لم يعرف من طلحة) [1] .
قلت : قد عرف كما سلف. والبخاري ساقة في آخر الشفعة (في) [2] حديث شبابة (و) [3]
هو ابن سوار[4] ثنا شعبة ثنا أبو عمران قال : سمعت طلحة بن عبدالله عن عائشة رضي الله
عنها قلت يارسول الله ..... الحديث. وأخرجه في الهبة عن محمد بن جعفر ثنا شعبة عن أبي
عمران الجوني عن طلحة بن عبد الله رجل من بني تيم بن مرة عن عائشة رضي الله عنها
قلت : يارسول الله... الحديث[5] .

== عنه ابن المبارك وخالد بن نزار وأبو عامر العقدي وغيرهم. قال ابن شاهين: (ثقة). وقال مرة أخرى(صالح)، وقال العجلي: (لابأس به)، وقال ابن حبان: (أمره مشتبه له مدخل في الثقات ومدخل في الضعفاء وقد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات)، وقال ابن حجر: (ثقة يغرب وتكلم فيه للإرجاء ويقال رجع عنه). توفي سنة ثمان وستين ومائة، وقيل غير ذلك. انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢٩٤/١) ، ابن شاهين الثقات (ص٥٨) ، العجلي الثقات (ص٥٢) ، ابن حبان الثقات (٢٧/٦) ، الذهبي سير (٣٧٨/٧-٣٨٥) ابن حجر تهذيب (١٢٩/١-١٣١) ، تقريب (ص٩٠) ، ابن العماد شذرات (٢٥٧/١) .وقد ورد قول ابن طهمان عند العيني(عبيد الله بن طلحة). العمدة (١١١/٢٢) .

(١) وردت في الأصل، (م) (إذا عرف من طلحة) وسقطت من (ت) وماأثبته من العيني وهو مقتضى السياق، انظر العمدة (١١٢/٢٢) .

(٢) ساقط من الأصل وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٣) ساقط من (ت) ، (م) .

(٤) سبق التعريف به.

(٥) سبق وأن أشرت إلى تخريج الحديث. انظر أول الباب.

## باب كل معروف صدقة

ذكر فيه حديث:

٥٢ - (٦٠٢١) جابر بن عبد الله مرفوعا"كل معروف صدقة"(١) . وحديث:

٥٣ - (٦٠٢٢) أبي موسى(٢) قال قال النبي صلى الله عليه وسلم : على كل مسلم صدقة .... الحديث ، إلى أن قال قالوا فإن لم يفعل ؟ قال : فيأمر بالخير أو قال بالمعروف، قالوا : فإن لم يفعل، قال: "فيمسك عن الشر فإنه له صدقة"(٣) .

الشرح:

المعروف مندوب إليه ودل (هذا) (٤) الحديث أن فعله صدقة، عند الله يثيب المؤمن عليه ويجازيه (به) (٥) وإن قل لعموم قوله : " كل معروف صدقة " وقوله في حديث

(١) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف أراد مسلم رحمه الله بيان أن حديث حذيفه رحمه الله دفع من طريقين :-
١- طريق شيخه قتيبة بن سعيد .
٢- طريق شيخه ابن ابى شيبة وان كل واحد منهما رواه بلفظ مختلف فالجمع بين اسم الصحابى وشيخ مسلم بهذه الطريقة خطأ .

(٢) أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري، قيل أنه أسلم وهاجر إلى الحبشة وقيل لم يهاجر قدم المدينة بعد فتح خيبر وقد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن كزبيد وعدن وأعمالهاواستعمله عمر على البصرة وافتتح الأهواز ثم أصبهان ثم استعمله عثمان على الكوفة ثم كان أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين، اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة اثنتين وأربعين وقيل غير ذلك. اظر ابن حبان مشاهير (ص٢١) ، ابن حجر الإصابة (٤/١١٩-١٢٠) .

(٣) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عن أبيه عن جده قال: (قال النبي صلى الله عليه وسلم: على كل مسلم صدقة. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فيعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق. قالوا: فإن لم يستطع، أو لم يفعل؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فليأمر بالخير أو قال بالمعروف. قال: فإن لم يفعل؟ قال فليمسك عن الشر، فإنه له صدقة). الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب على كل مسلم صدقة (٣/٣٦١) (١٤٤٥) ، وأخرجه مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٣/٨٣) ، وأخرجه النسائي في كتاب الزكاة، باب صدقة عبد (٥/٦٣-٦٤) ، وأخرجه الدارمي، كتاب الرقاق، باب على كل مسلم صدقة (٢/٢١٢) (٢٧٤٣) ، وأحمد في مسند أبي موسى الأشعري (٤/٣٩٥) ، (٤/٤١١) .

(٤) ساقط من الأصل وأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لنص ابن بطال والذي اعتمد عليه المؤلف في إيراد المعلومة. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٢/ب) .

(٥) ساقط من الأصل وأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لنص ابن بطال .

أبي موسى على كل مسلم صدقة معناه أن ذلك [عليه في كرم الأخلاق وآداب الإسلام وليس ذلك بفرض][(1)] عليه للإجماع على أن كل فرض في الشريعة مقدر محدود.

وفي هذا الحديث (تنبيه) [(2)] للمؤمن (المعسر) [(3)] / على أن يعمل بيده وينفق على نفسه ويتصدق عن ذلك ولايكون عيالا على غيره[(4)] . [ ٣٠٤/أ ]

وقال مالك بن دينار[(5)] : قرأت في التوراة طوبى للذي يعمل بيده (ويأكل) [(6)] ، طوبى لمحياه (و) [(7)] طوبى (لمماته) [(8)] .

وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : يامعشر القرّاء خذوا طريق من كان قبلكم وارفعوا رءوسكم ولاتكونوا عيالا على المسلمين[(9)] .

وفيه أن المؤمن إذا لم (يقدر) [(10)] على باب من أبواب الخير ولافتح له (فعليه) [(11)] أن ينتقل إلى باب آخر يقدر عليه فإن أبواب الخير كثيرة والطريق إلى مرضاة الله غير معدومة[(12)] .

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من (م) .

(٢) ورد في (ت) (سنه).

(٣) وردت في (ت) (المعتمر).

(٤) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٣/أ) ، العيني العمدة (١١٢/٢٢) .

(٥) أبو يحيى مالك بن دينار السامي الناجي مولاهم البصري، ولد في أيام ابن عباس روى عن أنس بن مالك وابن سيرين وعكرمة وغيرهم، روى عنه أخوه عثمان وأبان بن يزيد العطار وسعيد بن أبي عروبة وآخرون، مجمع على توثيقه، أثنى عليه ابن حبان بقوله: (كان من زهاد التابعين والأخيار والصالحين، كان يكتب المصاحف بالأجرة ويتقوت بأجرته...). اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة سبع وعشرين ومائة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣٠٩/٧-٣١٠) ، العجلي الثقات (ص٤١٨) ، ابن حبان الثقات (٣٨٣/٥- ٣٨٤) ، الذهبي سير (٣٦٢/٥-٣٦٤) ، ابن حجر تهذيب (١٤/١٠-١٥) ، ابن العماد شذرات (١٧٣/١) .

(٦) ساقط من (م) .

(٧) ساقط من الأصل وأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لابن بطال.

(٨) ساقط من (م) .وقول مالك بن دينار ذكره ابن بطال. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٣/أ) ، والعيني عن ابن بطال. انظر العمدة(١١٢/٢٢) .

(٩) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٣/أ) ، وذكره العيني ونسبه إلى ابن بطال انظر العمدة (١١٢/٢٢) .

(١٠) وردت في الأصل(يقعد) وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لنص ابن بطال الذي اعتمد عليه المؤلف في إيراد المعلومة.

(١١) وردت في الأصل، (م) (فعله) وماأثبته من (ت) وهو مقتضى الصواب، وذكر العيني المعلومة ونسبها إلى ابن بطال. انظر العمدة (١١٢/٢٢) .

(١٢) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٣/أ) ، العيني العمدة (١١٢/٢٢) .

ألا ترى تفضل ا لله على (عبده) [1] حين جعل له في حال عجزه عن الفعل عوضا من القول وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جعل عوضا من ذلك لمن لم يقدر (عليه) [2] (وهو) [3] ) الإمساك عن الشر صدقة. قال المهلب[4] ): وهذا يشبه الحديث الآخر"من هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة"[5] . وفيه حجة لمن جعل الترك عملا وكسبا للعبد بخلاف من قال من المتكلمين[6] إن الترك ليس بعمل[7] . وقد فسر الشارع ذلك بقوله "فليمسك عن الشر فإنه له صدقة"[8] .

وقال (الكعبي): [9] ليس في الشرع مباح وليس (إلا) [10] ماهو مأجور عليه أو عاصي ومتى اشتغل بشئ عن معصيته فهو مأجور[11] . والجماعة على خلافه وألزم بأنه يلزمه أن يجعل الزاني مأجورا لأنه يشتغل به عن معصية أخرى[12] .

---

(١) وردت في الأصل(عباده) وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لنص ابن بطال وهو مقتضى السياق.

(٢) وردت في الأصل(عن) وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لابن بطال.

(٣) إضافة لمقتضى سياق النص.

(٤) المهلب بن أبي صفرة. سبق التعريف به.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو بسيئة، فذكره بسنده عن ابن عباس رضي ا لله عنهما عن النبي صلى ا لله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال: (إن ا لله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك، فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها ا لله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها ا لله له عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها ا لله له عنده حسنة كاملة، فإن هو هم بها فعملها كتبها ا لله له سيئة واحدة) (١١/٣٣١) (٦٤٩١) .

(٦) وردت في (م) (المتكلفين).

(٧) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٣/أ) ، وقد ذكرها ابن حجر ونسبها إلى ابن بطال. انظر الفتح (١٠/٤٦٣) .

(٨) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٣/أ) .

(٩) الكعبي لقب لأكثر من علم فلعله : أبو طاهر الحسين بن علي بن الحسن الكعبي، ولد سنة أربعين وثلاثمائة، روى عن الفضل بن الفضل الكندي وأبي بكر الإسماعيلي وأبي بكر القطيعي وغيرهم، وروى عنه أبو القاسم بن منده ومحمد بن عيسى وعدة، وهو صدوق صحيح السماع كثير الرحلة. توفي سنة ست عشرة وأربعمائة. انظر: الذهبي سير (١٧/٤٣٥) .أو قد يكون أبو محمد عبد ا لله بن محمد الكعبي. انظر: الذهبي سير (١٥/٥٣٠) أو الكعبي شيخ المعتزلة. انظر: الذهبي السير (١٥/٢٥٥) .

(١٠) سقطت من متن الأصل واستدركها الناسخ فوق المتن.

(١١) أشار ابن حجر إلى قول الكعبي. انظر الفتح (١٠/٤٦٣) .

(١٢) اشار ابن حجر إلى ذلك القول ونسبه إلى ابن التين واعترض عليه بقوله: (ولايرد هذا عليه لأنه إنما أراد

**فصــل** : قولـه : فـإن لم يسـتطع (أو) [1] لم يفعـل قـال (الـداودي): [2] شــك أي الكلمتين قال : والأشبه أن يقول فإن لم يستطع. وقوله : "فإن لم يفعـل" (يعنـون) [3] فإن لم يمكنه .

== الاشتغال بغير المعصية. نعم يمكن أن يرد عليه مالو اشتغل بعمـل صغيرة عـن كبيرة كالقبلـة والمعانقـة عـن الزنا، وقد لايرد عليه أيضا لأن الذي يظهر أنه يريد الاشتغال بشئ مما لم يرد النـص بتحريمـه). انظـر الفتـح (١٠/٤٦٣) .

(١) وردت في الأصل(و) ومماأثبته من (ت) ، (م) موافقة لنص الحديث.

(٢) أحمد الداودي. سبق تعريفه.

(٣) وردت في الأصل، (م) (يصون) ومماأثبته من (ت) .

## باب طيب الكلام

وقال أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "الكلمة الطيبة صدقة"[١] .

ثم ذكر حديث:

٥٤ – (٦٠٢٣) عدي بن حاتم[٢] رضي الله عنه قال : ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه ثم ذكر النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه، قال : شعبة أما مرتين فلاأشك، ثم قال: "اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمة طيبة"[٣] .

الشرح:

الكلام الطيب مندوب إليه ، وهو من جليل أفعال البر لأن عليه الصلاة والسلام جعله كالصدقة بالمال. فوجه تشبيه الكلمة الطيبة بالصدقة بالمال هو أن الصدقة بالمال تحيا بها نفس المتصدق عليه ، ويفرح بها ، والكلمة الطيبة يفرح بها المؤمن ويحسن موقعها من

---

(١) قول أبي هريرة هو طرف من حديث أورده البخاري موصولا في كتاب الجهاد، باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر (٦/١٠٠) (٢٨٩١) ، وباب من أخذ بالركاب ونحوه (٦/١٥٣) (٢٩٨٩) ، وقد أخرج بعضه في كتاب الصلح، باب فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم (٥/٣٦٤) (٢٧٠٧) .

(٢) أبو طريف عدي بن حاتم بن عبد الله الطائي، اختلف في تاريخ إسلامه فقيل سنة تسع من الهجرة وقيل غير ذلك وقد كان نصرانيا وثبت على إسلامه في الردة وأحضر صدقة قومه إلى أبي بكر رضي الله عنه وشهد فتوح العراق وصفين مع علي وتوفي سنة ثمان وستين. انظر: ابن حجر الإصابة (٤/٢٢٨-٢٢٩) .

(٣) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن عدي بن حاتم رضي الله عنه في كتاب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمرة (٣/٣٣٢) (١٤١٧) ، وفي كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار (١١/٤٢٥) (٦٥٦٣) ، وأخرج نحوه في كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم (١٣/٤٨٢) (٧٥١٢) ، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار (٣/٨٦) الحديث الأول والثالث والرابع، وأخرج الحديث الثاني في الباب نحوه، وأخرج الترمذي نحوه في كتاب صفة القيامة والرقاق والورع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب في القيامة (٤/٥٢٨) (٢٤١٥) وأخرج النسائي نحوه في كتاب الزكاة، باب القليل في الصدقة (٥/٧٤-٧٥) ، وابن ماجه في المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١/٦٦) (١٨٥) ، وفي الزكاة، باب فضل الصدقة (١/٥٩٠) (١٨٤٣) ، والدارمي في كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة (١/٢٧٩) (١٦٥٩) ، وأخرجه أحمد في مسند عدي بن حاتم (٤/٢٥٦) ، (٤/٢٥٨) ، (٤/٢٥٩) ، ونحوه (٤/٣٧٧) .

قلبه (فأشبهها) [1] من هذه الجهة، ألا ترى أنها تذهب الشحناء وتحل السخيمة كما قال تعالى: ﴿ادفع بالتي هي أحسن﴾ الآية[2] . وقد يكون هذا الدفع بالقول كما يكون بالفعل[3] .

**فصل**: معنى أشاح بوجهه : صرف بوجهه عن الشئ فعل الحذر منه. الكاره له كأنه عليه الصلاة والسلام كان يراها ويحذر ريح سعيرها فنحى وجهه عنها[4] . قال صاحب (العين) [5] أشاح (بوجهه) [6] عن الشئ إذا نحاه ورجل مشيح (وشايح) [7] أي حازم حذر[8] .

(١) وردت في (ت) ، (م) (فأشبها).

(٢) سورة فصلت: آية (٣٤) . قال تعالى: ﴿ولاتستوي الحسنة ولاالسيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾.

(٣) اعتمد المؤلف في الشرح على ابن بطال. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٣/أ) .

(٤) انظر: الخطابي أعلام الحديث (٢١٧٣/٣) ، كما أشار الجوهري إلى هذا المعنى في مادة شح. انظر: الصحاح (٣٧٩/١) ، الزركشي التنقيح (لوحة ١٧٨/ب) .

(٥) وردت في (ت) (المعن) والصحيح ماأثبته من الأصل، (م) الموافقة لابن بطال. وصاحب كتاب العين هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ولد سنة مائة عرف بعلمه الغزير في النحو : كان إماما في علم النحو وهو الذي استنبط علم العروض وأخرجه إلى الوجود وقد قيل إنه دعا بمكة أن يرزق علما لم يسبقه أحد إليه ولايؤخذ إلا عنه فرجع من حجه ففتح عليه بعلم العروض. توفي سنة خمس وسبعين ومائة وقيل غير ذلك. وقد اختلف الأئمة في كتاب العين فمنهم من ينسبه إليه ومنهم من يحيل ذلك وسمي بذلك باعتبار أول أجزائه فقد راعى في ترتيبه مخارج الحروف فبدأ بحروف الحلق ثم مابعدها من حروف الحنك ثم الأضراس ثم الشفة ثم العلة آخرا. انظر: ابن خلكان وفيات (٢٤٤/٢-٢٤٨) ، القفطي أنباه (٣٧٦/١-٩٣٨٢.

(٦) سقطت من الأصل والإثبات من (ت) ، (م) الموافقة لنص ابن بطال الذي اعتمد عليه المؤلف في إيراد المعلومة.

(٧) وردت في الأصل(وشاح) والتصويب من الأصل،(م) والإثبات من ابن بطال .

(٨) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٣/أ-ب) .

# باب الرفق في الأمر كله

ذكر فيه حديث:

٥٥ - (٦٠٢٤) عائشة رضي الله عنها (قالت): [١] دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : السام عليكم (قالت عائشة رضي الله عنها): [٢] ففهمتها (فقلت) [٣] (وعليكم السأم): [٤] واللعنة ، فقال عليه الصلاة والسلام : مهلا ياعائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله، فقلت : يارسول الله أولم تسمع ماقالوا؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد قلت (و) [٥] عليكم.

وحديث:

٥٦ - (٦٠٢٥) أنس أن أعرابيا بال في المسجد (فقاموا)[٦] إليه فقال عليه الصلاة والسلام: "لاتزرموه" ثم دعا بدلو من ماء فصب عليه[٧] . وهذا سلف. ومعنى لاتزرموه :

---

(١) ساقط من (م) .

(٢) ساقط من (ت) .

(٣) وردت في (م) (فقالت).

(٤) وردت في جميع النسخ(السام عليكم) والتعديل وفقا لأصل البخاري.

(٥) سقطت الواو من جميع النسخ وأثبتها من أصل البخاري. والحديث أخرجه البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها في كتاب الجهاد، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة (١٢٤/٦-١٢٥) (٢٩٣٥) ، وفي كتاب الأدب، باب لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولامتفحشا (٤٦٦/١٠-٤٦٧) (٦٠٣٠)، وفي كتاب الاستئذان، باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام (٤٤/١١) (٦٢٥٦) كتاب الدعوات، باب تكرير الدعاء (١٩٧/١١) (٦٣٩٥) ، وفي كتاب يستجاب لنا في اليهود ولايستجاب لهم فينا(٢٠٣/١١) (٦٤٠١) ، وكتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب إذا عرض الذمي أو غيره بسب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصرح (٢٩٣/١٢) (٦٩٢٧) ، ومسلم في كتاب السلام، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (٤/٧-٥) الحديث الخامس والسادس والثامن والتاسع ونحوه في الحديث السابع، والترمذي في كتاب الاستئذان، باب ماجاء في التسليم على أهل الذمة (٥٧/٥) (٢٧٠١) ، وأخرج الدارمي نحوه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه في كتاب الاستئذان، باب رد السلام على أهل الكتاب (١٩٠/٢) (٢٦٣١) ، وأحمد في مسند عائشة رضي الله عنها (٣٧/٦) ، (١١٦/٦) ، (١٩٩/٦) ، (٢٢٩/٦) ونحوه (١٣٤/٦-١٣٥) .

(٦) وردت في (م) (فقدموا).

(٧) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أنس رضي الله عنه في كتاب الوضوء، باب ترك النبي صلى الله عليه

لاتقطعوا عليه بوله. يقال زرم الدمع والبول بالكسر إذا انقطع، وازرمه عليه قطعه عليه، وازرمته أنا[1] . وعبارة الأصمعي[2] فيما نقله أبو عبيد[3] الإزرام : القطع ، يقال للرجل (أزوم) [4] إذا قطع بوله ، قد ازرمت بولك وازرمه (غيره) [5] قطعه ، وزرم البول نفسه انقطع[6] .

قال الشاعر:

أو كماء المثمود بعد جمام زرم الدمع(لايؤوب) [7] (نزورا) [8]

---

== وسلم والناس الأعرابي حتى فرغ من بوله في المسجد (٣٨٥/١) (٢١٩) ، وفي باب يهريق الماء على البول (٣٨٧/١) (٢٢١) ، وفي كتاب الأدب عن أبي هريرة رضي الله عنه، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم(يسروا ولاتعسروا) (٥٤١/١٠) (٦١٢٨) ، وأخرجه مسلم، كتاب الطهارة، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات إذا حصلت في المسجد، الحديث الأول والثاني، وبزيادة في الحديث الثالث، وأبو داود مرسلا عن عبد الله بن معقل بن مقرن، كتاب الطهارة، باب الأرض يصيبها البول (١٠٣/١-١٠٤) (٣٨١) ، والترمذي في كتاب الطهارة، باب ماجاء في البول يصيب الأرض (٢٧٦/١) (١٤٨) ، والنسائي في كتاب الطهارة، باب ترك التوقيت في الماء (٤٧/١-٤٨) ، وفي كتاب المياه، باب التوقيت في الماء (١٧٥/١) ، وابن ماجه في كتاب الطهارة باب الأرض يصيبها البول كيف تغسل (١٧٦/١) (٥٢٨) ، الدارمي نحوه في كتاب الصلاة، باب البول في المسجد (١٣٦/١) (٧٤٣) ، ومالك في كتاب الطهارة، باب ماجاء في البول قائما وغيره (٦٤/١-٦٥) (١١١) ، أحمد في مسند أنس رضي الله عنه (١١٠/٣) ، (١١٤/٣) ، (١٦٧/٣) ، (٢٢٦/٣) وبزيادة (١٩١/٣) .

(١) انظر: الخطابي أعلام (٢١٧٤/٣) ، الجوهري الصحاح (١٩٤١/٥) ، الزمخشري الفائق (٨٠/٢) . وأشار النسائي إلى معنى لاتزرموه عند تخريج الحديث (٤٧/١) .

(٢) أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي. سبق التعريف به.

(٣) أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي. سبق التعريف به.

(٤) وردت في الأصل فقط ولم ترد في باقي النسخ ولم ترد عند أبي عبيد.

(٥) ساقطة من الأصل والإضافة من (ت) ، (م) والإثبات من نص أبي عبيد.

(٦) انظر: القاسم بن سلام الهروي غريب الحديث (٧٠/١) ، الجوهري الصحاح (١٩٤١/٥) ، أحمد الهروي الغريبين ( لوحة ٤٩/٢ أ ) ، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٣/ب) .

(٧) رسمت في الأصل(لالرور) وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لنص أبي عبيد.

(٨) رسمت في النسخ(مروزا) والإثبات من نص أبي عبيد. وقد ذكر الزبيدي البيت ونسبه لعدي بن زيد. انظر تاج العروس (٣٢٤/٨) .

المثمود : الذي قد ثمده الناس أي (ذهبوا) [1] به فلم يبق منه إلا قليل[2] . والجمام الكثير[3]. وعبارة صاحب العين"زرم البول والدمع انقطع وزرم (السنور والكلب) [4] زرما إذا بقي جعره في دبره فهو ازرم[5] .

وإنما منعهم منه لأنه يضر حبسه ، وقيل : لئلا ينجس موضعا آخر[6].

وفيه أن الوارد له فوه ، وبه يرد على (من)[7] (رد)[8] علينا حيث قلنا إن الماء اليسير إذا اتصلت به نجاسة ينجس وإن لم يتغير[9]ونص في المدونة[10] أنه يتيمم والحالة هذه وهو قول الشافعي،وقال بعض أصحابهم يعني أنه يتوضأ به (وييمم)[11]لأن يتركه جملة[12]

---

(١) وردت في الأصل(أذهبوا) والإثبات من (ت) ،(م) الموافقة لنص أبي عبيد.

(٢) أشار الجوهري إلى هذا المعنى في مادة(ثمد) بقوله: (وماء مثمود إذا كثر عليه الناس حتى ينفذوه إلا أقله). انظر الصحاح (٢/٤٥١) .

(٣) أبو عبيد غريب الحديث (١/٧٠) ، ابن بطال شرح الصحيح لوحة (١٣٣/ب) .

(٤) رسمت في الأصل(سور الكلب) والتصويب من (ت) ، (م) والإثبات من تاج العروس.

(٥) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٣/ب) ، الزبيدي تاج العروس (٨/٣٢٣) .

(٦) انظر: ابن حجر الفتح (١/٣٨٦) .

(٧) ساقطة من الأصل وأثبتها من (ت) ، (م) .

(٨) وردت في (ت) (يرد).

(٩) أشار ابن العربي إلى هذا الرأي ونسبه إلى ابن القاسم المالكي المذهب بقوله: (وأما إذا كان الماء يسيرا فإنه ينجس بوقوع النجاسة فيه عند ابن القاسم مطلقا). والمعروف عند المالكية أن الاعتبار في نجاسته بالتغير فإذا تغير طعمه أو لونه أو ريحه ينجس. وقد وافق قول المصنف رأي الشافعية إلا أنهم حددوا قلة الماء فإن كان دون القلتين فهو نجس وإن بلغ القلتين لاينجس إلا إذا تغير لونه أو طعمه أو ريحه. انظر: القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (١/١٣٠) ، الماوردي الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي (١/٣٢٥) (تحقيق علي معوض وعادل عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/الأولى ١٤١٤هـ) .

(١٠) المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس، أصلها أجوبة لأسئلة سئلها أسد بن الفرات لعبد الرحمن بن القاسم الذي بدوره أخذ عن الإمام مالك، وسميت الأسدية، فهذب ورتب سحنون هذه الأسدية وأصلح مافيها بعد إعادة مراجعتها مع ابن القاسم وسميت المدونة الكبرى . ولم يبدوا ذلك واضحا في المدونة فلعله ذكرها في موضع غير موضعها.

(١١) وردت في (ت) ، (م) (مع التيمم).

(١٢) أشار ابن العربي إلى ذلك بقوله: (وعلى القول بأنه نجس يتيمم ويتركه، وقيل يتوضأ به ويتيمم. وإذا قلنا بذلك فهل تبدأ بالوضوء أو التيمم؟ اختلف فيه علماؤنا والصحيح عندي أنه يبدأ بالتيمم لأنه إن كان هذا ماء نجسا فقد تيمم وصلى بأعضاء طاهرة وإن كان ماء طاهرا فقد جازت بعد ذلك صلاته به. انظر القبس (١/١٣٣) .

**فصل** : قال الخطابي : فسروا السام في لسانهم بالموت كأنهم (دعوا) [١] عليه بالموت قال : وكان قتادة[٢] يرويه السآم بالمد من السآمة والملل أي تسآمون دينكم[٣] .

وقيل : كانوا يعنون أماتكم ا لله الساعة[٤] .

وماذكره أن السام الموت (فسره) [٥] الزهري[٦] (في) [٧] حديث الحبة السوداء أنها شفاء من كل داء إلا السام ، كما سلف في البخاري في الطب[٨] . وهو كذلك في اللغة كما نص عليه الجوهري وغيره[٩] .

واختلف هل تأتي بالواو في الرد أم لا[١٠] .؟ فقال ابن حبيب:[١١] لايأتي بها لأن

---

(١) وردت في (ت) (ادعوا).

(٢) قتادة بن دعامة. سبق التعريف به.

(٣) الخطابي أعلام الحديث (٣/٢١٧٦-٢١٧٧) ، الزمخشري الفائق (٢/١١١) ، الزركشي التنقيح (لوحة ١٧٨/ب) .

(٤) العيني العمدة (٢٢/١١٣) .

(٥) وردت في (ت) ، (م) (فسر به).

(٦) محمد بن مسلم الزهري. سبق تعريفه.

(٧) زيادة لمقتضى السياق.

(٨) كتاب الطب، باب الحبة السوداء (١٠/١٥٠) (٥٦٨٨) .والحديث أخرجه بسنده عن أبي هريرة أنه سمع رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم يقول: (في الحبة السوداء شفاء من كل داء، إلا السام). قال ابن شهاب: والسام الموت. والحبة السوداء: الشونيز.

(٩) الجوهري الصحاح، في مادة(سوم) (٥/١٩٥٥) ، الزمخشري الفائق (٢/١١١) .

(١٠) أي في قوله (وعليكم).

(١١) أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي، ولد في حياة الإمام مالك بعد السبعين ومائة، روى عن الغاز بن قيس وزياد شبطون وصعصة بن سلام وعدة من أصحاب مالك، وروى عنه بقي بن مخلد ومحمد بن وضاح ويوسف المعافي وخلق. ذكر عن علمه الكثير فقيل كان حافظا للفقه نبيلا إلا أنه لم يكن له علم بالحديث ولايعرف صحيحه من سقيمه. له مصنفات منها كتاب الواضحة وغريب الحديث وفضائل الصحابة وغيرها. توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: القفطي أنباه (٢/٢٠٦) ، الذهبي سير (١٢/١٠٢-١٠٧) ، اليافعي مرآة (٢/١٢٢) ، ابن حجر تهذيب (٦/٣٩٠-٣٩١) ابن العماد شذرات (٢/٩٠) .

فيه اشتراكا[١] . وخالفه ابن الجلاب[٢]، والقاضي أبو محمد[٣] ،وقيل يقول (عليك) [٤] السلام بكسر السين[٥] . وقال طاووس:[٦] يرد وعلاك السلام[٧] . أي ارتفع / ، وقال : [ ٣٠٥/ب]
النخعي[٨] إذا كان لك عنده حاجة تبدأ بالسلام (و) [٩] لاترد عليه كاملا (فضلة وتكرمة) [١٠] فلايجب (أن) [١١] يكرم كالمسلم وسمح بعضهم في رد السلام عليكم واحتج بقوله ﴿فاصفح عنهم وقل سلام﴾[١٢] ولو كان كما قال لكان سلاما بالنصب وإنما يعني بذلك على اللفظ والحكاية[١٣] ). وأيضا فإن الآية قيل أنها منسوخة بآية القتال[١٤] ).

---

(١) انظر: العيني العمدة (١١٤/٢٢) .

(٢) أبو القاسم اختلف في اسمه فقيل عبيد الله بن الحسين بن الحسن وقيل غير ذلك أخذ عن القاضي أبي بكر الأبهري حتى قيل أنه أفقه المالكية في زمانه بعد الأبهري وماخلف ببغداد في المذهب مثله، له كتاب التفريع، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة. لمعلومات أوفى انظر: الذهبي سير (٣٨٣/١٦-٣٨٤) ، ابن العماد شذرات (٩٣/٣) ، إسماعيل باشا هدية العارفين (٤٤٧/٥) .

(٣) أبو محمد يحيى بن أكثم بن محمد التيمي المروزي، ولد في خلافة المهدي حدث عن عبد العزيز بن أبي حازم وابن المبارك وجرير بن عبد الحميد وغيرهم، وحدث عنه الترمذي وأبو حاتم والبخاري خارج صحيحه وغيرهم، عرف بعلمه وفضله فقيل أنه من أئمة الاجتهاد، واسع العلم بالفقه كثير الأدب حسن العارضة قائم بكل معضلة وغلب على المأمون حتى لم يتقدمه أحد عنده من الناس جميعا فقلده القضاء وتدبير مملكته، تكلم فيه البعض فأشار ابن حجر إلى سلامته فقال: (رمي بسرقة الحديث ولم يقع ذلك له وإنما كان يروي الرواية بالإجازة والوجادة) توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: ابن خلكان وفيات (١٤٧/٦) ، الذهبي سير (٥/١٢-١٦) ، اليافعي مرآة (١٣٥/٢) ، ابن حجر تهذيب (١٧٩/١١-١٨٣) ، تقريب (ص٥٨٨) .

(٤) وردت في (م) (عليكم) وافقت بذلك العيني.

(٥) العيني العمدة (١١٤/٢٢) والسلام هي الحجارة. انظر الجوهري (١٩٥١/٥) .

(٦) طاوس بن كيسان. سبق تعريفه.

(٧) أشار ابن حجر إلى قول طاووس في كتاب الاستئذان. انظر الفتح (٤٧/١١) كما وردت العبارة عند العيني(علاك السام). انظر العمدة (١١٤/٢٢) .

(٨) ابراهيم النخعي. سبق تعريفه.

(٩) ساقطة من الأصل وأثبتها من (ت) ، (م) .

(١٠) هكذا وردت في النسخ ولم يذكرها العيني الذي أورد المعلومة.

(١١) ساقط من الأصل وأثبتها من (ت) ، (م) .

(١٢) سورة الزخرف: آية (٨٩) . قال تعالى: ﴿فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون﴾ .

(١٣) انظر: العيني العمدة (١١٤/٢٢) .

(١٤) انظر: الشوكاني فتح القدير (٥٦٨/٤) ، العيني العمدة (١١٤/٢٢) .

(**فرع**) [١] :

اختلف هل يكني اليهود ؟ فكرهه مالك ورخص فيه ابن عبد الحكم[٢] واحتج بقوله عليه الصلاة والسلام: انزل أبا وهب[٣] .

**فصل**: في هذين الحديثين أدب عظيم من آداب الإسلام، وحض على الرفق بالجاهل والصفح والإغضاء عنه لأنه عليه الصلاة والسلام ترك مقابلة اليهود بمثل قولهم، ونهى عائشة عن الإغلاظ في ردها وقال : مهلا ياعائشة إن ا لله يحب الرفق في الأمر كله أي في جميعها وإن كان الإنتصار بمثل ماقوبل به المرء جائز لقوله ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ماعليهم من سبيل﴾[٤] فالصبر أعظم أجرا وأعلا درجة لقوله ﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾[٥] والصبر أخلاق النبين والصالحين فيجب امتثال طريقهم والتأسي بهم. (وقرع) [٦] النفس عن المغالبة رجا ثواب ا لله على ذلك وكذلك ، رفقه عليه الصلاة والسلام بالأعرابي[٧] الجاهل البايل في المسجد المعظم ، (المضعف) [٨] فيه الثواب على

---

(١) وردت في (ت) (فصل).

(٢) أبو محمد عبد ا لله بن عبدالحكم بن أعين بن ليث المصري الفقيه المالكي، ولد سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك، روى عن مالك والليث وغيرهما، وروى عنه أولاده وعبد ا لله الدارمي وغيرهم، نعت بالعلم والفضل فقيل كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله، وأفضت إليه رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب، جالس الشافعي فكان صديقه وعنده توفي، له مصنفات منها المختصر الكبير والمختصر الأوسط والمختصر الصغير وغيرها. توفي سنة أربع عشرة ومائتين. لمعلومات أوفى انظر: ابن خلكان وفيات (٣/٣٤-٣٥) ، ابن فرحون الديباج المذهب (١/٤١٩-٤٢٠) ، ابن حجر تهذيب (٥/٢٨٩-٢٩٠) ، ابن العماد شذرات (٢/٣٤) .

(٣) الحديث أخرجه عبد الرزاق فقال عن معمر عن الزهري أن النبي صلى ا لله عليه وسلم كنى صفوان بن أمية وهو مشرك فقال: (انزل أبا وهب). انظر: المصنف، باب الأسماء والكنى (١١/٤١) (١٩٨٥٢) ، وذكره العيني كما ذكره المصنف، انظر العمدة (٢٢/١١٤) . وفي مسألة كنى المشركين عقد البخاري باب في هذا الكتاب وسماه كنية المشرك. انظر (ص٧١٦ ) .

(٤) سورة الشوري: آية (٤١) .

(٥) سورة الشورى: آية (٤٣) .

(٦) وردت في (م) ، (ت) (قدع).

(٧) وردت زيادة في (ت) (أي).

(٨) وردت في (ت) ، (م) (المضاعف).

ماسواه إلا المسجد الحرام وأمر أن لايهاج حتى يفرغ من بوله تأنيسا ورفقا به ، فدل ذلك على استعمال الرفق بالجاهل وأنه بخلاف العالم في ترك اللوم له والتثريب عليه[1] .

(١) اعتمد المصنف على ابن بطال في الفرع والفصل فذكرها مختصرة . انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٣/ب) .

## باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا

ذكر فيه حديث:

٥٧ - (٦٠٢٦) أبي موسى رضي الله عنه السالف :" المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه"[١] .

٥٨ - (٦٠٢٧) وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا إذ جاء رجل يسأل أو طالب حاجة أقبل علينا بوجهه فقال : (اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ماشاء)، [هذا الحديث سلف في الزكاة[٢] وأخرجه مسلم أيضا بلفظ : كان إذا أتاه صاحب حاجة أقبل على جلسائه فقال... إلى آخره[٣] . وفي لفظ : (ماأحب) [٤] وفي أبي داود : اشفعوا (إلي) [٥] لتؤجرو وليقض الله على لسان نبيه ماشاء[٦] .

وقال النووي[٧] في أذكاره : وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين[٨]

---

(١) والحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع (٦٧٤/١) (٤٨١) ، وأخرجه في كتاب المظالم، باب نصر المظلوم (١١٩/٥) (٢٤٤٦) ، ومسلم في كتاب البر، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم (٢٠/٨) ، والترمذي في كتاب البر، باب ماجاء في شفقة المسلم على المسلم (٢٨٧/٤) (١٩٢٨) ولم يرد فيه تشبيك الأصابع، وأخرجه النسائي في كتاب الزكاة، باب الشفاعة في الصدقة (٧٧/٥-٧٨) .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها(٣٥١/٣) (١٤٣٢) ، وفي الأدب، باب قوله تعالى ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها﴾ (٤٦٦/١٠) (٦٠٢٨) ، وفي كتاب التوحيد، باب في المشيئة والإرادة (٤٥٦/١٣) (٧٤٧٦) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر، باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام (٣٧/٨) .

(٤) هذا اللفظ في حديث مسلم وعند أحمد في مسند أبي موسى الأشعري (٤٠٠/٤) .

(٥) ساقط من (م) .

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب في الشفاعة (٣٣٤/٤) (٥١٣١) ، (٥١٣٣) .

(٧) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ولد سنة احدى وثلاثين وستمائة، سمع من الرضي بن برهان وعبد العزيز بن محمد الأنصاري وغيرهم، وأخذ عنه أحمد بن جعوان وعلاء الدين بن العطار والمزي وغيرهم. عرف بعلمه وورعه وزهده فقيل كان إماما بارعا حافظا متقنا أتقن علوم جمة. له مصنفات كثيرة ومفيدة منها رياض الصالحين وشرح صحيح مسلم والأربعين النووية وغيرها. توفي سنة ست وسبعين وستمائة. انظر: الذهبي تذكرة (١٤٧٠/٤-١٤٧٤) .

(٨) النووي الأذكار (ص٣٣٤) ، (تحقيق د. محمد زينهم، ط/الأولى ١٤١٠هـ الناشر دار الغد العربي) .

(قلت)[1] [:[2] ولاشك في ندبية تعاون المؤمنين بعضهم بعضا في أمور الدنيا والآخرة . وهذا الحديث يعضده وذلك من مكارم الأخلاق وقد صح أن الله (تعالى) [3] "في عون العبد مادام العبد في عون أخيه"[4] ، فينبغي للمؤمنين استعمال أدب نبيهم والإقتداء بما وصف به أهل الإيمان بعضهم لبعض من الشفقة والنصيحة. وتشبيكه بين أصابعه تأكيد لقوله وتمثيل لهم كيف يكونون فيما حولهم من ذلك.

وفيه : أن العالم إذا أراد المبالغة في البيان أنه (يمثل) [5] لمن يخاطب معنى أقواله بحركاته[6] . وسيكون لنا عودة إليه في باب " الحب في الله" قريبا[7] .

---

(١) ساقطة من (م) وأثبتها من (ت) .

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل وماأثبته من (ت) ، (م) لزيادة الفائدة.

(٣) زيادة من (ت) .

(٤) وتصديق ذلك الحديث الذي أخرجه مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدينا والآخرة، والله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، ومااجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه). كتاب الذكر، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر (٧١/٨) . وأخرجه أبو داود كتاب الأدب، باب في المعونة للمسلم (٢٨٧/٤) (٤٩٤٦) ، وأخرجه الترمذي في كتاب الحدود، باب ماجاء في الستر على المسلم (٢٦/٤) (١٤٢٥) ، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضل العلماء والحث علىطلب العلم (٨٢/١) (٢٢٥) ، وأخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٢٥٢/٢) ، (٢٧٤/٢) ، (٢٩٦/٢) ، (٥٠٠/٢) ، (٥١٤/٢) ، وقد أشار العيني إلى هذا القول ونسبه إلى ابن بطال. انظر العمدة (١١٤/٢٢) .

(٥) وردت في الأصل(مثل) والتعديل من (ت) ، (م) والإثبات من ابن بطال.

(٦) اعتمد المؤلف في شرحه للباب على ابن بطال، انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٤/أ) . وأشار ابن حجر إلى هذه المعلومات ونسبها إلى ابن بطال. وزادها توضيحا بقوله: (هو بيان لوجه التشبيه أيضا أي يشد بعضهم بعضا مثل هذا الشد، ويستفاد منه أن الذي يريد المبالغة في بيان أقواله يمثلها بحركاته ليكون أوقع في نفس السامع). انظر الفتح (٤٦٤/١٠) .

(٧) وردت في نسخة (م) زيادة(إن شاء الله تعالى).

## باب: قول الله عز وجل

﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها﴾[1] إلى آخر الآية

كفل: نصيب[2] [قال أبو موسى: كفلين أجرين بالحبشية[3].

ذكر حديث:

٥٩ – (٦٠٢٨) أبي موسى السالف في الباب قبله[4].

(يعنى قوله) [5] بالحبشية يعني أن لغتهم في ذلك وافقت لغة العرب[6]. وقوله كفل نصيب][7] هو ماحكاه أهل اللغة واشتقاقه من (الكساء) [8] الذي يحويه راكب البعير على سنامه إذا (ارتدفه) [9] لئلا يسقط[10]). فتأويله يؤتكم نصيبين يحفظانكم من هلكة المعاصي كما يحفظ الكفل الراكب[11]).

---

(١) سورة النساء: آية (٨٥). قال تعالى: ﴿من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شئ مقيتا﴾.

(٢) انظر: الجوهري الصحاح (١٨١٠/٥).

(٣) أخرجه ابن حجر وعزاه لابن أبي حاتم من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن أبي موسى الأشعري في قوله تعالى ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ قال: ضعفين بالحبشية أجرين. انظر الفتح (٤٦٦/١٠) ولم أقف عليها في التفسير.

(٤) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا أتاه السائل أو صاحب الحاجة قال: اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان رسوله ماشاء). والحديث سبق تخريجه في الباب السابق.

(٥) وردت في الأصل ، (ت) " معنى قول " والتصويب من (م).

(٦) انظر: العيني العمدة (١١٥/٢٢).

(٧) مابين المعقوفتين ساقط من (ت).

(٨) وردت في (م) (الكفا).

(٩) وردت في (م) (ارتد له).

(١٠) انظر: الطبري الجامع (١٨٨/٤) ، الجوهري الصحاح (١٨١١/٥) ، ابن الأثير النهاية (١٩٢/٤) ، الشوكاني فتح القدير (٤٩٣/١).

(١١) أشار الطبري إلى هذا التأويل عند تفسيره لقوله تعالى ﴿يؤتكم كفلين من رحمته﴾ فقال: يحصنكم هذا الكفل من العذاب كما يحصن الكفل الراكب من السقوط. انظر الجامع، تفسير سورة الحديد (٦٩٣/١١).

وقال ابن فارس[1] : الكفل الضعف[2] ، وقاله في الصحاح. وزاد : ويقال إنه النصيب[3] . وفيه الحض على الشفاعة للمؤمنين في حوائجهم وأن الشافع مأجور وإن لم يُشَفَّعْ حاجته[4] ، وقال أهل التأويل في قوله من يشفع شفاعة : حسنة يعني في الدنيا يكن له نصيب منها في الآخرة[5] . وقال مجاهد وغيره نزلت هذه الآية في شفاعة الناس بعضهم لبعض[6] . وقد قيل في الآية إن الشفاعة الحسنة الدعاء للمؤمنين، والسيئة الدعاء عليهم[7]. وكانت اليهود تدعوا عليهم وقيل هو في قول اليهود السام عليكم[8] ، وقيل : المعنى من يكن شفيعا لصاحبه في الجهاد يكن له نصيب من الأجر ومن يكن شفيعا آخر في باطل يكن له نصيب من الوزر. والكفل : الوزر والإثم ، عن الحسن وقتادة[9] .

---

(١) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني المالكي اللغوي، حدث عن أبي الحسن علي بن إبراهيم القطان وسليمان الغامي وغيرهم، وحدث عنه أبو سهل بن زيرك وأبو منصور محمد بن عيسى وغيرهم. عرف بعلمه وفضله كان رأسا في الأدب بصيرا بفقه مالك مناظرا متكلما على طريقة أهل الحق مذهبه في النحو على طريقة الكوفيين. من مصنفاته كتاب المجمل في اللغة وحلية الفقهاء وغريب إعراب القرآن وغيرها. توفي سنة تسعين وثلاثمائة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: ابن خلكان وفيات (١/١١٨-١٢٠) ، القفطي أنباه (١/١٢٧-١٣٠) ، الذهبي سير (١٧/١٠٣-١٠٦) ، الصفدي الوافي (٧/٢٧٨-٢٨٠) ، ابن العماد شذرات (٣/١٣٢) .

(٢) ابن فارس مجمل اللغة (٢/٧٨٧) ، محمد الرازي مختار الصحاح (ص٥٧٤) (ط/١٣٩٨ه، مؤسسة علوم القرآن، دمشق) ، أحمد الفيومي المصباح المنير (٢/٥٣٦) (المكتبة العلمية، بيروت) .

(٣) انظر: الطبري الجامع (٤/١٨٩) ، الجوهري الصحاح (٥/١٨١٠) ، ابن الأثير النهاية (٤/١٩٢) ، الرازي مختار الصحاح (ص٥٧٤) .

(٤) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٤/أ) .

(٥) عممت بعض كتب التفسير ذلك الجزاء ولم تصرح بكونه جزاء أخرويا، فقال الطبري: (يكن له من شفاعته تلك نصيب وهو الحظ من ثواب الله وجزيل كرامته)، وعن الحسن قال: (كتب له أجرها ماجرت منفعتها)، وهذا يعني أن الأجر قد يكون في الدنيا والآخرة معا، والله أعلم، وقال ابن كثير: (من يسعى في أمر فيترتب عليه خير كان له نصيب من ذلك). انظر: الجامع (٤/١٨٨-١٨٩) تفسير ابن كثير (١/٥٣١) ، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٤/أ) ، العيني العمدة (٢٢/١١٥) .

(٦) انظر: الطبري الجامع (٤/١٨٨) ، ابن بطال المرجع السابق.

(٧) انظر: ابن بطال المرجع السابق، ابن حجر الفتح (١٠/٤٦٦) ، العيني العمدة (٢٢/١١٥) .

(٨) ابن بطال المرجع السابق.

(٩) ترتب الوعد للمؤمنين والوعيد للمشركين بناء على ماجاء في سياق الآية السابقة لقوله تعالى ﴿من يشفع

والقول الأول أشبه بالحديث وأولاها بتأويل الآية كما نبه عليه ابن بطال[1] .

[فائدة غريبة: روى المنذر في جزء غفران الذنوب ماتقدم منها وماتـأخر حديـث ابـن عبـاس رفعه"من سعى لأخيه المسلم في حاجة قضيت له أو لم تقض غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر، وثبت له براءتان براءة من النار وبراءة من النفاق".

ثم قال : غريب ، ورجال إسناده معروفون سوى أحمد بن بكار][2] .

== شفاعة حسنة...الخ﴾ لأنها تحرض على القتال فقال تعالى: فقاتل في سبيل الله لاتكلف إلا نفسـك وحـرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا فمـن يكـن مـع أصحـاب محمـد ويشفعهم في جهاد عدوهم وقتالهم في سبيل الله وهي شفاعة حسنة يكن له نصيب منها أي جزاء وأجر ومن يكن مع أهل الكفر على المؤمنين فيقاتلهم معهم وهي الشـفاعة السـيئة يكـن لـه كفـل منهـا أي وزر وإثـم. انظر: الطبري الجامع (١٨٨/٤) .

(١) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٤/أ) .

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ت) ، (م) وأثبتها في المتن للفائدة. والرواية لم أقف عليها، وأحمد بن بكار بن أبي ميمونة الأموي الحراني قال عنه ابن حجر: (صدوق كان له حفظ). انظر تقريب (ص٧٨) .

## باب : لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولامتفحشا

ذكر فيه أحاديث أحدها:

٦٠ - (٦٠٢٩) حديث عبد الله بن عمرو وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لم يكن فاحشا ولامتفحشا، وقال : إن من خيركم أحسنكم خلقا[(١)] .

ثانيها:

٦١ - (٦٠٣٠) حديث عائشة رضي الله عنها في السام ، وقد سلف قريبا بزيادة"بعد مهلا ياعائشة عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش (وفي) [(٢)] آخره فيستجاب (لي) [(٣)] فيهم ولايستجاب لهم (في) [(٤)] ".

ثالثها:

٦٢ - (٦٠٣١) حديث أنس رضي الله عنه"لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا ولافحاشا ولالعانا ، كان يقول لأحدنا عند المعتبة : ماله ترب جبينه"[(٥)] .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن شقيق بن سلمة عن مسروق قال: (دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية إلى الكوفة، فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: لم يكن فاحشا ولامتفحشا. وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أخيركم أحسنكم خلقا).أخرجه في كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (٦٥٤/٦) (٣٥٥٩) وفي كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب عبدالله بن مسعود رضي الله عنه (١٢٨/٧) (٣٧٥٩) ، وفي كتاب الأدب، باب حسن الخلق والسخاء (٤٧٠/١٠) (٦٠٣٥) ، ومسلم في كتاب الفضائل، باب كثرة حيائه صلى الله عليه وسلم (٧٨/٧) الحديث الثاني، والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ماجاء في الفحش والتفحش (٣٠٨/٤) (١٩٧٥) ، وأخرجه أحمد في مسند عبد الله بن عمرو رضي الله عنه (١٦١/٢) ، وبزيادة (١٨٩/٢) ، (١٩٣/٢) .

(٢) وردت في الأصل(إلي) وماأثبته من (ت) ، (م) مقتضى السياق.

(٣) وردت في (ت) ، (م) (له).

(٤) ساقطة من (م) .الحديث أخرجه البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها أن يهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: السام عليكم،فقالت عائشة: عليكم ولعنكم الله وغضب الله عليكم، قال: مهلا ياعائشة، عليك بالرفق وإياك والعنف والفحش قالت: أولم تسمع ماقالوا؟ قال: أولم تسمعي ماقلت؟ رددت عليهم فيستجاب لي فيهم، ولايستجاب لهم في.والحديث سبق تخريجه في باب الرفق في الأمر كله .

(٥) الحديث أخرجه أحمد في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (١٢٦/٣) ، (١٤٤/٣) ، (١٥٨/٣) .

رابعها:

٦٣ - (٦٠٣٢) حديث عائشة رضي الله عنها بئس أخو العشيرة فلما جلس تطلق له... الحديث. وفي آخره : "ياعائشة متى عهدتني فحاشا؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة / من تركه الناس اتقاء شره"[١] . [ ٣٠٦/أ

وهذا الرجل : هو مخرمة بن نوفل بن أهيب أخي وهب والد آمنة (بنت)[٢] وهب ابني عبد مناف أخي الحارث بن زهرة بن كلاب والد المسور ابن مخرمة[٣] . كان من المؤلفة. وشيخ البخاري فيه عمرو بن عيسى وهو أبو عثمان الضبعي البصري من أفراده[٤].

---

(١) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها(أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رآه قال: بئس أخو العشيرة وبئس ابن العشيرة. فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط إليه. فلما انطلق الرجل قالت له عائشة: يارسول الله حين رأيت الرجل قلت له كذا وكذا،ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ياعائشة متى عهدتني فحاشا؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس إتقاء شره).الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب مايجوز من اغتياب أهل الفساد والريب (٤٨٦/١٠) (٦٠٥٤) ، وفي باب المداراة مع الناس (٥٤٤/١٠) (٦١٣١) ، ومسلم في كتاب البر، باب مداراة من يتقى فحشه (٢١/٨-٢٢) الحديث الأول والثاني، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في حسن العشرة (٢٥١/٤) (٤٧٩١) ونحوه (٤٧٩٢) ، (٤٧٩٣) ، والترمذي في كتاب البر، باب ماجاء في المداراة (٣١٦/٤) (١٩٩٦) ، مالك في كتاب حسن الخلق، باب ماجاء في حسن الخلق (٩٠٣/٢) (٤) ، وأخرجه أحمد في مسند عائشة رضي الله عنها (٣٨/٦) ، ونحوه (١٥٨/٦-١٥٩) .

(٢) زيادة من (ت) ، (م) .

(٣) انظر ترجمته في: البخاري التاريخ الكبير (١٥/٨) ، الذهبي سير (٥٤٢/٢-٥٤٤) ، ابن حجر الإصابة (٧٠/٦-٧١) ، ابن العماد شذرات (٦٠/١) .وصرح ابن الملقن هنا بأنه مخرمة ووافقه في ذلك الزركشي ثم وافق ابن بطال وأشار أثناء الشرح أنه عيينة بن بدر الفزاري، وذكر ابن حجر هذه الأقوال والاختلاف فيها وحمل المسألة على التعدد. انظر: الفتح (٤٦٨/١٠) ، التنقيح (لوحة ١٧٩/أ) .

(٤) أبو عثمان عمرو بن عيسى الضبعي، روى عن محمد بن سواء وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وأحمد بن يونس وغيرهم، روى عنه البخاري وابنه محمد وعبدان الأهوازي وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات فقال: (مستقيم الحديث) ولم تؤرخ المصادر لوفاته سوى ماذكره ابن حجر أنه من صغار العاشرة، أي توفي بعد المائتين. لمعلومات أوفى انظر: ابن حبان الثقات (٤٨٨/٨) ، ابن حجر تهذيب (٨٧/٨-٨٨) ، تقريب (ص٤٢٥) .والإفراد ينقسم إلى قسمين: فرد مطلق وفرد نسبي.والفرد المطلق وهو ماينفرد به واحد عن كل أحد وينقسم إلى ثلاثة أقسام: أولها ألا تكون فيه منافاة ومخالفة أصلا لما رواه غيره، وثانيها أن يقع مخالفا منافيا لما رواه سائر الثقات، وثالثها أن يقع بين هاتين المرتبتين.والفرد النسبي هو أن ينفرد به ثقة عن كل

الشرح:

الفاحش : ذو الفحش في كلامه (وأفعاله) [1] ، والمتفحش : الذي يتكلف ذلك (ويتعمده)[2] .

وقال الداودي[3] : الفاحش الذي من أخلاقه القول الفحش وهو : مالاينبغي من الكلام، والمتفحش هو الذي يستعمل الفحش فيضحك الناس[4] . وهو نحوه، وقال جماعة من أهل اللغة : كل شئ جاوز حده، وأفحش في المنطق أي قال الفحش فهو فحاش وتفحش في كلامه[5] ، والعنف ضد الرفق[6] . وقوله :"والفحش" لم يكن (منها) [7] إلا الدعاء عليهم بما هم أهل لعنه (و) [8] غضب الله وهم بدؤا بالشئ فجازتهم. والفحش : مجاوزة القصد منه قول الفقهاء إذا فحش الدم على الثوب لم يعف عنه[9] . وعبارة الطبري

---

== ثقة. لمعلومات أوفى انظر: عائشة بنت الشاطئ مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الاصطلاح (ص٢٥٧،٢٥١) (نشر دار المعارف)، السيوطي تدريب الراوي (٢٤٩/١) . وقصد بقوله من إفراده أن البخاري انفرد بالرواية عن شيخه عمرو بن عيسى عن كل الثقات فهو يتبع القسم الأول من الفرد المطلق .

(١) وردت في (ت) ، (م) (وفعاله).

(٢) ساقطة من (م) والمعنى ذكره القاضي عياض في مشارق الأنوار (١٤٨/٢) ، ابن الأثير النهاية (٤١٥/٣) ، الزركشي التنقيح (لوحة ١٧٨/ب) .

(٣) أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي. سبق التعريف به.

(٤) انظر: ابن حجر الفتح (٤٦٧/١٠) .

(٥) انظر: الجوهري الصحاح (١٠١٤/٣) ، الرازي مختار الصحاح (ص٤٩٢) ، الفيومي المصباح (٤٦٣/٢).

(٦) انظر: الجوهري الصحاح (١٤٠٧/٤) .

(٧) وردت في (ت) (من كلامها).

(٨) وردت في (ت) ، (م) (من).

(٩) اعتمد المصنف على الخطابي في إيراد المعلومة فساقها كاملة ثم اختصرها في قول الفقهاء الذي ذكره الخطابي بقوله: (ولذلك قال الفقهاء: يصلي في الثوب الذي أصابه الدم إذا لم يكن فاحشا، أي كثير القدر لايتعافاه الناس فيما بينهم). انظر أعلام الحديث (٢١٧٧/٣) .وفي مسألة الدم إذا أصاب ثوب المصلي فأكثر أهل العلم يرون العفو عن يسيره الذي لايفحش في القلب، وحدده الشافعي بقوله: (فإذا كان الدم لمعة مجتمعة وإن كانت أقل من موضع الدينار أوفلس وجب عليه الغسل... وإن كان يسير كدم البراغيث وماأشبهه لم يغسل لأن العامة أجازت هذا). انظر: الأم (٥٥/١) ، المدونة الكبرى (١٢٨/١) ، المقدسي العمدة (ص٢٣-٢٤) المغني (٥٣/٢) .

الفاحش البذئ اللسان[1] . وأصل الفحش عند العرب في كل شئ : خروج الشئ عن مقداره وحده حتى يستقبح (وكذلك) [2] يقال للرجل المفرط الطول الخارج عن (حد) [3] الناس المستحسن فاحش الطول يراد به قبيح الطول غير أن أكثر (مايستعمل) [4] ذلك في الإنسان إذا وصف به غير موصول بشئ في (المنطق) [5] ، فإذا قيل : فلان فاحش ولم يوصل بشئ فالأغلب أن معناه أنه فاحش منطقه بذئ لسانه، ولذلك قيل الزنا فاحشة لقبحه وخروجه عما أباحه الله لخلقه[6] ، وقد قيل في قوله تعالى: ﴿وإذا فعلوا فاحشة﴾[7] معناه والذين إذا زنوا[8] . قال ابن بطال: والفحش والبذاء مذموم كله وليس من أخلاق المؤمنين.

وقد روى مالك عن يحيى بن سعيد[9] أن عيسى عليه السلام لقي خنزيرا في طريق فقال (انفذ) [10] بسلام فقيل له تقول هذا للخنزير فقال عيسى بن مريم: إني أخاف أن

---

(١) ذكر الطبري هذا المعنى في شرحه لقوله تعالى ﴿إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾. انظر الجامع (٦٥٣/٣) .

(٢) وردت في الأصل(ذلك) والتصويب من (ت) ، (م) والإثبات من ابن بطال.

(٣) وردت في (ت) ، (م) (طول) وبذلك وافقت نص ابن بطال.

(٤) وردت في (م) (ماستعمل).

(٥) وردت في (ت) (المثل).

(٦) انظر: ابن بطال شرح (لوحة ١٣٤/ب) ، ابن الأثير النهاية (٤١٥/٣) .

(٧) سورة الأعراف: آية (٢٨) . قال تعالى: ﴿وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لايأمر بالفحشاء أتقولون على الله مالاتعلمون﴾. قال أكثر المفسرين أن الفاحشة في هذه الآية هو طوافهم بالبيت وهم عراة وعممه آخرون فقيل هو الشرك، وقيل هو كل ذنب قبيح. انظر: الطبري الجامع (٤٦٣/٥) ، الشوكاني فتح (١٩٨/٢) .

(٨) ورد معنى الزنا في تفسير قوله تعالى: ﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فإن شهدوا فأمسكوهن في البيوت حتي يتوفاهن الموت أو يجعل الله لهن سبيلا﴾ سورة النساء: آية (١٣) . كما ورد هذا المعنى في آيات أخرى مشابهة في سورة النور وغيرها. انظر الطبري الجامع (٦٣٣/٣) .

(٩) أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري الخزرجي المدني، ولد قبل السبعين زمن ابن الزبير، سمع من أنس بن مالك والسائب بن يزيد وأبي أمامة بن سهل وسعيد بن المسيب وغيرهم، روى عنه الزهري وابن أبي ذئب وشعبة ومالك وسفيان الثوري وغيرهم، مجمع على إجلاله وعلمه فقال العجلي: (تابعي ثقةوكان له فقه ولي القضاء وكان رجلا صالحا)، وقال ابن حجر: (ثقة ثبت). توفي سنة ثلاث وأربعين ومائة وقيل غير ذلك. انظر: العجلي الثقات (ص٤٧٢) الذهبي سير (٤٦٨/٥-٤٨١) ، ابن حجر تهذيب (٢٢١/١١-٢٢٤) ، تقريب (ص٥٩١) .

(١٠) وردت في (ت) ، (م) (أبعد).

أعود لساني المنطق السوء"[١] .

فينبغي لمن ألهمه الله رشده أن يجتنبه ويعود لسانه طيب القول ويقتدي في ذلك بالأنبياء فهم الأسوة الحسنة[٢] .

**فصل**: في حديث عائشة رضي الله عنها : أنه لاغيبة (لفاسق) [٣] معلن بفسقه وإن ذُكر بقبيح أفعاله[٤] . وفيه جواز (مصانعة) [٥] الفاسق والإلانة القول له (لمنفعة) [٦] ترجى منه[٧] .

**فصل**: قد أسلفنا أن هذا الرجل هو مخرمة بن نوفل قد (وجد) [٨] ذلك بخط الدمياطي. وقال الداودي : يحتمل أن يريد بذلك عيينة بن حصن لأن الذي استأذن وصرح به ابن بطال أنه عيينة الفزاري قال : وكان سيد قومه وكان يقال له الأحمق المطاع فرجا عليه الصلاة والسلام بإقباله عليه أن يسلم قومه كما رجا حين أقبل على المشرك وترك حديثه مع ابن أم مكتوم الأعمى فأنزل الله ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾[٩] )، وإنما أقبل عليه الصلاة والسلام عليه بحديثه رجاء أن تسلم قبيلته بإسلامه[١٠] . وسيكون لنا عودة إليه في باب المداراة والفرق بين المداراة والمداهنة إن شاء الله تعالى.

**فصل** : في الحديث إن من دعا على رجل بالهلاك (وشبهه) [١١] لم (يلحق) [١٢] بما

---

(١) الحديث أخرجه مالك في الموطأ، كتاب الكلام، باب مايكره من الكلام (٢/٩٨٥) .

(٢) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٤/ب) .

(٣) وردت في (ت) (في فاسق)، وسقطت من (م) ، ووردت عند ابن بطال(في الفاسق).

(٤) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٤/ب) .

(٥) رسمت في الأصل(معاـة) بينما وردت العبارة في (ت) (وفيه جواز إلانة القول للفاسد لمنفعة ترجى منه)، وفي (م) (وفيه جوازه للفاسق لأنه القول لمنفعة ترجى له)، وماأثبته من ابن بطال لإعتماد المؤلف عليه في إيراد المعلومة.

(٦) وردت في الأصل(ومنفعة) وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٧) انظر: ابن بطال المرجع السابق.

(٨) وردت في (ت) (وجدته).

(٩) سورة عبس: آية (١،٢) .

(١٠) انظر: ابن بطال شرح (لوحة ١٣٤/ب-١٣٥/أ) ، وانظر مسمى هذا الرجل عند المصنف في أول الباب.

(١١) انظر: ابن بطال شرح (لوحة ١٣٤/ب-١٣٥/أ) ، وانظر مسمى هذا الرجل عند المصنف في أول الباب.

(١٢) ساقطة من (م) .

فيه حد وتعزير، لأن دعاؤه غير مقبول لأنه دعاء ظالم فلـم يجد الدعاء منه محلا كما يجد الشتم عرض المشتوم إذا (أضاف) [١] الأمر القبيح إليه وقد (استعدى) [٢] بنو عجلان عمر على النجاشي الشاعر[٣] حين هجاهم فقال لهم أنشدوني ماقال فيكم فأنشدوه قوله:

إذا ا لله عادى أهل لؤم (بذمة) [٤]

فعادى بني العجلان رهط ابن (مقبل) [٥]

فقال عمر : إن كان ظالما فلايستجاب له (وإن كان مظلوما فسوف) [٦] يستجاب له، وهذا على معنى قوله عليه الصلاة والسلام:"يستجاب لي فيهم ولايستجاب لهم في"[٧].

**فصل** : والمعتبة قال الخطابي مصدر عتبت عليه أعتب عتبا[٨] ، وقال الجوهري : عتب عليه وجد يعتب ويعتب عتبا ومعتبا. قال والتعتب مثله والاسم المعتبة، والمعتبة قال الخليل : العتاب مخاطبة الإدلال ومذاكرة (الموجدة) [٩] تقول : عاتبه معاتبة. قال الشاعر:

ويبقى الودُّ مابقيَ العتابُ[١٠] .

---

(١) وردت في (م) (صار).

(٢) وردت افي النسخ(استدعى) وأشار إليها في الأصل دون أن يصححها والإثبات من الخطابي لاعتماد المصنف عليه في إيراد المعلومة، وأورد ابن حجر هذه المعلومة عند تعريفه للشاعر النجاشي. انظر الإصابة (٢٦٤/٦) .

(٣) أبو الحارث قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث،كان في عسكر علي بصفين ووفد على عمر بن الخطاب ولازم علي بن أبي طالب كان يمدحه فجلده في الخمر ففر إلى معاوية، ولم تؤرخ المصادر لوفاته. انظر: ابن حجر الإصابة (٢٦٣/٦-٢٦٤) .

(٤) رسمت في الأصل(ودنه) وفي (م) ، (ت) (ودله) ووردت عند الخطابي(وذمة)، والإثبات من ابن حجر وهو مقتضى السياق.

(٥) رسمت في (م) (بعيل).

(٦) وردت في الأصل(وإن كان فسوف) والتعديل مقتضى السياق والإثبات من الخطابي الذي اعتمد عليه المصنف في إيراد المعلومة.

(٧) الخطابي أعلام الحديث (٢١٧٧/٣-٢١٧٨) .

(٨) الخطابي أعلام الحديث (٢١٨٥/٣) .

(٩) وردت في الأصل(الوجده) والتعديل من (ت) ،(م) والإثبات من الجوهري.

(١٠) البيت لفطمش الضبي كمازعم الزبيدي وهو بتمامه: أعاتب ذا المودة من صديقإذا مارابني منه اجتناب إذا ذهب العتاب فليس ودويبقى الود مابقي العتاب انظر: الجوهري الصحاح (١٧٥/١-١٧٦) ، القاضي عياض مشارق (٦٥/٢) ، ابن الأثير النهاية (١٧٥/٣) ، الرازي مختار الصحاح (ص٤١١) ، الزبيدي تاج(٣٦٤/١-٣٦٥) .

**فصل** : (و) [1] قوله " ترب جبينه ". قال الخطابي: الدعاء بهذا يحتمل وجهين: أحدهما أن يخر لوجهه (فيصيب) [2] التراب جبينه. والثاني أن يكون دعاء له بالطاعة ليصلي فيترب جبينه، والأول أشبه لأن الجبين نفسه لايصلى عليه. قال أبو العباس[3] : الجبينان يكتنفان الجبهة من (جنبيها) [4] ، ومنه ﴿وتله للجبين﴾[5] . ويحتمل ماأبداه الداودي[6] وهو أن هذه كلمة تقولها العرب جرت على ألسنتهم[7] . وهي من التراب أي سقط جبينه للأرض[8] . وربما قالوا رغم (أنفه) [9] وهو متقارب وهو الاحتمال الأول[10].

---

(١) سقط الحرف من (م) .

(٢) وردت في الأصل(ويصيب) والتعديل من (ت) ، (م) والإثبات من الخطابي.

(٣) أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني المعروف بثعلب، ولد سنة مائتين. طلب العلم وهو ابن ست عشرة وسمع من إبراهيم بن المنذر ومحمد بن سلام الجمحي وابن الأعرابي وغيرهم وأخذ عنه نفطويه ومحمد بن العباس اليزيدي والأخفش الصغير وأحمد بن كامل وغيرهم، أثنى عليه الخطيب بقوله: (إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان ثقة حجة دينا صالحامشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ مذ هو حدث) له مصنفات منها اختلاف النحويين، القراءات، معاني القرآن، وغيرها. توفي سنة احدى وتسعين ومائتين. لمعلومات أوفى انظر: الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (٢٠٤/٥-٢١٢) (المكتبة السلفية) ، ابن خلكان الوافي (١٠٢/١-١٠٤) ، القفطي أنباه (١٧٣/١-١٨٦) ، الذهبي سير (٥/١٤-٧) .

(٤) وردت عند الخطابي(ناحيتهما).

(٥) سورة الصافات: آية (١٠٣) . قال تعالى: ﴿فلما أسلما وتله للجبين﴾.
وانظر الخطابي أعلام الحديث (٢١٨٤/٣) .

(٦) عبدالرحمن الداودي. سبق التعريف به.

(٧) انظر: العيني العمدة (١١٧/٢٢) .

(٨) انظر: الخطابي أعلام الحديث (٢١٨٤/٣) .

(٩) وردت في (م) (ا لله) وهو خطأ من الناسخ، وقد أشار الجوهري إلى ذلك بقوله: (الرغام التراب ويقال أرغم ا لله أنفه، أي ألصقه بالرغام). انظر الصحاح (١٩٣٤/٥) .

(١٠) أشار ابن حجر إلى قول الخطابي والداودي واتفق مع المصنف في إرجاع القول إلى الاحتمال الأول فأشار بقوله: (وهو كقولهم رغم أنفه) ولكن لايراد معنى قوله ترب جبينه، بل هو نظير ماتقدم في قوله تربت يمينك، أي أنها كلمة تجري على اللسان ولايراد حقيقتها). انظر الفتح (٤٦٨/١٠) .

**فصل** : قوله " بئس أخو العشيرة " أو " بئس ابن العشيرة " كذا هنا، وفي رواية مالك الجزم بالثاني[1] . وفيه أن من أظهر الجفا ومالايجب (يجوز) [2] أن يقال ذلك (في) [3] غيبته ولاتكون غيبه إذا جاهر بذلك. قال الخطابي : وهذا (ما) [4] ) يجب عليه بيانه وتعريفه للناس ذلك نصيحة وشفقة عليهم ولكن لما أعطيه من حسن الخلق أظهر له (البشاشة) [5] ولم يواجهه بمكروه لتقتدي به أمته في المداراة ليسلموا من الشر والغايلة[6] . ومعنى تطلق في وجهه انشرح قال الجوهري: ماتطلق نفس لهذا الأمر ماتنشرح[7] . (وهو معنى) [8] (رجل) [9] طلق الوجه أي طليقه مسترسل منبسط غير عبوس[10] .

---

(١) الرواية أخرجها مالك في الموطأ، كتاب حسن الخلق، باب ماجاء في حسن الخلق (٢/٩٠٣) (٤).

(٢) وردت في (م) (بجواز).

(٣) وردت في (ت) ، (م) (فيه).

(٤) وردت في (ت) ، (م) (مما).

(٥) وردت في (م) (السياسة).

(٦) نقل المصنف قول الخطابي باختصار. انظر أعلام الحديث (٣/٢١٨٠) .

(٧) انظر: الجوهري الصحاح (٤/١٥١٩) .

(٨) هكذا وردت في الأصل ووردت في (ت) (وهو في معنى)، وفي (م) (وهو من معنى).

(٩) وردت في الأصل(وحده) والتعديل من (ت) ، (م) والإثبات من الجوهري.

(١٠) أورد المصنف العبارة بالمعنى من الجوهري. انظر الصحاح (٤/١٥١٧) .

## باب : حسن الخلق والسخاء ومايكره من البخل

/ السخاء ممدود: الجود[١] ، واختلف السلف فيه هل هو مكتسب أم لا، فقال ابن مسعود وغيره : هو غير مكتسب ولايحمد عليها. وقال آخرون هو مكتسب فلولا ذلك مأمر (الشرع) [٢] به. ثم قال (خ)[٣] وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كان (النبي صلى الله عليه وسلم) [٤] أجود الناس وأجود مايكون في رمضان"[٥] . وهذا سلف متصلا. (ثم)[٦] قال: وقال أبو ذر[٧] لما بلغه مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخيه : اركب [٣٠٧/ب]

---

(١) انظر: الجوهري الصحاح (٢٣٧٣/٦) .

(٢) وردت في (ت) "الشارع" والمعلومة مختصرة من ابن بطال، انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٥/ب-١٣٦/أ) .

(٣) زيادة من (م) .

(٤) وردت في الأصل"رسول الله صلى الله عليه وسلم" وماأثبته من (ت) ، (م) لموافقتها أصل البخاري.

(٥) الحديث هو طرف من حديث أخرجه البخاري بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه: قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود مايكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة" في كتاب بدء الوحي، باب رقم (٥) (٤٠/١) (٦) (واللفظ المذكور من هذا الكتاب) ، وفي كتاب الصوم، باب أجود ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يكون في رمضان (١٣٩/٤) (١٩٠٢) ، وفي كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (٦٥٣/٦) (٣٥٥٤) ، وفي كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٥٢/٦) (٣٢٢٠) ، وفي كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم (٦٥٩/٨-٦٦٠) (٤٩٩٧) ، ومسلم، كتاب الفضائل باب كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير (٧٣/٧) الحديث الأول، وأخرجه النسائي، كتاب الصيام، باب الفضل والجود في شهر رمضان (١٢٥/٤) ، وأخرجه أحمد في مسند ابن عباس رضي الله عنه (٢٨٨/١) ، (٣٦٣/١) ، (٣٦٦/١-٣٦٧) ، (٣٧٣/١) .

(٦) ساقطة من الأصل وأثبته من (ت) ، (م) .

(٧) ذكر المصنف نسبه (ص ) وقد اختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور أنه جندب بن جنادة ولإسلامه أكثر من رواية ذكرت في الصحيحين، روى عنه أنس وابن عباس وأبو ادريس الخولاني وغيرهم، نعته الرسول صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه بقوله: "ماأقلت الغبراء ولاأظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر". توفي سنة احدى وثلاثين وقيل غير ذلك. انظر: ابن حزم جمهرة (ص١٨٦) ، ابن حجر الإصابة (٦٠/٧-٦٣) .

إلى هذا الوادي فاسمع من قوله (فرجع): [1] فقال : رأيته يأمر بمكارم الأخلاق. (و) [2] سلف أيضا (مسندا) [3] ثم ساق ستة أحاديث مسندة.

أحدها:

٦٤ - (٦٠٣٣) حديث أنس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس[4] وأشجع الناس ..... الحديث. وقد سلف[5] .

ومعنى لم تراعوا لم تخافوا من الروع[6] ،وأصله لم تروعوا تحركه الواو وقبلها حرف

---

(١) سقط من الأصل وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لأصل البخاري.

(٢) زيادة في (م) "وهذا" .

(٣) ساقطة من (م) والحديث هو طرف من حديث طويل أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب اسلام أبي ذر الغفاري رضي الله عنه (٢١٠/٧-٢١١) (٣٨٦١) ، ومسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي ذر رضي الله عنه (١٥٥/٧-١٥٦) الحديث الرابع.

(٤) وردت في (م) "أجود الناس وأحسن الناس".

(٥) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس. ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق الناس قبل الصوت فاستقبلهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبق الناس إلى الصوت وهو يقول: لم تراعوا، لم تراعوا وهو على فرس لأبي طلحة عري ماعليه سرج، في عنقه سيف فقال: لقد وجدته بحرا، أو إنه لبحر".الحديث أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب من استعار من الناس الفرس (٢٨٤/٥-٢٨٥) (٢٦٢٧) ، وفي كتاب الجهاد، باب الشجاعة في الحرب والجبن (٤٢/٦) (٢٨٢٠) ، وباب اسم الفرس والحمار (٦٩/٦) (٢٨٥٧) ، باب الركوب على الدابة (٧٨/٦) (٢٨٦٢) ، باب ركوب الفرس العري (٨٢/٦) (٢٨٦٦) ، باب الفرس القطوف (٨٣/٦) (٢٨٦٧) ، باب الحمائل وتعليق السيف (١١٢/٦) (٢٩٠٨) ، باب السرعة والركض (١٤٣/٦) (٢٩٦٩) ، باب إذا فزعوا بالليل (١٨٩/٦) (٣٠٤٠) ، كتاب الأدب، باب المعاريض مندوحة عن الكذب (٦٠٩/١٠) (٦٢١٢) ، ومسلم في كتاب الفضائل، باب في شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وتقدمه للحرب (٧٢/٧) الحديث الأول والثاني والثالث، والترمذي في كتاب الجهاد، باب ماجاء في الخروج عند الفزع (١٧١/٤) (١٦٨٥) ، (١٧٢/٤) (١٦٨٦) ، (١٦٨٧) ، وابن ماجه في كتاب الجهاد، باب الخروج في النفير (٩٢٦/٢) (٢٧٧٢) ، وأخرجه أحمد في مسند أنس رضي الله عنه (١٤٧/٣)، (١٨٥/٣) ، (٢٦١/٣) ، (٢٧١/٣) .

(٦) انظر: الخطابي أعلام الحديث (١٣٩٩/٢) ، الجوهري الصحاح (١٢٢٣/٣) .

صحيح ساكن فقلبت الحركة إليه وقلبت الواو (ألفا) [١] . وقوله على فرس عري هو بضم العين وإسكان الراء[٢] . وتخفيف الياء على زنة فعل. كذا في الصحاح[٣] ، وابن فارس[٤] . قال ابن التين: وقرأناه بكسر الراء وتخفيف الياء[٥] .

وقوله ماعليه سرج أتى به على طريق البيان لأن قوله عري معناه لاسرج عليه[٦] . وفيه دلالة على طهارة عرق الفرس. وقوله وجدناه بحرا هو على الاتساع في الكلام أي واسع الجري[٧] .

الحديث الثاني :

٦٥ - (٦٠٣٤) حديث جابر"ماسئل (النبي صلى ا لله عليه وسلم) [٨] عن شئ قط فقال : لا ".

الحديث الثالث:

٦٦ - (٦٠٣٥) حديث (عبد ا لله) [٩] بن عمر ولم يكن (رسول ا لله) [١٠] صلى ا لله عليه وسلم فاحشا ولامتفحشا وإنه كان يقول : إن خياركم (أحاسنكم) [١١] أخلاقا.

---

(١) ساقطة من (ت) .

(٢) انظر: ابن حجر الفتح (٦/٨٢) .

(٣) انظر: الجوهري الصحاح (٦/٢٤٢٤) .

(٤) انظر: ابن فارس مجمل اللغة (٢/٦٦٤) .

(٥) أشار ابن حجر إلى قول ابن التين في كلمة"عري" وذلك بقوله: "وحكى ابن التين أنه ضبط في الحديث بكسر الراء وتشديد التحتانية" بينما وردت عند المصنف عن ابن التين أنها بتخفيف الياء، ووافق ابن حجر المصنف في ذلك لأنه علق على مانقله من ابن التين بقوله"وليس في كتب اللغة مايساعده". انظر الفتح (٦/٨٢) .

(٦) انظر: الجوهري الصحاح (٣/٢٤٢٤) .

(٧) انظر: الخطابي أعلام الحديث (٢/١٣٩٩) ، العيني العمدة (٢٢/١١٩) .

(٨) وردت في الأصل"رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم" وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لأصل البخاري. والحديث أخرجه مسلم، كتاب الفضائل، باب ماسئل رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم شيئا قط فقال لا (٧/٧٤) الحديث الأول والثاني.

(٩) ساقط من (م) .

(١٠) وردت في الأصل، (م) "النبي صلى ا لله عليه وسلم" وماأثبته من (ت) الموافقة لأصل البخاري.

(١١) وردت في جميع النسخ"أحسنكم" وماأثبته من أصل البخاري. والحديث سبق تخريجه في باب لم يكن النبي صلى ا لله عليه وسلم فاحشا ولامتفاحشا.

الحديث الرابع:

٦٧ - (٦٠٣٦) حديث سهل بن سعد في الشملة وفيه : وقد عرفت أنه لايسأل شيئا فيمنعه[1] .

الحديث الخامس:

٦٨ - (٦٠٣٧) حديث أبي هريرة رضي ا لله عنه قال النبي صلى ا لله عليه وسلم : يتقارب الزمان وينقص (العلم) [2] ويلقى الشح ويكثر الهرج وهو : القتل.

---

(١) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن سهل بن سعد قال: "جاءت امرأة إلى النبي صلى ا لله عليه وسلم ببرده، فقال سهل للقوم أتدرون ماالبرده؟ فقال القوم: هي شملة، فقال سهل هي شملة منسوجة فيها حاشيتها فقالت: يارسول ا لله، أكسوك هذه فأخذها النبي صلى ا لله عليه وسلم محتاجا إليها فلبسها، فرآها عليه رجل من الصحابة فقال يارسول ا لله، ماأحسن هذه فأكسنيها. فقال: نعم، فلما قام النبي صلى ا لله عليه وسلم لامه أصحابه فقالوا: ماأحسنت حين رأيت النبي صلى ا لله عليه وسلم أخذها محتاجا إليها ثم سألته إياها. وقد عرفت أنه لايسأل شيئا فيمنعه. فقال: رجوت بركتها حين لبسهاالنبي صلى ا لله عليه وسلم لعلي أكفن فيها". الحديث أخرجه البخاري، كتاب الجنائز، باب من استعد للكفن في زمن النبي صلى ا لله عليه وسلم (١٧٠/٣-١٧١) (١٢٧٧) ، كتاب البيوع، باب النساج (٣٧٣/٤) (٢٠٩٣) ، كتاب اللباس، باب البرود والحبر والشملة (٢٨٧/١٠) (٥٨١٠)، والنسائي في كتاب الزينة، باب لبس البرود (٢٠٤/٨-٢٠٥) ، وابن ماجه، كتاب اللباس، باب لباس رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم (١١٧٧/٢) (٣٥٥٥) ، وأخرجه أحمد في مسند سهل بن سعد رضي ا لله عنه (٣٣٣/٥-٣٣٤) .

(٢) هكذا وردت في جميع النسخ بينما وردت في أصل البخاري"العمل" وأشار ابن حجر أن"العلم" هي رواية الكشميهني. انظر الفتح (٤٧٤/) . والحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي ا لله عنه قال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: يتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح ويكثر الهرج. قالوا: وماالهرج؟ قال: القتل القتل. أخرجه في كتاب العلم، باب من أجاب الفتيا بإشارة اليد (٢١٨/١-٢١٩) (٨٥) ، كتاب الاستسقاء، باب ماقيل في الزلازل والآيات (٦٠٥/٢) (١٠٣٦)، كتاب الفتن، باب ظهور الفتن (١٦/١٣) (٧٠٦١) ، باب رقم (٢٥) (٨٨/١٣) (٧١٢١) ، والترمذي، كتاب الفتن، باب ماجاء في الهرج والعبادة فيه عن أبي موسى رضي ا لله عنه (٤٢٤/٤) (٢٢٠٠) ، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب أشراط الساعة (١٣٤٣/٢) (٤٠٤٧) ، باب ذهاب القرآن والعلم (١٣٤٥/٢) (٤٠٥٢) ، وأخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي ا لله عنه (٢٣٣/٢) ، (٢٦١/٢) ، (٢٨٨/٢) .

الحديث السادس:

٦٩ - (٦٠٣٨) حديث أنس رضي الله عنه (قال): [١] خدمت النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي إف (ولا لم) [٢] صنعت، ولاألاّ صنعت"أخرجه مسلم في الفضائل[٣] .

لاشك أن حسن الخلق من صفات (النبيين) [٤] والمرسلين وخيار المؤمنين وكذلك السخاء من أشرف الصفات لأن الله تعالى سمى نفسه بالكريم الوهاب[٥] . وأما البخل فليس من صفات الأنبياء ولاالجلة الفضلاء، ألا ترى قوله عليه الصلاة والسلام يوم حُنين: "لو كان عندي عدد تمر تهامة نعما لقسمته بينكم ثم لاتجدوني بخيلا"[٦] .

---

(١) إضافة من أصل البخاري وهو مقتضى السياق.

(٢) وردت في (م) "ولما".

(٣) زياده من (ت) ، (م) .والحديث أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب استخدام اليتيم في الحضر والسفر (٤٦٤/٥) (٢٧٦٨) ، وفي كتاب الديات، باب من استعان عبدا أو صبيا (٢٦٤/١٢) (٦٩١١) ، ومسلم في كتاب الفضائل، باب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا (٧٣/٧-٧٤) الحديث الأول والثاني، وأخرج نحوه في الحديث الثالث والرابع والخامس، وأبو داود في كتاب الأدب، باب في الحلم وأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٦/٤) (٤٧٧٣) ، والترمذي في كتاب البر، باب ماجاء في خلق النبي صلى الله عليه وسلم (٣٢٣/٤-٣٢٤) (٢٠١٥)،وأخرجه أحمد في مسند أنس رضي الله عنه (١٠١/٣)،(١٢٤/٣)،(١٧٤/٣)،(١٩٥/٣).

(٤) ورت في الأصل"المؤمنين" ثم أشار الناسخ إلى تصحيحها في الهامش بقوله"لعله النبيين" ووافقه الناسخ في (م) في ذلك ولم يشر إلى تصحيح، والتعديل من (ت) والإثبات من ابن بطال الذي اعتمد عليه المصنف في شرحه لأحاديث الباب.

(٥) انظر ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٥/أ) .

(٦) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن جبير بن مطعم أنه بينما هو يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع الناس مقفله من حنين، فعلقت الناس يسألونه حتى اضطروه إلى سمرة فخطفت رداءه فوقف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أعطوني ردائي، لو كان لي عدد هذه العضاة نعما لقسمته بينكم، ثم لاتجدوني بخيلا ولاكذوبا ولاجبانا. كتاب الجهاد، باب الشجاعة في الحرب (٤٢/٦) (٢٨٢١) ، كتاب فرض الخمس، باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم (٢٨٩/٦) (٣١٤٨) ، وبلفظ المصنف أخرجه النسائي في كتاب الهبة، باب هبة المشاع (٢٦٢/٦) (٢٦٤) ، ومالك في كتاب الجهاد، باب ماجاء في الغلول (٤٥٧/٢) (٢٢) ، وأخرجه أحمد في منسد عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (١٨٤/٢) ، وأخرجه في مسند جبير بن مطعم رضي الله عنه (٨٢/٤) ، (٨٤/٤) .

وقال ابن مسعود : أي داء أدوأ من البخل. وكان أبو حنيفة[1] لايجيز شهادة البخيل فقيل له في ذلك ، فقال : إنه (نقص) [2] ويحمله (النقص) [3] على أن يأخذ فوق حقه[4] .

**فصل** : البرده قد فسرت في الأصل بأنها (الشملة) [5] منسوجة فيها حاشيتها، وقال : الداودي تكون من صوف وكتان وقطن وتكون صغيرة كالمئزر وكبيرة كالرداء[6] . وقيل لها : الشملة لأنه يشتمل بها.

وقوله : "منسوج فيها حاشيتها" ، يعني أنها لم تقلع من (برده) [7] (كبيرة) [8] ولكن

---

(١) أبو حنيفة النعمان بن ثابت التيمي الكوفي صاحب المذهب مولى بني تيم ا لله بن ثعلبة، ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة، رأى أنس بن مالك وروى عن عطاء بن أبي رباح والشعبي وعدي بن ثابت وغيرهم، وحدث عنه خلق كثير، معروف بعلمه وجلالة فضله وقد أثنى عليه العلماء فقال ابن المبارك: "مارأيت رجلا أوقر في مجلسه ولااحسن سمتا وحلما من أبي حنيفة"، وقال شريك: "كان أبو حنيفة طويل الصمت كثير العقل" وقيل أنه يسمى الوتد لكثرة صلاته، وقيل في وفاته أنه لم يقبل العهد بالقضاء فضرب وحبس ومات في السجن شهيدا سنة خمسين ومائة. لمعلومات أوفى انظر الذهبي سير (٦/٣٩٠-٤٠٣) .

(٢) وردت في (ت) ، (م) "يتقصى".

(٣) وردت في (ت) ، (م) "التقصي".

(٤) انظر: ابن بطال شرح (لوحة ١٣٥/أ) ، ولم أقف على عدم جواز شهادة البخيل صراحة عند الحنابلة والمالكية والشافعية، ورأى أئمة المذاهب الثلاثة بضرورة المروءة وجعلوها أحد الشروط التي تجيز شهادة الشاهد. فعليه يكون البخل من الموانع للشهادة لأنه من الأمور المناقضة للمصالح البشرية والمثيرة للضغائن وهو أيضا مناقض للمروءة والتي هي من موانع الشهادة، وجاء ذلك في قول الشافعي"فإذا كان الأغلب على الرجل الأظهر من أمره الطاعة والمروءة قبلت شهادته، وإذا كان الأغلب الأظهر من أمره المعصية وخلاف المروءة ردت شهادته". انظر: المزني المختصر (ص٣١٠) ، الماوردي الحاوي (١٧/١٤٨) ، ابن العربي القبس (٣/٨٨٦-٨٨٧) ، عبد ا لله المقدسي العمدة في الفقه الحنبلي (ص٣٠٩) ، المغني على مختصر الخرقي (٩/١٢١-١٣٢) .

(٥) وردت في (ت) ، (م) "شمله" واستدل القاضي عياض بما ورد في صحيح البخاري انظر مشارق (١/٨٣) .

(٦) انظر: ابن الأثير النهاية (٢/٥٠٢) ، العيني العمدة (٢٢/١٢٠) .

(٧) وردت في (م) "برد".

(٨) ساقط من (م) .

فيها حاشيتها[١] . وقال الجوهري: الشملة كلما يشتمل بـه[٢] . والحاشية واحدة حواشي الثوب وهي جوانبه[٣] . وفي جامع القـزاز[٤] : حاشـيتا الثـوب: ناحيتـاه اللتـان في طرفهمـا الهدب[٥] .

**فصل** : قوله في حديث أبي هريرة رضي الله عنه :" يتقـارب الزمـان" قيـل : أراد منـه الساعة، يقول : إذا كان آخر الزمان كان من علامة الساعة الهرج والشح ونقص (الآجال)[٦] [وقيل : أراد قصـر مـدة الأزمنـة ونقصهـا عمـا جـرت بـه العـادة وهـو معنـى الحديـث الآخر:تكون][٧] السـنة كالشـهر، والشـهر كالجمعـة، والجمعـة كـاليوم، واليـوم كالسـاعة، (والساعة)[٨] ) كاحتراق السعفة"[٩] ). وقيل : أراد قصـر الأعمـار، وقيـل : أراد تقـارب أحوال الناس في الشر والفساد[١٠]. وقيل : معناه يستوي ليله ونهاره[١١] . وقال الـداودي

---

(١) انظر: العيني العمدة (١٢٠/٢٢) .

(٢) انظر: الجوهري الصحاح (١٧٣٩/٥) .

(٣) انظر: الجوهري الصحاح (٢٣١٣/٦) .

(٤) أبو عبد الله محمد بن جعفر القزاز. سبق التعريف به.

(٥) انظر: القاضي عياض مشارق (٢١٤/١) ، ابن حجر الفتح (١٧١/٣) .

(٦) وردت في الأصول هكذا ووردت عند الخطابي الذي اعتمد عليه المؤلف في إيراد المعلومة"الأعمال". انظر أعلام الحديث (٢١٨١/٣) .

(٧) مابين المعقوفتين ساقط من (م) .

(٨) ساقط من (ت) ، (م) .

(٩) الحديث أخرجه الترمذي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لاتقوم الساعة حتى يتقـارب الزمـان، فتكـون السـنة كالشـهر، والشـهر كالجمعـة، وتكـون الجمعة كاليوم، ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار". كتاب الزهد، باب ماجـاء في تقارب الزمان وقصر الأمل (٤٩٠/٤) (٢٣٣٢) ، وفيه خالد بن مخلد صدوق يتشيع، وعبد الله ابن عمر العمري ضعيف عابد، وسعد بن سعيد الأنصاري صدوق سيء الحفـظ، وقـال الـترمذي: "حديـث غريب من هذا الوجه". وأخرجه أحمد في منسد أبي هريـرة رضـي الله عنـه (٥٣٧/٢-٥٣٨) ، وأبـو يعلى في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (١٣٥/٦) (٦٦٥٠) ، والهيثمـي في مجمـع الزوائـد، كتـاب الفتن، الباب الثاني في أمـارات السـاعة وآياتهـا (٣٣١/٧) وعـزاه لأبـي يعلـى وقـال رجالـه رجـال الصحيح.

(١٠) انظر: الخطابي أعلام الحديث (٢١٨١/٣-٢١٨٢) .

(١١) أشار الخطابي إلى هذا الرأي واعتقد صحته وذلك بقوله: "تقارب الزمان: استواء الليل والنهار وهو إن شاء الله معنى سديد". انظر: غريب الحديث (٩٤/١) (تحقيق عبد الكريم العزباوي، ط/جامعة أم القرى ١٤٠٢هـ) .

: يقال عند قيام الساعة تقصر ساعات النهار (ويقرب) [1] النهار من الليل.

**فصل** : (قوله) [2] "وينقص العلم" أي يقل ويقل أهله يريد عمل الطاعات وقبل : ظهور الخيانة في الأمانات والصناعات[3] .

وقوله : "ويكثر الهرج" وهو القتل. قال الخطابي : هو بلسان الحبشة[4] . وقال ابن فارس : إنه الفتنة والاختلاط، وقد هرج الناس يهرجون – بالكسر – هرجا[5] . وهكذا ذكره الهروي وتأول الحديث عليه وذكر الجوهري الحديث وأنه عليه الصلاة والسلام قال : هو القتل[6] . ولايبعد أن يسمى الشئ باسم مايؤول إليه، لأن الفتنة والاختلاط يكون عنها الموت ، وكلهم (ضبط) [7] بسكون الراء.

وقوله : "ويلقى الشح" أي البخل[8].

فصل: أف كلمة تقال عند تكره الشئ وفيها لغات ذكر الجوهري منها تثليث الفاء مع التنوين وعدمه[9] .

**فصل** : إن قلت ماوجه قوله عليه الصلاة والسلام:خياركم أحاسنكم أخلاقا"؟ وهل الأخلاق مكتسبة ؟ فيتخير العبد (منها) [10] أحسنها ويترك أقبحها، فإن كان كذلك فما وجه قوله عليه الصلاة والسلام : اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي"[11] .

---

(١) رسمت في الأصل "يعرف".

(٢) زيادة من (ت) .

(٣) انظر: الخطابي أعلام الحديث (٣/٢١٨٢-٢١٨٣) .

(٤) انظر: الخطابي أعلام الحديث (٣/٢١٨٣) .

(٥) نسب المصنف المعلومة إلى ابن فارس ولم أقف عليها في المجمل وذكرها الجوهري. انظر الصحاح (١/٣٥٠) .

(٦) الجوهري المرجع السابق.

(٧) وردت في (ت) ، (م) "ضبطه".

(٨) انظر: الجوهري الصحاح (١/٣٧٨) .

(٩) انظر: الجوهري الصحاح (٤/١٣٣١) .

(١٠) وردت في (م) "بها".

(١١) الحديث أخرجه أحمد في مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "اللهم أحسنت خلقي فأحسن خلقي" (١/٤٠٣) وفي مسند السيدة عائشة رضي الله عنها (٦/٦٨) ، (٦/١٥٥) ، وأخرجه أبو يعلى في مسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (٥/٥٠) (٥٠٥٣) ، (٥/٩٢) (٥١٥٩) وأخرجه الهيثمي وعزاه لأحمد وأبي يعلى عن عبد الله بن

و(مثله) (١) ماسأل ربه من ذلك بتحسين خلقه وأنت عالم أنه لايحسنه غير ربه، فإذا كان الخلق فعلا له لم يكن أيضامحسن غيره وفي ذلك بطلان حمد العبد عليه إن كان حسنا وترك ذمه إن كان سيئا فإن قلت ذلك، كذلك قيل له فما وجه قوله عليه الصلاة والسلام:أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا" وإن الرجل / [٣٠٨/أ] ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم"؟(٢) ، وقد علمنا أن العبد إنما يثاب على (مااكتسبه) (٣) لاعلى ماخلق له من أعضاء جسده. قيل قد اختلف السلف في ذلك فقال : بعضهم الخلق حسنه وقبيحه جِبِلَّةٌ في العبد (كلونه) (٤) وبعض أجزاء جسمه، وقد أسلفنا ذلك مختصرا(٥) . ذكر من قال ذلك. روى عن ابن مسعود أنه ذكر عنده رجل [قد ذكروا](٦) من خلقه فقال : أرأيتم لو قطعتم رأسه أكنتم تستطيعون أن (ترجعوا) (٧) رأسه؟ قالوا لا، قال : فلو قطعتم يده أكنتم تجعلون له يدا؟ قالوا: لا، قال فإنكم لن تستطيعوا أن تغيروا خلقه(٨) . وقال ابن مسعود : فرغ من

---

== مسعود وقال: رجالهما رجال الصحيح غير عوسجة بن رماح وهو ثقة، وعن السيدة عائشة رضي الله عنها وعزاه لأحمد وقال : رجاله رجال الصحيح. انظر مجمع الزوائد، كتاب الأذكار، باب الأدعية المأثورة (١٧٣/١٠) .

(١) وردت في (ت) ، (م) "مسالته".

(٢) أخرج أبو داود الجزء الأول منه في كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٢٢٠/٤) (٤٦٨٢) ، وأخرج الجزء الثاني منه في كتاب الأدب، باب في حسن الخلق (٢٥٢/٤) (٤٧٩٨) ، وأخرج أحمد في مسند أبي هريرة جزأه الأول (٢٥٠/٢) (٤٧٢/٢) ، وفي مسند عائشة رضي الله عنها كذلك (٤٧/٦) ، (٩٩/٦) ، وأخرجه الهيثمي كاملا في كتاب الإيمان، باب في كمال الإيمان، وعزاه للبزار وقال: "رجاله ثقات".انظر: مجمع الزوائد (٥٨/١) . وأخرجه كذلك كاملا في كتاب الأدب، باب ماجاء في حسن الخلق، وعزاه للطبراني في الأوسط وقال فيه علي بن سعيد بن بشير، قال الدارقطني ليس بذاك وبقية رجاله رجال الصحيح. انظر المجمع (٢٢/٨) .

(٣) وردت في (ت) ، (م) "مااكتسب".

(٤) وردت في (ت) "كلومه".

(٥) وردت زيادة في (ت) "في".

(٦) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) ، ووردت في (م) "فذكروا".

(٧) وردت في الأصل"تجعلوا"، وفي (م) "تحلقوا"، وفي (ت) "تجعلون" والإثبات مقتضى السياق، ووردت عن ابن بطال الذي اعتمد عليه المؤلف في إيراد المعلومة "أن تجعلون له رأسا". انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٥/أ-ب) .

(٨) وردت عند ابن بطال"فإنكم لن تستطيعوا أن تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه".

أربعة: الخلق والخلق والرزق والأجل[١] . وقال الحسن: من أعطي حسن الصورة وخلقا حسنا وزوجة صالحة فقد أعطي خير الدنيا والآخرة. واعتلوا بما رواه مرة الهمداني[٢] عن ابن مسعود عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال: :إن ا لله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم"[٣] . (قالوا): [٤] فهذا الحديث يبين أن الأخلاق من إعطاء ا لله عباده، ألا ترى تفاوتهم فيه كتفاوتهم في (الجبن) [٥] والشجاعة والبخل والجود ولو كان الخلق إكتساباللعبد لم تختلف أحوال الناس فيه ولكن ذلك غريزة. فإن قلت فإن كان كذلك فما وجه ثواب ا لله على حسن الخلق إن كان غريزة؟ قيل أنه لم (يثب) [٦] على خلقه ماخلق وإنما أثابه على استعماله ماخلق فيه من ذلك فيما (أمره) [٧] باستعماله فيه نظير الشجاعة المخلوقة فيه وأمره باستعمالها عند لقاء عدوه وأثابه على ذلك وإن استعملها في غير لقاء عدوه عاقبه على ذلك، فالثواب والعقاب على الطاعة والمعصية لاعلى ماخلق (ا لله) [٨] في العبد. وقال آخرون : أخلاقه حسنها وسيئها (من كسبه) [٩] فيحمد على الجميل منها ويثاب على ماكان منها طاعة ويعاقب على ماكان منها معصية ولولا أنها للعبد كسب لبطل

---

(١) سبق تخريج الحديث.

(٢) مرة بن شريح الهمداني الكوفي ويقال له مرة الخير لعبادته وخيره وعلمه، مخضرم كبير الشأن حدث عن أبي بكر الصديق وعمر وأبي ذر وابن مسعود وجماعة، وحدث عنه أسلم الكوفي وزبيد اليامي وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم، وثقه يحيى بن معين وقال"بلغنا عنه أنه سجد لله حتى أكل التراب جبهته". توفي سنة نيف وثمانين وقيل غير ذلك. انظر: ابن سعد الطبقات (١١٦/٦-١١٧) ، البخاري التاريخ الكبير (٥/٨) ، الذهبي سير (٧٤/٤-٧٥) .

(٣) الحديث سبق تخريجه.

(٤) وردت في (ت) "قال".

(٥) رسمت في الأصل"الحسن" والتعديل من (ت) ، (م) والإثبات من ابن بطال الذي اعتمد عليه المؤلف في إيراد المعلومة. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٥/ب) .

(٦) وردت في (ت) "يشبه".

(٧) وردت في (ت) "أمر".

(٨) زيادة من (م) .

(٩) وردت في النسخ"مكتسبه" والتعديل مقتضى استقامة السياق والإثبات من ابن بطال الذي اعتمد عليه المصنف في إيراد المعلومة.

الأمر به والنهي عنه، وفي قوله عليه الصلاة والسلام لمعاذ:اتق الله حيث (ما) [1] كنت وخالق الناس بخلق حسن"[2] البيان عن صحة ماقلناه لأن ذلك لو كان طبعا في العبد هيأه الله عليه لاستحال الأمر به والنهي عن خلافه كإستحالة أمر (من) [3] (لابصر) [4] له بأن يكون له بصر (ولذلك) [5] كان الحكماء يوصون بالحسن منه، وروى ابن عيينة[6] عن عبد الملك بن عمير[7] عن قبيصة بن جابر[8] قال: قال لي عمر بن الخطاب: ياقبيصة أراك شابا

---

(١) ساقط من (م).

(٢) هذا الحديث ورد بلفظه عن معاذ بن جبل وعن أبي ذر الغفاري، وقد صرح الترمذي بصحة حديث أبي ذر فقال: "قال محمود بن غيلان والصحيح حديث أبي ذر". والحديث أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب ماجاء في معاشرة الناس (٣١٣/٤)، أخرجه الدارمي في كتاب الرقاق، باب في حسن الخلق (١٢١/٢) (٢٧٨٧)، وأخرجه أحمد في مسند أبي ذر الغفاري (١٥٨/٥)، (١٧٧/٥)، وفي مسند معاذ بن جبل (٢٢٨/٥)، (٢٣٦/٥).

(٣) ساقطة من الأصل ورسمت في (م) "أمرين" والتعديل من (ت) والإثبات من ابن بطال.

(٤) رسمت في (م) "لايعبر".

(٥) وردت في (ت) "وكذلك".

(٦) أبو محمد سفيان بن عيينة. سبق تعريفه.

(٧) أبو عمرو عبد الملك بن عمير ابن سويد القرشي، ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله عنه، رأى عليا وأبا موسى الأشعري وحدث عن جندب البجلي وجابر بن سمرة والنعمان بن بشير وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وحدث عنه شعبة والثوري وحماد بن سلمة وغيرهم. أشار البخاري إلى فصاحته بقوله: "وكان أفصح الناس"، وذكره العجلي في الثقات بقوله: "كوفي تابعي ثقة ويقال له ابن القبطية وكان على قضاء الكوفة وهو صالح الحديث روى أكثر من مائة حديث وهو ثقة في الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات فأشار إلى تدليسه بقوله: "وكان مدلسا". توفي سنة ست وثلاثين ومائة. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخالكبير (٤٢٥/٥-٤٢٦)، العجلي الثقات (ص٣١١)، ابن حبان الثقات (١١٦/٥)، الذهبي سير (٤٣٨/٥-٤٤١).

(٨) أبو العلاء قبيصة بن جابر بن وهب الكوفي، روى عن عمر وشهد خطبته بالجابية وعلي وابن مسعود وغيرهم، وروى عنه الشعبي وعبد الملك بن عمير والعريان بن الهيثم وغيرهم، صنفه ابن خياط في الطبقة الأولى من أهل الكوفة، وقد أجمع على توثيقه فذكره العجلي في الثقات وأثنى عليه بقوله: "من أصحاب عمر وعبد الله وكان يعد من الفصحاء". وقد اختلف في تاريخ وفاته التي أرخها خليفة بسنة تسع وستين من الهجرة. انظر: خليفة بن خياط الطبقات (ص١٤١) البخاري التاريخ الكبير (١٧٥/٧-١٧٦)، العجلي الثقات (ص٣٨٨)، ابن حبان الثقات (٣١٨/٥)، ابن حجر تهذيب (٣٤٤/٨-٣٤٥).

فصيح اللسان فسيح الصدر، وقد يكون في الرجل عشرة أخلاق تسعة صالحة وخلق سيئ فتفسد التسعة الصالحة (الخلق) [(١)] السيئ فاتق عثرات الشباب.

وقال الشعبي[(٢)] : قال صعصعة بن صوحان[(٣)] لابن أخيه زيد بن صوحان[(٤)] : خالص

---

(١) وردت في (ت) "بالخلق".

(٢) أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي أصله من حمير وعداده في همدان، اختلف في تاريخ ولادته فقيل سنة عشرين للهجرة وقيل غير ذلك. سمع من ثمانية وأربعين صحابي رضي الله عنهم أجمعين وقيل أكثر من ذلك، منهم علي وسعد ابن أبي وقاص وسعيدبن زيد غيرهم، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وسعيد بن عمرو بن أشوع وبيان بن بشر وغيرهم، معروف بعلمه وفضله ودعابته. ذكره العجلي في الثقات فأشار إلى صحة إرساله بقوله: "مرسل الشعبي صحيح لايرسل إلا صحيحا صحيحا"، وأثنى عليه ابن حبان بقوله: "كان فقيها شاعرا" واختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة أربع ومائة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص٢٤٣-٢٤٤) ، ابن قتيبة المعارف (ص٤٤٩-٤٥١) ، ابن حبان الثقات (١٨٥/٥-١٨٦) ، ابن خلكان وفيات (١٢/٣-١٦) ، ابن حجر تهذيب (٦٥/٥-٦٩) .

(٣) أبو عمر صعصعة بن صوحان. اختلف في كنيته. من كبار أصحاب علي رضي الله عنه، روى عن عثمان وعلي وابن عباس رضي الله عنهم، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكان أميرا على بعض الصف، وروى عنه أبو إسحاق السبيعي وابن بريده والشعبي ومالك بن عمير وغيرهم. نعته ابن سعد بقوله: "ثقة قليل الحديث"، وابن قتيبة بالخطابة فقال: "كان من أخطب الناس"، وذكره ابن حبان في الثقات فقال: "يخطئ"، وذكره ابن عبد البر في الصحابة فقال: "كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وكان سيدا فصيحا خطيبا وبينا". توفي في خلافة معاوية وقيل بعدها. انظر: ابن سعد الطبقات (٢٢١/٦) ، خليفة الطبقات (ص١٤٤) ، ابن قتيبة المعارف (ص٤٠٢) ، ابن حبان الثقات (٣٨٢/٤-٣٨٣) ، الذهبي سير (٥٢٨/٣-٥٢٩) ، ابن حجر الإصابة (٢٥٩/٣-٢٦٠) ، تهذيب (٤٢٢/٤) .

(٤) أبو سليمان زيد بن صوحان الكوفي. اختلف في كنيته، أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولاصحبة له وسمع من عمر وعلي وسلمان وحدث عنه أبو وائل والعيزار بن حريث، أجزم الذهبي بقوله: "لم ترد له رواية في الأمهات لأنه قديم الوفاة"، نعته ابن سعد بقوله: "كان ثقة قليل الحديث"، وذكره ابن حبان في الثقات. وقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن يده ستسبقه إلى الجنة بثلاثين عاما فقطعت يوم جلولاء وشهد مع علي يوم الجمل الذي قتل فيه سنة ست وثلاثين. انظر: ابن سعد الطبقات (١٢٣/٦-١٢٦) ، خليفة طبقات (ص١٤٤) ، ابنقتيبة المعارف (ص٤٠٢) ، ابن حبان الثقات (٢٤٨/٤-٢٤٩) ، الذهبي سير (٥٢٥/٣-٥٢٨) ، ابن حجر الإصابة (٤٥/٣-٤٦) .

المؤمنين وخالق الفاجر فإن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن[١] .

(١) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٥/ب-١٣٦/أ) .

# باب : كيف يكون الرجل في أهله

ذكر فيه:

٧٠ – (٦٠٣٩) حديث الأسود[١] "قال : سألت عائشة رضي الله عنها ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في أهله؟ قالت : كان في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة هذا الحديث سلف في الصلاة"[٢] .

(و) [٣] المهنة – بكسر الميم وفتحها–[٤] . قال شمر[٥] عن مشايخه : هي بنصب الميم

---

(١) أبو عمرو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، اختلف في كنيته. روى عن أبي بكر وعمر وعلي وابن مسعود وغيرهم، وروى عنه ابنه عبد الرحمن وابن أخته إبراهيم النخعي وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم. صنفه ابن سعد في الطبقة الأولى من تابعي الكوفة وقد عرف بعلمه وزهده وفضله فقال العجلي: "كوفي تابعي ثقة جاهلي وكان من أصحاب عبد الله الذين يقرئون ويفتون وتعبد حتى ذهبت عينه من الصوم..."، وقال ابن حبان: "كان الأسود صواما قواما حج بين أربعين حجة وعمرة وكان فقيها زاهدا، مات سنة خمس وسبعين وقيل غير ذلك". انظر ابن سعد الطبقات (٧٠/٦) ، ابن حبان الثقات (٣١/٤) ، الصفدي الوافي (٢٥٦/٩–٢٥٧) ، ابن حجر تهذيب (٣٤٢/١–٣٤٣) ، البنداري رجال (١٣٧/١) .

(٢) زيادة من (ت) ، (م) . والحديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان، باب من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج (١٩١/٢) (٦٧٦) ، وفي كتاب النفقات، باب خدمة الرجل في أهله (٤١٧/٩) (٥٣٦٣) ، والترمذي في كتاب القيامة، باب رقم (٤٥) (٥٦٤/٤) (٢٤٨٩) ، وأخرجه أحمد في مسند عائشة رضي الله عنها (٤٩/٦) ، (١٢٦/٦) ، (٢٠٩٦/٦) .

(٣) زيادة من (ت) ، (م) .

(٤) القاضي عياض مشارق (٣٨٩/١) ، الزمخشري الفائق (٢٦٦/٣) ، ابن حجر الفتح (١٩١/٢) ، العيني (١٢١/٢٢) .

(٥) أبو عمرو شمر بن حمدويه الهروي، أخذ عن ابن الأعرابي والفراء والأصمعي وغيرهم، قيل أنه كتب الحديث وألف كتابا كبيرا في اللغة ابتدأه بحرف الجيم وكان ضنينا به لم ينسخ في حياته ففقد بعد موته إلا يسيرا. وقال أبو منصور الأزهري: "أدركت أنا من ذلك الكتاب تفاريق أجزاء بغير خط شمر فتصفحت أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال والله عز وجل يغفر لنا ولأبي عمر زلته فإن الضن بالعلم غير محمود ولامبارك فيه". توفي سنة خمس وخمسين ومائتين. انظر: الأنباري نزهة الألباء في طبقات الأدباء (ص١٩٦–١٩٧) (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، نشر دار نهضة مصر، القاهرة) ، القفطي أنباه (٧٧/٢–٧٨) ، السيوطي بغية (٤/٢–٥) .

وكسرها خطأ[1] . وكذا في الصحاح إنها بالفتح، وزاد : حكى أبو زيد[2] والكسائي[3] الكسر وأنكره الأصمعي[4] . قال ابن التين[5] : وبالكسر قرأناه[6] .

ولاشك أن أخلاق الأنبياء والمرسلين التواضع والتذلل في أفعالهم والبعد عن الترفه والتنعم فكانوا يمتهنون أنفسهم (فيما يعن) [7] لهم ليستنوا بذلك (فيسلك) [8] سبيلهم ويقتفى (آثارهم)[9] .

وقول عائشة رضي الله عنها:كان في مهنة أهله" يدل على دوام ذلك من فعله متى

---

(١) انظر: القاضي عياض مشارق (٣٨٩/١) ، الزمخشري الفائق (٢٦٦/٣) ، ابن حجر الفتح (٤١٧/٩).

(٢) أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وعوف الأعرابي ورؤبة بن العجاج وغيرهم، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وخلف بن هشام البزار وغيرهم. نعت بالإمامة في الأدب فقيل: "كان من أئمة الأدب وغلب عليه اللغات والنوادر والغريب وكان يرى القدر وكان ثقة في روايته"، وذكره ابن حبان في المجروحين بقوله: "من أهل البصرة يروى عن ابن عون ماليس من حديثه، روى عنه البصريون لايجوز الاحتجاج بما انفرد به من الأخبار ولاالاعتبار إلا بما وافق الثقات في الآثار"، له مصنفات كثيرة في الآداب منها القوس والترس، خلق الإنسان، غريب الأسماء وغيرها. اختلف في تاريخ وفاته أرخها اليافعي سنة خمس عشرة ومائتين وقد قيل غير ذلك. انظر ابن حبان المجروحين (٣٢٤/١) ، الأنباري نزهة (ص١٢٥-١٢٩) ، القفطي أنباه الرواه (٣٠/٢-٣٥) ، ابن خلكان وفيات (٣٧٨/٢-٣٨٠) ، اليافعي مرآة الجنان (٥٨/٢-٥٩) ، السيوطي بغية (٥٨٢/١-٥٨٣) ، ابن حجر تهذيب (٣/٤-٥) .

(٣) الكسائي سبق التعريف به.

(٤) أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي. سبق التعريف به. والمعلومة ذكرها الجوهري. انظر الصحاح (٢٢٠٩/٦) .

(٥) عبد الواحد بن التين. سبق التعريف به.

(٦) أشار ابن حجر إلى ضبطها بالكسر بقوله: "ضبط في الأمهات بكسر الميم". ونفى الزمخشري ذلك كما نفاه شمر والأصمعي سابقا وذلك بقوله: "وقد روي بالكسر وهو عند الأثبات خطأ". انظر: الفائق (٢٦٦/٣) ، الفتح (٤١٧/٩) .

(٧) وردت في الأصل"مما يعين" والتعديل من (ت) ،(م) ، والإثبات من ابن بطال. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٦/أ) .

(٨) وردت في الأصل، (م) "مسلك" والتعديل من (ت) ، والإثبات من ابن بطال.

(٩) ساقطة من الأصل.

عرض له مايحتاج إلى إصلاحه لئلا يخلد إلى الدعة والرفاهية الـتي ذمهـا ا لله وأخبر أنهـا مـن صفات غير المؤمنين فقال: ﴿وذرني والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلا﴾[1] .

روى سفيان[2] عن هشام بن عروة[3] عن أبيه[4] عن عائشة رضـي ا لله عنهـا أنـه سـألها ماكـان عمـل رسـول ا لله صلـى ا لله عليـه وسـلم في بيتـه ؟ قـالت : يخصـف النعـل ويرقـع الثوب[5] ، وفي حديث آخر : أما أنا فأتزر بالكساء وأجلس بالأرض وأحلب شاة أهلـي[6] ، وقال ابن مسعود : (إن) [7] ) الأنبياء من قبلكم كانوا يلبسون الصوف ويركبـون الحمـر ويحلبون الغنم وهذه كانت سيرة سلف هذه الأمة، ويأتي في باب التواضع مـن الرقـاق جملـة من سيرتهم في ذلك ( ويتلوه إن شاء ا لله باب المنة من ا لله[8] .

---

(١) سورة المزمل: آية (١١) .

(٢) أبو عبد ا لله سفيان الثوري. سبق التعريف به.

(٣) هشام بن عروة. سبق تعريفه.

(٤) عروة بن الزبير. سبق تعريفه.

(٥) الحديث أخرجه أحمد في مسند عائشة رضي ا لله عنهـا (١٠٦/٦) ، (١٢١/٦) ، (٢٤٢/٦) ، (٢٦٠/٦) ، والبخاري في الأدب المفرد (ص١٦٥) رقم (٥٤٠) ، وصححه ابـن حبـان، انظـر صحيحه (٤٩٠/١٢) (٥٦٧٧) .

(٦) لم أقف على هذا الأثر ولكن الآثار الدالة على تواضعه صلى ا لله عليـه وسـلم كثيرة وصحيحة منهـا حديث الباب والأثر السابق.

(٧) ساقطة من الأصل.

(٨) وقد رعى صلى ا لله عليه وسلم الغنم على قراريط لأهل مكة، ومامن نبي إلا وقد رعى الغنم كما ورد في الصحيح. ونقل ابن حجر عن الأئمة حكمة لطيفـة في رعـي الأنبيـاء الغنـم فقـال: "إن الحكمـة في رعاية الأنبياء للغنم ليأخذوا أنفسهم بالتواضع وتعتاد قلوبهم بالخلوة ويترقوا من سياسـتها إلى سياسـة الأمم". وقال:" إن في مخالطتها مايحصل لهم الحلم والشفقة لأنهم إذا صـبروا علـى رعيهـا وجمعهـا بعـد تفرقها في المرعى ونقلها من مسرح إلى مسرح ودفع عدوها من سبع وغيره كالسارق وعلموا اختلاف طباعها وشدة تفرقها مع ضعفها واحتياجها إلى المعاهدة ألفوا من ذلك الصبر على الأمة...الخ". انظـر كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراريط (٥١٦/٤) ، كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى ﴿يعكفـون على أصنامهم﴾ (٥٠٥/٦-٥٠٦) .

## باب : المقة من الله

ذكر فيه:

٧١ – (٦٠٤٠) حديث موسى بن عقبة[١] عن نافع[٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه (عن)[٣] النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أحب الله (عبدا) [٤] نادى جبريل إن الله (يحب)[٥] فلانا فأحبه فيحبه جبريل فينادي جبريل في أهل السماء : إن الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه أهل السماء ، ثم يوضع له القبول في الأرض"[٦] .

الشرح:

المقه – بكسر الميم و(فتح) [٧] القاف : (المحبة) [٨] والهاء عوض عن الواو مثل سنه

---

(١) أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي. سبق التعريف به.

(٢) أبو عبدا لله نافع مولى عبد الله بن عمر، وقد أصابه في بعض مغازيه، روى عن مولاه وأبي هريرة وأبي لبابة بن عبد المنذر وعائشة وأم سلمة وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وروى عنه أولاده وعبد الله بن دينار وصالح بن كيسان وموسى بن عقبة وغيرهم. نعته أئمة العلم "بالفقيه الثقة"، ولقد أثنى عليه عبد الله بن عمر بقوله: "لقد من الله تعالى علينا بنافع"، قال البخاري عمن سمع من مالك بن أنس: "كنت إذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لاأبالي أن لاأسمع من غيره"، لذا قيل "أن أصح الأسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر". وقد أشار ابن حبان إلى عتق ابن عمر له. توفي سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٨٥/٨) ، العجلي الثقات (ص٤٤٧) ، ابن حبان الثقات (٤٦٧/٥) ، ابن حجر تهذيب (٤١٢/١٠–٤١٥) ، تقريب (ص٥٥٩) ، البنداري رجال (٨٧/٤) .

(٣) وردت في (م) "أن".

(٤) وردت في الأصل، (م) "العبد"، وماأثبته من (ت) الموافقة لأصل البخاري.

(٥) وردت في (م) "أحب".

(٦) الحديث أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٥٠/٦) (٣٢٠٩) ، وفي كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل (٤٦٩/١٣) (٧٤٨٥) ومسلم في كتاب البر، باب إذا أحب الله عبدا حببه لعباده (٤٠/٨–٤١) ، ومالك في كتاب الشعر، باب ماجاء في المتحابين في الله (٩٥٣/٢) (١٥) ، وأخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٥١٤/٢) ونحوه في مسند أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه (٢٦٣/٥) .

(٧) وردت في (م) "وكسر".

(٨) ساقطة من الأصل.

وسنه يقال : ومق يمق – بالكسر – فيهما أي أحب[1] . والمراد بوضع القبول المحبة في الناس قيل هو معنى قوله (تعالى) [2] ﴿سيجعل لهم الرحمن ودا﴾[3] . قال ابن عباس: يحبهم ويحببهم إلى الناس[4] . وقال بعض أهل التفسير في قوله تعالى ﴿وألقيت عليك محبة مني﴾:[5] أي حببتك إلى عبادي[6] . وروى مالك حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن سهيل[7] عن أبيه[8] ) عنه، وقال: فيه مالك"لاأحسبه إلا قال في البغض مثل ذلك"[9] ).
[هذا أخرجه (م)[10] عن زهير بن حرب[11] عن جرير[12] عن سهيل به وذكر المحبة ثم قال: "وإذا أبغض عبدا دعا جبريل عليه السلام فيقول : إني أبغض فلانا (فيبغضه) [13]

---

(١) انظر: الجوهري الصحاح (٤/١٥٦٨) ، ابن الأثير النهاية (٥/٢٣٠) ، الرازي مختار الصحاح (ص٧٣٧) ، ابن حجر الفتح (١٠/٤٧٦) ، العيني العمدة (٢٢/١٢١) ، الزركشي التنقيح (لوحة ١٧٩/أ) .

(٢) ساقطة من الأصل والإثبات من (ت) ، (م) .

(٣) سورة مريم: آية (٩٦) .

(٤) ذكر الطبري هذا المعنى وعزاه إلى مجاهد. انظر الجامع (٨/٣٨٥) (٢٣٩٦٢) ، (٢٣٩٦٣) ، واعتمد المصنف على ابن بطال في شرح الباب. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٦/ب) .

(٥) سورة طه: آية (٣٩) .

(٦) أشار الطبري إلى هذا المعنى وعزاه للعباس والصدائي. انظر: الجامع (٨/٤١٢) (٢٤١١٧) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٣٦/ب) .

(٧) سهيل بن أبي صالح. سبق التعريف به.

(٨) أبو صالح ذكوان. سبق التعريف به.

(٩) ورد قول مالك بعد ذكره للحديث. انظر كتاب الشعر، باب ماجاء في المتحابين في الله (٢/٩٥٣) (١٥) .

(١٠) ساقط من (ت) .

(١١) أبو خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي نزيل بغداد، ولدسنة مائة وستين، روى عن عبد الله بن إدريس وابن عيينة وحفص بن غياث وجرير بن عبد الحميد وغيرهم، وروى عنه البخاري ومسلم الذي روى عنه أكثر من ألف حديث وأبو داود وابن ماجه وغيرهم. مجمع على توثيقه. توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين. لمعلومات أوفى انظر: ابن عساكر المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النبل (ص١٢٣) ، تحقيق سكينة الشهابي، دار الفكر، ابن حجر تهذيب (٣/٣٤٢) ، تقريب (ص٢١٧) .

(١٢) جرير بن عبد الحميد. سبق التعريف به.

(١٣) وردت في (ت) "يبغضه".

(جبريل) [١] ثم ينادي في أهل السماء إن ا لله يبغض فلانا فأبغضوه قال : فيبغضوه ثم يوضع له البغضاء في الأرض» [٢] . ثم قال : حدثنا قتيبة بن سعيد [٣] ، حدثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن القاري [٤] .

وقال قتيبة : حدثنا عبد العزيز يعني (الدراوردي) [٥] وحدثناه سعيد بن عمرو الأشعثي [٦] حدثنا (عبثر) [٧] عن العلاء بن المسيب [٨] . وحدثني هارون بن سعيد (الأيلي)

---

(١) ساقط من (ت) .

(٢) الحديث سبق وأن أشرت إلى موضعه في صحيح مسلم. انظر تخريج الحديث .

(٣) أبو رجاء قتيبة بن سعيد بن جميل البغلاني، اختلف في اسمه فقيل قتيبة وقيل غير ذلك، ولد سنة ثمان وأربعين ومائة. روى عن مالك والليث وابن لهيعة وعبد العزيز الدراوردي وغيرهم، وروى عنه الجماعة سوى ابن ماجه وغيرهم. مجمع على توثيقه. توفي سنة أربعين ومائتين. لمعلومات أوفى انظر: ابن عساكر معجم شيوخ الأئمة النبل (ص٢١٨) ، ابن حجر تهذيب (٣٥٨/٨-٣٦١) ، تقريب (ص٤٥٤) .

(٤) يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني نزيل الاسكندرية حليف بني زهرة، روى عن أبيه وزيد بن أسلم وعمرو بن أبي عمرو وغيرهم، وروى عنه ابن وهب وابن عمر وسعيد بن منصور وأبو صالح كاتب الليث وغيرهم. مجمع على توثيقه توفي سنة احدى وثمانين ومائة. انظر: ابن حجر تهذيب (٣٩١/١١-٣٩٢) ، تقريب (ص٦٠٨) ، البنداري رجال (٢٧٩/٤) .

(٥) وردت في (ت) "الداودي". وهو أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن عبيدالدراوردي المدني مولى جهينة. لقب بالدراوردي لأنه من قرية بخراسان اسمها دراورد وقيل غير ذلك. روى عن زيد بن أسلم وشريك بن عبد ا لله بن أبي نمر ويحيى بن سعيد الأنصاري وغيرهم، وروى عنه شعبة والثوري وهما أكبر منه وابن إسحاق وهو من شيوخه وابن مهدي وابن وهب وغيرهم، وثقه العلماء وتكلم فيه آخرون فقال العجلي: "ثقة" وذكره ابن حبان في الثقات فقال: "كان يخطئ"، وقال ابن حجر: "صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ". وقال النسائي: "حديثه عن عبيد ا لله العمري منكر"، اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ست وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص٣٠٦) ، ابن حبان الثقات (١١٦/٧-١١٧) ، ابن حجر تهذيب (٣٥٣/٦-٣٥٥) ، تقريب (ص٣٥٨) ، البنداري رجال (٤٧٥/٢) .

(٦) أبو عثمان سعيد بن عمرو بن سهل بن إسحاق الأشعثي الكوفي، روى عن أبي زبيد عبثر بن القاسم وعبد ا لله بن المبارك وحفص بن غياث وغيرهم، وروى عنه مسلم، وروى له مسلم النسائي بواسطة القاسم بن زكريا بن دينار وأبو زرعة وغيرهم، مجمع على توثيقه. توفي سنة ثلاثين ومائتين. انظر: ابن عساكر المعجم (ص١٢٨) ، ابن حجر تهذيب (٦٨/٤-٦٩) ، تقريب (ص٢٣٩) .

(٧) رسمت في (ت) "عبيد". وهو أبو زبيد عبثر بن القاسم الزبيدي، روى عن حصين بن عبد الرحمن والعلاء بن المسيب ومطرف بن طريف وغيرهم، وروى عنه أحمد بن عبد ا لله ابن يونس وابنه أبو حصين عبد ا لله بن أحمد وقتيبة بن سعيد وغيرهم. مجمع على توثيقه. توفي سنة تسع وسبعين ومائة. انظر: ابن حجر تهذيب (١٣٦/٥-١٣٧) ، تقريب (ص٢٩٤) ، البنداري رجال (٢٤٨/٢) .

(٨) العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، روى عن أبيه وعكرمة وعطاء وعمرو بن مرة وغيرهم،

(١) حدثنا ابن وهب(٢) حدثني مالك كلهم عن سهيل بهذا الإسناد غير أن حديث العلاء ليس فيه ذكر البغض. فائدة[(٣) (فدلت زيادة مالك) (٤) في هذا الحديث على خلاف ماتقوله / القدرية(٥) إن الشر من فعل العبد وليس بخلق الله وبأن كل (شئ من) (٦) خير وشر (و) (٧) نفع وضر من خلق الله لاخالق غيره تعالى الله عما يشركون(٨) . [٣٠٩/ب]

---

== وروى عنه عبد الواحد بن زياد وزهير بن معاوية وجرير بن عبد الحميد وغيرهم، وثقه كثير من العلماء وتكلم فيه آخرون. فقال العجلي: "كوفي تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: "ثقة ربما وهم"، ولم تؤرخ المصادر لوفاته سوى ماذكره ابن حجر أنه من السادسة أي توفي بعد المائة. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٥١٢/٦)، العجلي الثقات (ص٣٤٣) ، ابن حبان الثقات (٢٦٣/٧) ، ابن حجر تهذيب (١٩٢/٨-١٩٣) ، تقريب (ص٤٣٦) ، البنداري رجال (٢٠٣/٣) .

(١) وردت في (ت) "الآيل". وهو أبو جعفر هارون بن سعيد الآيلي السعدي مولاهم نزيل مصر، ولد سنة سبعين ومائة، روى عن ابن عيينة وابن وهب وأبي ضمرة وغيرهم، وروى عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ومحمد بن وضاح وغيرهم، مجمع على توثيقه توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين. انظر: ابن عساكر المعجم (ص٣٠٨) ، ابن حجر تهذيب (٦/١١-٧) ، تقريب (ص٥٦٨) .

(٢) سبق تعريفه.

(٣) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل والإثبات من (ت) ، (م) أوردتها في المتن للإيضاح.

(٤) وردت في (ت) ، (م) "دلت هذه الزيادة" وسقط ذكر مالك منهما.

(٥) القدرية فرقة ظهرت في الدولة الأموية وتنسب إلى غيلان الدمشقي وقيل إلى غيره، وترى أن الإنسان مختار في أفعاله حر الإرادة أي أنه قادر على أفعال نفسه فهو الذي يأتي بالخير بإرادته وقدرته ويترك الشر أو يفعله باختياره أيضا وليس للقدر عليه سلطان. لمعلومات أوفى انظر: عبد القاهر البغدادي الفرق بين الفرق (ص١٨) ، (١١٥) ، محمد أمين دراسات في الفرق والمذاهب (ص٣١٠-٣١٥) .

(٦) ساقط من الأصل.

(٧) ساقط من الأصل.

(٨) اعتمد المصنف في الاستدلال من قول مالك على ابن بطال. انظر شرح (لوحة ١٣٦/ب) .

## باب : الحب في الله

ذكر فيه حديث:

٧٢ – (٦٠٤١) أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لايجد أحد حلاوة الإيمان حتى يحب المرء لايحبه إلا لله وحتى أن يقذف في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد إذا أنقذه الله[١] )، وحتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما"[٢].

هذا الحديث سلف في الإيمان، ومعنى أحب إليه مما سواهما أي أنه يحبهما أشد من نفسه ومن جميع الخلق. وصفة التحاب في الله أن يكون كل واحد منهما لصاحبه في تواصلهما وتحابهما بمنزلة نفسه في كل (مانابه) [٣] كما روى الشعبي[٤] عن النعمان بن بشير[٥] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: :مثل المؤمن (كمثل) [٦] الجسد إذا اشتكى منه شيئا تداعى له سائر الجسد"[٧] ، وكقوله عليه الصلاة والسلام: :المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا"[٨] ، سلف قريبا، وروى شريك بن أبي نمر[٩] عن أنس

---

(١) وردت في (ت) ، (م) زيادة"عز وجل" وهي غير موجودة في أصل البخاري.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان (٧٧/١) (١٦) ، وفي باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقى في النار من الإيمان (٩١/١) (٢١) ، وفي كتاب الإكراه، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر (٣٣٠/١٢) (٦٩٤١) ، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهم وجد حلاوة الإيمان (٤٨/١) الحديث الأول والثاني والثالث، والنسائي في كتاب الإيمان، باب طعم الإيمان (٩٤/٨–٩٥) ، باب حلاوة الإيمان (٩٦/٨) ، وفي باب حلاوة الإسلام (٩٧/٨) ، وأخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الصبر على البلاء (١٣٣٨/٢) (٤٠٣٣) .

(٣) وردت في (ت) "ماجابه"، وفي (م) "مايأته" وماأثبته من الأصل الذي يوافق ابن بطال.

(٤) أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي. سبق التعريف به.

(٥) أبو عبد الله النعمان بن بشير بن سعد الخزرجي رضي الله عنه. سبق التعريف به.

(٦) وردت في (ت) ، (م) "مثل".

(٧) الحديث سبق تخريجه.

(٨) الحديث سبق تخريجه في باب تعاون المؤمنين بعضهم بعضا.

(٩) شريك بن عبد الله بن أبي نمر. سبق التعريف به.

مرفوعا:المؤمن مرآة المؤمن"[1] ، ورواه عبد ا لله بن أبي رافع[2] عن أبي هريرة رضي ا لله عنه مرفوعا بزيادة:إذا رأى فيه عيبا أصلحه"[3] . قال الطبري: فالأخ المؤاخي في ا لله كالذي وصفه به الشارع المؤمن (للمؤمن) [4] في أن كل واحد منهما لصاحبه بمنزلة الجسد الواحد لأن ماسر أحدهما سر الآخر وماساء أحدهما ساء الآخر وإن كل واحد منهما عون لصاحبه في أمر الدنيا والآخرة كالبنيان وكالمرآة (له) [5] في توقيفه إياه [على عيوبه ونصيحته له في المشهد والمغيب وتعريفه إياه][6] من حظه ومافيه صلاحه مايخفى عليه، وهذا النوع في زمننا (هذا) [7] أعز من الكبريت الأحمر، وقد قيل هذا (قبل هذا) [8]

---

(١) الحديث أخرجه السيوطي عن أنس رضي ا لله عنه وقال حديث حسن. انظر: الجامع الصغير (٦٦٠/٢) (٩١٤١) ، المناوي فيض القدير (٢٥١/٦) (٩١٤١) .

(٢) أبو رافع عبد ا لله بن رافع المخزومي المدني مولى أم سلمة زوج النبي صلى ا لله عليه وسلم، روى عنها وعن حجاج بن عمرو بن غزية الأنصاري وأبي هريرة وغيرهم رضي ا لله عنهم أجمعين، وروى عنه أفلح بن سعيد القبائي وأيوب بن خالد بن صفوان والقاسم بن عباس الهاشمي وغيرهم. مجمع على توثيقه. توفي بعد المائة. لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص٢٥٥) ، ابن حجر تهذيب (٢٠٦/٥) ، تقريب (ص٣٠٢) ، البنداري رجال (٢٧٤/٢) .

(٣) أخرج الترمذي عن يحيى بن عبيد ا لله عن أبيه عن أبي هريرة رضي ا لله عنه قال قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: "إن أحدكم مرآة أخيه فإن رأى فيه أذي فليمطه عنه"، وقال أبو عيسى يحيى بن عبيد ا لله ضعفه شعبة. انظر كتاب البر، باب ماجاء في شفقة المسلم على المسلم (٢٨٧/٤) (١٩٢٩) ، وأخرج أبو داود بسند حسن عن أبي هريرة رضي ا لله عنه عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم قال: "المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه" ورواته ثقات عدا كثير بن زيد صدوق يخطئ كما في التقريب (ص٤٥٩) ، والوليد بن رباح صدوق كما في التقريب (ص٥٨١) ، انظر كتاب الأدب، باب في النصيحة (٢٨٠/٤) (٤٩١٨) ، وأخرجه الديلمي في فردوس الأخبار (٤٦٩/٤) (٦٨٥٤) (تحقيق الزمرلي والبغدادي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط/الأولى ١٤٠٧ه) ، وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير (٦٦٠/٢) (٩١٤٢) ، وقال المناوي حسنه الزين العراقي. انظر فيض القدير (٢٥٢/٦) (٩١٤٢) .

(٤) ساقطة من (ت) .

(٥) ساقطة من الأصل.

(٦) مابين المعقوفتين سقط من متن (م) واستدركها في الهامش.

(٧) ساقط من (م) .

(٨) ساقط من (م) .

الزمان كان يونس بن عبيد[1] يقول : ماأنت بواجد شيئا (أقل) [2] من أخ في الله أو درهم طيب[3] .

فإن قلت : الحب في الله والبغض فيه (أواجب) [4] هو أم فضل ؟، قيل : قل واجب ، وهو قول مالك، يدل له رواية الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: والذي نفسي بيده (لاتدخلون) [5] الجنة حتى تؤمنوا، ولاتؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على أمر إذا فعلتموه تحاببتم: افشوا السلام بينكم"[6] ، ومـاأمرهم (النبي صلى الله عليه وسلم) [7] (به) [8] فعليهم العمل به، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام أقسم حق القسم بما ذكر،[9] فحقيق على كل ذي لب أن يخلص (المودة) [10] (والحب) [11] لأهل

---

(١) أبو عبيد يونس بن عبيد بن دينار العبدي مولى عبد القيس، ولد قبل الجارف بسنة، رأى أنسا وروى عن ابراهيم التيمي وثابت البناني والحسن البصري وغيرهم، وروى عنه ابنه عبد الله وشعبة والثوري وغيرهم، عرف بعلمه وفضله وقد أثنى عليه ابن حبان بقوله: "وكان يونس من سادات أهل زمانه علما وفضلا وحفظا وإتقانا وسنة وبغضا لأهل البدع"، وعده ضمن أربعة أنفس أظهروا السنة بالبصرة مع تقشفهم الشديد وفقههم في الدين والحفظ والمباينة لأهل البدع توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك. انظر: البخاري التاريخ الكبير (٤٠٢/٨) ، ابن حبان الثقات (٦٤٧/٧) ، ابن حجر تهذيب (٤٤٢/١١-٤٤٥) تقريب (ص٦١٣) ، البنداري رجال (٣٠٢/٤) .

(٢) وردت في الأصل، (ت) "أحل" وماأثبته ثمن (م) الموافقة لنص ابن بطال.

(٣) لعل المعلومة ذكرها الطبري في تهذيب الآثار في الجزء الذي لم يكتمل. انظر ابن بطال شرح (لوحة ١٣٦/ب) .

(٤) وردت في (م) "واجب".

(٥) وردت في الأصل"مايدخلون" وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٦) الحديث أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لايدخل الجنة إلا المؤمنون (٥٣/١) ، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في إفشاء السلام (٣٥٠/٤) (٥١٩٣) ، والترمذي، كتاب الاستئذان (٥٠/٥) (٢٦٨٨) ، وابن ماجه في المقدمة (٢٦/١) (٦٨) ، وفي كتاب الأدب، باب إفشاء السلام (١٢١٧/٢) (٣٦٩٢) ، وأخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٣٩١/٢) ، (٤٤٢/٢) ، (٤٧٧/٢) ، (٤٩٥/٢) ، (٥١٢/٢) .

(٧) إضافة لمقتضى التوضيح والإثبات من ابن بطال. انظر شرح (لوحة ١٣٧/أ) .

(٨) ساقطة من الأصل وأثبتها من (ت) ، (م) .

(٩) وردت العبارة عند المصنف مختصرة بينما وضحها ابن بطال بقوله: "أن الناس لن يؤمنوا حتى يتحابوا ولن يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا". انظر شرح (لوحة ١٣٧/أ) .

(١٠) وردت في (م) "الموجده".

(١١) وردت في (ت) "المحبة".

الإيمان فقد روي عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم:أن الحب في ا لله والبغض فيه من أوثق عرى الإيمان" من حديث ابن مسعود[1] والبراء[2] .

وروى عن ابن مسعود (قال) [3] أوحى ا لله إلى نبي من الأنبياء أن قل لفلان الزاهد أما زهدك في الدنيا فتعجلت به (راحة نفسك) [4] ، وأما انقطاعك إلى فقد تعززت بي (فماذا) [5] عملت فيما لي عليك؟ قال يارب ومالك علي؟ قال: هل واليت (لي) [6] (وليا) [7]

---

(١) حديث ابن مسعود أخرجه الهيثمي فقال: "وعن ابن مسعود رضي ا لله عنه قال دخلت على النبي صلى ا لله عليه وسلم فقال: ياابن مسعود أي عرى الإيمان أوثق؟ قلت ا لله ورسوله أعلم، قال أوثق عرى الإسلام الولاية في ا لله والحب في ا لله والبغض في ا لله...الخ"، وعزاه للطبراني في الصغير (ولم أقف عليه) وقال فيه عقيل بن الجعد قال البخاري منكر الحديث. انظر المجمع، كتاب الإيمان، باب من الإيمان الحب لله والبغض لله (١/٩٠) .

(٢) أبو عمارة البراء بن عازب بن الحارث الأوسي. اختلف في كنيته صحابي جليل، روى عنه عبد ا لله بن زيد الخطمي وأبو جحيفة وهما صحبة وأبناؤه وغيرهم، استصغره النبي صلى ا لله عليه وسلم يوم بدر وقيل إن أول مشاهده أحد وقيل الخندق، شهد مع علي الجمل وصفين والنهروان. توفي سنة اثنتان وسبعون. انظر: ابن حجر تهذيب (١/٤٢٥-٤٢٦) . وحديث البراء أخرجه الإمام أحمد في مسند البراء بن عازب (٤/٢٨٦) فقال : "وعن البراء بن عازب قال كنا جلوسا عند النبي صلى ا لله عليه وسلم فقال أي عرى الإسلام أوثق؟ قالوا الصلاة، قال حسنة وماهي بها قالوا صيام رمضان، قال حسن وماهو به، قالوا الجهاد، قال حسن وماهو به قال إن أوثق عرى الإيمان أن تحب لله وتبغض في ا لله" ، قال الهيثمي فيه ليث بن أبي سليم ضعفه الأكثر". انظر المجمع، كتاب الإيمان، باب من الإيمان الحب لله والبغض لله (١/٨٩-٩٠) وفي السنن مايفيد هذا المعنى. فأخرج أبو داود بسنده عن أبي أمامة عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أنه قال"من أحب لله وأبغض لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان". انظر كتاب السنة، باب الدليل علىزيادة الإيمان ونقصانه (٤/٢٢٠) (٤٦٨١) ، وأخرجه كذلك الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب رقم (٦٠) حديث رقم (٢٥٢١) وقال: حديث حسن. وأخرجه أحمد في مسند سهل ابن معاذ عن أبيه (٣/٤٣٨) ، (٣/٤٤٠) .

(٣) وردت في (م) "وقال".

(٤) وردت في الأصل"واحد نفسك" وماأثبته من (ت) ، (م) بينما وردت العبارة عند ابن بطال"راحة بدنك".

(٥) وردت في الأصل، (م) "كما إذا" وماأثبته من (ت) التي وافقت ابن بطال.

(٦) وردت في (ت) "في".

(٧) وردت في الأصل"أوليا" وماأثبته من (ت) ، (م) لمقتضى السياق.

أو عاديت (لي)[1] عدوا"[2] .

(١) وردت في (م) ، (ت) "في".
(٢) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٧/أ) .

# باب قول الله عز وجل

﴿يأأيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم (عسى) [1] ... إلى ﴿الظالمون﴾[2]

ذكر فيه حديث :

٧٣ - (٦٠٤٢) سفيان[3] عن هشام[4] عن أبيه[5] عن عبدالله بن زمعة[6] قال : نهى (النبي صلى الله عليه وسلم) [7] أن يضحك الرجل مما يخرج من الأنفس، وقال : (بم) [8] يضرب أحدكم امرأته ضرب الفحل ثم (لعله) [9] يعانقها[10].

---

(١) ساقطة من (ت) .

(٢) سورة الحجرات: آية (١١) . قال تعالى: ﴿يأأيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولانساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولاتلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾.

(٣) سفيان بن عيينة. سبق التعريف به ص ٦٤.

(٤) هشام بن عروة بن الزبير. سبق التعريف به ص (٦٦) .

(٥) عروة بن الزبير. سبق التعريف به ص (٦٦).

(٦) عبد الله بن زمعة بن الأسود القرشي الأسدي، ابن أخت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وزج ابنتها زينب وهو الذي قال لعمر صلي بالناس في مرض النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه ابنه وعروة بن الزبير وأبو بكر بن عبد الرحمن وغيرهم. اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة خمس وثلاثين وقيل غير ذلك. انظر: ابن حجر الإصابة (٧١/٤) ، تهذيب (٢١٨/٥-٢١٩) .

(٧) وردت في الأصل"رسول الله صلى الله عليه وسلم" وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لأصل البخاري.

(٨) وردت في (م) "ثم".

(٩) وردت في الأصل"لعلها" وماأثبته من (ت) ، (م) .

(١٠) إن الحديث يشتمل على ثلاثة أحكام أحجها في قصة ناقة ثمود، والآخر في النهي عن الضحك مما تخرج الأنفس، والثالث في النهي عن جلد المرأة. فالحديث أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة والشمس وضحاها (٥٧٥/٨) (٤٩٤٢) ، وفي كتاب النكاح، باب مايكره من ضرب النساء (٢١٣/٩) (٥٢٠٤) ، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (١٥٤/٨-١٥٥) ، والترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب (٧٩) رقم (٣٣٤٣) ، وابن ماجه في كتاب النكاح، باب ضرب النساء (٦٣٨/١) (١٩٨٣) ، والدارمي في كتاب النكاح، باب في النهي عن ضرب النساء (١٠٣/٢) (٢٢١٦) ، وأخرجه أحمد في مسند عبد الله بن زمعة (١٧/٤) .

وقال الثوري[١] (ووهيب) [٢] وأبو معاوية:[٣] عن هشام : جلد العبد[٤] .

٧٤ - (٦٠٤٣) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال (النبي صلى الله عليه وسلم)[٥] بمنى :"(أتدرون) [٦] أي يوم هذا ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم"..... الحديث إلى أن قال: "فإن الله حرم (عليكم) [٧] دمائكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا (في شهركم هذا في بلدكم هذا) "[٨] . قال المفسرون : في الآية المذكورة معنى ﴿لايسخر﴾

---

(١) هو سفيان الثوري وقد سبق تعريفه. وتعليق الثوري وصله البخاري في كتاب النكاح (٢١٣/٩) (٥٢٠٤) .

(٢) وردت في (ت) "ووهب" وهو وهيب بن خالد سبق التعريف به. وتعليقه أوصله البخاري في كتاب التفسير (٥٧٥/٨) (٤٩٤٢) .

(٣) أبو معاوية محمد بن حازم التميمي السعدي مولاهم الضرير الكوفي، ولد سنة ثلاث عشر ومائة، روى عن عاصم الأحول وأبي مالك الأشجعي والأعمش غيرهم، وروى عنه ابن جريج ويحيى القطان وأحمد بن حنبل وغيرهم. ذكره العجلي في الثقات فقال: "كوفي ثقة كان يرى الإرجاء وكان لين القول وسمع من الأعمش الفي حديث فمرض مرضة فنسي منهما ستمائة حديث"، وذكره ابن حبان في الثقات بقوله: "كان حافظا متقنا ولكنه كان مرجئا"، وقال ابن حجر: "عمي وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره وقد رمي بالإرجاء". توفي سنة خمس وتسعين ومائة. انظر: العجلي الثقات (ص٤٠٣) ، ابن حبان الثقات (٤٤١/٧-٤٤٢) ، ابن حجر تهذيب (١٣٧/٩-١٣٩) ، تقريب (ص٤٧٥) . وتعليقه وصله أحمد في مسند عبد الله بن زمعة (١٧/٤) .

(٤) أي أن هؤلاء الثلاثة ذكروا الرواية وقالوا"جلد العبد" بدل"ضرب الفحل".

(٥) وردت في الأصل"رسول الله صلى الله عليه وسلم" وماأثبته من (ت) ،(م) الموافقة لصحيح البخاري.

(٦) ساقط من (ت) .

(٧) ساقطة من (ت) .

(٨) وردت في الأصل، (م) "في بلدكم هذا في شهركم هذا" وماأثبته من (ت) الموافقة لأصل البخاري. الحديث أخرجه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "قال النبي صلى الله عليه وسلم بمنى: أتدرون أي يوم هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن هذا يوم حرام. أتدرون أي بلد هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: بلد حرام أتدرون أي شهر هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: شهر حرام.قال: فإن الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا". والحديث أخرجه البخاري من طرق أخرى في كتاب العلم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم رب مبلغ أوعى من سامع (١٩٠/١) (٦٧) ، باب ليبلغ العالم الشاهد الغائب (٢٤٠/١) (١٠٥) ، وفي كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى (٦٧٠/٣) (١٧٣٩) ، (١٧٤١) ، (١٧٤٢) ، وفي كتاب المغازي، باب حجة الوداع (٧٠٩/٧) (٤٤٠٣) ، (٧١١/٧) (٤٤٠٦) ، وفي كتاب

لايطعن (بعضكم)[1] على بعض[2] .

أي :لايستهزئ قوم بقوم عسى أن يكونواخيرا منهم عند ا لله[3] . ومن هذاالمعنى نهيه عليه الصلاة والسلام أن يضحك ممايخرج من الأنفس أي من الإحداث[4] ، لأن ا لله سوى بين خلقه الأنبياء وغيرهم في ذلك فقال في مريم وعيسى عليهما السلام ﴿كانا يأكلان الطعام﴾[5] كناية عن الغائط ومن المحال أن يضحك أحد من غيره أو بغيره (بما) [6] يأتي هو مثله ولاينفك منه وقد حرم ا لله عرض المؤمن كما حرم جمه وماله فلايحل (الهزء) [7] ولاالسخرية بأحد وأصل هذا اعجاب المرء بنفسه وازدراء غيره وكان يقال:من العجب أن

---

== الأضاحي، باب من قال الأضحى يوم النحر (١٠/١٠) (٥٥٥٠) ، وفي كتاب الحدود، باب ظهر المؤمن حمى إلا في حد أو حق (٨٧/١٢) (٦٧٨٥) ، وفي كتاب الفتن، باب قول النبي صلى ا لله عليه وسلم لاترجوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض (٢٩/١٣) (٧٠٧٨) ، وفي كتاب التوحيد، باب قوله تعالى ﴿وجوه يومئذ ناضرة﴾ (٤٣٣/١٣) (٧٤٤٧) ، ومسلم في كتاب القسامة، باب تغليظ تحريم الدماء (١٠٧/٥-١٠٩) ، والترمذي في كتاب الفتن، باب ماجاء في دماؤكم وأموالكم عليكم حرام (٤٠١/٤) (٢١٥٩) ، وبزيادة أخرجه في كتاب التفسير (٢٥٥/٥) (٣٠٨٧) ، وابن ماجه في كتاب المناسك، باب الخطبة يوم النحر (١٠١٥/٢) (٣٠٥٥) ، والدارمي في كتاب المناسك، باب في الخطبة يوم النحر (٤٧/٢) (١٩١٦) ، وأخرجه أحمد في مسند ابن عباس رضي ا لله عنه (٢٣٠/١) ، وفي مسند خريم بن عمرو السعدي رضي ا لله عنه (٣٧٧/٤) ، وفي مسند أبي بكرة رضي ا لله عنه (٣٧/٥) ، (٣٩/٥) ، (٤٠/٥) ، وفي مسند أبي حرة الرقاشي عن عمه رضي ا لله عنهما (٧٢/٥) .ووردت في (ت) ، (م) زيادة فيها"وهذا الحديث سلف في الحج".

(١) وردت في (ت) ، (م) "بعضهم".

(٢) أورد الطبري معنى الطعن في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ولاتلمزوا أنفسكم﴾ المكملة للآية السابقة. فقال عن قتادة: ﴿ولاتلمزوا أنفسكم﴾ أي: ولايطعن بعضكم على بعض. انظر: الجامع(٣٩١/١١) (٣١٧١٤) .

(٣) انظر: الطبري الجامع (٣٩٠/١١) ، الشوكاني فتح القدير (٦٤/٥) .

(٤) اعتمد المؤلف على ابن بطال في إيراد المعلومة فوضحها ابن بطال بقوله: "الأحداث الناقضة للوضوء". انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٧/أ) .

(٥) سورة المائدة: آية (٧٥) . قال تعالى: ﴿ماالمسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أنى يؤفكون﴾.

(٦) وردت في الأصل"لما" وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لنص ابن بطال.

(٧) وردت في (ت) "الهزو".

ترى لنفسك الفضل على الناس وتمقتهم ولاتمقت نفسك"(١) . وقد روى ثابت عن أنس رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال: :(لو لم) (٢) تكونوا تذنبون لخشيت عليكم ماهو أكثر من ذلك العجب العجاب"(٣) .

وقال مطرف(٤) : "لأن أبيت نائما وأصبح نادما أحب إلي من (أن أبيت قائما و) (٥) أصبح معجبا".

وقال خالد الربعي:(٦) في الإنجيل مكتوب : المستكبر على أخيه بالدين بمنزلة القاتل(٧) .

---

(١) انظر: ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٧/أ) .

(٢) وردت في الأصل"أولم" وماأثبته من (ت) ، (م) لموافقته نص ابن بطال، وأصل الحديث.

(٣) الحديث ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وعزاه للبيهقي في شعب الإيمان، وقال :"ضعيف". وعلق المناوي على الحديث في شرحه له بقوله"قال : الحافظ العراقي فيه سالم أو سلام بن أبي الصهبا قال : البخاري منكر الحديث". انظر التاريخ الكبير (١٣٥/٤) ، وقال أحمد : حسن الحديث. ورواه أيضا باللفظ المذكور ابن حبان في الضعفاء (٣٤٠/١) ، والديلمي في مسند الفردوس (٤١٧/٣) (٥١٦٦) وطرقه كلها ضعيفة، ثم أشار إلى قول الذهبي في الميزان الذي عقب به الحديث"ماأحسنه من حديث لو صح". انظر فيض القدير (٣٣١/٥) .

(٤) أبو عبد الله مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري، روى عن أبيه وعثمان وعلي وأبي ذر وغيرهم من الصحابة والتابعين، وروى عنه أخوه أبو العلاء يزيد وحميد بن هلال والحسن البصري وغيرهم. مجمع على توثيقه فقال العجلي: "بصري تابعي ثقة من خيار التابعين رجل صالح وكان أبوه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"، وقال ابن حبان: "من أهل العبادة والزهد والتقشف ممن لزم الورع الخفي"، وقال ابن حجر: "ثقة عابد فاضل". توفي سنة تسع وستين وقيل غير ذلك. انظر: العجلي ثقات (ص٤٣١) ، ابن حبان مشاهير (ص٨٨) ثقات (٤٢٩/٥-٤٣٠) ، ابن حجر تهذيب (١٧٣/١٠-١٧٤) ، تقريب (ص٥٣٤) .

(٥) ساقط من (م) وقول مطرف ذكره ابن المبارك في باب ذم الرياء والعجب، انظر كتاب الزهد (١٥١/٣) (تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت) ، السمرقندي تنبيه الغافلين (ص٢٢٧) .

(٦) خالد بن مالك بن ربعي التيمي النهشلي صحابي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فكان ممن نزلت فيهم قوله تعالى: ﴿إن الذين ينادونك من وراء الحجرات﴾ على قول وفي آخر أنه وفد على النبي مع القعقاع بن معبد فقال أبو بكر يارسول الله لو بعثت هذا، وقال عمر يارسول الله لو بعثت هذا فقال صلى الله عليه وسلم لولا أنكما اختلفتما لأخذت برأيكما". ولم تؤرخ المصادر لوفاته. لمعلومات أوفى انظر: ابن حجر الإصابة (٩٦/٢-٩٧) .

(٧) انظر: ابن بطال شرح (لوحة ١٣٧/أ) .

## باب : ماينهى من السباب واللعن

ذكر فيه أحاديث أحدها:

٧٥ - (٦٠٤٤) حديث أبي وائل[١] أخرجه عن سليمان بن حرب[٢] حدثنا شعبة[٣] عن منصور[٤] (عنه) [٥] عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"سباب المسلم فسوق وقتاله كفر"[٦] . تابعه غندر عن شعبة"[٧] .

---

(١) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي الكوفي، ولد سنة احدى من الهجرة، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ وخلق من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين، وروى عنه الأعمش ومنصور بن المعتمر وزبيد اليامي وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم. أثنى عليه العلماء وأجمعوا على توثيقه فقال العجلي: "من أصحاب عبد الله بصري رجل صالح"، وقال ابن حبان: "سكن الكوفة وكان من عبادها مات بعد الجماجم"، وقال ابن حجر: " ثقة مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز". لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص٢٢١-٢٢٢) ، ابن حبان الثقات (٣٥٤/٤) ، ابن حجر تهذيب (٣٦١/٤-٣٦٣) ، تقريب (ص٢٨١٦) .

(٢) أبو أيوب سليمان بن حرب الأزدي، ولد سنة أربعين ومائة. روى عن شعبة ومحمد بن طلحة ووهيب بن خالد غيرهم، وروى عنه البخاري وأبو داود وغيرهم بواسطة أبي بكر بن أبي شيبة، مجمع على توثيقه وفضله وعلمه، سكن مكة وكان قاضيها. توفي سنة أربع وعشرين ومائتين. لمعلومات أوفى انظر: ابن خلكان وفيات (٤١٨/٢-٤١٩)،ابن حجر تهذيب(١٧٨/٤-١٨٠)، تقريب (ص٢٥٠).

(٣) شعبة بن الحجاج سبق التعريف به .

(٤) أبو عتاب منصور بن المعتمر السلمي الكوفي، روى عن أبي وائل وزيد بن وهب وإبراهيم النخعي والحسن البصري وغيرهم، وروى عنه حصين بن عبد الرحمن والأعمش والثوري وشعبة وغيرهم. مجمع على توثيقه وفضله وعلمه فقال العجلي"ثقة ثبت في الحديث كان أثبت أهل الكوفة وكان حديثه العدل لايختلف فيه واحد، متعبد، رجل صالح أكره على قضاء الكوفة فقضى عليها شهرين وكان فيه تشيع قليل ولم يكن بغال وكان قد عمش من البكاء وصام ستين سنة وقامها. توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة. لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص٤٤٠-٤٤١) ، ابن حبان مشاهير (ص١٦٦) ، ابن حجر تهذيب (٣١٢/١٠-٣١٥) ، تقريب (ص٥٤٧) .

(٥) سقط من الأصل وأثبته من (ت) ، (م) والضمير هنا يعود على أبي وائل شقيق ابن سلمة.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لايشعر (١٣٥/١) (٣٨) ، وكتاب الفتن، باب لاترجعوا بعدي كفارا (٢٩/١٣) (٧٠٧٦) ،ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر (٥٧/١-٥٨) ، والترمذي، كتاب الإيمان، باب ماجاء سباب المؤمن فسوق (٢١/١-٢٢) (٢٦٣٥) ، ونحوه (٢٦٣٤) ، وفي كتاب البر، باب رقم (٥٢) (٣١١/٤) (١٩٨٣) ، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب سباب المسلم فسوق وقتاله كفر (١٢٩٩/٢-١٣٠٠) (٣٩٣٩) ، (٣٩٤٠) ، (٣٩٤) ، وأخرجه أحمد في مسند سعد بن أبي وقاص (١٧٦/١) ، (١٧٨/١) ، وفي مسند عبد الله بن مسعود (٣٨٥/١)،(٤١١/١)،(٤٣٣/١)،(٤٥٤/١-٤٥٥)،(٤١٧/١)،(٤٣٩/١)،(٤٤٦/١)،(٤٦٠/١).

(٧) متابعة غندر وهو محمد بن جعفر لسليمان بن حرب في روايته عن شعبة إلى آخر السند وصلها أحمد

والفسوق : الإثم وأصله الخروج عن طريق الحق والعدل(١) . ومعنى "قتاله كفر" : إن استحله(٢) .

وقال الداودي : إن قتاله على غير تأويل (مستنكر) (٣) (كتأويل) (٤) الخوارج (فهو) (٥) أعظم من ذلك. وهو (مبتدع) (٦) فإن قابله / [٣١٠/أ] بتأويل قريب كتأويل (أسامة) (٧) في قصة فهو معذور فيه.

---

== في مسند عبد الله بن مسعود، إلا أنه جمع بين منصور وزبيد فقال حدثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن منصور وزبيد عن أبي وائل عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وقتاله كفر، واضاف بقوله"في حديث زبيد سمعت أبا وائل". انظر مسند عبد الله بن مسعود (٤٣٩/١) .

(١) انظر: الجوهري الصحاح (١٥٤٣/٤) ، ابن فارس المجمل (٧٢١/٣) ، الزمخشري الفائق (٣٠/٣) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٣٧/ب) .

(٢) أشار ابن حجر إلى معنى الكفر والسبب في ذكره مقترنا بالفسق فقال: "لما كان القتال أشد من السباب لأنه مفض إلى إزهاق الروح عبر عنه بلفظ أشد من لفظ الفسق وهو الكفر، ولم يرد حقيقة الكفر التي هي الخروج عن الملة، بل أطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير، معتمدا علىماتقرر من القواعد أن مثل ذلك لايخرج عن الملة، مثل حديث الشفاعة ومثل قوله تعالى ﴿إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء﴾، وأطلق عليه الكفر لشبهه به لأن قتال المؤمن من شأن الكافر. وقيل: المراد هنا الكفر اللغوي وهو التغطية لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه وينصره ويكف عنه أذاه. فلما قاتله كان كأنه غطى على هذا الحق، والأولان أليق بمراد المصنف وأولى بالمقصود من التحذير من فعل ذلك والزجر عنه بخلاف الثالث، وقيل أراد بقوله كفر أي قد يؤول هذا الفعل بشؤمه إلى الكفر وهذا بعيد وأبعد منه حمله على المستحل لذلك لأنه لايطابق الترجمة، ولو كان مرادا لم يحصل التفريق بين السباب والقتل فإن مستحل لعن المسلم بغير تأويل يكفر أيضا، ثم ذلك محمول على من فعله بغير تأويل". انظر الفتح، كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله (١٣٨/١) .

(٣) وردت في (ت) ، (م) "مستنكره".

(٤) وردت في (م) "ودل".

(٥) ساقطة من (ت) .

(٦) وردت في (م) "مشروع".

(٧) وردت في الأصل، (م) "إسلامه" وماأثبته من (ت) وقصة أسامة كما أخرجها البخاري عندما بعثه صلى الله عليه وسلم إلى الحرقات وفيها أنه قتل الرجل الذي نطق بكلمة التوحيد تأولا منه أنه قالها تقية وقد أنكر صلى الله عليه وسلم عليه ذلك فقال: "ياأسامة أقتلته بعدما قال لاإله إلا الله؟" وقد أشرت إلى نص الحديث في باب وضع الصبي على الفخذ ص ( ). ومصداق ذلك قوله تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيلا لله فتبينوا ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض

الحديث الثاني:

٧٦ - (٦٠٤٥) حديث (يحيى) [١] ابن يعمر أن أبا الأسود الديلي حدثه عن أبي ذر أنه (سمع) [٢] النبي صلى الله عليه وسلم يقول : "لايرمي رجل رجلا بالفسوق ولايرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم (يكن) [٣] صاحبه كذلك"[٤] .

وأبو الأسود : ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة[٥] ، شهد صفين مع علي وولي قضاء البصرة لابن عباس ومات بها في طاعون الجارف، وهو أول من تكلم (بالنحو) [٦] (هكذا) [٧] أسماه ابن الكلبي[٨] (و) [٩] قال غيره ظالم بن سارق وقيل : عكسه[١٠]. وأبو ذر اسمه : جندب بن

---

== الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا﴾ سورة النساء: آية (٩٤) . فهذاالتأويل وإن كان الداودي قد عذر فيه أسامة رضي الله عنه إلا أنه لم يعذر الخوارج ومن نحى نحوهم على تأويلاتهم الفاسدة في أسماء الله وصفاته، وعذر أسامة كما ذكر ابن رشد أنه اجتهد فأخطأ فكان له في ذلك أجر على ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أن القاضي إذا اجتهد فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجره، فعنفه صلى الله عليه وسلم لأنه ترك الاحتياط إذ كان الاحتياط ترك قتله". انظر البيان والتحصيل (١٧/٢١٦-٢١٧) (تحقيق محمد العرايشي وآخرون، ط/١٤٠٨ه، دار الغرب الإسلامي، بيروت) .

(١) سقطت من الأصل وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٢) وردت في (ت) "سأل".

(٣) ساقط من (ت) .

(٤) الحديث أخرجه أحمد في مسند أبي ذر الغفاري رضي الله عنه (١٨١/٥) .

(٥) انظر نسبه عند ابن حزم في الجمهرة (ص١٨٥) .

(٦) وردت في (ت) "بالهجو".

(٧) الكلمة غير واضحة في الأصل وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٨) أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي الكوفي الشيعي أحد المتروكين كأبيه، روى عن أبيه كثيرا وعن مجالد وأبي مخنف لوط وطائفة، حدث عنه ابنه العباس ومحمد بن سعد وخليفة بن خياط وغيرهم، عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها ومثالبها ووقائعها. قال أحمد بن حنبل: "إنما كان صاحب سمر ونسب، ماظننت أن أحدا يحدث عنه". ذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين، له مصنفات كثيرة منها حلف الفضول، والكنى وألقاب قريش، وغيرها. توفي سنة ست ومائتين وقيل غير ذلك. انظر: ابن النديم الفهرست (ص١٠٨) ، الدارقطني الضعفاء والمتروكين (ص٣٨٧) ، البغدادي تاريخ بغداد (١٤/٤٥- ٤٦) ، ابن خلكان وفيات (٦/٨٢-٨٤) ، الذهبي سير (١٠/١٠١-١٠٣) .

(٩) زيادة من (ت) ، (م) .

(١٠) سبق وأن أشرت إلى مصادر مترجمة له.

جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار[١].

الحديث الثالث:

٧٧ - (٦٠٤٦) حديث أنس رضي الله عنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولالعانا..... الحديث سلف قريبا[٢] .

الرابع:

٧٨ - (٦٠٤٧) حديث ثابت بن الضحاك[٣] مرفوعا "من حلف على ملة غير الإسلام فهو كما (قال) [٤] وليس على ابن آدم نذر فيما لايملك ومن قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة، ومن لعن مؤمنا فهو كقتله، ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله"[٥] ، (و) [٦] في بعض الروايات (من) [٧] حلف متعمدا. أي حلف على وجه التعظيم[٨] . ووجه

---

(١) سبق وأن عرفت به وأشرت إلى مصادر مترجمة له.

(٢) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أنس رضي الله عنه قال: "لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولالعانا ولاسبابا كان يقول عند المعتبة ماله ترب جبينه". والحديث سبق وأن أخرجته في باب"لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولامتفحشا".

(٣) أبو زيد ثابت بن الضحاك بن خليفة الأشهلي الأنصاري رضي الله عنه، ولد سنة ثلاث من الهجرة، ممن بايع تحت الشجرة وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ودليله إلى حمراء الأسد، سكن الشام وانتقل إلى البصرة روى عنه أبو قلابة وعبد الله بن معقل. توفي سنة خمس وأربعين من الهجرة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (١٦٥/٢) ، أبو نعيم الأصبهاني حلية الأولياء (٣٥١/١) ، الصفدي الوافي (٤٥٨/١٠) ، ابن حجر تهذيب (٨/١-٩) .

(٤) تكررت الكلمة في الأصل.

(٥) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب ماجاء في قاتل النفس (٢٦٨/٣) (١٣٦٣) ، وفي كتاب الأدب، باب من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال (٥٣١/١٠) (٦١٠٥) ، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب من حلف بملة سوى ملة الإسلام (٥٤٦/١١) (٦٦٥٢) ، ومسلم، كتاب الإيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه وإن من قتل نفسه بشئ عذب به في النار (٧٣/١) ، والترمذي، كتاب النذور، باب ماجاء في كراهية الحلف بغير ملة الإسلام (٩٨/٤) (١٥٤٣) ، والنسائي في كتاب الأيمان، باب الحلف بملة سوى الإسلام (٥/٧-٦) ، وباب النذر فيما لايملك (١٩/٧) ، وابن ماجه في كتاب الكفارات، باب من حلف بملة غير الإسلام (٦٧٨/١) ، وأخرجه أحمد في مسند ثابت بن الضحاك رضي الله عنه (٣٣/٤-٣٤) .

(٦) زيادة من (م) .

(٧) ساقط من (م) .

(٨) أشار العيني إلى هذا الحلف بقوله"الحلف على غير ملة الإسلام أي كما حلف على طريقة الكفار باللات والعزي مثلا فهو كما قال أي كائن على غير ملة الإسلام إذ اليمين بالصنم تعظيم له وتعظيمه كفر". انظر العمدة (١٢٥/٢٢) .

الحديث الآخر:من قال في يمينه : باللات والعزى فليقل لاإله إلا الله"[1] إنما هو على وجه الخطأ منه.

قال أبو عبد الملك[2] عن الداودي:[3] من قال في شئ كان (فهو) [4] على غير الإسلام. إن كان ذلك ويتعمد الكذب ويطمئن قلبه بالكفر فهو كذلك، ومن لم يرد (الكفر) [5] (وحلف كاذبا) [6] فقد عظم ذنبه (وقارب) [7] الكفر، ومن حلف بذلك أن لايفعل شيئا (أو ليفعل) [8] فليستغفر الله[9] .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لاإله إلا الله، ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق". انظر كتاب الأيمان والنذور، باب لايحلف باللات والعزى (٥٤٥/١١) (٦٦٥٠) .

(٢) أبو عبد الملك علي بن يزيد بن أبي هلال الألهاني الدمشقي، روى عن القاسم بن عبد الرحمن ومكحول الشامي، وروى عنه عبيد الله بن زحر وعثمان بن أبي العاتكة وغيرهما، تكلم فيه أئمة العلم فقال البخاري وغيره متروك الحديث. توفي سنة بضع عشرة ومائة. لمعلومات أوفى انظر: الدارمي عن ابن معين التاريخ (ص١٧٤) ، سؤالات ابن شيبة لعلي بن المديني (ص١٥٥) ، البخاري التاريخ الكبير (٣٠١/٦)، الضعفاء الصغير (ص٨٢) ، التاريخ الصغير (٣٤٥/١) ، النسائي الضعفاء (ص٧٨)، ابن حجر تهذيب (٣٩٦/٧-٣٩٧)،تقريب (ص٤٠٦) ، البنداري رجال(٨٨/٣) .

(٣) أبو الحسن عبد الرحمن الداودي. سبق التعريف به.

(٤) وردت في (ت) ، (م) "هو".

(٥) وردت في (م) "الكذب".

(٦) وردت في (ت) "وقد حلف كاذبا".

(٧) وردت في (ت) "وقال" .

(٨) وردت في (ت) "ليفعله"، وفي (م) "ليفعلنه".

(٩) أشار القاضي عياض إلى هذا الحلف بشئ من التفصيل فقال: "فإن كان المتعمد للحلف بها قلبه مطمئن بالإيمان فهو كاذب فيما حلف عليه كاذب في تعظيم مالايعتقد تعظيمه. وإن كان قوله متعمد أي لتعظيمه وعقد الدين بها لكونها حق فهو كافر كما أعتقد فيها وقاله في الحلف بها. كما أشار إلى اختلاف العلماء في إيجاب الكفارة بقوله: "وقد اختلف العلماء في إيجاب الكفارة على من قال يهودي

(وقوله) [1] ومن لعن مؤمنا فهو كقتله. المراد أنه حرام كقتله لأنهما سواء[2] . قاله أبو عبد الملك، وقال الداودي يحتمل أن يستوي إثمهما فيكون فيه القصاص والعقوبة بما جعل ا لله في ذلك، ولعله أن يكون بعض ذلك أشد من بعض كتفاضل (القتيلين) [3] .

وقوله :"ومن قذف مؤمنا بكفر فهو كقتله "، قال أبو عبد الملك : فيه مثل الأول (إن)[4] كل واحد منهما حرام وليسا متساويين في الإثم. وقال الطبري : يريد في (بعض)[5] معناه لافي الإثم والعقوبة، ألا ترى أن من قتل مؤمنا عليه القود دون من لعنه فإنه (الإبعاد) [6] من الرحمة والقتل : إبعاد من الحياة وإعدام منها التي (بها) [7] يصير المؤمن (للمؤمن) [8] كالبنيان و(عون) [9] بعضهم لبعض[10] . وكذلك من رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله لما

---

== أو نصراني أو كفر با لله أو شرك به وهو بريء من الإسلام وشبه هذا، فإن لاكفارة أصوب وهو مذهب مالك ويستحب له أن يفعل من الخير مايكفر سببه يقول ذلك ويدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام"من حلف باللات والعزى فليقل لاإله إلا ا لله" فلم يجعل عليه كفارة وأقره بمقابلة ذلك القول السيئ وإتباعه بالقول الحسن فإن الحسنات يذهبن السيئات. انظر اكمال المعلم، كتاب الإيمان (لوحة ٤٨/أ) .كما أشار ابن حجر إلى اختلاف العلماء في كتاب الأيمان والنذور، باب لايحلف باللات والعزى ولابالطواغيت. انظر الفتح (٥٤٥/١١) .

(١) ساقط من (ت) .

(٢) جمع أبو عبد الملك بين اللعن والقتل في الحكم وجعل ابن حجر العلة في معنى اللعن فقال: "لأنه إذا لعنه فكأنه دعا عليه بالهلاك". انظر الفتح (٤٨٢/١٠) .

(٣) وردت في (ت) "القتلين".وافتراض الداودي بناه على الاستواء في الإثم والعاقبة، واتفق المازري معه في التشبيه في الإثم وعلل ذلك بأن اللعنة قطع عن الرحمة والموت قطع عن التصرف انظر المعلم بفوائد مسلم (٢٠٥/١) .

(٤) زيادة من (ت) ، (م) .

(٥) ساقط من (ت) .

(٦) وردت في الأصل"لابعاد" وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٧) ساقط من (ت) .

(٨) زيادة لمقتضى السياق.

(٩) وردت في (ت) "وقرن".

(١٠) أشار القسطلاني إلى هذه المعاني عند شرحه للحديث بقوله: "ومن لعن مؤمنا فهو كقتله" في التحريم أو في العقاب أو في الإبعاد، لأن اللعن تبعيد عن رحمة ا لله والقتل تبعيد من الحياة والضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل أي: فعلنه كقتله والتقييد بالمؤمن للتشنيع أو للإحتراز عن الكافر إذ لاخلاف في لعن الكافر جملة بلاتعيين، أما لعن العاصي المعين فالمشهور فيه المنع. انظر إرشاد الساري (٧٧/١٣) .

أجمع المسلمون أن لايقتل في
رميه له بالكفر علم أن(التشبيه) [1] وقع (منهما) [2] في معنى (يجمعهما) [3] وهو ماقلناه.
وقوله : "من قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة" [يريد إن أنفذ ا لله (عليه) [4] وعيده. قال الداودي : فقد يكون (في) [5] عذاب يوم القيامة][6] ماينالـه من الكرب والفزع والوقوف والشمس في دنوها من الخلق ومما يناله من المشقة في جواز الصراط من خدش الكلاليب. وهذا التأويل لايصح على رواية من روى:عذب به" وهي رواية أبي ذر[7]، والظاهر كما قال ابن التين خلاف قول الداودي لأنه ذكر قبل هذا في البخاري "ومن تردى من جبل ومن قتل نفسه بحديدة (فحديدته) [8] في يده يجأ بها في بطنه"[9].....الحديث.

---

(١) وردت في (ت) "السنة".
(٢) وردت في (م) "بينهما".
(٣) وردت في (ت) "جمعهما". ولقد أشار القسطلاني إلى الشبه الذي جمع بينهما بقوله"ومن قذف مؤمنا" رماه بكفر فهو كقتله، لأن النسبة إلى الكفر الموجب للقتل كالقتل في أن المتسبب للشئ كفاعله. انظر إرشاد الساري (٧٧/١٣) .
(٤) وردت في (م) "فيه".
(٥) وردت في (م) "من".
(٦) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) .
(٧) رواية"عذب به" هي رواية ثابت بن الضحاك رضي ا لله عنه. انظر تخريجها أول الباب، ورواية أبي ذر رضي ا لله عنه عن النبي صلى ا لله عليه وسلم"لايرمي رجل بالفسوق ولايرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك" وسبق تخريجها أول الباب أيضا.
(٨) ساقطة من الأصل، (ت) والإثبات من (م) الموافقة لنص الحديث.
(٩) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي ا لله عنه عن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: "من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيه خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا". كتاب الطب، باب شرب السم (٢٥٨/١٠) (٥٧٧٨) ، ومسلم، كتاب الأيمان، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه (٧٣/١) ، والترمذي، كتاب الطب، باب ماجاء فيمن قتل نفسه بسم أو غيره (٣٣٨/٤) (٢٠٤٤) ، والنسائي، كتاب الجنائز باب ترك الصلاة على من قتل نفسه (٦٧/٤) ، والدارمي في كتاب الديات، باب التشديد على من قتل نفسه (١٣٣/٢) (٢٣٥٩) ، وأخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي ا لله عنه (٢٥٤/٢) ، (٤٧٨/٢) ، (٤٨٨/٢) .

الحديث الخامس:

٧٩ - (٦٠٤٨) حديث سليمان بن صرد[١] رجل من أصحاب (النبي صلى ا لله عليه وسلم) [٢] قال : استب رجلان عند (النبي) [٣] صلى ا لله عليه وسلم فغضب أحدهما فاشتد غضبه حتى (انتفخ) [٤] وجهه وتغير فقال النبي صلى ا لله عليه وسلم : إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي (يجد) [٥] فأنطلق إليه الرجل فأخبره بقول النبي صلى ا لله عليه وسلم وقال : تعوذ با لله من (الشيطان) [٦] فقال أترى بي بأسا؟ أمجنون أنا؟ إذهب[٧].

الحديث السادس:

٨٠ - (٦٠٤٩) حديث عبادة بن الصامت[٨] رضي ا لله عنه قال: "خرج رسول ا لله

---

(١) ترجم المصنف لسليمان بن صرد رضي ا لله عنه في باب الحذر من الغضب. وهو أبو مطرف سليمان بن صرد الخزاعي الكوفي. كان إسمه في الجاهلية يسار فسماه النبي صلى ا لله عليه وسلم سليمان. شهد صفين مع علي رضي ا لله عنه وكان ممن كتب إلى الحسين يسأله القدوم إلى الكوفة فلما قدمها ترك القتال معه فكان ممن أخذ على نفسه العهد بعد مقتل الحسين بأخذ الثأر له والمطالبة بدمه فكان على رأس من خرج إلى عبيد ا لله بن زياد فقتل سنة خمس وستين وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: ابن حبان تاريخ الصحابة (ص١١٨) (تحقيق بوران الضناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/الأولى ١٤٠٨ه)، الصفدي الوافي (١٥/٣٩٢-٣٩٣) ، ابن حجر تهذيب (٤/٢٠٠-٢٠١) ، البنداري رجال (٢/٩٥) .

(٢) وردت في (ت) ، (م) "رسول ا لله".

(٣) ورت في جميع النسخ"رسول ا لله" وماأثبته من أصل البخاري.

(٤) وردت في (ت) "انفتح".

(٥) وردت في الأصل"يجده" والإثبات من (ت) ، (م) الموافقة لأصل البخاري.

(٦) وردت في النسخ"الشيطان الرجيم" وماأثبته من أصل البخاري.

(٧) الحديث أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة ابليس وجنوده (٦/٣٨٨) (٣٢٨٢) ، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب (١٠/٥٣٥) (٦١١٥) ومسلم، كتاب البر، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب (٨/٣٠) ، وأبو داود كتاب الأدب، باب مايقال عند الغضب (٤/٢٤٨-٢٤٩) (٤٧٨٠) ، (٤٧٨١) ، والترمذي، كتاب الدعوات، باب مايقول عند الغضب (٥/٤٧٠) (٣٤٥٢) ، وأخرجه أحمد في مسند معاذ بن جبل رضي ا لله عنه (٥/٢٤٠) ، (٥/٢٤٤) .

(٨) أبو الوليد عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي. كان نقيبا شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة، ممن جمع القرآن في عهد المصطفى صلى ا لله عليه وسلم وقد آخى الرسول صلى ا لله عليه وسلم بينه وبين أبي مرثد الغنوي، شهد بدرا والمشاهد بعدها. روى عنه كثير من الصحابة وكبار

صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين..... الحديث"[١] . معنى تلاحا أي تنازعا، قاله الجوهري[٢] وابن فارس[٣] . وفي المثل: من لاحاك فقد عاداك"[٤] . وقال في الغريبين للهروي : اللحا والملاحاه كالسباب[٥] . وقال الداودي: تماريا.

ومعنى رفعت رفع تعينها بسبب (الملاحاة) [٦] عقوبة[٧] . (و) [٨] قوله:وعسى أن يكون خيرا لكم" أي من تعيين عينها عنكم لتجتهدوا فيها في سائر الليالي .

وقوله :" فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة" قيل التاسعة ليلة إحدى وعشرين (والسابعة لثلاث) [٩] (وعشرين) [١٠].

---

== التابعين. وجهه عمر قاضيا إلى الشام ومعلما فأقام بحمص وقد عرف بعلمه وفقهه وقيامه بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. توفي سنة أربع وثلاثين وقيل غير ذلك رضي الله عنه وأرضاه. لمعلومات أوفى انظر: البخاري التاريخ الكبير (٦/٩٢) ، الصفدي الوافي (١٦/٦١٨-٦١٩) ، ابن حجر الإصابة (٤/٢٧-٢٨) ، البنداري رجال (٢/٢٣٩) .

(١) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن عبادة بن الصامت قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: خرجت لأخبركم فتلاحى فلان وفلان، وإنها رفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة. أخرجه في كتاب الإيمان، باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لايشعر (١/١٣٥) (٤٩) ، وكتاب فضل ليلة القدر، باب رفع معرفة ليلة القدر لتلاحي الناس (٤/٣١٤) (٢٠٢٣) ، وأخرجه الدارمي، كتاب الصوم، باب في ليلة القدر (٢/٢٠) (١٧٨٢) ، ومالك عن أنس رضي الله عنه في كتاب الاعتكاف، باب ماجاء في ليلة القدر (١/٣٢٠) (١٣) ، وأخرجه أحمد في مسند عبادة بن الصامت رضي الله عنه (٥/٣١٣) ، (٥/٣١٩) .

(٢) انظر: الجوهري الصحاح (٦/٢٤٨١) .

(٣) انظر: ابن فارس مجمل اللغة (٣/٨٠٤) .

(٤) انظر: الجوهري المرجع السابق.

(٥) انظر: الهروي غريب القرآن والحديث (لوحة ٣/١٠٥/ب) .

(٦) وردت في النسخ"الملاحي" والإثبات مقتضى السياق.

(٧) انظر: ابن حجر الفتح، كتاب الإيمان (١/١٣٩) .

(٨) سقط الحرف من (م) .

(٩) وردت في (ت) ، (م) "والسابعة ليلة ثلاث".

(١٠) ساقطة من (ت) ، (م) .

وهو قول مالك[١] . وقيل : التاسعة ليلة تسع وعشرين والسابعة ليلة سبع وعشرين[٢].

الحديث السابع:

٨١ - (٦٠٥٠) حديث أبي ذر رضي الله عنه مع غلامه وفيه:أسابيت فلانا قال : نعم. قال: أفنلت من أمه ؟ (قلت) [٣] نعم. قال : إنك امرؤ فيك جاهلية"، وفي أوله:عليه برد وعلى غلامه برد"[٤] .

---

(١) انظر: الباجي المنتقى (٢/٨٩) .

(٢) اتفق العلماء في تحري ليلة القدر في العشر الأخير من شهر رمضان والوتر منها خاصة. واختلفوا في أرجى هذه الليالي. فمنهم من رأى أنها في إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين لما أخرجه البخاري عن أبي سعيد الخدري مرفوعا"وقد أريت هذه الليلة ثم أنسيتها فابتغوها في العشر الأواخر وابتغوها في كل وتر وقد رأيتني أسجد في ماء وطين، فاستهلت السماء في تلك الليلة فأمطرت، فوكف المسجد في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة إحدى وعشرين... الحديث" كتاب فضل ليلة القدر، باب تحري ليلة القدر (٤/٣٠٥) (٢٠١٨) وبهذا أخذ الشافعي ولم يقطع بها وقال: "أو ثلاث وعشرين لجواز الاشتباه على أبي سعيد من الواحد إلى الثلاث"، ورأى ابن حجر أنه يحتمل أن يراد بذلك تاسع ليلة تبقى من الشهر فتكون ليلة إحدى أو اثنتين بحسب تمام الشهر ونقصانه. ورأى البعض أنها ليلة سبع وعشرين لاجتهاد ابن عباس في كلمات سورة القدر وأنها ثلاثين كلمة بعدد ليالي الشهر ثم وجد الإشارة بقوله"سلام هي "على رأس السابع والعشرين، ومنهم من رأى أنها في ليلة أربع وعشرين وقيل خمس وعشرين. ومنهم من رأى تنقلها ففي عام ليلة احدى وعشرين وفي عام ليلة ثلاث وعشرين وفي آخر ليلة سبع وعشرين لصحة جميع الروايات. والله أعلم بمراده. انظر: الماوردي الحاوي الكبير (٣/٤٨٣-٤٨٤) ، ابن رشد البيان والتحصيل (١٧/٣٢٨) ، المقدسي المغني (٣/١٢٨) ، ابن حجر الفتح (٤/٣١٦) .

(٣) وردت في (م) "قال".

(٤) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن المعرور ابن سويد عن أبي ذر قال: "رأيت عليه بردا وعلى غلامه بردا، فقلت: لو أخذت هذا فلبسته كانت حله، وأعطيته ثوبا آخر، فقال: كان بيني وبين رجل كلام، وكانت أمه أعجمية، فنلت منها فذكرني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: أسابيت فلانا؟ قلت: نعم. قال أفنلت من أمه؟ قلت: نعم. قال: إنك امرؤ فيك جاهلية. قلت: على حين ساعتي هذه من كبر السن؟ قال: نعم، هم إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن جعل الله أخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولايكلفه من العمل مايغلبه، فإن كلفه مايغلبه فليعنه عليه". أخرجه في كتاب الإيمان، باب المعاصي من أمر الجاهلية (١/١٠٦) (٣٠) ، كتاب العتق، باب قول النبي"العبيد اخوانكم فأطعموهم مما تأكلون" (٥/٢٠٦) (٢٥٤٥) ، وأبو داود في كتاب

قال الداودي : البردان (رداءن) [1] أو كسآن[2] . وقوله:إنك امرؤ فيك جاهلية" أي أنت في تعييره بأمه على خلق من أخلاقهم لأنهم كانوا يتفاخرون بالأنساب[3] . وفيه نزلت ﴿أهاكم التكاثر﴾[4] ولم يرد في كفرهم.

وقوله:فليطعمه مما يأكل" قال الداودي :" من" توجب التبعيض[5] . وفي حديث آخر في الصحيح:فليجلسه معه أو ليطعمه لقمة أو لقمتين فإنه ولي حره وعلاجه"[6] . وقيل لمالك أيأكل الرجل من طعام لايأكل منه عياله ورقيقه ويلبس ثيابا لايكسوهم. قال أراه من ذلك في سعة ولكن يكسوهم ويطعمهم، قيل له فحديث أبي ذر ؟(قال): [7] / (كانوا) [8] يومئذ [٣١١/ب]
ليس لهم هذا (القوت) [9] .

== الأدب، باب في حق المملوك (٣٤٠/٤) (٥١٥٧) ، (٥١٥٨) ، وأخرج الترمذي بعضه في كتاب البر، باب ماجاء في الإحسان إلى الخدم (٢٩٤/٤) (١٩٤٥) ، وأخرجه أحمد في مسند أبي ذر رضي الله عنه (١٦١/٥) .

(١) وردت الكلمة في (ت) "ردا"، وفي (م) "بردا".

(٢) أشار الجوهري إلى معنى البردة بقوله :"البردة : كساء أسود مربع فيه صورة تلبسه الأعراب".الصحاح(٤٤٧/٢) .ولقد جمع ابن حجر بين هذه الرواية ورواية كتاب الإيمان"وعليه حلة وعلى غلامه حلة". واستخلص من جمع طرق الحديث أنه"كان عليه برد جيد تحته ثوب خلق من جنسه وعلى غلامه كذلك. فكأنه قيل له لو أخذت البرد الجيد فأضفته إلى البرد الجيد الذي عليك وأعطيت الغلام البرد الخلق بدله لكانت حلة جيدة". انظر الفتح (١٠٨/١) .

(٣) انظر: ابن حجر الفتح، كتاب الإيمان (١٠٨/١) .

(٤) سورة التكاثر: آية (١) . وهذا المعنى من معاني السورة كما صرح بذلك الطبري في قوله"يقول تعالى ذكره:ألهاكم أيها الناس المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة ربكم وعما ينجيكم من سخطه عليكم". ولمعلومات أوفى انظر: الطبري جامع البيان (٦٧٨/١٢) ، ابن كثير التفسير (٥٤٤/٤-٥٤٥).

(٥) انظر: ابن حجر الفتح، كتاب العتق (٢٠٧/٥) .

(٦) الحديث أخرجه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأطعمة، باب الأكل مع الخادم (٤٩٤/٩) (٥٤٦٠)، وأخرجه باسقاط قوله"حره" في كتاب العتق، باب إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه (٢١٤/٥) (٢٥٥٧).

(٧) الحديث أخرجه البخاري بهذا اللفظ في كتاب الأطعمة،باب الأكل مع الخادم (٤٩٤/٩) (٥٤٦٠)، وأخرجه باسقاط قوله"حره" في كتاب العتق، باب إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه (٢١٤/٥) (٢٥٥٧) .

(٨) وردت في الأصل"كونوا".

(٩) وردت في الأصل"القول".وذكر ابن رشد الخبر وأفاد أن هذه النفقة تكون على قدر سعة مال السيد وفرق فيما يجب على السيد للعبد الأسود الذي هو للخدمة والعبد النبيل التاجر، ولم يلزم أن يساوي

وقوله :"ولاتكلفه من العمل (مايغلبه) [1] [فإن كلفه مايغلبه][2] فليعنه "عليه قال مالك: كان عمر رضي ا لله عنه يخرج إلى (العوالي يخفف) [3] عمن أثقل عليه مـن الرقيـق في عملـه ويزيد في رزق من قلل رزقه، قال : وأصاب من الولاه[4] . أمر أن يخفف عن البعير والبغـل المثقلين قال: وأكره ماأحدث مـن اجهـاد العبيـد. قـال : والعمـل الـذي لايتعـب بـالمعروف لابأس به إذا كان عمل يتعب بالنهار فلايطحن (ليلا) [5] .

**فصل** : سباب المسلم فسوق لأن عرضه حرام كدمه وماله، فالمؤمن لاينبغي أن يكـون سبابا ولالعانا ويقتدي في ذلك بالشارع لأن السـب سـبب للفرقـة والبغضـة، وقـد مَـنَّ ا لله على المؤمنين بما جمعهم عليه من ألفة الإســلام قـال تعـالى: ﴿فـألف بـين قلوبكـم﴾[6] الآيـة، وقال: ﴿إنما المؤمنون اخوة﴾[7] ، (وكما) [8] لاينبغي سب أخيه في النسب كذا في الإســلام

---

== الرجل بين نفسه وعبده في المطعم والملبس وحمل مافعله أبو ذر رضي ا لله عنه وغيره مـن المسـاواة بينـه وبين غلامه أن ذلك رغبة منه في فعل الخير وليس واجب لأنه صلى ا لله عليه وسلم قـال: "اطعموهـم مما تأكلون" ولم يقل اطعموهم مثل ماتأكلون، فإن أطعمه وكساه بالمعروف من بعض مايأكل من الخـبز والإدام ويلبس من الصوف والكتان فقد شاركه في مطعمه وملبسه وامتثل بذلك بقول النبي صلى ا لله عليه وسلم. واتفق ابن حجر مع ابن رشد في هذا الرأي يظهر ذلك من تعليقه على قول مـالك فقـال: "فيه نظر لايخفى لأن ذلك لايمنـع حمـل الأمر علـى عمومـه في حـق كـل أحـد بحسـبه". انظـر: البيـان والتحصيل (١٨/٢٧١-٢٧٢) ، الفتح، كتاب العتق، باب قول النبي صلـى ا لله عليـه وسـلم"العبيـد اخوانكم" (٥/٢٠٧) .

(١) وردت في (م) "مالايطيقه".

(٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) .

(٣) وردت في النسخ"الجوايط" وماأثبته من الموطأ لورود الخبر فيه. وتكرر لفظ يخفف في الأصل.

(٤) وردت في (م) زيادة "من" .

(٥) وردت في (م) "بالليل". ورد الخبر في الموطأ عن مالك رضي ا لله عنه أنـه بلغـه أن عمـر بـن الخطـاب كان يذهب إلى العوالي كل يوم سبت فإذا وجد عبدا في عمل لايطيقـه وضـع عنـه منـه. انظـر كتـاب الاستئذان، باب الأمر بالرفق بالمملوك (٢/٩٨٠) (٤١) .

(٦) وردت في (ت) "فألف بين قلوبهم" والآية (١٠٣) من سورة آل عمران. قال تعـالى: ﴿واعتصمـوا بحبل ا لله جميعا ولاتفرقوا واذكروا نعمـت ا لله عليكـم إذ كنتـم أعـداء فـألف بـين قلوبكـم فـأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شـفا حفـرة مـن النـار فـأنقذكم منهـا كذلـك يبـين ا لله لكـم آياتـه لعلكـم تهتدون﴾.

(٧) سورة الحجرات: آية (١٠) . قال تعالى: ﴿إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا ا لله لعلكم ترحمون﴾.

(٨) وردت في (ت) ، (م) "فكما".

و(لا) [1] ملاحاته. ألا ترى إن ا لله رفع تعيين ليلة القدر وحرمهم علمها عقوبة بتلاحي (الرجال) [2] بحضرة الشارع كما سلف.

وقوله :" إنك امرؤ فيك جاهلية" غاية في ذمه[3] وتقبيحه لأن أمور الجاهلية حرام ، زائلة بالإسلام وواجب على كل مسلم هجرانها (واجتنابها) [4] وكذلك الغضب هو من نزعات الشيطان ينبغي للمؤمن [مغالبة نفسه عليه والإستعاذة با لله من الشيطان][5] فإنه دواء الغضب لقوله عليه الصلاة والسلام:إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي (يجد) [6] يعني : التعوذ با لله من الشيطان (الرجيم) [7] .

**فصل** : وقوله "وقتاله كفر" معناه التحذير له عن مقاتلته (ومشابرته) [8] والتغليظ فيه (يراد به) [9] كالكفر فلايقاتله وهذا كما يقال الفقر الموت أي كالموت، ونظير هذا قوله عليه الصلاة والسلام:كفر با لله من انتفى من نسب وإن دق (أو) [10] ادعى نسبا لايعرف"[11] ،

---

(١) ساقط من (م) .

(٢) وردت في الأصل، (ت) "الرجل" والإثبات من (م) .

(٣) وردت في الأصل"ذم" وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٤) وردت في (ت) "واجابها".

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من (م) .

(٦) وردت في الأصل "يجده" .

(٧) زيادة من (ت) والظاهر أن المؤلف اعتمد على ابن بطال في إيراد هذه المعلومة. انظر شرح الصحيح (لوحة ١٣٧/ب-١٣٨/أ) .

(٨) وردت في (ت) "وحاربه"، وفي (م) "ومسارته" ومعناها تشابر الفريقان إذا تقاربا في الحرب كأنه صار بينهما شبرا أو مد كل واحد منهما إلى صاحبه الشبر. انظر: الجوهري الصحاح (٦٩٣/٢) ، الزبيدي القاموس (٣٩٨/٣) .

(٩) هكذا وردت في الأصل، ووردت في (ت) ، (م) "يريد أنه" ووافقت بذلك نص الخطابي الذي أورد المعلومة .

(١٠) هكذا وردت في الأصل، وفي (ت) ، (م) "و".

(١١) الحديث أخرجه الدارمي موقوفا على أبي بكر الصديق رضي ا لله عنه قال: "كفر با لله ادعاء إلى نسب لايعرف وكفر با لله تبرؤ من نسب وإن دق". وفيه الأعمش وهو مدلس ورواه بالعنعنة وفيه من لم أستطع تمييزه. انظر كتاب الفرائض، باب من ادعى إلى غير أبيه (٢٣٥/٢) (٢٨٥٦) ، وأخرجه أحمد في مسند عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وفيه المثنى بن الصباح ضعيف اختلط بأخره، انظر (٢١٥/٢) ، والهيثمي، كتاب الإيمان، باب فيمن ادعى غير نسبه (٩٧/١) .والخبر ورد في الصحيح

ولم يرد أن من (انتفى) [١] من (نسبه) [٢] أو ادعى غير نسبه كان خارجا عن الإسلام ومثله في الكلام كثير[٣] . وسلف في "الإيمان" في باب "خوف المؤمن أن يحبط عمله وهو لايشعر"[٤] زيادة في ذلك[٥] . وسيكون لنا عودة في الكلام على حديث:لعن المؤمن كقتله" قريبا في باب من كفر أخاه بغير تأويل، وفي كتاب الآيمان والنذور[٦] .

**فصل** : وسلف "معنى ترب جبينه" أي أصابه التراب ولم يرد الدعاء[٧] على مافسره أبو عمرو الشيباني[٨] في قوله تربت يمينك. وسيأتي قريبا في (باب) [٩] قوله تربت يمينك[١٠].

== فأخرجه البخاري عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام".انظر كتاب الفرائض،باب من ادعى إلى غير أبيه (٥٤/١٢) (٦٧٦٦). أبي هريرة رضي الله عنه قال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لاترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر" (٥٥/١٢) (٦٧٦٨) .

(١) وردت في (م) "ادعى".

(٢) وردت في (ت) "نسب".

(٣) انظر: الخطابي غريب الحديث (٢٤٩/٢) ، ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٨/أ) .

(٤) أي حديث سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. انظر الفتح (١٣٥/١) (٤٨) .

(٥) وردت في الأصل، (م) "وسيأتي شئ" وسقطت من (ت) ولم أثبتها لتكرار المعنى.

(٦) الحديث سيرد في باب من كفر أخاه بغير تأويل في هذا الكتاب، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب من حلف بملة سوى ملة الإسلام. انظر الفتح (٥٤٦/١١) (٦٦٥٢) .

(٧) سبق وأن فصل المصنف في شرحها في باب"لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولامتفحشا" من هذا الكتاب .

(٨) أبو عمرو الشيباني. سبق التعريف به .

(٩) ساقطة من (ت) .

(١٠) انظر ص ( ) .

## باب : مايجوز من ذكر الناس

نحو قولهم الطويل (و)[1] القصير. وقال النبي صلى ا لله عليه وسلم:"مايقول ذو اليدين" ومالايراد به شين الرجل. ثم ساق:

٨٢ - (٦٠٥١) حديث (ذي)[2] اليدين من طريق أبي هريرة رضي ا لله عنه وقد سلف[3].

وهذا (مما)[4] لا يراد به عيبه. وهو مذهب جماعة والأحاديث شاهدة له ، ورأى قوم من السلف (أن)[5] وصف الرجل بما فيه من الصفة غيبة له، قال شعبة : سمعت معاوية بن قرة[6]

---

(١) سقط من (ت) وقد صرح ابن حجر أن هذا العنوان هو ترجمة لبيان حكم الألقاب. انظر الفتح (٤٨٣/١٠) .

(٢) وردت في (ت) "ذو".

(٣) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي ا لله عنه قال: قال: صلى بنا النبي صلى ا لله عليه وسلم الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام إلى خشبة في مقدم المسجد ووضع يده عليها وفي القوم يومئذ أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه وخرج سرعان الناس فقالوا قصرت الصلاة وفي القوم رجل كان النبي صلى ا لله عليه وسلم يدعوه ذا اليدين فقال يانبي ا لله أنسيت أم قصرت؟ فقال: لم أنس ولم تقصر، قال بل نسيت يارسول ا لله، قال صدق ذو اليدين فقام فصلى الركعتين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم وضع مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر". أخرجه في كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع (٦٧٤/١) (٤٨٢) ، كتاب الأذان، باب هل يأخذ الإمام إذا شك بقول الناس (٢٤٠/٢) (٧١٤) ، (٧١٥) ، كتاب السهو، باب إذا سلم في ركعتين (١١٦/٣) (١٢٢٧) ، باب من لم يتشهد في سجدتي السهو (١١٨/٣) (١٢٢٨) ، باب من يكبر في سجدتي السهو (١١٩/٣) (١٢٢٩) ، كتاب أخبار الآحاد، باب إجازة خبر الواحد (٢٤٥/١٣) (٧٢٥٠)، ومسلم، كتاب المساجد، باب السهو في الصلاة (٨٦/٢) ، أبو داود، كتاب الصلاة، باب السهو في السجدتين (٢٦٧/١) (١٠٠٨) ، والترمذي، كتاب أبواب الصلاة، باب ماجاء في سجدتي السهو بعد السلام والكلام (٢٤٧/٢) (٣٩٩) ، والنسائي، كتاب السهو، باب مايفعل من سلم من ركعتين ناسيا وتكلم (٢٠/٣-٢٥) ، وابن ماجه، كتاب الإقامة، باب فيمن سلم من ثنتين أو ثلاث ساهيا (٣٨٣/١) (١٢١٤) ، والدارمي، كتاب الصلاة، باب سجدة السهو (٢٥١/١) (١٤٩٩) ، ومالك، كتاب الصلاة، باب مايفعل من سلم من ركعتين ساهيا (٩٣/١) (٥٨) ، (٥٩)، (٦٠) ، وأخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي ا لله عنه (٢٣٥/٢) ، (٤٢٣/٢) ، (٤٦٠/٢) ، ولمسلم وأبي داود وابن ماجه ومالك عن غير أبي هريرة.

(٤) وردت في (م) "فيما".

(٥) ساقط من (م) .

(٦) أبو إياس معاوية بن قره بن إياس المزني البصري، روى عن أبيه ومعقل بن يسار وأبي أيوب الأنصاري وعدة ، وروى عنه ابنه إياس وابن ابنه المستنير بن أخضر وثابت البناني وقتادة وغيرهم ، مجمع على

(يقول)[1] : لو (مر)[2] بك أقطع فقلت ذاك الأقطع كانت منك غيبة[3].

وعن الحسن[4] (لا)[5] تخافون أن يكون قولنا حميد الطويل[6] غيبة.

وكره قتادة[7] أن يقال : كعب الأحبار[8] (و)[9] سلمان الفارسي[10] ولكن كعب المسلم وسلمان المسلم. روى سليمان الشيباني[11] عن حسان ابن المخارق[12] (أن)[13] إمرأة

---

== توثيقه. توفي سنة ثلاث عشرة ومائة. لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص٤٣٢) ، ابن حجر تهذيب (١٠/٢١٦-٢١٧) ، تقريب (ص٥٣٨) .

(١) ساقطة من الأصل والإثبات من (ت) ، (م) .

(٢) وردت في الأصل، (م) وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٣) ورد الخبر عند الطبري وأكد شعبة سماعه من معاوية. انظر: جامع البيان (١١/٣٩٥-٣٩٦) (٣١٧٥٠) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٣٨/ب) .

(٤) الحسن بن يسار البصري. سبق التعريف به.

(٥) هكذا وردت في النسخ ووردت عند ابن بطال الذي اعتمد عليه المؤلف في إيراد المعلومة"الا".

(٦) أبو عبيدة حميد بن أبي حميد الطويل. اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال، ثقة مدلس وعابه زائدة لدخوله في شئ من أمر الأمراء. قيل أنه لقب بالطويل لطول يديه وقيل تمييزا لجاره الذي يقال له حميد القصير. توفي وهو يصلي سنة اثنتين وأربعين ومائة وقيل غير ذلك. انظر: ابن حجر تهذيب (٣/٣٨-٤٠) ، تقريب (ص١٨١) . والمعلومة ذكرها ابن بطال. انظر: الشرح (لوحة ١٣٨/ب) ، ابن حجر الفتح (١٠/٤٨٣-٤٨٤) .

(٧) قتادة بن دعامة. سبق التعريف به ص (٧).

(٨) كعب الأحبار. سبق التعريف به ص (٨٤) .

(٩) ساقط من الأصل.

(١٠) أبو عبد الله سلمان الخير الفارسي ابن الإسلام، أصله من أصبهان وقيل من رامهرمز، أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، والخندق هي أول مشاهده، آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي الدرداء. اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ثلاث وثلاثين وقيل غير ذلك رضي الله عنه وأرضاه. انظر: ابن حجر الإصابة (٣/١١٣-١١٤) ، تهذيب (٤/١٣٧-١٣٩) . والخبر ذكره ابن بطال. انظر الشرح (لوحة ١٣٨/ب) .

(١١) أبو إسحاق سليمان الشيباني الكوفي، ولد في أيام الصحابة كابن عمر وجابر ولحق عبد الله بن أبي أوفى وسمع منه رضي الله عنهم أجمعين، وحدث عن كبار التابعين كالوليد بن العيزار والشعبي وعكرمة وغيرهم. مجمع على توثيقه واختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة أربعين ومائة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص٢٠٢) ، الذهبي سير (٦/١٩٣-١٩٥) ، ابن حجر تهذيب (٤/١٩٧-١٩٨) ، تقريب (ص٢٥٢) .

(١٢) حسان بن المخارق، ترجم له البخاري وقال: "أراه الشيباني" وجعله ابن حبان اسم لعلمين أحدهما حسان بن مخارق الكوفي تابعي روى عن أم سلمة وروى عنه أبو إسحاق الشيباني، والآخر أبو العوام حسان بن مخارق الشيباني وقيل حسان بن أبي مخارق من أتباع التابعين، روى عن سعيد بن جبير وروى عنه جابر بن يزيد الجعفي، بينما أغفلته كثير من المصادر، ومن ذكره لم يؤرخ لوفاته. انظر: البخاري التاريخ الكبير (٣/٣٣) ، ابن حبان الثقات (٤/١٦٣) ، (٦/٢٢٣) .

(١٣) سقط الحرف من (ت) .

دخلت على عائشة رضي الله عنها فلما قامت لتخرج أشارت عائشة بيدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها قصيرة فقال عليه الصلاة والسلام : اغتبتها[١] .

وروى موسى بن وردان[٢] عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فراو في قيامه عجزا فقالوا : يارسول الله ماأعجز فلانا فقال عليه الصلاة والسلام : (أكلتم) [٣] أخاكم واغتبتموه[٤] . قال الطبري : وإنما يكون ذلك غيبة من (قائله)[٥] إذا قاله على وجه الذم والعيب للمقول فيه وهو له كاره، وعن مثل هذا ورد النهي[٦] . فأما إذا قاله على وجه التعريف والتمييز له من سائر الناس كقولهم يزيد الرشك[٧] ، وحميد (الأوقط)[٨]، (والأحنف)[٩] بن قيس، والنسبة إلى الأمهات كإسماعيل

---

(١) ورد الخبر عند الطبري. انظر جامع البيان (٣٩٥/١١) (٣١٧٤٩) .

(٢) أبو عمر موسى بن وردان القرشي العامري مدني الأصل، قيل أنه ولد بعد الأربعين بثلاث أو أربع، روى عن أبي هريرة وأنس وجابر رضي الله عنهم أجمعين، وسعيد بن المسيب وأرسل عن سعد بن أبي وقاص وأبي الدرداء وكعب الأحبار، وروى عنه ابنه سعيد والليث بن سعد والحسن بن ثوبان وغيرهم. وثقه العجلي، وقال ابن حجر صدوق ربما أخطأ. توفي سنة سبع عشرة ومائة. انظر: العجلي ثقات (ص٤٤٥) ، تهذيب (٣٧٦/١٠-٣٧٧) ، تقريب (ص٥٥٤) .

(٣) وردت في الأصل"أكتلتم" وماأثبته من (ت) ، (م) .

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري من طريق عبد الحميد بن عبد الله الأصبحى (٣٩٦/١١) (٢٣/٧٥٢) وأخرجه ابو يعلى في مسند ابي هريرة من طريق قُرَّان بن تمام (٤٢٥/٥) (٦١٢٥) ، والطبراني في الأوسط من طريق عبد الحميد بن عبد الله الأصبحى (٢٨٣/١-٢٨٤)(٤٦١) ، وذكره الهيثمي وعزاه لأبي يعلى والطبراني وقال : في اسنادهما محمد بن أبي حميد ويقال له حماد وهو ضعيف جداً ، انظر مجمع الزوائد (٩٤/٨) ابن حجر تقريب ص (٤٧٥) .

(٥) وردت في (ت) "فاعله".

(٦) انظر: الطبري جامع البيان (٣٩٢/١١) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٣٨/ب) .

(٧) أبو الأزهر يزيد بن أبي يزيد الضبعي مولاهم البصري يعرف بالرشك بكسر الراء وسكون المعجمة، اختلف في معنى هذه النسبة فقيل أنه كان غيورا فسمي بالفارسية أرشك فقيل الرشك، ويقال القسام لأنه مسح مكة قبل أيام الموسم فبلغ كذا وكذا ومسح أيام الموسم فزاد كذا وكذا، وقال ابن الجوزي الرشك بالفارسية الكبير اللحية وقيل غير ذلك. ثقة عابد توفي سنة ثلاثين ومائة. انظر: ابن حجر تهذيب (٣٧١/١١-٣٧٢) ، تقريب (ص٦٠٦) .

(٨) وردت في الأصل"الأرقص" وماأثبته من (ت) ، (م)الموافقة لابن بطال. والموقوط هو الصريع وقيل الوقيط من طار نومه فأمسى متكسرا ثقيلا. انظر:الجوهري الصحاح (١١٦٨/٣) ، الزبيدي تاج (٢٤٢/٥).

(٩) وردت في الأصل"الأحيد" وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لابن بطال. وهو أبو بحر الأحنف بن قيس

ابن عليه[١] ، وابن عائشة[٢] فإن ذلك (بعيد) [٣] من معنى الغيبة وهو ظاهر إيراد البخاري حيث استدل بحديث ذي اليدين[٤] .

**فصل** : اختلف المفسرون في قوله تعالى ﴿ولاتنابزوا بالألقاب﴾[٥] فروى الأعمش[٦] عن أبي جبيرة بن الضحاك[٧] قال: كان أهل الجاهلية لهم الألقاب للرجل منهم الإسمان والثلاثة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا منهم بلقبه فقالوا: يارسول الله إنه يكره ذلك فنزلت[٨] .

---

== بن معاوية بن حصين التميمي السعدي. اختلف في اسمه فقيل الضحاك وقيل غير ذلك، مخضرم ثقة، واختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة سبع وستين وقيل غير ذلك. انظر: ابن حجر تقريب (ص٩٦) . والحنف اعوجاج في الرجل وهو أن تقبل إحدى إبهامي رجليه على الأخرى. انظر الجوهري الصحاح (١٣٤٧/٤) .

(١) أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصري المعروف بابن عليه ولد سنة عشر ومائة واختلف في نسبته فقيل نسب لأمه وقيل لجدته أم أمه. ثقة حافظ. توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة. ابن حجر تهذيب (٢٧٥/١-٢٧٩) ، تقريب (ص١٠٥) .

(٢) أبو عبد الرحمن عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر التيمي المعروف بابن عائشة نسبة إلى عائشة بنت طلحة لأنه من ذريتها، ثقه وجواد رمي بالقدر ولم يثبت. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. انظر: ابن حجر تهذيب (٤٥/٧-٤٦) تقريب (ص٣٧٤) .

(٣) ساقط من (ت) .

(٤) انظر: ابن بطال شرح (لوحة ١٣٨/ب) .

(٥) سورة الحجرات: آية (١١) . قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولانساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولاتلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب بئس الإسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾.

(٦) سليمان بن مهران. سبق التعريف به.

(٧) أبوجبيرة بن الضحاك الأنصاري المدني، اختلف في صحبته فقيل إنه صحابي، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه لاأعلم له صحبة، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه في الكوفيين، وروى عنه ابنه محمود وقيس بن أبي حازم، ولم تؤرخ المصادر لوفاته. انظر: ابن حجر تهذيب (٥٢/١٢-٥٣) ، تقريب (ص٦٢٨) .

(٨) اخرج الطبري من طريق داود بن أبي ههد سبب نزول الآية فقال : قال أبو جبيرة الضحاك فينا نزلت هذه الآية في بني سلمة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومامنا رجل إلا وله إسمان أو ثلاثة فكان إذا دعا الرجل بالإسم قلنا يارسول الله إنه يغضب من هذا فنزلت هذه الآية ﴿ولاتنابزوا بالألقاب﴾. انظر: جامع البيان (٣٩١/١١) (٣١٧١٧) ابن بطال شرح(لوحة ١٣٨/ب) .

وعن ابن مسعود والحسن وقتادة وعكرمة أن (اليهودي والنصراني) [١] كان يسلم فيلقب به فيقال : يايهودي يانصراني فنهوا عن ذلك ونزلت[٢] .

وعن ابن عيينة[٣] لاتقل : كان يهوديا ولامشركا[٤] .

وحديث الباب كما قدمناه شاهد[٥] على ماإذا قاله على وجه التعريف، و(متبين) [٦] أن الآية فيمن أراد عيب الرجل وتنقيصه ولهذا استجاز العلماء ذكر العاهات كرواة الحديث. روى أبو (حاتم) [٧] الرازي حدثنا عبدة[٨] قال : سئل ابن المبارك[٩] عن الرجل يقول : حميد الطويل سليمان الأعمش ، حميد الأعرج[١٠] ، ومروان الأصفر[١١] ؟(فقال) [١٢] عبد

---

(١) وردت في (ت) "اليهود والنصارى".

(٢) ورد الخبر عند الطبري عن الحسن وقال عن عكرمة وقتادة في تفسير الآية هو قول الرجل للرجل يامنافق يافاسق ياكافر. انظر: جامع البيان (١١/٣٩٢) (٣١٧٣٠) الشوكاني فتح القدير (٥/٦٤) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٣٨/أ) .

(٣) سفيان بن عيينة. سبق التعريف به.

(٤) انظر ابن بطال شرح (لوحة ١٣٨/أ-ب) .

(٥) وردت في الأصل"به" ولم ترد في (ت) ، (م) ولم أثبتها لمقتضى السياق.

(٦) وردت في (ت) "وتبين".

(٧) وردت عند ابن بطال"أبو حازم". وهو أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الرازي الحافظ الكبير أحد الأئمة، روى عن محمد بن عبد الله الأنصاري وعثمان بن الهيثم وعبد الله بن صالح العجلي وخلق ممن بعدهم، وروى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه في التفسير والبخاري في الصحيح وغيرهم. توفي سنة سبع وسبعين ومائتين. انظر: ابن حجر تهذيب (٩/٣١-٣٤) ، تقريب(ص٤٦٧).

(٨) إن عبدة هو اسم لأكثر من علم، روى عنه أبو حاتم كان أحدهم صحب ابن المبارك وروى عنه لذلك وقع اختياري عليه، فهو أبو محمد عبده بن سليمان المروزي روى عن أبي إسحاق الفزاري والفضل بن موسى وغيرهم، وروى عنه أبو داود والدارمي وأبو حاتم. قال ابن حجر: "صدوق ذكر ابن عدي أن البخاري خرج له، ولم نره في الصحيح". توفي سنة تسع وثلاثين ومائتين. انظر ابن حجر تهذيب (٦/٤٥٩-٤٦٠) ، تقريب (ص٣٦٩) .

(٩) عبد الله بن المبارك. سبق التعريف به.

(١٠) لقب بهذا اللقب أكثر من علم منهم حميد بن عطاء الأعرج، ومنهم حميد بن قيس المكي الأعرج. انظر: ابن حجر التقريب (ص١٨٢) .

(١١) أبو خليفة البصري مروان الأصفر. اختلف في اسم أبيه فقيل خاقان وقيل غير ذلك. وثقه ابن حبان وابن حجر ولم تؤرخ المصادر لوفاته. انظر: تهذيب (١٠/٩٨-٩٩) ، تقريب (ص٥٢٦) .

(١٢) وردت في (م) "قالط.

الله : إذا أراد صفته ولم يرد غيبة فلابأس (به) [1] . وسئل عبد الرحمن بن مهدي[2] عن ذلك؟ فقال : لا أراه غيبة ، ربما سمعت شعبة[3] يقول ليحيى بن سعيد : (يا أحول) [4] / ما [٣١٢/أ]
تقول ؟ يا أحول ما ترى؟ ذكره ابن القرطبي[5] في كتاب الألقاب.

---

(١) زيادة من (ت) ، (م) .

(٢) أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري مولاهم ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، قال ابن المديني: "ما رأيت أعلم منه". توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين. انظر تقريب (ص٣٥١) .

(٣) شعبة بن الحجاج. سبق تعريفه.

(٤) وردت في (ت) "الأحول". وهو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي البصري الأحول الحافظ، ولد في أول سنة عشرين ومائة. روى عن سليمان التيمي وحميد الطويل ويحيى بن سعيد الأنصاري، وروى عنه علي بن المديني ويحيى بن معين وغيرهم. ثقة متقن حافظ إمام قدوة. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة. انظر: ابن حجر تهذيب (١١/٢١٦-٢٢٠) ، تقريب (ص٥٩١) .

(٥) ورد اسم كتاب القرطبي عند ابن بطال "الألباب" وصاحب هذا الكتاب هو : ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الفرضي القرطبي ولد سنه ٣٥١هـ ، توفى سنه ٤٠٣هـ لمعومات اوفى انظر الذهبي – تذكرة الحفاظ (١٠٧٦/٣) وطبقات الحفاظ ص (٤١٨) ولقد استفاد ابن حجر من هذا الكتاب فذكره في مقدمة كتابه نزهة الألباب في الألقاب والمعلومه ذكرها ابن بطال انظر الشرح (لوحه ٣٨/ب) .

## باب : الغيبة

وقول ا لله تعالى ﴿ولايغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ...﴾ (١).

ذكر فيه حديث:

٨٣ - (٦٠٥٢) ابن عباس رضي ا لله عنهما : مر رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم على قبرين... الحديث. وموضع الحاجة :" أما أحدهما فكان لايستتر من (بوله) (٢) . وأما هذا فكان يمشي بالنميمة" .

الشرح :

الغيبة : قد فسرها الشارع في مرسل مالك عن الوليد بن عبد ا لله بن صياد(٣) أن المطلب (بن عبد ا لله)(٤) بن حنطب أخبره أن رجلا سأل رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم

---

(١) زيادة الآية من (م) ، والآية (١٢) من سورة الحجرات. قال تعالى: ﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند ا لله أتقاكم إن ا لله عليم خبير﴾.

(٢) وردت في (م) "البول". والحديث أخرجه البخاري بسنده عن ابن عباس رضي ا لله عنهما فقال: "مر رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم على قبرين فقال: إنهما ليعذبان ومايعذبان في كبير: أما هذا فكان لايستتر من بوله، وأما هذا فكان يمشي بالنميمة، ثم دعا بعسيب رطب فشقه باثنين، فغرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا، ثم قال: لعله يخفف عنهما مالم ييبسا". أخرجه البخاري في كتاب الوضوء، باب من الكبائر أن لايستتر من بوله (٣٧٩/١) (٢١٦) ، باب ماجاء في غسل البول (٣٨٥/١) (٢١٨) ، كتاب الجنائز، باب الجريدة على القبر من الغيبة والبول (٢٨٦/٢) (١٣٧٨) ، كتاب الأدب، باب النميمة من الكبائر (٤٨٧/١٠) (٦٠٥٥) ومسلم، كتاب الطهارة، باب الدليل على نجاسة البول (١٦٦/١) ، وأبو داود، كتاب الطهارة، باب الاستبراء من البول (٦/١) (٢٠) ، والترمذي، كتاب الطهارة، باب في التشديد في البول (١٠٢/١-١٠٣) (٧٠) ، والنسائي، كتاب الجنائز، باب وضع الجريدة على القبر (١٠٦/٤) .

(٣) الوليد بن عبد ا لله بن صياد. روى عن المطلب بن حنطب وروى عنه مالك بن أنس. ذكره ابن حبان في الثقات ولم يؤرخ لوفاته. انظر: ابن حبان الثقات (٥٤٩/٧) ، البنداري رجال الكتب التسعة (١٧٨/٤) .

(٤) سقط من الأصل وأثبته من (ت) ، (م) . وهو المطلب بن عبد ا لله بن حنطب المخزومي. روى عن عمر وأبي موسى الأشعري وزيد بن ثابت وغيرهم من الصحابة رضي ا لله عنهم أجمعين، وروى عنه ابناه وعاصم الأحول والأوزاعي وعدة. قال ابن حجر: "صدوق كثير التدليس والإرسال" ولم تؤرخ المصادر لوفاته غير ماذكره ابن حجر أنه "من الرابعة" أي توفي بعد المائة. انظر: البخاري التاريخ الكبير (٧/٨) ، الذهبي سير (٣١٧/٥) ، ابن حجر تهذيب (١٧٨/١٠-١٧٩) ، تقريب (ص٥٣٤)، البنداري رجال الكتب التسعة (٥٦٦/٣) .

ما الغيبة ؟ قال: أن تذكر من المرء مايكره أن يسمع"(قال: يارسول الله) [١] وإن كان حقا؟ (قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم) [٢] فإن قلت باطلا فذلك البهتان. [وحديث متصل أخرجه مسلم[٣] من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أتدرون ماالغيبة ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال : ذكرك أخاك بما يكره، قيل : أرأيت إن كان في أخي ماأقول، قال؟ : إن كان فيه ماتقول فقد اغتبته وإن لم يكن (فيه) [٤] فقد بهته وأخرجه "د س (ت)" [٥] وقال : حسن صحيح][٦] .

ولم يذكر البخاري حديثا في الغيبة وإنما ذكر (حديث) [٧] النميمة [وإن كان حديث ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم السالفين في الحج "وأعراضكم" كان فيه أي في الغيبة لأنه أراد][٨] (أنها) [٩] في معناها لكراهة المرء أن يذكر عنه (بظهر) [١٠] الغيب (فأشبهها) [١١] من هذه الجهة والغيبة المحرمة عند [أهل العلم في اغتياب][١٢] أهل الستر من المؤمنين ومن لايعلن بالمعاصي فأما من جاهر بالكبائر فلا(غيبة) [١٣] فيه. وروى عبد الرزاق[١٤] عن

---

(١) زيادة لتتمة الحديث من موطأ مالك. انظر كتاب الكلام، باب ماجاء في الغيبة (٩٨٧/٢) (١٠) .

(٢) زيادة لتتمة الحديث من موطأ مالك. انظر كتاب الكلام، باب ماجاء في الغيبة (٩٨٧/٢) (١٠) .

(٣) وردت زيادة في (ت) "متصلا".

(٤) ساقط من (م) .

(٥) وردت في (ت) "م" والصحيح ماأثبته لأن الحديث أخرجه مسلم في كتاب البر، باب تحريم الغيبة (٢١/٨) ، أبو داود، كتاب الأدب، باب في الغيبة (٢٦٩/٤) (٤٨٧٤) ، الترمذي، كتاب البر، باب ماجاء في الغيبة (٢٩٠/٤) (١٩٣٤) وهو القائل أنه حسن صحيح.

(٦) مابين المعقوفتين زيادة من (ت) ،(م) وأثبتها في المتن لزيادة الفائدة .

(٧) ساقط من (م) .

(٨) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل وأثبته من (ت) ، (م) . وحديث ابن عباس وابن عمر في كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى (٦٧٠/٣-٦٧١) (١٧٣٩) ، (١٧٤٢) ، كما ورد حديث ابن عمر في كتاب الأدب، باب الحب في الله.

(٩) وردت في الأصل"وهي" وأثبتها من (ت) ، (م) لمقتضى السياق.

(١٠) وردت في (م) "بظهير".

(١١) وردت في (ت) ، (م) "فاشتبها".

(١٢) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) .

(١٣) وردت في الأصل"غيب" وماأثبته من (ت) ، (م) .

(١٤) عبد الرزاق الصنعاني. سبق التعريف به.

معمر(1) عن زيد بن أسلم(2) قال : إنما الغيبة فيمن لم يعلن بالمعاصي(3) . وستأتي غيبة أهل المعاصي قريبا في باب مايجوز منها(4) .

والغيبة من الذنوب العظام التي تحبط الأعمال، وفي الحديث أنها (تأكل) (5) الحسنات كما تأكل النار الحطب"(6) . وقد قيل أنها تفطر الصائم بإحباط أجره، وقد تأول بعض أهل العلم في حديث"أفطر الحاجم والمحجوم"(7) أنهما كانا يغتابان. كما سلف.

---

(١) معمر بن راشد. سبق التعريف به.

(٢) أبو أسامة زيد بن أسلم العدوي المدني الفقيه مولى عمر، روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وغيرهم من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، وروى عنه أولاده وابن جريج وسليمان بن بلال وغيرهم، توفي سنة ست وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك. لمعلومات أوفى انظر: ابن حجر تهذيب (٣٩٥/٣-٣٩٧) ، البنداري رجال الكتب التسعة (٥٤٥/١) .

(٣) انظر: عبد الرزاق المصنف (١٧٨/١١) (٢٠٢٥٩) .

(٤) في كتاب الأدب، باب مايجوز من إغتياب أهل الفساد والريب.

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) الحديث بهذا اللفظ وقع مداره على الحسد ولم يقع على النميمة. أخرجه أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه ورواته ثقات عدا إبراهيم بن أبي أسيد عنجده قال ابن حجر: "صدوق" يروي عن جده ولم يسمه. انظر: تهذيب (١٠٨/١) ، تقريب (ص١٥٣) .كتاب الأدب، باب الحسد (٢٧٦/٤) (٤٩٠٣) ، وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه بزيادة"والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار والصلاة نور المؤمن والصيام جنة من النار"، وفي الزوائد : فيه عيسى بن أبي عيسى وهو ضعيف. انظر كتاب الزهد، باب الحسد (١٤٠٨/٢) (٤٢١٠) ، والغزالي في إحياء علوم الدين (١٨٧/٣) ، والديلمي في مسند الفردوس (٢٥٩/٢) (٢٦٣٤) ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير وقال المناوي عن العراقي"سنده ضعيف"، وعن البخاري"لايصح لكنه في تاريخ بغداد بسند حسن". انظر فيض القدير (٤١٣/٣) .

(٧) حديث"أفطر الحاجم والمحجوم" علقه البخاري بصيغة التمريض عن الحسن البصري وعن غير واحد مرفوعا في كتاب الصوم، باب الحجامة للصائم (٢٠٥/٤) وأبو داود بهذا اللفظ عن ثوبان مرفوعا وعن أوس بن شداد وفيه"أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على رجل بالبقيع وهو يحتجم وهو آخذ بيدي لثمان عشرة خلت من رمضان فقال: "أفطر الحاجم والمحجوم" كتاب الصوم، باب الصائم يحتجم (٣٠٨/٢) (٢٣٦٧) ، (٢٣٦٩) ، وأخرجه الترمذي عن رافع بن خديج، كتاب الصوم، باب كراهية الحجامة للصائم (١٤٤/٣) (٧٧٤) ، وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة وثوبان وشداد بن أوس في كتاب الصيام، باب ماجاء في الحجامة للصائم (٥٣٧/١) (١٦٧٩) ، (١٦٨٠) ، (١٦٨١) ، والدارمي عن شداد بن أوس في كتاب الصوم، باب الحجامة تفطر الصائم (١١/٢)

وكذلك قال النخعي:(١) ماأبالي اغتبت رجلا (أو) (٢) شربت ماء باردا في رمضان. وعنه عليه الصلاة والسلام "ماصام من (ظل) (٣) يأكل لحوم الناس". ولعظيم وزر

== (١٧٣١) ، وعن ثوبان (١٧٣٢) ، وأحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٣٦٤/٢) ، والحاكم في المستدرك وقال على شرط الشيخين ولم يخرجاه (٥٩٠/١) (١٥٥٨) ، فالبخاري لم يخرجه متصلا قد يكون لاختلاف الصحابة والتابعين في مسألة الحجامة فمنهم من كرهها للصائم حتى أن بعضهم احتجم ليلا كأبي موسى الأشعري وابن عمر رضي الله عنهم أجمعين. ونوه الترمذي برأي الشافعي الذي كان يرى المنع أولا ثم مال إلى الرخصة ولعل ذلكلما تأوله العلماء المرخصين في الحجامة على أن معناه إن تعرضا للإفطار أما المحجوم فللضعف وأما الحاجم فلأنه لايأمن من أن يصل إلى جوفه شئ بالمص. وقد أشار ابن حجر إلى قول الشافعي الذي قال بنسخ الحديث بما أخرجه البخاري في الصحيح عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم واحتجم وهو صائم (٢٠٥/٤) (١٩٣٨) . وقد جمع ابن حزم بين الحديثين بقوله"صح حديث أفطر الحاجم والمحجوم بلاريب لكن وجدنا من حديث أبي سعيد"أرخص النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة للصائم" وإسناده صحيح فوجب الأخذ به لأن الرخصة إنما تكون بعد العزيمة، فدل على نسخ الفطر بالحجامة سواء كان حاجما أو محجوما.وقد استدل المصنف بهذا الحديث على أن الغيبة سبب في فطر الحاجم والمحجوم، ونقل ابن حجر رأي ابن خزيمة في هذا القول فقال: "جاء بعضهم بأعجوبة فزعم أنه صلى الله عليه وسلم إنما قال"أفطر الحاجم والمحجوم" لأنهما كانا يغتابان ثم قال: فإذا قيل له فالغيبة تفطر للصائم؟ قال: لا، فقال فعلى هذا لايخرج من مخالفة الحديث بلاشبهة". انظر: ابن حجر الفتح (٢١٠/٤) ، السخاوي المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الأسنة ( ) (تصحيح وتعليق عبد الله صديق، مكتبة الخانجي ١٣٧٥ه) ، المناوي فيض القدير (٥٣/٢) ، العجلوني كشف الخفا (١٥٦/١).

(١) ابراهيم النخعي. سبق التعريف به.

(٢) وردت في (ت) "إن".

(٣) وردت في الأصل، (ت) "ضل" وماأثبته من (م) . والحديث أخرجه ابن أبي شيبة بسند ضعيف في المصنف. انظر كتاب الصيام، باب مايؤمر به الصائم فقال حدثنا وكيع عن الربيع عن يزيد بن أبان عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ماصام من ظل يأكل لحوم الناس" (٤٢٣/٢) (١٣) وفيه الربيع بن صبيح قال عنه ابن المديني: "هو عندنا ليس بالقو"، وقال الدارمي: "ليس به بأس"، وقال ابن حجر: "صدوق سئ الحفظ" انظر: سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني (ص٥٩) ، تاريخ الدارمي (ص١١١) التقريب (ص٢٠٦) ، وفي السند يزيد بن أبان الرقاشي، قال ابن معين: "ليس بشئ"، وقال ابن المديني: "كان ضعيفا"، وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين، وقال ابن حجر: "زاهد ضعيف". انظر: كلام ابن معين في الرجال (ص٦٢،٣٦) ، سؤالات ابن أبي شيبة (ص٤٨) ، الضعفاء والمتروكين (ص٤٠٠) ، تقريب (ص٥٩٩) .

الغيبة وكبيره مايحبط من الأجر كف جماعة من العلماء من (اغتيـاب) [1] جميع النـاس حتى لقد روي عن (ابن) [2] المبارك أنه قال لو كنت مغتابـا أحـدا لاغتبـت والـدي فإنهمـا أحق الناس بحسناتي[3] .

وقال رجل لبعض السلف : إنك قُلتَ ِفيَّ ؟ قال:[4] أنت إذا أكرم علي من نفسي[5] . وقيل للحسن البصري:[6] إن فلانا اغتابك ؟ فبعث إليه طبقا من (الطبرزذ) [7] فقـال بلغني إنك أهديت إلي حسناتك فأردت أن أكافيك بها[8] .

والآثـار في التشـديد فيهـا كثـيرة وقـد جـاء حديـث شـريف في أجـر مـن نصـر مـن (اغتيب)[9] عنده. روى عبد الرزاق[10] عن معمر[11] عن أبـان[12] عـن أنـس رفعـه<مـن

---

(١) وردت في (م) "الإغتياب".

(٢) ساقط من (م) .

(٣) قول ابن المبارك يوحي بالتنفير من الغيبة لأن من اغتاب الناس فقد أهدى إليهم حسـناته.وقـد اعتمـد المصنف على ابن بطال في شرحه للحديث. انظر الشرح (لوحة ١٣٩/أ) .

(٤) وردت زيادة"ما" في الأصل، والصواب تركها حسب مايقتضيه المقام.

(٥) ابن بطال شرح (لوحة ١٣٩/أ) .

(٦) سبق التعريف به.

(٧) هكذا وردت في الأصل ووردت في (ت) ، (م) وابن بطال"الطرف" وقد أشار الجوهري إليها بقولـه: قال الأصمعي: "سكر طـبرزذ وطـبرزل وطـبرزن ثـلاث لغـات معربـة". انظـر الصحـاح (٥٦٦/٢) . والطرف: الفـرس الكريـم مـن خيـل طـروف وهـو نعـت للذكـر خاصـة. انظـر: الجوهـري الصحـاح (١٣٩٣/٤) ، ابن فارس مجمل (٥٩٤/٢) .ويبدو أن ماورد في الأصـل هـو الصحيـح تبعـا لمـا ذكـره الجوهري في معنى الطبرزد لمناسبته مقتضى المعنى، وقد وردت المعلومة عند ابن خلكان فأشـار إلى أنـه أهدى إليه"طبق حلوى". انظر وفيات (٧١/٢) .

(٨) انظر أبو الليث السمرقندي تنبيه الغافلين (ص٧٨) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٣٩/أ) ، الغزالي إحيـاء علوم الدين (١٤٨/٣-١٥٤) ، كما أشار ابن خلكان إلى هـذه المعلومـة في ترجمـة الحسـن البصـري. انظر وفيات (٧١/٢) .

(٩) وردت في (ت) "اغتبت".

(١٠) عبد الرزاق الصنعاني. سبق التعريف به.

(١١) معمر بن راشد. سبق التعريف به.

(١٢) أبو إسماعيل أبان بن عياش فيروز مولى عبـد القيـس البصـري ويقـال دينـار. روى عـن أنـس فـأكثر وسعيد بن جبير وخليد بن عبد الله وغـيرهم، وروى عنـه عمـران القطـان ويزيـد بـن هـارون ومعمـر وغيرهم، قال ابن حجر: "متروك". مـات في حـدود الأربعـين بعـد المائـة. انظـر: التهذيـب (٩٧/١-١٠١) ، تقريب (ص٨٧) .

اغتيب عنده أخوه المسلم فنصره نصره ا لله في الدنيا والآخرة وإن لم ينصره أدركه (بـه) [(١)] ا لله في الدنيا والآخرة".

[وروينا في سنن أبي داود[(٢)] من حديث جـابر[(٣)] وأبي طلحة[(٤)] مرفوعـا"مـامن امـرء يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهـك فيـه حرمـة وينتقـص فيـه مـن عرضـه إلا خذلـه ا لله في (موطن) [(٥)] يحب فيه (نصرته) [(٦)] ، ومامن امـرء ينصـر مسـلما في موطـن ينتقـص فيـه مـن

---

(١) زيادة من (ت) ، (م) سقطت من الأصل ولم ترد عند عبد الرزاق الذي أخرج الحديث بسند ضعيـف فيه أبان بن عياش فيروز"متروك" كما في التقريب. انظر المصنف (١٧٨/١١) (٢٠٢٥٨) ، وأخرجه ابن أبي الدنيا في فضل رد المسلم عن عرض أخيه المسلم بسند لابأس به عـن أنـس مرفوعـا"مـن نصـر أخاه بالغيب نصره ا لله في الدنيا والآخرة". انظر مكارم الأخلاق (ص٣٦٣) .

(٢) أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو السجستاني، ولد سنة اثنتين ومائتين. روى عن أبـي الوليد الطيالسي ومحمد بن كثير العبدي ومسلم بن إبراهيم وخلق كثير، وروى عنه أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي وأبو الطيب أحمد بن إبراهيم الأشناني وأبو عبد الرحمن النسـائي وأبـو عيسـى الـترمذي وغيرهم. عرف بعلمه وفضله فكان أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلله مع النسك والعفـاف والصـلاح والورع، صاحب السنن التي عرضها على الإمام أحمد بن حنبل فاستجاده واستحسنه وقد نعته إبراهيم الحربي بعد قراءته للسنن بقوله: "ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود عليه السلام الحديـد". تـوفي سـنة خمـس وسـبعين ومـائتين. انظـر: ابـن حجـر تهذيـب (١٦٩/٤-١٧٣) ، ابـن خلكـان وفيـات (٤٠٤/٢-٤٠٥) .

(٣) أبو عبد الرحمن جابر بن عبد ا لله بن حرام الأنصاري الفقيه مفتي المدينة وهو آخر من شـهد العقبـة في السبعن من الأنصار ولم يشهد بدر وأحد لأن أبوه كان يخلفه على أخواته لذلك قال غـزا النـبي صلـى ا لله عليه وسلم احدى وعشرين بنفسه شهدت منها تسع عشرة غزوة. اختلف في تاريخ وفاتـه جعلهـا ابن حجر بعد السبعين وحددها الذهبي بثمان وسبعين رضي ا لله عنه. انظر: البخـاري التـاريخ الكبـير (٢٠٧/٢) ، الصفدي الوافي (٢٧/١١-٢٨) ، الذهبي تذكـرة (٤٣/١-٤٤) ، ابـن حجـر الإصابـة (٢٢٢/١) ، تهذيب (٤٢/٢-٤٣) ، تقريب (ص١٣٦) ، البنداري رجال (ص٢٢٦-٢٢٧) .

(٤) أبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري أحد نقباء الأنصار الاثنى عشر من كبـار الصحابـة وزوج أم أنس بن مالك، شهد بدرا وكان فارس رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم وقد قتل يوم حنين عشرين رجلا بيده.روى عنه ابنه عبد ا لله وربيبه أنس بن مالك وابن عبـاس وعـدة. اختلـف في تـاريخ وفاتـه فقيل سنة أربـع وثلاثـين وقيـل غـير ذلـك. انظـر: ابـن حبـان الثقـات (١٣٧/٣) ، الصفـدي الـوافي (٣١/١٥-٣٢) ، ابـن حجـر تهذيـب (٤١٤/٣-٤١٥) ، تقريـب (ص٢٢٣) ، البنـــداري رجـــال (٥٥٠/١) .

(٥) وردت في (م) "موضع" وماأثبته من (ت) التي وافقت أبو داود.

(٦) طمست الكلمة في (ت) .

عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته<[1] . وروينا في جامع الترمذي[2] من حديث أبي الدرداء[3] مرفوعا من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة ثم قال : حديث حسن][4] .

---

(١) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب من رد عن مسلم غيبة (٢٧١/٤) (٤٨٨٤) ، والحديث صححه السيوطي وحسنه الهيثمي. انظر: المناوي فيض القدير (٤٧١/٥) ، مجمع الزوائد (٢٦٧/٧) .

(٢) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي "الضرير" أحد الأئمة الأعلام وهو أشهر من أن يعرف، ولد سنة بضع ومائتين، تتلمذ على البخاري وشاركه بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم. روى عنه حماد بن شاكر ومكحول بن الفضل وآخرون. لم يختلف أحد على توثيقه فقال ابن حبان: "كان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر"، ومصنفاته تشير إلى ذلك منها الجامع الذي قيل فيه أن من كان في بيته هذا الجامع فكأنما في بيته نبي يتكلم، وقد أشار إلى قبول العلماء له فقال: "صنفت هذا الكتاب فعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به"، وصنف كذلك في التفسير والعلل. توفي سنة تسع وسبعين ومائتين. انظر: ابن حبان الثقات (١٥٣/٩) ، ابن خلكان وفيات (٢٧٨/٤) ، الصفدي الوافي (٢٩٤/٤-٢٩٦) ، الذهبي تذكرة (٦٣٣/٢-٦٣٥) ، ابن حجر تهذيب (٣٨٧/٩-٣٨٩) ، تقريب (ص٥٠٠) ، لسان الميزان (٣٧١/٧) ، الخزرجي الخلاصة (ص٣٥٥٥) ، البنداري رجال (٤٤٠/٣-٤٤١) .

(٣) أبو الدرداء. سبق التعريف به.

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (ت)، (م) انظر: الترمذي الجامع، كتاب البر والصلة، باب ماجاء في الذب عن عرض المسلم (٢٨٨/٤) (١٩٣١) ، والسيوطي في الجامع الصغير، وأشار المناوي إلى تحسين الترمذي له قال: قال ابن القطان ومانعه من الصحة أن فيه مرزوق التيم وهو والد يحيى بن بكير وهو مجهول الحال. انظر فيض القدير (١٣٥/٦-١٣٦) .

## باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: خير دور الأنصار

وذكر فيه حديث:

٨٤ - (٦٠٥٣) أبي الزناد عن أبي سلمة عن أبي أسيد الساعدي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير دور الأنصار بنو النجار" هذا الحديث سلف[١]. وأبو الزناد: اسمه عبد الله بن ذكوان[٢] وأبو سلمة(اسمه): [٣] عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف وأبو أسيد بالضم: اسمه مالك بن ربيعة[٤]. كذا ترجم وأدخل فيه خير دور الأنصار بنو

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الزكاة، باب خرص التمر (٤٠٢/٣-٤٠٣) (١٤٨١)، كتاب مناقب الأنصار، باب فضل دور الأنصار (١٤٤/٧) (٣٧٩١)، كتاب الطلاق، باب اللعان (٣٤٨/٩) (٥٣٠٠)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب معجزات النبي صلى الله عليه وسلم (٦١/٧)، كتاب فضائل الصحابة، باب خير دور الأنصار رضي الله عنهم (١٧٤/٧)، والترمذي، كتاب المناقب، باب في أي دور الأنصار خير (٦٧٣/٥).

(٢) أبو الزناد عبد الله بن ذكوان المدني مولى رملة وقيل عائشة بنت شيبة بن ربيعة وقيل غير ذلك، روى عن أنس وعائشة بنت سعد وأبي أمامة ابن سهل بن حنيف وسعيد بن المسيب وغيرهم، وروى عنه ابناه وصالح بن كيسان وابن أبي مليكة وهما أكبر منه والأعمش وغيرهم. مجمع على توثيقه وقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ثلاثين ومائة وقيل غير ذلك. انظر: ابن معين رواية الدقاق وابن طهمان (ص١٠٧)، العجلي الثقات (ص٢٥٤)، ابن حجر تهذيب (٢٠٤/٥)، البنداري رجال (٢٧٤/٢).

(٣) ساقطة من (م). وأبو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل إسماعيل وقيل اسمه كنيته. ولد سنة بضع وعشرين، روى عن أبيه وعثمان بن عفان وعدة من الصحابة، وروى عنه ابنه عمر وأولاد اخوته سعد بن إبراهيم وعبد المجيد بن سهيل وزرارة بن مصعب وخلق كثير، عرف بفقهه وكثرة روايته للحديث، مجمع على توثيقه ونعته ابن حبان بقوله: "كان من سادات قريش". اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة أربع ومائة وقيل غير ذلك. انظر: العجلي الثقات (ص٤٩٩)، ابن حبان الثقات (١/٥-٢)، ابن حجر تهذيب (١١٥/١٢-١١٨)، تقريب (ص٦٤٥)، البنداري رجال (٤٠٤/٤).

(٤) أبو أسيد مالك بن ربيعة الساعدي ممن شهد بدرا ومابعدها، روى عنه أولاده والزبير والمنذر ومولاه علي بن عبيدة وعدة. اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ثلاثين وقيل غير ذلك. انظر: البخاري التاريخ الكبير (٢٩٩/٧)، ابن حبان تاريخ الصحابة (ص٢٣٢)، ابن حجر تهذيب (١٥/١٠-١٦)، البنداري رجال (٤٩٧/٣).

النجار وهو [لائح][1] . وأما المهلب[2] فذكره (و) [3] ابن بطال بحذف (لفظ) [4] دور ثم قال وإنما أراد أهل الدور كقوله ﴿وسئل القرية﴾ وقوله: ﴿والعير التي أقبلنا فيها﴾[5] يريد أهلها[6] . قال : وقد جاء كذلك مصرحا في غير هذا الموضع. قلت بل هو هنا كذلك كما اسلفناه[7] .

وقال ابن قتيبة:[8] (الدور) [9] هنا القبائل. يدل عليه الحديث الآخر"مابقى دار إلا بنى فيها مسجدا"[10] . أي قبيلة. وإنما استوجب بنو النجار الخير لمسارعتهم إلى الإسلام وقد

---

(١) هكذا وردت في جميع النسخ ومعناها"ظاهر أي ظاهر الدخول تحت الترجمة" والله تعالى أعلم.

(٢) المهلب بن أبي صفرة. سبق التعريف به.

(٣) زيادة من (ت) ، (م) وهو مقتضى السياق.

(٤) وردت في (ت) "لفظة".

(٥) سورة يوسف: آية (٨٢) . قال تعالى: ﴿وسئل القرية التي كنا فيها والعير التي أقبلنا فيها وإنا لصادقون﴾.

(٦) أشار الطبري إلى أن القرية والعير هي كناية عن أهلها وذلك بقوله عند تفسيره للآية التي أخبرت عما قاله إخوة يوسف لأبيهم: "وإن كنت متهما لنا، لاتصدقنا على مانقول من أن ابنك سرق: "فاسأل القرية التي كنا فيها" وهي مصر سل من فيها من أهلها،"والعير التي أقبلنا فيها" وهي القافلة التي كنا فيها، التي أقبلنا منها معها، عن خبر ابنك وحقيقة ماأخبرناك عنه من سرقة فإنك تخبر مصداق ذلك،"وإنا لصادقون" فيما أخبرناك من خبره". انظر: جامع البيان (٢٧٣/٧) ابن بطال شرح الصحيح (لوحة ١٣٩/ب) .

(٧) صرحت الروايات التي أخرجها البخاري ومسلم بذكر الدور عدا رواية عند مسلم من طريق يحيى بن أبي كثير بالشك فقال خير الأنصار أو خير دور الأنصار، وماثله الترمذي في أول روايات الباب، ولم يصرح بالدور في آخر رواية، فقال عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خير الأنصار بنو عبد الأشهل". انظر تخريج الحديث.

(٨) ابن قتيبة الدينوري. سبق التعريف به.

(٩) تكررت الكلمة في (م) والمعلومة ذكرها ابن بطال شرح (لوحة ١٣٩/ب) ، القاضي عياض مشارق (٢٦٣/١) ، ابن الأثير النهاية (١٣٩/٢) ، العيني العمدة (١٢٨/٢٢) ، القسطلاني إرشاد الساري (٨٥/١٣) .

(١٠) الحديث لم أقف عليه إلا مجردا من السند عند القاضي عياض مشارق (٢٦٣/١) ابن الأثير النهاية (١٣٩/٢) .

(بينه) [1] الشارع في حديث الأقرع بن حابس[2] حين قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنما بايعك سراق الحجيج من طي وأسلم وغفار[3] . يريد تهجين هذه القبائل الضعيفة القليل العدد المسارعة (إليك) [4] لقلتها وضعفها لتكثر بك وبأصحابك ولتعز من ذلها، فقال عليه الصلاة والسلام: "أرأيت إن كانت أسلم وغفار ومزينة خيرا من تميم" (يريد)[5] لمسارعتها[6] إلى الإسلام فاستوجب بذلك ماأثنى الله عليها في القرآن بقوله ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار﴾[7] الآية، (فكذلك) [8] استوجب بنو النجار بالمسارعة إلى الإسلام من الخير به مالم تستوجبه بنو عبد الأشهل (المتباطئون) [9] بالإسلام.

فإن قلت ماوجه دخول هذه الترجمة في أبواب الغيبة؟ قيل : معناه ظاهر وهو أنه دال على أنه يجوز للعالم المفاضلة بين الناس ينبه على فضل الفاضل وبعض من لايلحق بدرجته في الفضل ولايكون ذلك من باب الغيبة كما لم يكن ذكره عليه الصلاة والسلام لغير بني

---

(١) وردت في الأصل "رتب" وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لنص ابن بطال.

(٢) الأقرع بن حابس. سبق التعريف به.

(٣) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي بكرة رضي الله عنه: أن الأقرع بن حابس قال للنبي صلى الله عليه وسلم: "إنما بايعك سراق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة وأحسبه وجهينة، ابن أبي يعقوب شك قال النبي صلى الله عليه وسلم "أرأيتإن كان أسلم وغفار ومزينة وأحسبه وجهينة خيرا من بني تميم وبني عامر وأسد وغطفان خابوا وخسروا؟ قال: نعم. قال: والذي نفسي بيده إنهم لأخير منهم". كتاب المناقب، باب ذكر أسلم وغفار ومزينة وجهينة وأشجع (٦٢٧/٦) (٣٥١٦) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل غفار وأسلم وجهينة (١٧٩/٧) ، وأحمد في مسند أبي بكرة نفيع بن الحارث بن كلدة رضي الله عنه (٤١/٥) .

(٤) وردت في الأصل "اليها" والإثبات لمقتضى السياق من (ت) ، (م) .

(٥) ساقطة من (م) .

(٦) وردت في (م) "لمسارعتها إلا إلى الإسلام".

(٧) سورة التوبة: آية (١٠٠) . قال تعالى: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم﴾.

(٨) وردت في (م) "وكذلك".

(٩) وردت في (ت) "المبطئون". والحكمة تفضيل بني النجار ذكره ابن بطال ونسبه إلى المهلب. انظر شرح (لوحة ١٣٩/ب-١٤٠/أ) ، وذكره العيني عن المصنف، انظر العمدة (١٢٨/٢٢) .

النجار [أنهم دون بني النجار](1) في الفضل من باب الغيبة ومثل هذا (اتفق) (2) المسلمون من أهل السنة أن الصديق أفضل من عمر وليس ذلك غيبة (لعمر) (3) ولانقصا له، وكذلك جاز لابن معين(4) وغيره من أئمة الحديث بجرح الضعفاء وتبيين أحوالهم خشية التباس أمرهم على العامة واتخاذهم أئمة وهم غير مستحقين للإمامة(5) .

---

(1) مابين المعقوفتين ساقط من (م) وأشار ابن حجر إلى حكم مفاضلة العالم بين الناس ونسبه لابن التين. انظر الفتح (١٠/٤٨٦) .

(2) وردت في (ت) ، (م) "اتفاق".

(3) ساقطة من الأصل وأثبتها من (ت) ، (م) .

(4) أبو زكريا يحيى بن معين بن عون المري الغطفاني، ولد سنة مائة وثمان وخمسين من الهجرة، سمع من ابن المبارك وهشيم وإسماعيل بن عياش، روى عنه أحمد بن حنبل ومحمد بن سعد. كان إمام أهل السنة وشيخ المحدثين وإمام الجرح والتعديل. توفي سنة ٢٣٣ﻫ بالمدينة المنورة. انظر: خليفة التاريخ (ص٢) ، ابن خلكان وفيات (٦/١٣٩-١٤٣) ، الذهبي سير (١١/٧١-٩٦) ، ابن حجر التهذيب (١١/٢٨٠-٢٨٨) .

(5) انظر: ابن بطال شرح (لوحة ١٤٠/أ) .

## باب : مايجوز من اغتياب أهل الفساد والريب

ذكر فيه حديث:

٨٥ - (٦٠٥٤) عائشة رضي الله عنها السالف في باب "لم يكن (النبي صلى الله عليه وسلم) [1] فاحشا". وقد سلف. من هو الرجل المذكور وكتب الدمياطي[2] أيضا بخطه أنه مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة والد المسور [وهو أحد القولين فيه وحكاهما معا ابن بشكوال][3] .

[٣١٣/ب] وهذا الحديث أصل في جواز غيبة أهل الفساد / ألا ترى قوله عليه الصلاة والسلام للرجل "بئس أخو العشيرة" وإنما قاله كما قد صح عنده من شره لقوله (عليه الصلاة والسلام) [4] في آخر الحديث" إن شر الناس من تكره الناس إتقاء فحشه"، وسلف حكمه[5] .

---

(١) وردت في (ت) ، (م) "رسول الله صلى الله عليه وسلم".والحديث أخرجه البخاري بسنده عن عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها أخبرته قالت: "استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ائذنوا له. بئس أخو العشيرة أو ابن العشيرة. فلما دخل ألان له الكلام. قلت يارسول الله قلت الذي قلت ثم ألنت له الكلام. قال: أي عائشة، إن شر الناس من تركه الناس أو ودعه الناس إتقاء فحشه". الحديث سبق وأن أخرجه البخاري كما أشار المصنف في باب لم يكن النبي فاحشا ولامتفحشا من هذا الكتاب، وقد أشرت إلى تخريجه.

(٢) أبو محمد شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي. سبق التعريف به.

(٣) أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الأنصاري، ولد يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة أربع وتسعين وأربعمائة. عرف بعلمه وصلاحه وفضله وكثرة تصانيفه المفيدة والتي منها كتاب الصلة الذي جعله ذيلا على كتاب"تاريخ علماء الأندلس" لابن الفرضي، وكتاب الغوامض والمبهمات، وغيرها من التصانيف التي بلغت خمسين مؤلفا، وقد ولي قضاء بعض جهات اشبيلية. توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة. انظر: ابن خلكان وفيات (٢/٢٤٠-٢٤١) ، ابن فرحون الديباج (٣٥٣/١-٣٥٤) . ومابين المعقوفتين زيادة من (ت) ، (م) أثبتها في المتن للفائدة، وقد قيل في الرجل أنه مخرمة وقيل أنه عيينة بن بدر الفزاري وقف عليهما المصنف في باب"لم يكن النبي فاحشا ولامتفحشا".

(٤) زيادة من (ت) .

(٥) وحكمه هو جواز مصانعة الفاسق لمنفعة ترجى منه كما وضح ذلك المصنف في باب لم يكن النبي فاحشا.

(وإلانته) [1] (له الكلام) [2] قريبا. وروى ابن وضاح[3] (عن) [4] محمد بن المصفى[5] ثنا بقية بن الوليد[6] عن الربيع[7]

---

(١) وردت في الأصل (وإلاَنت ) والصحيح ما أثبته من (ت) ، (م) .
(٢) وردت في (ت) "الكلام له".
(٣) وردت في (ت) "ابن وضاع" ومأأثبته من باقي النسخ. وهو أبو عبد الله محمد بن وضاح بن بزيع المرواني. اختلف في تاريخ ولادته فقيل سنة تسع وتسعين ومائة وقيل غير ذلك. روى عن يحيى بن معين وإسماعيل بن أبي أويس وأصبغ بن الفرج وغيرهم، وروى عنه أحمد بن خالد الجباب وقاسم بن أصبغ ومحمد بن أيمن وغيرهم. عرف بعلمه بالحديث وطرقه وعلله ووصف بالزهد والورع والصبر على نشر العلم، وأخذ عليه رده لكثير من الأحاديث فقال ابن الفرضي: "كان كثيرا مايقول: ليس هذا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم في شيء، ويكون ثابتا من كلامه وله خطأ كثير محفوظ عنه ويغلط ويصحف ولاعلم له بالعربية ولابالفقه". اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة تسع وثمانين ومائتين وقيل غير ذلك انظر: الصفدي الوافي (١٧٤/٥) ، الذهبي سير (٤٤٥/١٣-٤٤٦) ، تذكرة (٦٤٦/٢) ، ابن العماد شذرات (١٩٤/٢) .
(٤) ساقطة من جميع النسخ وأثبتها لمقتضى السياق وموافقة لنص ابن بطال.
(٥) أبو عبد الله محمد بن مصفى بن بهلول القرشي الحمصي الحافظ، روى عن أبيه وبقية بن الوليد وأبي ضمرة ومحمد بن حرب الخولاني وغيرهم، وروى عنه أبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات وأشار في المجروحين إلى قول أبي زرعة الدمشقي"كان صفوان بن صالح ومحمد بن المصفى يسويان الحديث"، وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام كان يدلس مات سنة ست وأربعين ومائتين". انظر: ابن حبان الثقات (١٠٠/٩-١٠١) ، المجروحين (٩٤/١) الذهبي سير (٩٤/١٢-٩٦) ، ابن حجر تهذيب (٤٦٠/٩-٤٦١) ، تقريب (ص٥٠٧) .
(٦) أبو يحمد بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي الميتمي، ولد سنة عشر ومائة، روى عن صفوان بن عمرو وحريز بن عثمان والأوزاعي وابن جريج ومالك وغيرهم، وروى عنه ابن المبارك وابن عيينة ويزيد بن هارون وغيرهم، واختلف فيه فقال ابن معين: "إذا لم يسم بقية الرجل الذي يروي عنه وكناه فاعلم أنه لايساوي شيئا"، وقال العجلي: "ثقة ماروى عن المعروفين وماروى عن المجهولين فليس بشئ"، وذكره ابن حبان في المجروحين بقوله: "ثقة مأمونا ولكنه كان مدلسا"، وقال ابن حجر: "صدوق كثير التدليس عن الضعفاء". توفي سنة سبع وتسعين ومائة. انظر: ابن معين التاريخ (٦١/٢) ، العجلي الثقات (ص٨٣) ، ابن حبان المجروحين (٢٠٠/١-٢٠٢) ، ابن حجر تهذيب (٤٧٣/١-٤٧٨) ، تقريب (ص١٢٦) .
(٧) أبو بكر الربيع بن صبيح السعدي مولى بني سعد بن زيد مناة. روى عن الحسن وحميد الطويل ويزيد الرقاشي وغيرهم، وروى عنه الثوري وابن المبارك وابن مهدي وغيرهم، وثقه البعض وتكلم فيه آخرون، فقال ابن معين في قول"ثقة"، وفي آخر"ليس به بأس"، وقال ابن المديني: "إهو عندنا صالح ليس بالقوي"، وذكره البخاري في الضعفاء، وقال ابن حجر: "صدوق سيء الحفظ وكان عابدا مجاهدا" وأرخ لوفاته سنة ستين بعد المائة. لمعلومات أوفى انظر: ابن معين التاريخ (١٦٢/٢) ،

عن يزيد[1] عن أبان[2] عن أنس مرفوعا "من خلع جلباب (الحياء) [3] فلاغيبة فيه". وفسره ابن سعد[4] أن قال : معناه من عمل عملا قبيحا كشفه للناظرين ولم يرع وقوفهم عليه فلابأس بذكره عنه من حيث لايسمع لأنه كمن أذن في ذلك لكشفه عن نفسه، فأما من استتر بفعله فلايحل ذكره لمن رآه لأنه غير آذن في ذكره وإن كان كافرا[5] .

---

== سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص٥٩) ، تاريخ الدارمي عن ابن معين (ص١١١) ، البخاري الضعفاء (ص٤٤) ، ابن حجر تهذيب (٢٤٧/٣) ، تقريب (ص٢٠٦) .

(١) أبو عمرو يزيد بن أبن الرقاشي البصري القاص، روى عن أبيه وأنس بن مالك رضي ا لله عنه والحسن البصري وغيرهم، وروى عنه صفوان بن سليم والأعمش والربيع بن صبيح وغيرهم، قال ابن معين: "ليس بشئ"، وضعفه ابن المديني وقال النسائي: "متروك"، وقال ابن حجر: "زاهد ضعيف". توفي قبل العشرين بعد المائة. انظر: كلام ابن معين في الرجال (رواية الدقاق) (ص٣٦،٦٢) ، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص٤٨) ، النسائي الضعفاء (ص١١٠) ، الدارقطني الضعفاء (ص٤٠٠) ، ابن حجر التهذيب (٣٠٩/١١) ، تقريب (ص٥٩٩) .

(٢) ابان هو ابن ابى عياش قطعاً اخرجه ابو بكر الكلاباذي من مفتاح المعانى ١٢٠/٢ ، وانظر السلسله الضعيفه للالبانى ٥٤/٢ .

(٣) وردت في (ت) "الحياة". والحديث ضعيف جدا بهذا السند، وأخرجه البيهقي بلفظ"من ألقى جلباب الحياء فلاغيبة له"، وقال: "فهذا وإن صح في الفاسق المعلن بفسقه وفي إسناده ضعف". انظر الشعب (١٠٨/٧) (٩٦٦٤) ، وأخرجه البغدادي عن أنس رضي ا لله عنه وفي السند الربيع بن بدر وهو متروك كما في التقريب (ص٢٠٦) ، انظر تاريخ بغداد (١٧١/٤) ، وأخرجه الغزالي في حديثه عن الأعذار المرخصة للغيبة وقال العراقي"انه من حديث أنس بسند ضعيف". انظر: إحياء علوم الدين (١٥٣/٣) ، والديلمي في الفردوس (٢٦٧/٤) (٦٣٣٩) ، وضعفه السيوطي، انظر الجامع الصغير (٥٨١/٢) (٨٥٢٥) ، المناوي فيض القدير (٨٧/٦) .

(٤) أبو عبد ا لله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري نزيل بغداد كاتب الواقدي وصاحب الطبقات وأحد الحفاظ الكبار الثقات المتبحرين، روى عن هشيم والوليد بن مسلم وابن عيينة وغيرهم، وروى عنه أحمد بن عبيد وابن أبي الدنيا وأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري وخلق، قال ابن حجر: "صدوق فاضل"، مات سنة ثلاثين ومائتين. انظر: ابن حجر تهذيب (١٨٢/٩-١٨٣) ، تقريب (ص٤٨٠) .

(٥) أشار الغزالي إلى ماهو قريب منه في القسم السادس من الأعذار المرخصة في الغيبة بقوله: "أن يكون مجاهرا بالفسق كالمخنث وصاحب الماخور والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس وكان ممن يتظاهر به بحيث لايستنكف من أن يذكر له ولايكره أن يذكر به. فإذا ذكرت فيه مايتظاهر به فلاإثم عليك. ثم استدل بالرواية السابقة. انظر: الإحياء (١٥٣/٣) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٣٩/ب) .وفي هذه المسألة ينبغي أن لايشهر بالشخص إلا على وجه التنفير والتحذير مما فعله فهذا لاباس به وأما إذا لم تترتب عليه مصلحة سوى أن يؤلف الناس على بغضه فلايجوز. وا لله أعلم.

وقد سئل ابن وهب[1] عن غيبة النصراني (فقال): [2] لا، (لقوله تعالى) [3] ﴿وقولوا للناس حسنا﴾[4] ، وهو من الناس ﴿أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه﴾[5] فجعل هذا لهم مثلا، وفي الحديث"اذكروا الفاسق بما فيه كي يحذره الناس"[6] . قال ابن أبي زيد[7] يقال"لاغيبة في أمير جائر ، ولافي صاحب بدعة يدعوا إليها ، ولا(فيمن) [8] يشاور في إنكاح أو شهادة أو نحو ذلك[9] .

---

(١) أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري. سبق التعريف به.

(٢) وردت في (م) "قال" والمعلومة ذكرها ابن بطال، انظر شرح (لوحة ١٣٩/ب) .

(٣) وردت في (م) "لقول الله تعالى".

(٤) سورة البقرة: آية (٨٣) . قال تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلا منكم وأنتم معرضون﴾.

(٥) سورة الحجرات: آية (١٢) . قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولاتجسسوا ولايغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾.

(٦) الحديث أخرجه ابن حبان بسند ضعيف من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده مرفوعا بلفظ"أتنزعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه كي يحذره الناس". وأخرجه الغزالي في الأعذار المرخصة في الغيبة بلفظ"أترعوون عن ذكر الفاجر اهتكوه حتى يعرفه الناس، اذكروه بما فيه حتى يحذره الناس". فالحديث في سنده الجارود بن يزيد العامري وقد قال ابن حبان فيه"أنه يتفرد بالمناكير عن المشاهير ويروى عن الثقات مالاأصل له"، ومن ضمن ماروى هذا الحديث. انظر: ابن حبان المجروحين (٢٢٠/١) ، الغزالي إحياء علوم الدين (١٥٣/٣) .

(٧) أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرحمن القيرواني المالكي، ولد بالقيروان، عرف بالعلم والفضل، سمع من أبي سعيد بن الأعرابي وغيره، فاق أقرانه حتى قيل عنه مالكا الأصغر، مؤلفاته عديدة ومفيدة منها النوادر والزيادات وكتاب الرسالة وإعجاز القرآن وغيرهم. توفي في النصف من شعبان سنة تسع وثمانين وثلاثمائة. لمعلومات أوفى انظر: اليافعي مرآة الجنان (٤٤١/٢) ، ابن العماد الحنبلي شذرات (١٣١/٣) ، عمر رضا كحالة معجم المؤلفين (٧٣/٦) .

(٨) وردت في (م) "لمن".

(٩) أشار الغزالي إلى ذلك في الأعذار المرخصة للغيبة بقوله: "وكذلك المستشار في التزويج وإيداع الأمانة له أن يذكر مايعرفه على قصد النصح للمستشير لاعلى قصد الوقيعة..." إلى أن قال: "وكانوا يقولون ثلاثة لاغيبة لهم: الإمام الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه". وهذه جعلها من ضمن الأمور التي يحذر فيها المسلم من الشر. انظر الإحياء (١٥٢/٣-١٥٣) .

وقد قال عليه الصلاة والسلام لفاطمة بنت قيس[1] حين شاورته فيمن خطبها :"إن معاوية صعلوك لامال له"[2] ، وكذلك رأت الأئمة إن من يقبل قوله من أهل الفضل يجوز له أن يبين أمر من يخاف أن يتخذ إماما فيذكر مافيه من كذب أو غيبة مما يوجب ترك الرواية عنه[3] . وكان شعبة[4] يقول : اجلس بنا نغتاب في الله[5] .

**فصل** : وقوله "إن شر الناس من تركه الناس" (أو ودعه) [6] "اتقاء (فحشه)" [7] .

---

(١) فاطمة بنت قيس بن خالد القرشية الفهرية أخت الضحاك بن قيس وكانت أكبر منه بعشر سنين، من المهاجرات الأول، عرفت بجمالها ورجاحة عقلها، وقد كانت عند أبي بكر بن حفص المخزومي فطلقها فتزوجت بعده أسامة بن زيد، وقد اجتمع في بيتها أهل الشورى بعد مقتل عمر ولم تؤرخ المصادر لوفاتها سوى ماذكره ابن حجر أنها عاشت إلى خلافة معاوية. انظر: ابن حجر الإصابة (١٦٤/٨) ، تقريب (ص٧٥١) .

(٢) الحديث أخرجه مسلم بسنده فقال"عن فاطمة بنت قيس أن أبا عمرو بن حفص طلقها البتة وهو غائب فأرسل إليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله مالك علينا من شئ فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ليس لك عليه نفقة فأمرها أن تعتد في بيت أم شريك ثم قال تلك امرأة يغشاها أصحابي اعتدي عند ابن أم مكتوم فإنه رجل أعمى تضعين ثيابك فإذا حللت فآذنيني، قالت فلما حللت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أبو جهم فلايضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لامال له، انكحي أسامة بن زيد فكرهته، ثم قال انكحي أسامة فنكحته فجعل الله فيه خيرا واغتبطت به"، كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لانفقة لها (١٩٥/٤) . وأخرجه أبو داود في الطلاق، باب نفقة المبتوتة (٢٨٥/٢-٢٨٦) (٢٢٨٤) ، والترمذي في النكاح، باب ماجاء أن لايخطب الرجل على خطبة أخيه (٤٤١/٣-٤٤٢) (١١٣٥) ، والنسائي في النكاح، باب إذا استشارت المرأة رجلا فيمن يخطبها هل يخبرها بما يعلم (٧٥/٦) ، ومالك في الطلاق، باب ماجاء في نفقة المطلقة (٥٨٠/٢) (٦٧) ، وأخرجه أحمد في منسد فاطمة بنت قيس رضي الله عنها (٤١٢/٦) .

(٣) انظر ابن بطال شرح (لوحة ١٣٩/ب) .

(٤) شعبة بن الحجاج. سبق تعريفه.

(٥) أورد ابن حبان الخبر فقال: "كان شعبة يأتي عمران بحدير فيقول: تعال حتى نغتاب ساعة في الله عز وجل نذكر مساوئ أصحاب الحديث"، وقال أيضا: "قم بنا حتى نغتاب في الله تبارك وتعالى". انظر مقدمة المجروحين (١٩/١) . وشعبة هو أول من تكلم في الرجال كما ذكر العراقي فقال: "أول من تكلم في الرجال شعبة بن الحجاج ثم تبعه يحيى بن سعيد القطان ثم بعده أحمد بن حنبل ويحيى بن معين". انظر التقييد والإيضاح (ص٣٨٩) (دار الحديث، ط/الثانية ١٤٠٥هـ) .

(٦) ساقط من (ت) ، (م) .

(٧) وردت في (ت) "محرمه".

معنى ترك وودع واحد[1] . قيل : ولايستعمل ودع (إلا) [2] بالتشديد. قال سيبويه[3] : استغنوا عن تخفيفه (بترك) [4] . وفي الحديث الآخر "عن ودعهم الجمعة"[5] .

قال شمر:[6] زعمت النحوية إن العرب أماتوا مصدر "ودع" وماضيه[7] . والشارع أفصح، وفي الشاذ "ماودعك" (بالتشديد) [8] . وقال ابن فارس:[9] الودع مصدر ودعته يقول : دع ذا.

---

(١) أشار الجوهري إلى ذلك في مادة كلمة ودع فقال في قوله تعالى ﴿ماودعك ربك﴾ قالوا: ماتركك. انظر الصحاح (١٢٩٥/٣) .

(٢) ساقطة من الأصل ومأثبته من (ت) ، (م) .

(٣) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بسيبويه مولى بني الحارث بن كعب ثم مولى آل الربيع الحارثي، فارسي الأصل من أرض البيضاء، نشأ بالبصرة وأخذ عن الخليل بن أحمد وعيسى بن عمر الثقفي ويونس بن حبيب وغيرهم، كان من أعلم أهل عصره بالنحو وقد انفرد بكتابه الذي وصفه الجاحظ بقوله: "لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال". توفي سنة ثمانين ومائة وقيل غير ذلك. انظر: القفطي أنباه (٣٤٦/٢-٣٦٠) ، ابن خلكان وفيات (٤٦٣/٣-٤٦٥) ، السيوطي بغية (٢٢٩/٢-٢٣٠) .

(٤) وردت في (ت) "بتركه".

(٥) الحديث أخرجه مسلم بسنده فقال: "أن عبد الله بن عمر وأبا هريرة حدثا الحكم بن ميناء أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره"لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين" كتاب الجمعة، باب التغليظ في ترك الجمعة (١٠/٣) ، النسائي، كتاب الجمعة، باب التشديد في التخلف عن الجمعة (٨٨/٣) ، ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب التغليظ في التخلف عن الجماعة (٢٦٠/١) (٧٩٤) ، الدارمي، كتاب الصلاة، باب فيمن يترك الجمعة من غير عذر (٢٦٣/١) (١٥٧٣) ، أحمد في مسند عبد الله بن عباس (٢٣٩/١-٣٣٥) ، وفي مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب (٨٤/٢) .

(٦) شمر بن حمدويه الهروي. سبق التعريف به.

(٧) أشار الجوهري إلى ذلك بقوله"وقولهم دع ذا، أي تركه. وأصله ودع يدع وقد أميت ماضيه، لايقال ودعه وإنما يقال تركه، ولاوادع ولكن تارك". انظر الصحاح (١٢٩٦/٣) ، القاضي عياض مشارق (٢٨٢/٢) .

(٨) أشار الزبيدي إلى ذلك بقوله: "ومنه قوله تعالى ﴿ماودعك ربك وماقلى﴾ بالتشديد ، وهذا القول غير متجه لأن القراءة المتواتره بالتشديد وقال ابن عطية : " قراء الجمهور ﴿ودعك﴾ بتشديد الدال ، من التوديع وقرأ عروة وهشام ﴿ودعك﴾ بالتخفيف . انظر المحرر (٤٨٧/٥) .

(٩) أحمد بن فارس. سبق التعريف به. وانظر المجمل (٩٢٠/٤) .

# باب النميمة من الكبائر

ذكر حديث:

٨٦ – (٦٠٥٥) ابن عباس رضي الله عنهما في صاحبي القبرين أيضا وقد سلف[١]، وفي إسناده (عبيد) [٢] ابن حميد (أبو)[٣] عبد الرحمن وقد (سلف) [٤] أول هذا الشرح. (هذا الرجل) [٥] في فصل معقود في جملة الأسماء المتكررة فيه : أن عبيدة (كلهم) [٦] بالضم إلا السلماني[٧] وابن سفيان[٨] وابن حميد[٩] وعامر بن عبيدة[١٠] مما يفتح وردت عامر ابن

---

(١) الحديث سلف في باب الغيبة ولفظه في الباب: "أن ابن عباس قال: خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما فقال: يعذبان ومايعذبان في كبيرة وأنه لكبير كان أحدهما لايستتر من البول وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة فكسرها بكسرتين أو اثنتين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة في قبر هذا فقال: لعله يخفف عنهما مالم ييبسا". والحديث سبق تخريجه، انظر باب الغيبة.

(٢) وردت في (ت) "عبيد".

(٣) وردت في (م) "ابن".

(٤) وردت في (ت) ، (م) "أسلفت".

(٥) ساقطة من(ت) ، (م) .

(٦) وردت في (ت) ، (م) "كله".

(٧) أبو عمرو عبيدة بن عمرو السلماني. سبق التعريف به.

(٨) عبيدة بن سفيان بن الحارث الحضرمي ويقال إن اسمه عبد الله الحضرمي المدني، روى عن أبي هريرة وأبي الجعد الضمري وزيد بن خالد الجهني، وروى عنه ابنه عمرو وإسماعيل بن حكيم وبشر بن سعيد وغيرهم، وثقه العجلي فقال: "مدني تابعي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات ولم تؤرخ المصادر لوفاته سوى ماذكره ابن حجر أنه من الثالثة فتوفي بعد المائة. لمعلومات أوفى انظر: العجلي الثقات (ص٣٢٥) ، ابن حبان الثقات (١٤٠/٥) ، ابن حجر تهذيب (٨٣/٧-٨٤) ، تقريب (ص٣٧٩) .

(٩) أبو عبد الرحمن عبيدة بن حميد بن صهيب التيمي وقيل الليثي وقيل الضبي الكوفي المعروف بالحذاء، ولد سنة سبع ومائة، روى عن عبد الملك بن عمير وعبد العزيز بن رفيع والأسود بن قيس وغيرهم، وروى عنه الثوري وهو أكبر منه وأحمد بن حنبل ومحمد بن سلام وغيرهم. ذكره العجلي في الثقات فقال: "لابأس به"، وذكره ابن حبان في الثقات بقوله: "كان مؤدب محمد بن هارون الرشيد ولم يكن بحذاء كان يجالس الحذائين فنسب إليهم"، وقال ابن حجر: "صدوق نحوي ربما أخطأ". مات سنة تسعين ومائة. انظر: العجلي الثقات (ص٣٢٤) ، ابن حبان الثقات (١٦٢/٧-١٦٣) ، ابن حجر تهذيب (٨١/٧-٨٢) ، تقريب (ص٣٧٩) .

(١٠) أبو إياس عامر بن عبيدة الباهلي البصرة قاضي البصرة، روى عن أنس وأبي المليح الهذلي وعبد الملك بن يعلي الليثي، وروى عنه ابنه الخليل وشعبة ومعاوية بن عبد الكريم الضال وغيرهم. ذكره ...

عبيدة قاضي البصرة ذكره(ح) في كتاب الأحكام كما نبه عليه الجياني[1] وأهمله ابن الصلاح[2] ومن بعده وبخط الدمياطي[3] عبيدة - بفتح العين ثلاثة - في الصحيح واحد متفق عليه وهو : عبيدة بن عمرو السلماني أسلم قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين (وصلى) [4] ولم يهاجر إليه ولم يره. وعبيدة بن حميد الضبي هذا انفرد به (ح) مات بعد سنة تسعين أوفيها ومائة وولد سنة تسع ومائة. وعبيد بن سفيان الحضرمي روى عن أبي هريرة انفرد به مسلم وأهمل رابعا. [أما الرابع فعامر بن عبيدة له ذكر في الأحكام في (ح) ولايزد على الدمياطي][5] . وخامسا [والخامس لاأعرفه أنا والله أعلم][6]

---

== ابن حبان في الثقات، ووثقه ابن شاهين وأشار ابن حجر إلى تفريق البخاري وابن حبان بين عامر الذي رأى أنسا وعامر الذي روى عن أبي المليح ولم تؤرخ المصادر لوفاته سوى ماذكره ابن حجر أنه من الرابعة أي توفي بعد المائة. انظر: البخاري التاريخ الكبير (٤٥٢/٦) ، (٤٥٥/٦) ، ابن حبان الثقات (١٩٢/٥) ، ابن شاهين تاريخ أسماء الثقات (ص٢٢٧) ، ابن حجر تهذيب (٧٩/٥) ، تقريب (ص٢٨٨) .

(١) أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجيّاني الأندلسي، ولد في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وطلب الحديث سنة أربع وأربعين حتى صار إماما فيه فأخذ عن أبي عمر بن عبد البر وسراج بن عبد الله القاضي وأبو الوليد الباجي وغيرهم، نعت بالعلم والحفظ كان من جهابذة الحفاظ بصيرا بالعربية واللغة والشعر والأنساب فجمع كتابا في رجال الصحيحين سماه "تقييد المهمل وتمييز المشكل". توتفي سنة ثمان وتسعين وأربعمائة. لمعلومات أوفى انظر: ابن خلكان وفيات (١٨٠/٢) ، الذهبي التذكرة (١٢٣٣/٤) ، ابن العماد شذرات (٢٣١/٣) ، عمر رضا كحالة معجم (٤٤/٤) .

(٢) أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الكردي الشافعي المعروف بابن الصلاح، ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وأخذ عن والده وعبيد الله بن السمين ومنصور الفراوي وغيرهم، وأخذ عنه شمس الدين عبد الرحمن بن نوح وكمال الدين إسحاق وغيرهم، نعت بالعلم والفقه فقال ابن خلكان: "كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال ومايتعلق بعلم الحديث ونقل العربية" إلى أن قال: "وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وفي مناسك الحج ولم يزل أمره جاريا على سداد وصلاح حال واجتهاد في الاشتغال والنفع إلى أن توفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة" بدمشق. انظر: ابن خلكان وفيات (٢٤٣/٣-٢٤٥) ، الذهبي تذكرة (١٤٣٠/٤-١٤٣١) ، ابن العماد شذرات (٢٢١/٥-٢٢٢) .

(٣) عبد المؤمن بن خلف الدمياطي. سبق التعريف به.

(٤) وردت في (ت) "وصل".

(٥) ساقطة من متن الأصل واستدركها في الهامش فالظاهر أنها شرح من الناسخ.

(٦) ساقطة من متن الأصل واستدركها في الهامش فالظاهر أنها شرح من الناسخ.

(فاستفدهم) [1] .

**فصل** : في (نبذة) [2] من فوائده السالفة فيه : إثبات عذاب القبر. قال الداودي[3] : وليس من الأحاديث الصحيحة أشد من هذا. وفيه : المرور في القبور. وفيه إنه كان يسمع مالم يسمعه غيره ويخبر عن ذلك. وقال فيه : إن النميمة غيبة لأنه نم على الرجل في غيبته ففيها الوجهان. قال : وقيل هما لغتان لاتفارق إحداهما الأخرى[4] . [والعسيب : من جريد النخل وفيه بركة مسه وبركة دعائه وبركة النخلة. قال الجوهري][5] : العسيب مالم ينبت عليه خوص فإذا نبت فهو سعف[6] . وقوله : مالم ييبسا هو - بفتح الياء وكسرها- [7] . والكسر (بعيد) [8] لأن (فعل) [9] بالكسر يأتي على يفعل بفتح العين إلا أفعالا يراد هذا منها (و) [10] ومق يمق (كما سلف) [11] وورث يرث ووثق يثق. وقصد

---

(١) ساقطة من الأصل ووردت في (م) "فاستبعدهم" والإثبات من (ت) وهو مقتضى السياق وذكر ابن حجر أكثر من علم بهذا الاسم من غير رجال الصحيح. انظر تقريب (ص٣٧٩) .

(٢) وردت في (م) "نبذ".

(٣) أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي. سبق التعريف به.

(٤) أشار الكرماني وابن التين إلى ذلك فقال ابن حجر: "قال الكرماني الغيبة نوع من النميمة لأنه لو سمع المنقول عنه مانقل عنه لغمه"، وأشار ابن حجر موضحا بقوله: "الغيبة قد توجد في بعض صور النميمة وهو أن يذكره في غيبته بما فيه مما يسوؤه قاصدا بذلك الإفساد، فيحتمل أن تكون قصة الذي كان يعذب في قبره كانت كذلك، ويحتمل أن يكون أشار إلى ماورد في بعض طرقه بلفظ الغيبة صريحا، كرواية البخاري في الأدب المفرد والتي فيها"كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى على قبرين يعذب صاحبهما فقال: إنهما لايعذبان في كبير، وبلى أما أحدهما فكان يغتاب الناس وأما الآخر فكان لايتأذى من البول..." الخ انظر: باب الغيبة (ص٢٢٠) ، الفتح (٤٨٥/١٠) ، العمدة (١٢٨/٢٢) .

(٥) مابين المعقوفتين ساقط من (ت) .

(٦) انظر: الجوهري الصحاح (١٨١/١) .

(٧) انظر: الجوهري الصحاح (٩٩٣/٣) .

(٨) وردت في الأصل"لغتان" والتعديل من (ت) ، (م) والإثبات من الجوهري الذي ذكر في معنى يبس"اليبس بالضم: مصدر قولك يبس الشئ ييبس، وفيه لغة أخرى: يبس ييبس بالكسر فيهما، وهو شاذ". انظر الصحاح (٩٩٣/٣) .

(٩) هكذا وردت في الأصل ووردت في (ت) ، (م) "فعيل".

(١٠) زيادة من (ت) ، (م) .

(١١) ساقط من (م) .

(بالعسيب)[1] الرطب لأنه يسبح مادام أخضر بدليل قوله "مالم ييبسا"[2] .

وقوله : "كان أحدهما لايستتر من البول" (و) [3] روى "يستنزه" "ويستبرئ" ويستتر ومعنى أكثرها يتقارب، الأول من التباعد والثاني من الحدث والثالث من البول أو أعين الناس وأنكر بعضهم الأولى والثانية[4] .

وقوله :" فكسرها بكسرتين أو ثنتين (فجعل) [5] كسرة في قبر هذا" هي بالكسر[6] .

---

(١) وردت كذلك في الأصل ووردت في نسخة (ت) ، (م) "العسيب".

(٢) انظر: الخطابي أعلام الحديث (١/٢٧٤) .

(٣) زيادة من (م) .

(٤) وقد بسط الحافظ ابن حجر القول في ذلك بما هو أكثر وأوفى. انظر الفتح، كتاب الوضوء (١/٣٨٠-٣٨١) .

(٥) وردت في (م) "جعل".

(٦) انظر: ابن حجر الفتح (١/٣٨٣) .

## باب : مايكره من النميمة

وقول الله تعالى ﴿هماز مشاء بنميم﴾[١] ، و﴿ويل لكل همزة لمزة﴾[٢] يهمز ويلمز ويعيب واحد.

ذكر فيه حديث:

٨٧ - (٦٠٥٦) منصور[٣] عن إبراهيم[٤] عن همام بن الحارث النخعي الكوفي[٥] مات في ولاية الحجاج قال: كنا مع حذيفة[٦] فقيل له : إن رجلا يرفع الحديث إلى عثمان[٧] فقال له حذيفة : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لايدخل الجنة قتات"[٨] .

---

(١) سورة القلم: آية (١١) . قال تعالى: ﴿ولاتطع كل حلاف مهين. هماز مشاء بنميم﴾.

(٢) سورة الهمزة: آية (١١) .

(٣) منصور بن المعتمر. سبق التعريف به.

(٤) ابراهيم النخعي. سبق التعريف به.

(٥) همام بن الحارث النخعي الكوفي العابد، روى عن عمر وحذيفة والمقداد بن الأسود وغيرهم، وروى عنه ابراهيم النخعي ووبرة بن عبد الرحمن. وثقه العجلي بقوله: "من أصحاب عبد الله ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات ونعته بقوله: "كان من العباد وكان لاينام إلا قاعدا وكان يقول اللهم أشفني من النوم بيسير وارزقني سهرا في طاعتك". اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة خمس وستين وقيل غير ذلك. انظر: العجلي: ثقات (ص٤٦١) ، ابن حبان الثقات (٥/٥١٠-٥١١) ، ابن حجر تهذيب (٦٦/١١) ، تقريب (ص٥٧٤) .

(٦) حذيفة بن اليمان العبسي من كبار الصحابة، أسلم وأبوه وأرادا شهود بدر فصدهما المشركون وشهدا أحدا فاستشهد اليمان بها وشهد حذيفة الخندق ومابعدها. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير وروى عنه جمع من الصحابة والتابعين، استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات سنة ست وثلاثين من الهجرة رضي الله عنه وأرضاه. انظر: ابن حجر الإصابة (٣٣٢/١) .

(٧) أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي الأموي أمير المؤمنين، ولد بعد الفيل بست سنين، أسلم قديما على يد أبي بكر الصديق، تزوج رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت عنده أيام بدر فتزوج بعدها أختها أم كلثوم لذلك كان يلقب بذي النورين، من المبشرين بالجنة، له مناقب عدة منها تجهيزه جيش العسرة وشراؤه بئر زومه وغير ذلك. روى عنه أولاده وكثير من الصحابة والتابعين. استشهد سنة أربع وعشرين من الهجرة رضي الله عنه وأرضاه. انظر: ابن حجر الإصابة (٢٢٣/٤-٢٢٤) .

(٨) الحديث أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان غلظ تحريم النميمة (٧١/١) الحديث الأول، بلفظ نمام، والحديث الثاني والثالث بلفظ قتات، وأبوداود، كتاب الأدب، باب في القتات (٢٦٨/٤) (٤٨٧١) ، والترمذي، كتاب البر، باب ماجاء في النمام (٣٢٩/٤) (٢٠٢٦) ، وأحمد في مسند حذيفة بن اليمان رضي الله عنه (٣٨٢/٥) ، (٣٨٩/٥) ، (٣٩٢/٥) ، (٣٩٧/٥) ، (٤٠٢/٥) ، (٤٠٤/٥) .

الشرح[1] :

اللمزة : من يغتابك في وجهك. والهمزة (الذي) [2] يغتابك بـالغيب. قالـه الليـث[3] . وحكى النحاس[4] عن مجاهد[5] عكسه[6] . وفي الكتاب[7] أنهما شئ واحد[8] . (وقال)[9] محمد بن كعب[10] والجوهري والهروي : ويلمز مثلث الميم والكسر لغة القرآن[11] . وقال

---

(١) وردت زيادة في (ت) ، (م) فيها"هذا الحديث أخرجه مسلم أيضا باللفظ المذكور في آخر"نمام" بدله وهو هو كما يأتي".

(٢) وردت في (ت) ، (ع) "التي".

(٣) الليث بن سعد سبق التعريف به. ولقد أشار القاضي عياض إلى هذا المعنى بقوله"وقيل اللمز العيب في الوجه والهمز في الظهر". انظر مشارق (٣٥٨/١) .

(٤) أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل الصفار المعروف بالنحاس، سمع الزجاج وأبي العباس المبرد وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش ونفطويه وغيرهم. عرف بفضله وعلمه بـالقرآن والفقه والنحـو. لـه مصنفات مفيدة منها معاني القرآن الكريم والناسخ والمنسـوخ وإعـراب القـرآن وغيرهـا. اختلـف في تاريخ وفاته فقيل سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وقيل غير ذلك. انظر: الأنباري نزهة الألبـاء (ص٣٩١) ، القفطي أنباه (١٣٦/١-١٣٩) ، ابن خلكان وفيات (٩٩/١-١٠٠) ، السيوطي بغية (٣٦٢/١) .

(٥) مجاهد بن جبر. سبق التعريف به.

(٦) المعلومة لم أقف عليها عند النحاس في مظانهـا، وأشـار إليهـا الطـبري بقولـه"الهمـزه يهمـزه في وجهـه واللمزة من خلفه". انظر جامع البيان (٦٨٧/١٢) (٣٧٩٢٩) .

(٧) إن الكتاب إذا أطلق فهو كتاب الله عند الشرعيين وكتاب سيبويه عند النحويين ويبدو أنـه قصـد بـه كتاب سيبويه للدلالة اللغوية.

(٨) أشار القاضي عياض إلى أنهما بمعنى واحد بقوله: "وقيـل كلاهمـا في الظهـر كالغيبـة". انظر مشـارق (٣٥٨/١) .

(٩) وردت في (ت) ، (م) "وقاله".

(١٠) أبو حمزة محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي المديني من حلفاء الأوس، كان أبـوه ممـن لم يثبـت يوم قريظة فترك، روى عن العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وابن مسـعود وغـيرهم، وروى عنه أخوه عثمان والحكم بن عتيبة ويزيد بن أبي زياد وغيرهم، وثقه العجلي بقوله: "مدني تـابعي ثقـة رجل صالح عالم بالقرآن"، وذكره ابن حبان في الثقات بقوله: "كان من أفاضل أهل المدينة علما وفقها ومات بها...". اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ثمان عشرة ومائـة وقيـل غـير ذلـك. انظر: العجلـي الثقات (ص٤١١) ، ابن حبان الثقات (٣٥١/٥) ، ابن حجر تهذيب (٤٢٠/٩-٤٢٢) .

(١١) أشار الجوهري إلى تثليث الميم بقوله: "وقد لمَزَهَ يَلمُزهُ ويَلْمِزُهُ لَمْزاً وقرئ بهما قوله تعـالى ﴿ومنهـم مـن يلمــزك في الصدقــات﴾. انظــر: الصحــاح (٨٩٥/٣) ، الهــروي غريــب القــرآن والحديــث (لوحة١١٣/٣/أ) .

أهل التأويل: الهماز الذي يأكل لحوم الناس[1] . ويقال : هم المشاوون بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون للبراء العيب[2] . والقتات : النمام[3] عند أهل اللغة[4] .

ومعنى : لايدخل الجنة قتات إن أنفذ الله عليه الوعيد لأن أهل السنة مجمعون أن الله تعالى في وعيده (بالخيار) [5] ، إن شاء عذبهم (بعدله) [6] وإن شاء عفا عنهم (بفضله) [7] . [أو] تؤول على أنه لايدخلها دخول الفائزين أو تحملى على المستحيل بغير تأويل مع العلم بالتحريم قال ابن بطال][8] : وقد فرق أهل اللغة بين النام والقتات فذكر الخطابي[9] / أن الأول (الذي) [10] يكون مع القوم يتحدثون (فينم) [11] حديثهم، والثاني الذي يتسمع على القوم وهم لايعلمون ثم ينم حديثهم (والقساس) [12] الذي (يقس) [13] الأخبار أي [٣١٤/

---

(١) انظر: الطبري جامع (٦٨٦/١٢) (٣٧٩٢٢) ، (٣٧٩٢٣) ، ابن كثير تفسير القرآن (٤٠٣/٤-٤٠٤) ، الشوكاني فتح (٢٦٨/٥) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٤٠/أ) .

(٢) انظر الطبري وابن كثير وابن بطال، المراجع السابقة.

(٣) القاضي عياض مشارق (١٧١/٢) .

(٤) وردت زيادة في (ت) ، (م) فيها"بفتح القاف وتشديد المثناة فوق. قال الجوهري وغيره: يقال نم الحديث ينمه وينمه بكسر النون وضمها نما والرجل نمام ونم وفيه لغة بضم القاف قتا". انظر الجوهري الصحاح (٢٦٠/١) .

(٥) هكذا وردت في جميع النسخ والصواب بالمشيئة، لأنها المناسبة للفظ القرآن وذلك من قوله ﴿إن الله لايغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء﴾.

(٦) ساقطة من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

(٧) ساقطة من (م) والمعنى اختاره ابن بطال في الشرح. انظر (لوحة ١٤٠/أ) ، العيني العمدة (١٣٠/٢٢) .

(٨) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل والإثبات من (ت) ، (م) . انظر العيني العمدة (١٣٠/٢٢) والعبارة غير مسلم بها لمعارضتها النصوص الشرعية التي تقتضي أن المؤمن لايخلد في النار ومن لم يخلد في النار لابد أن يدخل الجنة فكيف يحمل عدم دخوله الجنة على المستحيل فلابد من تأويل النص. وإن حمل على الحقيقة فمعناها أنه لايدخل الجنة بسبب عدم إيمانه والله تعالى أعلم.

(٩) أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي. سبق التعريف به.

(١٠) ساقطة من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

(١١) وردت في (ت) ، (م) "فيهم".

(١٢) وردت في (ت) "والقياس".

(١٣) وردت في (ت) "يقيس".

يسأل عنها ثم ينشرها على أصحابه[1] .

**فصل** : وقوله :" فقيل له (إن رجلا)" [2] هو إبراهيم بن يزيد بن الأسود النخعي الكوفي الفقيه[3] . وقوله : يرفع الحديث إلى عثمان (لعله) [4] أراد تحذيره مما وقع (فيه) [5] قاله الداودي[6] (ولايوافق) [7] قول حذيفة لأنه لايقال فيه الحديث الذي (ذكره) [8] حذيفة إذا كان يرفعه على هذا الوجه (لكن) [9] يتأول في ذلك جوازه وتأول عليه حذيفة (أنه) [10] فعله غيبة.

---

(١) انظر: الخطابي غريب الحديث (٨٤/١) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٤٠/أ) ، العيني العمدة (١٣٠/٢٢) .

(٢) ساقط من (م) .

(٣) أشار الناسخ في هامش الأصل، (ع) بقوله: "في هذاالكلام نظر وإنما حق الكلام أن يقول وفيه أي في السند إبراهيم هو إبراهيم بن يزيد بن الأسود النخعي الكوفي الفقيه لا أنه هو الرجل الذي يرفع حاشاه من ذلك. وكان هذا من الناسخ وهو كثير الغلط والإسقاط والتصحيف عفا الله عنه". بالتالي فالرجل الذي كان يرفع الحديث إلى عثمان رضي الله عنه لم يعرف وأشار ابن حجر إلى ذلك بقوله: "لم أقف على اسمه" فقد يكون هذا من دافع عدم التشهير إذ القصد العلم والمعرفة والتحلي بحسن الأخلاق.

(٤) ساقط من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

(٥) زيادة من (ت) ، (م) .

(٦) أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي سبق التعريف به.

(٧) هكذا وردت في الأصل ووردت في باقي النسخ "لايوافي".

(٨) وردت كذلك في الأصل ووردت في باقي النسخ "ذكر".

(٩) وردت في (ت) "لكنه".

(١٠) زيادة من (ت) ، (م) .

## باب قول الله تعالى ﴿واجتنبوا قول الزور﴾[1]

ذكر فيه حديث:

٨٨ - (٦٠٥٧) أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ["من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه"[2] . قال أحمد:[3] يعني ابن يونس شيخ البخاري أفهمني رجل إسناده[4] . والحديث سلف.

وقول الزور هو : الكذب وهو محرم على المؤمنين[5] .

وهذا الحديث في شاهد الزور تغليظ شديد ووعيد كبير ودل قوله "فليس لله حاجة"... إلى آخره أن الزور يحبط أجر الصائم وإن من نطق به في صيامه كالآكل الشارب عند الله في الإثم فينبغي تجنبه والحذر منه لإحباطه (للصيام) [6] الذي أخبر الشارع عن ربه

---

(١) سورة الحج: آية (٣) . قال تعالى: ﴿ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا مايتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور﴾.

(٢) الحديث أخرجه البخاري في الصيام، باب من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم (١٣٩/٤) (١٩٠٣) ، وأبو داود في الصيام، باب الغيبة للصائم (٣٠٧/٢) (٢٣٦٢) ، والترمذي في الصوم، باب ماجاء في التشديد في الغيبة للصائم (٨٧/٣) رقم (٧٠٧) ، ابن ماجه في الصوم، باب ماجاء في الغيبة والرفث للصائم (٥٣٩/١) (١٦٨٩) .

(٣) أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي، ولد سنة أربع وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك. روى عن الثوري وابن عيينة والليث ومالك خلق وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم. مجمع على توثيقه. توفي سنة سبع وعشرين ومائتين وقيل غير ذلك. انظر: البخاري التاريخ الكبير (٥/٢) ، التاريخ الصغير (٣٢٦/٢) ، العجلي الثقات (ص٤٨) ، ابن حجر تهذيب (٥٠/١-٥١) ، البنداري رجال (٣١/١) .

(٤) أشار ابن حجر إلى معنى قول أحمد بن يونس "أفهمني رجل إسناده" موضحا بقوله "والمعنى أنه لما سمع الحديث من ابن أبي ذئب لم يتيقن إسناده من لفظ شيخه فأفهمه إياه رجل كان معه في المجلس". انظر: الفتح (٤٨٨/١٠) ، العيني العمدة (١٣٠/٢٢) .

(٥) انظر ابن بطال شرح (لوحة ١٤٠/ب) ، وأشار الراغب الأصفهاني إلى هذا المعنى بقوله: "وقيل للكذب زور لكونه مائلا عن جهته". انظر: مفردات القرآن (ص٢٢٢) ، القاضي عياض مشارق الأنوار (٣١٣/١) ، ابن الأثير النهاية في غريب الحديث (٣١٨/٢) ، ابن حجر الفتح (٤٨٨/١٠) .

(٦) وردت في (ت) ، (ع) "للصائم".

أنه قال فيه:"كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به"(١) ، فما ظنك بسيئة (غطت) (٢) على هذا الفضل الجسيم والثواب العظيم(٣) . وقد قال بعض أهل العلم : إن الغيبة مفطرة للصائم، والكافة على خلافه. وهي من الكبائر فإنها لاتفي له بأجر صومه فكأنه في حكم المفطر(٤) .

[وجزم صاحب العدة عن أصحابنا : بأنها صغيرة](٥) .

---

(١) الحديث أخرجه البخاري بسنده فقال: عن أبي هريرة رضي ا لله عنه عن النبي صلى ا لله عليه وسلم قال: "كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، ولخلوف فم الصائم أطيب عند ا لله من ريح المسك" كتاب اللباس، باب مايذكر في المسك (٣٨١/١٠) (٥٩٢٧) ، وأخرجه بزيادة في كتاب الصوم، باب فضل الصوم (١٢٥/٤) (١٨٩٤) ، وباب هل يقول إني صائم إذا شتم (١٤١/٤) (١٩٠٤) ، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى ﴿يريدون أن يبدلوا كلام ا لله﴾ (٤٧٢/١٣) (٧٤٩٢) ، باب ذكر النبي وروايته عن ربه (٥٢١/١٣) (٧٥٣٨) ، ومسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام (١٥٧/٣) ، والنسائي، كتاب الصوم، باب فضل الصيام (١٥٩/٤-١٦٥) ، ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل العمل (١٢٥٦/٢) (٣٨٢٣) ، مالك في الموطأ، كتاب الصيام، باب جامع الصيام (٣١٠/١) (٥٨) .

(٢) وردت في (م) "عطف".

(٣) اعتمد المصنف في شرحه على ابن بطال، انظر شرح (لوحة ١٤٠/ب) .

(٤) سبق وأن ذكر المصنف رأي البعض في إفطار الصائم الذي يغتاب وأشرت إلى رد العلماء على ذلك من خلال قوله صلى ا لله عليه وسلم"أفطر الحاجم والمحجوم"، انظر باب الغيبة. واعترض ابن حجر على الاستدلال من حديث الباب على فطر المغتاب وذلك بقوله: "وفي كلامه مناقشة لأن حديث الباب لاذكر للغيبة فيه، وإنما فيه قول الزور والعمل به والجهل، ولكن الحكم والتأويل في كل ذلك مأشار إليه وا لله أعلم". انظر الفتح (٤٨٩/١٠) .

(٥) مابين المعقوفتين زيادة من (ت) . ولم يظهر لي في العدة وظهر لي عند ابن دقيق العيد في قول الزور الذي قال فيه"أن قول الزور يحمل على شهادة الزور، فإنا لو حملناه على الإطلاق لزم أن تكون الكذبة الواحدة مطلقا كبيرة وليس كذلك، وقد نص الفقهاء على أن الكذبة الواحدة ومايقاربها لاتسقط العدالة. ولو كانت كبيرة لأسقطت"، بالتالي فهو يخرج الكذب من قول الزور ويجعل المقصود به هو شهادة الزور. وهذا لايعني التساهل في أمر الكذب فقد نص المولى عز وجل على عظم بعض الكذب فقال في سورة النساء (١١٢) ﴿ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا﴾. انظر أحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (٤٤٤/٤) . ولايعني التهاون بأمر شهادة الزور وقول الزور التي قرنت بالشرك با لله لقوله تعالى: ﴿والذين لايدعون مع ا لله إلها آخر﴾ ثم قال بعدها: ﴿والذين لايشهدون الزور﴾. انظر النهاية في غريب الحديث (٣١٨/٢) .

## باب : ماقيل في ذي الوجهين

ذكر فيه حديث:

٨٩ - (٦٠٥٨) أبي هريرة رضي الله عنه قال:"قال (رسول الله) (١) صلى الله عليه وسلم : تجد من شر الناس (يوم القيامة عند الله) (٢) ذي الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه"(٣) . يريد أنه يأتي (إلى) (٤) كل قوم بما يرضيهم خيرا (كان) (٥) أو شرا وهذه هي المداهنة المحرمة، وإنما سمي ذو الوجهين مداهنا لأنه يظهر لأهل المنكر أنه عنهم راض فيلقاهم بوجه سمح بالترحيب والبشر ، وكذلك يظهر لأهل الحق أنه عنهم راض وفي باطنه أن هذا دأبه في أن يرضي كل فريق منهم ، ويريهم أنه منهم ، وإن كان في مصاحبة لأهل الحق مريدا لفعلهم وفي صحبته لأهل الباطل منكرا لفعلهم ، (فخلطته) (٦) لكلا الطائفتين وإظهار الرضي بفعلهم إستحق اسم المداهنة للأسباب الظاهرة عليه المشبهة بالدهان الذي يظهر على ظواهر الأشياء ويستر بواطنها، ولو كان مع إحدى الطائفتين لم يكن مداهنا وإنما كان يسمى (باسم) (٧) الطائفة المنفرد بصحبتها. وقد جاء في ذي الوجهين وعيد شديد، روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ذو

---

(١) وردت في (م) "النبي".

(٢) وردت في (م) "عند الله يوم القيامة"، ووردت في (ع) "أشد عذابا يوم القيامة عند الله".

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب المناقب، باب قوله تعالى ﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى...الخ﴾ (٦٠٨/٦) (٣٤٩٤) ، كتاب الأحكام، باب مايكره من ثناء السلطان وإذا خرج قال غير ذلك (١٨٢/١٣) (٧١٧٩) ، مسلم، كتاب البر، باب ذم ذي الوجهين وتحريم فعله (٢٧/٨-٢٨) ، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في ذي الوجهين (٢٦٨/٤) (٤٨٧٢) ، والترمذي، كتاب البر، باب ماجاء في ذي الوجهين (٣٢٨/٤) (٢١) ، مالك، كتاب الكلام، باب ماجاء في إضاعة المال وذي الوجهين (٩٩١/٢) (٢٠٢٥) ، أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٢٤٥/٢) ، (٣٠٧/٢) ، (٣٣٦/٢) ، (٤٥٥/٢) ، (٤٦٥/٢) ، (٤٩٥/٢) ، (٥١٧/٢) ، (٥٢٥/٢) .

(٤) ساقط من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

(٥) ساقط من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

(٦) رسمت في الأصل، (ع) "مختلطته" والتعديل من (ت) ، (م) والإثبات من ابن بطال الذي اعتمد عليه المصنف في شرحه للحديث.

(٧) وردت في (ت) "قاسم".

الوجهين لايكون عند ا لله وجيها"(١) ، وروى أنس رضي ا لله عنه عن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أنه قال: "من كان ذا لسانين في الدنيا جعل ا لله له لسانين من نار يوم القيامة"(٢) . فينبغي للمؤمن العاقل أن يرغب بنفسه عما يوبقه و(يخزيه) (٣) عند ا لله.

---

(١) الحديث أخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي ا لله عنه بسند حسن في موضعين (٢٨٩/٢) ، (٣٦٥/٢) وكلا الطريقين رجالهما ثقات عدا محمد بن عجلان فهو صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة رضي ا لله عنه كما في التقريب (ص٤٩٦) ، وأخرجه البيهقي في حفظ اللسان ورجاله رجال أحمد. انظر الشعب (٢٢٩/٤) (٤٨٨٠) .

(٢) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة مرسلا عن ابن مسعود رضي ا لله عنه يقول: إن ذا اللسانين في الدنيا له لسانان من نار يوم القيامة". انظر المصنف (١٠٧/٦) (٥) ، وأخرجه أبو يعلى في مسند أنس بن مالك رضي ا لله عنه بسند ضعيف في موضعين انظر (١٨٣/٣) (٢٧٦٣) ، (٢٧٦٤) وفي كليهما إسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف كما في التقريب، انظر (ص١١٠) ، وأخرج في مسند عمار بن ياسر نحوه بسند لابأس به في موضعين وكلاهما فيها شريك بن عبد ا لله صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة كما في التقريب (ص٢٦٦) ، ونعيم بن حنظلة مقبول كما في التقريب (ص٥٦٥) ، انظر المسند (٢٦٦/٢) (١٦١٧) ، (١٦٣٣) . والحديث له شواهد تقويه، انظر: سنن أبي داود (٢٦٨/٤) ، البخاري الأدب المفرد (ص٣٧٩) ، الهيثمي المجمع (٩٥/٨) .

(٣) وردت في (ت) "ويحرمه". واعتمد المصنف في شرحه على ابن بطال. انظر شرح (لوحة ١٤٠/ب) ، وذكر العيني أكثره، انظر العمدة (١٣١/٢٢) .

# باب من أخبر صاحبه بما يقال فيه

ذكر فيه حديث:

٩٠ - (٦٠٥٩) ابن مسعود رضي الله عنه قال: قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل من الأنصار والله ماأراد محمد بهذا وجه الله، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فتمعر وجهه وقال: "رحم الله موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر"[١].

الشرح:

[هذا الحديث سلف في فضائل موسى عليه السلام][٢].

وفيه من الفقه: أنه يجوز للرجل أن يخبر أهل الفضل (والستر) [٣] من إخوانه بما يقال فيهم (بما) [٤] لايليق ليعرفهم بذلك من يؤذيه من الناس (ينتقصه) [٥] ولاحرج عليه في (مقابلته) [٦] بذلك وتبليغه له وليس ذلك من باب النميمة لأن ابن مسعود حين أخبر الشارع بقول الأنصاري فيه وتجويره له في القسمة لم يقل له أتيت بما لايجوز ونممت الأنصاري والنميمة حرام بل رضى ذلك وجاوبه عليه بقوله "يرحم الله موسى... إلى آخره"[٧]. وإنما جاز لابن مسعود نقل ذلك (إليه) [٨] لأن الأنصاري في تجويره (للنبي)[٩]

---

(١) الحديث أخرجه البخاري، كتاب فرض الخمس، باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم (٦/٢٨٩-٢٩٠) (٣١٥٠)، كتاب أحاديث الأنبياء باب رقم (٢٨) (٦/٥٠٣) (٣٤٠٥)، كتاب المغازي، باب غزوة الطائف (٧/٦٥٢) (٤٣٣٥)، (٤٣٣٦)، كتاب الأدب، باب الصبر في الأذى (١٠/٥٢٧) (٦١٠٠)، كتاب الاستئذان، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلابأس بالمسارة (١١/٨٥) (٦٢٩١)، كتاب الدعوات، باب قول الله تبارك وتعالى ﴿وصل عليهم﴾ (١١/١٤٠) (٦٣٣٦).

(٢) مابين المعقوفتين زيادة من (ت)، (م).

(٣) ساقطة من متن الأصل واستدركها في الهامش.

(٤) وردت في (ت) "مما".

(٥) وردت في (م) "ينقصه".

(٦) وردت في الأصل، (ع) "مقالته"، وفي (م)، (ت) "مقابلة" والإثبات مقتضى السياق.

(٧) انظر: ابن بطال شرح (لوحة ١٤١/أ)، العيني العمدة (٢٢/١٣١).

(٨) ساقطة من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

(٩) وردت في (ت) "له".

استباح إثما عظيما وركب (جرما) [1] (عظيما) [2] فلم يكن لحديثه حرمة ولم يكن (فعله) [3] من باب (التهمة) [4] ، وقد قال مالك في الرجل (يمر بالرجل) [5] يقذف غائبا : فليشهد عليه إن كان معه غيره، وقال (في) [6] قوم سمعوا رجلا يقذف رجلا فرفعوه إلى الإمام : فلاينبغي له أن يحده حتى يجئ الطالب ولو كان هذا نميمة لم تجز الشهادة لأنها كبيرة وهي مسقطة للشهادة[7] ).

**فصل** : قوله :"فتمعر" هو - بتشديد العين المهملة- ولأبي ذر[8] ) (فتمغر) [9] ) أي: (تغير) [10] من الغضب. وفيه من الفقه : أن أهل الفضل والخير قد يعز عليهم مايقال فيهم من الباطل ويكثر عليهم فإن ذلك جبلة في البشر فطرهم الله عليها إلا أن أهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل إقتداء بمن تقدمهم من المؤمنين، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام قد اقتدى في ذلك بصبر موسى عليه السلام[11] . وقد روي عن الحسن

---

(١) وردت في (م) "حراما".

(٢) هكذا وردت في الأصل ووردت في باقي النسخ"جسيما".

(٣) وردت في (م) "نقله".

(٤) وردت في (ت) ، (م) "النميمة".

(٥) وردت في (ت) "يمره الرجل".

(٦) وردت في (ت) "لي".

(٧) انظر: المدونة (٤/٤٨٨) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٤١/أ) .

(٨) أبو ذر الهروي سبق التعريف به.

(٩) وردت في الأصل"فتغير" والتعديل من باقي النسخ والإثبات من ابن حجر والعيني اللذان أشارا إلى رواية أبي ذر وعزياها للكشميهني وذلك بقولهما وفي رواية الكشميهني"فتمغر" بالغين المعجمة أي صار لونه لون المغره، والمغره هو الذي في وجهه حمرة بياض صاف كما قال الزمخشري. انظر الفائق (٣/٢٥٣) ، وأضاف العيني"وصاحب التوضيح نسب هذه الرواية لأبي ذر". انظر: الفتح (١٠/٤٩٠) ، العمدة (٢٢/١٢٣) ."وتمعر لونه عند الغضب تغير". انظر: الصحاح (٢/٨١٨) ، ابن فارس المجمل (٣/٨٣٥) .

(١٠) وردت في الأصل، (ت) ، (ع) "يعين" والتعديل من (م) والإثبات من الجوهري في قوله"وتمعر لونه عند الغضب: تغير". انظر: الصحاح (٢/٨١٨) ، ابن فارس المجمل (٣/٨٣٥) . والمعنى الوارد يعود على الرواية الأولى.

(١١) انظر: ابن بطال شرح (لوحة ١٤١/أ) ، العيني العمدة (٢٢/١٣٢) .

[٣١٥/ب]

البصري[١] أنه قيل له فلانا اغتابك فكافأه كما سلف[٢] . وقوله :"أوذي موسى / بأكثر من هذا فصبر" قيل "قالوا: هو آدر[٣] فمر يغتسل عريانا ووضع ثوبه على حجر ففر الحجر فتبعه (موسى) [٤] فجاز على بني إسرائيل فبرأه ا لله مما قالوا"[٥] .

وقيل : قال "قارون لامرأة ذات جمال وحسب : هل لك أن أشركك في أهلي ومالي أن تأتيني إذا كنت في ملأ تقولين (أكفني موسى أكفني موسى) [٦] (فإنه) [٧] أرادني على (نفسه)؟[٨] فلما وقفت عليه بدل ا لله قلبها فقالت : قال لي قارون : كذا فنكس رأسه وأيقن بالهلاك فأخبر موسى فكان شديد الغضب يخرج شعره (من ثوبه) [٩] (إذا غضب)[١٠] فتوضأ (وصلى) [١١] وجعل يدعوا ويبكي ويقول : يارب أراد فضيحتي فأوحى ا لله إليه أن

---

(١) سبق التعريف به.

(٢) سبقت الإشارة إلى هذا الأثر في شرح باب الغيبة.

(٣) الأدرة هو نفخة في الخصية. يقال رجل آدر بين الأدره. انظر الجوهري الصحاح (٥٧٧/٢) .والسبب في تنقيصهم له أنهم كانوا يغتسلون عراة وكان ذلك جائزا في شرعهم كما ذكر ابن حجر وأخذ موسى عليه السلام بالأفضل بينما أشار ابن بطال إلى عصيانهم لموسى عليه السلام. انظر الفتح، كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانا (٤٦٠/١) .

(٤) وردت في الأصل وسقطت من باقي النسخ.

(٥) الحديث أخرجه البخاري،كتاب الغسل، باب من اغتسل عريانا (٤٥٨/١-٤٥٩) (٢٧٨) ، كتاب أحاديث الأنبياء باب رقم (٢٨) (٥٠٢/٦) (٣٤٠٤) ، مسلم، كتاب الحيض، باب جواز الإغتسال عريانا في الخلوة (١٨٣/١) ، كتاب الفضائل باب فضائل موسى عليه السلام (٩٩/٧-١٠٠) ، أحمد في مسند أبي هريرة رضي ا لله عنه (٣١٥/٢) ، (٥١٥/٢) ، كما أورد الطبري الخبر عند تفسيره لقوله تعالى من سورة الأحزاب ﴿ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى فبره ا لله مما قالوا وكان عند ا لله وجيها﴾ انظر: الجامع (٣٣٦/١٠) (٢٨٦٦٨) ، (٢٨٦٦٩) ، (٢٨٦٧٠) ، (٢٨٦٧١) ، العيني العمدة (١٣٢/٢٢) .

(٦) هكذا وردت في الأصل ولم ترد إلا مرة واحدة في باقي النسخ.

(٧) وردت في (ت) "فإني".

(٨) وردت في (ت) ، (م) "نفسي".

(٩) وردت في (ت) "من يومه".

(١٠) سقطت من (م) .

(١١) ساقطة من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

قد أمرت الأرض أن تطيعك فمرها بم شئت فأقبل إلى قارون (فلما رآه) [(١)] (فقال): [(٢)] ياموسى ارحمني قال : ياأرض خذيه فساخت به الأرض وبداره إلى الكعبين (فقال ياموسى)[(٣)] ارحمني، فقال : خذيه فساخت (به وبداره) [(٤)] فهو يتجلجل إلى يوم القيامة[(٥)] .

وقال (علي): [(٦)] صعد موسى وهارون الجبل فمات هارون فقالت بنو اسرائيل لموسى أنت قتلته، كان ألين لنامنك وأشد حبا وأوذي في ذلك، فأمر الله الملائكة (فحملته) [(٧)] (فمرت) [(٨)] به على مجالس بني إسرائيل فتكلمت الملائكة بموته حتى علمت بنو إسرائيل أنه مات ، فدفنوه فلم يعلم موضع قبره إلا الرخم فجعله الله أصم أبكم[(٩)] .

---

(١) وردت في (ت) ، (ع) "قال".

(٢) وردت في (ع) "فقال موسى".

(٣) ساقط من (ت) .

(٤) ساقط من (ت) .

(٥) دل على هذا الخسف به وبداره قوله تعالى: ﴿فخسفنا به وبداره الأرض فما كان من فئة ينصرونه من دون الله وماكان من المنتصرين﴾. والخبر ذكره العيني في العمدة (١٣٢/٢٢) .

(٦) ساقطة من الأصل والإثبات من باقي النسخ، وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٧) ساقط من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

(٨) وردت في (ت) ، (م) "فمروا".

(٩) الرخمة هو طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة يقال له الأنوق. والجمع رخم وهو للجنس. انظر الجوهري الصحاح (١٩٢٩/٥) . وأخرج الطبري هذا الأثر في تفسيره لآية سورة الأحزاب ﴿ياأيها الذين آمنوا لاتكونوا كالذين آذوا موسى...﴾. انظر الجامع (٣٣٨/١٠) (٢٨٦٧٦) . وأشار ابن حجر إلى ضعف الحديث وعلق بقوله: "أنه لو ثبت لم يكن فيه مايمنع أن يكون في الفريقين مع الصدق أن كلا منهما آذى موسى فبرأه الله مما قالوا والله أعلم". انظر الفتح (٥٠٥/٦) . واستأنف قائلا: "ومافي الصحيح أصح من هذا (وهو قول بني إسرائيل أنه آدر) لكن لامانع أن يكون للشئ سببان فأكثر". انظر الفتح (٣٩٥/٨) .

## باب : مايكره من التمادح

ذكر فيه حديث:

٩١ – (٦٠٦٠) أبي موسى[١] رضي الله عنه قال :(سمع) [٢] النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه (في المدحه) [٣] فقال : أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل"[٤] .

وحديث:

٩٢ – (٦٠٦١) أبي بكرة رضي الله عنه :"أن رجلا ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثنى عليه رجل خيرا فقال عليه الصلاة والسلام : ويحك قطعت عنق (صاحبك) [٥] بقوله مرارا إن كان أحدكم مادحا لامحالة فليقل أحسب كذا وكذا "إن كان يرى أنه كذلك وحسيبه (الله) [٦] (ولايزكي) [٧] على الله أحد"[٨] .

وقال وهيب[٩] عن خالد:[١٠]

(١) أبو موسى عبد الله بن قيس الأشعري سبق التعريف به.

(٢) وردت في الأصل، (ع) "سمعت" والتعديل من باقي النسخ الموافقة لنص صحيح البخاري.

(٣) وردت في الأصل، (ع) "ويمدحه" والتعديل من باقي النسخ الموافقة لنص صحيح البخاري.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الشهادات، باب مايكره من الإطناب في المدح (٣٢٦/٥) (٢٦٦٣) ، ومسلم، كتاب الزهد، باب النهي عن المدح (٢٢٨/٨) ، وأحمد في مسند أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (٤١٢/٤) .

(٥) وردت في (ع) "صاحبه".

(٦) ساقطة من (ت) .

(٧) رسمت في (م) "ولايبالي".

(٨) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الشهادات، باب إذا زكى رجل رجلا كفاه (٣٢٤/٥) (٢٦٦٢) ، كتاب الأدب، باب ماجاء في قول الرجل ويلك (٥٦٧/١٠) (٦١٦٢) ، ومسلم، كتاب الزهد، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط (٢٢٧/٨) ، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في كراهية التمادح (٢٥٤/٤) (٤٨٠٥) ، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب المدح (١٢٣٢/٢) (٣٧٤٤) .

(٩) وهيب بن خالد البصري سبق التعريف به.

(١٠) أبو المنازل خالد بن مهران الحذاء البصري مولى قريش وقيل مولى بني مجاشع، عرف بالحذاء لأنه كان يقول احذو عني هذا الحديث، هذا على رأي وعلى رأي آخر إنه لم يكن حذاء وإنما كان يجلس إلى الحذائين، رأى أنس بن مالك، وروى عن عبد الله بن شقيق وأبي رجاء العطاردي وأبي عثمان

(ويلك)[1] .

الشرح[2] :

الإطراء : (مجاوزة) [3] الحد في المدح والكذب فيه[4] . وهو رباعي غير مهموز وقيل المدح بما ليس فيه ، (ومعنى) [5] الحديث وا لله أعلم: النهي أن يفرط في مدح الرجل بما ليس فيه فيدخله من ذلك الإعجاب ويظن أنه في الحقيقة بتلك المنزلة، وكذلك قال عليه الصلاة والسلام: "قطعتم ظهر الرجل حين وصفتموه بما ليس فيه" فربما حمله ذلك على العجب والكبر وعلى تضييع العمل وترك الإزدياد (من) [6] الفضل (واقتصر) [7] على حالة

== النهدي وغيرهم، وروى عنه سفيان الثوري وابن عليه وشعبة وغيرهم. مجمع على توثيقه واختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة احدى وأربعين ومائة وقيل غير ذلك. انظر: ابن قتيبة المعارف (ص٥٠١) ، البخاري التاريخ الكبير (١٧٣/٣-١٧٤) ، أبو زرعة الدمشقي التاريخ(٤٧٥/١) ، العجلي الثقات (ص١٤٢) ، ابن حبان الثقات (٢٥٣/٦) ، ابن حجر تهذيب (١٢٠/٣-١٢٢) ، ابن العماد شذرات (٢١٠/١) البنداري رجال (٤٣٥/١) .

(١) وردت في (ت) "مالك" وقد عنى بقول وهيب عن خالد الرواية التي أخرجها البخاري في كتاب الأدب، باب ماجاء في قول الرجل ويلك. فقال البخاري حدثناموسى بن إسماعيل حدثنا وهيب عن خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: "أثنى رجل على رجل عند النبي صلى ا لله عليه وسلم فقال: ويلك قطعت عنق أخيك. ثلاثا. من كان منكم مادحا لامحالة فليقل أحسب فلانا وا لله حسيبه ولاأزكي على ا لله أحدا، وإن كان يعلم". انظر الفتح (٥٦٧/١٠) (٦١٦٢) .فيظهر من نص الحديث أن ويلك وقعت في المتن هنا بدلا عن ويحك في متن الباب.

(٢) وردت في (ت) ، (م) زيادة فيها [حديث أبي موسى سلف في الشهادات وكذا حديث أبي بكرة وأخرجه (م) آخر صحيحه وأخرج الأول عن شيخ (خ) ].وهو أبو جعفر محمد الصباح وأشار ابن حجر إلى أخذ البخاري ومسلم هذا الحديث من شيخ واحد فأشار بقوله: "وهذا الحديث مما اتفق الشيخان على تخريجه عن شيخ واحد" ثم أضاف فائدة لطيفة فيها أن الحديث مما ذكره البخاري بسنده ومتنه في موضعين ولم يتصرف في متنه ولاإسناده وهو قليل في كتابه". انظر الفتح (٤٩١/١٠).

(٣) رسمت في (ت) "مجاوة".

(٤) انظر: ابن الأثير النهاية في غريب الحديث (١٢٣/٣) ، الجوهري الصحاح (٢٤١٢/٦) ، ابن فارس المجمل (٥٩٦/٢) .

(٥) وردت في الأصل، (ع) "ويعني" والإثبات من باقي النسخ لمقتضى السياق.

(٦) وردت في (م) "و".

(٧) هكذا وردت في الأصل ووردت في باقي النسخ"واقتصد".

من جعل موصوفا بما وصف به، وكذلك تأوّل العلماء في قوله عليه الصلاة والسلام "احثوا في وجوه المداحين التراب"[1] إن المراد (به) [2] المداحون الناس في وجوههم بالباطل (وبما) [3] ليس فيهم. ولذلك قال عمر رضي الله عنه: "المدح هو الذبح"[4] ولم يرد به من مُدِحَ رجلا بمافيه فقد مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث في وجوه المداحين التراب ولاأمر (به) [5] كقول أبي طالب فيه:

وأبيض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة (للأرامل) [6]

---

(١) هكذا وردت في الأصل ووردت في باقي النسخ"احثوا التراب في وجوه المداحين". والحديث أخرجه مسلم بسنده في كتاب الزهد، باب النهي عن المدح فقال عن أبي معمر: "قام رجل يثني على أمير من الأمراء فجعل المقداد يحثي عليه التراب وقال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحثي في وجوه المداحين التراب" (٢٢٨/٨) ، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في كراهية التمادح (٢٥٤/٤) (٤٨٠٤) ، والترمذي، كتاب الزهد، باب ماجاء في كراهية المدحة والمداحين (٥١٨/٤) (٢٣٩٣) ، (٢٣٩٤) ، وابن ماجه، كتاب الأدب، باب المدح (١٢٣٢/٢) (٣٧٤٢) ، وأحمد في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٩٤/٢) .

(٢) زيادة من (ت) ، (م) .

(٣) وردت في (م) "وما".

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه عن معاوية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إياكم والتمادح فإنه الذبح"، وفي الزوائد"إسناد حديث معاوية حسن لأن معبد الجهني مختلف فيه وباقي رجال الإسناد ثقات". انظر كتاب الأدب باب المدح (١٢٣٢/٢) (٣٧٤٣) ، وأخرجه أحمد في مسند معاوية بالسند السابق فقال عن معبد الجهني"كان معاوية قلما يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ويقول هؤلاء الكلمات قلما يدعهن أو يحدث بهن في الجمع عن النبي صلى الله عليهوسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وأن هذا المال حلو خضر فمن يأخذه بحقه يبارك له فيه وإياكم والتمادح فإنه الذبح" (٩٢/٤) ، (٩٣/٤) ، (٩٨/٤-٩٩) .

(٥) هكذا وردت في الأصل ووردت في باقي النسخ"بذلك".

(٦) وردت في (ت) "الأرامل". وأخرج أحمد في مسند عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب، وأذكر قول الشاعر:

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

(٩٣/٢) . وذكره ابن هشام، انظر السيرة (١٦٦/١) ، (١٦٨/١) ، والذهبي بلفظ"ربيع اليتامى" انظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، جزء السيرة النبوية (ص٥٣) (تحقيق عمر التدمري، نشر دار الكتاب العربي، ط/الأولى ١٤٠٧ه) .

وكمدح العباس[1] ، وحسان[2] (له) [3] في كثير من شعره، وكعب بن زهير[4] .
وقد مَدَحَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار فقال: "إنكم لتقلون عند الطمع

---

(١) أبو الهيثم العباس بن مرداس بن أبي عامر السلمي صحاب جليل، لقى النبي صلى الله عليه وسلم بالمشلل وهو متوجه إلى فتح مكة ومعه سبعمائة من قومه فشهد بهم الفتح، وقيل رؤية رآها في صنمه ضمار كانت سببا في اسلامه وقد حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وكان من أشجع الناس في الشعر. مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم فأكثر وأحسن، فمن قوله فيه :

ياخاتم النباء إنك مرسل ... بالحق كل هدى السبيل هداكا
إن الإله بنى عليك محبة ... في خلقه ومحمداً سماكا

انظر: ابن هشام السيرة (٣٤٨/٤-٣٤٩) ، السهيلي الروض الأنف (١٣١/٤) ، ابن حجر الإصابة (٣١/٤) .

(٢) وردت في (ت) "الحسان". أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم، قيل في فضله أنه يفضل الشعراء بثلاث"كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي صلى الله عليه وسلم في أيام النبوة، وشاعر اليمن كلها في الإسلام"، وقد دعمه صلى الله عليه وسلم بقوله: "أهجهم وجبريل معك"، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم عليه قائما يهجو الذين كانوا يهجون النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم"إن روح القدس مع حسان مادام ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم". وهو القائل:

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد يبرح الخفاء
هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

وقد هجا أبا سفيان قبل أن يسلم عندما وقع منه كلام في النبي صلى الله عليه وسلم، اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة أربعين من الهجرة وقيل غير ذلك. انظر ابن حبان تاريخ الصحابة (ص٦٨) ، الذهبي تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، جزء عهد الخلفاء =الراشدين (ص٢١٨) ، ابن حجر الإصابة (٨/٢) .

(٣) ساقط من (ت) .

(٤) كعب بن زهير بن أبي سلمى صحابي معروف قال أبيات في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدر دمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبلغه أن من أتى الرسول مسلما أسقط ماكان قبل ذلك فقدم حتى أناخ بباب المسجد قال فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت ثم قلت الأمان يارسول الله أنا كعب بن زهير، قال أنت الذي تقول والتفت إلى أبي بكر فقال كيف قال فذكر الأبيات، فلما قال فانهلك المأمور. قلت يارسول الله ماهكذا قلت وإنما قلت المأمون، قال مأمون والله وأنشده القصيدة التي قال فيها:

نبئت أن رسول الله أوعدني ... والعفو عند رسول الله مأمول

ومنها:

أن الرسول لنور يستضاء به ... مهند من سيوف الله مسلول

انظر ابن حجر الإصابة (٣٠٢/٥) .

وتكثرون عند الفزع"(١) . ومثله قوله عليه الصلاة والسلام: "لاتطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم قولوا عبد الله فإنما أنا عبد الله ورسوله"(٢) . أي لاتصفوني بما ليس (في) (٣) من الصفات تلتمسون بذلك مدحي ، كما وصفت النصارى عيسى بما لم يكن فيه فنسبوه إلى البنوة فكفروا بذلك وضلوا، فأما وصفه بما فضله الله به وشرفه فحق واجب على كل من بعثه الله إليه من خلقه ، وذلك كوصفه عليه الصلاة والسلام نفسه بما وصفها فقال: "أنا سيد ولد آدم ولافخر، أنا أول من تنشق عنه الأرض"(٤) .

وفي هذا من الفقه : أن من رفع (امرء) (٥) فوق حقه وتجاوز به مقداره بما ليس فيه فمتعد آثم لأن ذلك (لو جاز) (٦) في أحد لكان أولى الخلق به نبينا (صلى الله عليه وسلم) (٧) ولكن الواجب أن يقصر كل (واحد) (٨) على ماأعطاه الله من منزلة ولايعدى (به) (٩)

---

(١) لقد أثنى المولى عز وجل على الأنصار في قوله تعالى: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ الحشر: آية (٩) ، ومدحهم المصطفى في مواضع كثيرة وعقد في الصحيحين كتاب لمناقب الأنصار ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم"الأنصار لايحبهم إلا مؤمن ولايبغضهم إلا منافق فمن أحبهم أحبه الله ومن أبغضهم أبغضه الله". انظر كتاب مناقب الأنصار (١٤١/٧) (٣٧٨٣) .

(٢) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ (٥٥١/٦) (٣٤٤٥) ، وأخرجه الدارمي، كتاب الرقاق، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لاتطروني (٢٢٠/٢) (٢٧٨٠) ، وأخرجه أحمد في مسند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه (٢٣/١) ، (٢٤/١) ، (٤٧/١) ، (٥٥/١) .

(٣) وردت في (ت) ، (م) "لي".

(٤) الحديث أخرجه مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع". كتاب الفضائل، باب تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق (٥٩/٧) وبلفظ المصنف أخرجه أحمد بسند ضفيف في مسند أبي سعيد الخدري"أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولافخر وأنا أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة ولافخر وأنا أول شافع يوم القيامة ولافخر" (٢/٣) ، وفي السند علي بنزيد ضعيف كما في التقريب (ص٤٠١) .

(٥) وردت في (م) "امرا".

(٦) ساقطة من الأصل وماأثبته من باقي النسخ.

(٧) وردت في (م) "عليه الصلاة والسلام".

(٨) وردت في (م) "أحد".

(٩) وردت في (م) "أحد".

إلى غيرها من غير قطع عليها، ألا ترى قوله عليه الصلاة والسلام في حديث البـاب"إن كـان أحدكم مادحا أخاه....."[1] الحديث.

(١) اعتمد المصنف في شرحه للباب على ابن بطال. انظر الشرح (لوحة ١٤١/ب) ، وذكر العيني بعضـه، انظر العمدة (٢٢/١٣٢-١٣٣) .

## باب : من أثنى على أخيه بما يعلم

وقال سعد:(١) ماسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام(٢) ". هذا قد سلف في فضائله مسنداً. ثم ساق:

٩٣ - (٥٦٠٦٢) حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه عليه الصلاة والسلام حين ذكر في الإزار ماذكر قال : أبو بكر يارسول الله إن إزاري يسقط من أحد شقيه، قال : إنك لست منهم(٣) .

فيه من الفقه : أنه يجوز الثناء على الناس بما فيهم على وجه الإعلام بصفاتهم ليعرف

---

(١) أبو إسحاق سعد بن مالك بن أهيب بن أبي وقاص. ولد قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم وأسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو أحد المبشرين بالجنة وأول من رمى بسهم في سبيل الله وأول من جمع له النبي صلى الله عليه وسلم بأبيه وأمه قاد رضي الله عنه الجيش الذي ذهب غازيا إلى فارس ففتح العراق وفارس وأسقط دول الأكاسرة، ولاه أمير المؤمنين عمر الكوفة واستمر حتى ولاية عثمان رضي الله عنه كان ممن اعتزل الفتن ولزم بيته وعرف باستجابة دعوته. وقد اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة خمس وخمسين وقيل غير ذلك رضي الله عنه وأرضاه. انظر: ابن حجر الإصابة (٨٣/٣-٨٥) .

(٢) أبو يوسف عبد الله بن سلام بن الحارث حليف النوافل من الخزرج الإسرائيلي ثم الأنصاري من ذرية يوسف عليه السلام، كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله، أسلم مع قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة ومناقبه كثيرة أولها شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة. توفي بالمدينة سنة ثلاث وأربعين من الهجرة رضي الله عنه وأرضاه. انظر: ابن حجر الإصابة (٨٠/٤-٨١). والحديث أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه (١٦٠/٧) (٣٨١٢) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن سلام (١٦٠/٧) . ولايفهم من الحديث الحصر في عبد الله بن سلام لورود أحاديث أخر صحيحة يخبر فيها النبي صلى الله عليه وسلم عن كثير من أصحابه أنهم من أهل الجنة كالخلفاء الأربعة وسعد وسعيد وطلحة والزبير إلى آخر العشرة، وزاد عليهم عكاشة بن مظعون وثابت بن قيس بن شماس، والله أعلم.

(٣) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة. فقال أبو بكر إن أحد شقي ثوبي يسترخي، إلا أن أتعاهد ذلك منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنك لست تصنع ذلك خيلاء". كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا (٢٣/٧) (٣٦٦٥) ، كتاب اللباس، باب من جر إزاره من غير خيلاء (٢٦٦/١٠) (٥٧٨٤) .

لهم سابقتهم (وتقدمهم) [1] في الفضل فينزلوا منازلهم ويقدموا على من لايساويهم ويقتدى بهم في الخير ولو لم يجز وصفهم بالخير والثناء عليهم بأحوالهم لم يعلم أهل (الفضل) [2] من غيرهم، ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام خص أصحابه بخواص من الفضائل بانوا بها على/ [٣١٦/أ] سائر الناس وعرفوا بها إلى يوم القيامة، فشهد للعشرة بالجنة[3] . كما شهد لعبدا لله بن سلام وليس عدم سماع سعد بمعارض لمن سمعه يشهد بذلك لغيره بل يأخذ كل واحد بما سمع، وكذلك قال عليه الصلاة والسلام للصديق رضي ا لله عنه : كل الناس قالت لي كذبت وقال لي أبو بكر : صدقت[4] .

---

(١) ساقطة من الأصل وماأثبته من (م) الموافقة لنص ابن بطال، ووردت في (ت) "وتقويهم"، وفي (ع) "وتقربهم".

(٢) وردت في (ت) "الخير".

(٣) وردت أحاديث متفرقة في الصحيحين والسنن تشهد للعشرة المبشرين بالجنة وقد ورد ذكر التسعة في رواية أخرجها ابن ماجه بسند حسن عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال: كان رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم عاشر عشرة فقال: "أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة، وعبد الرحمن في الجنة فقيل له من التاسع؟ قال: أنا" ورجاله ثقات غير هشام بن عمار بن نصير صدوق مقرئ كبير فصار يتلقن وحديثه القديم أصح كما في التقريب، انظر (ص٥٧٣) . انظر المقدمة، فضائل العشرة (٤٨/١) (١٣٣) ، ولم يرد ذكر أبي عبيدة عامر بن الجراح في هذا الحديث، وورد ذكره في روايات أخرى منها ماأخرجه الترمذي بسند حسن عن عبدالرحمن بن عوف قال: قال رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم: "أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة" ورجاله ثقات غير عبد العزيز بن محمد صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ كما في التقريب، انظر (ص٣٥٨) . والحديث في كتاب المناقب، باب مناقب عبد الرحمن بن عوف رضي ا لله عنه (٦٠٥/٥) (٣٧٤٧) .

(٤) أخرج البخاري بسنده عن أبي الدرداء رضي ا لله عنه قال: "كنت جالسا عند النبي صلى ا لله عليه وسلم، إذ أقبل أبو بكر آخذا بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي صلى ا لله عليه وسلم: أما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال: يارسول ا لله، إني كان بيني وبين ابن الخطاب شئ، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي فأبى علي، فأقبلت إليك. فقال: يغفر ا لله لك ياأبابكر (ثلاثا) . ثم إن عمر ندم فأتى فنزل أبي بكر فسأل: أثم أبو بكر؟ فقالوا: لا. فأتى إلى النبي صلى ا لله عليه وسلم، فجعل وجه النبي صلى ا لله عليه وسلم يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال: يارسول ا لله، وا لله أنا كنت أظلم (مرتين) . فقال النبي صلى ا لله عليه وسلم: إن ا لله بعثني إليكم، فقلتم: كذبت وقال

وروى معمر[1] عن قتادة[2] عن أبي قلابة[3] قال النبي صلى ا لله عليه وسلم: "أرحم أمتي بأمتي "أبو بكر وأقواهم (في ا لله) [4] عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي، وأمين أمتي أبو عبيدة بن الجراح، وأعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأقرؤهم أُبي، وأفرضهم زيد"[5] . وقال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر: "ماأظلت الخضراء ولاأقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر" (رضي ا لله عنهم) [6] .

---

== أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟ (مرتين) . فما أوذي بعدها" كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى ا لله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا (٢٢/٧) (٣٦٦١) ، وكتاب التفسير، باب قوله تعالى ﴿قل ياأيها الناس إني رسول ا لله إليكم﴾ (١٥٣/٨) (٤٦٤٠) .

(١) معمر بن راشد سبق التعريف به.

(٢) قتادة بن دعامة سبق التعريف به.

(٣) أبو قلابة عبد ا لله بن زيد الجرمي سبق التعريف به.

(٤) ساقط من (ت) وورد لفظها عند عبد الرزاق بلفظ"في أمر ا لله".

(٥) الحديث بهذا اللفظ أخرجه عبد الرزاق انظر المصنف (٢٢٥/١١) (٢٠٣٨٧) ورجاله ثقات، وأخرجه الترمذي عن معمر عن قتادة عن أنس ولم يرد ذكر علي رضي ا لله عنه فيه وقال: حديث حسن غريب لانعرفه من حديث قتادة إلا من هذا الوجه، وقد رواه أبو قلابة عن أنس عن النبي صلى ا لله عليه وسلم والمشهور حديث أبي قلابة. انظر كتاب المناقب، باب مناقب معاذ وزيد وأبي وأبي عبيدة (٦٢٣/٥) (٣٧٩٠) ، وفي الباب ماحكم عليه بقوله"حسن صحيح" فيه خالد الحذاء عن أبي قلابة عن أنس بن مالك رقم (٣٧٩١) . وأخرجه ابن ماجه بسند خالد الحذاء وورد ذكر علي رضي ا لله عنه فيه. انظر المقدمة، فضائل خباب (٥٥/١) (١٥٤) ، وأحمد بن حنبل في مسند أنس بن مالك رضي ا لله عنه (٢٨١/٣) .

(٦) زيادة من (م) . والحديث أخرجه الترمذي في كتاب المناقب، باب مناقب أبي ذر (٦٢٨/٥) (٣٨٠١) وقال حديث حسن، وأخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب فضل أبي ذر (٥٥/١) (١٥٦) ، وقد اعتمد المصنف على ابن بطال في شرحه للحديث. انظر شرح (لوحة ١٤٢/أ) ، وذكره العيني بتصرف، انظر العمدة (١٣٤/٢٢) .

## باب : قول الله عز وجل

﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان...﴾ الآية[١]

وقال تعالى: ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾[٢] ، ﴿(ثم) [٣] بغي عليه لينصرنـه الله﴾[٤] .

وترك إثارة الشر على مسلم أو كافر.

ذكر فيه حديث:

٩٤ - (٦٠٦٣) عائشة رضي الله عنها أنـه عليـه الصـلاة والسـلام سـحره لبيـد بـن الأعصم في مشط ومشاطة (تحت راعوفة) [٥] في بئر (ذروان) [٦] فأمر (به) [٧] النـبي صلـى الله عليه وسلم فأخُرج فقلت : يارسول الله هلا تنشرت فقال : أما الله فقد شفاني وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شرا. قالت : ولبيد ابن (الأعصم) [٨] رجل من بني زريـق حليـف ليهود[٩] .

---

(١) سورة النمل: آية (٩٠) . قال تعالى: ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذي القربـى وينهـى عـن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾.

(٢) سورة يونس: آية (٢٣) . قال تعالى: ﴿فلما أنجاهم إذا هم يبغون في الأرض بغير الحق ياأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم متاع الحياة الدنيا ثم إلينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون﴾.

(٣) وردت في النسخ"من" وصححت فيه هامش (م) ، وأشار ابن حجر إلى ورودها عند البعض بمن وعلـق بقوله"سبق قلم إما من المصنف وإما من بعـده". انظـر الفتـح (٤٩٥/١٠) ، ورجـح العيـني أنهـا مـن الناسخ في العمدة (١٣٤/٢٢) .

(٤) سورة الحج: آية (٦٠) . قال تعالى: ﴿ذلك ومن عاقب بمثل ماعوقب به ثم بغي عليه لينصرنـه الله إن الله لعفو غفور﴾.

(٥) رسمت في (م) "بحر راعوفه"، وفي (ت) "تحت واعونه".

(٦) رسمت في (م) "وردان".

(٧) ساقطة من الأصل وأثبتها من باقي النسخ.

(٨) هكذا وردت في النسخ ووردت في (م) "أعصم".

(٩) الحديث أخرجه البخاري بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: مكث النبي صلـى الله عليـه وسـلم كذا وكذا يخيل إليه أنه يأتي أهله ولايأتي. قالت عائشة: فقـال لي ذات يـوم: ياعائشـة، إن الله تعالى أفتاني في أمر استفتيته فيه، أتاني رجلان فجلس أحدهما عند رجلي والآخر عند رأسـي، فقـال الـذي عند رجلي للذي عند رأسي: مابال الرجل؟ قال: مطبوب يعني مسحور قال: ومن طبه؟ قال: لبيد بـن أعصم، قال: وفيم؟ قال: في جف طلعة ذكر في مشط ومشاطة تحت رعوفة في بئر ذروان. فجاء النبي

الشرح:

تأول البخاري من هذه الآيات التي ذكرها ترك إثارة الشر على مسلم أو كافر كما دل عليه حديث عائشة رضي ا لله عنها ووجه ذلك وا لله أعلم (إنه) [1] تأول في قوله تعالى ﴿إن ا لله يأمر بالعدل والإحسان﴾ الندب إلى الإحسان إلى المسئ وترك معاقبته على إساءته. فإن قلت : فكيف يُصح هذا التأويل في (آيات) [2] البغي التي ذكرها؟ ، قيل : وجه ذلك وا لله أعلم أنه كما أعلم ا لله عباده أن البغي (ينصرف) [3] (على) [4] الباغي بقوله ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾ وضمن تعالى نصرة من بغي عليه بالنصرة، كان الأولى لمن بغي عليه شكر ا لله على ماضمن من نصره ومقابلة ذلك بالعفو عمن بغى عليه، وكذلك فعل الشارع باليهودي الذي سحره حين عفا[5] عنه وقد كان له الانتقام منه بقوله ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به﴾[6] ،

---

== صلى ا لله عليه وسلم فقال: هذه البئر التي أريتها، كأن رءوس نخلها رءوس الشياطين، وكأن ماءها نقاعة الحناء. فأمر به النبي صلى ا لله عليه وسلم فأخرج. قالت عائشة: فقلت يارسول ا لله، فهلا... تعني تنشرت؟ فقال النبي صلى ا لله عليه وسلم: أما ا لله فقد شفاني، وأما أنا فأكره أن أثير على الناس شرا". قالت: ولبيد بن أعصم رجل من بني زريق حليف يهود.الحديث أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة ابليس وجنوده (٣٨٥/٦) (٣٢٦٨) ،كتاب الطب، باب السحر (٢٣٢/١٠) (٥٧٦٣) ، باب هل يستخرج السحر (٢٤٣/١٠) (٥٧٦٥) ، باب السحر (٢٤٦/١٠) (٥٧٦٦) ، كتاب الدعوات، باب تكرير الدعاء (١٩٦/١١) (٦٣٩١) ، ومسلم، كتاب السلام، باب السحر (١٤/٧) الحديث الأول والثاني، ابن ماجه، كتاب الطب، باب السحر (١١٧٣/٢) (٣٥٤٥) ، أحمد في مسند عائشة رضي ا لله عنها (٥٧/٦) ، (٦٣/٦) (٩٦/٦) .

(١) وردت في الأصل"إن" وماأثبته من باقي النسخ.

(٢) وردت في الأصل"باب" وماأثبته من باقي النسخ.

(٣) وردت في (م) "يعد".

(٤) الأولى أن يكون"ينصرف إلى".

(٥) وردت زيادة في (م) "ا لله" ولم ترد عند ابن بطال الذي اعتمد عليه المؤلف في إيراد المعلومة.

(٦) سورة النحل: آية (١٢٦) . قال تعالى: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾.

لكن آثر الصفح عنه عملا بقوله ﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾(١) . وكذلك أخبرت عائشة رضي الله عنها عنه (أنه) (٢) "كان لاينتقم لنفسه"(٣) ، و"يعفو عمن ظلمه"(٤) .

وفي تفسير الآية أقوال (أخر) (٥) :

أحدها: إن العدل شهادة أن لاإله إلا الله، والإحسان أداء الفرائض قاله ابن عباس(٦) .

---

(١) سورة الشورى: آية (٤٣) . وقد اعتمد المصنف على ابن بطال في إيراد المعلومة انظر الشرح (لوحة ١٤٢/ب) ، كما أشار إليها ابن حجر مختصرة ونسبها إلى ابن بطال، انظر الفتح (٤٩٥/١٠) ، واشار العيني إليها وجعلها وجه المطابقة بين الحديث وبين الآيات، انظر العمدة (١٣٥/٢٢) ، وأولى من هذه أن يستدل بجزء الآية الأخير ﴿ولئن صبرتم هو خير للصابرين﴾، ونظير ذلك قوله تعالى: ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى وأصفح فأجره على الله﴾.

(٢) ساقط من (ت) .

(٣) أخرج البخاري بسنده عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: "ماخير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين إلا أخذ أيسرهما مالم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، ومانتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها" كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم (٦٥٤/٦) (٣٥٦٠) ، وفي كتاب الأدب، باب قول النبي يسروا ولاتعسروا (٤٥١/١٠) (٦١٢٦) ، كتاب الحدود، باب إقامة الحدود والانتقام لحرمات الله (٨٨/١٢) (٦٧٨٦) ، ومسلم، كتاب الفضائل، باب مباعدته صلى الله عليه وسلم للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله (٨٠/٧) ، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في التجاوز في الأمر (٢٥٠/٤) (٤٧٨٥) ، ومالك، كتاب حسن الخلق، باب ماجاء في حسن الخلق (٩٠٢/٢-٩٠٣) (٢) ، وأحمد في مسند عائشة رضي الله عنها (٣٢/٦) ، (١١٤/٦) ، (١١٦/٦) ، (١٣٠/٦) ، (١٨٢/٦) ، (٢٢٣/٦) ، (٢٣٢/٦) ، (٢٦٢/٦) ، (٢٨١/٦) .

(٤) لقد تميز صلى الله عليه وسلم بالأخلاق الحسنة وقد أخبر الله تعالى عن ذلك فقال ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ وقد دعا إلى هذه الأخلاق عامة وإلى العفو عن الظالم خاصة فكان يحث أصحابه على مكارم الأخلاق، فأخرج الإمام أحمد في مسند عقبة بن عامر الجهني حديثا طويلا منه أن عقبة قال: ثم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت بيده فقلت يارسول الله أخبرني بفواضل الأعمال فقال: "ياعقبة صل من قطعك وأعط من حرمك واعرض عمن ظلمك" (١٤٨/٤) ، (١٥٨/٤) ، وأخرجه الهيثمي وعلق عليه بقوله رواه أحمد والطبراني وأحد اسنادي أحمد رجاله ثقات. انظر الزوائد (١٨٨/٨) .

(٥) ساقط من (م) .

(٦) انظر: الطبري جامع البيان (٦٣٤/٧) (٢١٨٦٢) ، الشوكاني فتح القدير (١٨٧/٣-١٨٨) .

ثانيها: العدل الفرض ، والإحسان النافلة[١] . ثالثها: العدل استواء السريرة والعلانية ، والإحسان أن تكون السريرة أفضل من العلانية[٢] . قاله ابن عيينة.[٣] قال ابن مسعود : وهذه الآية أجمع آية في القرآن بخير أو شر.[٤] (ويمكن) [٥] أن يخرج تأويل البخاري على هذا القول، وقوله ﴿وينهى عن الفحشاء والمنكر﴾ يعني عن كل فعل أو قول قبيح[٦] وقال [ابن عباس هو : الزنا[٧] والبغي قيل : هو الكبر والظلم[٨] . وقيل التعدي ومجاوزة الحد[٩]]. وقال ابن عيينة[١٠] : ﴿إنما بغيكم على أنفسكم﴾[١١] متاع الحياة الدنيا، المراد بها أن البغي تعجل عقوبته (لصاحبه في الدينا) [١٢] يقال : (للبغي مصرعه) [١٣] .

---

(١) انظر: الطبري جامع البيان (٧/٦٣٥) (٢١٨٦٧) ، الشوكاني فتح القدير (٣/١٨٨) .

(٢) انظر: الطبري جامع البيان (٧/٦٣٥) (٢١٨٦٧) ، الشوكاني فتح القدير (٣/١٨٨) .

(٣) سفيان بن عيينة سبق التعريف به.

(٤) انظر: الطبري جامع البيان (٧/٦٣٥) (٢١٨٦٩) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٤٢/ب) .

(٥) وردت في الأصل، (ع) "ويكره" والإثبات من (ت) ، (م) الموافقة لنص ابن بطال الذي اعتمد عليه المصنف في إيراد المعلومة.

(٦) انظر: الشوكاني فتح القدير (٣/١٨٨) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٤٢/ب) ، العيني العمدة (٢٢/١٣٥) .

(٧) انظر: الطبري جامع البيان (٧/٦٣٤) (٢١٨٦٥) ، ابن بطال، العيني المرجعين السابقين.

(٨) الطبري المرجع السابق (٢١٨٦٦) ، الشوكاني فتح القدير (٣/١٨٨) ، ابن بطال، العيني المرجعين السابقين. ومابين المعقوفتين ساقط من (ت) .

(٩) الطبري المرجع السابق (٢١٨٦٦) ، الشوكاني فتح القدير (٣/١٨٨) ، ابن بطال، العيني المرجعين السابقين. ومابين المعقوفتين ساقط من (ت) .

(١٠) سفيان بن عيينة سبق التعريف به.

(١١) سورة يونس: آية (٢٣) .

(١٢) وردت في (م) "في الدنيا لصاحبه".

(١٣) وردت في (ت) "البغي بصرعه". قال الطبري في تفسيره لهذه الآية: "يقول الله ياأيها الناس، إنما اعتداؤكم الذي تعتدونه على أنفسكم، وإياها تظلمون. وهذا الذي أنتم فيه"متاع الحياة الدنيا" يقول: ذلك بلاغ تبلغون به في عاجل دنياكم. وقال: وقد يحتمل أن يكون معنى ذلك: إنما بغيكم متاع الحياة الدنيا. انظر الجامع (٦/٥٤٥-٥٤٦) . وقال الشوكاني: "إن مايقع من البغي على الغير هو بغي على نفس الباغي باعتبار مايؤول إليه الأمر من الانتقام منه مجازة على بغيه" هذا إذا جعل خبر المبتدأ على أنفسكم، وإن جعل الخبر متاع فالمراد إن بغي هذا الجنس الإنساني على بعضه بعضا هو

...( ٤٠٠ )

**فصل** : [احتج بهذه الآية من نفس دليل القرآن لأنه تعالى فرق بين العدل والإحسان والعدل واجب والإحسان مندوب، نظيره ﴿كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده﴾[١] ، ﴿وكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم (من مال الله) [٢] وذكر المالكية فيه حديث"نهي عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن"[٣] ، قالوا ومهر البغي ليس

---

== سريع الزوال قريب الإضمحلال كسائر أمتعة الحياة الدنيا فإنها ذاهبة عن قرب متلاشية بسرعة ليس لذلك كثير فائدة ولاعظيم جدوى". انظر فتح القدير (٤٣٦/٢) . واعتمد المصنف على ابن بطال في شرحه للحديث، انظر شرح (لوحة ١٤٢/ب) ، العيني العمدة (١٣٤/٢٢) .

(١) سورة الأنعام: آية (١٤١) . قال تعالى: ﴿وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والرمان متشابها وغير متشابه كلوا من ثمره إذا أثمر وآتوا حقه يوم حصاده ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين﴾، وقد اختلف المفسرون في قوله ﴿وآتوا حقه يوم حصاده﴾ فمنهم من فسرها بالزكاة المفروضة ومنهم من قال إنها سوى الفريضة. انظر: الطبري الجامع (٣٦٤/٥-٣٦٥) (١٣٩٨٣) ، (١٣٩٨٦) ، (١٣٩٩٦) .

(٢) زيادة من (ت) ، والآية (٣٣) من سورة النور. قال تعالى: ﴿وليستعفف الذين لايجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله والذين لايبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولاتكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فإن الله من بعد إكراههن غفور رحيم﴾. وقد فرق المفسرون في وجه مكاتبة الرجل عبده الذي قد علم فيه خيرا فمنهم من قال بفرضية مكاتبة الرجل عبده إذا علم فيه الخير إذا طلب العبد ذلك، ومنهم من جعل مكاتبة السيد لعبده على الندب لاعلى الإيجاب. انظر الطبري الجامع (٣١٢/٩) ، وقد أشار ابن حجر إلى ماذكره ابن التين من ضعف دلالة الاقتران بالآية ﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان﴾ فقال: قال ابن التين: "يستفاد من الآية الأولى أن دلالة الاقتران ضعيفة، لجمعه تعالى بين العدل والإحسان في أمر واحد والعدل واجب والإحسان مندوب"، وعلق ابن حجر بقوله: "وهو مبني على تفسير العدل والإحسان". وقد وفق بين الآيات والحديث بقوله: "ويحتمل أن يكون مطابقة الترجمة للآيات والحديث أنه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية أن يثور على الناس منه شر فسلك مسلك العدل في أن لايحصل لمن لم يتعاط السحر من أثر الضرر الناشئ عن السحر شر، وسلك مسلك الإحسان في ترك عقوبة الجاني". انظر الفتح (٤٩٥/١٠) .

(٣) الحديث أخرجه البخاري عن عبد الله بن مسعود في كتاب البيوع، باب ثمن الكلب (٤٩٧/٤) (٢٢٣٧) ، كتاب الإجارة، باب كسب البغي والإماء (٥٣٨/٤) (٢٢٨٢) ، كتاب الطلاق، باب مهر البغي والنكاح الفاسد (٤٠٤/٩) (٥٣٤٦) ، كتاب الطب، باب الكهانة (٢٢٧/١٠) (٥٧٦١) ، مسلم، كتاب البيوع، باب تحريم ثمن الكلب وحلوان الكاهن (٣٥/٥) ، مالك، الموطأ (٦٥٦/٢) (٦٨) .

كثمن الكلب[1} ].

**فصل** : قوله "مطبوب كنوا بالطب عن السحر تفاؤلا بالبر كما كنوا بالسليم عن اللديغ[2] . والجف" – بالجيم – وعاد الطلع[3] . حكى ابن التين خلافا في لبيد فقيل كان يهوديا وقيل : منافقا ، ورواية البخاري صريحة في الأول وقد سلف أيضا مافيه.

وقوله "تحت رعوفة" قال عياض:[4] كذا جاء في بعض روايات البخاري بغير الألف والمعروف في اللغة الأخرى أرعوفه (وراعوفه) [5] (أي بالضم) [6] ، وراعوفة ويقال :"راعوثة " – بالثاء – أيضا وهي صخرة تترك في أصل البئر عند حفرة ناتئة ليجلس عليها منقيه (و) [7] المائح متى احتاج. ومثله لأبي عبيد[8] وقيل : هو حجر على رأس البئر يستقي عليه المستقي وقيل : حجر (نادر) [9] من طيها يقف عليه المستقي والناظر فيها ،

---

(١)اختلف أصحاب مالك في ثمن الكلب على قولين لأنهم فرقوا بين الكلب الذي ينتفع به والكلب الذي لاينتفع، فقال ابن العربي: ثبت عن النبي صلى ا لله عليه وسلم أنه نهى عن ثمن الكلب واختلفت الرواية عن مالك وعلمائنا بعده على قولين وذلك في كلب يجوز الإنتفاع به فأما كلب لاينتفع به فلاخلاف أنه لايجوز بيعه ولاتلزم قيمته متلفه وقال الشافعي ثمنه حرام، وقال أبو حنيفة ثمنه جائز ولم يزل مالك عمره كله يقول أكرهه. انظر القبس (٢/٨٤١) ، وللإمام الباجي تفصيل في المسألة انظر المنتقى (٥/٢٨) . ومهر البغي هو ماتعطاه المرأة على الزنا وحلوان الكاهن رشوته ومايعطى على أن يتكهن. ولم يظهر لي استدلال المالكية بالحديث في شرح الآية. ومابين المعقوفتين ساقط من (م)

(٢) انظر: الهروي غريب الحديث (١/٢٣٢) ، المازري المعلم بفوائد مسلم (٣/٩٥) القاضي عياض مشارق (١/٣١٧) ، ابن الأثير النهاية (٣/١١٠) ، كما فسر الجوهري وابن فارس معنى الطب بالسحر في الصحاح (١/١٧٠) ، المجمل (١/٥٨١) .

(٣) ابن الأثير النهاية (١/٢٣٤) ، وأضاف العيني وتطلق على الذكر والأنثى. العمدة (٢٢/١٣٥) . وفسرها القاضي عياض بقوله: "وقوله في جب طلعة ويروى جف طلعه بالجيم المضمومة والفاء والباء للمروزي والسمرقندي والفاء للجرجاني والعذري كلاهما بضم الجيم وهو قشر الطلع وغشاؤه الذي يكون فيه". مشارق الأنوار (١/١٣٨) . والطلع هو لسان النخلة التي تخرجه عند ولادتها.

(٤) القاضي عياض سبق التعريف به.

(٥) ساقط من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

(٦) ساقط من (ع) ، (م) .

(٧) وردت عن القاضي عياض"أو" والمائح هو الذي يخرج الماء من البئر.

(٨) القاسم بن سلام الهروي سبق التعريف به.

(٩) هكذا وردت في النسخ ووردت عند القاي عياض"بارز".

وقيل : حجر ناتيء في بعض البئر لم يمكن قطعه لصلابته (فترك) [١] .

وقوله :"فهلا تنشرت" قال الجوهري: التنشير من النُشره وهي كالرقيه فإذا نشر (المسموم فكأنما نشط من عقال) [٢] أي يذهب عنه سريعا. وفي الحديث "لعل طبا أصابه"[٣] يعني سحرا ثم نُشره ﴿(بقل) [٤] أعوذ برب الناس﴾[٥] أي رقاه[٦] . وكذا عند القزاز[٧] )، وقال الداودي[٨] ) (معناه) [٩] ) هلا اغتسلت ورقيت[١٠] .

وظاهر الحديث إن تنشرت أظهرت السحر ، توضحه الرواية الأخرى "هلا استخرجته"[١١] . وروي أنه سئل عن النُشرة فقال: "هي من عمل الشيطان"[١٢] ، وقال الحسن[١٣] : النُشرة من السحر. وهي ضرب من الرقى والعلاج يعالج به من كان يظن أن

---

(١) سقطت من الأصل والإثبات من باقي النسخ. انظر: الهروي غريب الحديث (٣٥٤/١) ، القاضي عياض مشارق الأنوار (٢٩٤/١) .

(٢) هكذا وردت في النسخ ووردت عند الجوهري"المسفوع كان كأنما أنشط من عقال".

(٣) الحديث بتمامه لم أقف عليه وأخرج البخاري طرفا من حديث جعله في عنونة باب هل يستخرج السحر"فقال: وقال قتادة لسعيد بن المسيب: رجل به طب"، وعزاه ابن حجر إلى أبي بكر بن الأثرم في كتاب السنن. انظر الفتح، كتاب الطب (٢٤٣/١٠) ، وأخرجه بهذا النص الجوهري في الصحاح (٨٢٨/٢) ، ابن الأثير النهاية (٥٤/٥) .

(٤) وردت في (ت) "مثل".

(٥) سورة الناس: آية (١) .

(٦) انظر الجوهري الصحاح (/٢) .

(٧) أبو عبد الله محمد بن جعفر سبق التعريف به.

(٨) أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي سبق التعريف به.

(٩) سقطت من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

(١٠) انظر العيني العمدة (١٣٥/٢٢) .

(١١) الرواية عند البخاري في كتاب الدعوات، باب تكرير الدعاء"فهلا أخرجته" (١٩٦/١١) ، وفي كتاب بدء الخلق، باب صفة ابليس وجنوده"فقلت استخرجته" (٣٨٦/٦) ، وفي كتاب الطب، باب السحر أفلا استخرجته (٢٣٢/١٠) ، وباب السحر رقم (٥٠) "فأخرجته" (٢٤٧/١٠) .

(١٢) الرواية أخرجها أبو داود بسند حسن في كتاب الطب، باب النُشرة (٦/٤) ورجاله ثقات عدا عقيل بن معقل فهو صدوق كما في التقريب (ص٣٩٦) ، وأخرجها أحمد في منسد جابر بن عبد الله بالسند نفسه (٢٩٤/٣) .

(١٣) رأى الحسن البصري أشار إليه ابن حجر من ضمن آراء العلماء في النُشرة فقال : عن قتادة ==

به شيئا من الجن[1] . وقال: عياض النشرة نوع من التطبب بالإغتسال على (هيئة) [2] مخصوصة بالتجربة (لايحتملها) [3] القياس الظني./ وقد اختلف العلماء في جوازها وقد أسلفناه[4] . [٣١٧/ب]

== وكان الحسن يكره ذلك ويقول: لايعلم ذلك إلا ساحر. ولمعلومات أوفى انظر الفتح، كتاب الطب، باب هل يستخرج السحر (١٠/٢٤٤) .

(١) انظر ابن الأثير النهاية (٥/٥٤) ، واعتمد العيني على المصنف في إيراد المعلومة انظر العمدة (٢٢/١٣٥) .

(٢) وردت في النسخ"هيئات" وماأثبته من القاضي عياض الذي اعتمد عليه المؤلف في إيراد المعلومة.

(٣) وردت في (ت) ، (م) "لايحيلها" وكذلك العيني. انظر: القاضي عياض مشارق الأنوار (٢/٢٩) ، العيني العمدة (٢٢/١٣٥) .

(٤) وأشار العيني إلى هذا الاختلاف قال: "واختلف العلماء في جوازها وقيل من قال أن تنشرت مأخوذ من النشر أو من نشر الشئ وهو إظهاره وقد جمع بين قول السيدة عائشة في الرواية الأولى"فأخرج" وقولها في الرواية الأخرى"فهلا استخرجته" بأن الإخراج الواقع كان لأصل السحر والإستخراج المنفي كان لأجزاء السحر". انظر العمدة (٢٢/١٣٥-١٣٦) .

## باب : ماينهي عن التدابر والتحاسد

وقوله عز وجل ﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾[1]

ذكر فيه حديث:

٩٥ - (٦٠٦٤) أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "إياكم والظن..... "إلى قوله" ولاتحاسدوا ولاتدابروا (ولاتحسسوا ولاتجسسوا)[2] ، وحديث:

٩٦ - (٦٠٦٥) أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لاتباغضوا ولاتحاسدوا ولاتدابروا"[3] .

فيه : الأمر بالألفة والمحبة ، والنهي عن التباغض والتدابر ، ومـاأمرهم الشارع فعليهم العمل به ، ومانهاهم عنه فعليهم الإنتهاء عنه وغير موسع عليهم مخالفته إلا أن (يجيز لهم)[4]

---

(١) سورة الفلق: آية (٥) .

(٢) ساقطة من (ت) . والحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث. ولاتحسسوا ولاتجسسوا، ولاتحاسدوا ولاتدابروا ولاتباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا". أخرجه في كتاب النكاح، باب لايخطب على خطبة أخيه (١٠٦/٩) (٥١٤٣) ، وكتاب الفرائض، باب تعليم الفرائض (٦/١٢) (٦٧٢٤) ، ومسلم، كتاب البر، باب تحريم الظن (١٠/٨) بزيادة"ولاتنافسوا"، والترمذي، كتاب البر، باب ماجاء في ظن السوء، أوله فقط (٣١٣/٤) (١٩٨٨) ، ومالك، كتاب حسن الخلق، باب ماجاء في المهاجرة (٩٠٨/٢) (١٥) بزيادة"ولاتنافسوا"، وأحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٢٨٧/٢) بزيادة"ولاتنافسوا ولاتناجشوا"، وفي أول حديث طويل (٣١٢/٢) ، (٣٤٢/٢) ، (٤٦٥/٢) ، (٤٧٠/٢) ، (٤٨٢/٢) ، (٤٩٢/٢) ، (٥١٧/٢) ، (٥٣٩/٢) .

(٣) الحديث أخرجه البخاري بسنده أن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لاتباغضوا ولاتحاسدوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله إخوانا، ولايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام". الحديث أخرجه في كتاب الأدب، باب الهجرة (٥٠٧/١٠) (٦٠٧٦) ، ومسلم، كتاب البر، باب النهي عن التحاسد (٨/٨) ، وأبو داود، كتاب الأدب، باب فيمن يهجر أخاه المسلم (٢٧٨/٤) ، والترمذي، كتاب البر، باب ماجاء في الحسد (٢٩٠/٤) (١٩٣٥) بزيادة"ولاتقاطعوا"، ومالك، كتاب حسن الخلق، باب ماجاء في المهاجرة (٩٠٧/٢) (١٤) ، وأحمد في مسند أنس بن مالك رضي الله عنه (١١٠/٣) ، (١٩٩/٣) ، (٢٠٩/٣) ، (٢٢٥/٣) بزيادة"ولاتقاطعوا".

(٤) وردت في الأصل، وباقي النسخ"يخبرهم" والتعديل من (ت) لمقتضى السياق.

أن يخرج أمره لهم ونهيه على وجه الندب والإرشاد[١] . وقد سلف في باب "الحب في الله" قوله عليه الصلاة والسلام: "والذي نفسي بيده لاتدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولاتؤمنوا حتى تحابوا"[٢] ، فدل ذلك أن أمره [ونهيه في هذا الحديث على الوجوب، وقال أبو الدرداء:[٣] "ألا أخبركم بخير لكم من الصدقة][٤] والصيام صلاح ذات البين وأن البغضة هي الحالقة"[٥] . لأن في تباغضهم افتراق كلمتهم وتشتت أمرهم وفي ذلك (ظهور) [٦] عدوهم عليهم ودروس دينهم.

وفيه : النهي عن الحسد على (النعم) [٧] ، وقد نهى الله عباده المؤمنين عن أن يتمنوا مافضل الله به بعضهم على بعض ، وأمرهم أن يسألوه من فضله[٨] ، [وسنزيد (فيه) [٩] في باب (التمني) [١٠] إن شاء الله تعالى][١١] . وقد أجاز الشارع الحسد في الخير كما

---

(١) انظر ابن بطال شرح (لوحة ١٤٢/ب) .

(٢) الحديث سبق تخريجه في باب الحب في الله.

(٣) أبو الدرداء عويمر بن قيس رضي الله عنه سبق التعريف به.

(٤) مابين المعقوفتين ساقط من (ع) .

(٥) الحديث أخرجه مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول"ألا أخبركم بخير من كثير من الصلاة والصدقة؟ قالوا بلى، قال إصلاح ذات البين وإياكم والبغضة فإنها هي الحالقة" كتاب حسن الخلق، باب ماجاء في حسن الخلق (٩٠٤/٢) (٧) ، وعلق محمد فؤاد عبد الباقي عليه بقوله"موقوف لكل رواة مالك".

(٦) وردت في الأصل، (ع) "لظهور" والتعديل من (ت) ، (م) والإثبات من ابن بطال الذي اعتمد عليه المصنف في إيراد المعلومة. انظر: شرح (لوحة ١٤٣/أ) .

(٧) وردت في الأصل، (ع) "التعميم" والتعديل من (ت) ، (م) والإثبات من ابن بطال.

(٨) نهى الله عز وجل عن تمني مافضل به البعض في قوله تعالى ﴿ولاتتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وسئلوا الله من فضله إن الله كان بكل شئ عليما﴾ سورة النساء: آية (٣٢) .

(٩) ساقط من (م) .

(١٠) وردت في النسخ"النهي" والإثبات من ابن بطال وهو الموافق للصواب حيث ورد ذكر الحسد الجائز في كتاب التمني.

(١١) مابين المعقوفتين ساقط من (ع) .

مضى[1] ويأتي[2] .

وفيه : النهي عن التجسس وهو البحث عن (باطن أمور الناس) [3] وأكثر مايقال في ذلك في الشر. وقال ابن الأعرابي[4] وأبو عمرو الشيباني:[5] الجاسوس صاحب الشر والناموس صاحب الخير[6] . قال الخطابي[7] : وأما [التحسس بالحاء فقد اختلف في

---

(١) أخرج البخاري بسنده عن عبد الله بن مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لاحسد إلا في اثنتين رجل أتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق، ورجل"اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها"، كتاب العلم، باب الإغتباط في العلم (١/١٩٩) (٧٣) ، وقد مضى شرحه كذلك في كتاب الزكاة، باب إنفاق المال في حقه (٣/٣٢٥) (١٤٠٩) .

(٢) كتاب الأحكام، باب أجر من قضى بالحكمة (١٣/١٢٨) (٧١٤١) ، كتاب التمني، باب تمني القرآن والعلم (١٣/٢٣٣) (٧٢٣٢) ، كتاب الإعتصام، باب ماجاء في اجتهاد القضاء بما أنزل الله تعالى (١٣/٣١١) (٧٣١٦) .

(٣) وردت في الأصل، (ع) "بواطن الأمور الناس" والإثبات من (ت) ، (م) الموافقة للمصادر التي ذكرت هذا المعنى.

(٤) أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، كان مولى لبني هاشم ولد سنة مائة وخمسون من الهجرة، رباه المفضل الطبي فسمع منه الدواوين وصححها وأخذ عن الكسائي وأبي معاوية الضرير وأخذ عنه ثعلب والحربي، كان من أئمة اللغة المشار إليهم، توفي سنة احدى وثلاثين ومائتين. انظر: ابن النديم الفهرست (ص٦٩) ، النووي تهذيب الأسماء واللغات (٢/٢٦٥) ، ابن الأنباري نزهة الألباء (ص١٥٠) ، ابن خلكان وفيات الأعيان (٢/٤٩٢) ، الذهبي سير (١٠/٦٨٧) ، السيوطي بغية الوعاه (١/١٠٥) ، ابن العماد شذرات (٢/٧٠) .

(٥) أبو عمرو الشيباني سبق التعريف به.

(٦) أشار ابن كثير إلى الفرق في استعمالهما واستدل على التحسس الذي يكون غالبا في الخير بقوله تعالى: ﴿يابني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ولاتيأسوا من روح الله﴾ انظر: التفسير (٤/٢١٣) ، الهروي غريب القرآن والحديث (لوحة ١/١١٢/ب) ، الخطابي غريب الحديث (١/٨٣-٨٤) ،ابن الأثير النهاية (١/٢٧٢) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٤٣/أ) .

(٧) أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي سبق التعريف به. ساقط من (ع) ، وقد أفاد الفراء أن القراء مجمعون على قراءتها بالجيم بينما أشار الشوكاني وابن كثير إلى قراءتها بالجيم والحاء، وقرن الشوكاني بين الحسن وأبو رجاء وابن سيرين في اجتماعهم على قراءتها بالحاء وعلق الأخفش على ذلك بقوله"ليس يبعد أحدهما عن الآخر لأن التجسس بالجيم البحث عما يكتم عنك والتحسس بالحاء طلب الأخبار والبحث عنها". انظر: معاني القرآن (٣/٧٣) ، فتح القدير (٥/٦٥) ، تفسير ابن كثير (٤/٢١٣) .

تفسيره](1) فقيل كالجيم وبه (قرأ) (2) الحسن الآية(3) منهم من فرق بينهما فقيل بالجيم البحث عن عورات المسلمين [وبالحاء الاستماع لحديث القوم(4) . رواه الأوزاعي(5) ، عن يحيى بن أبي كثي](6) ، وقيل]:(7) بالحاء أن تطلبه لنفسك وبالجيم أن تكون رسولا لغيرك

---

(1) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل،(ع) والإثبات من باقي النسخ.

(2) ساقط من (ع) ، وقد أفاد الفراء أن القراء مجمعون على قراءتها بالجيم بينما أشار الشوكاني وابن كثير إلى قراءتها بالجيم والحاء، وقرن الشوكاني بين الحسن وأبي رجاء وابن سيرين في اجتماعهم على قراءتها بالحاء وعلق الأخفش على ذلك بقوله"ليس يبعد أحدهما عن الآخر لأن التجسس بالجيم البحث عما يكتم عنك والتحسس بالحاء طلب الأخبار والبحث عنها". انظر: معاني القرآن (٧٣/٣)، فتح القدير (٦٥/٥) ، تفسير ابن كثير (٢١٣/٤) .

(3) سورة الحجرات: آية (١٢) . قال تعالى: ﴿يأيها الذين آمنوا اجتنوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولاتجسسوا ولايغتب بعضكم بعضا أيحب أحدم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾.

(4) انظر: ابن كثير التفسير (٢١٣/٤) ، الهروي الغريبين (لوحة ١٢/١/ب-١١٣/أ) ، الخطابي غريب الحديث (٨٤/١) ، القاضي عياض مشارق (١٦٠/١) ، ابن الأثير النهاية (٢٧٢/١) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٤٣/أ) ، ابن حجر الفتح (٤٩٧/١٠) ، العيني العمدة (١٣٦/٢٢) .

(5) أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ولد في حياة الصحابة قيل سنة ثمان وثمانين وقيل غير ذلك، روى عن إسحاق بن عبد الله وعطاء بن أبي رباح وقتادة وغيرهم، وروى عنه مالك وشعبة والثوري وغيرهم. عرف بعلمه وفضله وإمامته فقال ابن سعد: "كان ثقة مأمونا صدوقا فاضلا خيرا كثير الحديث والعلم والفقه حجة"، وقال ابن حبان: "كان محتلما في خلافة عمر بن عبد العزيز وكان من فقهاء الشام وقرائهم وزهادهم ومرابطيهم"، وقال ابن حجر: "فقيه ثقة جليل"، واختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة ثمان وخمسون ومائة وقيل غير ذلك. انظر: ابن سعد الطبقات (٤٨٨/٧) ، ابن حبان الثقات (٦٣/٧) ، الذهبي سير (١٠٧/٧-١٣٤) ، ابن حجر التهذيب (٢٣٨/٦-٢٤٢) .

(6) أبو نصر يحيى بن أبي كثير الطائي، اختلف في اسم أبيه فقيل صالح وقيل غيره، روى عن أبي أمامة الباهلي مرسلا وعن أنس بن مالك وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم، وروى عنه ابنه عبد الله ومعمر والأوزاعي وغيرهم، وثقه جمع من العلماء، قال شعبة: "يحيى بن أبي كثير أحسن حديثا من الزهري"، وذكره ابن حبان في الثقات فقال: "يحيى بن أبي كثير من العباد إذا رأى جنازة لم يتعش تلك الليلة ولاقدر أحد من أهله أن يكلمه"، وقال ابو حاتم: "هو إمام لايروي إلا عن ثقة" وأخذ عليه التدليس فقال ابن حبان: "فكلما روى عن أنس فقد دلس عنه"، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت ولكنه يدلس". اختلف في تاريخ وفاته فقيل تسع وعشرون مائة وقيل غير ذلك. انظر: ابن سعد الطبقات (٥٥٥/٥) ، خليفة بن خياط الطبقات (ص٢١٥) ، ابن حبان الثقات (٥٩١/٧-٥٩٢) ، الذهبي سير (٢٧/٦) ، ابن حجر تقريب (ص٥٩٦) .

(7) مابين المعقوفتين ساقط من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

قاله (أبو عمر) [1] . وقال ابن وهب:[2] بالجيم إذا تخبرها(من) [3] غيره وبالحاء إذا تولاها بنفسه. وقيل إشتقاقه من الحواس ليدرك ذلك بها[4] . وقيل : بالجيم في الشر خاصة وبالحاء فيه وفي الخير[5] . وقد فسر البخاري في بعض الروايات الجيم بأنه البحث وهو في معنى ماسلف. وفي (ح) ذكر الجاسوس وفسره في رواية (الحموي): [6] بأنه البحث عن الخير وقيل : عن (العدو) [7] ، وقال ابن الأنباري:[8] إنما سيق أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظ لقولهم "بعدا" وسحقا[9] . قيل : وقد يكون الخبر بالعين.

---

(١) ورد في النسخ"أبو عمرو" والصحيح ماأثبته موافقة للخطابي ولمن ترجم له. وهو أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هشام البغدادي المعروف بغلام ثعلب، ولد سنة ٢٦١ه وسمع من موسى بن سهل الوشاء ولازم ثعلب في العربية فأكثر عنه للغاية وهو في عداد الشيوخ في الحديث، حدث عنه ابن منده والحاكم والمحاملي توفي سنة ٣٤٥ه. انظر: الذهبي سير (٥٠٨/١٥) . وانظر: الخطابي غريب الحديث (٨٤/١) ، القاضي عياض مشارق (١٦٠/١) ، ابن الأثير النهاية (٢٧٢/١) ، ابن بطال الشرح (لوحة ١٤٣/أ) ، ابن حجر الفتح (٤٩٧/١٠) ، العيني (١٣٦/٢٢) .

(٢) أبو محمد عبد الله بن محمد بن وهب سبق التعريف به.

(٣) وردت في (م) "في".

(٤) انظر القاضي عياض مشارق (١٦٠/١) .

(٥) خصص القاضي عياض التحسس بالحاء في الخير وبالجيم في الشر، انظر المرجع السابق.

(٦) هكذا وردت في النسخ وذكرها القاضي عياض ونسبها إلى أبي ذر وهو الهروي وقد سبق التعريف به.

(٧) وردت في الأصل، (ع) ، (م) "الغدر" وماأثبته من (ت) الموافقة لنص القاضي عياض.

(٨) أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار ابن الأنباري، ولد سنة احدى وسبعين ومائتين سمع من محمد بن يونس الكديمي وإسماعيل القاضي وأحمد بن الهيثم البزاز وغيرهم، وحدث عنه أبو الحسن الدارقطني وأحمد بن محمد الجراح وآخرون، عرف بعلمه وفضله وزهده وكثرة حفظه، قال محمد بن جعفر التميمي: "مارأينا أحفظ من ابن الأنباري ولاأغزر من علمه وحدثوني عنه أنه قال: أحفظ ثلاثة عشر صندوقا"، وقيل"إن من جملة محفوظه عشرين ومائة تفسير بأسانيدها"، وبرع في علم النحو فقيل عنه"أنه أعلم الناس وأفضلهم في نحو الكوفيين وأكثرهم حفظا للغة. له مصنفات مفيدة منها"كتاب الوقف والابتداء"، وكتاب"المشكل" و"غريب الغريب النبوي" وغيرها. توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. انظر: ابن خلكان وفيات الأعيان (٣٤١/٤-٣٤٣) ، الصفدي الوافي (٣٤٤/٤-٣٤٥) ، الذهبي سير (٢٧٤/١٥-٢٧٩) .

(٩) ابن حجر الفتح (٤٩٧/١٠) ، العيني العمدة (١٣٦/٢٢) .

**فصل** : معنى لاتدابروا لاتهاجروا وهو أن يولي كل واحد منهما (صاحبه) [1] دبره، (وقيل لايتكلم) [2] أحد في غيبة أحد بما يسؤه. وقال الهروي:[3] التدابر التقاطع يقال : تدابر القوم أي أدبر كل واحد عن صاحبه[4] . [وقال صاحب العين دابرت الرجل عاديته ومنه قولهم: "جعلته (دبر) [5] (دبري") [6] أي : خلفها].

---

(١) ساقطة من الأصل ووردت في (ع) "صاحبهما" ومأأثبته من (ت) ، (م) والمعنى ذكره الهروي غريب الحديث (٢١٤/١) ، القاضي عياض مشارق (٢٥٣/١) ، أبو موسى المديني المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث (٦٣٧/١) (تحقيق العزباوي، طبع جامعة أم القرى) ، ابن الأثير النهاية (٩٧/٢) .

(٢) وردت في الأصل، (ع) ، (ت) "وتكلم" ومأأثبته من (م) .

(٣) أبو عبيد احمد بن محمد الهروى سبق التعريف به ص (١٢٢٣) .

(٤) انظر: الهروي الغريبين (لوحة ٢٢١/١/أ) .

(٥) وردت في جميع النسخ"دبرا" والإثبات مقتضى السياق وا لله أعلم.

(٦) وردت في (ت) "دبر". انظر الزبيدي تاج (٢٠٠/٣) . وأشار مالك إلى معنى التدابر بقوله: "لاأحسب التدابر إلا الإعراض عن أخيك المسلم فتدبر بوجهك عنه". انظر الموطأ (٩٠٧/٢) . ومابين المعقوفتين ساقط من (م) .

## باب : ﴿ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولاتجسسوا﴾[(١)]

٩٧-(٦٠٦٦) ذكر فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه المذكور في الباب قبله (بزيادة ولاتناجشوا وقد سلف)[(٢)] . ذكر فيه ابن بطال حديث أنس أيضا[(٣)] .

قال الخطابي: قوله إياكم والظن كأنه أراد النهي عن تحقيق (ظن) [(٤)] السوء وتصديقه دون مايهجس في القلب من (خواطر) [(٥)] الظنون (فإنها لاتملك) [(٦)] قال تعالى: ﴿إن بعض الظن إثم﴾[(٧)] فلم يجعل الظن كله إثما[(٨)] قال (بعضه) [(٩)] فنهى عليه الصلاة والسلام أن

---

(١) سورة الحجرات: آية (١٢) . قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم ولاتجسسوا ولايغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم﴾.

(٢) سقطت من الأصل، (ع) ، (ت) واستدركت في هامش الأصل، (ع) وجعلها الناسخ في (م) من قول الخطابي. والحديث أخرجه البخاري بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولاتحسسوا ولاتجسسوا ولاتناجشوا ولاتحاسدوا ولاتباغضوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله إخوانا". أخرجه أحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه (٢٨٧/٢) . والنجش هو أن تزايد في المبيع ليقع غيرك وليس من حاجتك، وذلك بأن تمدح السلعة لتنفقها وتروجها أو تزيد في ثمنها وأنت لاتريد شراءها ليقع غيرك فيها. انظر: الجوهري الصحاح (١٠٢١/٣) ، ابن الأثير النهاية (٢١/٥) ، السيوطي مقاليد العلوم في الرسوم والحدود لوحه (٧/ب) محفوظ في المتحف البريطاني .

(٣) أشار ابن حجر إلى ذكر ابن بطال حديث أنس السابق في هذا الباب بقوله"وزعم ابن بطال وتبعه ابن التين أن البخاري أورد فيه حديث أنس أي المذكور في الباب قبله...الخ" ثم عقب ذلك بنفي الإشكال فقال: "والذي وقفت عليه في النسخ التي وقعت لنا كلها أن حديث أنس في الباب الذي قبله ولاإشكال فيه" تعليل ذلك أشار إليه ابن بطال وذكره المصنف في فصل في نهاية هذا الباب. انظر: الفتح (٤٩٩/١٠) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٤٣/أ) .

(٤) سقطت من الأصل والإثبات من باقي النسخ.

(٥) رسمت الكلمة في الأصل، (ع) "اطرا" ومأأثبته من باقي النسخ.

(٦) سقطت العبارة من (م) .

(٧) سورة الحجرات: آية (١٢) .

(٨) الخطابي غريب الحديث (٨٤/١) ، ابن بطال شرح (لوحة ١٤٣/أ) ، ابن الأثير النهاية (١٦٣/٣) .

(٩) وردت في الأصل، (ع) ، (م) "غيره" والتعديل من (ت) وهو مقتضى السياق.

تحقق على أخيك ظن السوء إذا كان الخير غالبا عليه[1] .

وقال الإسماعيلي[2] في صحيحه : إذا كان الظن لدلالة تدل عليه وشهادة تشهد بصحته فذلك مالاإمتناع فيه وعلى هذا ماروي في الملاعنة "إن وضعت كذا فلا أراه (إلا)[3] من الذي رُميت"[4] . وهذا من المباح ، ولكنه لايجوز تحقيقه والحكم والممنوع منه إعمال الظن وتحقيقه.

قلت وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: "لايحل لمسلم سمع من أخيه كلمة أن يظن بها سوءا وهو يجد لها من شئ من الخير (مصدرا) [5] ، وقال علي:[6] من علم من أخيه مروة جميلة فلايسمعن فيه مقالات الرجال ومن حسنت علانيته (فيحسن)[7] لسريرته إرجاء) [8] ، وروى معمر[9] عن إسماعيل بن أمية[10] قال : ثلاث (لايعجزن)[11]

---

(١) ابن بطال شرح (لوحة ١٤٣/أ) .

(٢) أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي سبق التعريف به.

(٣) وردت في جميع النسخ وأشار في الأصل إلى إلغائها.

(٤) ورد أكثر من سبب لنزول آية الملاعنة فقيل أنها نزلت في عويمر العجلاني وامرأته وقيل نزلت في هلال بن أمية وزوجه. ولامانع أن يتعدد السبب ويتحد النزول. وقد ورد ذكر هذه القصص عند البخاري ومسلم وأصحاب السنن وأقرب هذه القصص موافقة لقول المصنف هي ماأخرجه أبو داود في سننه عن ابن عباس حديثا طويلا فيه"بعد أن تلاعنا وفرق الرسول صلى الله عليه وسلم بينهما وقال"إن جاءت به أصيهب أريصح أثيبج حمش الساقين فهو لهلال وإن جاءت به أورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الأليتين فهو للذي رميت به" فجاءت به أورق جعدا جماليا خدلج الساقين سابغ الأليتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لولا الأيمان لكان لي ولها شأن". كتاب الطلاق، باب في اللعان (٢٧٧/٢-٢٧٨) .

(٥) وردت في (م) "معتذرا"، انظر ابن بطال شرح (لوحة ١٤٣/أ) .

(٦) علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد سبق التعريف به.

(٧) وردت في الأصل، (ع) ، (ت) "فيحن" والإثبات من (م) وهي أقوم لسياق النص.

(٨) ابن بطال شرح (لوحة ١٤٣/أ) .

(٩) معمر بن راشد سبق التعريف به.

(١٠) إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، روى عن ابن المسيب ونافع مولى ابن عمر وعكرمة مولى ابن عباس وغيرهم، وروى عنه ابن جريج والثوري ومعمر ويحيى بن أيوب وغيرهم، مجمع على توثيقه فقال العجلي: "مكي ثقة"، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت"، اختلف في تاريخ وفاته فقيل سنة تسع وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك. انظر: العجلي الثقات (ص٦٤) ، ابن حبان الثقات (٢٩/٦) ، ابن حجر تهذيب (٢٨٣/١-٢٨٤) ، تقريب (ص١٠٦) .

(١١) وردت في (م) "لايعجز" والظاهر أنها توجد هذه الخصال عند ابن آدم كثيرا.

ابن آدم الطيرة ، وسوء الظن ، والحسد قال : فينجيك من سوء الظن أن لاتتكلم (به) [(١)] ، وينجيك من الحسد أن لاتبغي أخاك سوءا، وينجيك من الطيرة أن لاتعمل بها[(٢)] .

**فصل** : قد أسلفت لك أن حديث أنس رضي الله عنه ذكره ابن بطال هنا ولم نـره في الأصول ثم أورد سؤالا فقال :إن قلت ليس في حديث أنس ذكر الظن فما وجه ذكره؟ ثـم أجاب بأن التبـاغض والتحاسـد أصلهمـا سـوء الظـن وذلـك أن (التبـاغض والتحاسـد) [(٣)] (يتناول) [(٤)] أفعال من تبغضه وتحسده على أسوأ التأويل ، وقـد أوجـب الله أن يكـون ظـن المؤمن بالمؤمن حسنا، تقول ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خـيرا﴾[(٥)] ، فإذاجعل الله سوء الظن بالمؤمنين إفكامبينا فقد لزم أن يكون حسن الظـن بهـم صدقـا بينـا، وتبعه في ذلك ابن التين[(٦)] .

---

(١) زيادة من (م) .

(٢) انظر عبد الرزاق المصنف (١٠/٤٠٣) (١٩٥٠٤) ، وأخرج الطبري نحوه عـن حارثـة بـن النعمـان بسند ضعيف فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث لازمات لأمتي الطيرة والحسد وسوء الظن" فقال رجل مايذهبهن يارسول الله لمن هو فيـه؟ قـال: "إذا حسـدت فاسـتغفر الله، وإذا ظننـت فلاتحقق، وإذا تطيرت فأمض". انظر المعجـم الكبـير (٣/٢٢٨) (٣٢٢٧) ، وفي السـند إسمـاعيل بـن قيس الأنصاري ذكره ابن حبان في المجروحين والضعفاء (١/١٢٧) وفيه عبد الرحمن ابن محمد بن أبي الرجال"صدوق ربما أخطأ" كما في التقريب (ص٣٤٠) . والحديـث ذكـره الهيثمـي وعـزاه للطـبراني وقال : فيه إسماعيل بن قيس الأنصاري وهو ضعيف. انظر المجمع (٨/٧٨) .

(٣) وردت في (م) "المتباغض والمتحاسد".

(٤) وردت في (ت) "يتناوله".

(٥) سورة النور: آية (١٢) . قال تعالى: ﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خـيرا وقـالوا هذا إفك مبين﴾.

(٦) انظر ابن بطال شرح (لوحة ١٤٣/أ-ب) ، وأشار ابن حجر إلى اتباع ابن التـين لابـن بطـال في رأيـه هذا. انظر الفتح (١٠/٤٩٩) . وهذا هو وجه قوله سابقا عن حديث أنس ولاإشكال فيه، انظـر أول الباب .

[٣١٨/ب]

## / باب : (مايكون) [١] من الظن

ذكر فيه حديث:

٩٨ – (٦٠٦٧) عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ماأظن أن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا". قال الليث[٢] : يعني أحد رواته كانا رجلين من المنافقين[٣] .

٩٩ – (٦٠٦٨) حدثنا يحيى بن بكير[٤] ثناالليث بهذا وقالت : دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم يوما وقال : ياعائشة ماأظن فلانا وفلانا يعرفان[٥] ديننا الذي نحن عليه.

الشرح:

سوء الظن جائز عند أهل العلم (لمن) [٦] كان مُظهرا للقبح ومُجانبا لأهل الصلاح وغير مشاهد للصلوات في الجماعة، وقد قال ابن عمر رضي الله عنهما : كنا إذا فقدنا الرجل في صلاة العشاء والصبح أسأنا به الظن[٧] . والظن هنا بمعنى اليقين لأنه كان يعرف

---

(١) هكذا وردت في النسخ وأضيفت كلمة"يجوز" في هامش الأصل وفوق السطر"يكون" في العراقية، وعلق ابن حجر على ذلك بقوله: "باب مايجوز من الظن" كذا للنسفي ولأبي ذر عن الكشميهني وكذا في ابن بطال، وفي رواية للقابسي والجرجاني"مايكره" وللباقين"مايكون" والأول أليق بسياق الحديث. انظر الفتح (١٠/٥٠٠-٥٠١) .

(٢) الليث بن سعد سبق التعريف به.

(٣) الحديث أخرجه البخاري في هذا الباب. انظر الفتح (١٠/٥٠٠) (٦٠٦٨) .

(٤) أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وقد ينسب إلى جده، ولد سنة أربع وخمسون ومائة، روى عن مالك والليث وبكر بن مضر وغيرهم، وروى عنه البخاري وروى مسلم له بواسطة وابن ماجه بواسطة محمد بن عبد الله الذهلي وغيرهم. ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك وهو من كبار العاشرة. مات سنة احدى وثلاثين ومائتين. انظر: الذهبي سير (١١/٤٨٣) ، ابن حجر تهذيب (١١/٢٣٧-٢٣٨) ، تقريب (ص٥٩٢) .

(٥) وردت في (ت) زيادة"من" في الحديث ولم تقع في أصل نص الحديث.

(٦) وردت في (م) "ان".

(٧) انظر ابن بطال شرح (لوحة ١٤٣/ب) ، وأشار ابن حجر والعيني إلى قول ابن عمر وعلق ابن حجر عليه بقوله"ومعناه أنه لايغيب إلا لأمر سئ إما في بدنه وإما في دينه". انظر: الفتح (١٠/٥٠١) ، العمدة (٢٢/١٣٨) .

المنافقين (حقيقة) [1] بإعلام ا لله له بهم في سورة براءة "وقال ابن عباس : كنا نسمي سورة براءة الفاضحة مازالت (تنزل) [2] (و) [3] منهم (ومنهم) [4] حتى خشينا لأن ا لله قد (حكى) [5] فيها أقوال المنافقين وأذاهم رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم (ولمزهم) [6] في الصدقات وغيرها[7] . إلا أن ا لله لم يأمره بقتلهم ونحن لانعلم بالظن (مثل) [8] ماعلمه لأجل نزول الوحي عليه فلم يجب لنا القطع على الظن غير أنه من ظهر منه فعل منكر فقد عرض نفسه لسوء الظن والتهمة في دينه فلاحرج على من أساء الظن به[9] . ونقل ابن التي ن[10] هذا [عن بعضهم قال : واستبعده الداودي[11] فقال: تأويل الليث بعيد وإنما يظن

---

(١) وردت في (م) "حينئذ".

(٢) ساقطة من (ت) ، (ع) ، (م) .

(٣) ساقط من (ع) .

(٤) وردت في (م) "وفيهم".

(٥) وردت في جميع النسخ"وحكم" وماأثبته من ابن بطال الذي اعتمد عليه المصنف في إيراد المعلومة هو مقتضى السياق.

(٦) وردت في الأصل، (ع) "لمن هم" وماأثبته من (ت) ، (م) الموافقة لابن بطال.

(٧) أخرج البخاري بسنده عن ابن عباس نحو ذلك فقال: "عن سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: سورة التوبة؟ قال: التوبة هي الفاضحة، مازالت تنزل، ومنهم، ومنهم، حتى ظنوا أنها لم تبق أحداً منهم إلا ذكر فيها...الخ". الفتح (٨/٤٩٧) (٤٨٨٢) . وأخرج عبد العزيز الحميدي الحديث في تفسير سورة التوبة وأشار إلى معنى الحديث بقوله: "قوله: مازالت تنزل: ومنهم ومنهم ومنهم" يعني المنافقين مثل قوله تعالى ﴿ومنهم من عاهد ا لله... ومنهم من يلمزك في الصدقات... ومنهم الذين يؤذون النبي﴾ إلىأن قال في شرح لم تبق" أنها في رواية"لن تبقي" وفي رواية"أنه لايبقى" ومقتضى هاتين الروايتين أن المنافقين كانوا يظنون أنه سينزل مزيد من الآيات التي تكشف سرائرهم حتى لاتبقي منهم أحدا إلا وقد افتضح أمره، وهذا أبلغ في تصوير مدى خوف المنافقين من نزول القرآن في كشف أمرهم. انظر تفسير ابن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة (١/٤٤٩-٤٥٠) (طبع جامعة أم القرى) .

(٨) ساقط من (ت) .

(٩) انظر: ابن بطال شرح (لوحة ١٤٣/ب) ،العيني العمدة (٢٢/١٣٨) .

(١٠) ابن التين سبق التعريف به.

(١١) الداودي سبق التعريف به.

بهذا (الاثنين) [1] ] النفاق ولم يحققه ولم يكن يعلم المنافقين كلهم، قال تعـالى: ﴿لاتعلمونهـم الله يعلمهم﴾[2] .

---

(١) هكذا وردت في الأصل ووردت في (ع) ، (م) "الشئ" والمراد بهذا هنا"هذين" فتكون العباره "وانما يظن بهذين الإثنين" ومابين المعقوفتين ساقط من (ت) .

(٢) سورة الأنفال: آية (٦٠) . قال تعالى: ﴿وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيـل ترهبـون بـه عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لاتعلمونهم الله يعلمهم وماتنفقوا من شـئ في سـبيل الله يـوف إليكم وأنتم لاتظلمون﴾. انظر: ابن حجر الفتح (٥٠١/١٠) ، العيني (١٣٨/٢٢) .